

# توضيح التبرائين

على سيرة

# ابن سينا التبرائين

تأليف

الإمام سبط ابن العجمي

أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل اللاذقي الحلي الشافعي

توفي بحلب سنة ٨٧٢ هـ، وكنى بأبيه سنة ٨٤١ هـ  
رحمته الله تعالى

تحقيق ودراسة

مختصة من المحققين  
بإشراف  
فؤاد الدين محمد بن أبي

المجلد الخامس

# تكملة التبرائين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَلَّامِ الْغُيُوبِ

إِنِّي نَسِيتُكَ يَا بَاقِي الْمَعَالِمِ

(٥)

## جميع الحقوق محفوظة

يُمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بكافة طرق  
الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل  
المرئي أو المسموع أو استخدامه حاسوبياً بكافة  
أنواع الاستخدام وغير ذلك من الحقوق الفكرية  
والمادية إلا بإذن خطي من المؤسسة.

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ١٤٠٦م



دار النواذر

المؤسس والمالك  
د. دار النواذر

مؤسسة ثقافية علمية تُعنى بالتراث العربي  
والإسلامي والدراسات الأكاديمية والجامعية  
المتخصصة بالعلوم الشرعية واللغوية والإنسانية  
تأسست في دمشق سنة 1422هـ - 2002 م،  
وأشهرت سنة 1426هـ - 2006 م.

سوريا - دمشق - الحلبي:

ص. ب: 34306

00963112227001

00963112227011

00963933093783

00963933093784

00963933093785

dar. alnawader

t. daralnawader. com

f. daralnawader. com

y. daralnawader. com

i. daralnawader. com

in. daralnawader. com

E - mail : info@daralnawader. com

Website : www.daralnawader. com

### شركات شقيقة

دار النوادر اللبنانية - لبنان - بيروت - ص. ب: 4462/14 - هاتف: 652528 - فاكس: 652529 (009611)

دار النوادر الكويتية - الكويت - ص. ب: 1008 - هاتف: 22453232 - فاكس: 22453323 (00965)

دار النوادر التونسية - تونس - ص. ب: 106 (أريانة) - هاتف: 70725546 - فاكس: 70725547 (00216)

نُورُ النَّبِيِّينَ  
عَلَى سَيْرَةٍ

أَبْنِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ

تَأْلِيفُ

الْإِمَامِ سَبْطِ بْنِ الْعَجَّاجِ

أَبِي الْوَفَاءِ بُرْهَانَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَلِيلِ الطَّائِبِيِّ الْحَلَبِيِّ الشَّافِعِيِّ

أَمْلُوهُ بِحَلَبَ سَنَةِ ٧٥٢ هـ ، وَتَمَوَّضَ بِهَا سَنَةَ ٨٤١ هـ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

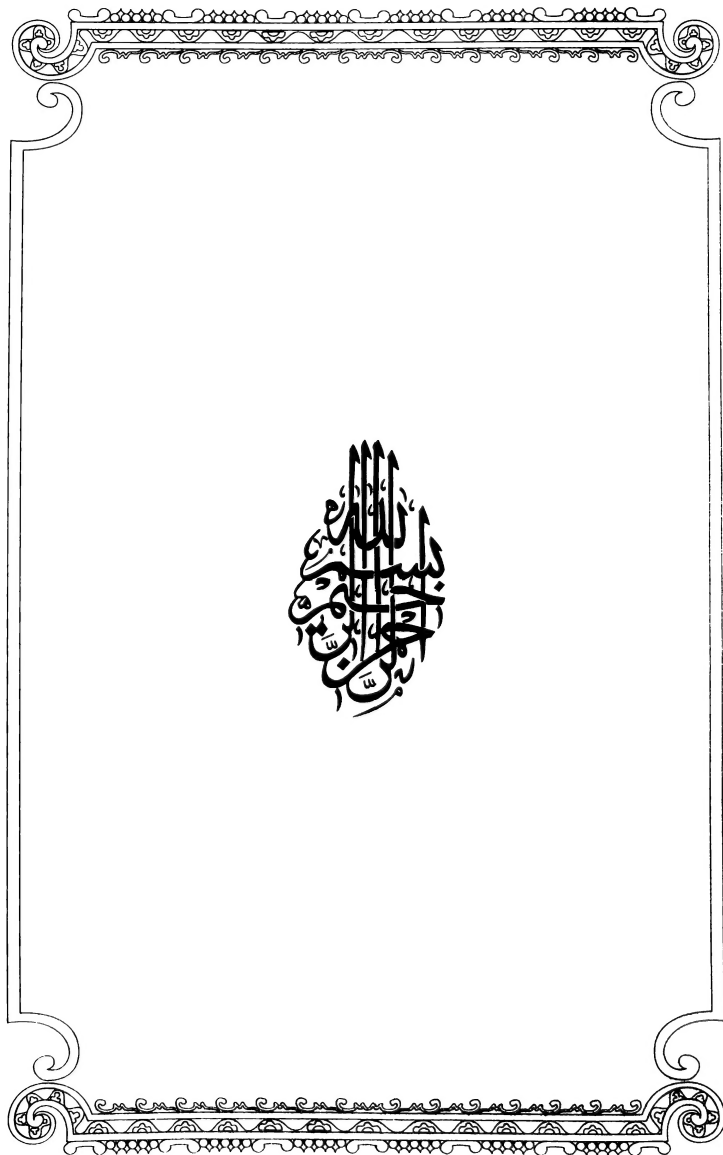
تَحْقِيقُ وَدِرَاسَةُ

مُخْتَصَرٌ مِنَ الْمُحَقَّقِ  
بِإِثْنِ الْفَرَسِ  
نُورُ الدِّينِ ظَالِمُ الدِّينِ

الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ

دَارُ النُّوْرِ





تَابِع

جَمَاعُ أَبْوَابِ

مِجَازِ السُّوَالِ الَّذِي يُبْعَثُ فِيهِ رُسُلُ اللَّهِ

غَزْوَةُ أُحُدٍ

قرأتُ على أبي النُّورِ إسماعيلَ بنِ نورِ بنِ قَمَرِ الهِيتِيِّ: . . . . .

(غَزْوَةُ أُحُدٍ)

(أحد): بضمُّ الهمزة والحاء وبالدالِ المهملتين، جُبيلٌ بجنبِ مدينةِ النبي ﷺ على نحو ميلين، يقال: به قبرُ هارونَ ﷺ.

قال السُّهيليُّ ما لفظه: وفي أُحدٍ قبرُ هارونَ أخي موسى عليهما السلام، وفيه قُبُصٌ، وثم واره موسى، وكانا قد مرَّأ بأحد حاجَّين أو معتمرين.

روي هذا المعنى في حديث أسنده الزُّبيرُ عن رسولِ الله ﷺ في كتاب «فضائل المدينة» انتهى<sup>(١)</sup>.

\* تنبيه: رأيتُ في حاشية على نسخة بـ «الروض» تجاه هذا الكلام عن ابن دُخْيَةَ لفظها: هذا باطلٌ بيقين، إنما ماتَ بنص التوراة في الجبل، يُعرفُ الموضعُ بهُوزَ هَاهُارَ، كنا عندهم، على ساعةٍ من مدينةِ جبلةٍ من مُدُنِ الشَّامِ، وذلكَ منصوبٌ في السُّفَرِ الرَّابِعِ في الكِرَاسَةِ السَّادِسَةِ منه: يقولُ الله تبارك وتعالى: خذْ هَارُونَ أَخَاكَ وَالْعَازَارَ ابْنَهِ، وَأَصْعِدْهُمَا إِلَى الْجَبَلِ، وَخَلِّعْ هَارُونَ ثِيَابَهُ وَالْبَسْهَا الْعَازَارَ ابْنَهِ، فَهَارُونَ يَمُوتُ وَيَتَوَفَّى هُنَاكَ.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهيلي (٣/ ٢٤٢).

أخبركم أبو نصر موسى بن عبد القادر الجيلي قراءة عليه وأنتم تسمعون،  
قال: أنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن البناء، قال: أنا أبو القاسم بن  
أحمد بن محمد البصري، .....

وتضمن امتثال موسى الأمر بذلك، والخبر بموت هارون في جبل يقال  
بالعبرانية: هوزهاهار في جبل جيبيل = في السنة الأربعينية في الشهر السابع منها،  
ولم يحضر موته، إنما تركه مع الملائكة، وتوفي موسى بعده في آخر الشهر الحادي  
عشر منها، ولم يحضر موت موسى أيضاً أحد من بني إسرائيل، إنما ودّعهم وانصرف  
إلى خالقه وخالقهم، وانصرف بنو إسرائيل مع يوشع بن نون إلى دخول بلد الجبارين،  
صلى الله على نبيينا وعلى جميع النبيين، انتهت الحاشية.

وفي كلام بعض مشايخي عن «مُشْتَرَكٍ يَأْقُوت» في الطور ما لفظه: وطور  
هارون جبل مشرف قبلي بيت المقدس، فيه فيما قيل قبر هارون عليه السلام،  
انتهى.

وفي «الصحيح»: «أُحْدُ جَبَلٍ يُحِثُّنَا وَنُحِثُّهُ»، وهو على ظاهره<sup>(١)</sup>.

قال النووي: إذ لا استحالة فيه، ولا يُلتفتُ إلى تأويل مَنْ أوله، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (الجيلي): تقدّم أنه بكسر الجيم وإسكان المثناة تحت، وهذا ظاهرٌ  
جداً.

قوله: (ابن البصري): تقدّم مرّات أنه بضمّ الموحدة وإسكان السين المهملة،  
منسوبٌ إلى بيع البسر.

(١) رواه البخاري (١٤١١)، ومسلم (١٣٩٢).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٦/٣).

قال: أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، قتنا عبد الله، قتنا العباس بن الوليد، قتنا أبو عوانة، عن عمرو بن أبي سلمة، . . . . .

وأما ابن نقطة فقال: الصحيح في هذه النسبة إلى البُسر، قرية على فرسخين من بغداد.

قوله: (المُخَلِّص): تقدّم أنه بضم الميم، وفتح الخاء المعجمة، وكسر اللام المشددة، وبالصاد المهملة، وهو اسم فاعل.

قوله: (ثنا أبو عوانة): تقدّم أنه الوضّاح بن عبد الله الشكري الواسطي، أحد الأعلام، مشهور جداً.

قوله: (عن عمر بن أبي سلمة): هذا هو عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري المدني، وولده أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، وعمر هذا عن أبيه وغيره، وعنه ابن عمّه سعد بن إبراهيم، ومُسْنَعَر، وأبو عوانة، وغيرهم.

قال ابن سعد: كثير الحديث، ولا يحتج به، وضعفه يحيى القطان<sup>(١)</sup>.

وقال ابن المديني: تركه شعبة، وليس بذلك، وفيه كلام غير ذلك، ويكفي هذا، قتله عبد الله بن علي بالشام سنة (١٣٢)، علّق له (خت)، وأخرج له (٤)، وله ترجمة في «الميزان»<sup>(٢)</sup>.

\* تنبيه: عمر بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد، هذا صحابي مشهور، ربيب النبي ﷺ، فلا يشتبهن عليك.

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٢٣٥).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥/ ٢٤٢).

عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَحَدًا هَذَا جَبَلٌ يُجْبِنًا وَنُجْبَةً».

وكانت في شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ، يَوْمَ السَّبْتِ لِأَحَدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْهُ عِنْدَ ابْنِ عَايِذَ.

وعند ابن سعد: لسبعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْهُ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا مِنْ مُهَاجَرِهِ.

وقيل: لِلنَّصْفِ مِنْهُ.

وكان من حديثِ أُحَدِّدِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ، .....

قوله: (عن أبي هريرة): أَبُو هُرَيْرَةَ اخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ عَلَى نَحْوِ ثَلَاثِينَ قَوْلًا، وَالْأَصَحُّ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَخْرٍ، وَهَذَا الطَّرِيقُ الَّتِي ذَكَرَ مِنْهَا حَدِيثُ: «أُحَدِّدُ جَبَلٌ يُجْبِنًا وَنُجْبَةً» لَيْسَ فِي الْكُتُبِ، إِنَّمَا هُوَ فِيهَا مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (عند ابن عايد): تَقَدَّمَ مَرَارًا أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَايِذِ الْحَافِظِ، صَاحِبِ «الْمَغَازِي»، وَأَنَّهُ بِالْمُثَنَّى تَحْتُ وَبِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، وَتَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ.

• تنبيه: ذكر المؤلفُ الخَلافَ في تاريخِ أُحَدِّدِ.

قال ابنُ القَيِّمِ الحَافِظُ شمسُ الدِّينِ: إِنَّ الْخَنْدَقَ كَانَتْ سَنَةُ خَمْسٍ فِي شَوَّالٍ عَلَى أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ؛ إِذْ لَا خِلَافَ أَنَّ أُحَدَّادًا كَانَتْ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

ونقل بعضُ شيوخِ شيوخِي عن مالِكٍ: أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ بَدْرِ بَسَنَةِ، وَعَنْهُ كَانَتْ

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية (٣/ ٢٦٩).

ومحمدُ بن يحيى بن حَبَّانَ، وعاصمُ بن عمرَ بن قتادة، والحصينُ بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، وغيرُهم من علمائنا، كلُّهم قد حدَّثَ بعضُ الحديثِ عن يومِ أُحُدٍ، وقد اجتمعَ حديثُهم كلُّه فيما سَقْتُ من هذا الحديثِ عن يومِ أُحُدٍ، قالوا أو مَنْ قال منهم: لَمَّا أَصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ كَفَّارِ قُرَيْشٍ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ، .....

أحد على ثلاثين شهراً من الهجرة، انتهى .

قوله: (ومحمد بن يحيى بن حَبَّانَ): هو بفتح الحاءِ المهملة وتشديد الموحدة .

قوله: (وَالْحُصَيْنَ بن عبد الرحمن): هو بضمِّ الحاءِ وفتحِ الصادِ، وتقدَّم أنَّ الأسماءَ كلَّها بالضمِّ والصادِ المهملةِ إلا حُصَيْنَ بن المنذرِ أبا سَاسَانَ؛ فإنه بالصادِ المعجمةِ فردٌّ، وتقدَّم أنَّ الكنى بالفتحِ إلا أن تكونَ بالألفِ واللامِ، فإنها بالضمِّ .  
قوله: (وغيرهم من علمائنا): هؤلاء لا أعرفهم .

قوله: (وقد اجتمع حديثهم كله فيما سَقْتُ من هذا الحديث): تقدَّم الكلامُ على ما إذا كان عن كلِّ واحدٍ مِنَ الرُّوَاةِ قطعة من الحديث؛ فإنه يجوزُ للراوي أن يخلطه ويرويه عنهم أو عنهما إذا كانا اثنين مع البيان أنَّ عن كلِّ شيخٍ بعضُ الحديثِ مِنْ غير تمييزٍ لِمَا سمعه من كلِّ شيخٍ مِنَ الآخرِ، كما تقدَّم مما ذكرتهُ في (حديث الإفك) كما فعلَ الزُّهْرِيُّ، وكما فعلَ ابنُ إسحاق هنا، وإن كان في مثل هذه الصورة من مشايخ الراوي شخصٌ ضعيفٌ؛ فذلك مقتضى لطرح جميع الحديث؛ لأنه ما مِنْ قطعةٍ من الحديثِ إلا وجائزُ أن تكونَ عن ذلك الضعيفِ، وهؤلاء الجماعة كلُّهم ثقاتٌ، وهذا الحديثُ مرسلٌ هنا، والله أعلم .

وَرَجَعَ فَلَهُمْ إِلَى مَكَّةَ، وَرَجَعَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ بِعِيرِهِ؛ مَشَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ، وَعَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ أُصِيبَ آبَاؤُهُمْ وَإِخْوَانُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَكَلَّمُوا أَبَا سَفْيَانَ ابْنَ حَرْبٍ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ فِي تِلْكَ الْعِيرِ مِنْ قُرَيْشٍ تِجَارَةٌ، فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؛ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ وَتَرَكَمَ، وَقَتَلَ خِيَارَكُمْ، فَأَعِينُونَا بِهَذَا الْمَالِ عَلَى حَرْبِهِ، لَعَلَّنَا نُدْرِكُ مِنْهُ ثَأْرًا بِمَنْ أَصَابَ مِنَّا، ففعلوا.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: لَمَّا رَجَعَ مَنْ حَضَرَ يَذْرَأُ مِنَ الْمَشْرِكِينَ إِلَى مَكَّةَ وَجَدُوا الْعِيرَ الَّتِي قَدِمَ بِهَا أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ مَوْقُوفَةً فِي دَارِ النَّدْوَةِ، فَمَشَتْ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ، فَقَالُوا: نَحْنُ طَيِّبُونَ أَنْفُسِنَا أَنْ نُجَهِّزُوا بِرَيْحِ هَذِهِ الْعِيرِ جَيْشًا إِلَى مُحَمَّدٍ.

قوله: (فلهم): هو بفتح الفاء وتشديد اللام المضمومة<sup>(١)</sup>؛ أي: منهزموهم، وقد تقدّم.

قوله: (عبد الله بن أبي ربيعة، وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أمية): تقدّم تراجمُ الثلاثة، وأنهم أسلموا ﷺ.

قوله: (وتركم): يقال: وتره - بفتح الواو والمثناة فوق - يتره وترًا وترّةً، والموتور: الذي قُتل له قتيلٌ فلم يُدرِكْ بدمه.

قوله: (في دار الندوة): تقدّم أنها بفتح النون وإسكان الدال المهملة، ثم واوٍ مفتوحة، ثم تاء التانيث، وهي معروفة بمكة، وقد تقدّم الكلام في يوم الزحمة.

قوله: (بريح هذه العير جيشًا): سيأتي ما مقتضاه: أنهم أخرجوا خمسةً وعشرين

(١) في الأصل واء: «المفتوحة»، والصواب المثبت.



فقال أبو سفيان: فأنا أول من أجاب إلى ذلك وبنو عبد مناف، فباعوها، فصارت ذهباً، وكانت ألف بعير، والمال خمسين ألف دينار، فسلم إلى أهل العير رؤوس أموالهم، وأخرجوا أرباحهم، وكانوا يربحون في تجارتهم لكل دينار ديناراً.

قال ابن إسحاق: ففيهم كما ذكر لي بعض أهل العلم أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَفْشُوْنَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦]، فاجتمعت قريش لحرب رسول الله ﷺ حين فعل ذلك أبو سفيان، وأصحاب العير بأحابيشها.....

ألف دينار لأجل مسيرهم إلى المدينة.

قوله: (كما قال بعض أهل العلم): بعض أهل العلم لا أعرفه.

قوله: (فاجتمعت قريش لحرب رسول الله ﷺ): لم يذكر هنا عددهم، ولكن سيأتي عن ابن إسحاق: أنهم ثلاثة آلاف رجل.

وقد قال بعض الحفاظ: فجمع - أي: أبو سفيان - قريباً من ثلاثة آلاف من قريش، والحلفاء، والأحابيش.

وقال غيره: ثلاثة آلاف رجل فيهم سبع مئة دارع ومئتا فرس، وثلاثة آلاف بعير، وخمس عشرة امرأة، والمسلمون ألف، ويقال: تسع مئة، فانخرل عبدالله ابن أبي بثلث مئة.

قوله: (بأحابيشها): قال المؤلف بعد ذلك: (الأحابيش الذين حالفوا قريشاً هم بنو المصطلق سعد بن عمرو، وبنو الهون بن خزيمه، اجتمعوا بذنبه حبشي،

وَمَنْ أَطَاعَهَا مِنْ قِبَائِلِ كِنَانَةَ وَأَهْلِ تِهَامَةٍ.

قال ابن سعد: وكتب العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله ﷺ  
بخبيرهم كله، فأخبر رسول الله ﷺ سعد بن الربيع بكتاب العباس.  
رجع إلى خبر ابن إسحاق: وكان.....

وهو جبل بأسفل مكة، فتحالفوا إننا لئيد على غيرنا ما سجد ليلاً ووضح نهاراً،  
وما رسا حُبشي مكانه، فسموا أحايش باسم الجبل.  
قال حماد الراوية: سموا أحايش لاجتماعهم، والتجمع في كلام العرب هو  
التحش، قاله ابن قتيبة في كتاب «المعارف» له<sup>(١)</sup>.  
رايت ذلك بخط جدّي، وقال: إنه قرأه على شيخه عمر بن محمد الأزدي،  
انتهى).

وكنْتُ: كتبت على الأحايش كلاماً قبل أن أنظر كلام المؤلف، وهو: الأحايش  
محالفو قريش، وهم بنو الهون بن خزيمه، وبنو الحارث بن عبد مناة، وبنو المصطلق  
من خزاعة، تحالفوا تحت جبل يقال له: حُبشي، ويقال: اسم وادٍ بأسفل مكة،  
وقيل: بل سمو بذلك لتحشهم، وهو التجمع، والحباشه: الجماعة، قاله يعقوب.  
وفي «الصحيح» للجوهري: الحباشه بالضم: الجماعة ليسوا من قبيلة واحدة،  
وكذلك الأجبوش والأحايش<sup>(٢)</sup>.

قوله: (وأهل تهامة): تقدّم الكلام على تهامة، ولم سميته تهامة.  
قوله: (سعد بن الربيع بكتاب العباس): سعد بن الربيع هذا هو ابن عمرو

(١) انظر: «المعارف» لابن قتيبة (ص: ٦١٦).

(٢) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: حبش).

أبو عَزَّةَ عمرو بن عبد الله الجُمَحِيُّ قد مَنَّ عليه رسولُ الله ﷺ يومَ بدرٍ، وكان فقيراً ذا عِيَالٍ وحاجةٍ، وكان في الإسارِ، فقال: يا رسولَ الله؛ إنِّي فقيرٌ ذو عِيَالٍ وحاجةٍ قد عرفتُها، فامننْ عليَّ صَلَّى اللهُ عليك! فمَنَّ عليه رسولُ الله ﷺ.

فقال له صفوانُ بن أميةَ: يا أبا عَزَّةَ؛ إِنَّكَ رجلٌ شاعرٌ، فأعِنَّا بِلِسَانِكَ، فاخرجْ معنا.

فقال: إِنَّ مُحَمَّدًا قد مَنَّ عليَّ، فلا أريدُ أن أظَاهِرَ عليه.  
قال: بَلَى، فأعِنَّا بِلِسَانِكَ، فلكَ اللهُ عليَّ إن رجعتُ أن أغنيكَ، . . .

ابن أبي زُهَيْرٍ، الأنصاريُّ الخزرجيُّ، نقيبُ بني الحارث بن الخزرج هو وعبدُ الله ابن رُواحَةَ، استشهد يومَ أحدَ، تقدَّم ﷺ.

ولهم في الصحابةِ آخر يقال له: سعدُ بن الرَّبيعِ، لكن جدُّه اسمه: عَدِي ابن مالك بن جَحْجَجِي، قُتِلَ يومَ اليمامةِ، وصوابه: سعيد، وآخر يقال له: سعد ابن الربيع، لكن جدُّه اسمه: عمرو بن عَدِي، أبو الحارث بن الحنظلية، استُصغر يومَ أُحُدَ، وهو أخو سهل بن الحنظلية، وهما من بني حارثة من الأنصار.

قوله: (أبو عَزَّةَ عمرو بن عبد الله الجُمَحِيُّ قد مَنَّ عليه رسولُ الله ﷺ يوم بدرٍ): (أبو عَزَّةَ) هذا بالعينِ المهملةِ وتشديدِ الزاي المفتوحةِ، ثم تاءُ التانيثِ، تقدَّم غيرَ مرَّةٍ، وأنه عليه الصلاة والسلام قتلَه، وسيجيءُ أنه عليه الصلاة والسلام ظَفِرَ به بحمراء الأسد بعدَ الوقعة، فأمر عاصمَ بن ثابتٍ فضربَ عنقه.

قوله: (فقال له صفوان بن أمية): تقدَّم أن هذا أسلمَ بعدَ ذلك وصَحِبَ، ﷺ.

قوله: (أن أظاهر عليه): التظاهرُ: التعاونُ، وأظَاهِرُ: أعاونُ.

وإِنْ أُصِيبَتْ أَنْ أَجْعَلَ بَنَاتِكَ مَعَ بَنَاتِي، يُصِيبُهُنَّ مَا أَصَابَهُنَّ مِنْ عُسْرِ  
وُيُسْرِ.

فَرَجَعَ أَبُو عَزَّةَ وَمُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ يَسْتَنْفِرَانِ النَّاسَ بِأَشْعَارٍ  
لَهُمَا.

فَأَمَّا أَبُو عَزَّةَ فَظَفَّرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْوَقْعَةِ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ،  
فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَقْلِنِي.

فَقَالَ: «لَا وَاللَّهِ، لَا تَمَسُّحُ عَارِضِيكَ بِمَكَّةَ، تَقُولُ: خَدَعْتُ مُحَمَّدًا  
مَرَّتَيْنِ».

ثُمَّ أَمَرَ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ فَضْرَبَ عُنُقَهُ.

قوله: (ومسافع بن عبد مناف): (مسافع) هذا لا أعلم له إسلاماً، والظاهر  
هلاكه على شركه.

\* تنبيه: في الصحابة اثنان يُقال لكل منهما: مُسَافِعٌ.

أحدهما: مُسَافِعُ الدَّلَيْثِيِّ: ذكره (خ) في (الصحابة)، وروى مالك بن عُبَيْدَةَ  
ابن مُسَافِعٍ، عن أبيه، عن جده<sup>(١)</sup>.

والثاني: مسافع بن عياض بن صَخْرٍ، القرشيُّ التيميُّ.

قال أبو عمر بن عبد البر: له صحبة، وكان شاعراً لم يَرَوْ شَيْئاً<sup>(٢)</sup>.

قوله: (بحمراء الأسد): (حمراء الأسد) مكانٌ على ثمانية أميال من المدينة

(١) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٦/ ٨٨).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٤٧٠).

وقال سعيد بن المسيَّب فيه : قال عليه الصلاة والسلام : « لا يُلدَغ المؤمنُ من جُحْرِ مَرَّتَيْنِ » .

ودعا جُبَيْرُ بن مُطْعِمٍ غلاماً له حَبَشِيّاً ، يقالُ له : وَحْشِيٌّ ، يَقْذِفُ بِحَرْبَةٍ لَهُ قَذْفَ الْحَبَشَةِ ، .....

عن يسار الطريق .

قال السَّهْلِيُّ في غزوة حمراء الأسد : وكان الذي أسره - يعني : أسر أبا عَزَّة - عميرُ بن عبد الله ، كذا ذكره بعضهم ، وأحسبه عبد الله بن عُمَيْرٍ أحدُ بني خُدَّارَةَ ، أو عبد الله بن عُمَيْرِ الحَطْمِيِّ ، انتهى <sup>(١)</sup> .

وما قاله السَّهْلِيُّ معذورٌ فيه ؛ فإنني لا أستحضرُ أحداً في الصحابة يقال له : عُمَيْرُ بن عبد الله ، إلا أن يكون أحدُ نُسَبٍ إلى جده أو جدِّ له أعلى ، أو إلى خلافِ الظاهر ، والله أعلم .

قوله : ( وقال سعيد بن المسيَّب ) : تقدَّم أنَّ والدَ سعيدٍ يقالُ فيه : المسيَّب ، بكسرِ المثناة تحتِ المشدَّدة وفتحها ، وأنَّ غيرَ والدِه لا يقالُ فيه إلا بالفتح .

قوله : ( ودعا جُبَيْرُ بن مُطْعِمٍ ) : ( جُبَيْرٌ ) هذا هو ابنُ مُطْعِمٍ بن عَدِيٍّ بن نوفل ابن عبد مَنَافٍ بن قُصَيِّ النَّوْفَلِيِّ ، أبو محمد ، وقيل : أبو عَدِيٍّ ، أحدُ أشْرافِ قُرَيْشٍ وحلمائها ، أسلمَ عام خيبر ، وقيل : يوم الفتح .

وفي كلام بعض الحفاظ : أسلمَ بعدَ الحديبية ، وهو قريبٌ من القولِ الأولِ ، أو هو هو ، ترجمته معروفةٌ فلا نطولُ بها ، والله أعلم .

قوله : ( غلاماً له حَبَشِيّاً يقال له : وَحْشِيٌّ ) : ( وَحْشِيٌّ ) هذا هو ابنُ حربٍ ،

(١) انظر : «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (٣/ ٢٩٢) .

قَلَمًا يُخْطِيُ بِهَا، فَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ مَعَ النَّاسِ، فَإِنْ أَنْتَ قَتَلْتَ حِمْرَةَ عَمِّ مُحَمَّدٍ بَعْمِي طُعَيْمَةَ بِنِ عَدِيٍّ؛ فَأَنْتَ عَتِيقٌ.

وَاخْرَجُوا مَعَهُم بِالطُّعْنِ.....

وهو قاتلُ حِمْرَةَ بِنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَشَارَكَ فِي [قَتْلِ] مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ فِي الْيَمَامَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: مَوْلَى طُعَيْمَةَ بِنِ عَدِيٍّ، وَقِيلَ: مَوْلَى جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ كَمَا وَقَعَ هُنَا، وَكَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْحَفَاطِ الْمُتَأَخِّرِينَ، فَقَالَ: مَوْلَى جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ، وَسَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا: (فَقَالَ: وَخَشِيَّ مَوْلَى جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ، انْتَهَى).

وَقِيلَ: مَوْلَى طُعَيْمَةَ بِنِ عَدِيٍّ، وَقِيلَ: كَانَ لِابْنِهِ الْحَارِثِ بِنِ نُوْفَلٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ، قِيلَ: إِنَّهُ سَكَنَ دِمَشْقَ، وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ أَنَّهُ سَكَنَ حِمَصَ، وَكَنِيَّتُهُ أَبُو دُسَمَةَ، وَقِيلَ: أَبُو حَرْبٍ رضي الله عنه.

قَوْلُهُ: (مَا يُخْطِيُ): هُوَ بَضْمٌ أَوَّلُهُ؛ لِأَنَّهُ رُبَاعِيٌّ، وَهُوَ مَهْمُورُ الْآخِرِ.

قَوْلُهُ: (بِالطُّعْنِ): هُوَ بَضْمُ الطَّاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَيَجُوزُ تَسْكِينُهَا، وَالطُّعْنُ: النَّسَاءُ، وَأَصْلُهُ: الْهُوَاجِجُ الَّتِي يُكْرَنُ فِيهَا النَّسَاءُ، ثُمَّ سُمِّيَ النَّسَاءُ طُعْنًا، وَقَدْ قِيلَ: لَا يُقَالُ فِيهِ: طُعْنَةٌ إِلَّا لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ رَاكِبَةً، وَكَثُرَ حَتَّى اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ امْرَأَةٍ، وَحَتَّى سُمِّيَ الْجَمْلُ الَّذِي تَرَكِبُ عَلَيْهِ الْمَرْأَةُ طُعْنَةً، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلْجَمْلِ الَّذِي عَلَيْهِ هُوْدُجٌ.

وَقِيلَ: سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ طُعْنَةً؛ لِأَنَّهَا يُطْعَنُ بِهَا وَيُرْحَلُ بِهَا، وَجَمْعُ الطُّعْنَةِ: طُعْنٌ وَطُغْنٌ وَطُعَانٌ وَأُطْعَانٌ، وَطُعْنٌ يَطْعَنُ طُعْنًا وَطُعْنًا بِالتَّحْرِيكِ: إِذَا سَارَ، وَقَدْ قَدِّمْتُ أَنَّ النَّسَاءَ كُنَّ خَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً، وَيَأْتِي فِي هَذِهِ «السِّيَرَةُ».

وَقَدْ ذَكَرَهُنَّ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: خَرَجَ أَبُو سَفْيَانَ بَهْنَدَ، وَعَكْرَمَةَ بِأَمِّ حَكِيمٍ

التماس الحَفِظَةِ، وَالْأَيُّرُوا، فَأَقْبَلُوا حَتَّى نَزَلُوا.....

بنت الحارث بن هشام بن المغيرة، والحارث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة، وصفوان بن أمية بَبْرَزَة بنت مسعود بن عمرو بن عُمير الثقفية.

قال ابنُ هشامٍ: ويقال: رقية.

قال ابنُ إسحاق: وخرجَ عَمْرُو بن العاصي بِرَيْطَة بنت مُنْبَه بن الحَجَّاج، وهي أُمُّ عبد الله بن عمرو، وخرج طَلْحَةُ بن أَبِي طَلْحَةَ بِسُلَافَةَ بنتِ سعيد بن شهيد الأنصارية، وخرجت خُنَاسُ بنتُ مالك بن المُضَرَّب مع ابنها أَبِي عَزِيز بن عُمير، وهي أُمُّ مصعبِ بن عُمير، وخرجتُ عَمْرَةُ بنتُ علقمة، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقد قَدَمْتُ الكلامَ على أُم خُنَاس أُم مصعب في بدر، وهي عَامِرِيَّة، والله أعلم.

قوله: (التماس الحَفِظَةِ): (الحَفِظَةُ): هي بفتح الحاءِ المهملة وكسرِ الفاءِ ثم مَثَنَاءٍ، تحتَ ساكنةٍ، ثم ظاءٌ معجمةٌ مُشَالَةٌ مفتوحةٌ، ثم تاءُ التانيثِ، وهي الحمِيَّة والغَضَبُ، وكذلك الحِفْظَةُ.

وقال السُّهيليُّ: الحَفِظَةُ: الغَضَبُ لِلْحَرَمِ، يقال: أحفظ الرجل: إذا غضب<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: والحَفِظَةُ: الْأَنْفَةُ والغَضَبُ، تقولُ منه: أحفظُ الرجلَ: إذا أغضبتَه.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٧/٤).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسُّهيلي (٣/٢٤٣).



بَعَيْنَيْنِ جَبَلٍ بِيْطْنِ السَّبَخَةِ مِنْ قَنَاةَ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي مُقَابِلَ الْمَدِينَةِ .  
فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ قَدْ نَزَلُوا حَيْثُ نَزَلُوا؛  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ : «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ.....»

وقال بعضُ اللغويين: الحفيظةُ: الغضبُ في الحربِ لا غير، انتهى .  
قوله: (بعينين جبل بيطن السَّبَخَةِ من قَنَاة على شفير الوادي مقابل المدينة،  
انتهى):

(عَيْنَيْنِ): كثنية عينٍ في حالةِ النصبِ أو الجر، وهو اسمُ جبلٍ كما قال،  
ويقال: ليوم أحد يوم عينين، وهو الجبلُ الذي أقامَ عليه الرُّمَاءُ يومَ أحد، و(عينين)  
مذكورٌ في (خ م) في حديث وحشي<sup>(١)</sup>.

وفي «سيرة مغلطاي»: أحدُ جبلٍ بالمدينةِ على أقلِّ من فرَسَخٍ منها، به قبرُ  
هارونَ عليه السلام، ويقال له: ذو عينين، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقد قدِّمْتُ الكلامَ على قبرِ هارونَ قريباً، فانظره.

قوله: (السَّبَخَةُ): هي بفتح السينِ المهملة.

قال ابنُ قُرقُولٍ: السَّبَخَةُ والسَّبَخَةُ: الأرضُ المالحةُ، وجمعها: سِبَاخٌ،  
فإذا وصفتُ بها الأرضُ، قلتُ: سَبِخَةً، بالكسر، انتهى.

قوله: (من قَنَاة): (قَنَاة): وادٍ من أوديةِ المدينةِ عليه حرثٌ ومالٌ، وقد  
يقال: وادي قَنَاة.

(١) رواه البخاري (٣٨٤٤)، ولم نقف عليه في «صحيح مسلم» كما عزاه إليه المؤلف، ولم  
يعزه له في «تحفة الأشراف» (٣/٩).

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٣٠).

والله خيرًا، رَأَيْتُ بَقْرًا تَذْبُحُ، وَرَأَيْتُ فِي دُبَابٍ سَيْفِي نُلْمًا، وَرَأَيْتُ أَنِّي  
أَدْخَلْتُ يَدِي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ، فَأَوَّلْتُهَا الْمَدِينَةَ.

قوله: (بقراً تذبح): سيأتي قريباً تأويله.

قوله: (والله خيرًا): هذا الكلام من جملة الرؤيا؛ ولهذا فسره النبي ﷺ فقال:  
«وإد الخير ما جاء به من الخير»، والله أعلم.

قوله: (نُلْمًا): قال المؤلفُ في «الفوائد»: التُّلْمُ: ساكنُ اللامِ. فِي السَّيْفِ،  
والتُّلْمُ مفتوحُ اللامِ: تُلْمَ الوادي، انتهى؛ يعني: بفتحِ التاءِ فيهما وما ذكره المؤلفُ  
معروفٌ.

ولفظُ «الصَّحاح»: يقالُ فِي السَّيْفِ: تُلْمٌ، وفي الإناءِ: تُلْمٌ إذا انكسرَ من  
شفته شيءٌ، وتُلْمَ الوادي بالتحريك: أن يثلمَ حرقه، انتهى<sup>(١)</sup>.

فإن قيل: أيُّ سيفٍ الذي رأى فيه الرؤيا؛ لأن أسيافه متعددة وهي تسعة،  
وستأتي؟

فالجوابُ: أنه ذو الفِقَارِ، صرَّح به بعضُ الحفاظ، والله أعلم.

\* تنبيه: بقي من الرؤيا شيءٌ لم يذكره هنا، وهو أنه رأى أنه مُرْدَفٌ كبشًا،  
وسيأتي، أو هي رؤيا أخرى، مع أنَّ المؤلفَ لم يذكر حديثها، وقد ذكرته من «مسند  
أحمد»، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

وسيأتي تأويلها بقتل طلحةَ بنِ عثمانَ صاحبِ لواءِ المشركين.

قوله: (فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ): الدَّرْعُ مؤنثةٌ، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام:

(١) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: تُلْم).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٢٧١).

وعن ابن هشام: «فَأَمَّا الْبَقَرُ فَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي يُقْتَلُونَ، وَأَمَّا الثَّلَمُ الَّذِي رَأَيْتُ فِي سَيْفِي فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُقْتَلُ».

وقال ابن عُقْبَةَ: ويقول رجال: كان الذي رأى بسيفه: الذي أصابَ وَجْهَهُ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ أَصَابُوا وَجْهَهُ ﷺ يَوْمَئِذٍ، وَقَصَمُوا رَبَاعِيَّتَهُ، وَجَرَحُوا شَفَتَهُ، وَسَيَّاتِي ذَكَرُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ.

وعن ابن عايذ: أَنَّ الرُّؤْيَا كَانَتْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ.

رجع إلى الأول، قال ابن إسحاق: قال - يعني: النبي ﷺ -: «فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَقِيمُوا بِالْمَدِينَةِ وَتَدْعُوهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا؛ فَإِنْ أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرِّ مُقَامٍ، وَإِنْ هُمْ دَخَلُوا عَلَيْنَا قَاتَلْنَاهُمْ فِيهَا».

«حصينة» أَنْتَ الْوَصَفَ<sup>(١)</sup>.

قوله: (فهو رجل من أهل بيتي يقتل): الرجل هو حمزة بن عبد المطلب عمه عليه الصلاة والسلام.

قوله: (فإن العدو أصابوا وجهه... إلى آخره): سيأتي مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ ﷺ، وكذا قال المؤلف.

قوله: (وعن ابن عايذ): تقدّم مراراً أنه محمد بن عايذ الإمام الحافظ، وأن عايذاً بالمشثَةِ تحثُ وبالذالِ المعجمة.

قوله: (ويدعوهم): هو بفتح الدالِ؛ أي: يتركوهم، وهذا ظاهرٌ.

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٢٥٨٨)، والإمام أحمد في «المسند» (١ / ٢٧١)، من

حديث عبد الله بن عباس ؓ.

وكان رأي عبد الله بن أبي ابن سلول مع رأي رسول الله ﷺ، رأى  
الآن يخرج إليهم.

فقال رجل من المسلمين ممن أكرم الله بالشهادة يوم أُحُد وغيره  
ممن فاتته بذرة مع رسول الله ﷺ: اخرج بنا إلى أعدائنا، لا يرون أننا جئنا  
عنهم، وضعفنا.

فلم يرأوا برسول الله ﷺ حتى دخل فلبس لأمنه، وذلك يوم  
الجمعة حين فرغ من الصلاة، وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار  
يقال له: مالك بن عمرو أحد بني النجار، .....

قوله: (وكان رأي عبد الله بن أبي ابن سلول): تقدّم كيف كتابته، وكيف  
النطق به، وترجمته، وأنه هلك على نفاقه وكفره.

قوله: (جئنا عنهم): هو بفتح الجيم وضمّ الموحدة وتشديد النون، فعل  
ماض وفاعله.

قوله: (لأمنه): اللأمة مهموزة: الدرع، وقيل: السلاح، ولأمة الحرب:  
أداته، وقد يترك الهمز تخفيفاً وجمعها: لأم؛ كتمرّة وتمر، ويجمع أيضاً على  
لؤم بوزن نُعر على غير قياس، كما قال الجوهري قال: كأنه جمع لؤمة، يعني:  
بضمّ اللام<sup>(١)</sup>.

قوله: (وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له: مالك بن عمرو  
أحد بني النجار... إلى آخره): مالك بن عمرو هذا جدّه اسمه: عتيك نجاري،  
توفي قبل أحد بيوم؛ لأن الوقعة كانت يوم السبت، كما تقدّم في الأصل.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: لام).

فصلَّى عليه رسولُ الله ﷺ، ثمَّ خرَّجَ إليهم.

وقد ندِمَ الناسُ، وقالوا: استكرهنا رسولُ الله ﷺ، ولم يكن لنا ذلك، فلمَّا خرَّجَ عليهم رسولُ الله ﷺ؛ قالوا: يا رسولَ الله؛ استكرهناك، ولم يكن لنا ذلك، فإن شئتَ فاقعدُ.

فقال رسولُ الله ﷺ: «ما ينبغي للنبيِّ إذا لبسَ لأمتَه أن يضعها حتَّى يُقاتلَ».

قوله: (ما ينبغي للنبيِّ إذا لبسَ لأمتَه أن يضعها حتَّى يُقاتلَ انتهى): هذا دليلٌ للشافعية ومن قال بقولهم حيث قالوا: كان يحرمُ على النبيِّ ﷺ إذا لبسَ لأمتَه أن ينزعها حتَّى يلقى العدوَّ ويقاتلَ.

وفي «سنن البيهقي» مرسلًا: «لا ينبغي لنبيِّ إذا أخذَ لأمةَ الحربِ وأذنَ في الناسِ بالخروجِ إلى العدوِّ أن يرجعَ حتَّى يُقاتلَ».

ثم قال البيهقي: وقد كتبناه موصولاً بإسنادٍ حسنٍ<sup>(١)</sup>، فذكره من رواية ابن عباسٍ رضي الله عنهما، وأخرجه الإمامُ أحمدُ من حديث أبي الزبير عن جابر، وذكره (خ) في «صحيحه» في (باب المشاورة) بغيرِ إسنادٍ<sup>(٢)</sup>.

ثم اعلم أن ما جزمْتُ به من تحريمِ نزعِ الأمةِ عليه حتَّى يُقاتلَ هو المشهورُ.

وعن الشيخ أبي عليٍّ: أنَّ ذلك كان مكروهاً لا محرماً.

قال الإمامُ: وهذا بعيدٌ غيرُ موثوق به.

قال البخويُّ: وقد قيل بناءً عليه: إنه كان لا يبتدىءُ تطوعاً إلَّا لِرُمِّه إتمامه.

(١) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٤٠).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٣٥١)، وانظر: «صحيح البخاري» (٦/ ٢٦٨٢).

فخرج رسول الله ﷺ في ألفٍ من أصحابه .

قال ابن هشام : واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس .

قال ابن إسحاق : حتى إذا كانوا بالشَّوْطِ بين المدينة وأُحُدٍ ؛ انخزل عنه عبد الله بن أبي بلثِ الناسِ ، وقال : أطاعهم وعصاني ، ما ندرِي علَّامَ نَقْتُلُ أنفُسَنَا ؟ فرجع بمن تبعه من قومه من أهل النَّفَّاقِ والرَّيْبِ .

\* سؤال : هل هذا من خصائصه دون الأنبياء أم هذا حكم الأنبياء كلهم ؟

لم أرَ فيه نقلاً ، وظاهرُ المرسل الذي ذكره البيهقي الذي أسنده : أن ذلك حكم جميع الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، ولم أَسْتَدَلَّ على هذا الحكم بما في الأصل ، وإن كان أيضاً مرسلًا ؛ لأنه قد يجيء شخصٌ يَنَازِعُ في الاحتجاج به .

\* تنبيه : ما اختصَّ به ﷺ من المحرمات هو تَكْرِمَةٌ له ، فإنَّ أجرَ تركِ المُحرَّمِ أكثرُ من أجرِ تركِ المكروه وفعل المندوب ؛ إذ المحرَّمُ في المنهيات كالواجب في المأمورات ، والله أعلم .

قوله : (في ألف من أصحابه) : تقدَّم أن بعضَ الحُفَّاظِ قالَ ذلكَ .

وقال مُغلطاي : ويقال : تسع مئة ، وقد تقدَّم<sup>(١)</sup> .

قوله : (بالشَّوْطِ بين المدينة) : واحدُ الشَّوْطِ بفتح الشين المعجمة وإسكان الواو وبالطاء المهملة ، ولعله المذكور في حديثِ الجَوْنِيَّةِ ، وهو اسمُ حائِطٍ بالمدينة .

قوله : (انخزل عبد الله بن أبي بلثِ الناسِ) : (انخزل) - هو بالخاء المعجمة وبالزاي - الشيءُ ؛ أي : انقطع .

(١) انظر : «الإشارة» لمغلطاي (ص : ٢٣١) .

وَاتَّبَعَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حِرَامٍ يَقُولُ: يَا قَوْمُ؛ أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ أَنْ تَخَذُلُوا قَوْمَكُمْ وَنَبِيَّكُمْ عِنْدَ مَا حَضَرَ مِنْ عَدُوِّهِمْ.  
 قالوا: لو نعلمُ أنكم تُقَاتِلُونَ لَمَّا أَسْلَمْنَاكُمْ، ولكنَّا لا نرى أنه يكونُ قتالٌ.

قال: فَلَمَّا اسْتَعَصَوْا عَلَيْهِ وَأَبَوْا إِلَّا الْأَنْصِرَافَ؛ قال: . . . . .

وسأيتني من كلام ابن عُقْبَةَ قَرِيباً: أنه رَجَعَ بثلاثِ مئة، فعلى هذا: بقي معه عليه السلام سبع مئة على القول بأنهم ألفٌ، وسأيتني قَرِيباً التصريح به.  
 وكذا صَرَّحَ به ابنُ القَيِّمِ في «الهدى»: أنه عليه السلام في سبع مئة منهم خمسون فارساً<sup>(١)</sup>.

وقوله: (منهم خمسون فارساً) فيه نظرٌ سأذكره قريباً، وست مئة على القول بأنهم تسع مئة.

قال مُغَلِّطاي: فانخزلَ عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ في ثلاثِ مئة، وقال: إن النبيَّ ﷺ أمرهم بالانصرافِ لكفرهم بمكانٍ يقال له: الشَّوْطُ، ويقال بأحد عند التصاف<sup>(٢)</sup>.

قوله: (واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام): حَرَامٌ بالراء، وقد تقدَّم مراراً أنَّ في الأنصار بالراء، وفي قريش بالزاي، وعبد الله هذا هو والدُ جابرٍ، وقد قُتِلَ بأحد.

قوله: (أن تخذلوا): هو بضمِّ الذالِ المعجمة، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (لا نرى): هو بضمِّ النونِ؛ أي: نظن.

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ١٩٤).

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٣١).



أَبَعَدَكُمْ اللهُ أَعْدَاءَ اللهِ! فَسَيُغْنِي اللهُ عَنْكُمْ نَبِيَّهُ.

قال ابنُ عُقْبَةَ: فَلَمَّا رَجَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي ثَلَاثٍ مِثْلَ سَقَطَ فِي أَيْدِي الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَهَمَّا أَنْ يَقْتَتِلَا، وَهَمَّا بَنُو حَارِثَةَ وَبَنُو سَلَمَةَ كَمَا يُقَالُ.

أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ الزَّاهِدُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَاسِطِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَنَا الْمَشَائِخُ أَبُو الْبَرَكَاتِ دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ.....

قوله: (أعداء الله): يجوزُ في (أعداء) النصب على أنه منادى مضاف، ويجوزُ الرفعُ على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: أنتم.

قوله: (سقط في أيدي الطائفتين): (سَقَطَ) بضم السين وكسر القاف؛ أي: ندموا، ومنه قوله ﷺ: ﴿وَلَكَّاسِقَطٌ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

قال الأخفش: وقرأ بعضهم: (سَقَطَ) كأنه أضمرَ النَّدَمَ، وجوزَ أسقط في يديه؛ أي: ندم.

وقال أبو عمرو: لا يقال: (أسقط) بالالفِ على ما لم يُسمَ فاعله، وأحمد ابن يحيى مثله، وقد تقدَّم.

قوله: (بنو حارثة): هو بالحاء المهملة والثاء المثناة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وبنو سلمة): هو بكسر اللام، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أخبرنا الإمام الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن الواسطي): هذا هو العلامة تقي الدين، تقدَّم.

وقد أجازَ لشيخنا ابن أبي عمرو بن الهَبَلِ أبي الحسن، وسمع شيخنا صلاح الدين عليه أيضاً.

ابن محمد بن مُلاعِبِ البغدادِي، وأبو نصرٍ مُوسَى بن عبدِ القادرِ الجِزِينِي،  
وأبو الفضلِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن السَّبَّاحِ، قال الأولان: أنا أبو القاسمِ  
سعيدُ بن أحمدَ بن مُحَمَّد بن النَّبَّاءِ، وقال الثاني: أنا أبو المعالي مُحَمَّد  
ابن مُحَمَّد بن الجَبَّان، قال الأول: أنا، وقال الثاني: أنبأنا أبو القاسمِ  
ابنُ البُسْريِّ، قال: أنا أبو طاهرٍ مُحَمَّد بن عبدِ الرَّحْمَنِ الذَّهَبِي، . . . .

قوله: (الجيلي): تقدّم غيرَ مرّةٍ أنه بكسرِ الجيم وإسكانِ المثناة تحت،  
وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أنا أبو المعالي محمد بن محمد بن محمد بن الجَبَّان): كذا في  
نسخة، وفي نسخة: (الحجاب) عوض (الجَبَّان)، وصوابه ما في النسخة الأولى،  
وهو (الجَبَّان) وهو بالجيم المفتوحة وتشديد الموحدة.

وهذا مسندُ بغداد، أبو المعالي محمد بن محمد بن محمد بن الجَبَّان اللَّحَّاسُ  
الحَرِيمِيُّ العَطَّارُ، وله سماع في سنة ثمان وسبعين وأربع مئة، توفي في سنة اثنتين  
وستين وخمس مئة في السنة التي ماتَ فيها أبو سعد السَّمْعَانِيُّ الحافظُ، والله أعلم.  
قوله: (ابن البُسْريِّ): تقدّم مراراً أنه بضمّ الموحدة وإسكانِ السين المهملة  
إلى بيعِ البُسْرِ، ويقال: إلى قرية ببغداد.

قوله: (الذهبي): هو بالذالِ المعجمة وفتح الهاءِ ثم موحدة، نسبة إلى  
الذهب، وهذا الرجلُ هو المشهورُ بالمُخَلَّص حَدَّثَ عن البغويِّ - وسيأتي ترجمة  
البغويِّ قريباً - وابنِ صاعدٍ، وغيرهما.  
قال الأمير: ثقةٌ مأمونٌ<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ٣٩٦).

قننا عبد الله بن محمد، قننا أبو بكر بن أبي شيبة، قننا أبو أسامة، عن  
شعبة، عن عدي بن ثابت، .....

قوله: (أنا عبد الله بن محمد): هذا هو الحافظ الكبير مسند العالم، أبو  
القاسم، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبانِ البَغَوِيُّ الأصلِ البَغْدَادِيُّ،  
ابن بنت أحمد بن منيع، مولده في رمضان سنة أربع عشرة ومِئتين، وبُكرَ بالسَّماعِ  
باعتناء عمِّه علي بن عبد العزيز وحده، فسمع علي بن الجَعْد، وابن المديني،  
وأحمد بن حنبل، وأبا نصر التَّمَّار، وشيبان بن فَرْوخ، وخلائق أُزِيد من ثلاث  
مئة شيخ، وجمع وصنَّف «معجم الصحابة»، و«الجَعْدِيَّات»، روى عنه ابنُ صاعدٍ  
والجَعْفَارِيُّ وَالْقَطِيعِيُّ والإِسْمَاعِيلِيُّ وابنُ شاهين والدارقطني والمُخَلَّصُ وخلائق.  
قال ابنُ أبي حاتم: البغويُّ يدخلُ في «الصحيح».

وقال الدارقطني: كان البغويُّ قُلَّ أن يتكلَّم على الحديث، فإذا تكلمَ كانَ  
كلامه كالْمِسْمَارِ في السَّاج.

وقال السُّلَمِيُّ: سألتُ الدَّارِقُطَنِيَّ عن البغويِّ فقال: ثقةٌ جبلٌ إمامٌ، أقل  
المشايخ خطأ، وابن عدي ضعفه ثم قوّاه.

وقال الخطيب: كان ثقةً ثباتاً فهِماً عالماً، انتهى<sup>(١)</sup>.

وثناء الناس عليه كثيرٌ، تركته أنا، عاشَ البغويُّ مئةً وثلاث سنين، وتوفي  
ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاث مئة، وقد احتجَّ به عامةٌ من خرَّج «الصحيح»؛  
كالإسماعيلي، والدارقطني، والبرقاني، وغيرهم.

\* غريبة: هذا الرجلُ البغويُّ بينه وبين شيخ شيوخنا أبي العباس أحمد بن  
أبي النعم الحنَّجار المشهور المسند راوي البخاري وغيره أربعة أنفس، وبينَ فاتيها

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/١١٦).

عن عبدالله بن يزيد، عن البراء بن عازب قال: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إلى أُحُدٍ خَرَجَ مَعَهُ أَنَسٌ فَرَجَعُوا.

قال: فكان أصحابُ النبي ﷺ فيهم فرقتين، فقالت فرقة: نقتلهم، وقالت فرقة: لا نقتلهم، قال فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي آلِ النَّفِيعِينَ فَتَنَيْنَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨].

قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّهَا طَيِّبَةٌ، وَإِنَّهَا تَنْفِي الْحَبَثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ حَبَثَ الْفِضَّةِ».

وعن ابنِ إسحاقٍ مِن غيرِ طريقِ زيادٍ، عن الزُّهريِّ: .....

أربع مئة سنة وبضع عشرة، رحمهما الله تعالى.

قوله: (عن عبدالله بن يزيد عن البراء بن عازب قال: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إلى أُحُدٍ... الحديث): هذا الحديثُ هو في (خ م ت س)، لكن مِنْ حديثِ عبدالله بن يزيد، عن زيد بن ثابت<sup>(١)</sup>، وإنما أثر المؤلفُ تخريجه من عند البغوي، ولم يخرجَه من هذه الكتب؛ لأنه يقعُ له أعلى مما في الكتب بدرجَةٍ، ومن البخاري من بعض طرقه كذلك، ومن بعضها مساوياً لهذه الطريق، والله أعلم.

قوله: (فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّهَا طَيِّبَةٌ»): قال بعضُ مشايخي: (إنها طيبة... الحديث؛ يعني: المدينة، وهو حديثٌ على حياله فجمعهما الراوي، انتهى).

قوله: (عن الزُّهريِّ): تقدّم مراراً أنه محدّدٌ بن مسلمٍ أحدُ الأعلام.

(١) رواه البخاري (٣٨٢٤)، ومسلم (١٣٨٤)، والترمذي (٣٠٢٨)، والنسائي في السنن الكبرى (١١١٣).

أَنَّ الْأَنْصَارَ يَوْمَ أُحُدٍ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَلَا نَسْتَعِينُ بِحُلَفَائِنَا مِنْ يَهُودٍ؟  
فَقَالَ: «لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ».

قال زيادٌ: وحدثني محمد بن إسحاق، قال: ومضى رسول الله ﷺ  
حَتَّى سَلَكَ فِي حَرَّةِ بَنِي حَارِثَةَ، فَذَبَّ فَرَسٌ بِذَنْبِهِ، فَأَصَابَ كَلَابَ سَيْفٍ  
وَاسْتَلَّهُ، .....

قوله: (أَنَّ الْأَنْصَارَ): هذا مرسلٌ؛ لِأَنَّ الزهريَّ تابعيٌّ.  
قوله: (قال زياد): هو زياد بن عبد الله البكائي، تقدَّم مترجماً.  
قوله: (فِي حَرَّةٍ): تقدَّم أَنَّ الحَرَّةَ أَرْضٌ تركبها حجارةٌ سود.  
قوله: (بَنِي حَارِثَةَ): تقدَّم أَنَّهُ بِالْحَاءِ المَهْمَلَةِ والثَّاءِ المَثَلَّةِ، وهو ظاهرٌ.  
قوله: (فَذَبَّ فَرَسٌ بِذَنْبِهِ): (ذَبَّ) بفتح الذالِ المعجمة وتشديد الموحدة؛  
أَي: دَفَعَ عَنْهُ وَمَنَعَ، وقال أبو ذرٍّ: يريدُ: أَنَّهُ حَرَّكَ ذِيْلَهُ لِيُطِيرَ الذُّبَابُ عَنْهُ، انتهى.  
قوله: (فَأَصَابَ كَلَابَ سَيْفٍ فَاسْتَلَّهُ): قال زياد: فَأَصَابَ كَلَابَ سَيْفِهِ؛ أَي:  
سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قال ابنُ هشامٍ: ويقال: كَلَابَ سَيْفٍ، انتهى.  
فالروایتان عن ابنِ إسحاق هذا مقتضى كلام ابنِ هشام<sup>(١)</sup>.  
والكَلَابُ: بضم الكاف وتشديد اللام، وكذا الكَلْبُ: الحَلَقَةُ أو المِسْمَارُ  
الَّذِي فِي قَائِمِ السَيْفِ تكون فيه علاقته.

وقال أبو ذرٍّ: والكَلَابُ والكَلْبُ مِسْمَارٌ يكون في مِسْمَارِ قَائِمِ السَيْفِ.  
وقال السُّهَيْلِيُّ: الحديدةُ العَقْفَاءُ: وهي التي تلي الغمْدَ، وفي «العين»: الكَلْبُ

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١٠).

فقال رسول الله ﷺ وكان يحبُّ الفأَلَ ولا يَعْتَاْفُ: «يا صاحبَ السَّيْفِ؛ شِمَّ سَيْفَكَ، فَإِنِّي أَرَى السُّيُوفَ سَتُسْتَلُّ اليَوْمَ».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ بِنَا عَلَى الْقَوْمِ مِنْ كَثَبٍ - أَي: مِنْ قُرْبٍ - مِنْ طَرِيقٍ لَا يَمُرُّ بِنَا عَلَيْهِمْ؟».

فَقَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، ..

مُسْمَارٌ فِي قَائِمِ السَّيْفِ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

قَوْلُهُ: (يُحِبُّ الْفَأَلَ): هُوَ بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ فِي وَسْطِهِ وَيَجُوزُ تَسْهِيلُهُ فِيمَا يَحْسُنُ وَيُسْرُ، وَالطَّيْرَةُ فِيمَا يَسُوءُ، وَجَمْعُ الْفَأَلِ: فُؤُولٌ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ ضِدُّ الطَّيْرَةِ.

قَوْلُهُ: (وَلَا يَعْتَاْفُ): أَي: لَا يَتَطَيَّرُ، يُقَالُ: عَفْتُ الطَّيْرَ: إِذَا تَطَيَّرْتُ بِهَا.

قَوْلُهُ: (شِمَّ سَيْفَكَ): أَي: اغْمِده، شَامَ السَّيْفُ؛ أَي: اغْمِده، يُقَالُ: شِمْتُ السَّيْفَ: إِذَا اغْمَدْتُهُ، وَشِمْتُهُ: إِذَا سَلَلْتُهُ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

قَوْلُهُ: (مِنْ كَثَبٍ): هُوَ يَفْتَحِ الْكَافِ وَالْثَاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْمَوْحَدَةَ، وَمَعْنَاهُ: مِنْ قُرْبٍ كَمَا فُسِّرَ فِي الْأَصْلِ.

قَوْلُهُ: (فَقَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْتَهَى):

قَالَ الْمُؤَلِّفُ مَا لَفْظُهُ بِحُرُوفِهِ: وَذَكَرَ أَبَا خَيْثَمَةَ الْحَارِثِيَّ دَلِيلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يُنَبِّهْ عَلَيْهِ ابْنُ هِشَامٍ، وَالَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ: أَبُو حَنْمَةَ، وَهُوَ عِنْدَهُمُ وَالِدُ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْمَةَ، انْتَهَى.

وَسَيَأْتِي عَلَى الصَّوَابِ بَعْدَ هَذَا.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٣/ ٢٤٥).

وقد قال مُغلطاي: وأما قولُ ابنِ إسحاق: كان دليلاً عليه السَّلامُ أبو خَيْثَمَةَ الحارثيُّ: ففيه نظرٌ، ذكره الواقدي وغيره من أنه أبو حَنْمَةَ والدُ سهلِ بن أبي حَنْمَةَ<sup>(١)</sup>.

وأما قولُ ابنِ أبي حاتم: كان سهلُ بن أبي حَنْمَةَ، غيرُ صحيح؛ لصغرِ سنه عن ذلك، انتهى.

قال المؤلفُ: قال أبو عُمَر: وليسَ في الصحابةِ أبو خَيْثَمَةَ إلا عبد الله بن خَيْثَمَةَ السَّالميُّ، له خبرٌ معروفٌ في غزوةِ تبوك.

وأبو خَيْثَمَةَ عبد الرحمن بن أبي سَبْرَةَ الجُعفيُّ، والد خَيْثَمَةَ بن عبد الرحمن صاحبُ عبد الله بن مسعود، وأبو حَنْمَةَ هذا عبد الله، وقيل: عامرُ بن سَاعِدَةَ، ويقال<sup>(٢)</sup>: عامر بن عَدِي بن مَجْدَعَةَ بن حارثةَ بن الحارثِ بن الحَزْرَجِ بن عَمْرُو ابن مالِكِ بن الأوسِ، نسبةُ كذلك أبو عمر، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وقولُ أبي عمر في أبي خَيْثَمَةَ: عبد الله بن خَيْثَمَةَ السَّالميُّ له خبرٌ معروفٌ؛ يعني: بخبره تخلفه عن تبوك، ثم لَحِقَ الناسَ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «كُنْ أبا خَيْثَمَةَ»، والحديثُ في «مسلم»، وهو الذي لَمَزَهُ المنافقونَ، وهو فيه أيضاً في الحديث المذكور<sup>(٤)</sup>.

وقيل: اسمُ أبي خَيْثَمَةَ مالِكُ بن قيس، بَقِيَ إلى خلافةِ يزيد.

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٣٧).

(٢) في «أ» و«ب»: «ساعدة بن عامر»، والصواب المثبت.

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٦٢٩).

(٤) رواه مسلم (٢٧٦٩).



فنفذ به في حرّة بني حارثة وبين أموالهم، حتّى سلّك في مالٍ لمرّبع بن قَيْظِيٍّ، وكان رجلاً منافقاً ضريّر البصر، فلمّا سمع رسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين قام يحسّي في وجوههم التراب، ويقول: إن كنت رسول الله ﷺ، فإنّي لا أحلّ لك أن تدخل حائطي.

وقد ذكّر لي: أنّه.....

وقوله: (وأبو خَيْثَمَةَ عبد الرحمن بن أبي سَبْرَةَ الجُعْفِيّ... إلى آخره) صحيح، وهو عبد الرحمن بن أبي سَبْرَةَ الجُعْفِيّ كوفيّ، حديثه في «المسند»، واسم أبيه يزيد بن مالك، روى عنه ابنه خَيْثَمَةَ وجماعة، ويقال فيه: عبد الرحمن بن سَبْرَةَ كان اسمُه عزيزاً، فسماه النبي ﷺ عبد الرحمن، وقال: «أحبّ الأسماء إلى الله عبداً لله وعبدُ الرحمن»<sup>(١)</sup>، ولكنه مشهورٌ بالاسم دون الكنية، والله أعلم.

وقوله: (أخو بني حارثة): هو بالحاء المهملة والشاء المثناة؛ أي: الذي هو من بني حارثة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (في حرّة): تقدّم غير مرّة أن الحرّة: أرضٌ يركبها حجارة سود.

قوله: (بني حارثة): هو بالحاء المهملة وبالشاء المثناة معروفٌ ظاهرٌ.

قوله: (لمرّبع بن قَيْظِيٍّ كان رجلاً منافقاً ضريّر البصر): (مرّبع) بكسر الميم وفتح الموحدة قبل العين المهملة، و(قَيْظِيٍّ) بالقاف المفتوحة، ثم مشاة تحت ساكنة، ثم ظاء معجمة مشالة، ثم ياء مشددة كياء النسب، ومرّبعٌ منافقٌ معروفٌ النفاق، وقد ذكره المؤلفُ فيمن مضى من المنافقين.

قوله: (لا أحلّ لك): هو بضمّ الهمزة رباعيّ، وهذا معروفٌ.

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٥٥٩).

أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنِّي لَا أُصِيبُ بِهَا  
غَيْرَكَ يَا مُحَمَّدُ لَضَرَبْتُ بِهَا فِي وَجْهِكَ.

فَابْتَدَرَهُ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلُوهُ، فَهَذَا  
الْأَعْمَى أَعْمَى الْقَلْبِ، أَعْمَى الْبَصَرِ».

وَقَدْ بَدَرَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ قَبْلَ نَهْيِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَضَرَبَهُ بِالْقَوْسِ فِي رَأْسِهِ، فَشَجَّهُ.

وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلَ الشَّعْبَ مِنْ أُحُدٍ فِي عُدْوَةِ الْوَادِي  
إِلَى الْجَبَلِ، فَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَسْكَرَهُ إِلَى أُحُدٍ، وَقَالَ: «لَا يُقَاتِلَنَّ أَحَدٌ  
حَتَّى أَمُرَهُ بِالْقِتَالِ».

وَقَدْ سَرَحَتْ قُرَيْشُ الظَّهْرَ وَالْكَرَاعَ فِي زُرُوعٍ .....

قوله: (حفنة من تراب): يجوز فتح الحاء وضمتها.

قوله: (وقد بدر إليه سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل): سعد هذا صحابيٌّ  
معروفٌ ﷺ.

قوله: (الشَّعْبُ): تقدَّم ما هو، وأنه بكسر الشين.

قوله: (في عُدْوَةِ الْوَادِي): العُدْوَةُ: بضمَّ العين وكسرهما، وبهما قرئ في  
السَّيْعِ: جانبُ الوادي وحافته، والجمع: عِذَاء - مثل: بُزْمة وبِرَام، ورُهْمة ورِهَام -  
وعديات.

وقال أبو عمرو: العِدْوَةُ والعُدْوَةُ: المكانُ المرتفع، وقد تقدَّم.

قوله: (الظَّهْرَ وَالْكَرَاعَ): أما الظَّهْرُ: فهي الإبلُ التي يحمل عليها ويركب،  
يقال: عند فلان ظهْرٌ؛ أي: إبلٌ، ويجمعُ الظَّهْرُ على ظُهْرَانٍ بالضمِّ، وأما الْكَرَاعُ:

كانت بالصَّمْعَةِ مِنْ قَنَاةٍ لِلْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقِتَالِ: أَتُرْعَى زُرُوعُ بَنِي قَيْلَةَ وَلَمَّا تُضَارِبُ؟  
وَتَعْباً رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْقِتَالِ وَهُوَ فِي سَبْعِ مِثَّةِ رَجُلٍ، وَأَمَرَ عَلَى  
الرُّمَّةِ.....

فهو بضم الكاف وتخفيف الرائ وبالعين المهملة، وضبطه بعضهم عن الأصيلي:  
بكسر الكاف.

قال في «المطالع»: وهو خطأ، وهو اسمٌ يجمعُ الخيل.

قوله: (بالصمعة من قناة): الصمعة: بفتح الصاد وإسكان الميم وبالعين  
المهملتين ثم تاء التأنيث، كذا في النسخ، ورأيتُ أبا ذرٍّ ذكر في «حواشيه»: أنها  
اسمٌ مَوْضِعٍ، قال: ويُرْوَى: بالعينِ وبالغين، انتهى.

قوله: (من قناة): تقدّم الكلامُ أنه وإدٍ بالمدينة عليه مالٌ لهم وحرثٌ.

قوله: (فقال رجل من الأنصار): هذا الرجلُ لا أعرفُ اسمه.

قوله: (أترعى زروع بني قيلة): (ترعى) مبنًى لما لم يُسمَّ فاعله، (وزروع)  
مرفوعٌ نائبُ منابِ الفاعلِ.

قوله: (بني قيلة): تقدّم أن (قيلة) بفتح القاف وإسكانِ المثناة تحت، وأنهم  
بنو الأوسِ والخزرجِ، وقيلةٌ أمُّهم، وقد تقدّم.

قوله: (وتعباً): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وأمر): هو بتشديد الميم من التأمير، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (على الرمة): الرمة كانوا خمسين، وهذا معروفٌ، وسيأتي قريباً:  
والرمة: خمسون.

عبدالله بن جُبَيْر أَخا بني عمرو بن عَوْفٍ، وهو مُعَلِّمٌ يَوْمُئِذٍ بَثْيَابٍ بِيضٍ،  
والرُّمَاءُ خَمْسُونَ رجلاً، فقال: «انْضَحِ الْخَيْلَ عَنَّا بِالنَّبْلِ، لَا يَأْتُونَا مِنْ  
خَلْفِنَا، إِنْ كَانَتْ لَنَا أَوْ عَلَيْنَا فَائِثٌ مَكَانَكَ، لَا نُؤْتِيَنَّ مِنْ قَبْلِكَ».

وظاهرَ رسولُ الله ﷺ بينَ درْعَيْنِ، ودَفَعَ اللُّوَاءَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ  
عُمَيْرٍ أَخِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ.

قوله: (عبدالله بن جبير): تقدّم الكلام عليه ﷺ، وهو أنصاريّ أوسيّ عَقَبِيّ  
بَدْرِيّ، وقد قتل يومئذ، وهو أخو خَوَاتِ بْنِ جُبَيْرٍ.

قوله: (وهو مُعَلِّمٌ): تقدم أنه بكسر اللام؛ أي: جعلَ لنفسه علامة الشُّجْعَانِ.

قوله: (انضح الخيل عنا بالنبل): قال المؤلفُ في (الفوائد): (ونضحتُ  
النُّشَابَ بالحاء المهملة: رميت)، انتهى.

وقال أبو ذرٍّ: أي: ادفعمهم عنا، يقال: نضحتُ عن عرضِ الرَّجُلِ: إذا دفعتُ  
عنه، انتهى.

(وانضح) بهمزة وصلٍ، وأما الضادُ، فبالكسرِ، كذا في غير مؤلف في اللغة.

وقال الشيخُ بدر الدين بن مالك: إنه يقال: بالفتح، ذكره في «شرح التصريف»،  
وقد تقدّم.

قوله: (لا نُؤْتِيَنَّ): هو بضمِّ النونِ وفتحِ المثناةِ فوق، مبنِيٌّ لما لم يُسمَّ  
فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (من قَبْلِكَ): هو بكسرِ القافِ وفتحِ الموحدةِ، وهذا ظاهرٌ أيضاً.

قوله: (وظاهرَ رسولُ الله ﷺ بينَ درْعَيْنِ): هو بالطاءِ المعجمةِ المُشَالَةِ؛  
أي: لَبِيسٍ دِرْعاً فوقَ درْعٍ، وقيل: طارقٌ بينهما؛ أي: جعلَ ظهرَ أحدهما لظهرِ

وقال ابنُ عُقْبَةَ: وكان حاملُ لواءِ المهاجرين رجُلٌ من أصحابِ النبي ﷺ، فقال: أنا عاصمٌ إن شاء اللهُ لَمَّا معي .

فقال له طَلْحَةُ: هل لك يا عاصمٌ في المُبَارَزةِ؟

قال: نَعَمْ، فبَدَرَهُ ذلك الرجلُ، فضرَبَهُ بالسَّيْفِ على رأسِ طَلْحَةَ حَتَّى وَقَعَ السَّيْفُ في لِحْيَتِهِ فقتَلَهُ، فكان قتلُ صاحبِ لواءِ المشركينَ تصديقاً لرؤيا رسولِ الله ﷺ: «إِنِّي مُرَدِّفٌ كَبْشاً» .

الأخرى، وقيل: عاونَ .

والظهيرُ: العوينُ؛ أي: قوَى الدَّرْعين بالأخرى في التوقي، ومنه ﴿يُظَاهِرُونَ﴾

[المجادلة: ٣] .

\* فائدة: لم يظاهرْ عليه الصلاة والسلامُ بينَ درعينِ إلا في هذه أحد، وفي غزوة حُنين، ذكر مُغلطاي: أنه ظاهر فيها بين درعين، انتهى .

وفي «سيرة عبد الغني»: روي عن محمد بن مسلمة قال: رأيتُ على رسول الله ﷺ يوم أحد درعين؛ درعه ذاتُ الفُضُول، ودرعه فضة، ورأيتُ عليه يومَ حُنين درعين، ذاتُ الفُضُول والسُّعْدِيَّة، وكان سيفه ذو الفِقَار، فنقله يومَ بدرٍ، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد، وكان لُمْبُهُ بن الحَجَّاج السَّهْمِيَّ .

قوله: (وقال ابنُ عُقْبَةَ: وكان حامل لواءِ المهاجرين رجُلٌ من أصحابِ النبي ﷺ): سيأتي أنه عليُّ بنُ أبي طالبٍ .

قوله: (فقال له طَلْحَةُ: هل لك يا عاصم في المِبارَزة): سيأتي أنه طَلْحَةُ ابن عثمان أخو شيبَةَ بنِ عثمان من بني عَبْدِ الدار، وقد قُتِلَ كافرًا كما تراه، وقد تعقب المؤلفُ ذلك بقولِ ابنِ هشامٍ كما سيأتي قريباً، فانظره .

فَلَمَّا صُرِعَ صَاحِبُ اللِّوَاءِ انتَشَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَصَارُوا كَتَائِبَ مَتَفَرِّقَةً، فَجَاسُوا الْعَدُوَّ ضَرْبًا، حَتَّى أَجْهَضُوهُمْ عَنْ أَنْقَالِهِمْ، وَحَمَلَتْ خَيْلُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ تُنْضَحُ بِالنَّبْلِ، فَتَرْجِعُ مَفْلُولَةً، وَحَمَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَنَهَكُوهُمْ قَتْلًا.

قوله: (كتائب): أي: جيوشاً، والكتيبة: الجيش.

قوله: (لا شريح): هو بالشين المعجمة وفي آخره حاء مهملة، و(قارظ)<sup>(١)</sup> بالقاف وبعد الألف راء مكسورة ثم ظاء معجمة.

قوله: (فجاسوا العدو ضرباً): جاسوا بالجيم وبالسین المهملة؛ أي: تخللوا وتطلبوهم بالقتل، تقول: جُستُ الأخبار؛ أي: تطلبْتُها.

قوله: (أجهضوهم): هو بالجيم والضاد المعجمة؛ أي: نَحَوْهُمْ وَأَزَالُوهُمْ، يقال: أجهضته عن مكانه؛ أي: أزلته.

قوله: (كل ذلك): (كل) منصوبة على الظرف؛ أي: في كل ذلك.

قوله: (تُنْضَحُ بالنبل): (تُنْضَحُ) مبني لما لم يُسم فاعله، وهو بالحاء المهملة. قوله: (مفلولة): أي: منهزمة.

قوله: (فنهكوههم قتلاً): أي: أثروا فيهم، ونالوا منهم فأضعفوههم، يقال: نَهَكَ الرجلَ المرضُ: أضعفه، وذهب بلحمه، ونَهَكَتْ الخمرُ: إذا أجهدته وأضنته ونقضت لحمه، وفيه لغة أخرى: نَهَكَتْ الحِمَى بالكسر تنهكه نَهَكًا ونَهَكَةً.

(١) قوله: «لا شريح» وكذا قوله: «قارظ» لم يردا في «عيون الأثر» هنا، وسيرد من كلام المصنف: «ثم حملة - يعني: لواء المشركين - شريح بن قارظ، فلنسنا ندرى مَنْ قتله».

وذكر ابن عايد: أنَّ طلحة المذكور في هذا الخبر هو ابن عثمان أخو شَيْبَةَ، من بني عبد الدَّارِ، وكان بيده لواءُ المشركين يومئذٍ، وأنَّ الرجلَ الذي كان بيده لواءُ المسلمين المهاجرين عليَّ بن أبي طالبٍ .  
والذي قاله ابنُ هشامٍ في هذه القصَّة قال: ويقالُ: إنَّ أبا سعيدٍ بنَ أبي طلحةٍ خرجَ بين الصَّفَّينِ، فنادى: أنا قاصمٌ، مَنْ يُبارِزُنِي، مرَّاراً، فلم يخرجْ إليه أحدٌ .

فقال: يا أصحابَ محمدٍ؛ زعمتمُ أنَّ قتلَكم إلى الجَنَّةِ، وأنَّ قتلانا في النارِ، كذبتمُ، واللَّاتِ لو تعلمونَ ذلكَ حقًّا؛ لخرجَ إليَّ بعضُكم .  
فخرجَ إليه عليُّ بنُ أبي طالبٍ، فاختلفا ضربَتينِ، فقتله عليٌّ ﷺ .  
قال ابنُ هشامٍ: وأجازَ رسولُ الله ﷺ يومئذٍ سَمْرَةَ بنَ جُنْدُبٍ الفَرَارِيَّ، ورافعَ بنَ خَدِيجٍ أحدَ بني حارثةٍ، وهما ابنا خمسَ عشرةَ سنةً، .....

---

وفي كتاب «الفصيح»: وأنهكه الشرُّ ردَّه عليُّ بنُ حمزة، وقال: إنما يقال: نهكه، انتهى .

قوله: (وذكر ابن عايد): تقدَّم مرَّاراً أنه بالمشاة تحتُ والذالِ المعجمة، وأنه محمدُ بنُ عايدِ الحافظُ، وقد تقدَّم مترجماً .

قوله: (ويقال: إنَّ أبا سعيدٍ بنَ أبي طلحة): سيأتي أنه قتله عليٌّ ﷺ .

قوله: (وأجاز رسول الله ﷺ يومئذٍ سَمْرَةَ بنَ جُنْدُبٍ الفَرَارِيَّ ورافعَ بنَ خَدِيجٍ أحدَ بني حارثةٍ وهما ابنا خمسَ عشرةَ سنة، انتهى):

وكان قد رَدَّهما، فقليل له: إِنَّ رافعاً رام، فأجازه، فلماً أجازَ رافعاً، قيل له: يا رسول الله؛ فَإِنَّ سَمُرَةَ يَصْرَعُ رافعاً، فأجازه رسول الله ﷺ، ...

أما سمرة بن جندب: فترجمته معروفة، وهو سَمُرَةُ بن جُنْدَب بن هِلَال ابن حَرِيح بن مُرَّة بن حَزْن الفزاري، أبو سعيد.

وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو عبدالله، وقيل: أبو سليمان.

و(حريج) في نسبه: بفتح الحاء المهملة وكسر الراء، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم جيم، كذا قيده الأمير ابنُ مأكولا وغيره من غير أن يتعرضا للياء، وذلك للعلم بها<sup>(١)</sup>، نزل البصرة، وهو حليف الأنصار، له رواية كثيرة، أخرج له (ع)، وأحمد في «المسند»، توفي بالبصرة سنة (٥٨)، سقط في قدر مملوء ماء حاراً كان يتعالجُ بها فمات، وذلك تصديقاً لقول رسول الله ﷺ له ولأبي هريرة وثالث معهما: «أَخْرُكُم مَوْتاً فِي النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

وقد رأيتُ في حاشية في نسخة بـ «التذهيب» للذهبي بخط مَنْ لا أعرف خطه: الثالثُ أبو محذورة المؤذن، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وقيل: مات في آخر سنة (٥٩) بالبصرة.

وأما رافعُ بن خَدِيج: فهو رافعُ بن خَدِيج - بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال، ثم مثناة تحت ساكنة ثم جيم، وهذا غايَةُ في الوضوح يكادُ يَعْرِفُهُ مَنْ له أدنى طلب، لكنني سمعتُ وأنا بالقاهرة عَمَّنْ درس بَقْبَةَ المنصور قلاوون بين القصرين بالقاهرة من الأعاجم أنه قال: رافعُ بن خَدِيج، بضم الخاء وفتح الدال المهملتين، والباقي

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٢/ ٦٦).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٢٠٦).

(٣) في هامش «أ» قال الدميري: الثالث: حذيفة بن اليمان تبعاً للقاضي عياض.



ورَدَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، . . . . .

معروفٌ، وَخَدِيجٌ وَالِدُ رَافِعٍ، هُوَ ابْنُ رَافِعِ بْنِ عَدِي بْنِ تَزِيدَ - بِمِثْنَةِ فَوْقُ مَفْتُوحَةٍ وَكَسْرِ الزَّي - ابْنُ جُشَمِ الْأَوْسِيِّ الْحَارِثِيِّ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ بِالثَّاءِ الْمَثْلِثَةِ بَعْدَ الرَّاءِ، كُنِيَّتُهُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ: أَبُو خَدِيجٍ، وَقِيلَ: أَبُو رَافِعٍ، اسْتُصْغِرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَشَهِدَ أَحَدًا، وَأَصَابَهُ يَوْمَئِذٍ سَهْمٌ، قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: فِي تَرْقُوتِهِ<sup>(١)</sup>، رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ، أَخْرَجَ لَهُ (ع)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ».

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: مَاتَ سَنَةَ (٧٤)، وَخَضَرَ ابْنُ عَمْرٍ جَنَازَتَهُ، وَعَاشَى سِتًّا وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَفِيهَا وَرَّحَهُ خَلِيفَةُ وَابْنُ نَمِيرٍ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ (٧٣)، مَنَاقِبُهُ مَعْرُوفَةٌ ﷺ.

قَوْلُهُ: (وَرَدَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ): إِلَى أَنْ عَدَّدَ جَمَاعَةً هُنَا وَبَعْدَ ذَلِكَ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ فِي تَعْدَادِ الْمَرْدُودِينَ، وَلَكِنْ مَا يَبْلُغُ بِهِمُ الْعَدَدَ الْآتِي، نَقَلَهُ عَنِ الشَّافِعِيِّ.

وَحَاصِلُ مَنْ ذَكَرَهُ أَنَّهُ رَدَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَسَامَةُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَسِيدُ بْنُ ظَهْرٍ، وَعَرَّابَةُ بْنُ أَوْسٍ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، وَسَعْدُ بْنُ عُقَيْبٍ، وَسَعْدُ بْنُ حَبَبَةَ، وَزَيْدُ بْنُ جَارِيَةَ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَيْسَ بِالَّذِي يَرَوِي الْحَدِيثَ.

وَقَدْ اسْقَطَ مُغْلَطَايَ سَعْدَ بْنَ عُقَيْبٍ، وَزَيْدَ بْنَ جَارِيَةَ، وَجَابِرَ الْمَذْكُورَ، وَزَادَ عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ، وَالنَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: وَفِيهِ نَظَرٌ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

وَفِي «شَرْحِ مَنَهِاجِ النَّوَوِيِّ» لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا الدَّمَاشِقَةِ عَنِ الْقُمُولِيِّ عَنِ الشَّافِعِيِّ قَالَ: رَدَّ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعَةَ عَشَرَ صَحَابِيًّا عَرَضُوا عَلَيْهِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ؛

(١) رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٦٣٧٩).

(٢) انْظُرْ: «الْإِشَارَةُ» لِمُغْلَطَايَ (ص: ٢٣٥).

وَأُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ، ثُمَّ أَجَازَهُمْ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُمْ أَبْنَاءُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً.  
قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْهَيْجَاءِ غَازِي بْنِ أَبِي الْفَضْلِ: أَخْبَرَكَم أَبُو عَلِيٍّ  
حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ سَمَاعاً، قَالَ أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحُصَيْنِ، . .

لأنه لم يرهم بلغوا، وعرضوا عليه وهم أبناء خمس عشرة فأجازهم، منهم: زيد  
ابن ثابت، ورافع بن خديج، وابن عمر، انتهى.

قال بعض مشايخي في حديث رَدَّه عليه الصلاة والسلام ابن عمر في أحد  
وأجازه في الخندق: قال الشافعي في «سِيرِ الْوَاقِدِيِّ»: وقد فعل ذلك مع سبعة  
عشرة؛ منهم: زيد بن ثابت، ورافع بن خديج، انتهى.

فإن أَرَادَ الشافعي في أحد كما هو ظاهر نقل شيخنا عنه؛ فهو فائدة، وإن  
أَرَادَ مَجْمُوعَ مَنْ رَدَّه في هذا السن في غزواته، فهو فائدة أيضاً، ولا أَسْتَحْضِرُ مِنْهُمْ  
إِلَّا مَنْ ذَكَرْتُهُ، والله أعلم.

قوله: (وَأُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ): هو بضم الهمزة وأبوه بضم أوله أيضاً، وهو  
أُسَيْدُ بْنُ ظُهَيْرِ بْنِ رَافِعِ بْنِ عَدِيِّ الْأَوْسِيِّ الْحَارِثِيِّ ابْنِ عَمِّ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، شَهِدَ  
الْخَنْدَقَ.

قال الذهبي: وَهُمْ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي سِيَاقِ نَسَبِهِ، وَهُوَ مِنَ الْحَارِثِيِّينَ الْأَوْسِيِّينَ  
لَا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، انتهى.

وهو صحابيُّ كَانَتْ لَهُ رِوَايَةٌ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَعَنْ ابْنِهِ  
رَافِعٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَعُكْرَمَةُ بْنُ خَالِدٍ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٦٥)، ﷺ.

قوله: (قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْهَيْجَاءِ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ.

قوله: (ابن الحُصَيْنِ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بضم الحاء وفتح الصادِ المهملتين.

قال: أنا أبو علي بن المذهب، قال: أنا أبو بكر القطيعي، قُتْنَا عبدُ الله ابن أحمد، قُتْنَا أبي، قُتْنَا يحيى، عن عُبَيْدِ اللَّهِ، قال: أخبرني نافع، عن ابن عمر: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْهُ، ثُمَّ عَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً فَأَجَازَهُ.

رواه أبو داود، عن الإمام أحمد.

قوله: (ابن المذهب): تقدّم أنه بضم الميم وإسكان الذال المعجمة، ويقال: أذهب وذَهَبَ.

قوله: (عن يحيى): هذا هو يحيى بن سعيد القطان، شيخ الحفاظ الذي قال فيه أحمد بن حنبل تلميذه: ما رأيتُ بعيني مثلَ يحيى بن سعيد القطان.

قوله: (عن عبيد الله): هو عُبَيْدُ اللَّهِ بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمريُّ الفقيه الثبّت، ترجمته معروفة.

قوله: (عن ابن عمر: أن النبي ﷺ عرضه يوم أحد... الحديث): هذا الحديث في (خ د س).

قال المؤلف بُعِدَ هذا: رواه عن الإمام أحمد، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقد أخرجه (خ) في «المغازي» عن يعقوب بن إبراهيم، و(د) في (الخراج)، وفي (الحدود) عن أحمد بن حنبل، و(س) في (الطلاق) عن أبي قدامة، ثلاثهم عن يحيى القطان، به<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٧ / ٢).

(٢) رواه البخاري (٢٥٢١)، وأبو داود (٤٤٠٦)، والنسائي (٥٦٢٤)، والإمام أحمد في

«المسند» (١٧ / ٢).

وَأَخْبَرَنَا السَّيِّدَةُ مُنَسَّةُ خَاتُونُ ابْنَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ سَيْفِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ رَحِمَهَا اللَّهُ وَرَحِمَ سَلَفُهَا سَمَاعًا، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا أُمُّ هَانِيٍّ عَفِيفَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ الْفَارْقَانِيَّةُ إِجَازَةً، قَالَتْ: أَنَا أَبُو طَاهِرٍ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الدَّشْتَجِ، .....

وإنما أثر المؤلف إخراج هذا الحديث من «مسند أحمد»، ولم يخرج به هذه الكتب لعلوه له من «المسند»؛ فإنه يقع له أعلى مما فيها برجل، وهو أيضاً موافقة لأبي داود، وبدل للبُخاريّ والنسائيّ، ومع ذلك فقد روي هذا الحديث بعلو عن صلاح الدين بن أبي عمر، وابن أميلة، وابن الهبل عن ابن البُخاريّ أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البُخاريّ، عن حنبل، فكأنّي لقيت ابن سيّد الناس وصافحني به.

وقد توفي سنة أربع وثلاثين وسبع مئة.

قوله: (أم هاني): تقدّم أنها بهمز آخرها.

قوله: (الفَارْقَانِيَّة): تقدّم أنها بالفاء في أولها وبعد الراء فاء أخرى لا قاف.

قوله: (ابن الدَّشْتَجِ): الظاهر أنه بفتح الدال المهملة، ثم شين معجمة ساكنة، ثم مثناة فوق مفتوحة، ثم جيم، كذا رأيته مُعْجَمَ الشَّيْنِ بخط شمس الدين ابن عبد الهادي تلميذ أبي العباس ابن تيمية، وفي «طبقات الحفاظ» في ترجمة ابن عطية، ولفظه - وفيها - يعني: في سنة (٥١٨) - توفي فلان وفلان، إلى أن قال: والمعمّر أبو طاهر عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن الهيثم الأصبهانيّ الذهبيّ الصبّاغ المعروف بالدَّشْتَجِ، آخر أصحاب أبي نُعَيْمٍ الحافظ، انتهى.

وقد رأيت في بعض نسخ «السيرة» هذه: ابن الدَّشْتَجِ؛ فالظاهر أن (ابن) زائدة، والله أعلم.

قال: أنا أبو نعيم الحافظ، قال: أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصوّاف،  
 قتنا جعفر بن أحمد، قتنا هشام بن عمار، قتنا إسماعيل بن عياش، قتنا  
 أبو بكر الهذلي، عن نافع: أن عمر بن عبد العزيز سأله: هل تدرّون  
 ما شهد عبدالله بن عمر مع النبي ﷺ من المغازي؟

فقال: نعم، حدّثنا عبدالله بن عمر، قال: كانت غزوة بدر وأنا ابن  
 ثلاث عشرة سنة، فلم أخرج مع النبي ﷺ، ثم كانت غزوة أُحُد وأنا ابن  
 أربع عشرة سنة، .....

وهو رجل عالم متقن؛ أعني ابن عبد الهادي، وقد ألف كتاباً، وألف كتاباً في  
 الضعفاء كـ «الميزان» للذهبي، وقد أخبرني بعضهم: أنه أحسن من «الميزان»،  
 ولكني أنا ما رأيته، وكتابه ابن عبد الهادي حسنة متقنة، رحمه الله تعالى.

قوله: (أنا أبو نعيم الحافظ): هذا هو الحافظ الكبير محدث العصر، أحمد  
 ابن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الصوفي الأحول،  
 سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء، ولد سنة (٣٣٦)، وأجاز له جماعة، تفرد  
 بإجازتهم، منهم: عبدالله بن عمر بن شاذب من واسط، والأصم من نيسابور،  
 وخيثمة من الشام، وجعفر الخلدّي وأبو سهل بن زياد من بغداد، وتفرد بالسماع  
 من خلق، ورحل إليه الحفاظ، وأول سماعه في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة  
 من مسند أصبهان أبي محمد بن فارس، وله مشايخ كثيرة، وثناء الناس عليه [كثير]،  
 وكذا مصنفاته معروفة مشهورة نافعة، توفي في المحرم سنة ثلاثين وأربع مئة، وله  
 أربع وتسعون سنة، رحمه الله تعالى.

قوله: (تنا إسماعيل بن عياش): هو بالمشناة تحت وبالشين المعجمة مشهور  
 معروف.

فخرجتُ إلى النبي ﷺ، فلَمَّا رَأَيْتُ اسْتَصْغَرَنِي فَرَدَّنِي، وَخَلَفَنِي فِي حَرَسِ  
الْمَدِينَةِ فِي نَفَرٍ رَدَّاهُمْ، مِنْهُمْ: زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَوْسُ بْنُ عَرَابَةَ، وَرَافِعُ بْنُ  
خَدِيجٍ، وَكَانَ رَافِعٌ أَطْوَلَنَا يَوْمَئِذٍ، فَأَنْفَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ يَرُدَّهُ مَعَنَا،  
وَكَانَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسٍ عَشْرَةَ سَنَةً، وَأَنْفَذَنِي فغَزَوْتُ مَعَهُ.

فَلَمَّا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ دَعَا كَاتِبَهُ، فَقَالَ: أَعْجَلْ عَلَيَّ كَاتِبًا إِلَى  
الْأَمْصَارِ كُلِّهَا، فَإِنَّ رَجُلًا يَقْدُمُونَنِي يَسْتَفْرِضُونَ لِأَبْنَائِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ،  
فَانظُرُوا مَنْ فَرَضْتُ لَهُ، فَاسْأَلُوهُمْ عَنْ أَسْنَانِهِمْ، ..... .

قوله: (وأوس بن عرابة): كذا جاء.

قال المؤلف بعيد هذا: كذا وقع في هذا الخبر: أوس بن عرابة، وإنما هو عرابة  
ابن أوس، وأبوه أوس بن قَيْظِيٍّ، وَكَانَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَهُوَ أَحَدُ الْقَائِلِينَ: إِنَّ بَيْوتَنَا  
عَوْرَةٌ، ثُمَّ أَنْشَدَ قَوْلَ الشَّخَاخِ فِيهِ الْبَيْتَيْنِ، انْتَهَى.

سَيَأْتِي كَلَامٌ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ هَلْ هُمَا لِلشَّخَاخِ أَوْ لغيره قَرِيبًا، وَالْأَصَحُّ كَمَا  
قال غيره من الحفاظ: عَرَابَةُ بْنُ أَوْسٍ، اسْتُصْغِرَ يَوْمَ أَحَدٍ، وَنَسَبَهُ مَعْرُوفٌ، وَأَبُوهُ  
مُنَافِقٌ، كَمَا تَقَدَّمَ مَذْكُورٌ فِيهِمْ، وَكَانَ عَرَابَةُ جَوَادًا كَرِيمًا.

وقيل: إنه لا صحبة له.

و(عرابة) بفتح العين المهملة وتخفيف الراء وبعد الألفِ موحدة مفتوحة  
ثم تاء التانيث.

قوله: (فَلَمَّا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ): (حدث) بضم الحاء وكسر الدالِ المشددة،  
مبني لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الحديث) منصوبٌ مفعول ثانٍ.

قوله: (دعا كاتبه): كاتبه لا أعرفُ الآنَ اسمَه.

فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ ابْنَ خَمْسٍ عَشْرَةَ سَنَةً، فَافْرِضُوا لَهُ فِي الْمُقَاتِلَةِ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَافْرِضُوا لَهُ فِي الدَّرَجَةِ.

كَذَا وَقَعَ فِي هَذَا الْخَبَرِ: (أَوْسُ بْنُ عَرَابَةَ)، وَإِنَّمَا هُوَ: عَرَابَةُ بْنُ أَوْسٍ، وَأَبُوهُ: أَوْسُ بْنُ قَيْظٍ كَانَ مِنْ كِبَارِ الْمَنَافِقِينَ، وَهُوَ أَحَدُ الْقَائِلِينَ: ﴿إِنْ يُوتِنَا عَوْرَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣].

وعرابَةُ الذي يَقُولُ فِيهِ الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ:

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو      إِلَى الْخَبَرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ  
إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفَعْتَ لِمَجْدٍ      تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ

وَقَدْ رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَحُدٍ أَيْضًا:

قَوْلُهُ: (وعرابَةُ): هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ: رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو... الْبَيْتَيْنِ، وَكَذَا عَزَاهُمَا الذَّهَبِيُّ إِلَى الشَّمَاخِ، وَالسَّلَفُ لِلْمَوْلَفِ الشُّهْلِيِّ فِي «رَوْضِهِ»؛ فَإِنَّهُ قَالَ حِينَ ذَكَرَ عَرَابَةَ قَالَ: وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الشَّمَاخُ، فَأَنْشَدَ الْبَيْتَ الثَّانِي، ذَكَرَ ذَلِكَ فِي (غَزْوَةِ أَحُدٍ)، وَفِي (غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ)<sup>(١)</sup>.

وَسَلَفَ الشُّهْلِيُّ أَبُو عَمْرِو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، وَسَلَفَهُ ابْنُ دَرِيدٍ؛ فَإِنَّهُ قَالَ فِي «الْجُمُهرَةِ»: وَعَرَابَةُ اسْمٌ، وَهُوَ عَرَابَةُ الْأَوْسِيِّ الَّذِي مَدَحَهُ الشَّمَاخُ، وَلَمْ يَذْكُرْ شِعْرًا، وَذَكَرَ ذَلِكَ النَّوَوِيُّ عَنِ الْمَبْرَدِ وَابْنِ قَتِيْبَةَ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «الروض الأنف» للشهلي (٣/ ٢٤٧، ٤٢٥).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٢٣٨)، و«الجمهرة» لابن دريد (١/ ٣١٩)،

و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٣٠٤).

الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، وَأَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، وَسَعْدَ بْنَ عُقَيْبٍ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ بْنَ زَيْدِ بْنِ جُثَمَ بْنَ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْحَارِثِيِّ.

ثم اعلم: أن مَنْ يَسْمَى بِالشَّمَاخِ جماعة: الشَّمَاخُ بْنُ حُلَيْفٍ، وابن المختار، وابن العلاء، وابن عمرو، وابن ضرار هذا المذكور، وابن أبي شَدَادٍ وكلُّهم شعراء، وقد أُنشِدَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنَ الْبَيْتَيْنِ الْجَوْهَرِيِّ فِي «صَحَاحِهِ» لِلْحُطَيْنَةِ.

قال الجَوْهَرِيُّ: وَعَرَابَةٌ بِالْفَتْحِ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، قال الحُطَيْنَةُ: إِذَا مَا رَابَهُ... الْبَيْتَ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

و(الْحُطَيْنَةُ): الرَّجُلُ الدَّمِيمُ، وهو لَقَبُ جَزُولِ الشَّاعِرِ، وقد ذكر شيخنا مجدِّ الدين فِي «الْقَامُوسِ»: عَرَابَةٌ، فقال: عَرَابَةُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ قَيْظِيٍّ، كَرِيمٌ مَعْرُوفٌ، ولم يذكر الْبَيْتَ<sup>(٢)</sup>، ولو كان الْبَيْتُ عِنْدَ شَيْخِنَا كَمَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ لِلشَّمَاخِ ابْنِ ضَرَّارٍ، لَبَادَرَ شَيْخُنَا إِلَى تَغْلِيظِ الْجَوْهَرِيِّ؛ فَإِنَّهُ مَغْرَى بِالرَّدِّ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قوله: (وَأَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي): هُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سَنَانِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه.

قوله: (وسعد بن عُقَيْبٍ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ بْنَ زَيْدِ بْنِ جُثَمَ بْنَ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْحَارِثِيِّ، انْتَهَى): (سعد بن عُقَيْبٍ) هَذَا صَحَابِيٌّ اسْتُصْغِرَ فِي أَحَدٍ، وَشَهِدَ الْخَنْدَقَ، وَوَالِدَهُ (عُقَيْبٍ)، بَضَمُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الْقَافِ، ثُمَّ مَثْنَاءُ تَحْتَ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ مُوَحَّدَةٌ وَزَانٌ زُبَيْرٍ، صَحَابِيٌّ أَيْضاً أُخْذِي رضي الله عنه.

قوله فِي نِسْبِهِ: (جُثَمَ): تَقَدَّمَ مَرَاراً أَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعَدَلِ؛ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ جَاشِمٍ.

قوله فِي نِسْبِهِ: (حَارِثَةُ): هُوَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْثَاءِ الْمُثَنَّنَةِ.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: عرب).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: عرب).



وسعدَ ابنَ حَبْتَةَ جدُّ أبي يوسفَ الفقيه، وهو: سعدُ بنَ بَحِيرِ بن معاويةَ حَلِيفِ بني عمرو بن عوفٍ، أمُّه: حَبْتَةُ بنتُ مالكٍ.

قوله: (وسعد بن حَبْتَةَ جدُّ أبي يوسفَ الفقيه، وهو سعدُ بنَ بَحِيرِ بن معاويةَ، حَلِيفِ بني عمرو بن عوفٍ، وأمُّه حَبْتَةُ بنتُ مالكٍ)، انتهى.

(سعدُ بن حَبْتَةَ) هذا اسم أبيه: بَحِيرِ بفتح الموحدة، وكسر الحاء المهملة، ابن معاوية بن سَلْمَى، من بجيلة، له صحبةٌ.

وقال ابنُ الكلبي: هو سعدُ بن عوف بن بَحِيرٍ - كذا قاله الدَّارقطني؛ يعني: بفتح الموحدة، وكسر الحاء المهملة - ابن معاوية.

وقال محمدُ بن سعدٍ: هو سعدُ بن بُجَيْرٍ، بضم الموحدة، وفتح الجيم، ابن معاويةَ بن قُحَافَةَ بن نُفَيْل بن سَدُوسٍ، وابنه خُنَيْسٍ - ويأتي ضبطه مُقَيِّداً - ابنُ سعدٍ الذي ينسب إليه شهارسوج خُنَيْسٍ<sup>(١)</sup> بالكوفة، انتهى<sup>(٢)</sup>.

تجاه (شهار) بخط الحافظ ابن خليل ما لفظه: يعني: مُرَبَّعة، انتهى.

قال: والنعمان بن سعدٍ روى عن علي بن أبي طالب.

ومن ولده: أبو يوسف القاضي، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خُنَيْسٍ؛ يعني: بضم الحاء المُعْجَمَةِ، وفتح النون، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم سين مهملة.

(وسعد) هذا روي: أنه قاتل يومَ الخندق، وأن النبي ﷺ مسحَ رأسه، وقال: «أسعدَ اللهُ جدَّكَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) «شهارسوج»، ويقال: جهارسوج؛ قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٦/ ٣٩٠): وخُنَيْسٌ هو صاحب «جهارسوج خنيس» بالكوفة، وهو لفظ عجمي تفسيره بالعربي: أربع طرق؛ لأن هذا المكان رحبة مربعة تفرق على أربعة جهات.

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٥٢).

(٣) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٤٠٤).

وزيد بن جارية من بني عمرو بن عوف، وذكره ابن أبي حاتم فيمن  
اسم أبيه على حرف الحاء؛ يعني: ابن حارثة، فوهم في ذلك، وهو  
أخو مُجمّع ابن جارية.

\* تنبيه: ذكر الحاكم في «مستدركه» في (الصحابة) سعد بن خيثمة، وأنه  
من النقباء، ثم روى بإسناده إلى عمر بن زيد بن جارية عن أبيه، قال: استصغرنا  
رسول الله ﷺ أنا وسعد بن خيثمة<sup>(١)</sup>.

قال الذهبي: قلت: منكر، وكيف يستصغر من هو نقيب؟! انتهى.  
والظاهر أن هذا سعد بن حَبْتَة، وهو سعد بن بحير، و(حَبْتَة) أمّه؛ فهو  
تصحيف: إمّا من الحاكم، وإما من أحد شيوخه، والله أعلم.  
\* فائدة: (حَبْتَة): بفتح الحاء المهملة، وإسكان الموحدة، ثم مثناة فوق  
مفتوحة، ثم تاء التانيث.

قال شيخنا في «القاموس»: و(حَبْتَة) بنت الحُباب في نسب الأنصار، وبنت مالك  
صحابية، من نسلها أبو يوسف القاضي، انتهى<sup>(٢)</sup>.  
فصريح كلامه: أن حَبْتَة بنت مالك صحابية، وأما أنا: فلم أرها في الصحابيات،  
إنما ذكروا حَبْتَة أخت خوات بن جبير؛ فليطلب ما قاله شيخنا، والله أعلم.

قوله: (وزيد بن جارية من بني عمرو بن عوف، وذكره ابن أبي حاتم فيمن  
اسم أبيه على حرف الحاء، فوهم في ذلك، وهو أخو مُجمّع بن جارية)، انتهى.  
قوله: (جارية): هو بالجيم، وبعد الراء مثناة تحت، والوالد (جارية) اسمُه:  
عامر أوسي، استصغر زيد يوم أحد كما ذكر، وكان أبوه منافقاً من أهل مسجد

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٠٨).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: حبت).

وجابر بن عبد الله، وليس بالذي يروى عنه الحديث .

قال ابن إسحاق: وتعبأت قُريشٌ وهم ثلاثة آلاف رجلٍ، ومعهم مِئتا فرسٍ .

قال ابن عُقبة: وليس في المسلمين فرسٌ واحدٌ .

قال الواقدي: لم يكن مع المسلمين يوم أُحُدٍ من الخيل إلا فرسُ رسول الله ﷺ، وفرسُ أبي بُردة .

الضرار، ويُلقَّب: بحمار الدَّارِ، وهو مذكورٌ في المناقبين، وشهدَ زيدٌ خيبرَ، وكان مع عليٍّ بصيفين .

قوله: (وجابر بن عبد الله): وليس بالذي يروي الحديث جابر بن عبد الله في الصحابة، غيرُ الذي يُروى عنه الحديث ثلاثة، أحدُ الثلاثة لا يمكن أن يكون منهم، وهو جابر بن عبد الله بن رثاب بن النُّعمان بن سنان الأنصاري السلمي؛ لأنه أسلمَ مع النفر الستة قبلَ العقبة الأولى، وإن شئت قلت: في العقبة الأولى، وشهدَ بدرًا، يروي عنه ابن عباس وأبو سلمة، هذا كبيرٌ جدًّا، فبقي الأمرُ بين اثنين، أحدهما: جابر بن عبد الله العبدي، والثاني: جابر بن عبد الله الراسبي، نزل البصرة، جاء في حديث مُظلمٍ عن أبي شَدَّاد عنه، فيُحرَّرُ مَنْ هو منهما أو هو غيرهما، والله أعلم .

وأما مَنْ اسمُه جابرٌ في الصحابة غير من اسم أبيه عبد الله، فأربعةٌ وعشرون، والله أعلم .

قوله: (وتعبأت): تقدَّم أنه بهمزة مفتوحة .

قوله: (ومعهم مِئتا فرس): تقدَّم هذا في كلامي أيضًا .

قوله: (قال ابن عُقبة: وليس في المسلمين فرس واحد، قال الواقدي:

لم يكن مع المسلمين يوم أُحُدٍ من الخيل إلا فرس رسول الله ﷺ وفرس أبي بردة،

قال ابنُ عُقْبَةَ: فجعلُوا على مِمْنَةِ الخيلِ خالدَ بنَ الوليدِ، وعلى ميسرَتها عكرمةَ بنَ أبي جهلٍ.

قال ابنُ سعدٍ: وجعلُوا على الخيلِ صفوانَ بنَ أميةَ. وقيل: عمرو ابن العاصِ.

وعلى الرُّمَّةِ عبدُاللهِ بنُ أبي ربيعةَ، وكانوا مئةً، وفيهم سبعُ مئةٍ  
دارع، .....

انتهى): وسيأتي في (خيله عليه الصلاة والسلام): السَّكْبُ: أنه غزا عليه أحدًا، ليس للمسلمين غيره، وفرس أبي بُزْدَةَ بنِ نيار، ويسمى: مُلَاح، انتهى، وتقدّم ما قاله ابنُ إمام الجوزية: معهم خمسونَ فرساً، وهو إن لم يكن من النُّسَاخِ، فهو انتقالُ حفظٍ مِنَ الرُّمَّةِ، والظاهرُ أنه ليسَ بانتقالٍ من الرُّمَّةِ؛ لأنه ذكرهم فيما يليه، فقال: واستعملَ على الرُّمَّةِ - وكانوا خمسين - عبدُالله بن جُبَيْرٍ، والله أعلم.

[وفي «الاستيعاب» في ترجمة (عبّاد بن الحارث بن عدي): يُعرفُ بفارسِ ذي الخِرْقِ، إلى أن قال: شهدَ أحدًا، والمشاهدَ كُلَّها معه عليه الصلاة والسلام على فرسه ذي الخِرْقِ] (١).

قوله: (فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد، وعلى ميسرتها عكرمة ابن أبي جهل...)، إلى قوله: (على الخيل صفوان بن أمية، وقيل: عمرو بن العاصي، وعلى الرُّمَّةِ عبدُالله بن أبي ربيعة): تقدّم فيما مضى تراجمُ الجميع، وأنهم أسلموا، رضي الله عنهم أجمعين.

(١) ما بين معكوفتين كتبت في الأصل بخط مختلف، وفي هامش «أ»: من قوله: وفي «الاستيعاب»...، إلى قوله: ذي الخِرْقِ، بخط ولد المؤلف، وذكر أن والده أدّن له في إلحاقه، وصحّح عليه، وانظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٥٠).

والظُّنُّ خمسَ عشرة امرأةً.

وشاع خبرُهم في الناسِ ومسيرُهم، حتَّى نزلوا ذا الحُلَيْفَةِ، فبعثَ رسولُ الله ﷺ عَيْنَيْنِ له: أنساً ومونساً ابْنِي فَضَالَةَ الظُّفْرَيْنِ ليلةَ الخميسِ لخمسٍ مضتْ من شَوَّالٍ، فاتياً رسولَ الله ﷺ بخبرِهم، وأنهم قد حلُّوا إيلَهم وخيلَهم في الزَّرْعِ.....

قوله: (والظن خمس عشرة امرأة): تقدّم الكلام على الظن، وذكرت من عرفتُ منهم قبلَ هذا، والله أعلم.

قوله: (ذا الحُلَيْفَةِ): هي ميقاتُ أهل المدينة، وهي بضمِّ الحاءِ المهملةِ، وفتحِ اللامِ، وإسكانِ المثناةِ تحتَ وبالفاءِ، على سِتَّةِ أميالٍ من المدينة، وقيل: سبعة، وقيل: أربعة، وهي غيرُ ذي الحُلَيْفَةِ من تِهَامَةٍ، وهذه الثانيةُ مذكورةٌ في «الصحيح» أيضاً<sup>(١)</sup>.

قوله: (عينين له): العينُ تقدّمُ أنه الجاسوسُ، وهو الذي يتحسّسُ الأخبارَ. قوله: (أنساً ومونساً ابْنِي فَضَالَةَ الظُّفْرَيْنِ): أما (أنس)، فهو ابنُ فَضَالَةَ كما هنا، و(مونساً)، فشهدا أحداً، وقيل: إن أنساً قتل يومَ أحدٍ.

قوله: (قد حلُّوا إيلَهم وخيلَهم في الزَّرْعِ): في هامشِ نسخةٍ صحيحةٍ زعم كاتبُها أنها من كلامِ الإمامِ جمال الدين ابنِ هشامِ القاهريِّ النحويِّ باصطلاحٍ له في آخرِ «السيرة» لفظها: (إيلَهم وخيلَهم) بالرفعِ بدلاً من الواوِ في (حلُّوا)، ولا يجوزُ النصبُ على المفعوليّةِ؛ لأن (حلَّ) لا يتعدّى إنما يتعدّى (أحلَّ) بالهمزة، وهذا بدلُ الاشتمالِ قاله، انتهى.

(١) رواه البخاري (٢٣٧٢)، من حديثِ رافع بن خديج رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولفظه: قال: (كنا مع النبي ﷺ بذِي الحُلَيْفَةِ من تِهَامَةٍ...) الحديث.

الذي بالعُرَيْضِ حَتَّى تَرْكُوهُ لَيْسَ بِهِ خَضْرَاءُ.

وشاع خبرُهم في الناسِ ومسيرُهم، حَتَّى نَزَلُوا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَيْنَيْنِ لَهُ: أُنْسًا وَمُونَسًا ابْنَي فَضَالَةَ الظُّفَرَيْنِ لِبَلَةِ الْخَمِيسِ لَخْمِيسٍ مَضَتْ مِنْ شَوَّالٍ، فَأَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِخَبَرِهِمْ، وَأَنَّهُمْ قَدْ حَلُّوا إِبِلَهُمْ وَخَيْلَهُمْ فِي الرِّزْعِ الَّذِي بِالْعُرَيْضِ حَتَّى تَرْكُوهُ لَيْسَ بِهِ خَضْرَاءُ. ثُمَّ بَعَثَ الْحُبَّابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ إِلَيْهِمْ أَيْضًا، فَدَخَلَ فِيهِمْ، فَحَزَّرَهُمْ، وَجَاءَهُ بِعِلْمِهِمْ.

وَبَاتَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فِي عُدَّةٍ ..

وقد زعمَ كاتبُ النسخةِ أنما (قاله) فيه، (قاله) يكونُ من كلامِ ابنِ هشام،

انتهى.

فقوله: لا يجوزُ النصبُ على المفعوليةِ غيرُ صحيحٍ.

وقد قال ابنُ القطَّاعِ في «أفعاله»: حلٌّ بالمكانِ والمكانِ، وانظره في «أفعال

ابن القطَّاع»، والله أعلم.

قوله: (بالعُرَيْضِ): تقدَّم أنه بضمِّ العينِ المهملةِ، وفتحِ الراءِ، ومثناةٌ تحتُ

ساكنةٍ، ثم ضاِدٌ معجمةٌ، فراجعه.

قوله: (ثم بعثَ الحُبَّابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ): تقدَّم الكلامُ على هذا،

وأنه بضمِّ الحاءِ المهملةِ، وتخفيفِ الموحَّدةِ بعدها، وفي آخره موحَّدةٌ أخرى ﷺ.

قوله: (وأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ): تقدَّم ضبطُ (أُسَيْدٍ)، وأنه بضمِّ الهمزةِ وفتحِ

السينِ، وأن (حُضَيْرًا) بضمِّ الحاءِ المهملةِ وفتحِ الضاِدِ المعجمةِ.

قوله: (في عُدَّةٍ): هي بضمِّ العينِ المهملةِ، وتشديدِ الدالِ المهملةِ أَيْضًا،

ليلة الجمعة، عليهم السَّلاحُ في المَسْجِدِ بِيَابِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، وَحُرِسَتْ  
المدينةُ حَتَّى أَصْبَحُوا.

وَذَكَرَ الرُّؤْيَا واختلافهم في الخروج كما سُقناه .

فصَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ الجمعةَ بالناسِ، ثُمَّ وَعَظَهُمْ، وَأَمَرَهُم بِالْجِدِّ  
والاجتهادِ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ لَهُم النَّصْرَ ما صَبَرُوا، وَأَمَرَهُم بِالتَّهَيُّ لِعُدُوِّهِمْ .  
فَفَرِحَ النَّاسُ بِذَلِكَ، ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ العَصْرَ وقد حَشَدُوا، وَحَضَرَ  
أَهْلَ الْعَوَالِي، ثُمَّ دَخَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بيته ومعه أبو بكرٍ وعمرُ، فَعَمَّمَاهُ  
وَلَبَّسَاهُ، وَصَفَّ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ .

ثم تاءُ التَّائِيثِ، وهي السَّلاحُ.

قوله: (وَحُرِسَتْ المدينة): (حُرِسَتْ): مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(المدينة)  
مرفوعٌ نائبُ منابِ الفاعِلِ.

قوله: (بِالْجِدِّ): هو بِكسْرِ الجيمِ، وتشديدِ الدالِ المهملةِ، وهو نَقِيضُ الهُزْلِ.

قوله: (حَشَدُوا): هو بفتحِ الشينِ المعجمةِ في الماضي، وكسرها في  
المستقبلِ، ومعناه: اجتمعوا حشدوا، وكذلك احتشدوا.

قوله: (ولبسَ لأَمَتَهُ): تقدَّم قريباً، وأنها بالهمزةِ الساكنةِ في وسطها، وأنه  
يجوزُ تسهيلها.

قوله: (أَهْلَ الْعَوَالِي): هي القرى التي حَوْلَ المدينة من جهةِ نجدٍ من قراها  
وعماثرها؛ فهي العالِيَةُ، وما دونَ ذلك من جهةِ تهامة، فهي السَّافِلَةُ، وهي من  
المدينة على أربعة أميال، وقيل: ثلاثة، وذلك أدناها، وأبعدها ثمانية، وقد تقدَّم.

قوله: (وَصَفَّ النَّاسُ): (النَّاسُ): مرفوعٌ فاعِلٌ (صَفَّ).

فقال لهم سعد بن معاذ وأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: اسْتَكَرْهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْخُرُوجِ، فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْهِ.

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ لَبَسَ لَأْمَتَهُ، وَأَظْهَرَ الدَّرْعَ، وَحَزَمَ وَسْطَهَا بِمِنْطَقَةٍ مِنْ أَدَمٍ مِنْ حِمَائِلِ سَيْفٍ، وَاعْتَمَ، وَتَقَلَّدَ السَّيْفَ، وَالْقَى الثُّرْسَ فِي ظَهْرِهِ.

فَنَدِمُوا جَمِيعاً عَلَى مَا صَنَعُوا، وَقَالُوا: مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُخَالِفَكَ، فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ.

فَقَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لَأْمَتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَعْدَائِهِ».

قوله: (وحزم وسطها بمنطقة من آدم من حمائل سيف، انتهى):

قال الحافظ أبو العباس ابن تيمية - كما نقله عنه ابن قيم الجوزية شمس الدين في كتاب «الهدى» في ترجمة أولها: (فصل في سلاحه) -: وكان له كذا وكذا وكذا، إلى أن قال: وَمِنْطَقَةٌ مِنْ أَدَمٍ مَبْشُورٌ فِيهَا ثَلَاثُ حِلَقٍ مِنْ فُضَّةٍ، وَالْإِبْرِيمُ مِنْ فُضَّةٍ، وَالطَّرْفُ مِنْ فُضَّةٍ، كَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: لم يبلغنا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَدَّ عَلَى وَسْطِهِ مِنْطَقَةً، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (ما بدا لك): (بدا) معتلٌّ غيرُ مهموزٍ؛ أي: ظهر، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه، انتهى): تقدّم الكلام على هذه المسألة قريباً، فراجعه في هذه الغزوة.

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية (١/ ١٣١).



وعقد ثلاثة ألوية:

لواء للأوس بيد أسيد بن الحضير.

ولواء المهاجرين بيد علي بن أبي طالب، وقيل: بيد مصعب بن عمير.

ولواء للخزرج بيد الحباب بن المنذر، وقيل: بيد سعد بن عبادة.

وفي المسلمين مئة دارع.

وخرج السعدان أمامه يعدوان، سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة دارعين.

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم، وعلى الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين.

وأدلى رسول الله ﷺ في السحر .....

قوله: (ثلاثة ألوية): تقدّم ما الراية وما اللواء فيما مضى؟

قوله: (ابن أم مكتوم): تقدّم الكلام، وكم استخلفه على المدينة من مرة وتعدادها.

قوله: (وأدلى رسول الله ﷺ في السحر): اختلف اللغويون في هذه الألفاظ،

هل يُستعمل في الليل كله، أو بينها فرق من أول الليل وآخره، فقيل: هما لغتان أذلى وأذلى يستعملان في الليل كله.

وقال أكثرهم: أذلى: سار آخر الليل، وأذلى سار الليل كله، وسار ذلجة

من الليل؛ أي: في ساعة، وقد تقدّم ذلك، فراجعه إن أردته.

قوله: (في السحر): السحر قبل الفجر.

ودليله أبو خَيْثَمَةَ الْحَارِثِيُّ، فحانتِ الصَّلَاةُ؛ يعني: الصُّبْحَ، فصَلَّى،  
وانخَزَلَ حَيْثُ ابْنُ أَبِيٍّ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ بَثْلَاثِ مِثَّةٍ، وَمَعَهُ فَرَسُهُ وَفَرَسُ  
لَأَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَّارٍ، وَهُوَ يَقُولُ: عَصَانِي وَأَطَاعَ الْوَلَدَانِ وَمَنْ لَا رَأْيَ لَهُ .  
رَجَعَ إِلَى خَبْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ: قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَأْخُذُ  
هَذَا السِّيفَ بِحَقِّهِ؟» .

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجَالٌ، فَأَمَسَكَ عَنْهُمْ، حَتَّى قَامَ إِلَيْهِ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ  
خَرْشَةَ أَخُو بَنِي سَاعِدَةَ، فَقَالَ: وَمَا حَقُّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟  
قَالَ: «أَنْ تَضْرِبَ بِهِ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ حَتَّى يَنْحَنِيَ» .  
قَالَ: أَنَا أَخُذْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِحَقِّهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ .  
وَكَانَ أَبُو دُجَانَةَ رَجُلًا شُجَاعًا.....

قوله: (أبو خَيْثَمَةَ الْحَارِثِيُّ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ، وَمَا وَقَعَ فِيهِ قَبْلَ هَذَا  
بِقَلِيلٍ .

قوله: (وانخَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ): تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ (انخَزَلَ) قَبْلَ هَذَا بِبَسِيرٍ .  
قوله: (ومعه فرسه وفرس لأبي بُرْدَةَ بْنِ نِيَّارٍ): الضَّمِيرُ فِي (مَعَهُ) يَعُودُ عَلَى  
النَّبِيِّ ﷺ الْمَحْدَّثِ عَنْهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى فَرَسِهِ مَا اسْمُهَا، وَكَذَا فَرَسُ أَبِي  
بُرْدَةَ، وَالْخِلَافُ فِي تَعْدَادِ مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْخَيْلِ .  
قوله: (الْوَلَدَانِ): الْوَلِيدُ: الْمَوْلُودُ، وَالْعَبْدُ، وَالصَّبِيُّ، وَالْجَمْعُ: الْوَلَدَانِ،  
وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ: الصَّبِيَّانِ .

قوله: (أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ): تَقَدَّمَ ضَبْطُهُ ﷺ، وَتَقَدَّمَ أَنَّ هَذَا الَّذِي  
فَهَّمَهُ فَهْمٌ حَسَنٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

يختالُ عندَ الحَرْبِ إذا كانت ، وحينَ رآه عليه الصلاة والسلام  
يَبْتَخِرُ قال : «إِنَّهَا لِمِشْيَةٍ يُغِضُّهَا اللَّهُ إِلَّا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ» .

وكانَ أَوَّلَ مَنْ أَنْشَبَ الحَرْبَ بَيْنَهُم أَبُو عامِرٍ عَبْدُ عمرو بن صيفي  
ابن مالك بن النعمانِ أَحَدُ بني ضبيعةَ .

وكان - فيما ذَكَرَ ابنُ إِسحاقَ ، عن عاصم بن عمر بن قتادة - خَرَجَ  
حينَ خَرَجَ إلى مَكَّةَ مُبَاعِداً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ معه خمسون غلاماً من  
الأوسِ ، وبعضُ الناسِ يقولُ : خمسةَ عشرَ .

وكانَ يَعِدُ قُرَيْشاً أَنْ لَوْ لَقِيَ قَوْمَهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلَانِ ،  
فَلَقِيَهُمْ فِي الْأَحَابِيشِ .....  
.....

قوله : (يختال عند الحرب) : الخِيَلَاءُ والمَخِيلَةُ والاختِيَالُ والحَالُ ؛ كُلُّهُ  
التكبرُ .

قوله : (أنشب الحرب) : هو يأسكانِ النونِ ، وبالشينِ المعجمةِ المفتوحةِ  
والموحدةِ ؛ أي : أعلق .

قوله : (أبو عامر عبد عمرو بن صَيْقِي بن مالك بن النعمانِ أَحَدُ بني ضَبَيْعَةَ) :  
أبو عامر هذا تَقَدَّمَ ذَكَرُهُ ، وأنه كان يُعْرَفُ في الجاهليةِ بالرَّاهِبِ ، فسَمَّاهُ النبي ﷺ  
الفاسِقَ ، مات كافراً سنةَ تسعٍ ، وقيل : عشرٍ ، ذكرهما أبو عمر<sup>(١)</sup> .

وقال غيره : سنةَ سبعٍ ، وقد وَقَعَ هنا وفيما تَقَدَّمَ : عبد بن عُمر بن صَيْقِي ،  
والصوابُ حذفُ (ابن) ، وقد تَقَدَّمَ التنبيهُ عليه ، والله أعلم .

قوله : (في الأحابيش) : تَقَدَّمَ ما الْأَحَابِيشُ فيما مَضَى .

(١) انظر : «الاستيعاب» لابن عبد البر (١ / ٣٨٠) .

وَعُبْدَانِ أَهْلِ مَكَّةَ، فَنَادَى: يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ؛ أَنَا أَبُو عَامِرٍ.  
قَالُوا: فَلَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا يَا فَاسِقُ، وَكَانَ يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
الرَّاهِبَ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَاسِقَ.

فَلَمَّا سَمِعَ رَدَّهُمْ عَلَيْهِ قَالَ: لَقَدْ أَصَابَ قَوْمِي بَعْدِي شَرٌّ، ثُمَّ قَاتَلْتَهُمْ  
قِتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ رَاضَتْهُمْ بِالْحِجَارَةِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ لِأَصْحَابِ اللُّوَاءِ مِنْ بَنِي  
عَبْدِ الدَّارِ يُحَرِّضُهُمْ عَلَى الْقِتَالِ: يَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ؛ إِنَّكُمْ قَدْ وَلِيتُمْ لَوَاءَنَا.

قوله: (وَعُبْدَانِ أَهْلِ مَكَّةَ): ان جمعُ عَبِيدٍ، ولـ (عبد) جموع، وهي:  
عَبْدُونَ، وَعَبِيدٌ، وَأَعْبِدٌ، وَعِبَادٌ، وَعُبْدَانٌ - وقد ذُكِرَ - وَعُبْدَانِ الْأَوَّلَى بِالضَّمِّ،  
وَالثَّانِيَةِ بِالكَسْرِ فِي الْعَيْنِ، وَعِبْدَانٌ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَالْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ، وَمَعْبُدَةٌ كَمَشِيخَةٍ،  
وَمَعَادٍ، وَعِبِيدَاءُ، وَعَبْدَى، وَعُبدٌ بضمَّتين، وَعُبدٌ كندسٍ، وَمَعْبُودَاءُ، وَجمعُ الجمعِ:  
أَعَابِدٌ، وَالله أعلم.

قوله: (راضخهم بالحجارة): المُرَاضِخَةُ المُرَامَةُ، من الرَضَخ وهو الشدخ،  
وَالرَّضْخُ أَيضاً: الدَّقُّ وَالْكَسْرُ.

قوله: (وقد قال أبو سفيان): تقدّم مراراً أنه صخرُ بنُ حربِ بن أمية بن  
عبدِ شمسٍ، والدُّ معاويةَ، وأنه أسلمَ ليلةَ الفتح، وكان من المؤلِّفة، ثم حُسِّنَ  
إسلامه، وقد تقدّم متى توفي، وأنه توفي بالمدينة المشرفة، ويقال: بِدِمْشَقٍ،  
وهو ظاهرُ قوله في الحديث: (فَلَمَّا جَاءَ نَعِي أَبِي سَفْيَانَ)<sup>(١)</sup>.

قوله: (وَلِيتُمْ لَوَاءَنَا): وَلِيتُمْ بفتح الواوِ، وكسر اللامِ، ثم مثناةٌ تحت ساكنةٍ.

(١) رواه البخاري (١٢٢١)، من حديث زينب بنت أبي سلمة.

يَوْمَ بَذِرْ، فَأَصَابَنَا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى النَّاسُ مِنْ قَبْلِ رَايَاتِهِمْ، إِذَا زَالَتْ زَالُوا، فَإِنَّمَا أَنْ تَكْفُونَا لِيَوَاءَنَا، وَإِنَّمَا أَنْ تَخْلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَكَفَيْكُمْوهُ. فَهَمُّوا بِهِ وَتَوَعَّدُوهُ، وَقَالُوا: نَحْنُ نَسَلِّمُ إِلَيْكَ لِيَوَاءَنَا؟ سَتَعْلَمُ غَدًا إِذَا التَّقَيْنَا كَيْفَ نَصْنَعُ.

وذلك أراد أبو سفيان.

فَلَمَّا التَقَى النَّاسُ قَامَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ فِي النَّسْوَةِ اللَّاتِي مَعَهَا، . .

قوله: (قامت هند بنت عتبة في النسوة): (هند) هذه هي امرأة أبي سفيان والدة معاوية، وهي بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشية العَبْسِيَّةُ، أسلمت في الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان بليلة، وحسن إسلامها، وشهدت اليرموك مع زوجها أبي سفيان، توفيت في أول خلافة عمر في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة عثمان والد الصديق، كذا في كلام النووي وغيره سنة أربع عشرة من الهجرة<sup>(١)</sup>.

روى الأزرق وغيره: أَنَّ هِنْدًا هَذِهِ لَمَّا أَسْلَمَتْ، جَعَلَتْ تَضْرِبُ صَنَمَهَا فِي بَيْتِهَا بِالْقُدُومِ فَلَذَّةٌ فَلَذَّةٌ، وَتَقُولُ: كُنَّا [مِنْكَ] فِي غُرُورٍ<sup>(٢)</sup>.

وفي تاريخ ابن عساکر: أَنَّ هِنْدًا قَدِمَتْ عَلَى ابْنِهَا مَعَاوِيَةَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ<sup>(٣)</sup>.

روى عنها ابنها معاوية وعائشة أم المؤمنين، رضي الله عنهم أجمعين.

قوله: (في النسوة اللاتي معها): تقدّم أَنَّ الْكَلَّ خَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً، وَقَدْ

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٦٢٠).

(٢) انظر: «أخبار مكة» للأزرق (ص: ١٨٤).

(٣) انظر: «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساکر (٧٠/ ١٦٦).

وَأَخَذَنَ الدُّفُوفَ يَضْرِبْنَ بِهَا خَلْفَ الرَّجَالِ وَيُحَرِّضْنَهُمْ، فَقَالَتْ هِنْدُ فِيمَا تَقُولُ:

وَيْهَاءُ وَيَهَاءُ يَنِّي عَبْدُ الدَّارِ وَيَهَاءُ حُمَاةَ الْأَذْبَارِ  
ضَرْبًا بِكُلِّ بَتَّارٍ

وتقول:

إِنْ تُقْبِلُوا نَعَانِقُ

ذَكَرْتُ مَنْ عَرَفْتُ مِنْهُنَّ فِي أَوَائِلِ هَذِهِ الْغَزْوَةِ.

قوله: (ويها): قال الجوهري: إِذَا أَغْرَبْتَهُ بِالشَّيْءِ، قُلْتَ: وَيَهَاءُ يَا فُلَانٌ، وهو تحريضٌ كما تقول: دُونَكَ يَا فُلَانٌ، انتهى<sup>(١)</sup>.

وكذا قال أبو ذرٍّ في «حواشيه» معناها: الإغراء والتحفيز.

وقال النووي في «شرح مسلم»: واهأ كلمة تحنن وتلطف، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (حماء الأدبار): تريد الذين يحمون أعقاب الناس.

قوله: (بكل بتار): البتار: السيف، تقول منه: بترت الشيء إذا قطعته.

قوله: (إن تقبلوا نعانق... إلى آخره): قال المؤلف في (الفوائد) ما لفظه - وَذَكَرَ الرَّجُلَ الَّذِي قَالَتْهُ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ: إِنْ تُقْبِلُوا نَعَانِقُ -: (وأوله:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ

وكذا ذكره ابنُ سعدٍ، فقال: رُوي هذا الشعرُ لهند بنت عتبة، كما قال

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: ووه).

(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٣/ ٤٨).

## ونفـرشُ النَّمـارقِ

ابن إسحاق، والشعر ليس لها، وإنما هو لهند بنت بياضة بن طارق بن رياح بن طارق الإيادي، قالتُ حينَ لقيتُ إيادُ جيشِ الفُرسِ بجزيرةِ المَوْصلِ، وكان رئيسَ إيادِ بياضةً بنُ طارق.

وَوَقَعَ في شعر أبي دُوَاد: الإيادي.

وذكر أبو رياشٍ وغيره: أنَّ بكرَ بنَ واثلٍ لَمَّا لقيتُ تَغْلِبَ يومَ قصة، ويسمى يومَ التحليقِ أَقْبَلَ الفِئْدَ الزَّمَانِيَّ ومعه ابنتان، فكانت إحداهما تقول:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقِ

على رواية مَنْ رواه لهند بنت عُتْبَةَ، أو لبنتِ الفندِ الزماني تمثيل واستعارة لا حقيقة، شبهتُ أباهَا بالنجمِ الطارقِ في شرفه وعلوه، وعلى رواية مَنْ رواه لهند بنت بياضة حقيقة لا استعارة؛ لأنه اسمُ جدِّها.

قال البَطْلِيُّوسِي: والأظهرُ أنه لبنتِ بياضة، وإنما قاله غيرُها متمثلاً.

وقال أبو القاسمِ السَّهْلِيُّ على قول مَنْ قال: أرادتُ به النجمَ لَعْلُوهُ، فهذا التأويلُ بعيدٌ؛ لأنَّ طارقاً وصفَ للنجم، فلو أرادتُ، لقلتُ: نحنُ بناتُ الطارقِ، فعلى تقديرِ الاستعارة تكون (بنات) مرفوعة، وعلى تقدير أنَّ الشعرَ لابنةِ بياضة ابن طارق يكون منصوباً على المدح والاختصاص؛ نحو:

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ

انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (النَّمَارقِ): هو بفتح النون، جمعُ نُمْرَقَةٍ، والنُّمْرُقُ والنُّمْرُقَةُ: بضم

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِي (٣/ ٢٤٩).

أَوْ تُدْبِرُوا نَفَّارِقُ فِرَاقَ غَيْرٍ وَامِئَقُ  
فَاقْتَتَلَ النَّاسُ حَتَّى حَمِيَّتِ الْحَرْبُ، قَاتَلَ أَبُو دُجَانَةَ حَتَّى أَمْعَنَ  
فِي النَّاسِ.

قال ابن هشام: وحدثني غير واحد أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قال: . . .

النون والراء فيهما: وسادة صغيرة، وكذلك النمرقة بكسر النون والراء لغة حكاها  
يعقوب.

ويقال: بضمّ النون، وفتح الراء، رأيتُ هذه بخطي، وربما سمّوا الطَّنْفِسَةَ  
التي قبل الرّخْلِ نِمْرَقَةً، عن أبي عبيد، وهذا الثاني أقرب إلى لفظ (هند)؛ لقولها:  
ونفرش، ولا يُستعملُ في الوسائد الفرش، وبعضهم قال: النُّمْرَقَةُ: الوسادة،  
وقيل: المرافق، وقيل: المجالس، لعله؛ يعني: الطنافس، والله أعلم.

قوله: (غير وامق): المِقَّةُ: المحبة، والهَاءُ عوضٌ من الواو، وقد وَمَقَهُ  
يَمَقُّهُ فيهما بالكسر؛ أي: أحَبَّهُ، فهوَ وامقٌ، والمفعولُ مَوْموقٌ، والمعنى: فراقٌ  
غير محبٍّ، والله أعلم.

وفي «مسند أحمد» حديث: «المِقَّةُ مِنَ اللَّهِ»؛ أي: المحبة، مرفوع<sup>(١)</sup>.

وقال البخاري في تبويبه: بابُ المِقَّةِ مِنَ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (وقاتَلَ أبو دُجَانَةَ): تقدّم الكلامُ عليه، وأنه سِمَاكُ بنُ خَرْشَةَ ؓ.

قوله: (وحدثني غير واحد): هؤلاء الذين حدثوا ابن هشام عبد الملك الإمام  
مهذب «سيرة ابن إسحاق» أو حدثاه لا أعرفهم أو لا أعرفهما.

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٢٦٣)، من حديث أبي أمامة ؓ.

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (٥/ ٢٢٤٦).



وجدتُ في نفسي حين سألتُ رسولَ الله ﷺ السَّيْفَ، فَمَنَعَنِي وَأَعْطَاهُ أَبَا  
دُجَانَةَ، فقلتُ: وَاللهِ لَأَنْظُرَنَّ مَا يَصْنَعُ؟ فَاتَّبَعْتُهُ فَأَخَذَ عِصَابَةً لَهُ حُمْرَاءُ،  
فَعَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ، وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: أَخْرَجَ أَبُو دُجَانَةَ عِصَابَةَ الْمَوْتِ،  
وهكذا كان يقولُ إذا عَصَبَ بِهَا، فخرَجَ وهو يقولُ:

أنا الذي عَاهَدَنِي خَلِيلِي      ونحنُ بالسَّفْحِ لَدَى النَّخِيلِ  
أَلَّا أَقُومَ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوَلِ

قوله: (وجدتُ في نفسي)؛ أي: غضبتُ أو حزنْتُ، وهو ظاهرٌ.

قوله: (فعَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ): (عصب) مخفَّفٌ ومشدَّدٌ، وكذا الثانية.

قوله: (في رجز أبي دُجَانَةَ ونحنُ بالسَّفْحِ): تقدَّم أنه جانبُ الجبلِ عند  
أصله.

قوله: (في الكيول): قال المؤلف في (الفوائد) ما لفظه: الكيُول: آخرُ  
القوم، أو آخرُ الصفوف، انتهى.

والكيُول: بفتح الكاف، ثم مثناةٌ تحتُ مشدَّدةٍ مضمومةٍ، ثم واوٍ ساكنةٍ،  
ثم لامٌ، وزنه فيُعول.

قال في «الصحيح»: والكيُول: مؤخَّرُ الصفوف.

وفي الحديث: أن رجلاً أتى النبي ﷺ وهو يُقاتلُ العدوَّ، فسأله سيفاً يُقاتلُ  
به، فقال له: «فلعلَّكَ إن أعطيتكَ أن تقومَ في الكيُولِ» فقال: لا، فأعطاه سيفاً،  
فجعلَ يُقاتلُ به، ويرتجزُ، ويقول:

إنِّي امرؤٌ عَاهَدَنِي خَلِيلِي      [ونحنُ بالسَّفْحِ لَدَى النَّخِيلِ]

## أَضْرِبَ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ

أَنْ لَا أَقُومَ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوَلِ      أَضْرِبَ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ<sup>(١)</sup>

وإنما سَكَنَ الْبَاءَ فِي (أَضْرِبَ) لِكثَرَةِ الْحَرَكَاتِ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقال بعضهم ما لفظه: الْكَيْوَلُ: مؤخَّرُ الصَّفوفِ وهو فِعُولٌ، مِنْ كَالِ الزَّنْدِ يَكِيلُ كَيْلًا: إِذَا كَبَا وَلَمْ يُخْرَجْ نَارًا، فَشَبَّهَ مؤخَّرَ الصَّفوفِ بِهِ؛ لِأَنَّهُ مَنْ كَانَ فِيهِ لَا يُقَاتِلُ. وقيل: الْكَيْوَلُ: الْجَبَانُ، وَالْكَيْوَلُ: مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ؛ يَرِيدُ: تَقُومُ فَوْقَهُ، فَتَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ غَيْرُكَ، انتهى.

وقال أبو ذَرٍّ فِي «حَوَاشِيهِ»: الْكَيْوَلُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ: آخِرُ الصَّفوفِ فِي الْحَرْبِ.

وقال ابنُ سَرَّاجٍ: مَنْ رَوَاهُ بِالتَّخْفِيفِ، فَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: كَالِ الزَّنْدِ: إِذَا نَقَصَ، انتهى.

وفي «الصَّحَاحِ»: كَالِ الزَّنْدِ يَكِيلُ: إِذَا لَمْ يُخْرَجْ نَارًا، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وفي نسخة بهذه «السيرة» فِي الْهَامِشِ: الْكُيُولُ بِضَمِّ الْكَافِ، وَالْمَوْحَدَةِ بِالْقَلَمِ جَمْعُ كَيْلٍ، وَهُوَ الْقَيْدُ الضَّخْمُ، وَهَذَا إِنْ صَحَّ رَوَايَةُ فَلَهُ مَعْنَى، وَفِي صَحْتِهِ نَظَرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (أَضْرِبَ بِسَيْفِ اللَّهِ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى إِسْكَانِ الْبَاءِ فِي كَلَامِ

(١) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ١٥٥)، وما بين المعكوفتين من «سيرة ابن هشام» (٤/ ١٥).

(٢) انظر: «الصَّحَاحُ» للجوهري (مادة: كيل).

(٣) انظر: «الصَّحَاحُ» للجوهري (مادة: كيل).

فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ، وَكَانَ فِي الْمَشْرِكِينَ رَجُلٌ لَا يَدْعُ  
لَنَا جَرِيحًا إِلَّا ذَفَفَ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدْنُو مِنْ صَاحِبِهِ،  
فَدَعَا اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَالْتَقَيَا، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَضْرَبَ الْمُشْرِكُ  
أَبَا دُجَانَةَ فَانْقَاهُ بِدَرَقَتِهِ، فَعَصَّتْ بِسَيْفِهِ، وَضَرَبَهُ أَبُو دُجَانَةَ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ  
حَمَلَ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِ هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ، ثُمَّ عَدَلَ السَّيْفَ عَنْهَا.  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ: رَأَيْتُ إِنْسَانًا يَحْمَشُ النَّاسَ  
حَمَشًا شَدِيدًا، .....

الجوهري، والله أعلم.

قوله: (وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحاً إلا ذفف عليه): هذا  
الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (ذفف): تقدم أنه بالذال المعجمة والمهملة، ذكره فيهما غير واحد،  
ثم فاء مشددة، ثم فاء أخرى مفتوحات؛ أي: أسرع قتله.

قوله: (يحمش الناس حمشاً شديداً): قال المؤلف في (الفوائد): (وحمش  
الناس، بالسين المهملة: شجعهم، من الحماسة، وبالمعجمة من أحمشت النار:  
أوقدتها)، انتهى.

وقال الشهابي: يحمش الناس حمساً، يروى: بالسين والسين، وذكر معناهما  
نحو ما ذكره المؤلف.

والظاهر أن المؤلف أخذه منه، وكذا ذكر الروایتين أبو ذر أيضاً في «حواشيه»،  
وفسّر نحو تفسيرهما، انتهى<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «الروض الأنف» للشهابي (٣/ ٢٥٢).

فصمدتُ إليه، فلمَّا حملتُ عليه السَّيفَ وَلَوْلَ، فأكرمتُ سيفَ رسولِ الله ﷺ  
أن أضرِبَ به امرأةً.

وقاتَلَ حمزةُ بن عبدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى قَتَلَ أَرْطَاةَ بن شُرَحْبِيلِ بن  
هاشمِ بن عبدِ مَنَافِ بن عبدِ الدَّارِ، وكان أَحَدَ النَّفَرِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ اللَّوَاءَ.

وهو بالحاء المهملة، وفي آخره شينٌ معجمةٌ؛ أي: يسوقُهم بغضبٍ، قاله  
في «النهاية» في هذا الحديث نفسه، ولم يذكره في المُهمَلَةِ، وَمَنْ زاد العبرة به،  
والله أعلم<sup>(١)</sup>.

خصوصاً هؤلاء الثلاثة: السَّهْلِيُّ، وأبو ذرٍّ، والمؤلفُ ثلاثةُ جبالٍ، والله  
أعلم.

قوله: (فصمدتُ إليه)؛ أي: قصدته، والمعروفُ في اللغة صمدته أصمده  
إذا قصدته.

وكأنه - والله أعلم - لَمَّا كان صَمَدَ بمعنى قَصَدَ، وقَصَدَ يتعدى بنفسه وباللام  
وبإلى، ضَمَّنَهُ، والله أعلم.

قوله: (ولول): قال المؤلف في (الفوائد): وَلَوْلَتِ المرأةُ: دَعَتْ بالويلِ،  
انتهى.

وقال أبو ذرٍّ: وَلَوْلَتِ المرأةُ، قالت: يا ويلها، هذا قولُ أَكْثَرِ اللُّغَوِيِّينَ.

وقال ابنُ دُرَيْدٍ: الْوُلُولَةُ: رَفَعُ المرأةِ صوتها في فرحٍ أو حزنٍ.

قوله: (أن أضرِبَ به امرأة): وهذه غيرُ هندي، وهي مِنَ الخمسِ عشرةَ امرأةً  
التي ذكرتُ بعضهنَّ، والله أعلم.

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١ / ٤٤١).

ثُمَّ مَرَّ بِهِ سِبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى الْغُبَّانِيُّ، فَقَالَ لَهُ: هَلُمَّ يَا ابْنَ مُقْطَعَةِ  
 الْبُطُورِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ خَتَّانَةً بِمَكَّةَ، فَلَمَّا التَّقِيَا ضَرَبَهُ حِمْرَةٌ فَقَتَلَهُ.  
 قَالَ وَخَشِي غُلَامٌ جَبِيرِ بْنِ مُطْعِمٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى حِمْرَةٍ يَهْدُ  
 النَّاسَ بِسَيْفِهِ، .....

قوله: (سِبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى الْغُبَّانِيُّ): (سِبَاع) بكسر السين المهملة،  
 وتخفيف الموحدة.

و(الْغُبَّانِيُّ) بضم الغين، وإسكان الموحدة، وبالشين المعجمة، وبعد  
 الألف نونٌ، ثم ياء النسبة إلى غُبَّانٍ، كما سيأتي في قتلى أُحُدِ غُبَّانِ بْنِ سُلَيْمِ  
 ابْنِ مَلْكَانٍ.

قوله: (هَلُمَّ): تقدّم الكلام بلغتيها، ومعنى هَلُمَّ: أَقْبِلْ.  
 قوله: (يَهْدُ فِي النَّاسِ بِسَيْفِهِ): الهدُّ: قال المؤلف في (الفوائد): مُعْجَمُ  
 الدَّالِّ: القطعُ، ومهملها: الهذمُ، انتهى.  
 قال السَّهْلِيُّ: وَهُوَ السَّرْعُ.

قال: وَأَمَّا الْهَذْمُ بِالْمِيمِ، فَسَرْعَةُ الْقَطْعِ، يُقَالُ: سَيْفٌ مِهْذَمٌ وَالْهَيْذَامُ: الْكَثِيرُ  
 الْأَكْلِ، وَهُوَ الشُّجَاعُ أَيْضاً، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ هَازِمِ اللَّذَاتِ»، يُرْوَى:  
 بِالذَّالِ الْمَنْقُوطَةِ؛ أَيْ: قَاطِعُهَا، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

وقال أبو ذرٍّ: مَنْ رَوَاهُ - يَعْنِي: يَهْدُ - بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، فَمَعْنَاهُ: يُسْرِعُ،  
 وَمَنْ رَوَاهُ بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ، فَمَعْنَاهُ: يَهْدِمُهُمْ وَيَهْلِكُهُمْ، انْتَهَى.

قوله: (وَكَانَتْ أُمُّهُ خَتَّانَةً): قال ابنُ إسحاق: وَكَانَتْ أُمُّهُ أَنْمَارِ مَوْلَاةٍ

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (٣/ ٢٥٥)، والحديث رواه النسائي (١٨٢٤)، والترمذي  
 (٢٣٠٧)، وابن ماجه (٤٢٥٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فما يليقُ شيئاً مثلَ الجمَلِ الأورقِ؛ إذ تقدَّم إليه سِباعُ بنُ عبد العزَّى،  
فضرَبَه ضرْبَةً، فكأنَّما أخطأ رأسه، وهزَّزْتُ حَرْبَتِي حَتَّى إِذَا رَضِيتُ  
مِنْهَا دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ، .....

شَرِيقِ بنِ وَهْبٍ بنِ عمرو الثقفي، وكانت خَتَانَةً بِمَكَّة، انتهى.  
وفي «صحيح البخاري»: (يا سِباعُ يابنَ أُمِّ أَنْمارٍ مُقَطَّعةَ البُطُورِ! اتَّخَذَ اللَّهُ  
ورسولَهُ؟!)<sup>(١)</sup>.

قوله: (فما يليقُ شيئاً): قال المؤلف في (الفوائد): (ما يليقُ: ما يُبْقِي)،  
انتهى.  
وكذا قال أبو ذرٌّ في «حواشيه»، وزاد: يُقالُ: ما لاقَ شيئاً؛ أي: ما أبْقاءه،  
انتهى.

و(يليقُ) يجوزُ أن يقرأ رُباعياً وثلاثياً.  
قال الجوهري: وفلانٌ ما يليقُ دِرْهماً مِنْ جوده؛ أي: ما يُمَسِّكه ولا يَلْصِقُ  
به، إلى أن قال: يقال: لاقَ وألاقَ إذا أَمْسَكَ<sup>(٢)</sup>.  
قوله: (الجمَلُ الأورقُ): الأورقُ: الأسمرُ، والورْقَةُ السُّمْرَةُ، يقال: جملٌ  
أورقٌ وناقَةٌ ورَقاءٌ؛ يريدُ - والله أعلم - ورقة الغبار، وأنه قد تَلَفَّعَ به؛ إذ الأورقُ  
مِنَ الإِبِلِ ليس بأقواها، ولكنه أطيبُ لحماً فيما ذكروا، والله أعلم.  
قوله: (إذ تقدَّم إليه سِباعُ بنُ عبد العزَّى فضرَبَه)؛ أي: حمزة ضربه، وهذا  
معروفٌ.

قوله: (فكأنَّما أخطأ رأسه): قال المؤلف في (الفوائد): (فكأنَّما أخطأ رأسه):

(١) رواه البخاري (٣٨٤٤).

(٢) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: ليق).

فَوَقَعَتْ فِي نُسْتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ، فَأَقْبَلَ نَحْوِي، فُغْلِبَ،  
فَوَقَعَ، فَأَمَهَلْتُهُ حَتَّى إِذَا مَاتَ جِثُّهُ، فَأَخَذْتُ حَرَبِيَّ، ثُمَّ تَنَحَّيْتُ إِلَى  
العَسْكَرِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي بَشْيٌ حَاجَةٌ غَيْرُهُ.

وَقَاتَلَ مَصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قُتِلَ، وَكَانَ الَّذِي  
قَتَلَهُ ابْنُ قَمَيْةَ اللَّيْثِيِّ، وَهُوَ يَظُنُّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ، فَقَالَ:  
قَتَلْتُ مُحَمَّدًا.

أَخْطَأَ الشَّيْءَ، إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدْهُ؛ أَي: كَأَنَّمَا فِي إِلْقَائِهِ رَأْسَهُ لَمْ يَتَعَمَّدْهُ وَلَا قَصْدَهُ،  
انتهى.

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَالَ ابْنُ سَرَّاجٍ: الْمَعْنَى: كَانَ الْأَمْرُ وَالشَّأْنُ مَا أَخْطَأَ رَأْسَهُ،  
و(ما) نافية، والنون في (كان) منفصلة عن (ما).

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَقَدْ يَجُوزُ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ (ما) كَافَةً مُتَصِلَةً بِـ (كان)، وَيَكُونُ  
الْمَعْنَى كَأَنَّهُ أَخْطَأَ رَأْسَهُ؛ أَي: لِسُرْعَةِ الضَّرْبِ وَالْقَطْعِ، كَأَنَّ السِّيفَ لَمْ يَصَادِفْ  
مَا يَرُدُّهُ، انتهى.

قَوْلُهُ: (فِي نُسْتِهِ): تَقَدَّمَ أَنَّ النُّسْتَةَ بَضْمُ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، ثُمَّ نُونٌ مُشَدَّدَةٌ، ثُمَّ هَاءٌ  
الضَّمِيرِ، وَأَنَّهَا مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالْعَانَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ مَعْنَاهَا الْمُؤَلَّفُ فِي (الفوائد) الَّتِي  
قَبْلَ سَرِيَّةِ غَطَفَانَ، فَانْظُرْهَا إِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ.

قَوْلُهُ: (وَقَاتَلَ مَصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ...) إِلَى أَنْ قَالَ: (وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ ابْنُ  
قَمَيْةَ اللَّيْثِيِّ): (ابْنُ قَمَيْةَ) اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ، قَالَهُ ابْنُ هِشَامٍ<sup>(١)</sup>، وَ(قَمَيْةَ) كَفْعَلَةٌ.

قَالَ النَّوَوِيُّ فِي «تَهْذِيبِهِ» فِي تَرْجُمَةِ (أَمْرِئِ الْقَيْسِ): وَقَمَيْةٌ، بَفَتْحِ الْقَافِ،

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ٤٣).

فَلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبٌ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّايَةَ عَلِيًّا.  
وقال ابنُ سعيدٍ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فَأَخَذَ اللَّوَاءَ مَلَكٌ فِي صُورَةِ  
مُصْعَبٍ، وَحَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَئِذٍ، وَلَمْ تُقَاتِلْ.  
وَحَكَى ذُنُوءُ الْقَوْمِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، وَالرَّيْمَةُ يَرشُقُونَ خَيْلَ  
الْمُشْرِكِينَ فَيُتَوَلَّى هَوَارِبَ.

وكسر الميم، وبعدها همزة<sup>(١)</sup>.

وهذا الاسمُ هو مثل المذكور هنا، سيأتي أنَّ ابنَ قمنة جرحَ وجنةَ النبي ﷺ  
الكريمةَ، فدخلت حَلَقَتَانِ مِنَ الْمَغْفَرِ فِي وَجنته، وأنه لَمَّا ضربه، قال: خُذْهَا وَأَنَا  
ابْنُ قَمِيْةٍ، فقال عليه الصلاة والسلام: «أَقْمَاكَ اللهُ»، وأنه انصرفَ عن ذلك اليومِ،  
فخرج إلى غنمه، فوافاها على ذروة جبلٍ، فأخذ فيها يعترضها، ويشدُّ عليه تيسها  
فنطحه نطحَةً أَرَادَهُ مِنْ شَاهِقَةِ الْجَبَلِ، فتنقطع، لعنه الله؛ لأنه هَلَكَ على كفره.

قوله: (وحضرت الملائكةُ يومئذٍ ولم تقاتل، انتهى): في (خ م) واللفظ  
لـ «مسلم» عن سعيدٍ هو ابنُ أَبِي وَقَّاصٍ، قال: رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ  
شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ، يَقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا  
قَبْلُ وَلَا بَعْدُ؛ يعني: جبريلَ وميكائيلَ.

وهذا الحديثُ ذكره مسلم في (المناقب)، ولم يذكره في أُحُدٍ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (فتوَلَّى هاربة): (تَوَلَّى) بفتح أوله، وتشديد ثالِثِ المَفْتُوحَةِ، وهو  
محذوفٌ إحدى التاءين، ولو قُرئ: تَوَلَّى بضم أوله، وكسر اللامِ المَشْدَدَةِ، كَانَ

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٣٥).

(٢) رواه البخاري (٣٨٢٨)، ومسلم (٢٣٠٦).



فصاح طَلْحَةُ بن أَبِي طَلْحَةَ صاحبُ اللّوَاءِ: مَنْ يَبَارِزُ؟  
فَبَرَزَ لَهُ عَلِيٌّ، فَقَتَلَهُ.

وهو كبشُ الكتيبةِ الذي تقدّمتِ الإشارةُ إليه في الرؤيا.

جائزاً فيما يظهر، والله أعلم.

قوله: (فصاحَ طلحة بن أبي طلحة صاحب اللواء...) إلى أن قال:  
(فبرزَ له عليٌّ فقتله): وقال القاضي عياض في «الشفاء» - لَمَّا ذَكَرَ شَيْبَةَ بنَ عَثْمَانَ  
ابن أبي طلحة -: وكان حمزة قتلَ أباه وعمّه<sup>(١)</sup>، وسيأتي أن عثمانَ بنَ أبي طلحة قتلَه  
حمزةً.

وفي كلام الذهبي في «تجريد» و«التذهيب» في ترجمة (عثمان بن أبي طلحة):  
أنَّ علياً قتل أباه؛ يعني: عثمانَ بنَ طلحة بن أبي طلحة، والله أعلم.  
قوله: (وهو كبش الكتيبة): كبشُ القوم: سيّدُهم، والكتيبةُ: الجيشُ،  
يقال منه: كَتَبَ فلانٌ الكتابَ تكتيباً؛ أي: عبّأها كتيبةً كتيبةً.

قوله: (الذي تقدّمتِ الإشارةُ إليه في الرؤيا): لم يتقدّم في النسخ التي  
وقفْتُ عليها، تقدّم الكلامُ في ذلك، وكأنه سقطَ أو أسقطه وقتَ التأليفِ.

وقد روى الإمام أحمد في «مسنده»: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، ثنا حمَّادُ بن سَلَمَةَ،  
عن علي بن زيد، عن أنس: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رَأَيْتُ فيما يرى النَّائمُ كأنِّي  
مُرِدْفٌ كَبْشاً، وكان طَبَّةٌ سيفي انكسرت، فأولْتُ أَنِّي أَقْتُلُ صَاحِبَ الكَتِيبَةِ»<sup>(٢)</sup>، فهذا  
كبشُ الكتيبةِ الذي أشارَ إليه المؤلِّفُ، والله أعلم.

(١) انظر: «الشفاء» للقاضي عياض (ص: ٤٤٠).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٢٦٧).

ثُمَّ حَمَلَ لَوَاءَهُمَ عِثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ حَمْزَةً، فَقَطَعَ يَدَهُ وَكَتَفَهُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُؤْتَزَرِهِ، وَبَدَأَ سَخْرَهُ.

ثُمَّ حَمَلَهُ أَبُو سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، فَرَمَاهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَأَصَابَ حَنْجَرَتَهُ، فَقَتَلَهُ.

ثُمَّ حَمَلَهُ مُسَافِعُ بْنُ طَلْحَةَ، فَرَمَاهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ، فَقَتَلَهُ.

ثُمَّ حَمَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ طَلْحَةَ، فَرَمَاهُ عَاصِمٌ فَقَتَلَهُ.

قوله: (وبدا): هو معتلٌ غيرُ مهموزٍ؛ أي: ظهر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (سَخْرَهُ): هو بفتح السين وضمُّها، وإسكانِ الحاءِ المهملتين، وبالراءِ: الرثة، والجمعُ: أسحار، مثل: بُزِدَ وأُزِيدَ، وكذلك السَّحَرُ أيضاً، والجمعُ: سُحُور، مثل: فِلَسٌ وفُلُوسٍ، وقد تَحَرَّكَ الحاءُ، فيُقَالُ: سحر، مثل: نَهَرَ ونَهَرٌ؛ لمكانِ حَرَفِ الحَلْقِ، وقد تقدَّم في (غزوة بدر).

قوله: (ثم حمله أبو سعد بن أبي طلحة...) إلى أن قال: (فرماه سعد ابن أبي وقاص...) إلى أن قال: (فقتله): الظاهرُ من كلام المؤلف أنَّ هذا من كلام ابنِ سعدٍ، وكذا ما ساقه بعده إلى قوله: (رجع إلى ابنِ إسحاق).

وقد قال ابنُ هشامٍ بعدَ حكايته: أن سعداً قتله، ويقال: قتله عليُّ بنُ أبي طالب<sup>(١)</sup>.

والْحَنْجَرَةُ: بفتح الحاءِ المهملة، وإسكانِ النونِ، وكذلك الحُنْجُورُ، بضمِّ الحاءِ، وإسكانِ النونِ: الحلقوم.

قوله: (ثم حمله الحارث بن طلحة، فرماه عاصم فقتله).

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤ / ٢٢).

ثُمَّ حَمَلَهُ كِلَابُ بْنُ طَلْحَةَ، فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ .  
 ثُمَّ حَمَلَهُ الْجَلَّاسُ بْنُ طَلْحَةَ، فَقَتَلَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ .  
 ثُمَّ حَمَلَهُ أَرْطَاةُ بْنُ شُرَحْبِيلَ، فَقَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .  
 ثُمَّ حَمَلَهُ شُرَيْحُ بْنُ قَارِظٍ، فَلَسْنَا نَدْرِي مَنْ قَتَلَهُ؟  
 ثُمَّ حَمَلَهُ صُؤَابُ بْنُ غُلَامِهِمْ فَقُتِلَ، قَتَلَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَقِيلَ:  
 عَلِيٌّ، وَقِيلَ: قُزْمَانُ، وَهُوَ أَثْبَتُ الْأَقَاوِيلِ .

قوله: (ثم حمله كلاب بن طلحة، فقتله الزبير بن العوام، انتهى): ذكر هذا والذي قبله: الحارث بن طلحة بن إسحاق، وقال: قتلها قُزْمَانُ حليفُ لبني ظَفَرٍ .  
 قال ابن هشام: ويقال: بل كلاهما قتلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، انتهى<sup>(١)</sup>.  
 قوله: (الجلّاس): تقدّم أنه بضمّ الجيم، وتخفيف اللام، وفي آخره سينٌ مهملةٌ .

قوله: (فقتله طلحة بن عبيدالله): قال ابنُ إسحاق ما معناه: قتلَهُ عاصمُ ابنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَفْلَحِ، انتهى .  
 قوله: (ثم حمله أَرْطَاةُ بْنُ شُرَحْبِيلَ، فقتله عليٌّ، انتهى): قال ابنُ إسحاق: قتلَهُ حَمْزَةٌ .

قوله: (شُرَيْحُ بْنُ قَارِظٍ): (شريح) بالشين المعجمة، وفي آخره حاءٌ مهملةٌ، و(قارظ) بالقاف، وبعد الألفِ راءٌ مكسورةٌ، ثم ظاءٌ معجمةٌ مُشَالَةٌ .  
 قوله: (ثم حمله صُؤَابُ، فقتله سعدُ بن أبي وقَّاص، وقيل: عليٌّ، وقيل: قُزْمَانُ، وهو أثبتُ الأقاويل): قد اقتصر ابنُ إسحاق في قاتله على قُزْمَانِ .

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤ / ٨٤) .

رَجَعَ إِلَى خَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ: وَالتَّقَى حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الْغَسِيلُ  
وَأَبُو سَفْيَانَ، .....  
.....

وحكى ابن هشام قال: ويقال: علي، ويقال: سعد وأبو دُجَّانَةَ، انتهى<sup>(١)</sup>.  
(قُزْمَانُ): بضم القاف، وإسكان الزاي، وفي آخره نونٌ، منافقٌ معروفٌ،  
وهو الذي قتل نفسه، فقال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ  
الْفَاجِرِ»، وقال فيه أيضاً: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ...» الحديث<sup>(٢)</sup>،  
والله أعلم.

\* فائدة: رأيت بخط المؤلف على «حاشية الاستيعاب» ملخصاً: أَنَّ ابْنَ  
أَبِي عَاصِمٍ ذَكَرَ فِي كِتَابِ «الْأَحَادِ»، فَسَاقَ سَنَدًا إِلَى خَالِدِ بْنِ مُغِيثٍ، وَهُوَ مِنَ  
الصَّحَابَةِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ قُزْمَانَ مُتَعَطِّفًا فِي خِمِيلَةٍ فِي النَّارِ» انتهت<sup>(٣)</sup>.  
واعلم أن صُؤَابًا فِي نَسْخَةِ ابْنِ هِشَامٍ فِي شَعْرِ حَسَانَ: بِضَمِّ الصَّادِ بِالْقَلَمِ،  
وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَدْرِي: أَهُوَ مَضْمُومُ الصَّادِ أَمْ مَفْتُوحُهَا؟ فَإِنْ كَانَ بِالضَّمِّ، فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ  
يَكُونُ مَهْمُوزًا؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ سَمَّتْ صَوَابًا وَصُؤَابًا، فَأَمَّا صَوَابٌ فَوَاضِحٌ، وَأَمَّا  
الْمَضْمُومُ الْأَوَّلُ الْمَهْمُوزُ، فَهُوَ شَخْصٌ مِنَ الصَّحَابَةِ يُقَالُ لَهُ: صُؤَابٌ، وَآخَرُ مِنَ  
التَّابِعِينَ يُقَالُ لَهُ: نَبِيَّهُ بْنُ صُؤَابٍ، وَلَا أَعْلَمُ هَذَا الْأِسْمَ الَّذِي فِي «السِّيَرَةِ» مِنْ أَيِّ  
الْقِسْمَيْنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (والتقى حنظلة بن أبي عامر الغسيل): (الغسيل) مرفوع؛ لأنه صفة  
لـ (حنظلة) لا لأبيه، وهذا ظاهرٌ جداً، أبوه هلك على كفره بالشام، كما تقدّم في

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤ / ٨٤).

(٢) رواه البخاري (٦٢٣٢)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٧٢١).

فلَمَّا استعلاء حَنْظَلَةَ رَأَى شَدَّادُ بْنُ الْأَوْسِ، فدعا أبا سفيانَ، فضَرَبَهُ شَدَّادٌ، فقتَلَهُ.

كلامي، وإنما قيل له: الغسيل؛ لأن الملائكة غسلته وكان جنباً كما سيأتي، وقَدِّمْتُ أنَّ حمزةَ أيضاً غَسَلَتْهُ الملائكةُ.

قوله: (رَأَى شَدَّادُ بْنُ الْأَوْسِ...) إلى قوله: (فضربه شَدَّادٌ فقتله): فقوله: (شَدَّادُ بْنُ الْأَوْسِ)، كذا في نسختي، وكذا في النُّسخ التي وقفتُ عليها. وفي هامش بعض النُّسخ ما لفظه: هذا خطأ، وصوابه: شَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، ويقال: ابن شَعُوبٍ، انتهى. وهذا شَدَّادٌ لا أعلمُ له إسلاماً.

وذكر الحميدي في «تفسيره» - كما قاله الشَّهيلي - مكانَ شَدَّادٍ جَعُونَةَ بْنَ شَعُوبٍ اللَّيْثِيِّ، وهو مولى نافع بن أبي نعيم القاري، انتهى<sup>(١)</sup>.

ورأيتُ في «تهذيب» للنووي: وابن شَعُوبٍ، بفتح الشين المعجمة، وضمَّ العينِ المهملة، وفي آخره موَحَّدَةٌ: الذي قتلَ حَنْظَلَةَ، قال الواقدي: وهو الْأَسْوَدُ ابن شَعُوبٍ، وقال ابنُ سعدٍ: هو شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ بن شَعُوبٍ اللَّيْثِيِّ، وقال غيرهما: هو سوادُ بْنُ الْأَسْوَدِ اللَّيْثِيِّ، المعروفُ بابن شَعُوبٍ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قال المؤلفُ في قتلى أحدٍ لَمَّا ذَكَرَ حَنْظَلَةَ: قتله شَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ بن شَعُوبٍ اللَّيْثِيِّ، انتهى.

ورأى حَنْظَلَةَ شَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وهو ابنُ شَعُوبٍ.

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهيلي (٣/ ٢٥٨).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء اللغات» للنووي (٢/ ٢٧٠).

فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ صَاحِبَكُمْ - يعني؛ حَنْظَلَةَ - لَتَغْسِلُهُ الْمَلَائِكَةُ»، فَسُئِلْتُ صَاحِبَتُهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الْهَاتِفَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِذَلِكَ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ».

ثُمَّ أُنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى نَصْرَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحَسَّوْهُمْ بِالسُّيُوفِ...

وفي «سيرة ابن هشام» عن ابن إسحاق، ولفظه: فَلَمَّا اسْتَعْلَاهُ حَنْظَلَةُ، رَأَاهُ شَدَّادُ بْنُ الْأَسَدِ، وَهُوَ ابْنُ شَعُوبٍ؛ فَالَّذِي فِي النَّسْخِ غَلَطٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.  
قوله: (فسئلت صاحبته)؛ يعني: زوجته، وهي جميلة بنتُ أُمَيٍّ بنِ سلولٍ، أختُ عبد الله المنافق، قاله السُّهيلي<sup>(٢)</sup>.

وكان يبنى بها تلك الليلة، فكانت عروساً عنده، ثم تزوجها ثابتُ بن قيسٍ، وهي القائلة: يا رسول الله! لا أنا ولا ثابتُ بن قيسٍ<sup>(٣)</sup>.

قوله: (حين سَمِعَ الهاتف، انتهى): الهاتفُ: الصَّائِحُ.

قال ابنُ هشام: ويقال: الهائِعةُ<sup>(٤)</sup>؛ يعني: بمِثْنَةٍ تَحْتَ بَعْدِ الْأَلْفِ، وبِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَالْهَيْعَةُ: صَوْتُ الْحَرْبِ.

وفي «المطالع»: قال أبو عبيد: ضَجَّةُ الْفَزَعِ وَالْخَوْفِ مِنَ الْعَدُوِّ.

وقال أبو عبيد: الهائِعةُ: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ.

قوله: (حَسَّوْهُمْ بِالسُّيُوفِ): (حَسَّوْهُمْ)، بَفَتْحِ الْحَاءِ، وَتَشْدِيدِ السِّينِ

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ٢٢).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسُّهيلي (٣/ ٢٥٩).

(٣) رواه أبو داود (٢٢٢٧)، من حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ٢٣).

حَتَّى كَشَفُوهُمْ عَنِ الْعَسْكَرِ، وَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ لَا شَكَّ فِيهَا.

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنْظُرُ إِلَى خَدَمِ هَنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ وَصَوَاحِبِهَا مُشْمَرَاتٍ هَوَارِبَ، مَا دُونَ أَخْذِهِنَّ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ؛ إِذْ مَالَتِ الرُّمَاءُ إِلَى الْعَسْكَرِ حَتَّى كَشَفْنَا الْقَوْمَ عَنْهُ، وَخَلَّوْا ظُهُورَنَا لِلْخَيْلِ، فَأَتَيْنَا مِنْ خَلْفِنَا. وَصَرَخَ صَارِخٌ: أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، .....

المهملتين المضمومة؛ أي: استأصلوهم قتلاً، ومنه: حَسَّ الْبَرْدُ الْكَلَاءَ، وَحَسَّ الْبَرْدُ الْجَرَادَ؛ أي: قتله.

قوله: (وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ [أَنَّهُ] قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنْظُرُ إِلَى خَدَمِ هَنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ): كَذَا هُنَا، وَكَذَا وَقَعَ فِي «سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَصَوَابُهُ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، كَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَكَمَا هُوَ الصَّوَابُ رَأَيْتُهُ فِي نَسْخَةِ بـ «سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ»<sup>(١)</sup>.

(وَابْنُ الزُّبَيْرِ) وَلَدَ بَعْدَ عَشْرِينَ شَهْرًا مِنَ الْمَقْدَمِ وَاحِدٍ فِي شَوَالٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَارِيخُهَا.

قوله: (إِلَى خَدَمٍ): الْخَدَمُ: بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالِدَالِ الْمَهْمَلَةِ، جَمْعُ: خَدَمَةٍ، وَهُوَ الْخَلْخَالُ، وَجُمِعَ عَلَى خِدَامٍ أَيْضًا.

قوله: (فَاتَيْنَا): هُوَ بَضْمُ الْهَمْزَةِ، مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

قوله: (وَصَرَخَ صَارِخٌ: أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، انْتَهَى): قَدْ قِيلَ: هَذَا أَزْبَثُ

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ٢٦).

فانكفأنا وانكفأ القوم علينا بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم.

العقبة، قاله ابن هشام، انتهى<sup>(١)</sup>.

كما جاء في رواية أخرى: أن النبي ﷺ قال: «هذا أرب العقبة»، وسيأتي: نادى إبليس: إن محمداً قد قُتل.

قال السهيلي: هكذا قيّد في هذا الموضع؛ بكسر الهمزة، وسكون الزاي، إلى أن قال: والله أعلم؛ هل الأرب والشيطان واحد أو اثنان، وقد تقدّم الأرب أيضاً، وضبطته في (العقبة).

ثم قال السهيلي: ويقال للموضع الذي صرّخ منه الشيطان: جبل عينين، انتهى<sup>(٢)</sup>.

فإن قيل: في صورة من تمثل إبليس حين قال مقالته؟

فالجواب: يقال: إنه تمثل في صورة جُعَال، ويقال: جُعِيل بن سُراقَة.

قال أبو عمر في «الاستيعاب» في ترجمته: وكان رجلاً صالحاً دميماً قبيحاً، أسلم قديماً، وشهد معه عليه الصلاة والسلام أحداً، ويقال: إنه الذي تصوّر إبليس في صورته يوم أُحُد، انتهى<sup>(٣)</sup>.

قوله: (فانكفأنا): هو بهمزة مفتوحة بعد الفاء الثانية؛ أي: انقلبنا<sup>(٤)</sup>.

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٦٣).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٧٤).

(٤) في «أ» و«ب»: «فانكفأت... انقلبت»، والصواب المثبت.



قال ابن إسحاق: وحَدَّثني بعضُ أهلِ العلم: أنَّ اللِّوَاءَ لم يَزَلْ صَرِيحاً حَتَّى أَخَذَتْهُ عَمْرَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةُ، فَرَفَعَتْهُ لِقُرَيْشٍ، فَلَاثُوا بِهِ، وَكَانَ آخِرُ مَنْ أَخَذَ اللِّوَاءَ مِنْهُمْ صَوَابٌ، فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ، ثُمَّ بَرَّكَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ بِصَدْرِهِ وَعُنُقِهِ حَتَّى قُتِلَ عَلَيْهِ.

قال ابنُ سعدٍ: فَلَمَّا قُتِلَ أَصْحَابُ اللِّوَاءِ انْكَشَفَ الْمُشْرِكُونَ مُنْهَزِمِينَ لَا يَلُوءُونَ عَلَى شَيْءٍ، وَنَسَاؤُهُمْ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ، وَتَبِعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ يَضْعُونَ السَّلَاحَ فِيهِمْ حَيْثُ شَاؤُوا حَتَّى أَجْهَضُوهُمْ عَنِ الْعُسْكَرِ، وَوَقَعُوا يَتَهَيَّوْنَ الْعُسْكَرَ، وَيَأْخُذُونَ مَا فِيهِ مِنَ الْغَنَائِمِ. وَتَكَلَّمَ الرُّمَاءُ الَّذِينَ عَلَى عَيْنَيْنِ، .....

قوله: (وَحَدَّثني بعضُ أهلِ العلم): (بعضُ أهلِ العلم) الذي حَدَّثَ ابنُ إسحاق لا أعرفه.

قوله: (عَمْرَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةُ): عَمْرَةُ هَذِهِ لَا أَعْلَمُ لَهَا إِسْلَاماً، وَالظَّاهِرُ هَلَاكُهَا عَلَى دِينِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (فَلَاثُوا بِهِ): هُوَ بَثَاءٌ مِثْلُ ثِيٍّ مَضْمُومَةٌ بَعْدَ اللَّامِ الْفَاءِ؛ أَي: اسْتَدَارُوا حَوْلَهُ.

قوله: (صَوَابٌ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ قَرِيباً، فَانْظُرْهُ.

قوله: (حَتَّى أَجْهَضُوهُمْ عَنِ الْعُسْكَرِ)؛ أَي: نَحَوَهُمْ وَأَزَالُوهُمْ، يُقَالُ: أَجْهَضْتُهُ عَنْ مَكَانِهِ؛ أَي: أَزَلْتُهُ.

قوله: (وَتَكَلَّمَ الرُّمَاءُ): تَقَدَّمَ أَنَّهُمْ كَانُوا خَمْسِينَ، وَأَمِيرُهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ رضي الله عنه.

قوله: (عَلَى عَيْنَيْنِ): تَقَدَّمَ ضَبْطُهُ، وَالْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْغَزْوَةِ.

واختلَفُوا بَيْنَهُمْ، وَثَبَّتَ أَمِيرُهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ فِي نَفَرٍ يَسِيرُ دُونَ الْعَشْرَةِ مَكَانَهُ، وَقَالَ: لَا أَجَاوِزُ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَغْنَى، وَوَعِظَ أَصْحَابَهُ وَذَكَرَهُمْ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: لَمْ يُرِدْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا، قَدْ انْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا مَقَامُنَا هَاهُنَا؟

فَانْطَلَقُوا يَتَّبِعُونَ الْعَسْكَرَ، وَيَنْتَهَبُونَ مَعَهُمْ، وَخَلَّوْا الْجَبَلَ.

وَنَظَرَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى خَلَاءِ الْجَبَلِ، وَقَلَّةِ أَهْلِهِ، فَكَّرَ بِالْخَيْلِ، وَتَبِعَهُ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، فَحَمَلُوا عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنَ الرُّمَاءِ، فَقَتَلُوهُمْ، وَقُتِلَ أَمِيرُهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ، وَانْتَقَضَتْ صُفُوفُ الْمُسْلِمِينَ، وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ، وَحَالَتِ الرِّيحُ فَصَارَتْ دُبُورًا، .....

قوله: (بغنى): هو بكسر الغين المعجمة، منونٌ، وهو ضدُّ الفقرِ يعني: يأخذُ الغنائم الذي يستغني بها.

قوله: (فما مقاما): هو بفتح الميم وضمُّها.

قوله: (ونظر خالد بن الوليد...) إلى قوله: (عكرمة بن أبي جهل): تقدَّم أن الاثنين أسلما وصحبا ﷺ.

قوله: (وقُتِلَ أميرهم عبدالله بن جبير): (قُتِلَ) مبني لما لم يُسمَّ فاعله، و(عبدالله) مرفوعٌ نائبُ منابِ الفاعلِ.

قوله: (فصارت دُبُورًا): هي بفتح الدال المهملة، وضمُّ الموحَّدة المخفَّفة، وهي الرِّيحُ التي تقابلُ الصُّبَا والقُبُول، قيل: سَمَّيتُ بِهِ؛ لأنها تأتي من دُبُرِ الكعبة، وليسَ بشيءٍ، وقد كَثُرَ اختلافُ العلماء في جهاتِ مهاجرتها اختلافاً كثيراً.

ولفظ «المطالع»: الدُّبُور: الرِّيحُ الغربيَّةُ، وفيها ما هبَّ مِنْ وَسْطِ الْمَغْرِبِ

وكانت قبل ذلك صَبَاً.

ونادى إبليسُ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، واختَلَطَ المسلمون، فصاروا يقتلونَ على غيرِ شعارٍ، ويضربُ بعضهم بعضاً ما يشعرونَ به مِنَ العَجَلَةِ والدَّهْشِ.

ونادى المشركون بشعارهم بالعزَّى.....

إلى مطلع الشمس إلى سُهَيْلٍ، وقيل: ما خرجَ بينَ المغربين، انتهى.

قوله: (صَبَاً): هي بفتحِ الصادِ المهملة، وبالموحدة مقصوراً: الريحُ الشَّرْقِيَّةُ، وهي القَبُولُ، وهي التي تأتي من المشرق، وقيل: هي التي تخرجُ من وسطِ المشرق إلى القطبِ الأعلى جذاءِ الجدي.

وقيل: ما بينَ مطلعِ الشمسِ إلى الجَدْيِ.

قوله: (على غيرِ شعار): هو بكسرِ الشينِ المعجمة، وتخفيفِ العينِ المهملة، وفي آخره راءٌ، وهو العلامةُ التي كانوا يتعارفونَ بها في الحرب.

قوله: (ما يشعرون)؛ أي: ما يعلمون، ومنه الشَّاعُرُ.

قوله: (والدَّهْشِ): يقال: دَهَشَ بكسرِ الهاءِ يَدْهَشُ بفتحها، دَهْشاً تفتح أيضاً: إذا تحيرَ ودُهَشَ أيضاً؛ فهو مدهوشٌ، وأدْهَشَهُ اللهُ سبحانه.

قوله: (بالعزَّى): وهو اسمُ صنمٍ كان لقريشٍ وبني كِنانةَ، وقيل: العزَّى سَمْرَةٌ كانتَ لطفانٍ يعبدونها، وكانوا بنوا عليها بيتاً، وأقاموا لها سَدَنَةً، فبعث إليها النبي ﷺ بعدَ الفتحِ خالدُ بن الوليد، فهَدَمَ البيتَ وأحرقَ السَّمْرَةَ، وكونه بباءِ الجَرِّ، كذا في النسخ.

ويحتملُ أن يكونَ بـ (يا) للنداء (لَعَزَّى) مفتوح اللام يستغاثُ به، ولكنَّ الأوَّلَ أوجهٌ؛ لأنه لو كان مستغاثاً به، لقالَ: يا للعزَّى.

بِالْهَبْلِ، فَأَوْجَعُوا فِي الْمُسْلِمِينَ قَتْلًا ذَرِيعًا، وَوَلَّى مَنْ وَلَّى مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ .  
قال مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: وَلَمَّا فَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ .....

قوله: (بِالْهَبْلِ): هو بضمّ الهاء، وفتح الموحدة، ثم لام، وهو اسم صنم كان في الكعبة، حذف واو العطف، تقديره: بالعزى وبالهبل؛ لأن العزى غير هبل، وكونه بياء الجر، كذا هو في النسخ، ويحتمل أن تكون (يا) للدعاء (لهبل) اللام مفتوحة للاستغاثة، والله أعلم.

\* تنبيه: هبل جاء به عمرو بن لحي من هيت [وهي من أرض] الجزيرة، قاله السهيلي<sup>(١)</sup>.

وفي كلام غيره: من مآب من البلقاء، والله أعلم.

قوله: (ذريعا): هو بالذال المعجمة المفتوحة، وكسر الراء، وهو السريع الكبير.

قوله: (وَوَلَّى مَنْ وَلَّى مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ): الذي أعلم أنه انهزم يوم أحد عثمان ابن عفان، وسعد بن عثمان، وأخوه عقبه بن عثمان من بني زريق، وخارجة بن عامر الأنصاري، ثم عفا الله عنهم.

قال ابن عُقْبَةَ: تولّوا حتى انتهوا إلى بئر حريم، وقولي: خارجة بن عامر، كذا سمى أباه أبو عمر في «الاستيعاب»<sup>(٢)</sup>، وكذا ابن سيّد الناس في «سيرته»، وأما الذهبي فسمّى أباه عمرًا، والله أعلم.

قوله: (وَلَمَّا فَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ): (فقد) مبني لما لم يُسم فاعله، و(رسول) مرفوع نائب مناب الفاعل.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ١٧٣).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤١٩)، وسمّاه فيه: عمرًا، وليس: عامرًا.

قال رجلٌ منهم: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قُتِلَ، فَارْجِعُوا إِلَى قَوْمِكُمْ  
فَيُؤْمِنُوكُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوَكُمْ فَيَقْتُلُوكُمْ، فَإِنَّهُمْ دَاخِلُوا الْبُيُوتِ.

وقال رجال منهم: ﴿لَوْ كَانُوا لَنَا مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا﴾ [ال عمران: ١٥٤].

وقال آخرون: إِنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قُتِلَ؛ أَفَلَا تُقَاتِلُونَ عَلَى  
دِينِكُمْ، وَعَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ نَبِيُّكُمْ حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ ﷻ شُهَدَاءَ، مِنْهُمْ أَنَسُ  
ابْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ، شَهِدَ لَهُ بِهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قوله: (قال رجل منهم): هذا الرَّجُلُ لَا أَعْرِفُ اسْمَهُ.

قوله: (داخِلُوا الْبُيُوتِ): (البيوت) مجرورٌ بالإضافة، وحذفتِ النونُ لأجلها،  
تقديره: داخِلُونَ الْبُيُوتِ، ويجوزُ مِنْ حَيْثُ الْعَرَبِيَّةُ نَصَبُ (البيوت)، وقد قُرئَ  
شاذًا: (وَالْمَقِيْمِي الصَّلَاةَ) بنصبِ الصَّلَاةِ، والله أعلم.

قوله: (وقال رجال منهم: ﴿لَوْ كَانُوا لَنَا مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا﴾ [ال عمران: ١٥٤]):  
هؤلاء الرجال مِنَ الْمُنَافِقِينَ، والله أعلم.

قوله: (وقال آخرون: إِنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قُتِلَ): هؤلاء الْآخَرُونَ  
مُؤْمِنُونَ قَدْ تَمَكَّنَ الْإِيمَانُ مِنْ قُلُوبِهِمْ.

قوله: (منهم: أنس بن مالك بن النَّضْرِ، شَهِدَ لَهُ بِهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ): أما  
(سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ)، فهو سَيْدُ الْأَوْسِ، وهو في الْأَنْصَارِ بِمَنْزِلَةِ الصَّدِيقِ فِي الْمُهَاجِرِينَ،  
فهو أَفْضَلُ الْأَنْصَارِ، وأما (أنس بن مالك بن النَّضْرِ)، فقد عَظِمَ الْمُؤَلَّفُ بِأَنْ قَالَ:  
كَذَا وَقَعَ فِي هَذَا الْخَبَرِ، وإنما هو أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ، انتهى.  
وهو تَعَقُّبٌ حَسَنٌ، و(أنس) هذا قد اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وكان من السَّادَةِ،  
غَابَ عَنْ بَدْرٍ، فقال: لَيْسَ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ، لَيْسَ رِئَاسَةُ اللَّهِ مَا أَصْنَعُ، فَلَمَّا

قلتُ: كذا وقعَ في هذا الخبر: (أنسُ بن مالكِ بن النَّضْرِ)، وإنما هو أنسُ بن النَّضْرِ عمُ أنسِ بن مالكِ بن النَّضْرِ.

رجَعَ إلى خبرِ ابنِ سعيدٍ: وثبتَ رسولُ الله ﷺ ما يزُولُ، يرمي عن قَوْسِهِ حَتَّى صَارَتْ شَطَايَا، وَيَرْمِي بِالْحَجَرِ، وثبتَ معه عِصَابَةٌ من أصحابِهِ أربعةَ عشرَ رجلاً سبعةً من المهاجرين، فيهم أبو بكرِ الصَّدِيقُ، وسبعةً من الأنصارِ حَتَّى تَحَاجَزُوا.

كانَ يومُ أُحُدٍ استشهدَ، وقصتهُ في «الصحيح» ص ١١.

قوله: (عن قوسه): اعلم أنه عليه الصلاة والسلام كان له قِسِي الرُّوحَاءِ وَالصَّفَرَاءِ من نَبْعٍ، والبيضاء من شَوْحَطٍ، أصابها من بني قَيْنُقَاعِ وَالرُّوْرَاءِ وَالْكُتُومُ؛ لانخفاض صوتها إذا رمي عنها، وسيأتي ذِكْرُ قِسِيهِ في أواخر هذه «السيرة»، وأزيدُ هناك غير ما ذكر، وهذه التي بقيت شطايا هي الكُتُومُ، ذَكَرَ ذلك ابنُ إمامِ الجوزيَّةِ في أوائل «الَهْدْي» (٢)، وسيأتي ذلك قريباً، وفي القِسْيِ.

قوله: (شطايا): هو بفتح الشين وبالطاء المعجمتين المُشَالَةِ، وَالشَّطِيَّةُ: الفِلَقَةُ مِنَ الْعَصَا ونحوها، والجمعُ: الشَّطَايَا، ويقال: تشطَّى الشيءُ: إذا تطايرَ شطايا.

قوله: (عصابة): هي الجماعةُ، وقد قال هنا: أربعةَ عَشَرَ.

قوله: (أربعة عشر رجلاً: سبعة من المهاجرين، فيهم أبو بكر الصديق، وسبعة من الأنصار...) إلى أن قال: .....

(١) رواه البخاري (٢٦٥١)، من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) انظر: «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية (١/ ١٣٣).

وروى البخاري: لم يبقَ مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً.

(وروى البخاري: لم يبقَ مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً، انتهى): قال بعضهم: ومن أصحابنا ممن علّق على «صحيح (خ)» قيل: هم العشرة، وجابر بن عبد الله، وعمار، وابن مسعود، والله أعلم.

وهؤلاء ثلاثة عشر، وكأنه انتقل حفظه من الجمعة في انفضاضها إلى هنا، والله أعلم.

وعثمان معروف ما صنع، وقد ذكرتُ في «تعليقي على البخاري» تعيين مَنْ ثَبَّتَ معه يومئذ.

وفي «مسلم»: أفرد في سبعة من الأنصار، ورجلين من قریش؛ طلحة وسعد ابن أبي وقاص<sup>(١)</sup>.

وفي (خ) أيضاً: لم يبقَ معه عليه الصلاة والسلام في بعض تلك الأيام التي يقاتلُ فِيهِنَّ غيرُ طلحة وسعد، وهذه حالات، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

• فائدة: في «مستدرك الحاكم» في (المغازي): عن ابن إسحاق، عن عثمان ابن عبد الرحمن، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها قال: لَمَّا جَالَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْجَوْلَةَ يَوْمَ أُحُدٍ [تَحِيْتُ] فَقُلْتُ: أَذُودُ عَنْ نَفْسِي، فَإِذَا أَنَا أَسْتَشْهَدُ، وَإِذَا أَنَا أَلْحَقُ حَتَّى أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ؛ إِذْ بَرَجَلَ مُحَمَّرٌ وَجْهَهُ مَا أَدْرِي مَنْ هُوَ، فَأَقْبَلَ الْمُشْرِكُونَ حَتَّى قُلْتُ: قَدْ رَكِبُوهُ مَلَأَ يَدَهُ مِنَ الْحَصَى، ثُمَّ رَمَى بِهِ فِي وَجُوهِهِمْ، فَتَنَكَّبُوا عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْفَهْقَرَى حَتَّى يَأْتُوا الْجَبَلَ، فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَارًا، وَلَا أَدْرِي مَنْ هُوَ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَقْدَادُ، فَبَيْنَا أَنَا أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ الْمَقْدَادَ عَنْهُ؛ إِذْ قَالَ

(١) رواه مسلم (٢٤١٤).

(٢) رواه البخاري (٣٥١٧).

وعن أبي طلحة: غَشِيْنَا النَّعَاسُ ونحن في مَصَافِنَا يَوْمَ أُحُدٍ، فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَخْذَهُ، وَيَسْقُطُ وَأَخْذَهُ، وَكَانَ يَوْمَ بَلَاءٍ وَتَمَحِصٍ أَكْرَمَ اللَّهُ فِيهِ مَنْ أَكْرَمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالشَّهَادَةِ حَتَّى خَلَصَ الْعَدُوُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَذَفَ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى وَقَعَ لَشِقُّهُ، وَأُصِيبَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ، .....

المقداد: يا سعد! هذا رسولُ الله ﷺ يدعوكَ، فقلتُ: وأينَ هو؟ فأشارَ لي إليه فقمْتُ، ولكنَّه لم يُصِبنِي شيءٌ من الأذى... الحديث، إلى أن قال الزُّهريُّ: إِنَّ السَّهْمَ الَّتِي رَمَى بِهَا يَوْمَئِذٍ - يعني: سعداً - كانت ألفَ سهمٍ، على شرط مسلم<sup>(١)</sup>؛ ففي هذا أنه رمى الكفارَ بالحصى، وقد تقدَّم أنه رماهم أيضاً في بدر، وسيجيء أنه رماهم في حُنينَ فانهزموا.

قوله: (وعن أبي طلحة): هذا هو زيدُ بن سهلٍ عمُ أنسِ بن مالك زوجُ أمِّه أمِّ سُلَيْمٍ، صحابيٌّ شهيرٌ ﷺ.

قوله: (فَقَذَفَ بِالْحِجَارَةِ): (قَذَفَ) مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله.

قوله: (رِبَاعِيَّتُهُ): هي بتخفيفِ الياءِ وَزَانِ الثمانية، وهي السُّنُّ التي بين الثَّيِّتَةِ والنَّابِ، والجمعُ رِبَاعِيَّاتٍ، وهذه الرِّبَاعِيَّةُ سِيَّاتِي أَنَّهَا الِئْمْنَى السُّفْلَى، ولم تنكسر مِنْ أصلِها، وإنما ذهبَ منها فِلَقَةٌ، وسِيَّاتِي مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ قَرِيباً.

قوله: (وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ): (شُجَّ) مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله، يأتي قَرِيباً مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ.

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٤٣١٤).



وَكُلِّمَتْ شَفَّتُهُ، وكان الذي أصابه عتبة بنُ أبي وقاصٍ.

قوله: (وَكُلِّمَتْ شَفَّتُهُ): (كُلِّمَتْ) مَبْنِيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، يأتي قريباً مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ.

قوله: (وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص): اعلم أنَّ هذا أخو سعد بن أبي وقاص، أحد العشرة، لم يذكره الجمهور في الصحابة.

وذكره ابنُ منده فيهم، واحتجَّ بحديث وصيته إلى أخيه سعد بابنٍ وليدة زَمْعَةَ. وأنكر أبو نعيمٍ أحمدُ بن عبد الله بن إسحاق الأصبهانيُّ الحافظُ على ابنِ منده ذكره في «الصحابة».

قال أبو نعيم: هذا هو الذي شجَّ وجه رسول الله ﷺ، وكسرَ رِباعيته يوم أُحُد، وما علمتُ له إسلاماً، ولم يذكره أحدٌ من المتقدمين في الصحابة، قيل: إنه مات كافراً، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقد ذكره ابنُ الأثير في «الصحابة»، ولم يعترضه الذهبيُّ في «مختصره»<sup>(٢)</sup>. وقد ذكرَ حافظان متأخران: أنه مات كافراً قبل الفتح، وهما الحافظُ جمالُ الدين المزيُّ في «تهذيبه»، والذهبيُّ في «تذهيبه»، والله أعلم.

• فائدة: عُتِبَ قَتْلُهُ حَاطِبُ بنِ أَبِي بَلْتَعَةَ في أُحُد، كما رواه الحاكمُ في «مستدركه» في (مناقب الصحابة)، وفيه: فأخذتُ فرسهَ وسيفَه، فجنثُ به إلى رسول الله ﷺ، فتسلمَ ذلك، ودعا فقال: «رَضِيَ اللهُ عَنْكَ مَرَّتَيْنِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «معركة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢١٣٨).

(٢) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٤٩٠).

(٣) رواه الحاكم في «المستدرک» (٥٣٠٧).

قال ابن إسحاق: فحدّثني حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: كُسِرَتْ رِبَاعِيَةُ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُجَّ وَجْهُهُ، فَجَعَلَ الدَّمَ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

\* فائدة: قال الإمام السهلي حين ذَكَرَ عُتْبَةَ هَذَا، قال: ثم لم يُولَدْ مِنْ سِلَةٍ وَلَدْ فَبَلَغَ الْحُلُمَ إِلَّا وَهُوَ أَبْخَرُ أَوْ أَهْتَمُّ، يُعْرِفُ ذَلِكَ فِي عَقْبِهِ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.  
والأَبْخَرُ: معروفٌ، وَأَمَّا الْهَتَمُ، فَكَسْرُ الثَّنَايَا مِنْ أَصْلِهَا، يُقَالُ: ضَرَبَهُ فَهَتَمَ فَاهُ: إِذَا أَلْقَى مُقَدَّمَ أَسْنَانِهِ، وَرَجُلٌ أَهْتَمُّ.

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت لعتبة بن أبي وقاص:

إِذَا اللَّهُ جَاوَزَى مَعْشَرًا بِفَعَالِهِمْ	وَضَرَّهُمُ الرَّحْمَنُ رَبُّ الْمَشَارِقِ
فَأَخْزَاكَ رَبِّي يَا عُتَيْبَ بْنَ مَالِكٍ	وَلَقَاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَاعِقِ
بَسَطْتَ يَمِينًا لِلنَّبِيِّ تَعْمُدًا	فَأَدْمَيْتَ فَاهُ قُطْعَتِ بِالْبَوَارِقِ
فَهَلَّا ذَكَرْتَ اللَّهَ وَالْمَنْزَلَ الَّذِي	تَصِيرُ إِلَيْهِ عِنْدَ إِحْدَى الْبَوَائِقِ

قال ابن هشام: تركت منها بيتين أقذع فيهما<sup>(٢)</sup>.

قوله: (كُسِرَتْ رِبَاعِيَتُهُ): (كُسِرَتْ) مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَ(رِبَاعِيَتُهُ) مَرْفُوعٌ نَائِبٌ مَنْابِ الْفَاعِلِ، وَتَقَدَّمَ مَا الرِّبَاعِيَةُ أَعْلَاهُ.  
قوله: (وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ): مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

(١) انظر: «الروض الأثف» للسهلي (٣/ ٢٦٤).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ٢٩).

قال ابن هشام: وذكر لي ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري: أن عتبة بن أبي وقاصٍ .

قوله: (قال ابن هشام: وذكر لي ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري): (ربيع) هذا بضم الراء وفتح الموحدة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم حاء مهملة، روى ربيع عن أبيه عن جده، وعنه إسحاق بن محمد الأنصاري، وفليح بن سليمان، وإبراهيم بن أبي يحيى، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وجماعة.

قال أحمد: ليس بمعروف.

وقال (ت): قال (خ): منكر الحديث.

وقال أبو زرعة: شيخ.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وسرد له ابن عدي حديث التسمية على الوضوء، وحديث أنه ضحى عن أمته، وثلاثة أحاديث آخر<sup>(١)</sup>.

قوله: (عن أبيه): أبوه هو عبد الرحمن بن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري المذلي، أبو محمد، يروي عن أبيه، وأبي حميد الساعدي وغيرهما، وعنه ابنه: ربيع، وسعيد، وجماعة، وثقه (س) وغيره.

قال الفلاس وغيره: مات سنة (١١٢)، أخرج له (خت م ٤).

وفي «الميزان»: وثقه (م) و(س)، وليته ابن سعد، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكره ابن جبان في «الثقات». <sup>(٣)</sup>

قوله: (أن عتبة بن أبي وقاص): تقدم الكلام على هذا أعلاه، وأنه لم يسلم

(١) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٣/ ١٧٣).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٦٠).

(٣) انظر: «الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٠٩).

رَمَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ، فَكَسَرَ رِبَاعِيَّتَهُ الْيُمْنَى السُّفْلَى، وَجَرَحَ شَفَتَهُ السُّفْلَى، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَهَابٍ الزُّهْرِيَّ شَجَّهَ فِي وَجْهِهِ، .....

على الصَّحِيحِ، وَتَقَدَّمَ أَنْ حَاطَبًا قَتَلَهُ يَوْمَ أُحُدٍ.

قوله: (وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَهَابٍ الزُّهْرِيَّ شَجَّهَ فِي وَجْهِهِ): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَهَابٍ هَذَا هُوَ الْأَصْغَرُ، شَهِدَ أَحَدًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدُ، وَمَاتَ بِمَكَّةَ، وَهُوَ جَدُّ الزُّهْرِيِّ الْإِمَامِ أَحَدِ الْأَعْلَامِ فِي قَوْلِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ. وَقِيلَ: بَلْ جَدُّهُ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ.

وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَهَابٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ الزُّهْرِيُّ جَدُّ الزُّهْرِيِّ، فَهُوَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَتَوَفَّى بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، وَالَّذِي قَدَّمْتُهُ هُوَ أَخُوهُ الْأَصْغَرُ.

قَالَ الْإِمَامُ الشَّهْلِيُّ مَا لَفْظُهُ: وَمِنْ رَمَاهُ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَهَابٍ جَدُّ شَيْخِ مَالِكٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابٍ، وَقَدْ قِيلَ لِابْنِ شَهَابٍ: أَكَانَ جَدُّكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَهَابٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنْ كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ؛ يَعْنِي: مَعَ الْكُفَّارِ.

وَعَبْدُ اللَّهِ هَذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَصْغَرُ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَهَابٍ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ، فَهُوَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ، تَوَفَّى بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ.

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِمَا: أَتَيْنِهَا كَانَ الْمُهَاجِرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ؟ فَقِيلَ: الْأَكْبَرُ، وَقِيلَ: الْأَصْغَرُ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا جَدُّ الزُّهْرِيِّ لِأَبِيهِ، وَالْآخَرُ لِأُمِّهِ، وَقَدْ أَسْلَمَ الَّذِي شَهِدَ أَحَدًا مَعَ الْكُفَّارِ وَجَرَحَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاللَّهُ يَنْفَعُهُ بِإِسْلَامِهِ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

قَالَ بَعْضُ أَشْيَاخِي: وَذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَهَابٍ الزُّهْرِيَّ جَدُّ مُحَمَّدٍ

(١) انظر: «الروض الأنف» للشهيلي (٣/ ٢٦٥).

وَأَنَّ ابْنَ قَمِيَّةٍ جَرَحَ وَجْتَهُ، فَدَخَلَتْ حَلَقَتَانِ مِنَ الْمَغْفَرِ فِي وَجْتِهِ .  
 وَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حُفْرَةٍ مِنَ الْحُفَرِ الَّتِي عَمِلَ أَبُو عَامِرٍ  
 لِيَقَعَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، فَأَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِ  
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَفَعَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَتَّى اسْتَوَى قَائِمًا، وَمَصَّ  
 مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ أَبُو أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ الدَّمَ مِنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَزْدَرَدَهُ، فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَسَّ دَمِي دَمَهُ لَمْ تُصِبْهُ النَّارُ» .

ابن مسلم الزهري شح رسول الله ﷺ في جبهته، وهو غريب، انتهى .  
 وقال ابن إمام الجوزية: وقيل: إنَّ عبد الله بن شهاب الزهري عمَّ محمد بن  
 شهاب الزهري هو الذي شجَّه<sup>(١)</sup>، كذا في نسخة وقفت عليها: عم محمد بن شهاب،  
 فليحزر، والله أعلم .

قوله: (وأن ابن قميَّة): تقدَّم ضبط (قَمِيَّة)، وأنَّ اسمه: عبد الله، وتقدَّم ماذا  
 جرى له، وأنه هلك على كفره، وسيجيء .

ورأيْتُ لابن قيم الجوزية تسميته بعَمْرُو في مكانين في «الهدى» في هذه  
 الغزوة<sup>(٢)</sup>، وقد قدِّمتُ ذلك فيما مضى، والله أعلم .

قوله: (التي عمل أبو عامر): تقدَّم الكلام عليه، وأنه والدُ حنظلة الغسيل،  
 وأنه أبو عامر الفاسق، وتقدَّم أين هلك، وفي السنة التي هلك فيها .

قوله: (ومصَّ مالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري الدَّم مِنْ وَجْهِهِ، ثم  
 أزدَرَدَهُ، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَسَّ دَمِي دَمَهُ لَمْ تُصِبْهُ النَّارُ»، انتهى): في

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ١٩٧) .

(٢) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ١٩٧ و ٢٠٠) .

هذا من الفقه: أن دم رسول الله ﷺ يخالف دم غيره، وكذلك بوله، وقد شربته أم أيمن، فقال عليه الصلاة والسلام: «إِذَا لَا يَلْجُ بَطْنُكَ النَّارُ»، رواه الحاكم في «مستدركه» في ترجمتها، ولفظه: «أَمَّا إِنَّهُ لَا يُفْجَعُ بَطْنُكَ بَعْدَهُ أَبَدًا».

عن أم أيمن، قالت: قام رسول الله ﷺ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى فَخَّارَةٍ فَقَالَ فِيهَا، فَقَمْتُ وَأَنَا عَطَشَى فَشَرِبْتُ مَا فِي الْفَخَّارَةِ، وَأَنَا لَا أَشْعُرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «يَا أُمُّ أَيْمَنُ، قُومِي إِلَى تِلْكَ الْفَخَّارَةِ فَأَهْرِيقِي مَا فِيهَا» قُلْتُ: وَاللَّهِ قَدْ شَرِبْتُ مَا فِيهَا، فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ لَا يَفْجَعُ بَطْنُكَ بَعْدَهُ أَبَدًا»<sup>(١)</sup>، سَكَتَ عَلَيْهِ الذَّهَبِيُّ فِي «تَلْخِيصِهِ»، وَفِي السَّنَدِ: أَبُو مَالِكٍ النَّخَعِيُّ، وَهُوَ مُتَكَلِّمٌ فِيهِ، وَاسْمُهُ: عَبْدِ الْمَلِكِ.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الدَّمَ: وَكَذَلِكَ بَوْلُهُ قَدْ شَرِبَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ حِينَ وَجَدَتْهُ فِي إِنْاءٍ مِنْ عِيدَانٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

فَهَذَا: فِي إِنْاءٍ مِنْ عِيدَانٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِنْاءَ كَانَ فَخَّارَةً، فَإِنْ صَحَّاحًا حُمِلَا عَلَى مَرَّتَيْنِ، وَأَيُّمَا صَحَّ، فَهُوَ الْمُعْتَمَدُ.

وَعَنِ الدَّارِقُطَنِيِّ: أَنَّ حَدِيثَ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحٌ<sup>(٣)</sup>.

وَفِي «عِلَلِهِ»: أَنَّهُ مُضْطَرَّبٌ، وَأَنَّ الْاضْطِرَابَ جَاءَ مِنْ جِهَةِ أَبِي مَالِكٍ النَّخَعِيِّ، وَأَنَّهُ ضَعِيفٌ، وَأَبُو مَالِكٍ هَذَا فِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ السَّالِفَةِ.

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٦٩١٢). ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣٠) بلفظ: «أَمَّا إِنَّكَ لَا تَنْجَعِينَ بَطْنُكَ أَبَدًا».

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٣/ ٢٦٥).

(٣) نقله عنه النووي في «المجموع» (١/ ٢٩٤).

وقد جاء: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرِبَ دَمَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وجاء عن ابن الزُّبَيْرِ مثله، روى قصة ابن الزُّبَيْرِ البَزَّازُ والحاكِمُ والبيهَقِيُّ والبَغَوِيُّ والطبرانيُّ والدارقطنيُّ<sup>(١)</sup>، وطرقه يَفُوتُ بعضها بعضاً، قاله بعضُ المُحَفَّظِ المتأخرين.

ثم قال: والعجبُ مِنْ قولِ ابنِ الصَّلَاحِ: إن هذا حديثٌ لم أَجدْ له أصلاً بالكُلِّيَّةِ، وهو في هذه الأصولِ.

وأما حديثُ أبي طَيِّبٍ: أَنه شَرِبَ دَمَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فغريبٌ؛ قال بعضُ مشايخي: لم أَجدْ له ما يَثْبُتُ به، كما قاله ابنُ الصَّلَاحِ. وقال النوويُّ: إنه معروفٌ، وإنه ضعيفٌ<sup>(٢)</sup>.

وقد ذَكَرَ بعضُ فقهاء الشافعية: أَنه روي أَنه عليه الصلاة والسلام قال له بعدُ ذلك: «لَا تَعُدْ، الدَّمُ كُلُّهُ حَرَامٌ».

قال بعضُ مشايخي: وهذا غريبٌ أيضاً، رواه أبو نعيم في «معركة الصحابة» عن سالم بن أبي سالم الحَجَّام<sup>(٣)</sup> الصحابيُّ: أَنه بعد أن حَجَمَ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ دَمَهُ، فقال له عليه الصلاة والسلام: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الدَّمَّ كُلَّهُ حَرَامٌ لَا تَعُدْ»<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٦٣٤٣)، واليزار في «مسنده» (٢٢١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦٧/٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦٤٣٤)، والدارقطني في «سننه» (٢٢٨/١).

(٢) انظر: «المجموع» للنووي (٢٩٣/١).

(٣) في الأصل و«أ» وب: «سالم بن أبي الحجاج»، والصواب المثبت. انظر: «معركة الصحابة» لأبي نعيم (١٣٦٤/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٦٩/٢)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر (٣٠/١).

(٤) رواه أبو نعيم في «معركة الصحابة» (٣٤٤٣). وقال الحافظ ابن حجر في «التلخيص =

وكنية سالم هذا أبو هند، وسنده مُخْتَمَلٌ، انتهى .

قال السهيلي بعد أن ذَكَرَ شيئاً من الأحاديث التي وردت في شرب دمه وبوله :  
إلا أن أبا عُمَرَ النمرى ذكر في «الاستيعاب» : أن رجلاً من الصَّحَابَةِ اسْمُهُ سَالِمٌ  
حَجَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثم ازدرد دمه، فقال له النبي ﷺ : «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الدَّمَ كُلَّهُ  
حَرَامٌ»<sup>(١)</sup>، غير أنه حديث لا يُعرف له إسنَادٌ، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

ومجموع مَنْ قِيلَ : إنه شَرِبَ دمه عليه الصلاة والسلام : مالك بن سنان  
الخُدْرِيُّ والدُّ أَبِي سَعِيدٍ، وعليُّ بن أبي طالب، وعبدُالله بن الزُّبَيْرِ، وأبو طَيِّبَةَ  
الحَجَّامُ، وسالم بن أبي الحَجَّاجِ، وسفينَةُ، عَزَاهُ بعضُ مشايخي إلى البيهقي<sup>(٣)</sup>،  
انتهى .

ورأيت الذهبي في «ميزانه» ذَكَرَ شَرِبَ سَفِينَةَ دَمَهُ في ترجمة (بُرَيْه بن عمر  
ابن سَفِينَةَ) فيما أنكر عليه<sup>(٤)</sup>.

وأما مَنْ شَرِبَ بوله أو قِيلَ : إنه شربه، فأُمُّ أَيْمَنَ واسْمُهَا بَرَكَةُ، وأُمُّ يَوْسُفَ،  
ذكره بعض مشايخي .

وبركة الحبشية قَدِمَتْ مع أُمِّ حَبِيبَةَ من الحبشة، قال الذهبي في «تجريدته» :

= الحبير (٣٠ / ١) : في إسناده أبو الجحاف وفيه مقال .

(١) انظر : «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٦٩ / ٢) .

(٢) انظر : «الروض الأنف» للسهيلي (٢٦٥ / ٣) ولعل السهيلي رحمه الله لم يبلغه حديث سالم  
الذي في «معرفة الصحابة» لأبي نعيم .

(٣) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٦٧ / ٧)، ورواه أيضاً البزار في «مسنده» (٣٨٣٤)،  
والطبراني في «المعجم الكبير» (٦٤٣٤) .

(٤) انظر : «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٠٦ / ١) .



وذكرَ عبدُ العزيزِ بنَ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَزْدِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؛ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ».

وهي التي شربَ بولَ النبي ﷺ، انتهى .

وقد ذَكَرَ قبلها: بركة بنت ثعلبة بن عمرو أم أيمن، فهذه غيرها؛ فإذا شرب بوله عليه السَّلامُ ثلاثُ: أم أيمن بركته، وبركته هذه، وأم يوسف، والله أعلم .

\* تنبيه: أعلم: أنَّ شعره عليه الصلاة والسلام طاهرٌ، وكذلك بوله ودمه وسائرُ فضلاته على أحدِ الوجهين للشَّافعية، وينبغي اختيارُه لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ شَرِبِ البول وغيره، وقد صحَّحه القاضي حُسين، وكان يُستشفى ببوله ودمه عليه الصلاة والسلام، وكلامُ الفقهاء الشَّافعية في ذلك معروفٌ، فلا نطولُ به، فَمَنْ أَرَادَ معرفةَ كلامِ أبي جعفرِ الثُّرمَذيِّ والماورديِّ وغيرهما، فليراجعِ المطبوعات للشَّافعية .

وقد قال السَّهيليُّ حين ذَكَرَ شَرِبَ الدَّمِ والبولِ، وأنه يخالف غيره في التحريم: وذلك - والله أعلم - للمعنى الذي بيَّناه في حديثِ نزولِ الملكين عليه حين غَسَلَا جَوْفَهُ بالثلجِ في طَسَبِ الذَّهَبِ، فصَارَ بذلك مِنَ الْمُطَهَّرِينَ، وَبَيْنَا هُنَاكَ أَنَّهُ مِنَ الْمُطَهَّرِينَ كَأَمْتِهِ لَتَطَهَّرَهُ مِنَ الْأَحْدَاثِ، والحمد لله<sup>(١)</sup>.

وقد ذَكَرَ في المكان الذي أشارَ إليه في «الروض» كلاماً حَسَنًا لطيفاً في غاية، ففَقِفْ عليه أنت أَيُّهَا النَّاظِرُ، فَإِنَّ غَرَضِي الاختصار، وقد انجَرَّ بنا الكلامُ في هذه المسألة وأطلتُ.

قوله: (وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي: أنَّ النبي ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ... إلى آخره): عبد العزيز هذا أخرج له (ع)، لكن البخاريُّ مقروناً بغيره .

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهيلي (٢٦٦/٣).

وعن عيسى بن طلحة، عن عائشة، عن أبي بكر الصديق أن طلحة ابن عبيد الله نزع إحدى الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ، فسقطت ثنيته، ثم نزع الأخرى، فذهبت ثنيته الأخرى، فكان ساقط الثنيتين.

وروينا عن ابن عايد قال: أنا الوليد بن مسلم، قال: فحدثنني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: أن الذي رمى رسول الله ﷺ بأحد فجرحه في وجهه قال لما رماه فأصابه: .....

قال أبو زرعة: سئء الحفظ.

له ترجمة في «الميزان»<sup>(١)</sup>، وحديثه هذا مفضل، توفي سنة (١٨٧).

قوله: (أن طلحة بن عبيد الله نزع إحدى الحلقتين...) إلى أن قال: (فسقطت ثنيته الأخرى): هذا إسناد صحيح، وعيسى بن طلحة ثقة، أخرج له (ع).

وقد ذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» في ترجمة (عقبة بن وهب بن كلفة) ما لفظه: وقيل: إن عقبة هذا هو الذي نزع الحلقتين من وجه النبي ﷺ، ويقال: بل نزعهما أبو عبيدة بن الجراح.

قال الواقدي: قال عبد الرحمن بن أبي الزناد: نرى أنهما جميعاً عالجاهما وأخرجاهما من وجهي رسول الله ﷺ، انتهى لفظه<sup>(٢)</sup>.

فلعل الثلاثة عالجهما، والله أعلم.

قوله: (وروينا عن ابن عايد): تقدم مراراً أنه بالمشأة تحت والذال المعجمة، وأنه محمد بن عايد الحافظ، وتقدم بعض ترجمته.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٧٢ / ٤).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٠٧٧ / ٣).

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ قِمَّةَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَقِمَّاكَ اللهُ ﷻ».

قال ابنُ جابرٍ: انصَرَفَ ابْنُ قِمَّةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى أَهْلِهِ، فَخَرَجَ إِلَى غَنَمِهِ، فَوَافَاها عَلَى ذِرْوَةِ جَبَلٍ، فَأَخَذَ فِيهَا يَعْتَرِضُ عَلَيْهَا، وَيَشُدُّ عَلَيْهِ تَبْسُهَا، فَتَطَحَّه نَطْحَةً أَرَادَهُ مِنْ شَاهِقَةِ الْجَبَلِ، فَتَقَطَّعَ.

قال ابنُ إسحاقٍ: فقال رسولُ الله ﷺ حينَ غَشِيَهُ الْقَوْمُ: «مَنْ رَجُلٌ يَشْتَرِي لَنَا نَفْسَهُ؟»، كما حَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ، .....

قوله: (وَأَنَا ابْنُ قِمَّةَ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ، وَأَنَّ ابْنَ الْقَيْمِ سَمَاءُ: عَمْرَأً، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ هَلَكَ عَلَى كُفْرِهِ، وَتَقَدَّمَ سَبَبُ هَلَاكِهِ، وَسَيَجِيءُ قَرِيباً.

قوله: (أَقِمَّاكَ اللهُ): هُوَ بِهَمْزَةٍ مُفْتُوحَةٍ فِي أَوَّلِهِ، وَأُخْرَى فِي آخِرِهِ؛ أَيِ: صَغَرَكَ اللهُ وَذَلَّلَكَ.

قوله: (عَلَى ذِرْوَةِ جَبَلٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ الذَّرْوَةَ بَضْمٌ الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَكسرها، وَهِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ.

قوله: (الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ): كَذَا فِي نَسْخَةٍ، وَفِي أُخْرَى: (حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ)، وَالْباقِي كَمَثَلِ مَا سَبَقَ.

أَمَّا (حُصَيْنُ)، فَبَضْمٌ الْحَاءِ وَفَتْحُ الصَّادِ الْمُثْمَلَتَيْنِ، وَقَدْ قَدِّمْتُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ بِالْبَضْمِ إِلَّا حُصَيْنَ بْنَ الْمُنْذِرِ أَبَا سَاسَانَ؛ فَإِنَّهُ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ وَهُوَ فَرْدٌ، وَأَنَّ الْكُنَى بِالْفَتْحِ إِلَّا أَنْ يَجِيءَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، أَمَّا الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بِهَذَا النِّسْبِ، فَلَا أَعْرِفُهُ، وَالصَّوَابُ: ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

رَوَى الْحُصَيْنُ هَذَا عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ مَرْسَلًا، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَنْسَ،

عن محمود بن عمرو، قال: فقام زيادُ بن السَّكَنِ في نفرٍ خمسةٍ من الأنصارِ، وبعضُ الناسِ يقولُ: إنّما هو عُمارةُ بنُ يزيدَ بن السَّكَنِ، ..

وغيرهم، وعنه ابنه محمد، ومحمد بن إسحاق.

قال ابنُ سعدٍ: توفي سنة (١٢٦) (١).

أخرج له (د س)، وثَّقه ابنُ جَبَّان (٢).

وله ترجمة في «الميزان» تمييزاً، وقال فيها: صالحُ الأمرِ (٣).

قوله: (عن محمود بن عمرو): هو محمود بن عمرو بن يزيد بن السَّكَنِ الأنصاري، عن عمَّته أسماء، وسعد، وأبي هريرة، وعنه حُصَيْن بن عبد الرحمن الأشهلي، ويحيى بن أبي كثير [كما] في «الثقات» لابن حبان (٤)، أخرج له (د س).

(فقام زياد بن السَّكَنِ، انتهى): و(السَّكَنِ): هو ابنُ رافعِ الأوسيِّ الأشهلي، استشهد يومَ أحدٍ كما سيأتي، وتوفي متكبّاً على قَدَمِ النبي ﷺ، وبعضُ الناسِ يقول: إنّما هو عُمارةُ بن يزيدَ بن السَّكَنِ، انتهى.

ففيه قولان، والله أعلم.

وعُمارةُ توفي يومَ أحدٍ شهيداً على الصَّحيح، وقيل: يومَ بدرٍ، وسَمِيَ الذهبيُّ أبا زياداً تبعاً لابن عبد البر، وذكر هذه القصة ابنُ عبد البر لزياد بن السَّكَنِ، أو لعمارة ابن زياد، والله أعلم (٥).

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٢٩٤).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٥/ ٤٣٤).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ٣٨٣).

(٤) انظر: «الثقات» لابن حبان (٥/ ٤٣٤).

(٥) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٣٢) و(٣/ ١١٤٣).

فقاتلوا دونَ رسولِ الله ﷺ رجلاً رجلاً يُقتلونَ دونه حتّى كان آخرهم زياداً أو عُمارة، فقاتلَ حتّى أثبتته الجراحة، ثمّ فاءت فئة من المسلمين، فأجهضوهم عنه، فقال رسولُ الله ﷺ: «أذنوه مِنّي»، فأذنوه منه، فوسّده قَدَمه، فمات وخدّه على قَدَمِ رسولِ الله ﷺ.

قال ابنُ هشامٍ: وقاتلت أُمّ عُمارة نسيبة بنتُ كعبٍ المازنية يومَ أُحُدٍ، فذكرَ سعيدُ بنُ أبي يزيدَ الأنصاريُّ أَنَّ أُمّ سعدِ ابنةَ سعدِ بنِ الرَّبيعِ .

وأما عُمارةُ بنُ يزيدٍ، فلم أره في الصحابة، والله أعلم.

قوله: (أثبتته): أي: أصابت مقاتله، وقد تقدّم.

قوله: (فاءت): أي: رجعت.

قوله: (فئة): أي: جماعة.

قوله: (فأجهضوهم): تقدّم قريباً معناه.

قوله: (وقاتلت أُمّ عُمارة نسيبة بنتُ كعبٍ المازنية يومَ أُحُدٍ): أُمّ عُمارة هذه بضمّ العينِ وتخفيفِ الميمِ، واسمُها: نسيبة، كما ذُكرَ بفتحِ النونِ وكسرِ السينِ، كذا ذكرها الأميرُ ابنُ مأكولا في «إكماله» وغيره، وقال: شهدت أُمّ عُمارة العقبةَ وأُحداً مع زوجها زيدَ بنِ عاصمٍ وولديها حبيب - بالحاءِ المهملة وكسرِ الموحدة - وعبدالله، وجرحَتْ يومَ اليمامةِ اثنتي عشرة جراحةً، روى عنها عكرمة وغيره<sup>(١)</sup>، تقدّمت ترجمتها رضي الله عنها.

قوله: (سعيد بن أبي يزيد الأنصاري): هذا لم أقف على ترجمته، والله أعلم.

قوله: (إن أم سعد بنت سعد بن الربيع): هذه صحابيةٌ كانت يتيمّةً في حجرِ

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٧/ ٢٥٩).

كانت تقول: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ عُمَارَةَ، فَقُلْتُ: يَا خَالَةَ أَخْبِرِيَنِي خَبْرَكَ.  
فَقَالَتْ: خَرَجْتُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَأَنَا أَنْظَرُ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ، وَمَعِيَ سِقَاءٌ  
فِيهِ مَاءٌ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ، وَالِدَوْلَةُ وَالرَّيْحُ  
لِلْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ انْحَزْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُمْتُ  
أُبَاشِرُ الْقِتَالَ، وَأَذُبُ عَنْهُ بِالسَّيْفِ، وَأَرْمِي عَنِ الْقَوْسِ، حَتَّى خُلِصْتُ  
الْجِرَاحَةَ إِلَيَّ.

فَرَأَيْتُ عَلَى عَاتِقِهَا جِرْحاً أَجُوفَ لَهُ غَوْرٌ، فَقُلْتُ: مَنْ أَصَابَكَ  
بِهَذَا؟

قَالَتْ: ابْنُ قَمِئَةَ أَقَمَاهُ اللَّهُ، لَمَّا وَلَّى النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ  
يَقُولُ: دُلُّونِي عَلَى مُحَمَّدٍ، فَلَا نَجُوتُ إِلَّا نَجَاً.

فَاعْتَرَضْتُ لَهُ أَنَا وَمُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ وَأَنَاسٌ مِمَّنْ ثَبَتَ مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَضَرَبَنِي هَذِهِ الضَّرْبَةَ، .....

أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، سَمِعَ مِنْهَا دَاوُدَ بْنَ الْحُصَيْنِ، أَخْرَجَ لَهَا أَبُو دَاوُدَ، وَيُقَالُ لَهَا:  
أُمُّ سَعْدِ بِنْتِ الرَّبِيعِ، لَهَا صُحْبَةٌ، وَقَتْلُ أَبِيهَا يَوْمَ أُحُدٍ، وَقِيلَ: هَذِهِ زَوْجَةُ زَيْدِ بْنِ  
ثَابِتٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (قالت: ابن قميئة): تقدّم الكلام عليه، وأنه عبدالله، وقال ابن القيم:  
عَمَرُو.

هَلَكَ عَلَى كُفْرِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ قَرِيباً فِي «السيرة» كَيْفَ كَانَ هَلَاكُهُ.

قوله: (أقماء الله): تقدّم أنه بهمزتين مفتوحتين، واحدة في أوله، وأخرى  
في آخره.

ولكن ضربته ضرباً على ذلك، ولكن عدو الله كان عليه درعان.  
قال ابن إسحاق: وترس دون رسول الله ﷺ أبو دجانة بنفسه، يقع النبل في ظهره وهو متحن عليه حتى كثر فيه النبل.

ورمى سعد بن أبي وقاصٍ دون رسول الله ﷺ، قال سعد: فلقد رأيته يُناوِلني النبل، ويقول: «ارم، فذاك أبي وأمي»، .....

قوله: (وترس دون رسول الله ﷺ أبو دجانة بنفسه): وسيجيء أن مصعب ابن عمير وقى رسول الله ﷺ فقتل، وسيجيء أن طلحة بن عبيد الله وقى رسول الله ﷺ بنفسه، واتقى عنه النبل بيده حتى شلت إصبعه، وضرب الضربة في رأسه، إلى غير ذلك.

وقد ذكر الفوراني وإبراهيم المروذي وغيرهما: أنه لو قصد النبي ﷺ ظالم وجب على من حضره أن يبذل نفسه دونه ﷺ، كما وقاه أبو دجانة هنا وطلحة ابن عبيد الله بنفسه يوم أحد.

ومنه: أن له ﷺ أن يأخذ الطعام والشراب من مالهما المحتاج إليهما، وإن كان مالهما محتاجاً، وعليه البذل، ويفدي مهجة النبي ﷺ؛ قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَوَّلَ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، والله أعلم.

قوله: (أبو دجانة): تقدّم أنه سمالك بن خرشة، ﷺ، وتقدّم بعض ترجمته.  
قوله: (فذاك أبي وأمي): تقدّم الكلام على التنفيذ بالأب والأم، والصحيح جوازه، كيف وقد فدى الشارح غير واحد منهم سعد والزبير؟ قاله النووي وغيره، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥ / ١٨٤).

حَتَّى إِنَّهُ لَيَأْتِيهِ السَّهْمَ مَا لَهُ مِنْ نَضْلٍ، فيقول: «أزم به».

قال السُّهيلي: وقع في هذه الغزوة: أنه ﷺ جَمَعَ لسعدِ أبويه، فقال: «أرمِ فِدَاكَ أباي وأمي».

وروى الترمذي من طريق علي بن أبي طالب ﷺ قال: ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لأحدٍ: «فِدَاكَ أباي وأمي» إلا لسعدٍ ﷺ<sup>(١)</sup>.

وقال في روايةٍ أخرى عنه: ما جَمَعَ رسولُ الله ﷺ أبويه لأحدٍ إلا لسعدٍ<sup>(٢)</sup>، والرواية الأولى أصحُّ، والله أعلم؛ لأنه أخبرَ فيها أنه لم يَسْمَعْ.

وقد روى الزُّبيرُ بن العَوَّامِ ﷺ: «أَنَّ رسولَ الله ﷺ جَمَعَ له أيضاً أبويه»، وقال له كما قال لسعد، رواه عنه ابنُه عبدُالله بن الزبير، وأسنده في كتاب «أنساب قريش» الزُّبيرُ بن أبي بكرٍ<sup>(٣)</sup>.

وفقه هذا الحديث: أنه جائزُ هذا الكلامُ لمن كان أبواه غيرَ مؤمنين، وأما مَنْ كان أبواه مؤمنين فلا؛ لأنه كالعقوقِ لهما، كذلك سمعتُ شيخنا أبا بكرٍ يقولُ في هذه المسألة<sup>(٤)</sup>، انتهى.

وقد تقدَّم هذا الكلامُ، وفيه نظرٌ، وقد فَدَى مَنْ أبواه مؤمنان؛ ففدى الصديقُ النبي ﷺ في أواخر أمره بأبويه حينَ كانا مسلمين، وقد لا يمنعُ أبو بكرٍ شيخُ السُّهيليِّ هذه المسألة؛ لأنه ﷺ يجبُ على كُلِّ الخلقِ تَفْدِيَتُهُ بِالْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَالْأَنْفُسِ، وقد تقدَّم ذلك.

(١) رواه الترمذي (٣٧٥٥) ورواه البخاري (٣٨٣٣) بلفظ: «ما سمعتُ النبي ﷺ جمع أبويه لأحدٍ إلا لسعدٍ فإني سمعته يقول...».

(٢) رواه مسلم (٢٤١١).

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من طريق الزبير بن بكار (٣٠٧/٢٠).

(٤) لم نقف على هذا الكلام في «الروض الأنف».



وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَتْ سَيْتُهَا، .....

وقول السَّهْلِيِّ: وقد روى الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ... إلى آخره، هو حديث أخرجه (خ م ت س ق) قال: «جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُوهُ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ»<sup>(١)</sup>، وفي حديث أبي معاوية: يَوْمَ أَحَدٍ<sup>(٢)</sup>، وحديث عليٍّ عليه السلام: ما سمعتُ ... الحديث، رواه (ت س) من حديث سعيد بن المسيَّب عن عليٍّ<sup>(٣)</sup>.

وفي (خ م ت س ق) عن عبد الله بن شدَّاد عن عليٍّ: ما سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبُوهُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدٍ ...، الحديث<sup>(٤)</sup>، وغيره سمع.

ويحتملُ أَنَّ عَلِيًّا أَرَادَ تَفْدِيَةً خَاصَّةً؛ لِأَنَّ الْحَاكِمَ رَوَى: أَنَّ سَعْدًا رَمَى يَوْمَ أَحَدٍ بِأَلْفِ سَهْمٍ.

وفي «شرف المصطفى»: ما منها سهمٌ إِلَّا وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ لَهُ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»، فلم يَفِدْ أَحَدًا أَلْفَ مَرَّةٍ عَلَى هَذَا إِلَّا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

قوله: (رمى عن قوسه): تقدَّم عددُ قِسْيِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَأَنَّ هَذِهِ الَّتِي انْدَقَتْ سَيْتُهَا الْكَتُومُ، قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ الْحَنْبَلِيُّ.

قوله: (سَيْتُهَا): سَيْتُ الْقَوْسِ: بِكسْرِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ، ثُمَّ مَثْنَاءٌ تَحْتَ مَفْتُوحَةٍ

(١) رواه البخاري (٣٥١٥)، ومسلم (٢٤١٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٠٢٧)، والترمذي (٣٧٤٣)، وابن ماجه (١٢٣).

(٢) وهي رواية ابن ماجه. انظر التعليق السابق.

(٣) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٠٢٣) والترمذي (٢٨٢٩).

(٤) رواه البخاري (٣٨٣٣)، ومسلم (٢٤١١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٠١٨)، والترمذي (٣٧٥٥)، وابن ماجه (١٢٩). ولفظ مسلم: «ما جمع رسول الله ﷺ أَبُوهُ لِأَحَدٍ ...»، وقد سلف قريباً.

فَأَخَذَهَا قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ.

وَأَصِيبَتْ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ، . .

مخففة، ثم تاء التانيث، وهي ما عطف من طرفها، والجمع: سيآت، والهاء عوض عن الواو، والنسبة إليها سيوي.

قال أبو عبيدة: وكان رؤية يهزم سيّة القوس، وسائر العرب لا يهزمونها.

قوله: (فأخذها قتادة بن النعمان . . .) إلى أن قال: (وأصيب عينا قتادة

ابن النعمان . . . إلى آخره): قتادة هذا المذكور هنا في المكانين هو قتادة بن النعمان ابن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، الأنصاري الأوسي الظفري المدني، وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه، شهد قتادة العقبة وبدراً وأحداً والخندق وسائر المشاهد معه عليه السلام، وقلعت عينه يوم أحد، وقيل: يوم بدر، وقيل: يوم الخندق.

نقل الأقوال الثلاثة أبو عمر في «الاستيعاب» وقال: الأصح يوم أحد، انتهى<sup>(١)</sup>.

فردّها رسول الله ﷺ فكانت أحسن عينيه، وروي أيضاً: أنها صارت لا تعرف ولا تدرى أيهما التي كانت ذهبت، وكانت سالت على خدّه، وقيل: صارت في يده.

وروى الأصمعي عن أبي معشر قال: قدّم على عمر بن عبد العزيز رجل من ولد قتادة بن النعمان، فقال: ممّن الرّجل؟ فذكر البيتين اللذين في الأصل.

ولكن في الثاني: وبنا حسن ما ردّ، فقال عمر:

تلك المكارم لا قعبان من لبن  
شيئا بماء فعاداً بغد إخوانا

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٢٧٥).

فحدَّثني عاصمُ بنُ عمرَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ رَدَّهَا بيده، فكانت أحسنَ عَيْنَيْهِ وأحدَهُمَا.

قال النووي: وقال أبو نُعيم: سألت عيناه، وغلَّطوه<sup>(١)</sup>.

قال المؤلفُ في (الفوائد) ما لفظه: (وقد رُوي: أن عينيه جميعاً سقطتا، رواه محمد بن أبي عثمان، عن مالك بن أنس، عن محمد بن عبد الله بن أبي صَعْصَعَةَ، عن أبيه، عن أبي سعيد، عن أخيه قتادة بن النعمان قال: أُصِيبَتْ عَيْنَايَ يَوْمَ أَحَدَ فَسَقَطَتَا عَلَى وَجَّتِي، فَاتَيْتُ بِهِمَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَعَادَهُمَا مَكَانَهُمَا وَبَصَقَ فِيهِمَا فَعَادَتَا تَبَرُّقَانِ).

قال الدَّارِقُطِيُّ: هذا حديثٌ غريبٌ عن مالك، تفرَّدَ به عَمَّارُ بن نصرٍ، وهو ثقةٌ، ورواه الدَّارِقُطِيُّ عن إبراهيمَ الحَرَبِيِّ، عن عَمَّارِ بن نصرٍ هذا، انتهى.

وهذا لفظُ السُّهَيْلِيِّ بحروفه<sup>(٢)</sup>، ولم يزد عليه المؤلفُ إلا قوله في آخر الكلام: (وهو ثقةٌ)، بعدَ (نصر)، والله أعلم.

توفي قتادة سنة (٢٣)، وصلى عليه عمر، وهو ابن (٦٥) سنة.

وفي كلام مُغلَطَايَ في آخر «سيرته» في (المعجزات) ما لفظه: وفي «المستدرک»: أُصِيبَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ بن النعمان يَوْمَ أَحَدَ، وفي رواية: يَوْمَ بَدْرٍ، وقال الرُّشَاطِيُّ: بالخندق<sup>(٣)</sup>.

\* فائدة: رَدَّ رسولُ الله ﷺ عَيْنَ أَبِي ذَرٍّ يَوْمَ أَحَدَ، فَبَزَقَ فِيهَا، فكانت أصحَّ عَيْنَيْهِ، رواه أبو يعلى المَوْصِلِيُّ في «مسنده» فقال: حدَّثنا أبو عبد الرحمن الأذْرَمِيُّ،

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٣٦٩).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسُّهَيْلِيِّ (٣/ ٢٧١ - ٢٧٣).

(٣) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٤٣٧).

وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ.....

ثنا عبدُ العزيز بنِ عِمْرانَ، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عُبَيْدَةَ، عن جدِّه قال: أصيبتُ عَيْنُ أَبِي ذَرٍّ يَوْمَ أُحُدٍ، فذكره<sup>(١)</sup>.

• تنبيه: أبو ذرٍّ لم يحضر بدرًا ولا أحدًا ولا الخندق، قاله أبو عمر في «استيعابه»، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وعبدُ العزيز بنِ عِمْرانَ: متروكٌ.

• فائدة: ذكر الحاكمُ في «مستدركه» في ترجمة (رافع بن مالك الزُّرْقِيُّ): أنه يومَ بدرٍ فُقِئتْ عينه، فبصقَ فيها عليه السلامُ ودعا له، فما آذاني منها شيءٌ، وقال: صحيحٌ<sup>(٣)</sup>.

وتعقَّبَه الذهبيُّ بعبد العزيز بنِ عِمْرانَ، وأنه ضعيفٌ.

فقوله: (فما آذاني منها شيءٌ) يحتملُ أنه أبصرَ بها، ويحتملُ أنها لم تؤلمه بعدَ قلعها، والأوَّلُ أظهرُ، والله أعلم.

• فائدة: قتادةُ بنُ النُّعْمانِ هذا هو الذي سَمِعَهُ عليه السلامُ يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] يُرَدِّدُهَا فقال: «وجبَتْ»، وحديثه في «الموطأ»<sup>(٤)</sup>.

قوله: (وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ): تقدَّم أنه عبدُ الملكِ بنِ قُرَيْبٍ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

(١) رواه أبو يعلى في «المسند» (١٥٥٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ٢٩٨): وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١ / ٢٥٥).

(٣) رواه الحاكم في «المستدرک» (٥٠٢٤).

(٤) رواه الإمام مالك في «الموطأ» (٤٨٦).

أبي مَعْشَرٍ المَدَنِيِّ قَالَ: وَفَدَّ أَبُو بَكْرٍ بنَ مُحَمَّدٍ بنَ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ بَدْيَوَانٍ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِلَى عَمْرِو بنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ قَتَادَةَ بنِ النُّعْمَانِ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ، قَالَ لَهُ: مَمَّنَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ:

أَنَا ابْنُ الَّذِي سَأَلْتَ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ

فَرُدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَحْسَنَ الرَّدِّ

فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَوَّلِ أَمْرِهَا

فِيَا حُسْنَ مَا عَيْنٌ وَيَا حُسْنَ مَا رَدٌّ

حكاه أبو عمر.

قوله: (عن أبي مَعْشَرٍ المَدَنِيِّ): هذا هو نَجِيعُ بن عبد الرحمن السُّنْدِيُّ، أَبُو مَعْشَرٍ المَدَنِيُّ، رَأَى أَبَا أَمَامَةَ بنَ سَهْلٍ، وروى عن سعيد بن المسيَّب في «الترمذي»، وعن سعيد المقْبُرِيِّ، ومحمد بن كعب القرظي، وغيرهم، وعنه الليثُ بن سعد، والثوري، وابنُ مهدي، وخلقٌ، آخرهم موتاً ولده محمد، ترجمته معروفة، وهو مختلفٌ فيه، والأكثرُونَ على ضَعْفِهِ، وله ترجمةٌ في «الميزان»<sup>(١)</sup>.

أخرج له (٤)، توفي سنة سبعين ومئة، ويقال: مات في رمضان، والله أعلم.

قوله: (وفد): هو بتشديد الفاء؛ أي: جعله وافداً.

قوله: (رجلاً مِنْ ولد قَتَادَةَ بن النُّعْمَانِ): هذا الرجلُ لا أعرفُ اسمه.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ١٥).

قال ابن سعد: ورَمَى يومئذ أبو رُهم الغِفاريُّ كلثومَ بن الحُصَيْنِ بسهم، فوقَعَ في نَحْرِهِ، فجاء رسولُ الله ﷺ، فَبَصَقَ عليه فبرَأَ.

قال ابنُ إسحاق: وكان أوَّلَ مَنْ عَرَفَ رسولَ الله ﷺ بعدَ الهزيمةِ وقولِ الناسِ: قَتَلَ رسولُ الله ﷺ - كما ذَكَرَ لي ابنُ شهابِ الزُّهريُّ - كعبَ بن مالكٍ، قال: عَرَفْتُ عَيْنَهُ تَزْهَرَانِ.....

قوله: (ورمى يومئذ أبو رُهم الغِفاريُّ كلثومَ بن الحُصَيْنِ بسهم فوقَعَ في نَحْرِهِ... إلى آخره): بايَع كلثومٌ هذا تحتَ الشجرةِ، واستخلفه عليه الصلاة والسلامُ على المدينة في عُمرةِ القضاءِ وعامِ الفتح، وأُصِيبَ بسهمٍ في نَحْرِهِ فسَمِيَ المَنْحُورُ، وجاءَ إلى رسولِ الله ﷺ فَبَصَقَ عليه فبرَأَ، كما هنا، وروى الزُّهريُّ عن ابن أخيه عنه.

قوله: (كما ذكر لي ابنُ شهابِ الزُّهريُّ): (ذكر) مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ، و(ابن شهاب) مرفوعٌ فاعِلٌ (ذَكَرَ)، وهو محمدُ بنُ مسلمٍ بن عُبَيْدِ اللهِ بن شهابٍ، أخذَ الأعلامَ، تقدَّمَ مراراً.

قوله: (كعب بن مالك): هذا هو كعبُ بن مالكٍ بن أبي كعب، عَمْرُو بن القَيْنِ الخَزْرَجِيُّ السَّلَمِيُّ، عَقَبِيٌّ، فاتته بدر، كما في «الصحيح»<sup>(١)</sup>، أخرج له (٤)، وأحمد في «المسند»، وهو أحدُ الثلاثة الذين تَبَّعَ عليهم في تخلفهم عن تبوك ﷺ.

قوله: (تزهران): أي: تَضَيَّعَانِ.  
قال أبو ذرٍّ: وَمَنْ رواه: تَزْرَانِ، فمعناه: تتوقدان، انتهى.

(١) رواه البخاري (٤١٥٦).

مِن تَحْتِ الْمَغْفَرِ، فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ؛ أَبْشِرُوا، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَأَشَارَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ أَنْصِتَ.

فَلَمَّا عَرَفَ الْمُسْلِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَضُوا بِهِ، وَنَهَضَ مَعَهُمُ نَحْوُ الشُّعْبِ، مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ وَرَهْطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: بَايَعُوهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَلَمَّا أَسْنَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَدْرَكَهُ أَبِي بْنُ خَلْفٍ وَهُوَ يَقُولُ: أَيْنَ مُحَمَّدٌ؟ لَا نَجُوتُ إِنْ نَجُوتَ.

قَالَ ابْنُ عُقْبَةَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَاعْتَرَضَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَخَلَّوْا طَرِيقَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ مَصْعَبُ ابْنِ عُمَيْرٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يَقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِنَفْسِهِ، فَقُتِلَ مَصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَعَيْنَاهُ تَزْرَانُ: إِذَا تَوَقَّدَتَا<sup>(١)</sup>.

قوله: (من تحت المغفر): هو بكسر الميم، وهو ما يلبسه الدارع من الزرد ونحوه.

قوله: (أبشروا): هو بفتح الهمزة؛ لأنه رباعي، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (فلما أسند): أي: صعد.

قوله: (أدركه أبي بن خلف): هذا كافرٌ مشهورٌ، هلك على كفره، وسيأتي

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: زر).

وَأَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَرْقُوةَ أَبِي بَنْ خَلْفٍ مِنْ فُرْجَةٍ مِنْ سَابِغَةِ الدَّرْعِ  
وَالْيَبِضَةِ، فَطَعَنَهُ بِحَرْبَتِهِ، فَوَقَعَ أَبِي عَنْ فَرَسِهِ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ طَعْنَتِهِ  
دَمٌ.

قال سعيدٌ: فَكَسَرَ ضِلْعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ، قال: ففي ذلك نزلتُ:  
﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكَ الْبَلَاءُ﴾ [الأنفال: ١٧].

وقال ابنُ إسحاقٍ في هذا الخبرِ: .....

كيف سبَّ هلاكه بسرفٍ.

قوله: (تَرْقُوةَ أَبِي بَنْ خَلْفٍ): التَّرْقُوةُ: العظمُ الذي بين ثُغْرَةِ النحرِ والعاتِقِ،  
وهي فَعْلُوةٌ.

قال في «الصحيح»: ولا تقل: تَرْقُوةٌ بِالضَّمِّ<sup>(١)</sup>.

وفي «النهاية» فَيَدُّهَا أَيْضاً بِالْفَتْحِ، ولم يتعرض للضَّمِّ<sup>(٢)</sup>.

وفي «المطالع»: التَّرْقُوةُ بفتحِ التاءِ وَضَمُّ القافِ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَظْمَيْنِ  
الَّذَيْنِ بَيْنَ ثُغْرَةِ النحرِ وَالْعَاتِقِ.

وكون هذه الواقعة في أُحُدٍ، كذا أَحْفَظُهَا.

وقد ذَكَرَ الدَّهْلِيُّ في «تذهيبه» ما لفظه: وأخبر- أي: النبي ﷺ - أنه يقتلُ أَبِي  
ابنَ خَلْفٍ الْجُمَحِيِّ، فَخَدَّشَهُ يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ أُحُدٍ خَدَّشاً فَمَاتَ مِنْهُ، ذكره في أول كتاب  
«التذهيب» في ترجمة النبي ﷺ، وهو غريبٌ، والمعروفُ أنه يَوْمُ أُحُدٍ، والله أعلم.

قوله: (ضِلْعاً): هو بكسرِ الضادِ وفتحِ اللامِ وتُسْكَنُ.

(١) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: ترق).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٨٧).



كان أبيُّ بن خلفٍ كما حدَّثني صالحُ بن إبراهيمَ بن عبدِ الرَّحمنِ بن عوفٍ يَلْقَى رسولَ اللَّهِ ﷺ بمَكَّةَ، فيقولُ: يا مُحَمَّدُ؛ إِنَّ عِنْدِي الْعَوْدَ - فَرَسًا لَهُ - أَعْلِفُهُ كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا ذُرَّةً، أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا. فيقولُ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ أَنَا أَقْتُلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

قوله: (كما حدَّثني صالحُ بن إبراهيمَ بن عبدِ الرحمنِ بن عوفٍ): هذا يروي عن أبيه، ومحمود بن لبيد، والأعرج، وغيرهم، وعنه ابنه سالم، والزُّهريُّ، وابنُ إسحاق، وجماعةٌ، توفي بالمدينة في خلافة هشام بن عبد الملك، روى له (خ م)، وثَّقَه ابنُ جِبَّانٍ<sup>(١)</sup>، وحديثُه هذا مُعْضَلٌ أو مرسلٌ، والله أعلم.

قوله: (إِن عِنْدِي الْعَوْدَ فَرَسًا لَهُ): (الْعَوْدُ): بفتح العينِ وإسكانِ الواوِ وبالدالِ المهملتين.

قال شيخنا مجدُّ الدين في «قاموسه»: الْعَوْدُ: الرُّجُوعُ... إلى أن قال: وفرسُ أبيِّ بن خلفٍ، وفرسُ ابنِ أبي ربيعةَ بن ذُهَلٍ، وذَكَرَ شيئاً آخر، ثم قال: وبِالضَّمِّ كذا وكذا<sup>(٢)</sup>، والله أعلم.

قوله: (فرقا): هو بفتح الفاء والراء وبالقافِ، هذا هو المشهورُ، ويجوزُ إسكانُ الراءِ، وهو قَدْرُ ثَلَاثَةِ أَصْعٍ.

وقال ابنُ الأثير في «نهایته»: الْفَرَقُ بالتحريكِ: مِكْيَالٌ يَسَعُ سِتَّةَ عَشَرَ رَطْلًا، وهي اثنا عشر مُدًّا، وثلاثة أَصْعٍ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ، وقيل: الْفَرَقُ: خَمْسَةُ أَقْسَاطٍ، وَالْقِسْطُ نِصْفُ صَاعٍ، فأما الْفَرَقُ بالسكونِ، فمئة وعشرون رطلاً، انتهى<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٧٣).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: عود).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٤٣٧).

فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ وَقَدْ خَدَشَهُ فِي عُنُقِهِ خَدَشًا غَيْرَ كَبِيرٍ، فَاحْتَقَنَ الدَّمَ، قَالَ: قَتَلَنِي وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ.

قالوا له: ذَهَبَ وَاللَّهِ فَوَادُكَ، وَاللَّهِ إِنَّ بَكَ مِنْ بَأْسٍ.

قال: إِنَّهُ قَدْ كَانَ قَالَ لِي بِمَكَّةَ: «أَنَا أَقْتُلُكَ»، .....

وفي «الصحيح»: وَالْفَرَقُ: مِكْيَالٌ مَعْرُوفٌ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ سِتَّةُ عَشَرَ رَطْلًا، وَقَدْ تُحَرِّكُ<sup>(١)</sup>.

ولفظ «الجمهرة»: وَالْفَرَقُ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «مَا أَسْكَرَ الْفَرَقُ فَالْجُرْعَةُ مِنْهُ حَرَامٌ»، زَعَمُوا أَنَّهُ مِكْيَالٌ يُعْرَفُ بِالْمَدِينَةِ، وَقَدْ قِيلَ: بِالتَّسْكِينِ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.  
فهذان شاهدان للأول.

ولفظ «المطالع»: إِنَّمَا الْفَرَقُ هُوَ قَدْرُ ثَلَاثَةِ أَصْعٍ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِهَا، وَالْفَتْحُ أَشْهُرُ، انْتَهَى.

وقال أبو ذرٍّ فِي «حواشيه»: الْفَرَقُ: مِكْيَالٌ يَسَعُ سِتَّةَ عَشَرَ مُدًّا.

وقال بعضهم: يَسَعُ اثْنَا عَشَرَ رَطْلًا، وَيُقَالُ فِيهِ: فَرَقٌ وَفَرَقٌ، بَفَتْحِ الرَّاءِ وَإِسْكَانِهَا.

وقال أحمد بن يحيى: تَغْلِبُ لَا تُجَوِّزُ فِيهِ إِلَّا الْفَتْحَ، انْتَهَى.

قوله: (إِنْ بَكَ): هُوَ بِكَسْرِ هَمْزَةٍ (إِنْ) وَسُكُونِ نُونِهَا نَافِيَةٌ؛ أَي: مَا بَكَ، وَ(بَكَ) جَارٌّ وَمَجْرُورٌ.

(١) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: فرق).

(٢) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٧٨٥)، والحديث رواه الترمذي فِي «سننه» (١٨٦٦)

من حديث عائشة رضي الله عنها.

فماتَ عدُو الله بِسَرَفٍ وهم قافلُون به إلى مَكَّةَ.

وقال ابنُ عُقْبَةَ: قال: والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي باهَلٍ ذِي المَجَازِ لماتُوا أَجمعون.

رجَعَ إلى الأول: فلمَّا انتهى رسولُ الله ﷺ إلى فَمِ الشَّعْبِ، . . .

قوله: (بَسْرَفٍ): هي بفتح السينِ المهملةِ وكسرِ الرَّاءِ وبالفاءِ، على ستة أميالٍ مِنْ مَكَّةَ، وقيل: سبعة، وتسعة، واثنا عشر، ووجهُ هلاكه بها لأنه مُسْرَفٌ؛ فَناسَبَ أن يكون بها هلاك هذا المُسْرِفِ، والله أعلم.

وفي «الهدى» لابن قيسٍ الجوزية: أنه ماتَ بَرَاغِ، قال: قال ابنُ عمر: إني لأسيرُ ببطنٍ رايغَ بعدَ هَوَيٍّْ من الليل إذا نارٌ تَأَجَّجُ لي، فيمَّمْتُها، وإذا رجلٌ يخرجُ منها في سلسلة يجتذبها يصيحُ: العطشُ، وإذا رجلٌ يقولُ: لا تسقه، هذا قتيلُ رسولِ الله ﷺ، هذا أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (بَاهَلٍ ذِي المَجَازِ): ذو المَجَازِ: سوقٌ عند عرفةَ مِنْ أسواقِ الجاهلية.

\* تنبيه: روى البرقانيُّ من حديث ابن مسعود ؓ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا، أَوْ مُصَوِّرًا»<sup>(٢)</sup>.

قال المحبُّ الطبريُّ: ووجهُ ذلك - والله أعلم -: أَنَّ المصَوِّرَ ضاهى فعلَ الله ﷻ، ومن قَتَلَ نَبِيًّا محمولٌ على أنه قتله دَفْعاً عن نفسه، أو بارزَ بعناده، فإن الأنبياءَ مأمورونَ بِاللُّطْفِ وَالشَّفَقَةِ على عبادِ الله والرأفة، فما يحمله على قتله إلا أمرٌ عظيمٌ.

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٢١٠)، و«التمهيد» لابن عبد البر (٩/ ٢٠)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ٢٥٩).

(٢) رواه مرفوعاً الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٤٩٧)، ورواه موقوفاً على ابن مسعود عبد الرزاق في «المصنف» (١٩٤٨٧).

خَرَجَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى مَلَأَ دَرَقَتَهُ مِنَ الْمِهْرَاسِ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَشْرَبَ مِنْهُ، فَوَجَدَ لَهُ رِيحًا، .....

قوله: (ملأ): هو بهمة مفتوحة، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (من المِهْرَاسِ): هو بكسر الميم وإسكان الهاء وبالراء، وفي آخره سينٌ مهملةٌ، وهو: صخرةٌ منقورةٌ تسعُ كثيراً من الماء، وقد تعملُ فيها حياضٌ للماء.

وقيل: المِهْرَاسُ في هذا الحديث: اسمُ ماءٍ بأُحد.

قال:

وقتيلاً بجانب المِهْرَاسِ<sup>(١)</sup>

وحكى القولين أيضاً أبو ذرٍّ، وقَدَّمَ الثاني هنا، وحكاه عن المُبرِّد، ولفظه في حكاية القول الأول: المِهْرَاسُ: حَجَرٌ يَنْقَرُ وَيَجْعَلُ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ وَيُصَبُّ فِيهِ الْمَاءُ لِيَنْتَفِعَ بِهِ النَّاسُ.

وقال السَّهْلِيُّ: والمِهْرَاسُ: حَجَرٌ مَنْقُورٌ يُمْسِكُ الْمَاءَ فَيَتَوَسَّأُ مِنْهُ شُبَّهُ بِالْمِهْرَاسِ الَّذِي هُوَ الْهَآوُونَ.

وَوَهَمَ الْمُبَرِّدُ فَجَعَلَ الْمِهْرَاسَ اسماً عَلَماً لِلْمِهْرَاسِ الَّذِي بِأُحَدٍ خَاصَةً، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ حَجَرٍ نَقَرَ فَأَمْسَكَ الْمَاءَ.

وروى ابنُ عُيْدُوسَ عَنْ مَالِكٍ: أَنَّهُ سَثَلَ عَنْ رَجُلٍ مَرَّ بِمِهْرَاسٍ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ كَيْفَ يَغْتَسِلُ مِنْهُ؟ فَقَالَ مَالِكٌ: هَلَّا قُلْتَ: مَرَّ بِغَدِيرٍ، وَمَنْ يَجْعَلُ لَهُ مِهْرَاساً

(١) عجز بيت لسُديف بن إسماعيل، وصدّره: واذكُرْنِ مِصرَعَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدٍ. انظر: «الأغاني» للأصفهاني (٤ / ٣٣٩)، و«معجم البلدان» لياقوت (٥ / ٢٣٢).

فعافه، فلم يشرب منه، وغسلَ عن وجهه الدَّم، وصَبَّ على رأسه وهو يقول: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ على مَنْ دَمَى وَجْهَ نَبِيِّهِ».

فحدَّثني صالح بن كيسان، عَمَّن حَدَّثَهُ، عن سعد بن أبي وقاص: أنه كان يقول: والله ما حرَّصْتُ على قَتْلِ رجلٍ قطُّ حرَّصِي على قَتْلِ عُبَيْة بن أبي وقاص، وإن كان ما عَلِمْتُ لَسَيِّءِ الخُلُقِ، . . . . .

في أرضِ فلاة؟

وبهذا تبيَّن لك أن المِهْرَاسَ ليسَ شيئاً مخصوصاً بالمِهْرَاسِ الذي كان بأحد.  
وكذلك وقعَ في «غريب الحديث»: أن رسولَ الله ﷺ مرَّ بقومٍ يتجاذونَ مِهْرَاساً يرفعوا<sup>(١)</sup>، انتهى.

قوله: (فعافه): أي: كرهه.

قوله: (دَمَى): هو بفتح الميم المشددة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عَمَّن حَدَّثَهُ عن سعد بن أبي وقاص): الذي حدَّث صالح بن كيسان لا أعرفه.

قوله: (حرَّصت): هو بفتح الراء، وفي المستقبل بالكسر: ﴿إِنْ تَحَرَّصْ﴾ [النحل: ٣٧] هذه لغةُ القرآن، وفي لغةٍ أخرى: عكس ذلك.

قوله: (قط): تقدَّمتُ اللغاتُ التي فيها ومعناها.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسيوطي (٣/ ٣٢٨)، وفيه: «أي يرفعونه»، مكان: «أن يرفعوه» والحديث رواه ابن المبارك في «الزهد» (٧٤٠) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، وهو مرسل، ورواه العسكري في «تصحيفات المحدثين» (١/ ٣٤٨) عن مجاهد، وهو مرسل أيضاً. وأورده أبو عبيد في «غريب الحديث» (١/ ١٦).

مُبْغَضاً فِي قَوْمِهِ، وَلَقَدْ كَفَّانِي مِنْهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَى وَجْهَ رَسُولِهِ».

قال ابنُ إسحاق: فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الشَّعْبِ مَعَهُ أَوْلَئِكَ النَّفَرُ مِنْ أَصْحَابِهِ؛ إِذْ عَلَتْ عَالِيَةً مِنْ قُرَيْشِ الْجَبَلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَعلُونَا».

فَقَاتَلَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَرَهْطُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى أَهْبَطُوهُمْ مِنَ الْجَبَلِ.

وَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى صَخْرَةٍ مِنَ الْجَبَلِ؛ لِيَعْلُوَهَا، وَقَدْ كَانَ بَدَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.....

قوله: (ورَهط من المهاجرين): تقدَّم أَنَّ الرَّهْطَ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ، وَهَؤُلَاءِ الرَّهْطُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَا أَعْرِفُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ.

قوله: (بَدَنَ): هو بفتح الدالِ المهملة المشددة؛ أي: أَسَنَ أَوْ ثَقُلَ مِنَ السِّنِّ، وَكَذَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ فِي «حَوَاشِيهِ»: معناه: أَسَنَ، يَقَالُ: بَدَنَ الرَّجُلُ: إِذَا أَسَنَ، إِذَا عَظُمَ بَدَنُهُ مِنْ كَثَرَةِ اللَّحْمِ، انْتَهَى.

كَذَا فِي النُّسخَةِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا، وَهِيَ كَثِيرَةُ الْغلَطِ جِدًّا، وَلَعَلَّهُ: وَإِذَا، فَسَقَطَ الْوَاوُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

\* تنبيه: قوله في الحديث: (فَلَمَّا بَدَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ)<sup>(١)</sup>، روي: (بَدَنَ).

وقد أنكر ابنُ دُرَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ رَوَايَةَ (بَدَنَ)؛ لِأَنَّ معناه: عَظُمَ بَدَنُهُ، وَكَثُرَ

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٩٧ / ٦)، (٢٢٧).

وظاهر بين درعين، فلما ذهب لينهض لم يستطع، فجلس تحته طلحة ابن عبيد الله، فنهض به حتى استوى عليها.

فقال رسول الله ﷺ كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يومئذ: «أوجب طلحة» حين صنع برسول الله ﷺ ما صنع. قال ابن هشام: وبلغني عن عكرمة، .....

لحمه، ولم تكن هذه صفته ﷺ، والصواب في (بدن): أسن أو ثقل من السن. وفي حديث عائشة رضي الله عنها ما يصحح الروايتين، وهو قولها: (فلما أسن وأخذ اللحم)<sup>(١)</sup>، فجمعت بين السن وأخذ اللحم. وروي عنها: (فلما كبر)<sup>(٢)</sup>، و(حتى إذا كبر)<sup>(٣)</sup>، و(كان معتدل الخلق)<sup>(٤)</sup>، و(بدن آخر زمانه)<sup>(٥)</sup>، وهذا العمل الظاهر إثباته هنا، والله أعلم. قوله: (وظاهر بين درعين): تقدم معناه في أوائل الغزوة. قوله: (أوجب طلحة): قال المؤلف: (أوجب طلحة؛ يعني: أحدث شيئاً يستوجب به الجنة)، انتهى.

قوله: (وبلغني عن عكرمة): الذي بلغ ابن هشام عبد الملك متهذب

(١) رواه النسائي في «المجتبى» (١٦٠١)، وأبو داود (١٣٤٢)، وابن ماجه (١١٩١).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرک» (١١٤٩).

(٣) رواه البخاري (١٠٩٧)، ومسلم (٧٣٠).

(٤) رواه الترمذي في «الشمائل المحمدية» (٨) من حديث هند بن أبي هالة ؓ.

(٥) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (١١ / ٣٠٥)، وابن عساکر في «تاريخ مدينة دمشق» (٣ / ٣٦٢).

عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ لم يبلغ الدَّرَجَةَ المَبْنِيَّةَ في الشَّعْبِ .  
 وذكرَ عمرُ مولى غُفْرَةَ: أنَّ النَبِيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَ أُحُدٍ قَاعِدًا  
 من الجِرَاحِ التي أَصَابَتْهُ، وصَلَّى المسلمون خلفه قُعُودًا .  
 قال ابنُ إِسْحَاقَ: وقد كان الناسُ انْهَزَمُوا عن رسولِ الله ﷺ حتَّى  
 انتهَى بعضهم إلى المُنَقَّى دون الأَعُوصِ .

«السيرة» لا أعرفه .

قوله: (وذكرَ عمرُ مولى غُفْرَةَ): (غُفْرَةَ): بضمُّ الغينِ المَهْمَلَةِ، ثم فاءٌ ساكِنَةٌ،  
 ثم راءٌ، ثم تاءُ التَّأْنِيثِ، يقال: هي أختُ بلالِ بنِ رَباحٍ .  
 أدركَ عمرُ - وهو ابنُ عبدِ اللهِ - ابنَ عَبَّاسٍ، وروى عن أنسٍ وابنِ السَّيِّبِ  
 وغيرهما، وعنه الليثُ بنُ سعدٍ، وابنُ لَهيعةٍ، وبشرُ بنُ المُفَضَّلِ وغيرهم .  
 قال أحمد: ليسَ به بأسٌ، ولكنْ أَكْثَرُ حديثه مراسيل<sup>(١)</sup> .  
 وقال ابنُ مَعِينٍ: لم يسمعَ مِنْ صحابيٍّ .  
 وضعَّفَه (س) وغيره، ماتَ سنةَ خمسٍ وأربعينَ ومئةً، أخرج له (د ت)،  
 وله ترجمةٌ في «الميزان»<sup>(٢)</sup> .

قوله: (وقد كان الناسُ انْهَزَمُوا عن رسولِ الله ﷺ): هذا فيه مجازٌ؛ إذ لا يُعرَفُ  
 في موطنٍ مِنَ المواطنِ أنَّ الصحابةَ انْهَزَمُوا كُلَّهُم، والمرادُ هنا بعضهم، وقد ذكرتُ  
 عددَكم ثَبِتَ معه، وأنها حالات، والله أعلم .  
 قوله: (إلى المُنَقَّى دون الأَعُوصِ): (المُنَقَّى): بضمُّ الميمِ وفتحِ النونِ

(١) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (١٠٧/٣) .

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٥٣/٥) .



وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُحُدٍ رَفَعَ حُسَيْلُ بْنُ جَابِرٍ وَهُوَ الْيَمَانِيُّ أَبُو حُذَيْفَةَ ابْنَ الْيَمَانِيِّ، .....

وتشديد القاف، مقصور، وهو بين أُحُدَ والمدينة، ذكره الصَّغَانِيُّ في المعتل، وهو مضبوطٌ بالقلم في نسخةٍ معتمدةٍ، وكذا أحفظه أنا.

وقال أبو ذرٍّ: الْمُتَقَّى: موضعٌ، إلى أن قال: وقيل: الْمُتَقَّى جبلٌ، انتهى.

قوله: (الأعوصي): هو بفتح الهمزة وإسكان العين المهملة، ثم واو مفتوحة، ثم صادٍ مهملة.

قال أبو ذرٍّ: والأعوصُ بالصادِ المهملة موضعٌ أيضاً، انتهى.

ورأيتُ في نسخةٍ من «سيرة ابن هشام» كتب على حاشيتها: والأعوصُ: قريةٌ دونَ المدينةِ بَريْد، انتهت.

قوله: (عن محمود بن لبيد): محمودٌ هذا اختلفَ فيه: هل هو صحابيٌّ أم تابعيٌّ؟

والصَّحِيحُ عندهم: تابعيٌّ؛ فحديثه مرسلٌ، وعلى قولٍ موصولٍ، وسيأتي الكلامُ على محمود قريباً، فانظره، والله أعلم.

قوله: (رفع): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(حُسَيْل): مرفوعٌ نائبٌ منابِ الفاعلِ.

قوله: (حُسَيْل بن جابر): هو (حُسَيْل) بضمِّ الحاءِ وفتحِ السينِ المهملتينِ مُصَغَّرٌ، ويقال: مُكَبَّرٌ، صحابيٌّ مشهورٌ، ترجمته معروفةٌ، رحمه الله.

قوله: (أبو حُذَيْفَةَ بن اليماني): تقدَّم أنَّ الصَّحِيحَ: أنَّ اليماني، وابن أبي العاصي، وابن أبي الموالي، وابن الهادي، إثباتُ الباءِ في جميعها.

وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان، فقال أحدهما لصاحبه - وهما شيخان كبيران -: لا أبا لك! ما تنتظر؟ فوالله إن بقي لواحد منا من عمره إلا ظمُّ حمارٍ! .....

قوله: (وثابت بن وقش): تقدّم أنّ وقشاً بفتح الواو وإسكانِ القافِ وفتحها، وبالشين المُعْجِمة.

قوله: (في الآطام): هو بمد الهمزة.

جمع أطم، والأطم: بضمّ الهمزة والطاء، وهو بناء مرتفع.

قال في «الصّحاح»: والأطم: مثلُ الأجم يخفّف ويثقل، والجمع: آطام، وهي حصون لأهل المدينة، ثمّ أنشد بيتاً، ثمّ قال: والواحدة أطمّة مثل أكمة، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (لا أبا لك): أي: لا كافي لك غير نفسك، وهو أكثر ما يُذكر في المدح، وقد يُذكر في معرض الذمّ كما يقال: لا أمّ لك، وقد يُذكر في معرض التّعجب، ودفعاً للعين كقولهم: لله درُّك.

وقد يُذكر بمعنى جدّ في أمرك وشمرّ؛ لأنّ من لا أب له اتّكل عليه في بعض شأنه، وقد تحذف اللّام، فيقال: لا أباك، وقد تقدّم، والله أعلم.

قوله: (إن بقي): بكسر الهمزة وإسكانِ التّونِ أي: ما بقي، نافية.

قوله: (إلا ظمُّ حمارٍ): قال المؤلّف: وظمُّ حمارٍ، [الحمار] أقصرُ الدّوابِّ ظمّاً وأطولها الإبل، انتهى.

والظمُّ: بكسر الظاء المُشالّة المعجمة وإسكانِ الميم ثمّ همزة.

(١) انظر: «الصّحاح» للجوهري (مادة: أطم).

إِنَّمَا نَحْنُ هَامَةٌ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا أَفَلَا نَأْخُذُ أَسْيَافَنَا، ثُمَّ نَلْحَقُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟  
لَعَلَّ اللَّهَ يَرِزُقُنَا شَهَادَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَأَخَذَا أَسْيَافَهُمَا، ثُمَّ خَرَجَا حَتَّى  
دَخَلَا فِي النَّاسِ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِمَا، فَأَمَّا ثَابِتُ بْنُ وَقْشٍ فَقَتَلَهُ الْمُشْرِكُونَ،  
وَأَمَّا حُسَيْلُ بْنُ جَابِرٍ.....

قوله: (هامة اليوم أو غداً): قال المؤلف: الهامة كانت العرب، تقول: إنَّ  
روح الميت تصير هامة، ومنه:

وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ وَهَامٍ<sup>(١)</sup>

انتهى.

وهذا أخذه من السهيلي، ولفظ السهيلي: يريد الموت، وكان من مذهب  
العرب في الميت: أنَّ روحه تصير هامة، وكذلك قال الآخر:

وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ وَهَامٍ

انتهى<sup>(٢)</sup>.

والكلام في الهام معروف فلا نطوُّ به.

قوله: (ويعلم): هو مبني لما لم يُسم فاعله.

قوله: (فأما ثابت بن وقش): تقدم قريباً وبعيداً: أنَّ وقشاً بفتح الواو وإسكان  
القاف وتفتح، وبالشين المعجمة.

(١) البيت في «صحيح البخاري» (٣٩٢١) وشطره الأول:

يحدثنا الرسول بأن سنخيا

والشاعر: هو أبو بكر شداد بن الأسود من قبيلة كلب كما في «عمدة القاري» (١٧ / ٥٨).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٦ / ١٠).

فاختَلَفَتْ عليه أسيافُ المسلمين، فقتَلُوهُ ولا يَعْرِفُونَهُ.

فقال حذيفةُ: أبي واللهِ أبي.

قالوا: واللهِ إِنْ عَرَفْنَاهُ، وَصَدَقُوا.

فقال حذيفةُ: يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ، وهو أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

فأَرَادَ رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَدِيَهُ، فَتَصَدَّقَ حذيفةُ بِدِيَتِهِ على المسلمين،

فزادَهُ عِنْدَ رسولِ اللهِ ﷺ خَيْرًا.

قال ابنُ إِسْحاقَ: وَحَدَّثَنِي عاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قال: كان فينا

رَجُلٌ أَتَيْتِي وَلَا نَدْرِي مَمَّنْ هُوَ؟ .....

قوله: (فاختَلَفَتْ عليه أسيافُ المسلمين فقتَلُوهُ ولا يَعْرِفُونَهُ): قال المؤلف:

ويقال: إِنَّ الذي قتلَهُ خطأ عُبَيْةُ بْنُ مَسْعُودٍ أَخُو عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، انتهى.

وكذا ذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ وَلَفْظُهُ: قال ابنُ إِسْحاقَ: اخْتَلَفَتْ عليه أسيافُ

المسلمين<sup>(١)</sup>، وفي «تفسير ابن عَبَّاسٍ»: الذي قَتَلَهُ خطأ عُبَيْةُ بْنُ مَسْعُودٍ أَخُو عَبْدِ اللهِ

ابنِ مَسْعُودٍ وَجَدُ عبيدِ اللهِ [بنِ عبدِ اللهِ] بنِ عُبَيْةِ الفقيه، ذكره عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ في

«التفسير»، وعُبَيْةُ هذا أَوَّلُ من سَمَّى المصحفَ مصحفًا فيما روى ابنُ وَهْبٍ في

«الجامع»، انتهى.

قوله: (إِنْ عَرَفْنَاهُ): (إِنْ) بكسر الهمزة وإسكانِ التَّوْنِ؛ أي: ما، وهي نافيةٌ.

قوله: (أَنْ يَدِيَهُ): أي: أَنْ يُعْطِيَ دِيَتَهُ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَأْخُذَ دِيَتَهُ مَمَّنْ وَلِي

قَتَلَهُ، والله أعلم.

قوله: (رَجُلٌ أَتَيْتِي): أي: لا يُدْرِي مَمَّنْ هُوَ؟

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (١١/٦).

يقالُ له: قُزْمَانُ، وكان رسولُ الله ﷺ إذا ذَكَرَهُ يقولُ: «إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ».

قال: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ قَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا، فَقَتَلَ وَحْدَهُ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ ذَا بَأْسٍ، فَأُثْبِتَتْهُ الْجِرَاحَةُ، فَاحْتُمِلَ إِلَى دَارِ بَنِي ظَفَرٍ.

قال: فَجَعَلَ رَجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَ: .....

قال المؤلف: الأتني الغريب لا يُدرى من أين أتى، وكذا وقع في هذا الخبر عند ابن إسحاق.

وذكره ابن سعد قال: قُزْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي عَبْسٍ حَلِيفُ لَبَنِي ظَفَرٍ<sup>(١)</sup> انتهى.

وكذا قال غيره، وزاد: والأتني أيضاً: السَّيْلُ يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وَالْأَتْنِي بِفَتْحِ الْهَمْزِ وَكسْرِ الْمِثَالَةِ فَوْقَ ثَمَّ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ، وَكَذَا الْأَتَاوِي: الْغَرِيبُ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (يُقَالُ لَهُ: قُزْمَانُ): تَقَدَّمَ ضَبَطُ قُزْمَانَ، وَأَنَّهُ مُنَافِقٌ مُعَدُّودٌ فِيهِمْ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ نَفْسَهُ عَافَانَا اللَّهُ تَعَالَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا رَوَى فِيهِ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الْأَحَادِ وَالْمِثَالَةِ» فَانظُرْهُ<sup>(٣)</sup>.

قوله: (إِذَا ذُكِرَ): (ذَكَرَ) مُبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

قوله: (فَأُثْبِتَتْهُ الْجِرَاحَةُ): أَي: أَصَابَتْهُ مَقَاتِلُهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرُ مَرَّةٍ.

(١) ذكره ابن حجر في الإصابة (٥/ ٣٣٥)، وهو الذي قتل نفسه أثناء المعركة.

(٢) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٢٣٠).

(٣) انظر: «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (٥/ ٢٤٧).

والله لقد أبلّيت اليوم يا قُزَمانُ فأبشِرْ.

قال: بماذا أبشِر؟ فوالله إن قاتلتُ إلا على أحسابِ قَوْمِي، ولولا ذلك لَمَا قاتلتُ.

قال: فلمّا اشتدّت عليه جراحته أخذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فقتَلَ به نفسه.

قوله: (فَأَبْشِرْ): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهو ظاهر، وقد تقدّم مراراً.  
قوله: (إِنْ قَاتَلْتُ): (إِنْ) بكسر الهمزة وإسكانِ التَّوْنِ نافيةٌ؛ أي: ما قاتلتُ.  
قوله: (على أحسابِ قَوْمِي): الأحسابُ جمعُ حَسَبٍ، هو بفتح الحاءِ والسَّيْنِ المهملتين، وهو الشَّرَفُ بالآباءِ، وما يَعُدُّه الإنسانُ من مفاخرِهِمْ.  
وقيل: الحسب والكرم يكونانِ من الرِّجْلِ، وإن لم يكن له آباءٌ لهم شرف، والشَّرَفُ والمجدُّ لا يكونانِ إلا بالآباءِ، فمعنى كلامه - والله أعلم -: إِنَّمَا قاتلنا لأجلِ شرفنا ومفاخرنا، ولم يُقاتلْ للإسلام والإيمان وإِعلاءِ كلمةِ الله ورسوله وقهرِ أعدائِهِما.

قوله: (أخذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فقتَلَ نفسه): وفي روايةٍ ليست في هذه «السِّيرة»، وهو في «الصَّحيح»: فجعلَ دُبَابَ سِيفِهِ في صَدْرِهِ، ثُمَّ تحامَلَ عليه فقتَلَ نفسه<sup>(١)</sup>.  
وفي «سيرة ابنِ إسحاق»: أَنَّهُ أخذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فقطعَ به رِوَاهِشَ يَدِهِ فقتَلَ نفسه، انتهى<sup>(٢)</sup>.

والرَّوَاهِشُ: عُروُقٌ في باطنِ الذَّرَاعِ، والظَّاهِرُ: أَنَّهُ فعلَ الأشياءِ الثلاثةَ،

(١) رواه البخاري (٢٨٩٨)، ومسلم (١١٢).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٥٢٥).

وكان مَنَّ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ مُّخَيَّرِيقٌ، وقد تقدّم خبره.

وكان الحارثُ بنُ سويدِ بنِ الصّامتِ.....

والكِئانةُ بكسرِ الكافِ: الجَعْبَةُ بفتح الجيم.

قوله: (وكان مَنَّ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ مُّخَيَّرِيقٌ): (قُتِلَ): مَبْنِي لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله، ومُخَيَّرِيقٌ مرفوعٌ مُتَوَّنٍ نائبُ منابِ الفاعل، وقد تقدّم الكلامُ على مُخَيَّرِيقٍ وقصّته ﷺ.

قوله: (وكان الحارثُ بنُ سويدِ بنِ الصّامتِ منافقاً... إلى أن قال: عدا على المُجَدَّرِ بنِ ذِيادٍ وعلى قيسِ بنِ زَيْدٍ أحدِ بني ضُبَيْعَةَ فقتلها... إلى أن قال: فأمر رسول الله ﷺ عُوَيمَ بنَ سَاعِدَةَ بضربِ عُنُقِهِ... إلى أن قال: والمأمورُ بضربِ عُنُقِهِ عثمانُ بنُ عفانٍ، وعند آخرين بعضُ الأنصارِ، وفي قتلِ المُجَدَّرِ سويداً خلافٌ بين أهلِ النُّقْلِ، انتهى).

قال ابن هشام: وحَدَّثني من أثقُ به من أهلِ العلم أنَّ الحارثَ بنَ سويدٍ قَتَلَ المُجَدَّرَ بنَ ذِيادٍ، ولم يَقْتُلْ قيسَ بنَ زَيْدٍ، والدليلُ على ذلك: أنَّ ابنَ إِسحاقَ لم يَذْكُرْهُ في قَتْلَى أُحُدٍ، وإنَّمَا قَتَلَ المُجَدَّرَ؛ لأنَّ المُجَدَّرَ كان قَتَلَ أباهُ سويداً... إلى أن قال: وقد ذكرنا فيما مضى من هذا الكتاب... إلى أن قال: قال ابنُ إِسحاقَ: قَتَلَ سويدُ بنَ صامتٍ معاذُ بنَ عَفْرَاءَ غِيلَةً في بعضِ حروبٍ، رماهُ بسهمٍ فقتله، قَبْلَ يَوْمِ بُعَاثٍ، انتهى<sup>(١)</sup>.

الحارثُ هذا أنصاريٌّ وهو أخو الجلاس وستأتي قصّته في الأصل، قال الذهبي: قيل: إنّه ارتدَّ عن الإسلام، ثمَّ رجعَ وحسَنَ إسلامه<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٨٩).

(٢) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٠١).

مُنافاً، لم ينصرف مع عبد الله بن أبي في حين انصرافه عن رسول الله ﷺ مع جماعته عن غزوة أُحُدٍ، ونهضَ مع المسلمين، فلَمَّا التقى المسلمون والمشركون عداً على المُجَدَّر بن زيادٍ، وعلى قيس بن زيد أحد بني ضبيعة، فقتلَهُما، وفرَّ إلى الكفار.

وقال ابن الأثير: لا خُلَفَ بين أهل الأثر أنَّ هذا قَتَلَهُ النبي ﷺ بالمُجَدَّر بن زياد؛ لأنَّه قَتَلَ المُجَدَّر يوم أُحُدٍ غِيْلَةً؛ لأنَّه قَتَلَ أباه سُويْدًا في الجاهلية<sup>(١)</sup>، وكان الحارثُ شهيداً بداراً، قاله الواقدي<sup>(٢)</sup>.

وقال في ترجمة المُجَدَّر بن زياد: وقد قَدَّمْتُ ضَبَطَهُ وضبطَ أبيه، واللُّغَتَيْنِ فيه: زيادٌ وذِيَادٌ، قَتَلَهُ الحارثُ بنُ سُويْد بن الصَّامِتِ بأبيه وارتدَّ ولحقَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ أتى مسلماً، بعد الفتح، فقتله النبي ﷺ بالمُجَدَّرِ بِأَمْرِ جبريل عليه السَّلامُ فيما ورد، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وقد ذكرتُ أنا تنبيهاً فيه في سَرِيَّةِ عُمَيْرِ بنِ سالمٍ إلى أبي عَفَكٍ، فانظر ذلك إن أردته.

قوله: (منافاً): قد ذكره المؤلف فيهم.

قوله: (وعلى قيس بن زيد أحد بني ضبيعة فقتلَهُما): قيس بن زيد هذا أنصاري ظفري له صحبة: قاله أبو عمر<sup>(٤)</sup>.  
قال ابن سعد: شهد أُحُدًا.

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦١٣).

(٢) انظر: «مغازي الواقدي» (١/ ٣٠٤).

(٣) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٩).

(٤) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٢٨٨).



وكان المُجَدَّرُ قد قُتِلَ في الجاهليَّةِ سويدَ بن الصَّامِتِ والدَ الحارثِ المذكورِ في بعضِ حُرُوبِ الأوسِ والخَزْرجِ .

ثمَّ إِنَّ الحارثَ رَجَعَ إلى المدينةِ إلى قومِهِ، وأتى رسولَ اللَّهِ ﷺ الخَبِرَ مِنَ السَّمَاءِ، ونَزَلَ جِبْرِيلُ عليه، فأخْبَرَهُ: أَنَّ الحارثَ بنَ سويدٍ قَدِمَ، فانهَضَ إليه، واقتَصَرَ مِنْهُ لَمَنْ قَتَلَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَدْرًا يَوْمَ أُحُدٍ، فنهَضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى قُبَاءٍ في وقتٍ لم يكنْ يَأْتِيهِمْ فيه، فخرجَ إليه الأنصارُ أَهْلُ قُبَاءٍ في جماعتِهِمْ، وفي جُمْلَتِهِمُ الحارثُ بنُ سويدٍ، وعليه ثوبٌ مُورَسٌ، فأمرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عُوَيْمَ بنَ ساعدةَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ .

فقال الحارثُ: لِمَ يا رسولَ اللَّهِ؟

فقال: «بِقَتْلِكَ المُجَدَّرَ بنَ ذِيادٍ، وقيسَ بنَ زَيْدٍ»، . . . . .

وقال المؤلَّفُ رحمه الله عن الدِّمِيَّاطِيِّ: إِنَّ قيسَ بنَ زَيْدٍ ماتَ بالخندقِ . ذَكَرَ ذَلِكَ في هذه السِّيرةِ في الخندقِ عنه، ونسبه فقال: قيسُ بنُ زَيْدٍ بنِ عامِرٍ بنِ سَوادٍ بنِ ظَفَرٍ، شَهِدَ أُحُدًا وحضرَ الخَنْدَقَ، وماتَ هناك ودُفِنَ . انتهى .

قوله: (في بعضِ حُرُوبِ الأوسِ والخَزْرجِ): ذَكَرَ بعضُ الحُفَّاظِ أَنَّ قَتْلَ المُجَدَّرِ سويدًا هَبِيجَ ذَلِكَ وَقَعَةُ بُعَاثٍ، وقد تقدم ذلك .

قوله: (إلى قُبَاءٍ): تقدَّمَ أَنَّ فيه الصَّرْفَ وَعَدَمَهُ، والتَّأْنِيثَ والتَّذْكِيرَ، والمَدَّ والقصرَ، وأنَّ الصَّحِيحَ المشهورَ أَنَّهُ مُذَكَّرٌ، مُنَوَّنٌ، مصروفٌ .

قوله: (عُوَيْمَ بنَ ساعدةَ): هذا من بني عَمْرِو بنِ عوفٍ من الأوسِ، وأصله من بَلْثِي، عَقِيبِيٌّ بَذَرِيٌّ كبيرٌ ﷺ، أخرجَ له أحمدٌ في «المسند» .

قوله: (بِقَتْلِكَ المُجَدَّرِ بنِ ذِيادٍ): (المُجَدَّرُ) منصوبٌ؛ لأنَّه مفعولُ المصدرِ،

فما راجعه الحارث بكلمة، وقدمه عويم، فضرَبَ عنقه، ثم رجع رسول الله ﷺ، فلم ينزل عندهم، هذا عن أبي عمر النمرى.

والمأمور بضرَبِ عنقه عند بعضهم عثمان بن عفان، وعند آخرين بعض الأنصار، وفي قتل المُجذَّر سُويداً خلاف بين أهل النقل.

قال ابن إسحاق: وحدثني الحُصَيْنُ بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد، عن أبي هريرة قال: كان يقول: حدثوني عن رجلٍ دخل الجنة لم يُصلِّ قط، . . . . .

و(ابن) تابع له.

قوله: (هذا عن أبي عمر النمرى): هذا هو الحافظ شيخ الإسلام ابن عبد البر، وقد تقدَّم بعض ترجمته، والنمرى يفتح التَّوْنِ والميم.

قوله: (بعض الأنصار): هذا الأنصاري الظاهر أنه عويم بن ساعدة، أو أنصاري، وقد تقدَّم أعلاه.

قوله (الحُصَيْنُ بن عبد الرحمن): تقدَّم أنه بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين، وأنَّ الأسماء بالضمِّ إلا حُصَيْنَ بن المنذر أبا ساسان فإنه بالضاد المعجمة وهو قُرْدٌ، وأنَّ الكنى بالفتح إلا أن يكون بالالف واللام، وتقدَّم قريباً ترجمة الحُصَيْنِ هذا.

قوله: (عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد): هذا هو مولى عبد الله بن أبي أحمد بن جحش القرشي الأسدي، اسمه: وهب، ويقال: قُرْمَان، عن أبي هريرة وأبي سعيد وعبد الله بن زيد بن عاصم ومروان وجماعة، وعنه داود بن الحُصَيْنِ، وحبيب بن أبي ثابت وآخرون، وثقه ابن سعد وغيره، أخرجه (ع).

قوله: (عن أبي هريرة): تقدَّم أنه عبد الرحمن بن صخرٍ على الأصح من

فإذا لم يعرفه النَّاسُ؛ سألوه مَنْ هو؟

فيقول: أَصِيرُمُ بني عبد الأشهلِ عمرو بن ثابت بن وقش.

قال الحُصَيْنُ: فقلتُ لمحمود بن لبيد: كيف كان شأنُ الأصيرم؟

نحو ثلاثين قولاً.

قوله: (أصيرم بني عبد الأشهل): عمرو بن قيس<sup>(١)</sup> بن وقش، هذا عمرو، لقبة الأصيرم والأضرُم، وهو أوسى أشهلي ابن عمَّ عبَّاد بن بشر، استشهد بأحد.

وفي «مسند أحمد»: عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان يقولُ حدَّثوني عن رجلٍ دخلَ الجنَّةَ ولم يُصلِّ، فذكر هذه القصَّةَ إلى أن قال: إنَّه لمن أهل الجنَّة، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

قوله: (قَطُّ): تقدَّم معناها ولُغَاتُهَا.

قوله: (عمرو بن ثابت بن وقش): (عمرو) مرفوعٌ بدلٌ من (الأصيرم)، وهو مرفوعٌ، و(ابن) تابعٌ له، و(وقش) تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه يفتح الواو وإسكانِ القافِ وفتحها أيضاً وبالشين المعجمة.

قوله: (قال الحُصَيْنُ): تقدَّم أعلاه وقبله أنَّه بضمِّ الحاءِ وفتح الصَّادِ المهملتين، وهو ابنُ عبد الرَّحمنِ المذكورُ في سندِ هذا الحديث.

قوله: (لمحمود بن لبيد): هذا هو محمود بنُ لبيد بن عُقبة بن رافع بن امرئ القيس الأوسي ثمَّ الأشهلي، ولد على عهد رسول الله ﷺ، وفي صحبته

(١) كذا في «أ»، وسيأتي بعدُّ أنه عمرو بن ثابت بن وقش. تأمل.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٤٢٩). قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد»

(٩/ ٣٦٣): رواه أحمد، ورجاله ثقات.

قال: كان يأبى الإسلام على قومه، .....

اختلاف تقدم، وأزيد هنا أن أبا عمر صحح صحبته<sup>(١)</sup>، له أحاديث، وأدخله عبد الله ابن أحمد بن حنبل في «المسند»، وله أيضاً في أصل «المسند»: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحب الله ﷻ قوماً ابتلاهم فمن صبر» الحديث من طريقين بل ثلاثة<sup>(٢)</sup>، وذكر أيضاً حديثاً من طريقين قال رسول الله ﷺ: «اثنان يكرههما ابن آدم» الحديث<sup>(٣)</sup>.

وقال أحمد: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري، حدثني محمود بن ليبد أنه عقل النبي ﷺ، وعقل مجة مجها النبي ﷺ من دلو كان في دارهم<sup>(٤)</sup>، ومثلها اتفق لمحمود بن الربيع الذي ذكره (خ)، وله أحاديث غير ما ذكرت، وذكره (خ) بعد محمود بن الربيع<sup>(٥)</sup>.

وذكر ابن أبي حاتم أن (خ) قال: إن له صحبة، قال: وقال أبي: لا يعرف له صحبة<sup>(٦)</sup>.

قال أبو عمر: قول البخاري أولى، قال: وقد ذكرنا من الأحاديث ما يشهد

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٣٧٨).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٤٢٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٩١): رواه أحمد ورجاله ثقات.

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٤٢٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١٠/ ٢٥٧): رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح.

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٤٣٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٤٠٨): رجاله رجال الصحيح.

(٥) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٤٠٢).

(٦) انظر: «المجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٢٨٩).

فلَمَّا كَانَ يَوْمُ خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ بَدَأَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَأَسْلَمَ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ، فَعَدَا حَتَّى دَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ، فَقَاتَلَ حَتَّى أُبْتُتَهُ الْجِرَاحَةُ.

له، وهو أولى بأن يُذَكَرَ فِي الصَّحَابَةِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَإِنَّهُ أَسَنُ مِنْهُ، وَذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي التَّابِعِينَ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْهُمْ، فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئاً<sup>(١)</sup>.

وقال (ت) في «جامعه»: فِي مَا جَاءَ فِي بُيُوتِ الْمَسْجِدِ: مُحَمَّدُ بْنُ لَبِيدٍ: قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ [وَمُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعٍ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ، وَهُمَا غُلَامَانِ صَغِيرَانِ مَدَيَّنَانِ<sup>(٢)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (بَدَأَ لَهُ): هُوَ مُعْتَلٌّ بِغَيْرِ هَمْزٍ؛ أَي: ظَهَرَ، وَهَذَا ظَاهِرٌ.

قوله: (فَعَدَا حَتَّى دَخَلَ): عَدَا بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ مِنَ الْعُدُوِّ، وَكَذَا فِي التَّنْسِخِ الَّتِي وَقَعَتْ عَلَيْهَا، وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ فَضَلَاءِ الْحُلَيْبِيِّينَ الْآنَ أَنَّهُ وَقَفَ فِي هَذَا الْمَكَانِ عَلَى السَّيْرِ الَّتِي بَخَطَ الْمُؤَلِّفِ الْحَافِظِ فَتَحَ الدِّينَ فِي أَجْزَاءٍ، وَأَنَّهُ جَوَّدَ هَذَا بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ بِالْخَطِّ.

قوله: (فِي عُرْضِ النَّاسِ): هُوَ بَضْمُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، وَالرَّاءُ سَاكِنَةٌ؛ أَيِ جَانِبِهِمْ وَنَاحِيَتِهِمْ.

وقيل: إِنَّ عُرْضَ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ، وَقِيلَ: عُرْضُ الشَّيْءِ ذَاتُهُ وَنَفْسُهُ، وَأَمَّا الْعَرَضُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ فَضِدُّ الطُّوْلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (حَتَّى أُبْتُتَهُ الْجِرَاحَةُ): أَيِ أَصَابَتْ مَقَاتِلَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٣٧٩).

(٢) انظر: «سنن الترمذي» (٢/ ١٣٤).

قال: فَبَيْنَا رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ يَلْتَمِسُونَ قَتْلَهُمْ فِي الْمَعْرَكَةِ؛ إِذَا هُمْ بِهِ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لِلْأَصِيرِ، مَا جَاءَ بِهِ؟ لَقَدْ تَرَكْنَاهُ وَإِنَّهُ لَمُنْكَرٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ.

فَسَأَلُوهُ: مَا جَاءَ بِكَ؟ أَحَدَبْتُ عَلَى قَوْمِكَ أَوْ رَغَبْتُ فِي الْإِسْلَامِ؟  
فَقَالَ: بَلْ رَغَبْتُ فِي الْإِسْلَامِ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَسْلَمْتُ، ثُمَّ أَخَذْتُ سَيْفِي فَغَدَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَاتَلْتُ حَتَّى أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي.

ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ، فَذَكَرُوهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لِمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، .....

قوله: (فِي الْمَعْرَكَةِ): هِيَ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ: مَوْضِعُ الْحَرْبِ.

قوله: (أَحَدَبْتُ عَلَى قَوْمِكَ): قَالَ شَيْخُنَا مَجْدُ الدِّينِ فِي «الْقَامُوسِ»: يُقَالُ تَحَدَّبَ بِهِ: تَعَلَّقَ، وَعَلَيْهِ: تَعَطَّفَ، وَالْمَرَأَةُ: لَمْ تَتَزَوَّجْ وَأَشْبَلْتَ عَلَى وَلَدِهَا، كَحَدَّبَ [بِالْكَسْرِ] فِيهِمَا<sup>(١)</sup>.

فِي أَصْلِ كَلَامِهِ أَنَّهُ يُقَالُ: حَدَّبَ عَلَى قَوْمِهِ، وَتَحَدَّبَ: إِذَا تَعَطَّفَ عَلَيْهِمْ، وَكَذَا فِي «الصَّحَاحِ»: حَدَّبَ عَلَيْهِ وَتَحَدَّبَ؛ أَيِ تَعَطَّفَ<sup>(٢)</sup> هَذَا لَفْظُهُ، وَ(أَحَدَبَ) هُنَا أَوَّلُهُ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ، وَ(حَدَّبَ): بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالدَّالِ الْمَهْمَلَتَيْنِ وَبِالْمَوْحِدَةِ.  
قوله: (وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ): (إِسْحَاقُ) مَرْفُوعٌ بِذَلِكَ مِنْ (أَبِي)،

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: حدب).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: حدب).

عن أشياخ من بني سلمة: أَنَّ عمرو بن الجَمُوح كان رجلاً أَعْرَجَ شَدِيدَ العَرَجِ، وكان له بنون أربعةٌ مثلُ الأَسَدِ، يشهدُونَ المَشَاهِدَ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

فلَمَّا كان يومُ أُحُدٍ أرادُوا حَبْسَهُ، فَأَتَى رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقال: إِنَّ بَنِي يَرِيدُونَ أَنْ يَحْبِسُونِي عن هذا الوجهِ والخروجِ مَعَكَ فيه، فواللهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَطَّأَ بَعْرَجَتِي هذه في الجنةِ.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا أَنْتَ فقد عَذَرَكَ اللهُ، فلا جِهَادَ عَلَيْكَ»، وقال لِبَنِيهِ: «ما عليكم أَلَّا تَمْنَعُوهُ، لعلَّ اللهُ يَرْزُقَهُ شَهَادَةً». فخرجَ مَعَهُ، فَقُتِلَ يومَ أُحُدٍ.

وذكرَ أبو عمر في خبره قال: فَأَخَذَ سِلَاحَهُ، وولَّى، فلَمَّا ولَّى أَقْبَلَ على القِبْلَةِ، وقال: اللهم ارزُقني الشَّهَادَةَ، ولا تُرْذِنِي إلى أهلي خائباً.

و(يسارُ): بالمشناةِ تحتُ في أوَّلِهِ، وقد تقدَّم ترجمة والده إسحاق بن يسارٍ والدِ إمامِ أهلِ المغازي محمَّدٍ.

قوله: (عن أشياخ من بني سلمة): هؤلاءُ الأشياخُ لا أعْرِفُهُم، وبنو سلمةٍ بكسر اللامِ قَبِيلٌ من الأنصارِ ﷺ.

قوله: (وكان له بنون أربعةٌ): مِنْهُ الأَسَدُ هؤلاءِ البَنُونَ: خَلَادٌ ومعوذٌ وأبو أيمنٌ ومعاذٌ، وهؤلاءُ وأبوهم شهدوا بدرًا، وقُتِلَ خَلَادٌ هو وأبوه وأبو أيمنٌ أخوه يومَ أُحُدٍ شهداءَ، وقيل: إِنَّ أبا أيمنَ مولى عمرو بنِ الجَمُوحِ ليس بابنه، ولم يختلفوا أَنَّ خَلَادًا شَهِدَ بدرًا وأُحُدًا، وسيأتي في آخرِ القِصَّةِ ذِكْرُ خَلَادٍ وَأَنَّهُ ابْنُهُ.

وفيه: ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنَّ مِنْكُمْ مَنْ لو أَقْسَمَ على الله لأَبْرَهَ، منهم عمرو بن الجَمُوحِ، ولقد رأيتُه يَطَأُ في الجَنَّةِ بِعَرَجَتِهِ».

وقيل: حَمَلٌ هو وابْنُه خَلَادٌ حينَ انْكَشَفَ المسلمون، فقتلَا جَمِيعاً.

قال ابنُ إسحاق: ووقعتْ هندُ بنتُ عتبةَ كما حدَّثني صالحُ بن كيسانَ والنَّسوةُ اللاتي معها يُمَثِّلْنَ بالقتلى من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، .

وقال ابن الجوزي: أولادُ عمرو بن الجَمُوحِ غيرُ بنتِه هندُ أربعةٌ: معاذٌ ومعوذٌ وخَلَادٌ وعبد الرَّحمن انتهى<sup>(١)</sup>.

وعبدُ الرَّحمنِ لا أعرفُه أنا في الصَّحابة، فيُحرَّر، والله أعلم.

قوله: (أَطَأُ): هو بهمة في آخره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَمَّا أَنْتَ): (أَمَّا) بفتح الهمزة وتشديد الميم.

قوله: (هندُ بنتُ عُتْبَةَ): هذه زَوْجُ أَبِي سفيانَ صَخْرِ بنِ حَرْبٍ، وأمُّ معاويةَ، تقدَّم أنَّها أسَلَمَتْ يومَ الفتحِ، وتقدَّم بعضُ ترجمتها، وأبوها عُتْبَةُ قُتِلَ على نَفَرِهِ ببدرٍ، وهذا كُلُّه معروفٌ عند أهله.

قوله: (والنَّسوةُ اللاتي معها): تقدَّم أنَّ المجموعَ خمسَ عشرةَ امرأةً، وقد ذَكَرْتُ من عَرَفْتُ مِنْهُنَّ.

قوله: (يمثلن بالقتلى): سياطي تفسيره، وهو قوله: (يَجِدْنَ الآذَانَ والأَنْفَ)، يقال: مَثَّلَ به - بفتح الميم والثاء المخففة - يَمَثِّلُ - بضَمِّ الثاءِ - مثلاً - بفتح الميم

(١) انظر: «صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ٢٤٦)، ولكنه لم يذكر عبد الرحمن.



يُجَدِّعَنَّ الْأَذَانَ وَالْأَنْفَ، حَتَّى اتَّخَذَتْ هِنْدٌ مِنْ آذَانِ الرَّجَالِ وَأَنْفِهِمْ خَدَمًا  
وَقِلَانِدًا، وَأَعْطَتْ خَدَمَهَا وَقِلَانِدَهَا وَأَقْرِطَهَا وَخَشِيًّا غَلَامَ جُبَيْرِ بْنِ  
مُطْعِمٍ، وَبَقَرَتْ مِنْ كَبِيدِ حِمَزَةٍ فَلَاكُنْهَا، .....

وإسكان الثاء - أي نكل، والاسم المثلثة - بالضم - ومثل بالقتيل: جدعه، وكثير  
من الناس يُشَدِّد (مَثَل)، وكأنه إذا أراد التَّكْثِيرَ يجوزُ ذلك، والله أعلم.

قوله: (يَجَدِّعَنَّ): هو بفتح الياء وإسكان الجيم، يُقَالُ: جَدَعَهُ، والجَدْعُ:  
قَطْعُ الْأَنْفِ، وقَطْعُ الْأُذُنِ أَيْضًا، وقَطَعَ الْيَدَ وَالشَّفَةَ، يقول: منه جَدَعَهُ فهو أَجْدَعُ  
يُسْنُ الْجَدْعَ، كذا في «الصَّحاح»<sup>(١)</sup>.

وفي غيره: مَثَل به: إذا جَدَعَ أَنْفَهُ أَوْ أُذُنَهُ أَوْ مَذَاكِرَهُ أَوْ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ،  
وكانه إذا أراد المبالغة في ذلك، يَجُوزُ التَّشْدِيدُ، والله أعلم.

قوله: (وَالْأَنْفَ): هو بمدِّ الهمزة، وكذا قوله بعده: (وَأَنْفِهِمْ).

قوله: (خَدَمًا): الْخَدَمُ: بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة، أي خَلَائِلُ،  
الواحدة: خَدَمَةٌ، وقد تقدَّم.

قوله: (وَأَقْرِطَهَا): (الْأَقْرِطَةُ): بفتح الهمزة وسكون القاف وبالراء المكسورة  
وفتح الطاء المهملة: جَمْعُ قُرْطٍ بضم القاف وإسكان الراء وبالطاء المهملة، وهو  
نوعٌ مِنْ حُلِيِّ الْأُذُنِ معروفٌ، ويجمعُ على أَقْرَاطٍ وقُرطة.

قوله: (وَخَشِيًّا): هو وَخْشِيٌّ بِنُ حَرْبٍ، تقدَّم بعضُ ترجمته، والله  
أعلم.

قوله: (وَبَقَرَتْ): أي: شَقَّتْ، وهو بموحدة وقافٍ، وهذا ظاهرٌ.

(١) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: جدع).

فلم تستطع أن تُسيغها، فلفظتها.

ثمَّ علَّت على صخرةٍ مُشرِفةٍ، فصرَّخت بأعلى صوتها، فقالت:  
نحنُ جَزَيْنَاكمَ بِيومِ بَدْرٍ والحَرْبُ بعدَ الحَرْبِ ذاتُ سَعْرِ  
ما كانَ عن عُتْبَةَ لي مِن صَبْرٍ ولا أَخِي وعَمَّهُ وبِكْرِي

قوله: (أَن تُسَيِّغَهَا): يُقَالُ: سَاغَ الشَّرَابُ يَسْوَغُ سَوْغًا؛ أَي: سَهَّلَ مَدْخَلُهُ فِي  
الْحَلْقِ، وَسَوَّغَهُ أَنَا أَسَوَّغُهُ وَأَسَيَّغُهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى، وَالْأَجُودُ أَسَغَتْهُ إِسَاعَةً، وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ.

قوله: (فَلَفَظَتْهَا): اللَّفْظُ: الطَّرْحُ.

قوله: (سُعْرٍ): هُوَ بَضْمُ السَّيْنِ وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ، أَيِ ذَاتِ التَّهَابِ  
وَأَرَادَتْ: (سُعْرًا)، فَسَكَّنَتْ الْعَيْنَ تَخْفِيفًا.

قولها: (مَا كَانَ عَنْ عُتْبَةَ لِي مِنْ صَبْرٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ عُتْبَةَ هُوَ ابْنُ رِبْعَةَ أَبُوهَا،  
وَسَيَّاتِي مَنْ قَتَلَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ.

قوله: (وَلَا أَخِي وَعَمَّهُ وَبِكْرِي): أَخُوهَا هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ قُتِلَ بِبَدْرٍ كَافِرًا،  
وَعَمُّهُ هُوَ شَيْبَةُ بْنُ رِبْعَةَ قُتِلَ بِبَدْرٍ كَافِرًا، وَبِكْرُهَا هُوَ بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ، لَعَلَّهُ حَنْظَلَةُ  
ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ وَلَدَهَا، وَقَدْ قَالُوا: إِنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ شَقِيقُهَا  
حَنْظَلَةُ، أُمُّهُمَا صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِي بْنِ أُمِيَّةَ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَشَيْبَةُ قَتَلَتْ حَمْزَةَ، وَالْوَلِيدُ قَتَلَ عَلِيًّا، وَعُتْبَةُ ضَرَبَهُ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَأَثْبَتَهُ،  
وَذَفَفَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ.

وقد تقدّم ذلك في غزوة بدرٍ، وقد قَدِّمْتُ الْخِلَافَ فِي قَتْلِ حَمْزَةَ مِنْ كَلَامِ  
بَعْضِ الْحَفَاطِ فَاَنْظُرْهُ، وَحَنْظَلَةُ قَتَلَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَضَيْتُ نَذْرِي      شَفَيْتَ وَحْشِي غَلِيلَ صَدْرِي  
فَشُكِّرُ وَحْشِي عَلَيَّ عُمْرِي      حَتَّى تَرَمَّ أَعْظَمِي فِي قَبْرِ

فَأَجَابَتْهَا هُنْدُ بِنْتُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَتْ:

خُزَيْتِ فِي بَدْرٍ وَبَعْدَ بَدْرٍ      يَا بِنْتَ وَقَّاعٍ عَظِيمِ الْكُفْرِ

قوله: (شَفَيْتَ وَحْشِي): هو مضمومٌ غيرُ منوَّنٍ لَأَنَّهُ مُنَادَى، تَقْدِيرُهُ: يَا وَحْشِي.

قوله: (غَلِيلَ صَدْرِي): (الْغَلِيلُ) بفتح الغين المعجمة وكسر اللام: الظعنُ والحِقدُ، مِثْلُ الْغِلِّ، والغليلُ حرارةُ العطشِ.

قوله: (حَتَّى تَرَمَّ أَعْظَمِي): أَي تَبْلَى وَتَتَفَتَّتْ.

قوله: (فَأَجَابَتْهَا هُنْدُ بِنْتُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ): هُنْدُ هَذِهِ بِنْتُ أَثَاثَةَ بِضَمِّ الهمزة وِثَاءٌ مِثْلَةٌ وَبَعْدَ الْأَلْفِ مِثْلَةٌ أُخْرَى مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ تَاءُ التَّأْنِيثِ، وَهِيَ أُخْتُ مُسْطَحِ بْنِ أَثَاثَةَ، أَسْلَمَتْ بِمَكَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

\* تنبيه: كَذَا أُنْشِدَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِهَنْدٍ هَذِهِ ابْنُ هِشَامٍ ثُمَّ قَالَ: تَرَكْنَا مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ أَقْدَعَتْ فِيهَا، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

قولها: (خُزَيْتِ): هُوَ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ الْمَضْمُومَةِ وَكُسْرِ الزَّايِ، مِنَ الْخِزْيِ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ.

قولها: (يَا بِنْتَ وَقَّاعٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ أَبَاهَا عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ قُتِلَ بِبَدْرٍ كَافِرًا، وَ(الْوَقَّاعُ) بفتح الواو وتشديد القاف، يقال: وَقَعَ فِي النَّاسِ وَقِيعَةً؛ أَي: اغْتَابَهُمْ، وَهُوَ رَجُلٌ

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٩٢).

صَبَّحَكَ اللَّهُ غَدَاةَ الْفَجْرِ بِالْهَاشِمِيِّينَ الطَّوَالَ الزُّهْرِ  
بِكُلِّ قَطَّاعٍ حُسَامٍ يَفْرِي حَمْزَةً لَيْثِي وَعَلِيٍّ صَقْرِي  
وَقَاعٌ وَوَقَاعَةٌ يَغْتَابُ النَّاسَ.

قال المؤلف: الوقاعُ السَّبَّابُ، انتهى.

وقال أبو ذر: الوقاعُ الكثيرُ الوقوعِ في الدُّنْيَا<sup>(١)</sup>.

قولها: (بالهاشميين): جمعُ هَاشِمِيٍّ، كذا في نُسخَتِي.

وقال الشَّهْلِيُّ: وقولُ هند بنتِ أَثَّاثَةَ: (مِلْ هَاشِمِينَ الطَّوَالَ الزُّهْرِ) بحذفِ النُّونِ من حرفِ (مِنْ) لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ، ولا يجوزُ ذلكَ إلا في (مِنْ) وحدها لكثرة استعمالها، كما خُصِّصَتْ نونُها بالفتحِ إذا التقتْ مع لامِ التَّعْرِيفِ، ولا يجوزُ ذلكَ في نونِ ساكنةٍ غيرها، كَرِهُوا توالي الكسرتينِ مع كثرة الاستعمال، فإن التقتْ مع ساكنٍ غيرِ لامِ التَّعْرِيفِ؛ نَحَوْ: مَنْ ابْنُكَ؟ وَمَنْ اسْمُكَ؟ كُسِرَتْ على الأصلِ، والقياسُ المُسْتَتَبُّ، وقد فتحها قومٌ فصحاءٌ يعني مع [غير] لامِ التَّعْرِيفِ، انتهى لفظه<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكرتُ هذا وإن كانَ ليس في النُّسخةِ، لأنَّه ربَّما قد يقعُ في بعض النُّسخِ، ولأنَّه وقعَ في بعضها، وللفائدة، والله أعلم.

قولها: (الزُّهْرُ): (الزُّهْرُ) البَيْضُ، واحدُهم أَزْهَر.

قولها: (يَفْرِي): هو يفتح أوله وإسكانِ ثانيه وكسرِ ثالثه، يُقالُ: فَرَّاهُ يَفْرِيهِ: إذا قَطَّعَهُ.

(١) انظر: «الإملاء المختصر في شرح غريب السير» لأبي ذر الخشني (ص: ٢٢٩).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (١٥/٦).

إِذْ رَامَ شَيْبٌ وَأَبُوكَ غَذَرِي فَخَضَّبَا مِنْهُ ضَوَاحِي النَّحْرِ  
وَنَذَرُكَ الشُّوْءَ فَشَرُّ نَذَرٍ

ثُمَّ إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ حِينَ أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ أَشْرَفَ عَلَى الْجَبَلِ، ثُمَّ صَرَخَ  
بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَنْعَمْتَ فَعَالَ، .....

قولها: (إِذْ رَامَ شَيْبٌ وَأَبُوكَ غَذَرِي): (شَيْبٌ) هُوَ شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَرَحْمَتُهُ  
فِي غَيْرِ النَّدَاءِ.

قال ابنُ مالكٍ في «الألفية»:

وَلَا ضَطْرَّارٍ رَحِمُوا دُونَ نِدَا مَا لِلْنَّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا<sup>(١)</sup>

قولها: (فَخَضَّبَا مِنْهُ ضَوَاحِي النَّحْرِ): (خَضَّبَا) بِتَشْدِيدِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةُ عَلَى  
الْمُبَالَغَةِ، وَ(ضَوَاحِي النَّحْرِ) قَالَ الْمُؤَلِّفُ: ضَاحِيَةُ الشَّيْءِ نَاحِيَتُهُ انْتَهَى.

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: ضَوَاحِي النَّحْرِ: مَا ظَهَرَ مِنْهُ، وَالنَّحْرُ الصَّدْرُ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

قولها: (نَذَرُكَ الشُّوْءَ): (الشُّوْءُ) مَنْصُوبٌ مَفْعُولُ الْمَصْدَرِ، وَهُوَ (نَذَرٌ).

قولها: (أَنْعَمْتَ فَعَالَ): قَالَ الْمُؤَلِّفُ: فَعَالَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ الْحَسَنِ وَأَنْعَمَ:  
زَادَ<sup>(٣)</sup>، وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ: مَعْنَاهُ أَنْعَمْتَ الْأَزْلَامَ، وَكَانَ اسْتَقْسَمَ بِهَا حِينَ خُرُوجِهِ إِلَى  
أُحُدٍ، انْتَهَى.

وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ بَعْدَ قَوْلِهِ: (أُحُدٌ): فَخَرَجَ الَّذِي يُحِبُّ، وَقَوْلُهُ: فَعَالَ أَمْرٌ؛  
أَيُّ: عَالَ عَنْهَا وَأَقْصَرَ عَنْ لَوْمِهَا، تَقُولُ الْعَرَبُ: أَغْلُ عَنِّي، وَعَالَ عَنِّي بِمَعْنَى: أَيُّ:

(١) انظر: «الألفية» لابن مالك (ص: ٥٣).

(٢) انظر: «الإملاء المختصر في شرح غريب السير» لأبي ذر الخشني (ص: ٢٢٩).

(٣) الفاء من (فعال) ليست من أبنية الكلمة.

فقال: إِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ، يَوْمَ يَوْمٍ بَذِرَ، أَغْلُ هُبْلُ؛ أَي: أَظْهَرَ دِينَكَ.  
فقال رسول الله ﷺ: «قُمْ يَا عَمْرُؤَ فَأَجِبْهُ، فَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ،  
لَا سِوَاءَ، قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ».

ارْتَفَعَ عَنِّي وَذَعْنِي، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

وقال أبو ذَرٍّ: (أَنْعَمْتَ) يَخَاطَبُ بِهِ نَفْسَهُ، وَمَنْ رَوَاهُ (أَنْعَمْتَ) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ  
الْحَرْبَ أَوْ الْوَقْعَةَ.

وقوله: عَالٌ مِنْ فَعَالٍ؛ أَيِ ارْتَفَعَ، يُقَالُ: أَغْلُ عَنْ الْوِسَادَةِ وَعَالٌ عَنْهَا، أَي:  
ارْتَفَعَ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْفَاءُ مِنْ قَوْلِهِ: (فَعَالٌ) مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ، وَيَكُونُ مَعْدُولًا  
عَنِ الْفَعْلَةِ، كَمَا عَدَلُوا فَجَارٍ عَنِ الْفَجْرَةِ؛ أَيِ بِالْغَثِ هَذِهِ الْفَعْلَةُ، وَيَعْنِي بِالْفَعْلَةِ  
الْوَقْعَةَ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (إِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ): أَيِ مَرَّةً لَنَا وَمَرَّةً عَلَيْنَا، مِنْ مُسَاجَلَةِ الْمُسْتَقْبَلِ  
عَلَى الْبَرِّ بِالذَّلَاءِ، وَسِجَالٌ: بِكسْرِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ الْجِيمِ، [جمع]: سَجَلٌ.  
قوله: (أَغْلُ هُبْلُ): أَيِ زِدْ عَلَوًّا، وَجَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْأَصْلِ: أَظْهَرَ دِينَكَ،  
وَهُبْلٌ: تَقَدَّمَ أَنَّهُ اسْمٌ صَنَمٍ مَعْرُوفٍ، وَتَقَدَّمَ مَنْ قَدِمَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ فِيمَا مَضَى مِنْ  
كَلَامِي.

قوله: (لَا سِوَاءَ، قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ): قَالَ الْإِمَامُ السُّهَيْلِيُّ:  
أَيِ لَا نَحْنُ سِوَاءَ، وَلَا يَجُوزُ دُخُولُ (لَا) عَلَى اسْمٍ مُبْتَدَأٍ مَعْرُوفٍ إِلَّا مَعَ التَّكْرَارِ،  
نَحْوَ لَا زَيْدٌ قَائِمٌ وَلَا عَمْرٌو خَارِجٌ، وَلَكِنَّهُ جَازٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ فِيهِ إِلَى  
نَفْيِ الْفِعْلِ؛ أَيِ: لَا يَسْتَوِي، كَمَا جَازَ لَا تَوَلُّكَ، أَيِ: لَا يَنْبَغِي لَكَ، وَقَدْ تَكَلَّمْنَا

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهَيْلِيِّ (٦/٢٧).

(٢) انظر: «الإملاء المختصر في شرح غريب السير» لأبي ذر الخشنِي (ص: ٢٣١).

وقال: إِنَّ لَنَا الْعُرَى، وَلَا عُرَى لَكُمْ.

قال رسول الله ﷺ: «قولوا: الله مولانا، ولا مولى لكم».

عن ابن عايد وغيره.

رجع: فلما أجاب عمرُ أبا سفيان، قال له أبو سفيان: هلم إليَّ

يا عمرُ.

فقال رسول الله ﷺ لعمر: «اتته، فانظر ما شأنه؟».

فجاءه، فقال أبو سفيان: أنشدك الله يا عمرُ؛ أقتلنا محمداً؟

قال عمرُ: اللهم لا، وإنه يسمعُ كلامك الآن.

قال: أنتَ أصدقُ عندي من ابنِ قميَّة وأبرُّ، لقولِ ابنِ قميَّة: . . .

على هذا في أول الكتاب حين تكلمنا على قوله: فَشَتْنَا سَعْدٌ فَلَا نَحْنُ مِنْ سَعْدٍ، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (لنا العُرَى): تقدَّم الكلام عليها.

قوله: (عن ابن عايد وغيره): تقدَّم مراراً أنَّ ابن عايدَ بالمشاة تحت وبالذالِ المعجمة، وأنه محدِّد الحافظ المشهور، وتقدَّم بعض ترجمته.

قوله: (هلم إليَّ يا عمرُ): (هلمَّ) تقدَّم الكلامُ عليها بلُغَتَيْهَا، وأنَّ معناها:

أقبل.

قوله: (أنشدك بالله): هو بفتح الهمزة وضمَّ الشين؛ أي: أسألك، وقد تقدَّم.

قوله: (من ابنِ قميَّة): تقدَّم ضبطه، وأنَّ اسمَه عبدُ الله، وأنَّ ابنَ قيسٍ

(١) انظر: «الروض الأنف» للسيهلي (٢٨/٦).

إِنِّي قَتَلْتُ مُحَمَّدًا.

ثمَّ نادى أبو سفيان أَنَّهُ قال: في قتلاكُم مثلٌ، والله ما رَضِيتُ، ولا سَخِطْتُ، ولا نَهَيْتُ، ولا أَمَرْتُ.

ولمَّا انصرفَ أبو سفيان وأصحابُه نادى: إِنَّ موعِدكم بَدْرٌ للعامِ القابلِ.

فقال رسولُ الله ﷺ لرجلٍ من أصحابِه: «قل: نَعَمْ، هو بيننا وبينكم موعِدٌ».

ثمَّ بَعَثَ رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالبٍ - وقال ابنُ عَازِدٍ -: سعدَ ابنَ أبي وقَّاصٍ، فقال: «اخرُجْ في آثارِ القومِ، فانظُرْ ماذا يصنَعونَ؟ وماذا يريدونَ؟ فإن كانوا قد جَنَّبُوا الخيلَ، وامْتَطَوْا الإِبِلَ، فإنَّهم يُريدونَ مَكَّةَ، وإن رَكِبُوا الخيلَ، وساقُوا الإِبِلَ فهم يريدونَ المدينةَ، . . . . .

الجوزية قال: عَمرو.

وتقدَّم ما كان سببُ هلاكِهِ على كُفْرِهِ في هذه السَّيرة وقبلَ ذلك من كلامي.  
قوله: (مُثَلَّ): (مُثَلَّ) بضمِّ الميم وفتحِ التَّاءِ المثلثة جمعُ مُثَلَّة، وقد تقدَّم ما المُثَلَّةُ.

قوله: (لرجُلٍ من أصحابِه قُلٌّ: نَعَمْ): هذا الرَّجُلُ لا أعرفه.

قوله: (وقال ابنُ عَازِدٍ): تقدَّم أعلاه ضبطُهُ، وتقدَّم بعيداً مراراً.

قوله: (جَنَّبُوا الخَيْلَ): جَنَّبَ - بفتح الجيم والتَّوْنِ المخفَّفة وبالموحدة - الدَّائِبَةُ: إذا قَادَها إلى جَنْبِهِ.

قوله: (وامْتَطَوْا الإِبِلَ): أي رَكَبُوا مَطَاها، والمَطَا: الظَّهْرُ.



والذي نفسي بيده؛ إن أَرَادُواها لِأَسِيرَنَ إليهم فيها، ثُمَّ لَأَنَاجِرَنَّهُمْ». قال عليٌّ: فخرَجْتُ في آثارهم أَنظُرُ ما يصنعُونَ؟ فَجَبَّتُوا الخيلَ، وامْتَطَوْا الإِبِلَ، وَوَجَّهُوا إلى مَكَّةَ، وَفَرَّغَ الناسُ لِقَتْلَهم.

فقال رسولُ الله ﷺ كما حَدَّثني مُحَمَّدُ بن عبدِ الله بن عبدِ الرَّحمن ابن أبي صَغَصَةَ المازنيُّ أخو بني النَّجَّارِ: «مَنْ رَجُلٌ يَنْظُرُ ما فَعَلَ سَعْدُ ابن الرَّبيعِ؟ أفي الأحياءِ هو أم في الأمواتِ؟».

فقال رجلٌ مِنَ الأنصارِ: أنا أَنظُرُ لَكَ يا رسولَ الله ما فَعَلَ.

قوله: (لَأَنَاجِرَنَّهُمْ): المُنَاجِزَةُ في الحربِ: المُبارِزَةُ.

قوله: (وَفَرَّغَ النَّاسُ لِقَتْلَهم): قال أبو ذَرٍّ في «حواشيه»: من رواه بالزَّايِ المكسورة وبالعين المهملة، فمعناه يَفْرِزُ عَوَّالَهُم فلم يَشْتَغِلُوا بشيء سواهم، ومن رواه (فَرَّغَ) بالراء والغين المعجمة، فهو من الفَرَاغِ وهو معلومٌ، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (كما حَدَّثني مُحَمَّدُ بن عبدِ الله بن عبدِ الرَّحمن بنِ أبي صَغَصَةَ المازنيُّ أخو بني النَّجَّارِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ رَجُلٌ يَنْظُرُ ما فَعَلَ سَعْدُ بنُ الرَّبيعِ؟») هذه القِصَّةُ في «المستدرک»<sup>(٢)</sup> لكن قال فيها ابنُ إسحاقَ: حَدَّثني عبدُ الله ابنِ عبدِ الرَّحمن بنِ أبي صَغَصَةَ عن أبيه أنَّ رسولَ الله ﷺ فذکرها<sup>(٣)</sup>.

قوله: (أخو بني النَّجَّارِ): يعني الذي هو من بني النَّجَّارِ.

قوله: (فقال رجلٌ مِنَ الأنصارِ: أنا): اعلم أنَّ هذه القِصَّةَ في «المستدرک»

(١) انظر: «الإملاء المختصر في شرح غريب السير» لأبي ذر الخشني (ص: ٢٣١).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرک» (٤٩٠٧)، وقال الذهبي في «التلخيص»: مرسل.

(٣) انظر: «سيرة ابن إسحاق» (ص: ٣٣٤) وفيه: حَدَّثني مُحَمَّد بن عبد الله... إلخ.

فَنظَرَ فَوَجَدَهُ جَرِيحاً فِي الْقَتْلِ وَبِهِ رَمَقٌ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ أَفِي الْأَحْيَاءِ أَنْتَ أَمْ فِي الْأَمْوَاتِ؟  
 قَالَ: أَنَا فِي الْأَمْوَاتِ، فَأَبْلَغُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ:  
 إِنَّ سَعْدَ بْنَ الرَّبِيعِ يَقُولُ لَكَ: جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى بِهِ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ.

لِلْحَاكِمِ فِي تَرْجَمَةِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ نَحْوُ مَا ذَكَرَ هَاهُنَا عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ لَطَلِبِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ وَقَالَ لِي: «إِنَّ رَأَيْتَ سَعْدَ بْنَ الرَّبِيعِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟»<sup>(١)</sup> فَذَكَرَ نَحْوَ مَا فِي الْأَصْلِ، فَفِي هَذَا تَعْيِينَ الْمَبْعُوثِ لِلْأَنْصَارِيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي (الْفَوَائِدِ): إِنَّهُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، انْتَهَى.

وَكَذَا ذِكْرُهُ السَّهْلِيُّ<sup>(٢)</sup>، فَاجْتَمَعَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْخَاصٍ، فَلَعَلَّ الثَّلَاثَةَ أَرْسَلَهُمْ مُتَعَاقِباً أَوْ دَفْعَةً وَاحِدَةً.

وَعَزَى ابْنُ بَشْكُوَالٍ أَنَّ الْمُرْسَلَ لِأَجْلِ سَعْدٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: وَقِيلَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَعَزَاهُ لِلْوَاقِدِيِّ<sup>(٣)</sup>، فَصَارُوا أَرْبَعَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (فَأَبْلَغُ): هُوَ بَقِطْعِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ رُبَاعِيٌّ، وَهَذَا ظَاهِرٌ جَدًّا، وَكَذَا الثَّانِيَةُ الْآتِيَةُ.

(١) رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٤٩٠٦).

(٢) انْظُرْ: «الرُّوضُ الْأَنْفُ» لِلْسَّهْلِيِّ (٢٣/٦).

(٣) انْظُرْ: «الْمَغَازِي» لِلْوَاقِدِيِّ (١/٢٩٢).

وَأَبْلَغُ قَوْمَكَ عَنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ سَعْدَ بْنَ الرَّبِيعِ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا عُذْرَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ يُخْلَصَ إِلَى نَبِيِّكُمْ وَمِنْكُمْ عَيْنٌ تَطْرُفُ.

قال: ثُمَّ لَمْ أَبْرَحْ حَتَّى مَاتَ، قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرَهُ.

قال ابنُ إسحاق: وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنِي يَلْتَمِسُ حِمَزَةَ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَوَجَدَهُ بِيْطْنِ الْوَادِي قَدْ بُقِرَ بَطْنُهُ عَنْ كَبِدِهِ، وَمُثِّلَ بِهِ فَجُدِعَ أَنْفُهُ وَأُذُنَاهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يَوْسَفَ بْنِ يَحْيَى، . . . . .

قوله: (أَنْ يُخْلَصَ): هُوَ بَضْمٌ أَوَّلُهُ وَفَتْحُ ثَالِثِهِ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

قوله: (وَفِيكُمْ عَيْنٌ تَطْرُفُ): يُقَالُ: طَرَفَ بَصْرُهُ يَطْرُفُ: إِذَا أَطْبَقَ أَحَدَ جَفْنَيْهِ عَلَى الْآخَرِ، الْوَاحِدَةُ مِنْ ذَلِكَ طَرَفَةٌ، يُقَالُ: أَسْرَعَ مِنْ طَرَفَةِ الْعَيْنِ، وَالْمَرَادُ وَفِيكُمْ حَيَاةً.

قوله: (بُقِرَ بَطْنُهُ): (بُقِرَ) مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَ(بَطْنُهُ) مَرْفُوعٌ نَائِبٌ مَنْابِ الْفَاعِلِ، وَبُتِرَ: شَقٌّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ هِنْدًا فَعَلَتْ ذَلِكَ بِهِ.

قوله: (وَمُثِّلَ بِهِ): هُوَ بَضْمٌ الْمِيمِ وَكَسْرُ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ الْمُخَفَّفَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ قَرِيبًا.

قوله: (فَجُدِعَ أَنْفُهُ وَأُذُنَاهُ): (جُدِعَ) مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَ(أَنْفُهُ) مَرْفُوعٌ نَائِبٌ مَنْابِ الْفَاعِلِ، وَ(أُذُنَاهُ) مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ جَدًّا.

قوله: (أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يَوْسَفَ بْنِ يَحْيَى): هَذَا الشَّيْخُ

وأبو الهيجاء غازي ابنُ أبي الفضلِ بن عبد الوهَّابِ بقراءة والدي عليهما  
وأنا أسمعُ متفرِّقَيْنِ، قالَا: أنا أبو حفصِ عمرُ بن محمدَ بن طَبْرَزْدَ،  
قال: أنا أبو القاسمِ هبةُ الله بن محمدَ بن الحُصَيْنِ الشَّيبَانِي، قال: أنا  
أبو طالبِ محمدُ بن محمدَ بن غيلانَ، قال أنا أبو بكرِ محمدُ بن عبد الله  
ابن إبراهيمَ الشَّافِعِي، فثنا حامدُ بن محمدٍ، فثنا بشرُ بن الوليدِ، . . . .  
تقدَّم بعضُ ترجمته وأَنَّهُ يُعرَفُ بابنِ العَلَمِ.

قوله: (وأبو الهَيْجَاءَ): تقدَّم أَنَّ الهَيْجَاءَ بالمدِّ والقَصْرِ: الحربُ، تقدَّم ذلكَ  
مراراً.

قوله: (متفرِّقَيْنِ): هو بفتح القَافِ على التَّشْنِيةِ، وهذا ظاهرٌ جداً.  
قوله: (ابنُ طَبْرَزْدَ): تقدَّم ضَبْطُهُ وما فيه من اللُّغَاتِ، وما هو فيما مضى  
في أوائلِ هذا التَّعليقِ.

قوله: (ابنُ الحُصَيْنِ): تقدَّم مراراً أَنَّهُ بضمِّ الحاءِ وفتح الصَّادِ المهملتينِ،  
وهذا ظاهرٌ عند أهلِهِ.

قوله: (أنا أبو بكرِ محمدُ بنُ عبد الله بن إبراهيمَ الشَّافِعِي): تقدَّم أَنَّ هذا  
هو الحافظُ أبو بكرِ الشَّافِعِي، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (ثنا بِشْرُ بنُ الوليدِ): بِشْرُ بكسر الموحَّدة وإسكانِ الشَّينِ المعجمةِ،  
هذا الرَّجُلُ كِنْدِيٌّ بَغْدَادِيٌّ كُنِيَّتُهُ أَبُو الوليدِ، وثَّقَهُ ابنُ حَبَّانَ.

وقد ذكرَهُ الذَّهَبِيُّ في «مِيزَانِهِ»<sup>(١)</sup> وصَحَّحَ عليه، وقد خَرَفَ في آخرِ أمرِهِ،  
وقد تكَلَّمَ فيه رحمه الله.

(١) انظر: «مِيزَانُ الاعتدالِ» للذهبي (١/ ٣٢٦).

فثنا صالحُ المُرِّي، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي:  
عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ وقفَ على حمزةَ بن عبدِ المُطلبِ  
حينَ استُشهدَ، .....

قال ابنُ حبان: توفي سنة ثمانٍ وثلاثين ومِئتين<sup>(١)</sup>.

قوله: (ثنا صالحُ المُرِّي): هو بضمِّ الميم وتشديد الرَّاء، وهذا صالحُ كبيرُ  
القَدَرِ، الرَّاهِدُ، وهو صالحُ بنُ بَشِيرِ الواعظ، بَصْرِيٌّ مشهورٌ، روى عن الحسنِ  
وابنِ سِيرِينَ وثابتٍ، ضَعَفَهُ ابنُ معِينٍ والذَّارِقُطْنِي، وقال أحمدٌ: هو صاحبُ قصصٍ  
ليسَ هو صاحبُ حديثٍ ولا يَعْرِفُ الحديثَ.

وقال (س): متروك<sup>(٢)</sup>.

وفيه كلامٌ غيرُ ما ذَكَرْتُ، وهذا أخرج له: (ت)، قال خَلِيفَةُ: ماتَ سَنَةٌ  
اثنتين وسبعين ومئة<sup>(٣)</sup>.

وقال (خ): يُقَالُ: ماتَ سَنَةٌ سِتٍ وسبعين<sup>(٤)</sup>.

قوله: (عن أبي عثمان النهدي): هو عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَلٍّ، بتثنية الميم  
وتشديد اللَّامِ، ويُقال فيه: ابنُ مَلٍّ بفتح الميم وإسكان اللَّامِ ثمَّ همزةٌ، مشهورٌ  
جداً.

قوله: (وقفَ على حمزةَ حينَ استُشهدَ...) إلى قوله: .....

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٨ / ١٤٣).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢ / ٢٨٩).

(٣) انظر: «تاريخ خليفة بن خياط» (ص: ٤٤٨).

(٤) أي ومئة، انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٤ / ٢٧٣).

فَنَظَرَ إِلَى شَيْءٍ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى شَيْءٍ قَطُّ كَانَ أَوْجَعَ لِقَلْبِهِ مِنْهُ، وَنَظَرَ قَدْ مُثِلَ بِهِ، فَقَالَ: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ! فَإِنَّكَ كُنْتَ مَا عَلِمْتُكَ فَعُولًا لِلْخَيْرَاتِ، وَصُورًا لِلرَّحِمِ، وَلَوْلَا حُزْنٌ مِّنْ بَعْدِي عَلَيْكَ لَسَرَّيْنِي أَنْ أَدَعَكَ حَتَّى تُحْشَرَ مِنْ أَفْوَاهِ شَتَّى، أَمْ وَاللَّهِ مَعَ ذَلِكَ لَأَمُثِلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ».

(لَأَمُثِلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ): هذا الحديث ذكره المؤلف من «الغِيلَانِيَّاتِ»<sup>(١)</sup>، وذكره أبو عُمرَ في «الاستيعاب»: عن كثيرِ بْنِ زَيْدٍ، عن المَطْلَبِ بْنِ حَنْطَبٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ جَعَلْتُ هُنْدُ بِنْتُ عَتَبَةَ... إِلَى أَنْ قَالَ: فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا صُنِعَ بِحِمْزَةٍ قَالَ: «لَيْتَنِي ظَفِرْتُ بِقُرَيْشٍ لَأَمُثِلَنَّ بِثَلَاثِينَ مِنْهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ [النحل: ١٢٦] الْآيَةَ»<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عُمرَ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمَذْكُورُ فِي الْأَصْلِ مِنْ «الغِيلَانِيَّاتِ» وَفِيهِ: «بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ» بَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ فِي تَرْجُمَةِ حِمْزَةٍ<sup>(٣)</sup> أَيْضًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ قَالَ مَرَّتَيْنِ، أَوْ أَنَّ مَفْهُومَ الْعَدَدِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ، رَوَايَةُ الْأَقْلُ دَاخِلَةٌ فِي رَوَايَةِ الْأَكْثَرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.  
قَوْلُهُ: (قَطُّ): تَقَدَّمَ لُغَاتُهَا وَمَعْنَاهَا.

قَوْلُهُ: (مُثِلَ بِهِ): هُوَ بِضَمِّ الْمِيمِ وَكسْرِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ الْمُخَفَّفَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ.

قَوْلُهُ: (أَمْ وَاللَّهِ مَعَ ذَلِكَ لَأَمُثِلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ): كَذَا فِي نَسَخَتِي (أَمْ وَاللَّهُ)، وَقَدْ قَدِّمْتُ الْكَلَامَ عَلَيْهَا وَسَأَعِيدُهُ هُنَا، فَأَقُولُ: قَالَ النَّوَوِيُّ فِي «شَرْحِ مُسْلِمٍ»:

(١) رواه أبو بكر الشافعي في «الغِيلَانِيَّاتِ» (ص: ١٩٥).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٧٢).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٧٢).

قال: فنزلَ جبريلُ عليه السلام والنبِيُّ ﷺ واقفٌ بعدُ بخواتيمِ (سورة النحل): ﴿وَلَا عَاقِبَةُ لِمَنِ الْمَالُ عَاقِبَةُ لِمَنِ الْمَالُ﴾ [النحل: ١٢٦] . . . إلى آخرِ السُّورة، فصبرَ النبي ﷺ، فكفرَ عن يمينه، وأمسكَ عمَّا أرادَ.

قال ابنُ إسحاق: وحدثني مَنْ لا أَنَّهُمْ عن مِقْسَمِ مولى عبدِ الله بنِ الحارثِ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قال: أَمَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بحَمْزَةٍ، فَسَجَّيَ بِرُزْدِهِ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ، فَكَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ أَتَى بِالْقَتْلِ يُوضَعُونَ إِلَى جَنْبِ حَمْزَةٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ مَعَهُمْ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِمْ ثَتْنِينَ وَسَبْعِينَ صَلَاةً.

هكذا ضبطناه (أَمْ) من غير ألفٍ بعدَ الميم، وفي كثيرٍ من الأصولِ أو أكثرها: (أَمَّا والله)، بألفٍ بعدَ الميم، وكلاهما صحيحٌ<sup>(١)</sup>.

قال الإمامُ أبو السَّعَادَاتِ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ الْحَسَنِيُّ المعروف بابنِ الشَّجَرِيِّ في كتابه «الأمالي»: (ما) المَزِيدَةُ لِلتَّوَكُّيدِ رَكْبُهَا مع هَمْزَةٍ الاستفهامِ، واستعملوا مجموعهما على وجهين: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَعْنَى حَقًّا فِي قَوْلِهِمْ: أَمَّا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلَنَّ، وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ افْتِتَاحًا لِلْكَلَامِ بِمَنْزِلَةِ (إِلَا)، كَقَوْلِكَ: أَمَّا إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلَقٌ، وَأَكْثَرُ مَا تَحذفُ أَلْفُهَا إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا الْقِسْمُ، لِيَدُلُّوا عَلَى شِدَّةِ اتِّصَالِ الثَّانِي بِالْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ إِذَا بَقِيَتْ عَلَى حَرْفٍ لَمْ تَقُمْ بِنَفْسِهَا، فَعُلِمَ بِحذفِ أَلْفِهَا افْتِقَارُهَا إِلَى الْإِتِّصَالِ بِالْهَمْزَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِانْتِهَى.

قوله: (وحدثني مَنْ لا أَنَّهُمْ عن مِقْسَمِ مولى عبدِ الله بنِ الحارثِ، عن ابنِ عَبَّاسٍ فِي الصَّلَاةِ عَلَى حَمْزَةٍ وَعَلَى شَهْدَاءِ أُخْدٍ): قال المؤلفُ في (الفوائد)

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١/ ٢١٥).

وقد روينا حديثَ مِقْسَمٍ هذا عن ابن عباسٍ: أُنِيَ بهم رسولُ الله ﷺ يومَ أُحُدٍ، فجعلَ يُصَلِّي على عشرةِ عشرةٍ، ... الحديث، من طريق ابن ماجه: عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبي بكر بن عياش، عن يزيد بن أبي زياد، عن مِقْسَمٍ به.

ما لَفْظُهُ: وَذَكَرَ الشَّهْلِيُّ فِي حَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَمَّنْ لَا يَتَّبِعُهُمْ عَنْ مِقْسَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى شُهَدَاءِ أُحُدٍ: أَنَّهُ يَعْنِي بَعْنٍ لَا يَتَّبِعُهُمُ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ، وَضَعَفَ الْحَدِيثَ بِهِ.

وقد ذكرناه من رواية يزيد بن أبي زياد، عن مِقْسَمٍ من طريق ابن ماجه، ويزيد أخرجه له مسلمٌ مقروناً بغيره في الأَطْعِمَةِ، وصَحَّحَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ بَوْنٌ بَعِيدٌ، وَقَدْ رَأَيْتُ قَبْلَ هَذَا مَوْضِعاً تَكَلَّمَ فِيهِ الشَّهْلِيُّ عَلَى رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَمَّنْ لَا يَتَّبِعُهُمْ فَقَالَ: هُوَ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ، وَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى نَقْلِ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَأَقْلُ مَا فِي ذَلِكَ نَقْلٌ عَنْ مُعَاوِرٍ لَهُ أَوْ قَرِيبٍ مِنْهُ فِي الطَّبَقَةِ، وَلِأَنَّ الْمَانِعَ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَا يَتَّبِعُهُمْ فِي هَذَا الْخَبَرِ هُوَ يَزِيدُ ابْنَ أَبِي زِيَادٍ، فَكَثِيرٌ مَا يَرَوِي عَنْهُ، وَهُوَ أَجْدَرُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

وقد رَوَى الْخَبَرُ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ كَمَا أوردناه، وعند ابن إسحاق رجلٌ آخرُ يقال له: يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، وهو يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ بن أبي زِيَادٍ مَيْسَرَةَ، يَرَوِي عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، مستورُ الحال. انتهى<sup>(١)</sup>.

والحديثُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُوَ فِي «ابْنِ مَاجَهَ» كَمَا ذَكَرَهُ<sup>(٢)</sup>، انفردَ بِهِ يَزِيدُ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ، هُوَ الْكُوفِيُّ أَحَدُ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ الْمَشَاهِيرِ عَلَى سُوءِ حِفْظِهِ، لَا يَزِيدُ بْنُ

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهْلِيِّ (٢٣/٦).

(٢) رواه ابن ماجه (١٥١٣)، قال السَّنَدِيُّ: وإسناده حسن.



وروينا عن ابن سعيد قال: أنا أبو المنذر البرّاز، فثنا سفيان الثوري، عن حُصَيْن، عن أبي مالك: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ.

أبي زِيَادِ الشَّامِيّ وهو ضعيفٌ، ولا يزيدُ بنُ أَبِي زِيَادِ بْنِ السَّكَنِ، والآخِرُ ضعيفٌ، ولا يزيدُ بنُ أَبِي زِيَادِ الذي يروي عن مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ، عن أبي هريرة: كانت يمينُ رسولِ الله ﷺ: لا وأستغفر الله<sup>(١)</sup>.

قال أبو حَاتِمٍ: ضعيفٌ، وكأنَّ هذا موضوعٌ<sup>(٢)</sup>.

قال يحيى في الذي في سَنَدِ ابْنِ مَاجَةَ: ليس بالقوي، وقال أيضاً: لا يُخْتَجُّ به، وقال ابنُ المباركِ ازم به، وفيه كلامٌ غير ذلك تركته اختصاراً.

له ترجمة مطوّلةٌ في «الميزان»، وهو وإن كان خيراً من الحسنِ بنِ عُمَارَةَ، ولكنَّ حديثه لا يحتجُّ به، وإن حَسَنَ له الترمذِيُّ<sup>(٣)</sup>.

وقد قال لي بعضُ المُحدِّثينَ: إِنَّ كلَّ مَنْ ينفردُ به ابنُ مَاجَةَ فيه كلامٌ، أو نحو هذه من العبارة، وسيأتي ما يَشُدُّ ما قلتُ، وكيف وقد خالفَ رواية الصَّحِيحِ، والله أعلم، انتهى.

قوله: (أخبرنا أبو المنذر): البرّاز.

قوله: (عن حُصَيْن): هو بضمِّ الحاءِ وفتح الصَّادِ المهملتين، وهو ابنُ عبدِ الرَّحْمَنِ المشهور.

قوله: (عن أبي مالك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ): أبو مالك

(١) رواه أبو داود (٣٢٦٥)، وابن ماجه (٢٠٩٣)، والإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٢٨٩)، وغيرهم.

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ٢٦٢).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٤٢٣).

وقال ابن عتبة: لم يُغسلهم، ولم يُصلَّ على أحدٍ منهم كما يُصلَّى على المَوْتَى، ولم يدفِنهم في غير ثيابهم التي قُتِلُوا فيها.

قال أبو عمر: واختلفَ في صلاةِ رسولِ الله ﷺ على شهداءِ أُحُدٍ، ولم يُختلفَ عنه في أنَّه أُمِرَ أَنْ يُدْفَنُوا بِثيابهم ودمائهم ولم يُغسلوا، ..

هذا اسمه مروان، أنصاري يروي عن ابن عباس والبراء وغيرهما، وعنه الشُّذِّي وحُصَيْن، ثقةٌ أخرج له (د) هذا الحديث الذي ذكره المؤلف من عند ابن سعد، أخرجه أبو داود في «مراسيله» عن محمد بن كثير، عن سليمان؛ يعني: ابن كثير، عن حُصَيْن، عن أبي مالك به<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

قوله: (قال أبو عمر: واختلفَ في صلاةِ رسولِ الله ﷺ على شهداءِ أُحُدٍ): ولم يُختلفَ عنه أنَّه أُمِرَ أَنْ يُدْفَنُوا بدمائهم وثيابهم ولم يُغسلوا انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقال مُغلطائي: وصلى على حمزة والشهداء من غير غسلٍ؛ وهذا إجماعٌ إلا ما شذَّ به بعضُ التابعين، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وفي هذا نظرٌ كثيرٌ، وقد قال بعضُ مشايخي في الصلاة على حمزة: لم يصحَّ سنده، بل اتَّفَقَ الحفاظُ على أنَّه لا يصحُّ في ذلك شيءٌ، انتهى.

قال مُغلطائي: ويُقال: بل غُسلوا<sup>(٤)</sup>، وفي «الكامل» لابن عديٍّ أمرهم النبي ﷺ بذلك<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه أبو داود في «المراسيل» (ص: ٣١٠).

(٢) انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (٢٤/ ٢٤٢).

(٣) انظر: «الإشارة» لمغلطائي (ص: ٢٣٥).

(٤) المرجع السابق (ص: ٢٣٦).

(٥) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٣/ ١٠١).

ومثَّل يومئذٍ بعبدالله بن جحش بن ربابٍ غيرَ أَنَّهُ لم يُقَرَّ عن كَبِيدِهِ .

وروى ابنُ وهبٍ : عن أبي صخرٍ ، .....

قال السُّهيليُّ : ولم يُزَوَّ عنه عليه الصلاة والسلام أَنَّهُ صَلَّى على شهيدٍ في شيء من معاركه إلَّا في هذه ، انتهى <sup>(١)</sup> .

وفيه نظرٌ ؛ لما رَوَى النَّسائيُّ من أَنَّهُ صَلَّى على أعرابيٍّ في غزوةٍ أخرى <sup>(٢)</sup> .

قوله : (ومثَّل يومئذٍ) : هو بضمِّ الميم وكسرِ الثاء المثناة ، مبنًى لما لم يُسمَّ فاعلهُ ، وقد تقدَّم .

قوله : (ابن رباب) : تقدَّم أَنَّهُ بكسرِ الرَّاءِ ثمَّ مثناةٌ تحت ، وفي آخره موحدة .

قوله : (لم يُقَرَّ عن كَبِيدِهِ) : هذا صريحٌ في أَنَّ عبدالله بنَ جحشٍ قُتِلَ بِأَحَدٍ ، ورأيتُ بعضهم حكى قولاً : أَنَّهُ اسْتُشْهِدَ بِمُوتِهِ ، والصَّحِيحُ أَنَّهُ اسْتُشْهِدَ بِأَحَدٍ ، وقد رأيتُ ذلك في «كاشف» الذَّهبي <sup>(٣)</sup> ، وفي «تذهيبه» في ترجمة ابنه محمَّدٍ أَنَّهُ قُتِلَ بِأَحَدٍ .

قوله : (وروى ابنُ وهبٍ) : هو عبدالله بنُ وهبٍ أحدُ الأعلام .

قوله : (عن أبي صخرٍ) : هذا اسمه حُمَيْدٌ بنُ زيادٍ أبو صخرٍ المدنيُّ الخَرَّاطُ ، وهو صاحبُ العَبَاءِ ، رأى سَهْلَ بنَ سعيدٍ ، وروى عن أبي صالحٍ السَّمَّانِ ، وكُرَيْبٍ ، وأبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ وَخَلْقٍ ، وسَكَنَ مَصْرَ ، وعنه حَيَّوَةُ بنُ شُرَيْحٍ ، وابنُ وهبٍ ، ويحيى القَطَّانُ وآخرون ، قال أحمدُ : ليس به بأسٌ ، وقال ابنُ معينٍ : ضعيفٌ ، وفي روايةٍ عن ابنِ معينٍ : لا بأسَ به ، وقال ابنُ عَدِيٍّ : هو عندي صالحٌ

(١) انظر : «الروض الأنف» للسُّهيلي (٢٤ / ٦) .

(٢) رواه النسائي (١٩٥٣) .

(٣) انظر : «الكاشف» للذهبي (١٨٥ / ٢) .

عن ابن قُسيطٍ، عن إسحاق بن سعد بن أبي وقاصٍ، عن أبيه: أنَّ عبدَ الله بن جحشٍ قال له يومَ أُحُدٍ: أَلَا تَأْتِي نَدْعُو اللهَ؟ فَخَلَوْا فِي نَاحِيَةٍ، فَدَعَا سَعْدٌ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِذَا لَقِيتُ الْعَدُوَّ غَدًا فَلَقِّنِي رَجُلًا شَدِيدًا بِأَسْهُ، . . .

الحديث إنما أُتِيَ عليه حديثان، ثم ذكرَ ابنُ عديٍّ حُمَيْدَ بْنَ صَخْرٍ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَضَعْفُهُ، أَخْرَجَ لَهُ (م د س ق)، وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي «الْمِيزَانِ»<sup>(١)</sup>، وَفِي أَبِيهِ قَوْلَانِ هَلْ هُوَ زِيَادٌ أَوْ صَخْرٌ؟ وَاللهُ أَعْلَمُ.

قوله: (عن ابن قُسيطٍ): هُوَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسيطٍ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْمَدَنِيُّ الْأَعْرَجُ، عَنْ عَمْرِو أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ الصَّائِغِ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ وَخَلْقٍ، وَعَنْ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خُصَيْفَةَ، وَأَبُو صَخْرٍ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، وَابْنُ إِسْحَاقَ، وَابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، وَمَالِكٌ، وَاللَيْثُ وَآخَرُونَ، وَثِقَهُ (س) وَغَيْرُهُ.

قال ابنُ معينٍ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.

وقال ابنُ سعدٍ: كَثِيرُ الْحَدِيثِ.

وقال الواقديُّ: مَاتَ سَنَةَ (١٢٢).

ذكر أبو حَسَنَ الرِّيَادِيُّ أَنَّهُ بَلَغَ أَرْبَعًا وَتِسْعِينَ سَنَةً، أَخْرَجَ لَهُ (ع)<sup>(٢)</sup>، لَهُ تَرْجُمَةٌ

فِي «الْمِيزَانِ»<sup>(٣)</sup>.

قوله: (عن إسحاق بن سعد بن أبي وقاصٍ عن أبيه: أنَّ عبدَ الله بن جحشٍ):

فذكره، عَزَى شَيْخُنَا الْعِرَاقِيُّ الْحَافِظُ بَعْضَ الْقِصَّةِ، وَقَالَ: الْحَدِيثُ بِهَذَا السَّنَدِ

(١) انظر: «مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (١/ ٦١٢).

(٢) «تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْمِزِيِّ (٣٢/ ١٧٧).

(٣) «مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (٤/ ٤٣٠).

شَدِيداً حَرَدُهُ أَقَاتِلُهُ فِيكَ وَيُقَاتِلُنِي، ثُمَّ ارْزُقْنِي عَلَيْهِ الظَّفَرَ حَتَّى أَقْتُلَهُ  
وَأَخْذَ سَلَبِهِ.

فَأَمَّنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي غَدًا رَجُلًا شَدِيدًا  
بَأْسُهُ، شَدِيداً حَرَدُهُ أَقَاتِلُهُ فِيكَ، وَيُقَاتِلُنِي، فَيَقْتُلُنِي ثُمَّ يَأْخُذُنِي فَيَجِدَعُ  
أَنْفِي وَأُذُنِي، فَإِذَا لَقَيْتَكَ قُلْتَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ فِيمَ جَدَعُ أَنْفَكَ وَأُذُنَكَ؟ فَأَقُولُ:  
فِيكَ وَفِي رَسُولِكَ، فيقولُ اللهُ: صَدَقْتَ.

قال سعدٌ: كانت دعوةُ عبدِ اللهِ بنِ جحشٍ خيراً من دعوتي، لقد  
رأيتُهُ آخِرَ النَّهَارِ وَإِنَّ أُذُنَهُ وَأَنْفَهُ مُعْلَقَانِ فِي خَيْطٍ.

عن إسحاقَ به إلى الطَّبْرَانِيِّ قال: وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحِلْيَةِ»<sup>(١)</sup>، وَإِسْنَادُهُ  
جَيِّدٌ، انْتَهَى.

قوله: (شَدِيداً حَرَدُهُ): الحَرَدُ: بفتح الحاءِ والراءِ وبالذَّالِ المهملتين:  
الغَضَبُ.

قال أحمدُ بنُ حاتمٍ صاحبُ الْأَصْمَعِيِّ: هو مخفَّفٌ؛ يعني ساكنَ الرَّاءِ،  
وَأَنْشَدَ:

إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تَرْزِدُنِي مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدٍ

وقال ابنُ السَّكَيْتِ: وقد تُحَرَّكُ، تقولُ منه: حَرَدَ بِكسر الرَّاءِ فهو حَارِدٌ  
وَحَرْدَانٌ<sup>(٢)</sup>، وفي «القاموس»: حَرَدَ يَحْرُدُ حُرُوداً، وكضَرْبٍ وَسَمْعٍ: غَضِبَ، فهو

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٠٨).

(٢) انظر: «الصاحح» للجوهري (مادة: حرد).

وذكر الزبير في «الموفقيات»: أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أحد، فأعطاه رسول الله ﷺ عرجون نخلة، فصار في يده سيفاً، يقال: إن قائمه منه، وكان يسمى العرجون، ولم يزل يتناقل حتى بيع من بغا التركي بمثني دينار.

يقال: إنه قتل يومئذ عبد الله أبو الحكم.....

حرد وحارذ وحردان، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (وذكر الزبير في «الموفقيات»: أن عبد الله بن جحش... إلى آخره) هذا أخذه المؤلف من «استيعاب أبي عمر بن عبد البر» بحروفه<sup>(٢)</sup>، والسهلي ذكره لكن لم يعزّه لـ «الموفقيات»، بل قال: وذكر الزبير أن سيف عبد الله بن جحش، فذكره إلى آخره<sup>(٣)</sup>، والزبير هو ابن بكار بن عبد الله بن مضع بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير بن العوام، تقدّم الكلام عليه، وهو الإمام قاضي مكة وصاحب كتاب النسب، أخرج له (ق) رحمه الله تعالى.

قوله: (ولم يزل يتناقل): كذا في هذه السيرة، وفي «الاستيعاب»: يتناول<sup>(٤)</sup>.

قوله: (حتى بيع من بغا التركي): هذا أمير من أمراء المعتصم.

قوله: (يقال: إنه قتل عبد الله بن جحش (أبو الحكم بن الأخسي بن شريق): أبو الحكم هذا قتل يوم أحد كافراً بالله، وسيأتي في هذه السيرة في المعنودين في القتلى من المشركين يوم أحد، والله أعلم.

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: حرد).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٧٩).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهلي (٢/ ٣١).

(٤) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٧٩).

ابن الأَخْسَنِ بن شُرَيْقِ الثَّقَفِيِّ، ودُفِنَ هو وحمزَةُ بن عبدِ المُطَّلِبِ في قبرٍ واحدٍ.

قال ابنُ سَعْدٍ: ودُفِنَ عبدُ اللَّهِ بن عمرو بن حرامٍ وعمرو بن الجُمُوحِ في قبرٍ واحدٍ، ودُفِنَ خارجَةُ بن زَيْدٍ وسعدُ بن الرَّبِيعِ في قبرٍ واحدٍ، ودُفِنَ التُّعْمَانُ بن مالكٍ وعَبْدَةُ بن الخَشْخَاشِ في قبرٍ واحدٍ.

قوله: (ودُفِنَ هو وحمزَةُ بن عبدِ المُطَّلِبِ في قبرٍ واحدٍ): حمزَةُ قَرِيبُهُ، وهو خَالُهُ؛ لأنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ جَحْشٍ أُمُّهُ وأُمُّ إِنْخَوْتَهُ أَبِي أَحْمَدَ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى وعُبَيْدِ اللَّهِ أَسْلَمًا أَيْضًا، وهاجرا إلى أرضِ الحَبَشَةِ، ثُمَّ تَنَصَّرَ هناك عُبَيْدُ اللَّهِ، وَزَنِبَ أُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَحَمَنَهُ، وَتُكْنَى حَمَنَةً هَذِهِ أُمُّ حَبِيبَةٍ غَيْرِهَا، وَسَيَأْتِي ذَلِكَ بَمَا فِيهِ مِنَ الْخِلَافِ فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ آخِرَ السَّيَرَةِ، أَمَّهُمْ كُلُّهُمْ أُمَيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَيَأْتِي ذَلِكَ قَرِيبًا فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ.

قوله: (ابنُ حَرَامٍ): تَقَدَّمَ مَرَارًا أَنَّ حَرَامًا فِي الْأَنْصَارِ بِالرَّاءِ، وَفِي قُرَيْشٍ بِالزَّايِ.

قوله: (وعَبْدَةُ بنُ الخَشْخَاشِ): (عَبْدَةُ) يَأْسُكُنِ الْمُوَحَّدَةَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ، هَلْ هُوَ عَبْدَةُ أَوْ عَبَادَةُ، وَالصَّحِيحُ عَبَادَةُ بنُ الخَشْخَاشِ، اخْتَلَفَ فِي الخَشْخَاشِ فَقَالَ الْأَمِيرُ مَا لَفْظُهُ: وَعُبَادَةُ بنُ الخَشْخَاشِ بنِ عَمْرِو بنِ زَمْرَمَةَ، لَهُ صَحْبَةٌ، شَهِدَ بَدْرًا، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَأَبُو مَعْشَرٍ، ذَكَرَ ذَلِكَ فِي (الخَشْخَاشِ) بِخَاتَيْنِ وَشَيْنَيْنِ مَعْجَمَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ هُوَ عَبَادَةُ بنُ الخَشْخَاشِ بِالْحَاءِ وَالسَّيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْمُجَدَّرِ بنِ ذِيَادٍ أَخُوهُ لِأُمِّهِ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماکولا (٣/ ١٤٧).

وكان الناسُ أو عَمَّتُهُمْ قد حَمَلُوا قَتْلَهُمْ إلى المدينة، فدَفَنُوهم في نَوَاحِيها، فنادى مُنادي رسولِ الله ﷺ: رُدُّوا القَتْلَى إلى مَضَاجِعِهِمْ، فَأَدْرَكَ المُنادي رجلاً واحداً لم يكن دُفِنَ، فَرَدَّهُ وهو شَمَّاسُ بنِ عثمانِ المخزومي، وسيأتي لوفاة شَمَّاسٍ ذِكْرٌ في (أشعارِ أُحُدٍ) إن شاء الله تعالى.

وأما أبو عمر فقال: يومئذٍ احتملَ ناسٌ من المسلمين قتلَهُمْ إلى المدينة، فَرَدَّهُمْ رسولُ الله ﷺ؛ ليدفِنُوا حيثُ قُتِلُوا.

قال الواقدي: .....

ومفهومُ كلامِ الذَّهَبِيِّ أَنَّهُ بمعجماتٍ؛ لأنَّهُ قال: الحَشْحَاشُ، جماعةٌ وبالإهمال، فَذَكَرَ كريمةَ بِنْتِ الحَشْحَاسِ<sup>(١)</sup>، وفي هذا ما فيه؛ لأنَّهُ أُنْقَطَ غَيْرَ واحدٍ مِمَّنْ هو بمهملةٍ فلم يَذْكُرْهُ، وكان ينبغي أن يقول: كريمةٌ وغيرها.

وأما الزَّمْخَشَرِيُّ في «مشتبه الأسامي»: فقالَ ما لفظُهُ بحروفِهِ: وَعُبَادَةُ بنُ الحَشْحَاشِ بنِ عمرو بنِ زَمْزَمَةَ، بدرِّي قُتِلَ يومَ أُحُدٍ، وقيل: هو عَبْدَةُ بنُ الحَشْحَاسِ بالسَّينِ المهملة، انتهى.

وقد ذكرته أنا في أَهْلِ بَذْرِ فراجعهُ إن أردته، والله أعلم.

قوله: (فَنَادَى مُنادي رسولِ الله ﷺ): مُنادِيهِ ذلكَ اليومِ لا أعْرِفُ اسمَهُ.

قوله: (وهو شَمَّاسُ بنُ عُثْمَانَ المَخْزُومِيّ): شَمَّاسٌ هذا اسمُ جَدِّهِ الشَّرِيدُ ابنُ هَرَمِي المَخْزُومِيّ، وقيل: اسمُهُ هو عثمانُ، بدرِّي، وأُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ أُخْتُ عُبَّةَ، قاتلَ يومَ أُحُدٍ حَتَّى قُتِلَ رضي الله عنه وأرضاه.

(١) انظر: «مشتبه النسبة» للذهبي (١/ ٢٦٤).



وولي رسول الله ﷺ تركه عبد الله بن جحش، واشترى لابنه مالا بخير،  
وعبد الله لأميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمّة رسول الله ﷺ.

ويومئذ قال رسول الله ﷺ وقد أشرف على القتلى: «أنا شهيدٌ على هؤلاء، وما من جريح يُجرَحُ في الله إلا والله يُبعثه يوم القيامة يدُمي جرحه، اللون لون الدّم، والريح ريح مسك».

روينا عن أبي بكر الشافعي .....

قوله: (وولي رسول الله ﷺ): (ولي) بفتح الواو وكسر اللام وفتح الياء، فَعْلٌ ماضٍ، و(رسول) فاعلٌ مرفوعٌ.

قوله: (واشترى لآلئِه): أئنه اسمه محمد بن عبد الله بن جحش، صحابيٌّ يزوي عن النبي ﷺ، وعن عَمَتَيْهِ زَيْنَبِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَمَتِهِ، وعن عائشة، وعنه ابنه إبراهيم، ومولاه أبو كثير، ومعلمه بن عِرْفَانَ، هاجر مع أبيه وعمّه أبي أحمد.  
قال (خ) في «صحيحه»: ويروي عن ابن عباس وجَرَهْدٍ ومحمد بن جحش عن النبي ﷺ: «الفخذ عورة»<sup>(١)</sup>.

علّق له (خ) كما ترى، وأخرج له (س ق)، وأحمد في «المسند»<sup>(٢)</sup>، قُتِلَ أبوه بأحدٍ، وقيل بمؤنة كما قدّمته، وفيه نظرٌ، وأوصى به للنبي ﷺ، وقد عزّوت التعليلات الثلاث في كلام البخاري في تعلّيتي على (خ)، وذكرت ما فيها، والله أعلم.

قوله: (روينا عن أبي بكر الشافعي): تقدّم أنّ هذا هو الحافظ أبو بكر محمد

(١) انظر: «صحيح البخاري» (١/ ٨٣).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٥/ ٤٥٨).

بالإسناد المذكور آنفاً: قتنا محمد بن علي بن إسماعيل، قتنا قطن، قتنا حفص، قتنا إبراهيم، عن عباد بن إسحاق، عن محمد بن مسلم الزهري:

عن عبد الله بن ثعلبة: أنه أخبره أن رسول الله ﷺ قال لقتلى أحد: «رَمَلُوهُمْ بِجِرَاحِهِمْ»، إنه ليس تَكَلُّوْهُمْ يُكَلِّمُ فِي اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا وَهُوَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكٍ.

ابن عبد الله بن إبراهيم الحافظ، وقدَّمْتُ بعض ترجمته، وما رواه المصنف في هذه «السيرة» من طريقه فَمِنْ «الغِلَايَاتِ»، كتاب معروف مشهور بين المحدثين.

قوله: (بالإسناد المذكور آنفاً): يعني الذي رواه قبل ذلك بورقة أو نحوها، عن عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى وأبي الهيثم كلاهما عن ابن طبرزد، عن ابن الحصين، عن ابن غيلان، عن الشافعي أبي بكر المثار إليه.

وقوله: (أنفاً) هو بالمد والقصر لُغَتَانِ قُرِئَ بهما في السبع، ومعناه الآن والساعة.

قوله: (عن عبد الله بن ثعلبة: أن رسول الله ﷺ قال لقتلى أحد: «رَمَلُوهُمْ بِجِرَاحِهِمْ» الحديث): عبد الله بن ثعلبة هذا هو ابن صغير بالصاد المضمومة وفتح العين المهملة ثُمَّ مَثْنَاءُ تحت ساكنة ثم راء، وهذا الحديث أخرجه (س) في الجنائز عن هناد بن السري، عن عبد الله بن المبارك، عن معتبر، عن الزهري به<sup>(١)</sup>، وهذه الطريق التي ذكرها مساوية لطريق النسائي، فكان ينبغي للمؤلف أن يذكره من (س)، أو يتعقبه بالتطريف، والله أعلم.

وكذلك رواه محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن الزُّهري، وغيره يخالفه.

قال الدارقطني: الصَّوَابُ روايةُ اللَّيْثِ وَمَنْ وافقه، ورووه عن الزُّهري، عن عبد الرحمن بن كعب، عن جابر.

ويومئذ قال النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص: «ارم فداك أبي وأمي». قرئ على عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الموصلي وأنا أسمع: أخبركم أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الرُّصافي قراءة عليه وأنت حاضر في الخامسة، قال: أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَيْن، قال: أنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب، . . . . .

قوله: (عن الأوزاعي): تقدّم أنه عبد الرحمن بن عمرو، وأبو عمرو أحد الأعلام، أفتى في سبعين ألف مسألة، رحمه الله تعالى.

قوله: (روّاه عن الزُّهري، عن عبد الرحمن بن كعب، عن جابر): هذا الحديث المشار إليه أخرجه (خ د ت س ق)، من حديث عبد الرحمن المذكور، وأخرجه (خ) أيضاً من حديث عبد الله بن كعب بن مالك، والله أعلم.

قوله: (قرئ على عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الموصلي): تقدّم بعض ترجمته هذا الشيخ، وأنه يُعرف بابن العلم.

قوله: (ابن الحُصَيْن): تقدّم مراراً أنه يضم الحاء وفتح الصاد المهملتين، وهذا معروف عند أهله.

قوله: (ابن المذهب): تقدّم مراراً أنه بإسكان الدال المعجمة، ويقال: أذهب وذهب لغتان.

قال: أنا أبو بكرٍ أحمدُ بن جعفرِ بن حمدانَ بن مالكِ القَطِيعِي، قال:  
أنا عبدُاللهِ بن أحمدَ، قُتْنَا أَبِي، قُتْنَا وَكِيعٌ، قُتْنَا سَفِيَانُ، عن سعدِ بن  
إبراهيمَ، عن عبدِاللهِ بن شَدَّادٍ:

عن عليٍّ، قال: ما سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَفْدِي أَحَدًا بِأَبَوَيْهِ إِلَّا  
سَعْدَ.....

قوله: (عن عبدِاللهِ بن شَدَّادٍ عن عليٍّ: ما سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَفْدِي أَحَدًا  
بِأَبَوَيْهِ غَيْرَ سَعْدَ... الحديث): حديثٌ عَلِيٍّ هَذَا رواه (خ م ت س ق)، (خ) فِي  
(الْجِهَادِ) عَنْ قَبِيصَةَ وَفِي (الْأَدَبِ) عَنْ مُسَدَّدٍ، عَنْ يَحْيَى، كِلَاهُمَا عَنْ سَفِيَانٍ،  
وَفِي (الْمَغَازِي) عَنْ أَبِي نَعِيمٍ، عَنْ مِسْعَرٍ كِلَاهُمَا عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِاللهِ  
ابْنِ شَدَّادٍ بِهِ، وَفِيهِ عَنْ يَسْرَةَ بْنِ صَفْوَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ<sup>(١)</sup>، وَمُسْلِمٌ  
فِي (الْفَضَائِلِ) عَنْ مَنصُورِ بْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ بِهِ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ وَكِيعٍ؛  
يَعْنِي: عَنْ سَفِيَانَ بِهِ، وَعَنْ أَبِي كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
بُشَيْرٍ، وَعَنْ ابْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ سَفِيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ مِسْعَرٍ بِهِ، وَعَنْ ابْنِ مُثَنَّى  
وَابْنِ بَشَّارٍ، كِلَاهُمَا عَنْ غُنْدَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِهِ<sup>(٢)</sup>، وَالتِّرْمِذِيُّ  
فِي (الْمَنَاقِبِ) وَقَالَ: صَحِيحٌ<sup>(٣)</sup>، وَ(س) فِي «الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»<sup>(٤)</sup>، وَ(ق) فِي الشُّنَّةِ<sup>(٥)</sup>،

(١) رواه البخاري من حديث يحيى عن سفيان (٦١٨٤)، ومن حديث أبي نعيم عن مسعر (٤٠٥٨)، ومن حديث يسرة بن صفوان (٤٠٥٩)، ومن حديث قبيصة عن سفيان (٢٩٠٥).

(٢) رواه مسلم (٢٤١١)، وساق الروايات كلها.

(٣) رواه الترمذي (٢٨٢٩، ٣٧٥٣، ٣٧٥٥).

(٤) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٩١، ١٩٢، ١٩٣).

(٥) رواه ابن ماجه (١٢٩).

ابن مالك، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ: «ارْمِ سَعْدُ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي!».

سَقَطَ سَفِيَانُ مِنْ كِتَابِ مُسْلِمٍ.

قال أبو مسعود<sup>(١)</sup>: هكذا روى مُسْلِمٌ حَدِيثَ أَبِي بَكْرٍ عَنْ وَكِيعٍ، أَسْقَطَ مِنْهُ سَفِيَانُ، وَتَوَقَّعَ النَّاسُ أَنَّهُ وَكِيعٌ عَنْ مِسْعَرٍ، وَإِنَّمَا رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ<sup>(٢)</sup> فِي «الْمُسْنَدِ» وَ«الْمَغَازِي» وَغَيْرِ مَوَاضِعَ عَنْ وَكِيعٍ، عَنْ سَفِيَانِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

• تنبيه: إِنَّمَا عَدَلَ الْمُؤَلِّفُ عَنْ إِخْرَاجِهِ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ، وَأَخْرَجَهُ الْمُؤَلِّفُ مِنْ «مُسْنَدِ أَحْمَدَ»؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ لَهُ أَعْلَى بَدْرَجَةٍ مِنْهَا، وَقَدْ رَوَيْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي «الْمُسْنَدِ» وَكَأَنِّي أَخَذْتُهُ عَنِ الْمُؤَلِّفِ وَصَافِحَنِي بِهِ، وَقَدْ تَوَفَّى سَنَةَ (٧٣٤)؛ لِأَنِّي رَوَيْتُ «الْمُسْنَدَ» عَنْ صَاحِبِ الدِّينِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ بِسَمَاعِهِ لَهُ غَالِبُهُ، وَكَذَا أَخْبَرَنِي بِهِ إِجَازَةُ ابْنِ أُمَيْلَةَ وَابْنِ الْهَيْلِ، كُلُّهُمَا عَنْ ابْنِ الْبَخَارِيِّ، عَنْ حَنْبَلٍ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْدِي أَحَدًا بِأَبَوَيْهِ إِلَّا سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ): تَقَدَّمَ أَيْضًا أَنَّهُ قَدَّى الزُّبَيْرَ بْنِ الْعَوَّامِ، قَالَهُ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ<sup>(٣)</sup>.

• تنبيه: ظَهَرَ لِي أَنَّ عَلِيًّا إِنَّمَا أَرَادَ تَفْدِيَةً خَاصَّةً، وَذَلِكَ لِأَنَّ الزُّهْرِيَّ قَالَ: إِنَّ سَعْدًا رُمِيَ يَوْمَ أُحُدٍ بِأَلْفِ سَهْمٍ، وَفِي «شَرَفِ الْمُصْطَفَى»: أَنَّ مَا مِنْهَا سَهْمٌ إِلَّا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ: «ارْمِ سَعْدُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»، فَقَدَّاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلْفَ مَرَّةً<sup>(٤)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَقَدْ قَدَّمْتُ ذَلِكَ.

(١) هو أبو مسعود الدمشقي إبراهيم بن محمد بن عبيد، له «أطراف الصحيحين»، مات سنة (٤٠٠هـ)، انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ١٠٦٨).

(٢) أبو بكر بن أبي شيبة شيخ مسلم.

(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ١٨٤).

(٤) لم نقف عليه في المطبوع من «شرف المصطفى» للنيسابوري.

وقال رسول الله ﷺ في الشهداء: «انظروا أكثر هؤلاء جمعا للقرآن، فاجملوه إمام أصحابه في القبر»، وكانوا يدفنون الثلاثة والاثنتين في القبر.

وقال ابن سعيد: وقال رسول الله ﷺ: «ادفنوا عبدالله بن عمرو وعمر بن الجموح في قبر واحد؛ لما كان بينهما من الصفاء».

قال: فحفر عنهما وعليهما نمرتان، وعبدالله قد أصابه جرح في وجهه، فيده على جرحه، فأميطت يده عن وجهه، فانبعث الدم، فردت يده إلى مكانها، فسكن الدم.

وقال: أنا عمرو بن الهيثم أبو قطن، فثنا هشام الدستوائي، عن أبي الزبير، .....

قوله: (أكثر جمعا للقرآن): الذي ظهر لي أنهم أكثر محفوظا، والله أعلم.

قوله: (من الصفاء): هو بالمد في آخره، وهذا ظاهر.

\* تنبيه: في «الصحيح» عن جابر قال: كفن أبي وعي<sup>(١)</sup>، قال الدميطي: لم يكن لجابر عم أخو أبيه، وإنما هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ابن كعب بن عثم بن كعب بن سلمة، وكانت هند بنت عمرو بن حرام عمه جابر ابن عبدالله بن عمرو بن حرام زوجته؛ أي: زوجة عمرو بن الجموح، فهما صهران.

عن جابر قال: صُرحَ بنا إلى قتلانا يومَ أُحُدٍ حينَ أجرى معاويةُ العينَ، فأخَرَجْنَاهُم بعدَ أربعينَ سنةً، لَيْتَنَ أجسادُهم، تَنثِي أَطرافَهُم.

قري على الحرّةِ الأصيلِ أمّ محمّدٍ شاميّةُ بنتِ الحافظِ صدرِ الدّينِ أبي عليّ الحسَنِ بنِ محمّدٍ بنِ محمّدٍ بنِ البكريّ وأنا أسمعُ بالقاهرة سنة ثمانٍ وسبعينَ وستّ مئة: أخبركُ الشيخُ أبو حفصِ عمرُ بنِ محمّدٍ بنِ طَبَرَزْدَ الدَّارَقَزِيّ قراءةً عليه وأنتَ تسمعين، فأقرتُ به، قال: أنا أبو غالبٍ أحمدُ بنِ الحسَنِ بنِ أحمدَ بنِ البتاءِ قراءةً عليه وأنا أسمعُ، قال: أنا القاضي أبو يَعلى محمّدُ بنِ الحسَنِ بنِ خلفِ بنِ الفراءِ قراءةً عليه وأنا أسمعُ، قال: أنا أبو الحسَنِ عليّ بنِ معروفٍ بنِ محمّدٍ البَرَّازُ قراءةً عليه في رجبِ سنة ستّ وثمانينَ وثلاثِ مئة، قال: أنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنِ عبدِ الصّمدِ بنِ موسى الهاشمي، قُتْنَا خلادُ بنِ أسلمَ، قال: أخبرني النّضرُ بنُ شُمَيلٍ، .....

قوله: (صُرحَ بنا إلى قتلانا): (صُرحَ) مبنّي لما لم يُسمَ فاعله.

قوله: (بنتُ الحافظِ صدرِ الدّينِ أبي عليّ الحسَنِ بنِ محمّدٍ بنِ مُحمّدٍ بنِ البكريّ): هذا الحافظُ تقدّمَ بعضَ ترجمته فيما مضى، رحمه الله تعالى.  
قوله: (ابنُ طَبَرَزْدَ): تقدّمَ الكلامُ على هذا السّندِ، وعلى الطّبرَزْدَ بِلُغَاتِهِ، وما هو.

قوله: (الدَّارَقَزِيّ): هو بفتحِ الرّاءِ وبعدُ قافٍ مفتوحة ثمّ زاي ثمّ ياءُ التّسبيّةِ، ودَارَقَزَ بيغداد كدارقطن.

قوله: (البَرَّازُ): هو بِزَايَيْنِ، كذا في النّسخِ.

قَتْنَا شَعْبَةَ، قَتْنَا مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ:

قال: سمعتُ جابراً قال: قُتِلَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ، وَهُوَ مُغَطَّى الْوَجْهَ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِهِ وَجَعَلْتُ أَبْيَ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَنْهَوْنِي، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنْهَانِي، وَجَعَلْتُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِىَ عَمَّتِي تَبْكِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَبْكِيهِ، فَمَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَظْلُهُ بِأَجْنَحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ».

وَقَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْفَتْحِ الْحَنْبَلِيِّ الصُّورِيِّ، وَأَبِي الثَّوْرِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نُورٍ بْنِ قَمَرٍ الْهَيْثِيِّ، قُلْتُ لِلأَوَّلِ: .....

حديث شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ: (قُتِلَ أَبِي... ) الحديث أخرجه (خ م س)، (خ) في (المغازي)<sup>(١)</sup>، و(م) في (الفضائل)<sup>(٢)</sup>، و(س) في (الجنائز)<sup>(٣)</sup>، وإنما أثر المؤلف إخراجَهُ من الطَّرِيقِ الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْهَا، وَلَمْ يُخْرِجْهُ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ؛ لِأَنَّهُ عَالَ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ، وَهِيَ تَعْلُو عَلَى بَعْضِ طُرُقِ الْبُخَارِيِّ بِرَجُلٍ، وَمِنْ بَعْضِ الطَّرِيقِ يَقَعُ لَهُ مَسَاوَاةٌ، وَأَمَّا (م) و(س): فَيَعْلُو لَهُ بَوَاحِدٍ عَنْهُمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (قُتِلَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ): أَبِي يَفْتَحِ الْهَمْزَةَ وَكسِرِ الْمُوَحَّدَةَ ثُمَّ بِالْإِضَافَةِ، وَهُوَ وَالِدُ جَابِرٍ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ، وَإِنَّمَا ضَبَطْتُهُ؛ لِثَلَاثٍ يَصَحَّفُ بِأَبِي بَضْمٍ الْهَمْزَةَ وَفَتْحَ الْمُوَحَّدَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ): تَقَدَّمَ أَنَّ مُثِّلَ بَضْمٍ الْمِيمِ وَكسِرِ الْمُثَلَّثَةِ الْمُخَفَّفَةِ، وَهُوَ

(١) رواه البخاري (١٢٤٤، ٤٠٨٠).

(٢) رواه مسلم (٢٤٧١).

(٣) رواه النسائي (٢٠١٨).



أخبرك أبو البركات بن مُلاعِبٍ، وللثاني: أخبركم أبو نصرٍ مُوسَى بن عبد القادرٍ، قالاً: أنا سعيدُ بنُ البناء، قال: أنا أبو القاسمِ ابنُ البُسرِيِّ، قال: أنا أبو طاهرٍ المخلصُ، فثنا يحيى - يعني: ابنَ صاعدٍ - فثنا عبدُاللهِ ابنُ محمَّد بنِ المِسورِ، فثنا سفيانُ، قال: أنا كوفي لنا، . . . . .

مَبْنِيّ لما لم يُسمَّ فاعلهُ، وقد تقدَّم ما المثلثة؟

قوله: (ابنُ البُسرِيِّ): تقدَّم مراراً أنَّه بضمِّ الموحَّدة وإسكانِ السَّينِ المهملة: نسبةً إلى يَبْعِ البُسْرِ، ويُقال إلى قريةٍ ببغداد. قوله: (المُخْلِصُ): تقدَّم، اسمُ فاعِلٍ من خَلَّصَ الْمُضْعَفِ المتعدِّي، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ابنُ المِسورِ): هو بكسرِ الميم وإسكانِ السَّينِ المهملة وفتحِ الواو. قوله: (أنا سفيانُ): هو ابنُ عُيَيْنَةَ كما سيأتي قريباً من كلام المؤلف. قوله: (أنا كوفي لنا: أخبرنا محمَّد بنُ يحيى): قال المؤلف عَقِبَ هذا: كذا وَقَعَ في هذه الرِّوايةِ أنا سفيانُ، أنا كوفي لنا، أنا محمَّد بنُ يحيى، وكأنَّه تَصْهِيفٌ، والصَّوابُ فيه ثنا سفيانُ، أنا كُوفِي لنا محمَّد بنُ يحيى، عن ابنِ عَقِيلٍ، وهو محمَّد بنُ عليٍّ بنِ ربيعةِ السُّلَميِّ أبو عَتَّابِ الكوفيِّ ابنُ عَمِّ منصورِ بنِ الْمُعْتَمِرِ وأخوه لأُمِّه . . . إلى آخر كلامِهِ، وهو حَسَنٌ.

وقد رأيته في «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم<sup>(١)</sup>، وذكره أيضاً ابنُ جِبَّانٍ في «ثقاته»<sup>(٢)</sup>.

(١) «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم (٢٦ / ٨).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٤٣٢ / ٧).

قال : أنا محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل :

عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : «أَعْلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ أَحْيَا أَبَاكَ، فَقَالَ لَهُ : تَمَنَّهُ، فَقَالَ : أُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا فَأَقْتُلُ، فَقَالَ : قَدْ قَضَيْتُ أَنَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا لَا يَرْجِعُونَ» ، كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ : (عَنْ سَفْيَانَ، قَالَ : أَنَا كُوفِي لَنَا، قَالَ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى)، وَكَأَنَّهُ تَصْحِيفٌ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ فِيهِ : ثَنَا سَفْيَانُ، قَالَ : أَنَا كُوفِي لَنَا، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ، وَهُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ السَّلْمِيِّ، أَبُو عَتَّابٍ الْكُوفِيُّ، ابْنُ عَمٍّ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، وَأَخُوهُ لَأَمَّهُ، رَأَى رِئَمِيَّ بْنَ حِرَاشٍ. رَوَى عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ وَغَيْرِهِ. وَرَوَى عَنْهُ سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَغَيْرُهُ. وَثَقَّهُ يَحْيَى بْنُ مُعِينٍ.

وقال ابن أبي حاتم، عن أبيه : هو من الشيعة، قلت : ما حاله؟ قال : صدوقٌ، لا بأسَ به، صالح الحديث.

قوله : (عن عبد الله بن محمد بن عقيل) : هو بفتح العين وكسر القاف، هو ابن أبي طالبٍ مُتَكَلِّمٌ فِيهِ، وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى جَرْجِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قوله : (السَّلْمِيُّ) : هو بضم السين وفتح اللام، والله أعلم. قوله : (أبو عَتَّابٍ) : هو بفتح العين المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الْمُثَنَاءِ فَوْقَ، وَفِي آخِرِهِ مَوْحَدَةٌ.

قوله : (رِئَمِيَّ بْنَ حِرَاشٍ) : تَقَدَّمَ أَنَّ حِرَاشًا بِكسر الحاء المهملة، وهذا معروف عند أَهْلِهِ.

قوله : (رَوَى عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ وَغَيْرِهِ) : تَقَدَّمَ أَنَّ ابْنَ عَقِيلٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ

وَوَقَعَ فِي تَرْجَمَتِهِ وَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، تَبَعَ فِيهِ الْبُخَارِيُّ عَلَى عَادَتِهِ، نَبَّهَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ، وَقَدْ أَثْبَتَهُ هُنَاكَ.

وَكَذَا ذَكَرَ هَذَا الْخَبَرُ أَبُو عَمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، قَالَ: وَرَوَى ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرٍ، فَذَكَرَهُ. وَيَوْمَئِذٍ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّوْحِ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي دِينَارٍ.....

ابن عَقِيلٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْقَافِ، وَهَذَا مَعْرُوفٌ.

قَوْلُهُ: (وَقَعَ فِي تَرْجَمَتِهِ وَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ): تَبَعَ فِيهِ الْبُخَارِيُّ عَلَى عَادَتِهِ<sup>(١)</sup>، نَبَّهَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ، هَذَا الْوَهْمُ لَا أَعْرِفُ مَا هُوَ، وَالْوَهْمُ بِفَتْحِ الْهَاءِ: الْخَطَأُ، وَأَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ: هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ الْحَافِظُ الْمَشْهُورُ، تَقَدَّمَ. قَوْلُهُ: (عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي دِينَارٍ... الْحَدِيثُ): إِسْمَاعِيلُ هَذَا رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ عَامِرٍ وَمُضْعَبٍ، وَأَنْسَى، وَحَنْزَلَةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَجَمَاعَةً، وَعَنْهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَالزُّهْرِيُّ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَمَالِكٌ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَآخَرُونَ، وَثَقَّهُ ابْنُ مَعِينٍ وَجَمَاعَةٌ.

وَقَالَ جَمَاعَةٌ: تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً، أَخْرَجَ لَهُ (خ م ت س ق)، وَالحَدِيثُ مُرْسَلٌ؛ لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ تَابِعِيٌّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي دِينَارٍ): هَذِهِ الْمَرْأَةُ لَا أَعْرِفُ اسْمَهَا.

وقد أُصِيبَ زَوْجُهَا وَأَخُوهَا وَأَبُوهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَحَدٍ، فَلَمَّا نَعُوا لَهَا، قَالَتْ: فَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

قالوا: خَيْرٌ يَا أُمَّ فُلَانٍ، هُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا تُحِبِّينَ.

قَالَتْ: أَرُونِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَأُشِيرَ لَهَا إِلَيْهِ، حَتَّى إِذَا رَأَتْهُ، قَالَتْ: كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ؛ تَرِيدُ: صَغِيرَةٌ.

وَكَانَ لَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ فِي الذَّبِّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قوله: (وَقَدْ أُصِيبَ زَوْجُهَا وَأَخُوهَا وَأَبُوهَا): الثَّلَاثَةُ لَا أَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ، وَلَكِنْ هُمْ مَذْكُورُونَ فِي قَتْلِ أَحَدٍ، ﷺ، وَسَيَذْكُرُهُمُ الْمُؤَلِّفُ قَرِيبًا.

قوله: (فَلَمَّا نَعُوا لَهَا): (نَعُوا) بَضَمَ النُّونِ وَالْعَيْنِ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالنَّعْيُ خَبَرُ الْمَوْتِ، يُقَالُ: نَعَى وَنَعِيَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (يَا أُمَّ فُلَانٍ): كُنِّيَّتُهَا لَا أَعْرِفُهَا، وَقَدْ قَدِّمْتُ أَنِّي لَا أَعْرِفُ اسْمَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قوله: (جَلَلٌ): هُوَ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَاللَّامِ: الْهَيِّنُ، وَقَدْ فُسِّرَ فِي الْأَصْلِ بِالصَّغِيرَةِ، وَهُوَ قَرِيبٌ، وَالْجَلَلُ أَيْضًا الْأَمْرُ الْعَظِيمُ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي «السِّيَرَةِ»: الْجَلَلُ مِنَ الْقَلِيلِ وَمِنْ الْكَثِيرِ، وَهُوَ هَاهُنَا مِنَ الْقَلِيلِ، ثُمَّ أَنْشَدَ بَيْتًا لَامِرِيَّ الْقَيْسِ شَاهِدًا فِي الْجَلَلِ بِمَعْنَى الْقَلِيلِ، ثُمَّ أَنْشَدَ بَيْتًا لَشَاعِرٍ آخَرَ لَمْ يُسَمَّ فِيهِ الْجَلَلُ بِمَعْنَى الْكَثِيرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٩٩).

قال الزُّبَيْرُ وغيره: وأبلى طَلْحَةُ بَلَاءَ حَسَنًا يَوْمَ أَحُدٍ، ووقى رسول الله ﷺ بنفسه، واتقى عنه النَّبْلَ بيده حتى شَلَّتْ إصْبَعُهُ، وضرب الضَّرْبَةَ في رأسه، وحمل رسول الله ﷺ على ظَهْرِهِ حتى استقلَّ على الصَّخْرَةِ، .....

قوله: (قال الزُّبَيْرُ): تقدَّم أنَّ أبو بكرٍ الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ الإمام، وتقدَّم بعض ترجمته.

قوله: (وغيره): لا أعرف من أراد بغيره.

قوله: (حتى شَلَّتْ إصْبَعُهُ): شَلَّتْ بفتح الشَّينِ واللَّامِ المشددة، ثم تاء التانيث الساكنة، يُقال شَلَّتْ يَدُهُ وَأَشْلَاهَا اللهُ، ولا يُقال: شَلَّتْ بضمَّ الشَّينِ، وقد كشفت عليه عدَّة مؤلفات في اللغة فلم أر فيها ذلك، وأنَّ ما في أَلْسِنَةِ بعضِ النَّاسِ لَحْنٌ.

وقوله هنا: (شَلَّتْ إصْبَعُهُ)، في (خ) يَدُهُ<sup>(١)</sup>، والإصْبَعُ فيها عَشْرُ لُغَاتٍ تَثْلِيثُ الهَمْزَةِ وتثْلِيثُ الباءِ فهذه تسع، والعاشرَةُ أَصْبَوْعٌ.

وقد أَنشَدَنِي بعضُ مَشَايِخِي لبعضِ مَشَايِخِهِ وَأَظَنُّهُ الإمامَ زَيْنَ الدِّينِ أبا حفصٍ عُمَرَ بنَ عِيْسَى البَارِنِيَّ الفقيهَ الشَّافِعِيَّ رحمه الله:

بِأَصْبِعٍ ثَلَاثَ مَعَمِيمٍ أَنْمَلَةَ      وَثَلَاثَ هَمْزٍ أَيْضًا وَازَوِ أَصْبَوْعًا

وَأَنشَدَنِي الإمامُ الأديبُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ بنُ عُمَانَ بنَ أَبِي بَكْرٍ الشَّهْهَرِيَّ بَابِ الْعَجَمِيِّ الْقَاهِرِيِّ بدارِ الحديثِ الكَامِلِيَّةِ بينَ الْقَصْرَيْنِ، وكانَ ذَلِكَ أَنِّي سَأَلْتُهُ بَيْتًا واحدًا يَجْمَعُ اللُّغَاتِ العَشْرِينَ فِي الأَصْبِعِ والأَنْمَلَةِ ونحنُ جالسانِ فِي السَّمَاعِ على

.....  
 شيخنا العراقي، واقترحْتُ عليه ذلك وقد أجازني المذكورُ ما له رِوَايَتُهُ.

وَأُنْشِدُنِي مَقَاتِيعَ أَيْضاً، وَكُتِبَ لِي غَالِيهَا بِخَطِّهِ الْحَسَنِ:

أَنْمُوْلَةٌ وَكَذَا الْأَصْبُوْعُ هَمْزُهُمَا وَالْمِيمُ وَالْبَاءُ ثَلَاثٌ حَيْثُ لَا وَأُو

وما قَالَهُ معروفٌ إِلَّا اللَّغَةُ الْعَاشِرَةُ فِي الْأَنْمُلَةِ، فَإِنِّي رَأَيْتُ عَنْ ابْنِ السَّيِّدِ وَغَيْرِهِ  
 حَكَى فِيهَا تِسْعَ لُغَاتٍ؛ ثَلَاثُ الْهَمْزَةِ مَعَ ثَلَاثِ الْمِيمِ، قَالَ: وَأَفْصَحُ اللَّغَاتِ فَتَحُ  
 الْهَمْزَةُ<sup>(١)</sup>.

وَحَكَى اللَّبْلِيُّ فِي «شَرْحِ الْفَصِيحِ» عَنْ ابْنِ سَيِّدِهِ فِي «الْمَخْصَصِ» [قَوْلًا]  
 لِابْنِ جَنِّيٍّ: أَنَّ فِي الْأَنْمُلَةِ مِنَ اللَّغَاتِ مِثْلُ مَا فِي الْإِصْبُعِ<sup>(٢)</sup>، فَعَلَى هَذَا فِيهَا أَنْمُوْلَةٌ،  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

\* فَائِدَةٌ: فِي «مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ» فِي (المغازي): عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى،  
 أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ: أَنَّ طَلْحَةَ رَجَعَ بِسِتْعٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ بَيْنَ ضَرْبَةٍ  
 وَطَعْنَةٍ وَرَمِيَّةٍ، تَرَصَّعَ جَبِينُهُ، وَقُطِعَتْ سَبَابَتُهُ، وَثَلَّثَ الْإِصْبُعُ الَّتِي تَلَيْهَا، عَلَى  
 شَرْطِهِمَا، وَلَمْ يَتَعَقَّبْهُ الذَّهَبِيُّ<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ بَعْضُ مُحَدِّثِي دِمَشْقَ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَمَنْ  
 قَرَأَ عَلَيَّ: رَوَى يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ  
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: أَصْبَيْتُ إِصْبُعُ طَلْحَةَ الْبِنْصَرُ مِنَ الْيُسْرِى مِنْ  
 مِفْصَلِهَا الْوَسَطِ فَشَلَّتْ، انْتَهَى.

(١) ذَكَرَ ذَلِكَ النَّوَوِيُّ فِي «تَحْرِيرِ الْفَافِظِ التَّنْبِيهِ» (ص: ٢٧١).

(٢) انْظُرْ: «الْمَخْصَصُ» لِابْنِ سَيِّدِهِ (١/ ١٤٧).

(٣) رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٤٣١٣).

وقال رسول الله ﷺ: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ لِي».

وقرأت على أبي الفتح يوسف بن يعقوب الشَّيبَانِي بِسْفَحِ قَاسِيُون: أخبرنكم أنَّ الفضلَ زَيْنُ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَقِيلِ الْقَيْسِيَّةِ قَرَاءَةٌ عليها وَأَنْتَ تَسْمَعُ سَنَةً سِتًّا وَسِتًّا مِئَةً، قالت: أنا الفقيهُ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ الْمَصْبِصِيِّ قَرَاءَةٌ عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، . .

قوله: (أَوْجَبَ طَلْحَةُ): قال المؤلف: أَخَذْتُ شَيْئًا اسْتَوْجَبَ بِهِ الْجَنَّةَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

قوله: (وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الشَّيبَانِي): تَقَدَّمَ أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ أَجَازَ لِشَيْخِنَا صَلاحِ الدِّينِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ شَيْخُنَا ابْنَ أُمَيْلَةَ.

قوله: (بِسْفَحِ قَاسِيُون): تَقَدَّمَ مَا السَّفْحُ، وَتَقَدَّمَ أَنَّ قَاسِيُونَ هُوَ جَبَلٌ صَالِحِيَّةٌ دَمَشَقٌ.

قوله: (ابن عَقِيل): هُوَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكسْرِ الْقَافِ، وَهَذَا مَفْهُومُ كَلَامِ الدَّهْبِيِّ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ ذَكَرَ بِالضَّمِّ جَمَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: وَبِالْفَتْحِ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَبَنُوهُ وَطَائِفَةٌ.

قوله: (أَنَا الْفَقِيهُ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ الْمَصْبِصِيِّ): هَذَا الرَّجُلُ هُوَ فَقِيهُ شَافِعِي تَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ نَصْرِ الْمَقْدِسِيِّ، وَتَوَفَّى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ثَانِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ مِئَةً، وَالْمَصْبِصِيُّ وَالْمَصْبِصَةُ: بَلَدٌ مَعْرُوفٌ بِالشَّامِ، بِالتَّخْفِيفِ، وَلَا يُقَالُ: مِصْبِصَةٌ بِالتَّشْدِيدِ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي «صِحَاحِهِ»<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: مصص).

قال: أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أنا الحسن بن أبي بكر، قال: أنا محمد بن عبد الله الشافعي، ثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي، ثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق؛ يعني الفزاري، .....

وقال ابن قزقؤل في «مطالعته»: المصنعة بكسر الميم وتخفيف الصاد، وشددها بعضهم، انتهى.

قوله: (أنا محمد بن عبد الله الشافعي): هذا الحافظ أبو بكر الشافعي، تقدم بعض ترجمته، وتقدم ذكره مراراً، والمؤلف غالب ما يخرج عنه من «الغليات»، فاعلمه.

قوله: (ثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي، ثنا معاوية بن عمرو): هذا الرجل هو ابن ابنة معاوية بن عمرو، كنيته أبو بكر، روى عن معاوية بن عمرو، قال ابن حبان في «الثقات»: (كتب عنه أصحابنا)<sup>(١)</sup>.

قوله: (عن أبي إسحاق): يعني الفزاري، هذا هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة أبو إسحاق الفزاري الكوفي أحد الأعلام، ولجده خارجة صحبة، وهو أخو عيينة بن حصن عن عبد الملك بن عمير، وأبي إسحاق، وسهيل بن أبي صالح، والأعمش وخلق، وعنه الأوزاعي، والثوري، وهما من شيوخه، ومعاوية بن عمرو الأزدي، وأبو توبة الحلبي، ومحمد بن سلام البكدي، وخلق.

قال ابن معين: ثقة ثقة.

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٩/ ١٥٢).



عن حُمَيْدٍ، عن أَنَسٍ قال: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُشْرِكِينَ، أَمَا وَاللَّهِ؛ لَتُنَّ أَشْهَدُنِي اللَّهَ قِتَالًا لَيَرَيْنَّ اللَّهَ مَا أَصْنَعُ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، لِأَصْحَابِهِ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَلَقِيَهُ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ، .....

وَوَقَّعَهُ غَيْرُهُ، تُوْفِيَ سَنَةَ (١٨٦).

وقال ابنُ سَعْدٍ: مات سنة (٨٨) رحمه الله تعالى، أخرج له (ع)<sup>(١)</sup>.

قوله: (عن حُمَيْدٍ عن أَنَسٍ قال: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ... الحديث): حُمَيْدٌ [هو الطويل]، هذا الحديث أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>، وهو يقع للمؤلف مساوياً للطريق الذي ساقه منه، ولكن أراد التنويع في الرواية.

\* تنبيه: كل ما في الكتب الستة: حُمَيْدٌ عن أَنَسٍ، فالمراد به حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، وهو حُمَيْدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ أَبُو عُبَيْدَةَ الْبَصْرِيُّ، إِلَّا حَدِيثَيْنِ فَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ هُبَيْرَةَ الْعَدَوِيِّ أَبِي نَضْرٍ الْبَصْرِيِّ، أَحَدُهُمَا: خُطِبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَّةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ» الحديث، وهو في (خ س)<sup>(٣)</sup>، والثاني في «خ» فقط «كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سَكَّةِ بَنِي غَنَمٍ»<sup>(٤)</sup>، الحديث، والله أعلم.

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٦٧/٢).

(٢) رواه البخاري (٢٨٠٥).

(٣) رواه البخاري (١٢٤٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٥٥٠).

(٤) رواه البخاري (٣٢١٤).

فقال: أَيْنَ يَا سَعْدُ؟ وَاهَا لِرِيحِ الْجَنَّةِ! وَاللَّهِ إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَهَا دُونَ أَحَدٍ.

قال سعدٌ: فما اسْتَطَعْتُ أَصْنَعُ ما صَنَعَ، مَضَى حَتَّى اسْتَشْهَدَ.

قال: قال أنسٌ: فما عَرَفْتُهُ إِلَّا بَيِّنَاتِهِ؛ لِأَنَّهُ مُثِلٌ بِهِ، .....

قوله: (وَاهَا لِرِيحِ الْجَنَّةِ): إِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْ طِيبِ الشَّيْءِ، قُلْتَ: وَاهَا لَهُ مَا أَطْيَبُهُ، قال أبو النَّجْمِ:

واها لريائكم واهاً واهاً

هي المُنَى لو أننا نلناها

يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا

بشمن نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا

وقد تقدم معنى (ويها)، و(واها) فيما مضى.

قوله: (فما اسْتَطَعْتُ ما صَنَعَ): أي ما اسْتَطَعْتُ أَنْ أَصِفَ ما صَنَعَ وَمَا أَثْلَا.

قوله: (إِلَّا بَيِّنَاتِهِ): الْبَيِّنَاتُ: بفتح الموحدة وتخفيف النون وبعد الألفِ نونٌ

أخرى ثم هاء الضمير، والبَيِّنَاتُ رُؤُوسُ الْأَصَابِعِ، وَجَمْعُ الْقِلَّةِ: بَيِّنَاتٍ.

وقوله: (فما عَرَفْتُهُ): كَذَا هُنَا أَنَّ أَنْسَا عَرَفَهُ بَيِّنَاتِهِ، وَفِي «الصَّحِيحِ» - وَيَجِيءُ

أَيْضاً: - فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتَهُ، عَرَفْتُهُ بَيِّنَاتِهِ<sup>(١)</sup>، وَسِجِيءٌ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمَا عَرَفَاهُ

بَيِّنَاتِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (لَأَنَّهُ مُثِلٌ بِهِ): تَقَدَّمَ أَنَّ (مُثِلٌ) بضم الميم وكسر الثاءِ المثلثةِ الْمُخَفَّفَةِ،

ووجدنا فيه بضعةً وثمانينَ أثراً من بينِ ضربةٍ بالسَّيفِ، وطَعْنَةٍ بِالرُّمَحِ وَرَمِيَّةٍ بِسَهْمٍ، فَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ فِيهِ أَصْحَابَهُ نَزَلَتْ: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

ورويانا عن ابنِ إسحاق: عن حُمَيْدِ الطَّوِيلِ، عن أنسِ بنِ النَّضْرِ يومئذٍ سبعينَ ضربةً، فما عرَفَتْهُ إِلَّا أُخْتُهُ، عرَفَتْهُ بِنَّانِهِ.

أخبرتنا السيِّدَةُ الْأَصِيلَةُ مَوْسَى خاتونُ بنتُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ سَيْفِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بنِ أَيُّوبَ رَحِمَ اللَّهُ سَلَفَهَا فيما قرأته عليها، عن عَفِيفَةَ بنتِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ.....

مبني لما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ وقد تقدَّم ما المَثَلَةُ؟

قوله: (وَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعَةً وَثَمَانِينَ أَثَرًا): الْبِضْعُ فِي الْعَدَدِ: بَكْسَرُ الْبَاءِ، وَيُقَالُ: بِفَتْحِهَا، تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ مَطْوَلًا، وَأَنَّهُ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَى تِسْعٍ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا تَقَدَّمَ.

قوله: (سَبْعِينَ ضَرْبَةً): وَقَدْ تَقَدَّمَ بَضْعَةً وَثَمَانِينَ، فَلَعَلَّ السَّبْعِينَ مِنْ نَوْعٍ، وَالْبَاقِي مِنْ أَثَرَيْنِ، لِأَنَّهُ قَدَّمَ ثَلَاثَةَ أَثَارٍ: ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، وَطَعْنَةً بِرُمَحٍ، وَرَمِيَّةً بِسَهْمٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قوله: (إِلَّا أُخْتُهُ بِنَّانَهُ): أُخْتُهُ هِيَ الرُّبَيْعُ بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدِ الْمَثَنَةِ تَحْتَ الْمَكْسُورَةِ بِنْتُ النَّضْرِ، وَهِيَ الَّتِي أُصِيبَ ابْنُهَا حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهِيَ الَّتِي كَسَرَتْ ثِيَابَ جَارِيَةٍ، وَالْقِصَصُ الثَّلَاثُ فِي «الصَّحِيحِ»<sup>(١)</sup>، وَهِيَ صَحَابِيَّةٌ جَلِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(١) رواها البخاري (٢٨٠٥، ٣٩٨٢، ٢٧٠٣).

الفارفانيّة إجازة، قالت: أنا أبو طاهر عبد الواحد بن محمد بن أحمد ابن الصّبّاغ، قال: أنا أبو نعيم الحافظ، قال: أنا أبو عليّ بن الصّوّاف، قننا محمد بن نضر؛ يعني: أبا جعفر الصّائغ، قننا إبراهيم؛ يعني: ابن حمزة، قننا عبد العزيز؛ يعني: ابن محمد، عن عبيد الله؛ يعني: ابن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أنّ عمر بن الخطّاب قال لأخيه زيد بن الخطّاب يوم أُحُد: خُذْ دِرْعِي هَذِهِ يا أَخِي، فقال له: إِنِّي أُرِيدُ مِنَ الشّهادةِ مثلَ ما تُريدُ، فتركّاها جميعاً.

قال ابن إسحاق: ولمّا انتهَى رسولُ الله ﷺ إلى أهله ناولَ سيفه ابنته فاطمة، فقال: «اغسِلي عن هذا دَمَهُ يا بُنَيَّةُ، فوالله لقد صدّقني اليوم».

قوله: (الفَارْفَانِيَّةُ): تقدّم مرّاتٍ أنّها بقاء بعد الرّاء لا قافٍ.

قوله: (أنا أبو نعيم الحافظ): تقدّم أنّه أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني، وتقدّم بعضُ ترجمته.

قوله: (ثنا عبد العزيز): يعني ابنَ محمد هذا هو الدّرّاورديّ، تقدّم.

قوله: (عن عبيد الله): يعني ابنَ عمر، هو عبيد الله بنُ عمر بن حَفْصِ بنِ عاصم بنِ عمر بن الخطّابِ المُعَمَّرِيّ، تقدّم.

قوله: (ناولَ سَيْفَهُ فَاطِمَةَ): للنبي ﷺ أسيافٌ سيّأتي ذِكْرُهَا في كلامِ المؤلّف في أواخرِ هذه السّيرة، قال ابنُ هشام هنا: وكان يُقالُ لِسَيْفِ رسولِ الله ﷺ ذُو الْفِقَارِ، انتهى<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ١٠٠).

وناولها عليُّ بنُ أبي طالبٍ سيفه، وقال: وهذا فاغسلني عنه دمه،  
فوالله لقد صدقني اليوم.

وهو الذي رأى فيه المَنَامَ كما تقدَّم قَبْلَ ذلك.

• تنبيه: النبي ﷺ أَشْجَعُ النَّاسِ ولم يَقْتُلْ بِيَدِهِ قَطُّ أَحَدًا إِلَّا أَبِي بَنَ خَلْفٍ،  
ولم يَقْتُلْ بِيَدِهِ قَطُّ أَحَدًا سِوَاهُ لَا قَبْلَ وَلَا بَعْدُ، ففي قولِ ابنِ إسحاق: ناوَل سيفه  
فاطمة فقال: «اغسلني عن هذا دمه» فيه نَظَرٌ<sup>(١)</sup>.

كذا ذَكَرَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «الرَّدِّ عَلَى الرَّافِضِيِّ»<sup>(٢)</sup>، وكذا في قوله: (ورمى عن  
قوسه حَتَّى صَارَتْ شَطَايَا)، وقال: وَالشَّجَاعَةُ تَكُونُ بِشَيْئَيْنِ: أَحَدُهُمَا: قُوَّةُ الْقَلْبِ  
وَبَيَاتُهُ عِنْدَ الْمَخَافِ، والثَّانِي: شِدَّةُ الْقِتَالِ بِالْبَدَنِ، بَأَن يَقْتُلَ كَبِيرًا أَوْ يَقْتُلَ قِتْلًا  
عَظِيمًا، وَالْأَوَّلُ هُوَ الشَّجَاعَةُ، والثَّانِي: فَيَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الْبَدَنِ وَعَمَلِهِ، وَلَيْسَ كُلُّ  
مَنْ كَانَ قَوِيَّ الْبَدَنِ كَانَ قَوِيَّ الْقَلْبِ وَلَا بِالْعَكْسِ، وَالْخَصْلَةُ الْأُولَى تَحْتَاجُ إِلَيْهَا  
أُمَرَاءُ الْجِيوشِ وَالْحُرُوبِ وَقَوَادُّهُ أَكْثَرُ مِنَ الثَّانِيَةِ؛ فَإِنَّ الْمَقْدَّمَ إِذَا كَانَ شَجَاعَ الْقَلْبِ  
ثَابِتًا أَقْدَمَ وَثَبَّتَ وَلَمْ يَنْهَزَمْ، فَقَاتَلَ مَعَهُ أَعْوَانُهُ، وَإِذَا كَانَ جَبَانًا ضَعِيفَ الْقَلْبِ، ذَلَّ  
وَلَمْ يُقْدِمْ وَلَمْ يَثْبُتْ، وَلَوْ كَانَ قَوِيَّ الْبَدَنِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ كَانَ أَكْمَلَ النَّاسِ فِي هَذِهِ  
الشَّجَاعَةِ الَّتِي هِيَ الْمَقْصُودُ فِي أَمَةِ الْحَرْبِ، وَلَمْ يَقْتُلْ بِيَدِهِ إِلَّا أَبِي بَنَ خَلْفٍ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

• تنبيه: فِي «الْمُسْتَذْرَكِ» عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،  
عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أُحُدٍ أَعْطَى فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ  
سَيْفَهُ فَقَالَ: «بُنَيَّةُ اغْسِلْنِي عَنْهُ الدَّمَ»، فَأَعْطَاهَا عَلِيٌّ سَيْفَهُ قَالَ: وَهَذَا فَاغْسِلْنِي

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ١٠٠).

(٢) انظر: «منهاج السنة» لابن تيمية (٨/ ٧٧-٧٨).

فقال رسول الله ﷺ: «لَيْتَن كُنْتَ صَدَقْتَ الْقِتَالَ؛ لَقَدْ صَدَقَ مَعَكَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَأَبُو دُجَانَةَ».

وروينا عن ابنِ عُبَيْة: وَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيْفَ عَلِيٍّ مُخْتَضِباً دَمًا، قَالَ: «إِنْ تَكُنْ أَحْسَنْتَ الْقِتَالَ؛ فَقَدْ أَحْسَنَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ، وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ، وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ».

ثُمَّ قَالَ: «أَخْبِرُونِي عَنِ النَّاسِ، مَا فَعَلُوا؟ وَأَيْنَ عَامَّتُهُمْ؟» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْمَشْرِكِينَ لَنْ يُصِيبُوا مِنَّا مِثْلَهَا حَتَّى نُنَيْجَهُمْ».

وَمِثْلَ الْمَشْرُوكِ يَوْمَئِذٍ بِقَتْلِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ، فَإِنَّ أَبَاهُ كَانَ مَعَهُمْ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَمِثْلُوا بِهِ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ عُبَيْةَ، وَقَالَ: قَالَ سَهْلُ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: .....

عنه دَمَةٌ، الحديث<sup>(١)</sup>.

لَمْ يَنْعَقِبْهُ الدَّهْيِيُّ، فَفِيهِ رَدُّ عَلَى ابْنِ تَيْمِيَّةَ فِي كَلَامِهِ فِي الرَّدِّ عَلَى ابْنِ الْمُظْهِرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وَأَبُو دُجَانَةَ): تَقَدَّمَ ضَبْطُهُ وَأَنَّهُ سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ الْأَنْصَارِيِّ ؓ.

قوله: (ابْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بِالْقَافِ غَيْرَ مَرَّةٍ.

قوله: (حَتَّى نُنَيْجَهُمْ): هُوَ بَضْمُ النُّونِ ثُمَّ مِثْنَاءُ فَوْقَ مَكْسُورَةٍ، ثُمَّ مِثْنَاءُ تَحْتَ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ حَاءُ مَهْمَلَةٍ، يُقَالُ: تَاحَ لَهُ الشَّيْءُ يُتَوَخَّ: تَهَيَّأَ، كَتَاحَ يَتَوَخَّ،

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٤٣١٠).

«اللهم اغفر لقومي؛ فإنهم لا يعلمون».

وانهزم قوم من المسلمين، منهم عثمان بن عفان، وسعد بن عثمان، وأخوه عتبة بن عثمان من بني زريق، وخارجة بن عامر الأنصاري، ثم عفا الله عنهم، ونزل فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ [آل عمران: ١٥٥] الآية.

قال ابن عتبة: تولوا حتى انتهوا إلى بئر جرم.

وأتاحه الله فأنيح.

قوله: (وسعد بن عثمان): هذا هو سعد بن عثمان بن خلدة أبو عبادة الزُرقي، بدرّي، وقيل سعيد.

قوله: (أخوه عتبة بن عثمان): هذا عتبة بن عثمان الزُرقي، بدرّي معروف لم يرو شيئا.

قوله: (وخارجة بن عامر الأنصاري): كذا أورده المؤلف، وكذا هو في «الاستيعاب»: ابن عامر، قال: مذكور في الذين تولوا يوم أُحُد<sup>(١)</sup>، وقد ذكره الذهبي في «تجريد» فقال: خارجة بن عمرو الأنصاري، ذكر في الذين تولوا يوم أُحُد، لم يرو شيئا، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (إلى بئر جرم): هو بفتح الجيم وإسكانِ الراء وبالميم.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤١٩)، ووقع في المطبوع: «عمرو»، وأشار محققه

أن في بعض نسخ «الاستيعاب»: «عامر».

(٢) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٤٧).

ورويانا عن محمد بن سعيد، قال: أبو النمر الكِنَانِيُّ: هو جدُّ شريكِ ابنِ عبدِالله بنِ أبي نَمِرِ المَحْدَثِ.

شهدَ أُحُدًا معَ المشركين، وقال: رَمِيتُ يومئذٍ بخمسين مِرْمَاةً، فَأَصَبْتُ منها بِأَسْهُمٍ، وإني لَأَنْظُرُ إلى رسولِ الله ﷺ، وَإِنَّ أَصْحَابَهُ لَمُحَدِّقُونَ بِهِ، وَإِنَّ النَّبَلَ لَيَمُرُّ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَيَقْصُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَخْرُجُ مِنْ وَرَائِهِ. ثُمَّ هَدَاهُ اللهُ لِلْإِسْلَامِ.

\* \* \*

### ذَكَرُ فَوَائِدَ تَتَعَلَّقُ بِهِذِهِ الْأَخْبَارُ

(الْأَحَابِيشُ) الَّذِينَ حَالَفُوا قُرَيْشًا، هُم بَنُو الْمُصْطَلِقِ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو، وَبَنُو الْهُؤُنِ بْنِ خُزَيْمَةَ، .....

قوله: (وَرَوَيْنَا عَنْ ابْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَبُو النَّمِرِ الْكِنَانِيُّ، هُوَ جَدُّ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِاللهِ ابْنِ أَبِي نَمِرِ الْمُحَدَّثِ، شَهِدَ أُحُدًا. . . إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ هَدَاهُ اللهُ لِلْإِسْلَامِ، انْتَهَى).  
قال الحافظ الذَّهَبِيُّ: أَبُو نَمِرِ الْكِنَانِيُّ جَدُّ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي مُسَلِّمَةِ الْفَتْحِ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

ذَكَرَ ذَلِكَ فِي الصَّحَابَةِ، وَقَدْ رَأَيْتُ مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا عَنْ ابْنِ سَعْدٍ بِلَفْظِهِ إِلَى آخِرِهِ كَتَبُهُ حَاشِيَةً عَلَى «اسْتِعَابِ» أَبِي عُمَرَ فِي (الْكُنَى) فِي حَرْفِ النُّونِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

### (ذَكَرُ فَوَائِدَ تَتَعَلَّقُ بِهِذِهِ الْأَخْبَارُ)

قوله: (وَبَنُو الْهُؤُنِ بْنِ خُزَيْمَةَ): الْهُؤُنُ بَضْمٌ الْهَاءِ وَسُكُونِ النُّونِ، قَالَ



اجتمعوا بذنبه حُبَشِيٌّ وهو جبلٌ بأسفلِ مَكَّةَ، فتحالفوا بالله: إِنَّا لَيَدُّ عَلَى غَيْرِنَا مَا سَجَى لَيْلٌ، ووضَّحَ نَهَارٌ، وما رَسَا حُبَشِيٌّ مكانه، فسُمُّوا أَحَابِيشَ باسمِ الجبلِ.

قال حمَّادُ الرَّائِيَّةُ: سُمُّوا أَحَابِيشَ؛ لاجتماعِهِمْ، والتَّجَمُّعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ هُوَ التَّجَشُّسُ، قاله ابنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِ «المعارف» له.

الجَوْهَرِيُّ فِي «صِحَاحِهِ»: الْهُنُّونُ بِالضَّمِّ: الْهُوَانُ، وَهُنُّ بْنُ حَزِيمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرٍّ أَخُو كِنَانَةَ وَأَسَدٍ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

وَكُونُ الْهَاءِ سَاكِنَةً مَشْهُورٌ؛ وَيُؤْخَذُ أَيْضاً مِنْ «الصَّحاح».

قوله: (بِذَنْبِهِ حُبَشِيٌّ): ذَنْبُهُ بَفَتْحِ الدَّالِّ الْمَعْجَمَةِ وَالتَّوْنِ وَالْمَوْحَدَةِ ثُمَّ بَتَاءِ اللَّتَانِيثِ، يُقَالُ: ذَنْبُهُ الْوَادِي وَذَنْبَاتُهُ، وَيَكْسِرُ آخِرَهُ.

قوله: (حُبَشِيٌّ): هُوَ بَضْمُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَإِسْكَانِ الْمَوْحَدَةِ ثُمَّ شَيْنٌ مَعْجَمَةٌ ثُمَّ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ كَيَاءِ النُّسَبَةِ، وَهَذَا أَنَّهُ جَبَلٌ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ، وَقَدْ قَدِّمْتُ ضَبْطَهُ فِي أَوَّلِ الْغُرُوزِ.

قوله: (قال حمَّادُ الرَّائِيَّةُ): حمَّادُ هَذَا يُقَالُ لَهُ: حمَّادُ بْنُ أَبِي لَيْلَى، سَابُورٌ، وَقِيلَ: مَيْسَرَةُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّيْلَمِيُّ الْكُوفِيُّ مَوْلَى بَنِي بَكْرِ بْنِ واثِلٍ، كُنِيَّتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَعْرُوفُ بِالرَّائِيَّةِ.

وقيل: إِنَّهُ مَوْلَى مُكَنَّفِ بْنِ زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِي، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا، قَالَ لَهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ يَوْمًا: بِمِ اسْتَحَقَّقْتَ هَذَا الْاسْمَ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَرَوِي لِكُلِّ شَاعِرٍ تَعْرِفُهُ أَوْ سَمِعْتَ بِهِ، ثُمَّ أَرَوِي لِأَكْثَرِ مَنْهُمْ مَعْنٍ أَعْرِفُ أَنَّكَ لَا تَعْرِفُهُ وَلَا سَمِعْتَ بِهِ، ثُمَّ لَا يُشِيدُنِي أَحَدٌ شِعْرًا

(١) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: هون).

رَأَيْتُ ذَلِكَ بِخَطِّ جَدِّي رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ قَرَأَهُ عَلَيَّ أَبِي، عَلَى شَيْخِهِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ.

و(الثَّلْثُ) ساكن اللام في السَّيْفِ، وَالثَّلْثُ مَفْتُوحُ اللام: ثَلَمَ الْوَادِي.

وَذَكَرَ (أَبَا خَيْثَمَةَ الْحَارِثِيَّ) دَلِيلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يُبَيِّنْ عَلَيْهِ ابْنُ

هشام.

قَدِيمًا وَلَا مُخَدَّنًا إِلَّا مَيَّزْتُ الْقَدِيمَ مِنَ الْمُخَدَّنِ، فَقَالَ: فَكَمْ مِقْدَارُ مَا تَحْفَظُ مِنَ الشُّعْرِ؟ فَقَالَ: كَثِيرًا وَلَكِنْ أَنْشِدُكَ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ مَثَلَةً قَصِيدَةً كَبِيرَةً سِوَى الْمُقَطَّعَاتِ مِنْ شِعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ دُونَ شِعْرِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: سَأُمْتَحِنُكَ فِي هَذَا، وَأَمَرَهُ بِالْإِنْشَادِ، فَأَنْشَدَ حَتَّى ضَجِرَ الْوَلِيدُ، ثُمَّ وَكَّلَ بِهِ مِنْ اسْتَحْلَفَهُ أَنْ يَصُدِّقَهُ عَنْهُ وَيَسْتَوْفِي عَلَيْهِ، فَأَنْشَدَهُ أَلْفَيْنِ وَتِسْعَ مِثَالَةِ قَصِيدَةٍ لِلْجَاهِلِيَّةِ، وَأَخْبَرَ الْوَلِيدَ بِذَلِكَ، فَأَمَرَ لَهُ بِمِثْلِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَكَانَ حَمَّادٌ قَلِيلَ الْبِضَاعَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ.

قِيلَ: إِنَّهُ خَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ مِنَ الْمُصْحَفِ، فَصَحَّفَ فِي نَيْفٍ وَثَلَاثِينَ حَرْفًا، تَوَفِيَ سَنَةَ (١٥٥هـ)، وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ تَوَفِيَ فِي خِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ، وَوَلَايَةِ الْمَهْدِيِّ كَانَتْ يَوْمَ السَّبْتِ لَيْسَتْ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ (١٥٨هـ)، وَتَوَفِيَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ (١٦٩هـ).

قَوْلُهُ: (بِخَطِّ جَدِّي رَحِمَهُ اللَّهُ): تَقَدَّمَ أَنَّ جَدَّهُ هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ الْيَعْمَرِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ، وَقَدِّمْتُ بَعْضَ تَرْجُمَتِهِ.

قَوْلُهُ: (وَقَالَ: إِنَّهُ قَرَأَهُ عَلَى شَيْخِهِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ): هَذَا هُوَ الشُّلُوبِيُّ، وَتَقَدَّمَ بَعْضَ تَرْجُمَتِهِ.

والذي ذكره ابن سعد وغيره: أبو حنمة، وهو عندهم والد سهل ابن أبي حنمة.

قال أبو عمر: وليس في الصحابة أبو خيثمة إلا عبد الله بن خيثمة السلمي، له خبر معروف في غزوة تبوك، وأبو خيثمة عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي والد خيثمة بن عبد الرحمن صاحب عبد الله بن مسعود. وأبو حنمة هذا: عبد الله، وقيل: عامر بن ساعدة بن عامر بن عدي ابن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، نسبه كذلك أبو عمر.

(وَنَضَحْتُ النَّشَابَ) بالحاء المهملة: رَمَيْتُ.

وذكر الرجز الذي قالته هند بنت عتبة: (إِنْ تُقْبِلُوا نَعَانِقَ)، وأوله: نحن بنات طارق نمشي على النمارق وكذا ذكره ابن سعد، فقال: روي هذا الشعر لهند بنت عتبة، كما قال ابن إسحاق، والشعر ليس لها، وإنما هو لهند بنت بياضة بن طارق ابن رياح بن طارق الإيادي، قالته حين لقيت إياد جيش الفرس بجزيرة الموصل، وكان رئيس إياد بياضة بن طارق. ووقع في شعر أبي دؤاد الإيادي.

قوله: (في شعر أبي دؤاد الإيادي): أبو دؤاد قال الأمير ابن مأكولا: بضم الدال المهملة وفتح الواو المخففة، انتهى<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٣/ ٣٣٥).

وَذَكَرَ أَبُو رِيَّاشٍ وَغَيْرُهُ: أَنَّ بَكَرَ بْنَ وَاثِلٍ لَمَّا لَقِيَتْ تَغْلِبَ يَوْمَ قَصَّةَ،  
وَيُسَمَّى يَوْمَ التَّحْلِيْقِ.....

ولا يحتاجُ إلى قوله: وفتح الواو، لأنَّ الألفَ لا يكونُ ما قبلها إلا مفتوحاً،  
قال ابنُ مأكُولَا: أبو دوداد الإياديُّ الشَّاعِرُ<sup>(١)</sup>، وكذا أخرجهُ الجَوْهَرِيُّ في (دود)<sup>(٢)</sup>،  
وكذا غيره.

قال الأميرُ: واسمه جُوَيْرِيَّةُ بْنُ الْحَجَّاجِ من حيِّ إِيَادٍ، يُقال لهم: بنو يُقْدَم،  
انتهى<sup>(٣)</sup>.

قوله: (وَذَكَرَ أَبُو رِيَّاشٍ وَغَيْرُهُ): أبو رِيَّاشٍ<sup>(٤)</sup> هو بكسر الرَّاءِ ثُمَّ مَثَنَاءُ تحتِ  
مخفَّفةٍ، وفي آخره شينٌ معجمةٌ.

قوله: (يَوْمَ قَصَّةَ): هي بفتح القافِ وتشديد الصَّادِ المهملةِ المفتوحةِ ثُمَّ  
تاء التَّأْنِيثِ، لا أَعْلَمُ فيها أَكْثَرَ من ذلك، كذا رأيتها في النُّسخِ.

قوله: (وَيُسَمَّى يَوْمَ التَّحْلِيْقِ): رأيتُ في «الصُّحاحِ» في: (حلق) بالحاءِ

(١) المرجع السابق (٣/ ٣٣٦).

(٢) انظر: «الصُّحاح» للجوهري (مادة: دود).

(٣) «الإكمال» لابن مأكولا (٣/ ٣٣٦).

(٤) في هامش «أ»: «أخلا المؤلفُ بياضاً لترجمة أبي رِيَّاش، قال ولدُ المؤلفِ: أبو رِيَّاش  
اسمه أحمد بن إبراهيم الشَّيباني، وقال أبو علي التَّنُوخِيُّ: هو أحمد بن أبي هاشم، وكانَ  
إبراهيمُ يُكْنَى أبا هاشم، قال التَّنُوخِيُّ: يُقال: إنَّه كان يحفظُ خمسةَ آلافِ ورقةٍ وعشرينَ  
ألفَ بيتٍ شعرٍ، وقال أبو العلاء المعريُّ: إنَّ أبا رِيَّاشٍ كان طويلاً جَهِيرَ الصَّوْتِ يتكلَّمُ  
بكلام البادية، ويُظهِرُ مذهبَ الزَّيديةِ، ويقول: ولدْتُ بالباديةِ، وتَأَدَّبْتُ بالبصرةِ، وقال  
التَّعَلُّبِيُّ: كان باقعةً في حفظِ أيامِ العربِ وأنسابِها وأشعارِها، آيةٌ في ذلك مع فصاحةٍ وبيانٍ  
وإعرابٍ وإتقانٍ، ولكنه كان عديمَ المروءةِ زِرِّيَّ الملبسِ قليلَ التَّنْظِيفِ، وعاشَ إلى بعد  
الخمسين وثلاث مئة.

أَقْبَلَ الْفِنْدُ الزَّمَانِيَّ وَمَعَهُ ابْنَتَانِ، ..... .

المهملة واللام والقاف ما لفظه: ويومٌ تَخْلَاقُ اللَّمَمَ: يومٌ لَتَغْلِبَ على بكرِ ابني وائلٍ، لأنَّ الحَلَقَ كانَ شِعَارَهُمْ يومئذٍ، انتهى<sup>(١)</sup>.

ولا أعلمُ فيه شيئاً أكثرَ ممَّا ذكرتهُ، والله أعلمُ.

قوله: (أَقْبَلَ الْفِنْدُ الزَّمَانِيَّ): الْفِنْدُ: بكسر الفاء وإسكان النون وبالذال المهملة، واسمه: سهلُ الزَّمَانِيَّ، كذا قاله شيخنا مجدُّ الدِّين في «قاموسه»، ولفظه: الْفِنْدُ بالكسر: الْجَبَلُ الْعَظِيمُ أو قِطْعَةٌ منه، وَيُفْتَحُ، وَلَقَبَ سَهْلُ الزَّمَانِيَّ انتهى<sup>(٢)</sup>. وفي «الصَّحاح»: وَالْفِنْدُ بالكسر: قِطْعَةٌ من الجبل طَوَّلاً، وَالْفِنْدُ الزَّمَانِيَّ الشَّاعِرُ، انتهى<sup>(٣)</sup>.

ولفظ «الْجَمْهَرَةُ»: الْفِنْدُ: الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ من الجبل، والجمع أَفْنَادٌ، وبه سُمِّيَ الْفِنْدُ الزَّمَانِيَّ، رجلٌ من فرسانِ العربِ، سُمِّيَ بذلك؛ لِعِظَمِ خَلْقِهِ، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وَالزَّمَانِيَّ: بكسر الزَّاي وتشديد الميم وبعد الألفِ نونٌ ثمَّ ياء النسبِ، كذا ذكره الجوهريُّ في (زمن)، فقال ما لَفْظُهُ: وَزَمَانٌ بكسر الزَّاي أبو حَيٍّ من بَكْرِ، وهو زَمَانُ بْنُ تَيْمٍ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ، ومنهم الْفِنْدُ الزَّمَانِيَّ، انتهى<sup>(٥)</sup>.

قوله: (ومعه ابنتان): هاتانِ الابنتانِ لا أعرفُ اسمَهُمَا.

(١) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: حلق).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: فند).

(٣) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: فند).

(٤) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٦٧٣).

(٥) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: زمن).

وكانت إحداهما تقول: نحن بنات طارق.

ف (طارق) على رواية من رواه لهند بنت عتبة، أو لبنت الفند الزماني تمثيل واستعارة، لا حقيقة، شبهت أباها بالنجم الطارق في شرفه وعلوه.

وعلى رواية من رواه لهند بنت بياضة حقيقة، لا استعارة؛ لأنه اسم جدّها.

قال البطليوسي: والأظهر أنه لبنت بياضة، وإنما قاله غيرها مُتمثلاً.

قوله: (قال البطليوسي): هذا هو الإمام الأستاذ أبو محمد عبد الله بن محمد ابن السيد النحوي، كان عالماً بالأدب واللغات متبحراً فيهما، مقدماً في معرفتها وإتقانها، سكن مدينة بلنسية، وكان الناس يجتمعون إليه ويقتبسون منه، وكان حسن التعليم، وألف كتباً نافعة، منها: كتاب «المثلث» في مجلدين، أتى فيه بالعجائب، دلّ على اطلاع عظيم، وله: «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب»، و«شرح سقط الزند» لأبي العلاء المعري، وله كتاب «الحروف الخمسة» جمع فيه كل غريب، وهي (س ص ض ط د)، وله: «الحلل في شرح الجمل» و«الحلل في أغاليط الجمل»، و«التنبية على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة»، و«شرح كتاب الموطأ»، وقيل: إنه شرح «ديوان المتنبي».

وبالجملة فكل ما يتكلم فيه فهو في غاية الجودة، وله شعر حسن، توفي في منتصف رجب سنة إحدى وعشرين وخمس مئة بمدينة بلنسية، ومولده في سنة (٤٤٤هـ) بطليوس، والسيد: بكسر السين وإسكان الياء من أسماء الذئب، ويطليوس وبلنسية مدينتان من جزيرة الأندلس، والله أعلم.

وقال أبو القاسم السَّهْلِيُّ على قولٍ مَنْ قال: أَرَادَتْ بِهِ النَّجْمَ  
لَعْلُوهُ: وهذا التأويلُ عندي بعيدٌ؛ لأنَّ طارقاً وصفَ للنَّجْمِ؛ لَطُرُوقِهِ،  
فلو أَرَادَتْهُ لَقَالَتْ: بنات الطَّارِقِ، فعلى تقديرِ الاستعارة يكون (بنات)  
مرفوعاً، وعلى تقديرِ أَنْ يكونَ الشعرُ لابنةً بياضةً بن طارقٍ يكونُ منصوباً  
على المدح والاختصاص؛ نحو:

نحنُ بني ضَبَّةٍ أصحابُ الجَمَلِ

و(الكَيْوَلُ): آخِرُ القومِ، أو آخِرُ الصُّفوفِ.

وَلَوَلَّتِ المرأةُ: دَعَتْ بِالْوَيْلِ.

(ما يُبْقِي): ما يُبْقِي.

و(الهُذُّ) معجمُ الذال: القَطْعُ، ومهمَلُها: الهدْمُ.

وقوله: (فكأنَّما أخطأ رأسه): أخطأ الشيءَ: إذا لم يتعمَّده؛ أي:

كان في إلقائه رأسه كأنه لم يتعمَّده ولا قصَّده.

ويحمَّسُ الناسَ - بالسين المهملة -: يُشجِّعُهُمْ؛ من الحماسة،

وبالمعجمة: مِنْ أَحْمَسْتُ النَّارَ: أَوْقَدْتُهَا؛ أي: يُغْضِبُهُمْ.

وذكرَ خبرَ قَتَادَةَ بْنِ الثُّعْمَانَ فِي ذَهَابِ عَيْنِهِ وَرُجُوعِهَا، وَقَدْ رُوِيَ:

أَنَّ عَيْنَهُ جَمِيعاً سَقَطَتْ،.....

---

قوله: (وقال أبو القاسم السَّهْلِيُّ): هذا الإمام أبو القاسم وأبو زيد تقدَّم

بعض ترجمته، رحمه الله.

قوله: (ضَبَّةٌ): هو بفتح الضَّادِ المعجمة وتشديد الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ جداً.

رواه محمد بن أبي عثمان، عن مالك بن أنس، عن محمد بن عبد الله ابن أبي صغصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد، عن أخيه قتادة بن النعمان قال: أُصِيبَتْ عَيْنَايَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَسَالَتَا عَلَى وَجْهَتِي، فَأَتَيْتُ بِهِمَا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَعَادَهُمَا مَكَانَهُمَا، وَبَصَقَ فِيهِمَا، فَعَادَتَا تَبْرُقَانِ.

قال الدارقطني: هذا حديث غريب عن مالك، تفرد به عمار بن نصر، وهو ثقة.

ورواه الدارقطني عن إبراهيم الحربي، عن عمار بن نصر هذا. وذكرَ قتلَ حُسَيْلِ أَبِي حذيفة بن اليمان، ويقال: الذي قتله خطأ عتبة بن مسعود، أخو عبد الله بن مسعود.

و(الهامة) كانت العرب تقول: إِنَّ رُوحَ الْمَيِّتِ تَصِيرُ هَامَةً، ومنه:

### وكيف حَيَاةُ أَصْدَاءِ وَهَامِ

قوله: (رواه محمد بن أبي عثمان عن مالك): هذا هو<sup>(١)</sup>.

قوله: (تَبْرُقَانِ): هو بضمِّ الرَّاءِ؛ أي: يَتَلَوَّانِ.

قوله: (حُسَيْلِ أَبِي حذيفة بن اليمان): تقدَّم أَنَّ اسمه حُسَيْلٌ بالتَّصْغِيرِ، ويقال: بالتَّكْبِيرِ، وتقدَّم أَنَّ الْيَمَانِيَّ الصَّحِيحُ كتابته بالياء مع ابنِ الهادي وابنِ العاصي وابنِ

(١) بياض في «أ»، وفي الهامش: «ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِي «الرَّوَاةِ عَنْ مَالِكٍ»، وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ قُرْشِيٌّ، وَسَاقَ حَدِيثَهُ مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ عَنْ عَمَارِ بْنِ نَصْرِ عَنْهُ، وَعَمَّارٌ اخْتَلَفَ فِيهِ النَّقْلُ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ، وَقَالَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ: مَتْرُوكٌ، قَالَ الْخَطِيبُ: لَعَلَّهُ أَرَادَ عَمَّارَ بْنَ هَارُونَ، قُلْتُ: وَعَمَّارُ بْنُ هَارُونَ أَقْدَمُ مِنْ عَمَارِ بْنِ نَصْرٍ، فَالْحَدِيثُ غَرِيبٌ، وَقَالَ الْخَطِيبُ بَعْدَ تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ: لَمْ [أَرَهُ] الْبَتَّةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، قَالَ وَلَدُهُ.



و(ظِمُّ جِمَارٍ): الحمارُ أقصرُ الدَّوَابِّ ظِمْنًا، وأطولُها الإبلُ.  
وقوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ رَجُلٌ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ سَعْدُ بْنُ  
الرَّبِيعِ؟»: لم يُسَمَّ في الخبرِ.

قال الواقديُّ: هو مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ.

وذكرَ أبو عمر: أَنَّهُ أَبِي بْنُ كَعْبٍ.

وذكرَ الشَّهْلِيُّ في حديثِ ابنِ إِسْحَاقَ، عَمَّنْ لَا يُتَّهَمُ، عن مِقْسَمٍ،  
عن ابنِ عَبَّاسٍ في صلاةِ النَّبِيِّ ﷺ على شُهداءِ أُحُدٍ: أَنَّهُ يَعْنِي بـ (مَنْ)  
لَا يُتَّهَمُ) الحسنُ بنَ عمارَةَ، وَضَعَفَ الحديثَ به.

لكنْ قد ذَكَرْناه من روايةِ يزيدَ بنِ أَبِي زيَادٍ، عن مِقْسَمٍ، من طريقِ  
ابنِ ماجَه، ويزيدُ أَخْرَجَ له مسلمٌ مقرونًا بغيره في (الأطعمَةِ)، وَصَحَّحَ  
الترمذيُّ حديثَه في غيرِ ما موضعٍ، وبينَه وبين الحسنِ بنِ عمارَةَ بونٌ  
بعيدٌ.

وقد رأيتُ قبلَ هذا موضعًا تكلَّمُ فيه الشَّهْلِيُّ على روايةِ لابنِ  
إِسْحَاقَ عَمَّنْ لَا يُتَّهَمُ فقال: هو الحسنُ بنُ عمارَةَ.

أبي الموالِي، قاله النَّوَوِيُّ<sup>(١)</sup>.

قوله: (الحسنُ بنُ عمارَةَ): تقدَّمُ أَنَّهُ بضمُّ العينِ وتخفيفِ الميمِ، وتقدَّمُ  
بعضُ ترجمته.

قوله: (وقد رأيتُ قبلَ هذا موضعًا تكلَّمُ فيه الشَّهْلِيُّ): هذا الموضعُ الذي

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢/١٤٤).

وهذا يحتاجُ إلى نقلٍ عن ابنِ إسحاقَ، وأقلُّ ما في ذلك نقلٌ عن مُعاصِرٍ له، أو قريبٍ منه في الطَّبَقَةِ، وإلَّا فما المانعُ مِن أن يكونَ الذي لا يَتَّهِمُهُ في هذا الخبرِ هو يزيدُ بنُ أبي زيادٍ؟ فكثيراً ما يروي عنه، وهو أَجَدَرُ بِالثَّنَاءِ عليه.

وقد روى الخبرَ عنه أبو بكرٍ بنُ عَيَّاشٍ كما أوردناه، وعند ابنِ إسحاقَ رجلٌ آخرُ يُقالُ له: يزيدُ بنُ أبي زيادٍ، وهو: يزيدُ بنُ زيادٍ بنِ أبي زيادٍ مَيْسَرَةَ، يروي عن مُحَمَّدٍ بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، مستورُ الحالِ.  
(وَأَوْجَبَ طَلَحَةُ): أَحَدَثَ شَيْئاً يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْجَنَّةَ.

(الْآتِي الْغَرِيبُ لَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ أَتَى؟) وكذا وَقَعَ في هذا الخبرِ عندَ ابنِ إسحاقَ، وذكرَه ابنُ سعدٍ، فقال: قزمانُ بنُ الحارثِ، مِن بني عَبَسٍ، حَلِيفُ لبني ظَفَرٍ.  
(الْوَقَّاعُ): السَّبَّابُ.  
ضاحيةُ الشيء: ناحيته.

أشارَ إليه الشَّهيدُ ولم يستحضِرْهُ المؤلِّفُ هو في إِسلامِ سَلَمَانَ الفارسيِّ.  
قوله: (وهو أَجَدَرُ): هو بالجيم والذَّال المهملة وبالراء؛ أي: أَحَقُّ.  
قوله: (أبو بَكْرٍ بنُ عَيَّاشٍ): هو بالمشثاء تحت وبالشين المعجمة، وهذا ظاهراً مشهورٌ عند أهلِهِ.

قوله: (وعند ابنِ إسحاقَ رجلٌ آخرُ يُقالُ له: زيادُ بنُ أبي زيادٍ): وهو يَزِيدُ ابنُ زيادٍ بنِ أبي زيادٍ مَيْسَرَةَ، يروي عن مُحَمَّدٍ بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، مستورُ الحالِ، انتهى.

أَنْعَمْتَ فَعَالٍ: اسمٌ للفعل الحسنِ، وأنعمَ: زاد، وقال السَّهْلِيُّ: معناه: أَنْعَمْتَ الْأَزْلَامُ، وكان استقسمَ بها حينَ خُرُوجِهِ إِلَى أَحَدٍ. قال ابنُ إِسْحَاقَ: وكان فيما أنزلَ اللهُ مِنَ الْقُرْآنِ يَوْمَ أَحَدِ سِتُونَ آيَةً مِنْ (سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ)، فيها صِفَةٌ مَا كَانَ فِي يَوْمِهِمْ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٢١].



هذا الرَّجُلُ يَرُوي عن مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، قال اللَّذْهَبِيُّ فِي «تَذَاهِيهِ»: يزيد بن زياد، ويُقال: ابنُ أَبِي زِيَادِ الْمَدَنِيِّ مولى عبد الله بن عِيَّاشِ الْمَخْزُومِيِّ، وقيل: هما اثنان، عن مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ وغيره، وعنه مالِكُ وابنُ إِسْحَاقَ وَثَقُهُ (س)، انتهى.

أخرج لهذا الترمذي، وقد ذكره أيضاً في «الميزان»: يزيدُ بْنُ زِيَادٍ عن مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ عن معاوية، وعنه مالِكُ وابنُ إِسْحَاقَ، وَثَقُهُ (س)، وقال (خ): لا يتابع على حديثه، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقد ذَكَرَ ابْنُ حِبَّانَ فِي «ثِقَاتِهِ» يزيدَ هذا فقال: يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ بنِ أَبِي زِيَادٍ، واسمُ أَبِي زِيَادٍ مَيْسَرَةُ مولى ابْنِ عِيَّاشِ الْمَخْزُومِيِّ، وقد قيل: مولى لبني هَاشِمٍ من أهل المدينة، يروي عن أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ والمَدَنِيِّينَ، روى عنه مالِكُ، وابنُ إِسْحَاقَ، وسليمانُ بْنُ بِلَالٍ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٤٢٣).

(٢) «الثقات» لابن حبان (٧/ ٦٢٢) (١١٧٦٩).

ذَكَرُ مَنْ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ

عندهم من بني هاشم بن عبد مناف: حمزة بن عبد المطلب بن هاشم.

ومن بني أمية بن عبد شمس: عبدالله بن جحش حليف لهم من بني أسد ابن خزيمه.

ومن بني عبد الدار بن قصي: مصعب بن عمير.

ومن بني مخزوم بن يقظة: شماس بن عثمان.

وزاد ابن عتبة خامساً، .....

وقد ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، ولم<sup>(١)</sup> [يذكر] فيه شيئاً<sup>(٢)</sup>، وقد ذكرت ذلك في الورقة التي قبل هذه بورقتين فانظر ذلك.

(ذَكَرُ مَنْ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَنْهُمْ)

قوله: (ابن يقظة): هو بفتح المثناة تحت، والقاف والطاء المعجمة المُشَالَة، ثم تاء التأنيث، وهذا ظاهر.

قوله: (وزاد ابن عتبة خامساً): وهو سعد مولى حاطب من بني أسد بن عبد العزى، انتهى.

هذا الرجل ذكره الذهبي في «تجريده»، فقال: سعد مولى حاطب، له في «معجم» ابن قانع، ولم يزد، انتهى.

(١) في «أ» بياض بمقدار كلمة وفي الهامش: «لعله سقط: يذكر».

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ٢٦٣).

وهو: سعدٌ مولى حاطبٍ من بني أسدٍ بن عبد العزى.

ثم قال بعدُ بخمسين تراجم ما لفظه: سعدٌ بنُ خولى مولى حاطبٍ بنِ أبي بلتعة، بدرى قُتِلَ يومَ أُحُدٍ، انتهى<sup>(١)</sup>.

وكذا فعل ابنُ جَبَّانَ فقال: سعدٌ مولى حاطبٍ بنِ أبي بلتعة، له صحبة، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وذكره أبو عمر في «الاستيعاب» فقال: سعدٌ بنُ خولى مولى حاطبٍ بنِ أبي بلتعة، رجلٌ من مدحج، وقال ابنُ هشام: سعدٌ مولى حاطبٍ من كلب<sup>(٣)</sup>، وقال غيره أيضاً.

ولم يَحْتَلِفُوا أَنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا هُوَ وَمَوْلَاهُ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، وَفَرَضَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ فِي الْأَنْصَارِ، رَوَى عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَحَدِيثُ إِسْمَاعِيلَ عَنْهُ مُرْسَلٌ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنْتَهَى<sup>(٤)</sup>.

وقد رأيتُ أنا بخطَّ أبي إسحاقَ ابنِ الأَمِينِ حَاشِيَةً عَلَى «الاستيعاب» فِي هَذَا الْمَكَانِ لَفْظَهَا: الْبَغَوِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَاطِبٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ»، كَيْفَ يَقْتُلُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ

(١) «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٢١٣) وقد سقط من مطبوع «التجريد» ترجمة: سعد مولى حاطب.

(٢) انظر: «الفتاوى» لابن حبان (٣/ ١٥٥).

(٣) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٦٨٠).

(٤) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٨٥).

وزاد ابنُ سعدٍ: عبدُ اللهِ وعبدُ الرَّحْمَنِ ابْنِي الْهَيْبِ من بني سعدِ بن ليثٍ، وَوَهَبَ بن قَابُوسَ الْمُزَنِيِّ، .....

يُحَدِّثُ عَنْ الْحَدِيثِ؟! انتهت.

وهو كلامٌ صحيحٌ وإنِ احْتُمِلَ أَنَّهُ إخبارٌ بالمَغْيِيَّاتِ، وقد قَدِّمْتُ هذا، والله أعلم.

قوله: (وَزَادَ ابْنُ سَعْدٍ: عبدُ اللهِ وعبدُ الرَّحْمَنِ ابْنِي الْهَيْبِ من بني سَعْدٍ ابنِ لَيْثٍ<sup>(١)</sup> انتهى).

أَمَّا عبدُ اللهِ بنُ هَيْبٍ: فقد ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فقال: عبدُ اللهِ بنُ هَيْبٍ بنِ سَخْمِ الْكِنَانِيِّ اللَّيْثِيُّ اسْتُشْهِدَ بِخَيْرٍ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وكذا ذَكَرَ أَبُو عُمَرَ في «الاستيعاب»: قُتِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ شَهِيداً، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وَأَمَّا عبدُ الرَّحْمَنِ: فذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ الْهَيْبِ الْكِنَانِيُّ أَخُو عبدِ اللهِ الَّذِي تَقَدَّمَ، اسْتُشْهِدَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ<sup>(٤)</sup>، انتهى. وَهَيْبٌ كَزَيْبٍ.

قوله: (وَوَهَبَ بن قَابُوسَ): (وهب): منصوبٌ معطوفٌ على عبدِ اللهِ، وَقَابُوسٌ لَا يَنْصَرِفُ لِلْعُجْمَةِ والتَّعْرِيفِ، قال النَّابِغَةُ:

نُبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ

ذكره الجَوْهَرِيُّ في «صاحبه»<sup>(٥)</sup>، وكذلك ذَكَرَهُ من الفقهاءِ الحافظُ أَبُو عَمْرٍو

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤/ ٢٤٥).

(٢) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٣٣٩).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٩٩).

(٤) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٣٥٧).

(٥) انظر: «الصحيح تاج اللغة» للجوهري (مادة: قيس).

وابن أخيه الحارث بن عُبَبة بن قابُوس، ومالكاً ونعمانَ ابني خلف بن عوف بن دارم بن عنز بن وائلة بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان ابن أسلم بن أفصى بن حارثة، كانا طليعتين للنبي ﷺ، . . . . .

ابن الصلاح فيما رويته عن بعض مشايخنا عن بعض أصحابه عنه في إملائه على حديث: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ»<sup>(١)</sup> ولفظه فيه: أبو قابُوس لا يَنْصَرِفُ؛ لأنَّه غيرُ منصرفٍ للْعَجْمَةِ مع الْعَلَمِيَّةِ، قَطَعَ بهذا غيرُ واحدٍ ممَّنِ يُعْتَمَدُ، وفيما علَّقَ عن ابنِ بُرهانَ النَّحْوِيِّ أنَّ قابُوسَ إمَّا لم ينصرف وإن انصرف طَاوُسٌ معرفة؛ لا امتناع دخول الألفِ واللَّامِ عَلَيْهِ دُونُ طَاوُسٍ؛ أي: قبل الْعَلَمِيَّةِ؛ إذ هو اسمُ جِنْسٍ.

قال ابنُ الصَّلَاح: وقد رَوَى الْأَزْهَرِيُّ في «تَهْذِيبِ اللَّغَةِ» عن ابنِ الأعرابيِّ أنَّ الْقَابُوسَ الجميلَ الوجهِ الحَسَنُ اللَّوْنِ<sup>(٢)</sup>، فعلى هذا قد يُقال: إنَّه من الأسماءِ التي يَغْتَوِرُهَا مَأْخَذَانِ، يُصْرَفُ باعتبارِ أَحَدِهِمَا، ولا يُصْرَفُ باعتبارِ الْآخَرِ، كيعقوب وحسان، حتَّى لا يجوزَ حَذْفُهُ على أَنَّهُ منقولٌ إلى الْعَلَمِيَّةِ من الْعَجْمِيَّةِ، ويجوزُ على أَنَّهُ منقولٌ من الْقَابُوسِ بمعنى الْجَمِيلِ، لَكِنْ جزمَ مَنْ ذَكَرْنَا بامتناعِ صَرْفِهِ يَدُلُّ على أَنَّهُ تَنَاهَى إِلَيْهِمْ كَوْنُهُ منقولاً من الْعَجْمِيَّةِ إلى الْعَلَمِيَّةِ من غيرِ تَرَدُّدٍ من الجهتين، والله أعلم، انتهى لَفْظُهُ.

قوله: (وابن أخيه الحارث بن عُبَبة بن قابُوس): قال الذَّهَبِيُّ بعد أن سَمَّاه: وَقَدْ مَعَ عَمِّهِ وَهَبٍ يَوْمَ أُحُدٍ فِيمَا قَبِيلَ وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَئِذٍ، انتهى<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه أبو داود (٤٩٤٣)، والترمذي (١٩٢٤)، وقال: حسن صحيح، والإمام أحمد في «المسند» (١٦١ / ٢) وغيرهم.

(٢) انظر: «تهذيب اللغة» للجوهري (٣١٩ / ٨).

(٣) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١٠٥ / ١).

فَقُتِلَا يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدَيْنِ، وَدُفِنَا فِي قَبْرِ، أَحَدَ عَشَرَ.

وزاد أبو عمر: ثَقِفَ بن عمرو الأسلميَّ حليفَ بني عبد شمسٍ، وعقربةَ أبا بشيرٍ بن عقربةَ الجُهنيِّ.

وذكرَ: أَنَّ حُنَيْسَ بن حُذَافَةَ بن قيسَ بن عديٍّ.....

وقد جَزَمَ أبو عُمرُ أَنَّهُ قَدِمَ المَدِينَةَ مع عُمِّهِ وَقُتِلَا بِأَحَدٍ<sup>(١)</sup>.

قوله في نَسَبِ مالِكٍ وَنُعْمَانَ: (عَنْزُ): هو يَاسَكَانِ النُّونِ.

قوله: (وزاد أبو عمر: ثَقِفَ بن عمرو الأسلمي): تقدّم في كلامي من عند السُّهيليِّ في الهجرة إلى المدينة: أَنَّ ثَقِفًا قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، وَأَنَّ موسى بنَ عُقْبَةَ قال: إِنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ، قَتَلَهُ أُسَيْرُ الْيَهُودِيِّ، وَأَنَّ أبا الفتح ابنَ سَيِّدِ النَّاسِ ذَكَرَهُ فِي خَيْبَرَ أَيْضًا، انتهى.

وَذَكَرَ القَوْلَيْنِ أَبُو عُمرُ فِي «اسْتِيعَابِهِ»: وَذَكَرَ عن موسى بنِ عُقْبَةَ: أَنَّهُ اسْتَشْهَدَ بِخَيْبَرَ، قَتَلَهُ أُسَيْرُ الْيَهُودِيِّ<sup>(٢)</sup>، والله أعلم.

قوله: (وعقربةَ أبا بشيرٍ بن عقربةَ): (أبو بشيرٍ): بفتحِ الموحَّدةِ وكسرِ الشَّينِ المعجمة، كذا ذكره الأمير<sup>(٣)</sup>، ومقتضى كلام المؤلف أن يكونَ ذَكَرَهُ أَبُو عُمرُ وَأَنَّهُ عَطَفَهُ على ثَقِفِ الذي زَادَهُ أَبُو عُمرُ، ولم أرَ عُقْرَةَ في الأفراد من العَيْنِ ولا في الكَتَى من أَبِي بِشِيرِ<sup>(٤)</sup>، والله أعلم.

قوله: (وَذَكَرَ أَنَّ حُنَيْسَ بنَ حُذَافَةَ): (حُنَيْسُ): بضمِّ الخاءِ المعجمة،

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٩٧).

(٢) المرجع السابق (١/ ٢١٧).

(٣) انظر: «الإكمال» لابن ماکولا (١/ ٢٨١).

(٤) ذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ١٧٥) أن اسم ابنه بشير، وقال: ولأبيه عقربة صحبة.



ابن سعيد بن سهم القرشي شهد أهداً، ونالته بها جراحات، مات منها بالمدينة، وليس ذلك بشيء.

وفتح الثون ثم مشاة تحت ساقنة، ثم سين مهملة، وهذا ظاهر عند أهله، وقد تقدم.  
قوله في نسبه: (ابن سعيد بن سهم): كذا هنا، وقد قال المؤلف: وفي قول أبي عمر: عدي بن سعيد بن سهم وهم قال: إنما هو عدي بن سعد بن سهم، وسعد وسعيد أبناء سهم، فعدي من ولد سعد، والله أعلم، انتهى.  
ورأيت في نسخة صحيحة من «الاستيعاب» في ترجمة (خنيس): بن سعد بغير ياء، وقد كتب تجاهه في الطرة: سعد، قال مصعب: وسعيد، قاله ابن إسحاق، انتهت<sup>(١)</sup>.

ولم يذكر ذلك الذي وهم فيه في خنيس بن حذافة، إنما قاله في ترجمة بشر ابن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم، كذا في النسخة التي وقفت عليها من «الاستيعاب» بخط ابن الأمين، وسعيد مضموم السين بالقلم بخطه، وقد كتب تجاه ذلك أبو إسحاق بن الأمين ما لفظه: هو من ولد سعد بن سهم لا من ولد سعيد ابن سهم انتهت، وقد تقدم.

قوله - حاكياً عن ابن عبد البر - في خنيس أنه: حضر (أهداً ونالته بها جراحات، مات منها بالمدينة): قال المؤلف: وليس ذلك بشيء، والمعروف أنه مات بالمدينة على رأس خمسة عشر شهراً بعد رجوعه من بدر، وتأيمت منه حفصة بنت عمر، فتزوجها رسول الله ﷺ في شعبان على رأس ثلاثين شهراً كما سيأتي إن شاء الله تعالى، وذلك قبل أهد، ثم ذكر في أزواجه وسرايره عليه الصلاة والسلام المسألة ولفظه: فتوفي عنها من جراحات أصابته يوم بدر، وقيل: بأحد،

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٥٢).

والمعروف: أنه مات بالمدينة على رأس خمسة وعشرين شهراً بعد رجوعه من بدر، وتأيمت منه حفصة بنت عمر، فتزوجها رسول الله ﷺ في شعبان على رأس ثلاثين شهراً كما سيأتي إن شاء الله تعالى، وكل ذلك قبل أحد.

وفي قول أبي عمر: (عدي بن سعيد بن سهم) وهم ثان، إنما هو عدي بن سعد بن سهم، وسعد وسعيد ابنا سهم، فعدي من ولد سعد، والله أعلم.

ومن الأنصار، ثم من الأوس، ثم من بني عبد الأشهل: عمرو بن معاذ، وابن أخيه الحارث بن أوس، والحارث بن أنس، وعُمارة بن زياد، . .

والأول أشهر، انتهى.

فقوله: (والمعروف أنه مات بالمدينة على رأس خمسة عشر شهراً بعد رجوعه من بدر)، وفي بعض النسخ: (خمس وعشرين شهراً)، وهذه فيما يظهر أنها الصواب.

وقوله: (على رأس خمسة وعشرين شهراً): أي من مقدم المدينة، وأما إذا قلنا: إنه مات بعد بدر بخمسة عشر شهراً: فهذا يكون بعد أحد، وهو القول المرجوح، والله أعلم.

وقوله: (بعد رجوعه من بدر): أي وفاته بعد بدر، فيكون (بعد بدر) متعلقاً بـ (مات) لا بعدها بـ (خمس وعشرين شهراً)، والله أعلم.

(ومن الأنصار ثم من الأوس)

قوله: (وعُمارة بن زياد): هذا هو عُمارة بن زياد بن السكن، استشهد يوم

وسلمة، وعمرو ابنا ثابت بن وقش، وأبوهما، وعمهما رفاعه، وحسيل بن جابر أبو حذيفة بن اليمان حليف لهم، وصيفي، وخباب ابنا قنظي.

وعند ابن سعد: صيفي والخباب ابنا قنظي.....

أُحْدِ عَلَى الصَّحِيحِ كَمَا قَالَ الْمُؤَلَّفُ، لَكِنَّهُ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِلخِلَافِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ بَذْرِ، وَأَبُوهُ زِيَادُ بْنُ السَّكَنِ لَهُ صَحْبَةٌ، اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ مُتَّكِئًا عَلَى قَدَمِ النَّبِيِّ ﷺ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ عُمَارَةُ بْنُ زِيَادِ بْنِ السَّكَنِ، فِيهِ وَالِدُهُ قَوْلَانِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَسَيَجِيءُ ذَلِكَ قَرِيبًا فِي كَلَامِ الْمُؤَلَّفِ، وَعُمَارَةُ: بِضَمِّ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ.

قوله في نسب سلمة وعمرو: (بن وقش): تقدّم مرّات أنّه بفتح الواو وإسكان القاف وفتحها أيضاً، وبالشين المعجمة.

قوله: (وحسيل بن جابر): تقدّم أنّ بعضهم حكى فيه حسلاً بالتكبير واقتصر عليه، وبعضهم حكى القولين وقدمه، وبعضهم حكى القولين وقدم التصغير، وتقدّم أنّ اليماني: الصحيح إثبات السيأ مع ابن أبي العاصي، وابن الهادي، وابن أبي المعالي.

قوله: (وصيفي وخباب ابنا قنظي، وعند ابن سعد: صيفي والخباب ابنا قنظي) فقتله ضيرار بن الخطّاب، قاله الذهبي<sup>(١)</sup>، ومن قبله أبو عمر<sup>(٢)</sup>، فأما خباب: فبخاء معجمة مفتوحة ثمّ موحدّة مشدّدة، وقوله: (وعند ابن سعد الخباب): يعني بضمّ الحاء المهملة وتخفيف الموحّدة.

(١) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٥٥، ٢٦٩).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٣٩، ٧٣٤).

ابن عمرو بن سهل بن مخرمة ابن قلع بن حريش بن عبد الأشهل .

وقد ذكره الأمير في (الحباب) بالحاء المهملة المضمومة في المختلف فيه ، فقال : حَبَابُ بْنُ قَيْظِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، أُمُّهُ الصَّعْبَةُ بِنْتُ التَّيْهَانِ ، أخت أبي الهيثم بن التَّيْهَانِ<sup>(١)</sup> .

وقال ابن إسحاق في رواية المَرْوَزِيِّ عن ابن أيوب ، عن ابن سَعْدٍ عنه<sup>(٢)</sup> : جنَابُ بْنُ قَيْظِيٍّ بِالْجِيمِ ، والمحفوظ بالحاء المهملة ، انتهى .

وذكره أيضاً في الحاء المهملة المضمومة الزمخشري ، وذكره الذهبي في «تجريد» في الحاء المعجمة ، وذكره في المهملة<sup>(٣)</sup> ، فتحصل معنا فيه ثلاثة ضبوط : حَبَابٌ وَحَبَابٌ وَجَنَابٌ ، والله أعلم .

قوله في نَسَبِهِمَا : (قُلْع) : هو بكسر القاف وإسكان اللام وبالعين المهملة . قوله فيه : (حَرِيشُ بْنُ عَبْدِ الْأَشْهَلِ) : قال الأمير ابن مأكولاً في (حَرِيش) بالشين المعجمة : الحَرِيشُ بْنُ جَحْجَبِيٍّ بْنِ كُلفَةَ بْنِ عَوْفٍ إِلَى آخِرِهِ ، قال الزبير : ليس في نَسَبِ الْأَنْصَارِ حَرِيشٌ - يعني بالمعجمة في آخره - إِلَّا الحَرِيشُ بْنُ جَحْجَبِيٍّ ، وما سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ الحَرِيشُ بِالسَّيْنِ ، ثُمَّ ذَكَرَ كَلَاماً آخَرَ لَهُ بِهِ بَعْضُ التَّلَقُّ<sup>(٤)</sup> .

ثم ذَكَرَ فِي (حَرِيس) بسين مهملة ، قال الأمير : وأما حَرِيسُ بسين مهملة : فقال الزبير بن بَكَّار : كلُّ مَا فِي الْأَنْصَارِ حَرِيسٌ إِلَّا حَرِيشُ بْنُ جَحْجَبِيٍّ انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر : «الإكمال» لابن مأكولا (٢/ ١٤٦) .

(٢) أي : ابن سعد عن ابن إسحاق .

(٣) انظر : «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٥٥ ، ١١٥) .

(٤) انظر : «الإكمال» لابن مأكولا (٢/ ٤٢٠) .

(٥) المرجع السابق (٢/ ٤٢٢) .

وكان ابن الكلبي يقول: حريش بن جُشَم أخِي عبد الأشهل، ليس ولده.

والمشهور الأول.

وعُمُهما عبّاد بن سهل، وعُمّه معبد بن مخرمة عند ابن سعد.

وعنده أيضاً: عامر بن يزيد بن السّكن.

وعند ابن إسحاق في أخبار الوقعة: مقتل زياد بن السّكن حين قال

رسول الله ﷺ: «مَنْ يَشْرِي لَنَا نَفْسَهُ؟»، قال: فقام زياد بن السّكن في خمسة من الأنصار، فقاتلوا حتّى قُتلوا، وكان زياد آخرهم.

قال: وبعضُ الناس يقول: هو عُمارة بن يزيد.

ويزيد بن السّكن بن رافع، وسهل بن رومي بن وقش، ورافع بن

يزيد، وقرّة بن عُبّة بن قرّة حليف لهم.

وقد ذكرت ذلك قبل ذلك.

قوله: (وكان ابن الكلبي): تقدّم مراراً أنّه هشام، تقدّم مترجماً، وكذا أبوه

محمّد بن السائب الكلبي.

قوله: (جُشَم): تقدّم أنّه غير منصرفٍ للعدل والعلمية.

قوله: (وعُمُهما: عبّاد بن سهل بن مخرمة الأشهلي): هذا قتله صفوان

ابن أميّة يوم أُحُد.

قوله في نسب سهل: (وقش): تقدّم مراراً أنّه بفتح الواو وإسكان القاف

وبالفتح، وبالشين المعجمة.

وفي عدادهم من ولد جُشم بن الحارث أبي عبد الأشهل عندهم :  
إياس بن أوس بن عتيك .

ومن حلفائهم : حبيب بن زيد بن تيم بن أمية بن خُفاف بن بياضة .  
قال أبو عمر : وقيل : بل قُتل بصفين ، كذا ذكره ابن سعد : حبيب  
ابن زيد في حلفاء بني عبد الأشهل ، ورأيت في موضع آخر من ولد مرة  
ابن مالك بن الأوس ، وهو حبيب بن زيد بن تيم بن أمية بن بياضة بن  
خُفاف . . . . .

قوله : (ومن حلفائهم حبيب بن زَيْد) : (حبيب) : بفتح الحاء المهملة  
وكسر الموحدة ، ذكره أبو عمر والذهبي في جملة من اسمه حبيب ، ونسباه إلى  
خُفاف ، ولفظ أبي عمر : حبيب بن زيد بن تيم بن أسيد من خُفاف<sup>(١)</sup> ، والذهبي  
قال فيه : حبيب بن زيد بن تيم بن أمية بن خُفاف<sup>(٢)</sup> ، كما نسب المؤلف ، لكن  
قال فيه : (أمية) عوض (أسيد) الذي في كلام أبي عمر ، وقال : من بني بياضة ،  
استشهد يوم أُحُد<sup>(٣)</sup> .

قوله : (وقال أبو عمر : وقيل : بل قُتل بصفين) كذا في نسخة ، وفي نسخة  
صحيحة مقابلة هذا ليس هنا ، وإنما يأتي بعد ذلك في ترجمة عبيد بن النُّجَّان ،  
وقد راجعت «الاستيعاب» فرائثه لم يذكُر هذا الكلام في ترجمة حبيب المذكور<sup>(٤)</sup> ،  
ففي صحة هذه النسخة نظر ، وقد راجعت «الاستيعاب» فلم أر ذلك فيه في ترجمة

(١) انظر : «الاستيعاب» لابن عبد البر (١ / ٣١٩) .

(٢) انظر : «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١ / ١١٧) .

(٣) المرجع السابق : (١ / ١١٧) .

(٤) انظر : «الاستيعاب» لابن عبد البر (١ / ٣١٩) .

ابن سعيد بن مُرَّة بن مالك، قاله ابنُ الكلبي.

وعُبَيْدُ بنِ التَّيَّهَانِ، وهو عند ابن عُقْبَةَ وأبي مَعْشَرٍ وابنِ القَدَّاحِ :  
عَتِيكٌ، وابنُ عُمَارَةَ ينسُبُهُ إلى جُثَمَ بنِ الحَارِثِ هذا، وغيره يقولُ :  
من حلفائهم، وليس من أنفُسِهِم، وقد سبقَ ذلك عند ذكر أخيه أبي  
الهيثم.

قال أبو عمر: وقيل: قُتِلَ بِصِفْيَنَ.

وعند ابنِ سَعْدٍ: سهلُ بنِ عديٍّ بنِ زيادِ بنِ عامرٍ بنِ جُثَمَ أخِي  
عبدِ الأشْهَلِ بنِ جُثَمَ بنِ الحَارِثِ، وَيَسَارٌ مَوْلَى أَبِي الهيثمِ بنِ التَّيَّهَانِ،  
أربعة وعشرون، انفردَ منهم ابنُ سَعْدٍ عن ابنِ إِسْحَاقَ بتسعة.

عُبَيْدُ بنِ التَّيَّهَانِ، بل قال فيها: قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، قَتَلَهُ عِكْرِمَةُ بنُ أَبِي جَهْلٍ<sup>(١)</sup>، فالانثنان  
خطأ، والله أعلم.

قوله: (وعُبَيْدُ بنِ التَّيَّهَانِ): تقدّم أنه يُقال: التَّيَّهَانِ بالتَّشْدِيدِ في الياءِ  
وَيَتَخَفَّفُهَا ساكنةً.

قوله: (وهو عند ابنِ عُقْبَةَ، وأبي مَعْشَرٍ، وابنِ القَدَّاحِ): أمّا ابنُ عُقْبَةَ:  
فتقدّم مراراً أنّه موسى بن عُقْبَةَ أحدُ الأعلام، وأمّا أبو مَعْشَرٍ: فتقدّم أنّه نَجِيعُ بنُ  
عبدِ الرَّحْمَنِ، وأمّا ابنُ القَدَّاحِ: فقد تقدّم بعضُ ترجمته.

قوله: (ويسارٌ مولى أبي الهيثمِ بنِ التَّيَّهَانِ): (يسار) هو بالياء المثناة تحت  
قَبْلَ السَّيْنِ المهملة.

(١) المرجع السابق (٣/ ١٠١٦).

ومن بني ظفر: يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع بن سويد بن حرام  
ابن الهيثم بن ظفر.

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو النبيث بن  
مالك بن الأوس، وعند ابن سعد: قيس بن الحارث بن عدي بن جشم  
ابن مجدعة بن حارثة.

قوله: (ومن بني ظفر: يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع بن سويد بن حرام  
ابن الهيثم بن ظفر، انتهى).

وقال أبو عمر: يزيد بن حاطب بن عمرو بن أمية بن رافع الأنصاري الأشهلي،  
وقد قيل: إنه من بني ظفر، ومن نسبه في بني ظفر<sup>(١)</sup>، فذكر ما ذكره المؤلف، وقال:  
إنه استشهد بأحد.

وقال الذهبي: يزيد بن حاطب بن أمية بن عمرو الأنصاري الأشهلي، وقيل:  
الظفري، استشهد يوم أحد<sup>(٢)</sup>.

\* تنبيه: وقع في نسخة بديل (يزيد بن حاطب): (سويد بن حاطب)، وهذا  
سويد بن حاطب لا أعلمه في الصحابة إلا أن يكون أحد نسب إلى جدّه أو جد له  
أعلى<sup>(٣)</sup> إلى خلاف الظاهر.

قوله: (النبيث): هو بفتح النون وكسر الموحدة ثم ثناة تحت ساكنة، ثم  
ثناة فوق.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٧٣).

(٢) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ١٣٥).

(٣) في هامش «أ»: «لعله سقط أو».



والواقدي وابن عماره يقولان فيه: قيس بن محرث، قال ابن عماره: أما قيس بن الحارث فقتل يوم اليمامة.

ومن بني عمرو بن عوف، ثم من بني أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف: رفاعه بن عبد المنذر عند ابن سعد، وفيه نظر.

ومن بني ضبيعة بن زيد: أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد  
ابن ضبيعة، .....

قوله: (والواقدي): تقدم مراراً أنه محمد بن عمر الواقدي الإمام، وقد أطلال المؤلف في أول هذه السيرة في ترجمته.

قوله: (وابن عماره): تقدم مراراً أنه بضم العين وتخفيف الميم، تقدم الكلام على ترجمة ابن عماره فيما مضى، وهو مشهور، وهو عبدالله بن محمد بن عماره.

قوله: (قيس بن محرث): (محرث): بضم الميم وبالحاء المهملة وفتح الراء المشددة وبالثاء المثناة كمحمد.

قوله: (ومن بني ضبيعة بن زيد: أبو سفيان بن الحارث بن قيس إلى آخره): هذا يتفق مع ابن عم النبي ﷺ في الكنية واسم الأب، ويفترقان في الجد، وهذا أنصاري أو سي وذاك قرشي هاشمي، وابن عم النبي ﷺ اسمه المغيرة، وقيل: اسمه كنيته، والأنصاري لا أعرف اسمه، استشهد الأنصاري كما هنا بأحد، وقيل: بخير، وإنما نهت على ذلك؛ لئلا يقف عليه شخص فيظن أنه ابن عم النبي ﷺ، أو يتوقف في ذلك.

وحنظلة بن أبي عامر بن صفي بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة، قتل أبو سفيان بن حرب، وكان حنظلة بن أبي سفيان قتل يوم بدر، فكان أبوه أبو سفيان يقول: حنظلة بحنظلة.

ومن بني عبید بن زيد أخى ضبيعة: أنيس بن قتادة.

قوله في حنظلة بن أبي عامر: (إنه قتل أبو سفيان بن حرب)، وكذا قاله أبو عمر أيضاً، وحكى قولاً آخر أنه قتل شداد بن الأسود بن شعوب الليثي، قال: وقال مصعب الزبيري: بارز أبو سفيان بن حرب حنظلة بن أبي عامر الغسيل، فصرعه حنظلة فأذاه ابن شعوب، وقد علاه حنظلة فأعانه حتى قتل حنظلة، فقال أبو سفيان:

ولو شئت نجنت طيرة ولم أحمل النعماء لابن شعوب<sup>(١)</sup>

قال أبو عمر: في أبيات<sup>(٢)</sup>، وقد عزي بعض مشايخي قتل حنظلة لشداد بن الأسود من حديث عبدالله بن الزبير إلى ابن جبان والحاكم، وقال: اللفظ لابن جبان، قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وقال البيهقي: مرسل، وهو فيما بين أهل المغازي معروف، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وقد تقدم في هذا بعض هذا الشيء فيما مضى.

قوله: (أنيس بن قتادة): أنيس هذا قتل الأخنس بن شريق يوم أحد،

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٨١).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٨١).

(٣) رواه ابن جبان في «صحيحه» (٧٠٢٥)، والحاكم في «المستدرک» (٤٩١٧)، والبيهقي في

«السنن الكبرى» (٤/ ١٥).

ومن حلفاء بني زيد بن مالك من بني العجلان: عبدالله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن الجعد بن العجلان، وهو عند ابن إسحاق حليف لبني السلم ابن امرئ القيس.

ومن بني العجلان وأنيف من يلي حلفاء بني زيد عند ابن سعد: ثابت بن الدحداح، ويقال: الدحداحة بن نعيم بن غم بن إلياس.

ومن بني معاوية بن مالك بن عمرو بن عوف: .....

وقد تقدم.

قوله: (عبدالله بن سلمة بن مالك): (سلمة): بكسر اللام تقدم، وقد ذكر السهيلي فيمن استشهد يوم أحد عبدالله هذا فقال: سلمة بفتح اللام مقيد في الأصل، وفي الأصول الصحاح من رواية ابن هشام، وذكره الدارقطني في (باب سلمة) بكسر اللام، وأخبر أنها رواية إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق، وكذلك ذكر أبو عمر أيضاً أنها رواية إبراهيم بن سعد والله أعلم، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله في نسب: (الجعد): تقدم ما في ذلك في بذر من كلام ابن سيد الناس فانظره.

قوله: (وأنيف): هو بضم الهمزة وفتح النون.

قوله: (ثابت بن الدحداح، ويقال: الدحداحة): كنية ثابت هذا أبو الدحداح، استشهد كما قال المؤلف بأحد، وقيل: بل برى جرحه ثم انتقص بعد الحديبية.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٦/ ٧٣).

سُبَيْعُ بْنُ حَاطِبٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ هِشْمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَقَالَ فِيهِ ابْنُ عُقْبَةَ: سُوَيْبِقٌ.

وَمِنْ خُلَفَائِهِمْ: مَالِكُ بْنُ نُمَيْلَةَ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ هِشَامٍ، وَلَيْسَ عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَتِنَا، وَقَالَ أَبُو عَمَرَ: ذَكَرَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ.

وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: أَبُو حَبَّةَ - بِالْبَاءِ - ابْنُ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، وَعِنْدَ آخَرِينَ مِنْهُمْ ابْنُ سَعْدٍ: أَبُو حَنَّةَ - بِالنُّونِ - ابْنُ ثَابِتٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جُبَيْرٍ.

وَمِنْ بَنِي السَّلَمِ ابْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ: خَيْثَمَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ النَّحَّاطِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ السَّلَمِ، وَهُوَ: أَبُو سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ.

قَوْلُهُ: (سُبَيْعُ بْنُ حَاطِبٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ هِشْمَةَ بْنِ الْحَارِثِ... إِلَى أَنْ قَالَ: وَقَالَ فِيهِ ابْنُ عُقْبَةَ: سُوَيْبِقٌ، انْتَهَى): سُبَيْعُ بْنُ حَاطِبٍ هُوَ غَيْرُ سُوَيْبِقِ بْنِ حَاطِبٍ، كَذَا غُوَيْرَ بَيْنَهُمَا، فَكُلُّ سُوَيْبِقًا ضِرَارُ بْنُ الْحَطَّابِ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ أَبُو عَمَرَ، كَذَا عَمِلَهُمَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ تَرْجَمَتَيْنِ، وَكَذَا اللَّذْهَبِيُّ<sup>(١)</sup>.

قَوْلُهُ فِي نَسَبِهِ: (ابْنِ هِشْمَةَ): هُوَ بِكسْرِ الْهَاءِ وَإِسْكَانِ الْمُثَنَاءِ تَحْتُ، وَشِينٍ مَعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ، ثُمَّ تَاءُ التَّائِيثِ.

قَوْلُهُ: (مَالِكُ بْنُ نُمَيْلَةَ): (نُمَيْلَةَ) بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِ الْمِيمِ، تَصَغِيرُ نَمْلَةٍ الَّتِي

(١) «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٩، ٥٩١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي

ومن بني خطمة وهو: عبد الله بن جُشم بن مالك بن الأوسٍ عند ابن هشام: الحارث بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة، أربعة عشر، منهم تسعة متفقٌ عليهم.

ومن الخزرج، ثم من بني النَجَّار، ثم من بني سواد بن غنم بن مالك بن النَجَّار، وابنُ سعدٍ يقول: سوادُ بن مالك بن غنم بن النَجَّار، والمعروفُ أنَّ ولدَ غنم بن مالك ثلاثة: عوفٌ، وثعلبةٌ، وسوادٌ، كذا قال ابنُ الكلبي = عمرو بن قيسٍ، وابنه قيسٌ، وثابت بن عمرو، وعامرُ ابن مخلدٍ.

وزاد ابنُ سعدٍ عن ابن القَدَّاح: وعبد الله بن قيسٍ.

وخالفه الواقدي، فزعم أنَّه تأخَّرَ إلى خلافة عثمان.

وزاد ابنُ هشامٍ فيهم: مالك بن إياسٍ، ولم يصلِ نسبه.

ومن بني مبدولٍ وهو عامرُ بن مالك بن النَجَّار: . . . . .

---

هي الذَّرةُ، وهي أُمُّه، وهو مالكُ بن ثابتِ المزني، بدرِّي، وقيل: تُمَنِّلَه بمثناة فوق، والباقي مثله، وقيل فيه: نَمَلَةٌ مكبراً، ذَكَرَ ذلك الذَّهَبِيُّ في «تجريد»<sup>(١)</sup>.

قوله: (وعامرُ بنُ مُخلدٍ): هو بفتحِ اللَّامِ المشدَّدة، كذا ذكره الذَّهَبِيُّ في المشدَّدة<sup>(٢)</sup>.

قوله: (عن ابنِ القَدَّاح): تقدَّم بعض ترجمة ابنِ القَدَّاح.

---

(١) المرجع السابق (٢/ ٤٩).

(٢) انظر: «المشبهة» للذهبي (٢/ ٥٧٩).

أبو هُبَيْرَةَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَقِيفٍ بْنِ مَبْذُولٍ، كَذَا هُوَ  
عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَابْنُ سَعْدٍ يَقُولُ: ثَقِيفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مَبْذُولٍ.  
قُلْتُ: وَعَمْرُو بْنُ مَبْذُولٍ، وَمَالِكُ بْنُ مَبْذُولٍ مَعْرُوفَانِ.  
وَكَانَ الْوَاقِدِيُّ يَقُولُ فِيهِ: أَبُو أُسَيْرَةَ.  
وَابْنُ عَمَّةَ عَمْرُو بْنُ مُطَرِّفِ بْنِ عُلْقَمَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِيهِ: مُطَرِّفُ  
ابْنِ عَمْرُو.

وَمِنْ بَنِي مِغَالَةَ وَهُمْ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ: أَوْسُ بْنُ  
ثَابِتٍ، غَيْرَ أَنَّ الْوَاقِدِيَّ أَنْكَرَ ذَلِكَ، وَزَعَمَ أَنَّهُ بَقِيَ إِلَى خِلَافَةِ عُثْمَانَ.  
وَمِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ: أَنْسُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ ضَمْصَمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ  
حَرَامِ بْنِ جَنْدَبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَدِيٍّ.  
وَزَادَ ابْنُ سَعْدٍ: عَامِرُ بْنُ أُمَيَّةَ.  
وَزَادَ ابْنُ هِشَامٍ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ: إِيَّاسُ بْنُ عَدِيٍّ، وَلَمْ يَصِلْ  
نَسَبُهُ.

قَوْلُهُ: (وَأَبُو هُبَيْرَةَ بْنُ الْحَارِثِ ... إِلَى آخِرِهِ): قَالَ بَعْضُ الْحَفَاطِ اسْتُشْهِدَ  
يَوْمَ أُحُدٍ فِيمَا قِيلَ، خَرَجَ لَهُ أَبُو يَعْلَى، انْتَهَى.  
قَوْلُهُ: (أَبُو أُسَيْرَةَ): هُوَ بِضَمِّ الهمزة وَفَتْحِ السَّيْنِ المِهْمَلَةِ ثُمَّ مَثْنَاءُ تَحْتُ  
سَاكِنَةً، ثُمَّ رَاءُ ثُمَّ تَاءُ التَّائِيثِ.  
قَوْلُهُ فِي نَسَبِ أَنْسِ بْنِ النَّضْرِ: (حَرَامٌ) هُوَ يَفْتَحُ الحَاءَ المِهْمَلَةَ وَبِالرَّاءِ،  
وَقَدْ تَقَدَّمَ مَرَارًا أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْأَنْصَارِ فَهُوَ حَرَامٌ بِالرَّاءِ، وَفِي قَرِيشٍ حِرَامٌ بِالزَّيِّ.

ومن بني مازن بن النَجَّار: قيسُ بن مَخْلَدٍ، وَكَيْسَانُ عَبْدُ لَهُمْ.  
ومن بني دِنَارِ بن النَجَّارِ: سَلِيمُ بن الحَارِثِ، والنُّعْمَانُ بن عبدِ  
عَمْرِو.

وزاد ابنُ سَعْدٍ: وأبو حَرَامٍ عَمْرُو بن قَيْسِ بن مَالِكِ بن كَعْبِ بن  
عبدِ الأَشْهَلِ.

ومن بني الحَارِثِ بن الْخَزَرَجِ: خَارِجَةُ بن زَيْدٍ، وسَعْدُ بن الرَّبِيعِ  
ابن عَمْرِو، وأَوْسُ بن الأَرْقَمِ بن زَيْدِ بن قَيْسِ بن نَعْمَانَ بن مَالِكِ الأَغْرَ.  
زاد ابنُ سَعْدٍ: والحَارِثُ بن ثَابِتِ بن سُفْيَانَ بن عَدِيٍّ بن عَمْرِو بن  
امْرِئِ الْقَيْسِ بن مَالِكِ الأَغْرَ، والحَارِثُ بن ثَابِتِ بن عَبْدِ اللَّهِ بن سَعْدِ بن  
عَمْرِو بن قَيْسِ بن عَمْرِو بن امْرِئِ الْقَيْسِ بن مَالِكِ.  
زاد ابنُ سَعْدٍ: ورافِعُ مَوْلَى غُزَيَّةَ بن عَمْرِو.

قوله: (قَيْسُ بنُ مُخَلَّدٍ): هو بِتَشْدِيدِ اللَّامِ المَفْتُوحَةِ، نصَّ عليه الأَمِيرُ ابنُ  
مَأكُولَا<sup>(١)</sup> وَغَيْرُهُ.

قوله: (سَلِيمُ بنُ الْحَارِثِ): هو بِضَمِّ السَّيْنِ وَفَتْحِ اللَّامِ.  
قوله: (وَأَبُو حَرَامٍ): هو بِالْحَاءِ المَفْتُوحَةِ وَبِالزَّاءِ، وقد تَقَدَّمَ أَنَّ حَرَامًا فِي  
الْأَنْصَارِ بِالزَّاءِ، وَبِالزَّاءِ فِي قَرِيشٍ.

قوله: (وَالْحَارِثُ بنُ ثَابِتِ بنِ سُفْيَانَ... إِلَى أَنْ قَالَ: وَالْحَارِثُ بنُ ثَابِتِ  
ابنِ عَبْدِ اللَّهِ... إِلَى آخِرِهِ): قَالَ بَعْضُ الْحَفَاطِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، ثُمَّ قَالَ

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٧/ ١٧٢).

ومن بني الأبحر وهو خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج :  
مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر ، كذا هو عند ابن  
إسحاق وابن الكلبي وخليفة بن خياط .

وابن سعد يخالفهم ، فيسقط عبيداً الأول .  
وأما أبو عمر فأسقطه في نسب أبي سعيد الخدري كما فعل ابن  
سعد ، وأثبت في نسب أبيه كما قال غيره .

وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عبادة بن الأبحر وهو سعد  
ابن سويد بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن أبحر . . . . .  
في الثاني : وقيل : هو الأول ، خبطوا نسبه ، انتهى .

قوله : (وهو خدره) : هو بضم الخاء المعجمة وإسكان الدال المهملة ، والباقي  
معروف .

قوله : (وابن الكلبي) : تقدم أنه هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، وتقدم  
الكلام عليه .

قوله : (وخليفة بن خياط) : (خياط) : بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة  
تحت ، وفي آخره طاء مهملة ، هذا خليفة هو الإمام الحافظ أبو عمرو ، شباب  
العصفري ، يزوي عن جعفر بن سليمان ، ويزيد بن زريع ، وعنه (خ) ، وأبو يعلى ،  
وابن ناجية ، صدوق ، توفي سنة (٢٤٠هـ) ، أخرج له (خ) فقط<sup>(١)</sup> ، له ترجمة في  
«الميزان» ، وصحح عليه<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر : «الكاشف» للذهبي (١ / ٣٧٥) .

(٢) انظر : «ميزان الاعتدال» للذهبي (١ / ٦٦٥) .



عند الدِّمَاطِيِّ، وسعدُ بن سويد بن عُبيد بن أبجر عند ابن سعدٍ .

وعقد أبو عمر ترجمتين في كتابه في الصحابة، إحداهما في (باب سعدٍ)، والأخرى في (باب سعيدٍ)، وقال في كلٍّ منهما: قُتِلَ بِأَحَدٍ شهيداً، ويحتملُ أن يكونَ واحداً وقع الاختلافُ فيه .

وعتبةُ بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر، وابنُ سعدٍ يقول: معاويةُ بن عبيد بن الأبحر .

وعبدالله بن الربيع بن قيس، ذكره ابنُ الكلبي .

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج: ثعلبةُ بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة .

وثقيبُ بن فروة بن البدي، وبعضهم يفتح قافه أيضاً، ويقال فيه: ثقيب، ويقال في البدي: البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج .

وعبيدُ بن مسعود بن البدن، قاله ابنُ عُبَيْدَةَ، . . . . .

قوله: (عند الدِّمَاطِيِّ): هو الحافظُ أبو محمدٍ عبدُ المؤمن بن خَلَفٍ الدِّمَاطِيُّ، شيخُ شيوخنا، تقدَّم بعضُ ترجمته .

قوله: (وثقيبُ بنُ فروة بنِ البَدِيِّ، وبعضُهم يفتحُ قافه أيضاً، ويُقال فيه: ثَقِيبٌ، ويُقال في البَدِيِّ: البدنُ): بقيَ عليه قولٌ لم يذكره فيه، واعلم أنَّ الذهبِيَّ ذَكَرَ فيه: (ثَقِفَ) بالفاء، قال: وبالباءِ أصحُّ<sup>(١)</sup>، وقول المؤلف فيه: ثَقِيبُ كَزَيْتَرٍ،

(١) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٦٩).

وعبدالله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف بن  
الخزرج بن ساعدة.

وضمرة حليف لهم من جهينة، وهو ضمرة بن عمرو بن كعب بن  
عمرو بن عدي بن عامر بن رفاع بن كليب بن مودة بن عدي بن غنم  
ابن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة.

ومن القواقلة وهم بنو غنم وبنو سالم ابني عوف بن عمرو بن عوف  
ابن الخزرج: العباس بن عبادة بن نضلة، ونوفل بن عبدالله بن نضلة  
المذكور، وغير ابن إسحاق يقول: نوفل بن ثعلبة بن عبدالله بن نضلة،  
والنعمان بن مالك.

كذا قال شيخنا مجد الدين في «القاموس»<sup>(١)</sup>.

قوله: (وضمرة حليف لهم من جهينة): وهو ضمرة بن عمرو بن كعب... إلى  
آخره، وقيل: هو ضمرة بن بشر.

قوله: (والنعمان بن مالك): هذا هو النعمان بن قوقل، قال الذهبي في  
«تجريد» النعمان بن قوقل، وقيل: النعمان بن ثعلبة، وقوقل لقب ثعلبة، بدرج  
خزرجي على الصحيح<sup>(٢)</sup>، ثم قال بعد هذه الترجمة بترجمتين ما لفظه: النعمان  
ابن مالك بن ثعلبة بن دعد، وثعلبة هو الذي يدعى قوقلاً الأوسي بدرج، قتله صفوان  
ابن أمية يوم أحد، قاله الواقدي، وهو النعمان بن قوقل الذي تقدم، انتهى<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: ثقب).

(٢) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١٠٩ / ٢).

(٣) المرجع السابق (١١٠ / ٢).

ومن حلفائهم: المُجَدَّرُ بنُ ذِيادٍ وعبدَةُ بنُ الخَشَخَاشِ، ويقال فيه: عبادة.

ومن بني الحُبَلَى وهو سالمُ بن غنم بن عوفِ بن الخَزَرَجِ: . . . .

\* تنبيه: وقع في «صحيح البخاري» التصريحُ بأنَّ أَبَانَ بنَ سَعِيدِ بنِ العاصي قَتَلَ ابْنَ قَوْقَلٍ ولفظُهُ: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحوها فقلت: يا رسول الله! أسهِم لي، فقال بعضُ بني سَعِيدِ بنِ العاصي: لا تُسهِم له يا رسول الله، فقال أبو هريرة: هذا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ . . . إلى آخر الحديث<sup>(١)</sup>.

قال الخطيب - كما نقله النووي عنه في «مُبَهَمَاتِهِ» -: إِنَّ الْقَاتِلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: لَا تُسهِمُ لَهُ، هُوَ أَبَانُ بنُ سَعِيدِ بنِ العاصي، وقد صرَّحَ بذلك البخاريُّ في (غزوة خيبر)، وفي (الجهاد) في أوَّل باب: (فِيمَنْ جَاءَ بَعْدَ الْغَنِيمَةِ لَا سَهْمَ لَهُ)، انتهى. والمعروف أنَّ الذي قَتَلَ ابْنَ قَوْقَلٍ صفوان، فَيَحَرَّرَ هَذَا الْمَكَانُ مِنَ الْبَخَارِيِّ، وقد كتبتُ عليه شيئاً في «تعليقي على البخاري»، والله أعلم.

قوله: (المُجَدَّرُ بنُ ذِيادٍ): تقدَّم الكلامُ عليه غيرَ مرَّةٍ، وذكرْتُ الاختلافَ في ذِيادٍ وَذِيَادٍ، وأنَّ الأكثرَ فيه ذِيَادٌ بِكَسْرِ الدَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَالتَّخْفِيفِ.

قوله: (وعبدَةُ بنُ الخَشَخَاشِ، ويُقالُ فيه: عبادة): تقدَّم الكلامُ عليه أيضاً، وعلى أبيه قبلَ هذه الغزوة، وأنَّ الصَّحِيحَ عُبَادَةُ لَا عَبْدَةُ.

قوله: (ومن بني الحُبَلَى): تقدَّم أنَّه بضمِّ الحاء مقصورٌ، وإنَّما قيلَ له: الحُبَلَى؛ لِعِظَمِ بَطْنِهِ.

رِفَاعَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ، وَزَيْدُ بْنُ وَدِيعَةَ، ذَكَرَهُ الدِّمَاطِيُّ.

وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ ثُمَّ مِنْ بَنِي حَرَامٍ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو أَبِي جَابِرٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ، وَابْنُهُ خَلَادٌ، وَأَبُو أَيْمَنَ مَوْلَى عَمْرِو، وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، قَالَ أَبُو عَمَرَ: وَيُقَالُ: هُوَ ابْنُهُ.

وَمِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ غَنَمٍ: سَلِيمُ بْنُ عَمْرِو، وَمَوْلَاهُ عَتْرَةُ، وَسَهْلُ ابْنِ قَيْسٍ.

قوله: (رِفَاعَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ، انتهى): وقيل: رِفَاعَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نَوْفَلِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، وقيل: رِفَاعَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْخَزْرَجِيِّ السَّالَمِيِّ، عَقِبِي بَذَرِيٍّ، كُنْيَتُهُ أَبُو الْوَلِيدِ، قُتِلَ بِأُحُدٍ كَمَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ.

قوله: (وَزَيْدُ بْنُ وَدِيعَةَ: ذَكَرَهُ الدِّمَاطِيُّ، انتهى): رَأَيْتُ الدَّهْلِيَّ قَالَ فِيهِ مَا لَفْظُهُ: زَيْدُ بْنُ وَدِيعَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ<sup>(١)</sup>، فَوَافَقَ الدِّمَاطِيُّ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الدِّمَاطِيُّ أَصْلَهُ، فَإِنَّهُ أَخَذَ عَنْهُ، وَهُوَ أَحَدُ مُشَايخِهِ الْكِبَارِ فِي السَّنَدِ، وَهَذَا الْعِلْمُ.

قوله: (وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مَرَارًا أَنَّهُ يَكْسُرُ اللَّامَ.

قوله: (ثُمَّ مِنْ بَنِي حَرَامٍ): تَقَدَّمَ مَرَارًا أَنَّهُ بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالزَّاءِ فِي الْأَنْصَارِ.

قوله: (سَلِيمُ بْنُ عَمْرِو): هُوَ بَضْمُ السَّيْنِ وَفَتْحُ اللَّامِ، هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ، وَكَذَا رَأَيْتُهُ مَضْبُوطًا بِالْقَلَمِ فِي خَطِّ ابْنِ الْأَمِينِ.

قوله: (وَمَوْلَاهُ عَتْرَةُ): هُوَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، ثُمَّ نُونٍ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ تُثْنَاءُ

(١) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٢٠٢).

ومن بني زُرَيْقٍ: ذكوانُ بن عبدِ قيسٍ، زاد ابنُ سعدٍ: ورافعُ بن مالكٍ.

ومن بني حبيبٍ بن عبدِ حارثةَ بن مالكٍ بن غَضِبٍ بن جُشَمَ بن الخَزَرَجِ: عُبَيْدُ بن المُعَلَّى بن لُؤْذَانَ بن حارثةَ بن زيدٍ بن ثعلبةَ بن عديٍّ ابن مالكٍ بن زيدٍ بن مناةَ بن حبيبٍ، سبعةٌ وأربعون، عند ابنِ إسحاقٍ منهم سبعةٌ وثلاثون، فجميعُهم سِتَّةٌ وتسعون، منهم من المهاجرين ومن ذُكِرَ معهم أحدَ عشرَ، ومن الأنصارِ خمسةٌ وثمانون، ومن الأوسِ ثمانيةٌ وثلاثون، ومن الخَزَرَجِ سبعةٌ وأربعون.

منهم عند ابنِ إسحاقٍ من المهاجرين أربعةٌ، ومن الأنصارِ واحد وستون، ومن الأوسِ أربعةٌ وعشرون، ومن الخَزَرَجِ سبعةٌ وثلاثون.

فوقُ مفتوحة، ثم راء ثم تاء التَّائِيثِ، السُّلَمِيُّ الذُّكْوَانِيُّ، حَلِيفُ الأنصاريِّ، بَدْرِيٌّ قَتِيلٌ يومَ أُحُدٍ، كما ذكره المؤلِّفُ، وقيل: عُنَيْرَةٌ مولى سُلَيْمٍ، وَعُنَيْرَةُ الثَّانِيَةُ بضمَّ العَيْنِ المهملَة وفتح الثَّوْنِ ثم مثناة تحت ساكنة، ثم زاي ثم تاء التَّائِيثِ.

قوله: (ومن بني زُرَيْقٍ): هو بتقديم الزَّايِ المضمومة على الرَّاءِ المفتوحة، وهذا ظاهرٌ معروفٌ في الأنصارِ.

قوله: (ومن بني حبيبٍ بن عبدِ حارثةَ): (حَبِيبٌ) بفتح الحاءِ المهملَة وكسرِ الموحَّدة.

قوله: (غَضِبٌ): هو بفتح الغين وإسكانِ الضَّادِ المعجمتين، ثم موحَّدة.

قوله: (جُشَمَ): تقدَّم مراراً أنَّه لا يَنْصَرِفُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعَدَلِ؛ لَّأنَّه مَغْدُولٌ عن

جاشم.

والباقون عن مُوسَى بن عُقْبَةَ، وعن ابنِ سَعْدٍ، وعن ابنِ هِشَامٍ .  
وقد ذَكَرَ أَبُو عَمَرَ فِيهِمْ زِيَادَ بْنَ السَّكَنِ أَبَا عُمَارَةَ بْنَ زِيَادٍ، وقد  
حكينا عن ابنِ إِسْحَاقَ كَيْفَ وَقَعَ ذِكْرُهُ عِنْدَهُ وَهُوَ دَاخِلٌ فِي الْمَعْدُودِينَ  
مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَبُو عَمَرَ فِي «الاستيعاب»: أَبَا زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ، وَهُوَ أَبُو  
بَشِيرٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ، ذَكَرَهُ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، وَفِي بَابِ الْبَاءِ فِي بَابِ بَشِيرٍ  
ابْنِهِ .

وَذَكَرَ فِي كِتَابِ الصَّحَابَةِ: حَارِثَةَ بْنَ عَمْرِو الْأَنْصَارِيَّ مِنْ بَنِي  
سَاعِدَةَ، وَلَمْ يَصِلْ نَسَبُهُ .

وَذَكَرَ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمِياطِيُّ فِي «نَسَبِ الْأَوْسِ»: لَهُ خِدَاشُ  
ابْنِ قَتَادَةَ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدٍ أَخَا أَنْبَسِ  
ابْنِ قَتَادَةَ، وَقَالَ: شَهِدَ بَدْرًا، وَقُتِلَ بِأَحُدٍ، قَالَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ، وَقَدْ ذَكَرْنَا  
أَخَاهُ أَنْبَسًا فِي شَهِدَاءِ أُحُدٍ .

وَذَكَرَ أَبُو عَمَرَ فِي كِتَابِهِ فِي الْمَغَازِي مِنْهُمْ: عُمَيْرَ بْنَ عَدِيِّ  
الْخَطَمِيِّ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ فِي عُمَيْرٍ: لَمْ يَشْهَدْ أُحُدًا، وَكَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ،  
فَقَدْ تَجَاوَزُوا بِهِذِهِ الزِّيَادَاتِ الْمَثَلَةَ .

عَلَى أَنَّهُ قَدْ ذُكِرَ أَنَّ قَتْلَى أُحُدٍ سَبْعُونَ، .....

---

قوله: (وهو أبو بشير): هو بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة .

قوله: (على أنه ذكر أن قتلَى أُحُدٍ سَبْعُونَ): اعلم أنه اختلف في قتلَى أُحُدٍ

ومن الناس من يجعل السبعين من الأنصار خاصةً، وكذلك قال ابن سعد: في (باب غزوة أُحُد)، لكنهم في تراجم الطبقات له زادوا على ذلك.

ويذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ أَصْـبَحْكُمْ مِصْبِيَّةً قَدْ أَصْـبَحْتُ مَثَلِيَّهَا﴾ [آل عمران: ١٦٥]: .....

من المسلمين، ففي الصحيح: فأصيب سبعون قتيلاً<sup>(١)</sup>، وفي «صحيح البخاري» من حديث أنس ما معناه: «أنه قُتل يوم أُحُد من الأنصار سبعون، ويوم يثر معونة سبعون، ويوم اليمامة سبعون»<sup>(٢)</sup>، فهذا يدل على أنه أصيب من المسلمين يوم أُحُد أكثر من سبعين.

وعن الشافعي كما رأيت في كتاب «الأحكام» لمحَبِّ الدِّين الطَّبْرِيّ في (الجنائز): اثنان وسبعون القتلى في أُحُد، ذَكَرَ ذلك في الرَّدِّ على مَنْ قَالَ: صَلَّى على حَمْزَةٍ سبعين صلاةً، انتهى.

ورأيت في «الأحكام» أيضاً حديثاً عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: لما كان يوم أُحُدِ أَصِيبَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ، ومن المهاجرين سِتَّةٌ، منهم حَمْزَةٌ فَمَتَّلُوا بِهِمْ، فقال الأنصار: إِنْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ يَوْمًا لَتَرْبِيَنَّ عَلَيْهِمْ، فلَمَّا كَانَ يَوْمٌ فَتَحَ مَكَّةَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ عَاقِبَتَهُمْ أَقْبَاؤُا يَمْشِيْنَ مَا عُوْضَتْهُمْ يَدَايِهِمْ صِوْرُهُمْ لَهُمْ خِيَرٌ لِلْصَّالِحِيْنَ﴾ [النحل: ١٢٦] إلى أن قال: كُفُّوا عَنِ الْقَوْمِ غَيْرِ أَرْبَعَةٍ، أخرجه أبو حاتم، وقد رأيت هذا في «المستدرک» في تفسير (سورة النحل) غَيْرَ أَنَّ فِيهِ: أَرْبَعَةٌ وَسِتِّينَ<sup>(٣)</sup>، وكذا

(١) رواه البخاري (٤٠٤٣).

(٢) رواه البخاري (٤٠٧٨).

(٣) رواه الحاكم في «المستدرک» (٣٣٦٨).

أَنَّهُ تَسْلِيَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ عَمَّا أُصِيبَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ بِأَنَّهُمْ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعِينَ قَتِيلًا وَسَبْعِينَ أَسِيرًا، فَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ نَقْلًا وَحَمَلًا؛ فَالزَّيَادَةُ نَاشِئَةٌ عَنِ الْخِلَافِ فِي التَّفْصِيلِ، وَلَيْسَتْ زِيَادَةٌ فِي الْجُمْلَةِ.

رَأَيْتُهُ أَخْرَجَهُ مَرَّةً أُخْرَى فِي (الشُّورَى) فِي التَّفْسِيرِ<sup>(١)</sup>.

وَفِي كَلَامٍ بَعْضِ مَشَايِخِي بَعْدَ أَنْ حَكَى سَبْعِينَ قَالَ: وَيُقَالُ خَمْسَةٌ وَسِتُونَ، مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ مُهَاجِرُونَ، انْتَهَى.

فَتَحَصَّلْنَا فِي شُهَدَاءِ أُحُدٍ عَلَى أَقْوَالٍ، الْأَكْثَرُ: سَبْعُونَ، الثَّانِي: سَبْعُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَرْبَعَةٌ، الْجُمْلَةُ أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ، الثَّلَاثُ: اثْنَانِ وَسَبْعُونَ، الرَّابِعُ: أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ، الْجُمْلَةُ ثَمَانُونَ، الْخَامِسُ: خَمْسَةٌ وَسِتُونَ، مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ مُهَاجِرُونَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

\* تَنْبِيْهُ: هَؤُلَاءِ الْقَتْلَى وَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا ذَكَرَ أَسْرَى فِي أُحُدٍ، إِلَّا مَا رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ نَسْخِ «سِيرَةِ مُغْلَطَايَ الصُّغْرَى»، فَإِنَّهُ قَالَ فِيهَا: وَقَتْلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ وَأَسْرَ سَبْعُونَ، وَيُقَالُ: خَمْسَةٌ وَسِتُونَ، انْتَهَى.

وَفِي هَذَا الْكَلَامِ نَظَرٌ وَلَا أَغْلَمُهُ، وَلَا رَأَيْتُ أَحَدًا نَقَلَهُ، وَقَدْ رَاجَعْتُ نَسْخَةَ أُخْرَى قُرِئَتْ عَلَى الْمُؤَلِّفِ وَعَلَيْهَا خَطُّهُ، قَرَأَهَا عَلَيْهِ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْحَنْفِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ فَلَمْ أَرِ ذَلِكَ فِيهَا، وَتَرُدُّ هَذِهِ النُّسَخَةُ الْأُولَى الَّتِي فِيهَا الْأَسْرَى، «أَوَّلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبَتْكُمْ مِثْلُهَا» [آل عمران: ١٦٥]، فَهَذَا شَيْءٌ غَلَطٌ وَخَطَأٌ، أَوْ هُوَ شَاذٌ مُنْكَرٌ لَا الْبَقَاتُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ فِي «تَفْسِيرِ الْكَوَاشِي» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَتْرٌ مِثْلُهُ» [آل عمران: ١٤٠] مِثْلَ مَا رَأَيْتُهُ فِي كَلَامِ مُغْلَطَايَ وَهُوَ غَرِيبٌ، وَلَمْ أَرَهُ



وَقُتِلَ مِنْ كَفَّارِ قُرَيْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا، مِنْهُمْ حَمَلَةُ  
الْلَّوَاءِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ عَشْرَةٌ، قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُمْ، وَمِنْهُمْ أَبُو  
يَزِيدَ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ، وَالْقَاسِطُ بْنُ شَرِيحٍ  
ابن هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ.

وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ ابْنِ عَبْدِ الْعُزَّى: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ زَهِيرٍ بْنُ الْحَارِثِ  
ابن أَسَدٍ.

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كَلَابٍ: أَبُو الْحَكَمِ بْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقِ الثَّقَفِيِّ  
حَلِيفٌ لَهُمْ، .....

لغَيْرِهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ)

قوله: (ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا): عَقَدَ عَلَيْهِمُ ابْنُ إِسْحَاقَ جَمْلَةً فَقَالَ: إِنَّهُمْ  
اِثْنَانِ وَعِشْرُونَ، فَاسْقَطَ وَاحِدًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ شَرِيْحُ بْنُ قَارِضٍ، وَفِي  
«سِيرَةِ مُغْلَطَايَ» مَا لَفْظُهُ: وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةٌ - وَيُقَالُ: اِثْنَانِ - وَعِشْرُونَ رَجُلًا،  
وَهَذِهِ عِبَارَةٌ مُؤَهِّمَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

قوله: (مِنْهُمْ أَبُو يَزِيدَ بْنُ عُمَيْرٍ): هَذَا قَتَلَهُ قُرْزَمَانُ.

قوله: (الْقَاسِطُ بْنُ شَرِيْحٍ): هُوَ بِالْشَّيْنِ الْمَعْجَمَةُ وَالْحَاءُ الْمَهْمَلَةُ، وَالْقَاسِطُ  
قَتَلَهُ قُرْزَمَانُ أَيْضًا.

قوله: (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ): هَذَا قَتَلَهُ عَلِيٌّ ؑ.

قوله: (أَبُو الْحَكَمِ بْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقِ): هَذَا قَتَلَهُ عَلِيٌّ أَيْضًا ؑ، ذَكَرَ

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٣٥).

وسِبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى، واسمُه: عمرو بن نَضْلَةَ من عُثْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ بن  
مَلْكَانَ حَلِيفٌ لَهُمْ من خُرَاعَةَ.

ومن بني مخزوم: هشامُ بن أبي أُمَيَّةَ بن المغيرة، والوليدُ بن  
العاصي بن هشام بن المغيرة، وأبو أُمَيَّةَ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بن المغيرة، وخالِدُ  
ابن الأَعلم حَلِيفٌ لَهُمْ.

الذَّهَبِيُّ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ حَلِيفَ بَنِي زُهْرَةَ وَالِدَ هَذَا فَقَالَ: لَهُ صُحْبَةٌ، واسمُه  
أُبَيٌّ، قَدِيمُ الْوَفَاءِ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

وَذَكَرَ فِي (أُبَيِّ بْنِ شَرِيقٍ): أَبُو ثَعْلَبَةَ الثَّقَفِيُّ، هُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْأَخْنَسِ، ذَكَرَهُ  
فِي «تَجْرِيدِ الصَّحَابَةِ»<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ قَدَّمَ أَنَّ الْأَخْنَسَ أَسْلَمَ وَصَحِبَ.

قوله: (وسِبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى): هَذَا قَتَلَهُ حَمْرَةُ ﷺ.

قوله: (من عُثْمَانَ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بَضَمُ الْغَيْنِ وَإِسْكَانِ الْمَوْحَدَةِ وَالشَّيْنِ  
الْمَعْجَمَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٌ.

قوله: (ابن سُلَيْمٍ): هُوَ بَضَمُ الشَّيْنِ وَفَتْحُ اللَّامِ.

قوله: (ابن مَلْكَانَ): هُوَ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ.

قوله: (هشامُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ): هَذَا قَتَلَهُ قُرْظَانُ.

قوله: (والوليدُ بْنُ الْعَاصِي): هَذَا قَتَلَهُ قُرْظَانُ.

قوله: (وأبو أُمَيَّةَ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ): هَذَا قَتَلَهُ عَلِيٌّ ﷺ.

قوله: (وخالِدُ بن الأَعلم): هَذَا قَتَلَهُ قُرْظَانُ.

(١) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١١).

(٢) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٣/ ١).

ومن بني جُمَحَ: عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حُذافة ابن جُمَحَ، وهو أبو عَزَّةَ، وأبي بن خلف بن وهب بن حُذافة قَتَلَهُ رسول الله ﷺ.

ومن بني عامر بن لؤي: عبيدة بن جابر، وشيبة بن مالك، وذكر غير ابن إسحاق فيهم شريح بن قارظ، والله أعلم.

ومما قيل من الشعر يوم أُحُدٍ قولُ حَسَّانَ بن ثابتٍ يذكُرُ أصحابَ اللّواءِ من بني عبد الدّارِ:

قوله: (عمرو بن عبد الله) إلى أن قال: (وهو أبو عَزَّةَ): تقدّم في أوّل هذه الغزوة أنّ رسول الله ﷺ ظفّرَ به بعد الوقعة بِحُمراءِ الأسدِ، فأمرَ عاصمَ بن ثابتٍ، فضربَ عُنُقَهُ.

قوله: (عبيدة بن جابر): هذا قَتَلَهُ قُزَمان، قال ابن هشام: ويُقال: قَتَلَ عبيدة عبد الله بن مسعود ؓ.

قوله: (وشيبة بن مالك): هذا قَتَلَهُ قُزَمان.

(ومما قيل من الشعر يوم أُحُدٍ)

قوله: (قولُ حَسَّانَ بن ثابتٍ): فذكر قصيدته المنيّة.

اعلم أنّ هذه القصيدة مطوّلة في «سيرة ابن هشام»<sup>(١)</sup> ثلاثة وعشرون بيتاً، والمؤلف لم ينشدها متوالية، بل أنشد الأول والثاني والسادس، والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر، والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر، والحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين، والله أعلم.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ١٢٩).

مَنَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومُ      وَخَيَالٌ إِذَا تَغُورُ النُّجُومُ  
مِنْ حَبِيبٍ أَصَابَ قَلْبَكَ مِنْهُ      سَقَمٌ فَهُوَ دَاخِلٌ مَكْتُومُ  
لَمْ تَفُتْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ      غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ  
رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا      لِ وَجْهٍ لِي غَطَى عَلَيْهِ النَّعِيمُ  
لَا تَسُبُّنِّي فَلَسْتُ بِسِبِّي      إِنَّ سِبِّي مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ

قوله في شِعْرِ حَسَّانَ: (وَخَيَالٌ): هو بفتح الخاء المعجمة، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله فيه: (أَصَابَ قَلْبَكَ مِنْهُ): هو بالضاد المهملة وبالموحدة، ومعناه معروف، ومن رَوَاهُ (أضاف) بالضاد المعجمة والفاء فمعناه: نَزَلَ وَزَارَ.

قوله: (غَطَى عَلَيْهِ النَّعِيمُ): قال المؤلف في (الفوائد): قال السُّهيليُّ في قول حَسَّانَ:

وَجْهٍ لِي غَطَى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

رواهُ يونسُ بْنُ حَبِيبٍ: (غَطَا) مُخَفَّفَةُ الطَّاءِ، ومعناه عنده: عَلَا عَلَيْهِ النَّعِيمُ،

انتهى.

ولفظُ السُّهيليِّ: غَطَاً بتخفيفِ الطَّاءِ، أَنشَدَهُ يونسُ بْنُ حَبِيبٍ، وهكذا كَانَ في حاشيةِ الشَّيْخِ مذكوراً عن يونسَ، وَغَطَاً: معناه ارتَفَعَ وَعَلَا<sup>(١)</sup>.

قوله: (فَلَسْتُ بِسِبِّي إِنَّ سِبِّي مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ): السَّبُّ بكسر السين المهملة وتشديد الموحدة فيهما، وهو الذي يُسَابُّ، قال في «الصَّحاح»: وَسِبُّكَ الذي يُسَابُّكَ، قال الشَّاعِرُ حَسَّانُ... فذكر هذا البيت<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهيلي (٩٧/٦).

(٢) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (١/١٤٥).

مَا أُبَالِي أَنْبَ بِالْحَزَنِ تَيْسُ      أَمْ لَحَانِي بظَهْرِ غَيْبٍ لَيْسُ  
وَلِي الْبَاسَ مِنْكُمْ إِذْ رَحَلْتُمْ      أُسْرَةٌ مِنْ بَنِي قُصَيِّ صَمِيمُ  
تِسْعَةٌ تَحْمِلُ اللُّوَاءَ وَطَارَتْ      فِي رَعَاعٍ مِنَ الْقَنَا مَخْزُومُ

قوله: (أَنْبَ بِالْحَزَنِ تَيْسُ): أَنْبَ بفتح الهمزة والنون المفتوحة وتشديد الموحدة، وهو فعلٌ ماضٍ وقبله هَمْزَةُ الاستفهام، يُقَالُ: نَبَّ التَّيْسُ نَبَبًا - بالكسر - نَبِيئًا: إِذَا صَاحَ وَهَاجَ.

قوله: (بِالْحَزَنِ): هو بفتح الحاء المهملة، كذا رأيتُ في نسخةٍ من «سيرة ابن هشام» بفتح الحاء بالقلم وإسكان الزَّايِ وبالنون<sup>(١)</sup>، وهو ما غَلَطَ من الأَرْضِ.

قوله: (أَمْ لَحَانِي): هو بفتح اللَّامِ وبالحاء المهملة؛ أي: ذَكَرَنِي بِسُوءِ.

قوله: (لَيْسُ): هو الدَّيْنِيُّ الْأَصْلُ، الشَّحِيحُ النَّفْسِ.

قوله: (وَلِي الْبَاسَ): هو بالموحدة: الحربُ.

قوله: (أُسْرَةٌ): هو بضم الهمزة، وإسكان السِّينِ المهملة، أُسْرَةُ الرَّجُلِ: رَهْطُهُ؛ لِأَنَّهُ يَنْقَوِي بِهِمْ.

قوله: (صَمِيمُ): هو بفتح الصَّادِ المهملة وكسر الميم، وهو الْخَالِصُ النَّسَبِ.

قوله: (فِي رَعَاعٍ): هو بفتح الرَّاءِ وبالعينِ المهملتين بينهما ألفٌ، والرَّعَاعُ: الضُّعْفَاءُ.

قوله: (مِنَ الْقَنَا): هو بفتح الْقَافِ وبالثَّوْنِ مقصورٌ، جمعُ قَنَاةٍ، وهي الرُّنْحُ، وتُجمع أيضاً على قَنَوَاتٍ وقُنَيٍّ على فَعُولٍ وقِنَاءٍ، مِثْلُ: جَبَلٍ وجِبَالٍ.

قوله: (مَخْزُومُ): هو بالحاء المعجمة وبالزَّايِ، كذا في نسختي،

وَأَقَامُوا حَتَّى أُتِيحُوا جَمِيعاً      فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْمُومٌ  
وَأَقَامُوا حَتَّى أُزِيرُوا شَعُوباً      وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ مَحْطُومٌ  
وَقُرَيْشٌ تَفَرُّ مِنَّا لَوْأَذَا      أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَّ مِنْهَا الْخُلُومُ  
لَمْ تُطِيقْ حَمْلَهُ الْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ .....

ومعناه معروف.

قوله: (وَكُلُّهُمْ مَذْمُومٌ): من رَوَاهُ: (مَذْمُومٌ) بالدَّالِ المهملة، فمعناه: جَرِيحٌ مَطْلِيٌّ بِالذِّمِّ، ومن رَوَاهُ: (مَذْمُومٌ) بالمعجمة، فمعناه معروف.

قوله: (شَعُوباً): شَعُوبٌ: بفتح الشَّينِ المعجمة وضمَّ العينِ المهملة، وفي آخره موحدٌ، وهي المَنِيَّةُ، والشَّعْبَةُ الفِرْقَةُ، تَقُولُ: شَعَبْتُهُمُ المَنِيَّةُ؛ أي: فَرَقْتُهُمْ، ومنه سُمِّيَتْ المَنِيَّةُ شَعُوباً؛ لِأَنَّهَا تَفَرَّقُ وهي معرفةٌ لَا يَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ.

قوله: (وَالْقَنَا): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ أَعْلَاهُ.

قوله: (مَحْطُومٌ): هو بِالْحَاءِ وَالطَّاءِ المهملتين؛ أي: مَكْسُورٌ.

قوله: (لَوْأَذَا): أي مُسْتَتَرِينَ.

قوله: (وَخَفَّ مِنْهَا الْخُلُومُ): خَفَّ بِالْحَاءِ المعجمة المفتوحة، ثُمَّ فاء مشددة.

قوله: (الْخُلُومُ): بضمَّ الحاءِ المهملة: الْعُقُولُ.

قوله: (لَمْ تُطِيقْ حَمْلَهُ الْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ): قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي (الْفَوَائِدِ): يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ عِنْدَمَا قُتِلَ صَوَّابٌ مَوْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، وَكَانَ عَاشِرَ مَقْتُولٍ تَحْتَ لَوَائِهِمْ سَقَطَ، فَرَفَعَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ، هِيَ عَمْرَةُ بِنْتُ عُلْقَمَةَ كَمَا ذَكَرْنَا مِنْ قَبْلُ، ثُمَّ طَرَحَتْهُ، اِنْتَهَى.

## إِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّوَاءَ النُّجُومُ

ومن أبيات لعبدالله بن الزبيرى، ولم يكن أسلم يومئذ:

وكذا قال السهيلي<sup>(١)</sup>، وقال أبو ذرّ الحُشَينِيّ في «حواشيه»: العواتقُ جمعُ عَاتِقٍ، وهو ما بين المَنْكِبِ والعُنُقِ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (النُّجُومُ): هم هنا المشاهيرُ من النَّاسِ سَبَّهَهُمُ بالنُّجُومِ.

قوله: (ومن أبيات لعبدالله بن الزبيرى): عبدالله بن الزبيرى هذا جدّه اسمه قيسُ بنُ عَدِيٍّ بنِ سعدٍ بنِ سَهْمٍ بنِ عمرو بنِ هُصَيْنٍ بنِ كَعْبٍ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غالبِ القرشيّ السَّهْمِيّ الشَّاعِرُ، أُمُّهُ عَاتِكَةُ الْجُمَحِيَّةُ، كان شديد الأذى للإسلامِ بلسانه ونفسه وهجائه، وكان من أشعر قريش؛ كضِرَارِ بن الخطّابِ، ثمَّ أسلمَ يومَ الفتحِ وحسّن إسلامه واعتذر عن زلّاته حين أتى النَّبِيَّ ﷺ، انقرضَ وَلَدُهُ.

والزبيرى: بكسر الزّاي ثمَّ موحدّة مكسورة أيضاً، كذا في نسختي بـ: «صاحح الجوهريّ»، وهي مقابلة أربع مرّاتٍ، قال في «الصّحاح»: الزبيرى: السّيءُ الخُلُقِ، ومنه سُمِّيَ الرَّجُلُ، وقال أبو عبيدة: الزبيرى: الكثيرُ شُغْرِ الوجهِ والحاجِبَيْنِ واللّخَيْنِ، وجَمَلُ زِبْعَرِي كذلِكَ، وأبو عمرو مثله، انتهى<sup>(٣)</sup>.

كذا في هذه الأماكنِ مكسورَ الزّاي والموحدّة، ورأيتُ في «شرح منهاج البَيضَاوِيّ» لشيخ شيوخنا الإمام العلامة الفقيه جمال الدّين الإسْنَويّ أنّ الباء بالفتح، فيحرّزُ، ثمَّ عينٌ مهملةٌ مقصورةٌ، وقال السهيليّ في (غزوة الفتح): والزبيرى:

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٩٨ / ٦).

(٢) انظر: «الإملاء المختصر في شرح غريب السير» لأبي ذر الحشيني (ص: ٣٩١).

(٣) انظر: «الصّحاح» للجوهري (مادة: زبعر).

يا غُرَابَ الْبَيْنِ أَسْمَعْتَ فَقُلْ      إِنَّمَا تَنْطِقُ شَيْئاً قَدْ فُعِلْ  
كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ      وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ  
أَبْلَغْنَ حَسَّانَ عَنَّا آيَةً      فَقَرِيضُ الشَّعْرِ يَشْفِي ذَا الْعِلْ  
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ      مَا جِدَ الْجَدَّيْنِ مِقْدَامٍ بَطَلْ  
صَادِقِ النَّجْدَةِ قَرْمٍ بَارِعٍ      غَيْرِ ثُلَاثٍ لَدَى وَقَعِ الْأَسْلِ

البعيرُ الأَرْبُ مع قِصْرِ<sup>(١)</sup>.

قوله: (قد فُعِلَ): أي: فرغَ منه وقُدِّرَ، وكانوا في الجاهلية يُقَرِّونَ بالقَدَرِ.  
قوله: (قَرْمٌ): (القَرْمُ) بفتح القاف وإسكانِ الرَّاءِ وبالميم، وهو استعارةٌ،  
لأنَّ الْمُقَرَّمِ البعيرُ الْمُكْرَمُ الذي لَا يُحْمَلُ عليه، وَلَا يُذَلُّ، ولكن يكونُ لِلْفِخْلَةِ،  
وقد أَقْرَمْتُهُ فهو مُقَرَّمٌ، وكذلك القَرْمُ، ومنه قيلَ لِلسَّيِّدِ: قَرْمٌ مُقَرَّمٌ تشبيهاً بذلك،  
وجاء في الحديث «كالبعيرِ الْأَقْرَمِ»<sup>(٢)</sup>.

قال الجوهري في «صاحبه»: لغة مجهولة.

قوله: (غَيْرِ ثُلَاثٍ): هو مُفْتَعَلٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ - بِالضَّمِّ -: الاسترخاءُ والبُطْءُ.  
قوله: (الْأَسْلُ): هو بفتح الهمزة والسَّيْنِ المُهْمَلَةِ وباللامِ، وهو الشَّجَرُ،  
ويُقَالُ: كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ فَشَوْكُهُ أَسْلٌ، وتُسَمَّى الرُّمَاحُ أَسْلًا، وهو المرادُ هنا.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسيهلي (٧/ ٢٤٦).

(٢) لم تقف عليه بهذا اللفظ إلا في كتب الغريب؛ مثل «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (١/ ٢٤٩)، و«الفاق في غريب الحديث» للزمخشري (٣/ ١٧١) وغيرهما وكلهم أوردوه بلا إسناد، ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ١٧٤)، من حديث دكين بن سعيد رضي الله عنه، بلفظ (بالفصيل الرابع)، وكلا التشبيهين وصف للتسمر، والمعنى واحد.



حِينَ حَكَّتْ بِقُبَاءٍ بَرَكُهَا      وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسْلِ  
لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْذِرُ عَلِمُوا      جَزَعَ الْخَزَرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ  
فَقَتَلْنَا الضَّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ      وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَذْرِ فَاغْتَدَلْ

وقال حسان يبيكي حمزة من أبيات:

أَتَعْرِفُ الدَّارَ عَقَا رَسْمَهَا

قوله: (لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْذِرُ عَلِمُوا): هذا البيت كله مُخَرَّجٌ في هامش نسخة صحيحة قُرِئت، ولم يُصَحَّحْ عليه.

قوله: (وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ): (اسْتَحَرَّ) هو بالسَّينِ وبالمثناة فوق المفتوحة، ثم حاء مهملتين ثم راء مشددة؛ أي: كَثُرَ وَفَشَا.

قوله: (فِي عَبْدِ الْأَسْلِ): قال المؤلف في (الفوائد): يُرِيدُ عَبْدَ الْأَسْهَلِ.

قوله: (فَقَتَلْنَا الضَّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ): ضِعْفُ الشَّيْءِ: مِثْلُهُ، وَضِعْفَاهُ مِثْلَاهُ، وقد تقدّم، وهذا يدلُّ لأحدِ الأقوالِ أَنَّ القتلى كانوا سَبْعِينَ، والله أعلم.

قوله: (وقال حسان يبيكي حمزة من أبيات): فذكر المؤلف اثني عشر بيتاً، وقد أنشدّها ابنُ هشامٍ عن ابنِ إسحاقٍ تسعةَ عشرَ بيتاً<sup>(١)</sup>، فحذف المؤلف منها البيتَ الثاني والرَّابِعَ عشرَ وما بعده، والله أعلم.

قوله: (عَقَا رَسْمَهَا): (عَقَا): بفتح العين المهملة وبالفاء، مُعْتَلٌّ؛ أي: دَرَسَ وَغَبَّرَ، وَ(الرَّسْمُ) بفتح الرّاء وإسكانِ السَّينِ المهملة: الأثرُ، وهو هنا منصوبٌ مفعولٌ (عَقَا)، والفاعلُ: يأتي.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ١٥٥).

بَعْدَكَ صَوْبُ الْمُسْبِلِ الْهَاطِلِ

سَاءَ لُتْهَا عَنْ ذَا فَاسْتَعْجَمْتُ      لَمْ تَذِرْ مَا مَرْجُوعَةُ السَّائِلِ

دَغْ عَنْكَ دَارًا قَدْ عَفَا رَسْمُهَا      وَابْنِكَ عَلَى حَمَزَةٍ ذِي النَّائِلِ

الْمَالِيُّ الشَّيْزِيُّ إِذَا أَعْصَفَتْ      غَبْرَاءُ فِي ذِي الشَّبَمِ الْمَاحِلِ

قوله: (صَوْبُ): هو يفتح الصَّادِ المهملة وإسكانِ الواوِ وبالموحدةِ: المطرُ، وهو فاعل (عَفَا).

قوله: (الْمُسْبِلِ): هو بضمِّ الميم وإسكانِ الشَّينِ المهملة، ثمَّ موحدة مكسورة ثمَّ لام: الْمَطَرُ السَّائِلُ.

قوله: (الْهَاطِلِ): هو بكسرِ الطَّاءِ المهملة: هو الكثيرُ السَّيلانِ.

قوله: (فَاسْتَعْجَمْتُ): أي لَمْ تَرُدْ جَوَابًا.

قوله: (مَا مَرْجُوعَةُ السَّائِلِ): يَعْنِي رُجُوعَ الْجَوَابِ.

قوله: (ذِي النَّائِلِ): هو بِالنُّونِ وبِالْمِثْنَةِ تَحْتُ بَعْدَ الْأَلِفِ: وَهُوَ الْعَطَاءُ.

قوله: (الْمَالِيُّ الشَّيْزِيُّ): قَالَ الْمُؤَلِّفُ: وَالشَّيْزِيُّ: خَشَبٌ يُعْمَلُ مِنْهُ الْقِصْعَةُ، وَقِيلَ: الْقِصْعَةُ مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ، انْتَهَى، وَالْمَالِيُّ بِهَمْزَةٍ فِي آخِرِهِ اسْمُ فَاعِلٍ.

قوله: (إِذَا أَعْصَفَتْ): أي: اشْتَدَّتْ.

قوله: (غَبْرَاءُ): هو يفتحِ الْغَيْنِ المعجمة وإسكانِ الموحدةِ، ممدودُ الآخر، وهي التي تَنْشُرُ الْغُبَارَ.

قوله: (الشَّبَمِ): هو يفتحِ الشَّينِ المعجمة ثمَّ موحدة مفتوحة ثمَّ ميم، وهو الْبَرْدُ.

قوله: (الْمَاحِلِ): هو بِالْحَاءِ المهملةِ المكسورةِ، مِنْ الْمَخِلِ، وَهُوَ الْقَحْطُ.

## والتَّارِكُ الْقِرْنَ لَذِي لِبْدَةٍ يَعُثْرُ فِي ذِي الْخُرْصِ الدَّابِلِ

قوله: (والتَّارِكُ الْقِرْنَ): (الْقِرْنَ): بكسر القَافِ وإسكان الرَّاءِ وبالنونِ: الكَفُّوفُ في الشَّجَاعَةِ، وَالْقِرْنَ منصوبٌ ونَصْبُهُ ظاهرٌ، ومجرورٌ أيضاً.

قوله: (الْبِدَّةُ): اللَّبْدُ هنا لَبْدُ الْمَسْجُوحِ.

قوله: (في ذِي الْخُرْصِ الدَّابِلِ): قال المؤلفُ في «الفوائد»: الْخُرْصُ: الرُّمْحُ القصيرُ، وَجَمْعُهُ: خُرْصَان، انتهى.

وقال الشَّهْلِيُّ: (ذِي الْخُرْصِ الدَّابِلِ)، يريدُ الرُّمَحَ، وَالْخُرْصُ سِنَانُهُ، وَجَمْعُهُ: خُرْصَان، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال في «الصَّحاحِ»: وَالْخُرْصُ وَالْخُرْصُ وَالْخُرْصُ: ما عَلَا الْحَبَّةَ<sup>(٢)</sup> من السَّنَانِ عن ابنِ السَّكَيْتِ، وَرَبَّمَا سَمَّوْا الرُّمَحَ بِذَلِكَ، قال حُمَيْدٌ:

يَعَضُّ مِنْهَا الظَّلْفُ الدَّيْتَا عَضَّ الثُّقَافِ الْخُرْصَ الْخَطِيئَا<sup>(٣)</sup>  
وهو مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسْرٍ.

وقال ابنُ دُرَيْدٍ في «الْجَمْهَرَةِ»: واختلفَ قَوْمٌ في الْخُرْصِ وَالْخُرْصِ، فقالَ بعضهم: الْخُرْصُ الرُّمْحُ، واحتجُّوا ببيتِ حُمَيْدِ الْأَرْقَطِ:

يَعَضُّ مِنْهَا الظَّلْفُ الدَّيْتَا عَضَّ الثُّقَافِ الْخُرْصَ الْخَطِيئَا  
الدَّيْتُ والدَّيْتُ: الْفَقَارُ، واحْدَثَهَا دَائِيَّةٌ، وقالَ قَوْمٌ: الْخُرْصُ الْحَلَقَةُ الَّتِي تَطِيفُ

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهْلِيِّ (٦/ ١٠٤).

(٢) «الْحَبَّةُ» بضم الجيم والموحدة: ما دخل فيه الرمح من السنان. و«الخرص» بخاء معجمة مضمومة، فراء ساكنة وتضم، فصاد مهيمة. انظر: «سبل الهدى والرشاد» للصالحى (٤/ ٣٠٢).

(٣) حُمَيْدٌ هو حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْأَرْقَطُ، وانظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: خرص).

وَاللَّابِيسِ الْخَيْلَ إِذَا أَحْجَمَتْ كَاللِّثِ فِي غَابِئِهِ الْبَاسِلِ  
أَبْيَضَ فِي الذَّرْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ لَمْ يَمِرْ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ  
بِأَسْفَلِ السَّنَانِ إِلَى أَنْ قَالَ: وَيَجْمَعُ خِرَصَانًا<sup>(١)</sup>.

قوله: (الذَّابِل): هو الرَّقِيقُ؛ مِنْ ذُبُلِ الْفَرَسِ: إِذَا ضَمَرَ.

قوله: (وَاللَّابِيسِ الْخَيْل): يَجُوزُ نَصْبُ (الْخَيْل) وَجَرُّهَا، كَمَا تَقَدَّمَ فِي نَظِيرِهِ قَرِيبًا.

قوله: (إِذَا أَحْجَمَتْ): أَي تَأَخَّرَتْ، وَهُوَ بِتَقْدِيمِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ عَلَى الْجِيمِ، وَمِنْ رَوَاهُ بِالْعَكْسِ فَهُوَ كَذَلِكَ.

قال أبو ذَرِّ الْخُسَنِيِّ: وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: أَحْجَمَتْ بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ: تَأَخَّرَتْ، وَبِتَقْدِيمِ الْحَاءِ: تَقَدَّمَ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ، وَهُوَ كَوْنُهُمَا وَاحِدًا<sup>(٢)</sup>.

قوله: (الْبَاسِل): هُوَ الْكَرْنَةُ الشَّدِيدُ.

قوله: (فِي الذَّرْوَةِ): هِيَ بِكَسْرِ الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَضَمِّهَا: الْأَعْلَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ.

قوله: (لَمْ يَمِرْ): هُوَ بَفَتْحِ الْمَثْنَاءِ تَحْتَ وَإِسْكَانِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الرَّاءِ؛ لِأَنَّهُ مُعْتَلٌّ، قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي (الْفَوَائِد): مَرَّاهُ: جَحَدَهُ، انْتَهَى.

وَكَذَا قَالَ فِي «الصَّحَاحِ»: وَمَرَّاهُ حَقَّهُ؛ أَي: جَحَدَهُ، وَقُرِئَ: (أَفْتَمَرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى) انْتَهَى<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٥٨٥).

(٢) انظر: «الإملاء المختصر في شرح غريب السير» لأبي ذر الخشني (ص: ٢٦٣).

(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: مرى).

مَالَ شَهِيداً بَيْنَ أَسْيَافِكُمْ شَلَّتْ يَدَا وَخْشِيٍّ مِنْ قَاتِلِ  
أَيِّ امْرِئٍ غَادَرَ فِي آلَةٍ

وهذه قراءة حَمَزَةَ وَالْكَسَائِيٍّ<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

قوله: (شَلَّتْ): هو بفتح الشَّين المعجمة وتشديد اللّامِ ثمَّ تاء التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ، وقد تقدّم، ولا يجوزُ (شَلَّتْ) بضمِّ الشَّين، وكذا كَشَفْتُ عليه كثيراً فلم أرهُ.

قوله: (وَخْشِيٍّ): هو بتركِ التَّنْوِينِ لِلضَّرُورَةِ، قاله أبو ذَرٍّ الْخُشْنِيُّ<sup>(٢)</sup>، وكذا قال السَّهْلِيُّ: تُرِكَ تَنْوِينُ (وَخْشِيٍّ) لِلضَّرُورَةِ لَمَّا كَانَ اسْمًا عَلَمًا، وَالْعَلَمُ قَدْ يَتْرَكَ صَرْفُهُ كَثِيرًا، وَمَنْعٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَصْرِيُّونَ، وَاحْتِجَّ الْكُوفِيُّونَ فِي إِجَازَتِهِ بِأَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ يُحَدِّثُ الْحَرْفَ وَالْحَرْفِينَ؛ نَحْوَ قَوْلِ عَلْقَمَةَ: بِسَبَا الْكَتَّانِ؛ أَيِ: بِسَبَابِ، وَقَوْلِ لَبِيدٍ: كَالْحَمَالِيجِ بِأَيْدِي التَّلَامِ؛ أَيِ: التَّلَامِيذِ، وَقَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ مُحْتَجًّا عَلَيْهِمْ: لَيْسَ التَّنْوِينُ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ، لِأَنَّهُ زَائِدٌ لِمَعْنَى [وَمَا زِيدَ لِمَعْنَى] لَا يُحَدِّثُ انتهى<sup>(٣)</sup>.

قوله: (غَادَرَ): أَيِ: تَرَكَ.

قوله: (فِي آلَةٍ): (الْأَلَّةُ): بفتح الهمزة وتشديد اللّامِ المفتوحة، قال المؤلفُ فِي (الفوائد): وَالْأَلَّةُ: الْحَرْبَةُ، انتهى.

وقال غَيْرُهُ: فِي نَصْلِهَا عَرْضٌ، وَالْجَمْعُ: أَلٌّ، وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى إِلَالٍ؛ مِثْلُ جَفْنَةٍ وَجَفَّانٍ، قاله فِي (الصُّحاح) بِمعناه<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص: ٦٨٥).

(٢) انظر: «الإملاء المختصر» لأبي ذر الخشني (ص: ٦٣).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيَّ (١٠٥ / ٦).

(٤) انظر: «الصُّحاح» للجوهري (مادة: أَل).

..... مَطْرُورَةٌ مَارِنَةٌ الْعَامِلِ  
أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِفُقْدَانِهِ      واسودَّ نُورُ الْقَمَرِ النَّاصِلِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي جَنَّةٍ .....

قوله: (مَطْرُورَةٌ): قال المؤلف: سِنَانٌ طَرِيزٌ: ذو هيئةٍ حَسَنَةٍ انتهى.

وقال أبو ذَرٍّ الْخُشْنِيُّ: الْمَطْرُورَةُ الْمَخْدُودَةُ<sup>(١)</sup>.

قوله: (الْعَامِلِ): هو بالعينِ المَهْمَلَةِ وكَسْرِ الميمِ وباللَّامِ، وَعَامِلُ الرُّنْحِ: صَدْرُهُ، قاله المؤلف.

قوله: (الْنَّاصِلِ): هو بالثَّوْنِ والصَّادِ المَهْمَلَةِ المكسورة، وقال المؤلف: النَّاصِلُ الْخَارِجُ، انتهى.

قوله: (صلى الله عليه في جَنَّةٍ): اعلم أنَّ غيرَ الأنبياءِ الجمهورُ على أَنَّهُ لَا يُصَلَّى عليهم ابتداءً، واختَلِفَ في هذا المنع، فقال بعضُ الشَّافِعِيَّةِ: لَا يَخْرُمُ، وَقَالَ أَكْثَرُهُمْ: مَكْرُوهٌ كَرَاهَةٌ تَنْزِيهِ، وَذَهَبَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ إِلَى أَنَّهُ خِلَافُ الْأَوَّلَى، وَالصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ أَنَّهُ مَكْرُوهٌ كَرَاهَةٌ تَنْزِيهِ؛ لِأَنَّهُ شَعَارُ أَهْلِ الْبِدْعِ، وَوَقْتُ قَوْلِ حَسَّانَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَهْلُ بِدْعٍ يَقُولُونَ ذَلِكَ، وَأَيْضاً إِنَّمَا اخْتَصَّتِ الصَّلَاةُ بِالْأَنْبِيَاءِ فِي لِسَانِ السَّلَفِ بَعْدَ هَذَا، وَالَّذِي فَعَلَهُ حَسَّانُ لَا يَظْهَرُ فِيهِ كَرَاهَةٌ، وَأَيْضاً هُوَ مُجْتَهِدٌ، فَلَا عِتْرَاضَ عَلَيْهِ بِقَوْلٍ مُتَأَخِّرٍ، وَلَا يَظْهَرُ أَنَّهُ خِلَافُ الْأَوَّلَى لِفَقْدِ الْمَعْنَى الْمُرْجَّحِ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَأنَّ ﷺ قال: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى»، وَكَانَ إِذَا أَنَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ، قال: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ» كما في «الصَّحِيحِ»<sup>(٢)</sup>، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(١) انظر: «الإملاء المختصر» لأبي ذر الخشني (ص: ٢٦٣).

(٢) رواه البخاري (١٤٩٧، ٤١٦٦) و(٦٣٣٢، ٦٣٥٩)، ومسلم (١٠٧٨).

عَالِيَةِ مُكْرَمَةِ الدَّاحِلِ

كُنَّا نُرَى حِمَزَةَ حِرْزَانَا مِنْ كُلِّ أَمْرِ نَابِتَا نَازِلٍ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَبْكِي حِمَزَةَ أَيْضاً:

طَرَقَتْ هُمُومُكَ فَالْرُقَادُ مُسْهَدٌ وَجَزَعْتَ أَنْ سُلِّخَ الشَّبَابُ الْأَغْيَدُ

قوله: (مُكْرَمَةٌ): هي بفتح الرَّاءِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (كُنَّا نُرَى حِمَزَةَ): (نُرَى) بضمُّ النُّونِ: نَظَرْتُ وَنَعْتَقَدُ.

قوله: (حِرْزَانَا): أي: حَافِظَانَا.

قوله: (وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَبْكِي حِمَزَةَ): هذا كَعْبُ سَلَمِيِّ خَزْرَجِي عَقَبِيٍّ فَاتَتْهُ بَدْرٌ كَمَا نَصَّ هُوَ عَلَيْهِ عليه السلام، كُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، شَاعِرٌ مشهورٌ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَنَبَّ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ يَهْجُو الْمُشْرِكِينَ وَيَتَهَدَّدُهُمْ بِالْحَرْبِ.

ذَكَرَ الْكَلْبِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا فَوَهِمَ، تُوْفِيَ سَنَةً خَمْسِينَ، وَقِيلَ: سَنَةٌ إِحْدَى وَخَمْسِينَ، تَرْجَمْتُهُ مَعْرُوفَةً، وَمَنَاقِبُهُ كَثِيرَةٌ مشهورةٌ عليه السلام <sup>(١)</sup>.

قوله: (مُسْهَدٌ): هُوَ بِكَسْرِ الْهَاءِ الْمَشْدَدَةِ اسْمٌ فَاعِلٍ؛ أَي: فَالْرُقَادُ مُسْهَدٌ صَاحِبُهُ، فَخَذَفَ الْمَضَافَ وَأَقَامَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ وَهُوَ الضَّمِيرُ الْمَخْفُوضُ، فَصَارَ الضَّمِيرُ مَفْعُولًا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَاسْتَتَرَ فِي الْمُسْهَدِ.

ومثله: (وَجَزَعْتَ أَنْ سُلِّخَ الشَّبَابُ الْأَغْيَدُ).

أي: الْأَغْيَدُ صَاحِبُهُ: وَهُوَ النَّاعِمُ، قَالَهُ الشَّهْلِيُّ بِرُؤْمَتِهِ <sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/١٣٢٣).

(٢) «الروض الأنف» للشهلي (٦/١٠٧).

وَدَعَتْ فُؤَادَكَ لِلْهَوَىٰ ضَمِيرَةً      فَهَوَاكَ غَوْرِيٍّ وَصَحْبُكَ مُنْجِدُ  
فَدَعَ التَّمَادِي فِي الْغَوَايَةِ سَادِرًا      قَدْ كُنْتَ فِي طَلَبِ الْغَوَايَةِ تُفْنِدُ  
وَلَقَدْ أَنَىٰ لَكَ أَنْ تَنَاهَىٰ طَائِعًا      أَوْ تَسْتَفِيقَ إِذَا نَهَاكَ الْمُرْشِدُ  
وَلَقَدْ هُدِدْتُ لِفَقْدِ حَمْرَةَ هَدَّةً      .....

وقال أبو ذرّ الخُشَنِيُّ: المُسَهَّدُ: القليلُ النَّومِ، وأرادَ بالرُّقَادِ: رُقَادَ مُسَهَّدٍ  
فحذفَ المضافَ، وأقامَ المضافَ إليه مُقَامَهُ، ويجوزُ أن يكونَ وَصَفَ الرُّقَادِ بَأَنَّهُ  
مُسَهَّدٌ على وجه المجاز، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (ضَمِيرَةً): امرأةٌ منسوبةٌ إلى ضَمْرَةٍ، وهي قبيلةٌ.  
قوله: (غَوْرِيٍّ): منسوبٌ إلى الغَوْرِ، وهو المنخفضُ من الأرضِ.  
قوله: (مُنْجِدُ): منسوبٌ إلى نَجْدٍ، وهو ما ارتفعَ من الأرضِ.  
قوله: (سَادِرًا): هو بالسَّيْنِ وبعد الألفِ دالٌّ مهملَتَيْنِ ثمَّ راءٌ، وهو المتحيرُ  
الذي لا يَهْتَمُّ، ولا يُبَالِي ما صنعَ.  
قوله: (تُفْنِدُ): أي: تُلَامُ وتُكْذِبُ، والفنْدُ أيضاً: الكلامُ الذي لا يُعْقَلُ، قاله  
أبو ذرّ الخُشَنِيُّ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (أَنَىٰ لَكَ): الظَّاهِرُ أَنَّهُ بِالتَّوْنِ، أَنَىٰ يَأْنِي؛ أي: حَانَ.  
قوله: (أَنْ تَنَاهَى): (أَنْ): بفتحِ الهمزةِ وإسكانِ التَّوْنِ، (تَنَاهَى): محذوفُ  
إحدى التَّائِيْنِ؛ أي: تَتَنَاهَى.  
قوله: (وَلَقَدْ هُدِدْتُ): هو بضمِّ الهاءِ وكسرِ الدَّالِّ المهملةِ، مبنيٌّ لما لم

(١) «الاملاء المختصر» لأبي ذر الخشني (ص: ٢٦٤).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.



ظَلَلْتُ بَنَاتُ الْجَوْفِ مِنْهَا تَرَعَدُ  
 وَلَوْ أَنَّهَا فُجِعَتْ حِرَاءُ بِمِثْلِهَا      لَرَأَيْتَ رَاسِي صَخْرَهَا يَتَهَدَّدُ  
 قَرَزُمْ نَمَكْنَنَ فِي ذَوَابَةِ هَاشِمٍ      حَيْثُ النُّبُوَّةُ وَالنَّدَى وَالسُّودْدُ  
 يُسَمِّ فَاعِلُهُ، وَالتَّاءُ فِي آخِرِهِ مَضْمُومَةٌ، تَاءُ الْمُتَكَلِّمِ.

قوله: (ظَلَلْتُ): هو بفتح الظاء المعجمة المشالة والتاء في آخره ساكنة تاء التانيث، ومعناه معروف.

قوله: (تَرَعَدُ): يقال: أَرَعَدَ الرَّجُلُ: إِذَا أَخَذَتْهُ الرُّعْدَةُ، وَأَرَعَدَتْ فَرَائِصُهُ عِنْدَ الْفَزَعِ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ، كَذَا سُمِعَ.

قوله: (حِرَاءُ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ يُعْمَدُ وَيُقَصَّرُ، وَيُوْنَتُ وَيُذَكَّرُ، وَيُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ، وَهُوَ جَبَلٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أُمِّيَالٍ مِنْ مَكَّةَ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: أَهْلُ الْحَدِيثِ يُخْطِئُونَ فِيهِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: يَفْتَحُونَ حَاءَهُ، وَيَكْسِرُونَ الرَّاءَ، وَهُمَا مَفْتُوحَتَانِ، وَيَقْصُرُونَهُ وَهُوَ مَمْدُودٌ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

وقد استعمل كَعْبٌ فِي (حِرَاءِ) تَرَكَ الصَّرْفَ، وَهُوَ لَعَنٌ.

قوله: (رَاسِي): الرَّاسِيُّ الثَّابِتُ، وَهُوَ مَنْقُوصٌ، وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ مَفْعُولٌ.

(قَرَزُمْ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ يَفْتَحُ الْقَافَ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ، تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ قَرِيبًا.

قوله: (وَالنَّدَى): هُوَ يَفْتَحُ النُّونَ مَقْصُورٌ: الْجُودُ وَالسَّخَاءُ.

قوله: (وَالسُّودْدُ): يُقَالُ: سَادَ قَوْمَهُ يَسُودُهُمْ سِيَادَةً وَسُودُدًا، فَهُوَ

(١) انظر: «إصلاح غلط المحدثين» (ص: ٤٥)، و«غريب الحديث» كلاهما للخطابي

وَالْعَاقِرُ الْكُومُ الْجِلَادُ إِذَا غَدَتْ رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءُ مِنْهَا يَجْمَدُ  
وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ مُجَدَّلاً .....

سَيِّدُهُمْ، وَهَمَّ سَادَةٌ.

قوله: (وَالْعَاقِرُ الْكُومُ): (الْكُومُ) يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ، قَالَ  
الْمُؤَلِّفُ فِي (الْفَوَائِدِ): وَالْكُومُ جَمْعُ كَوْمَاءَ، وَهِيَ الطَّوِيلَةُ السَّانِمُ.

قوله: (الْجِلَادُ): هُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ وَبِالدَّلَالِ الْمَهْمَلَةِ، وَاحِدَتُهَا  
جِلْدَةٌ، بَفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ اللَّامِ، وَفِي «الْقَامُوسِ»: وَكَتَابٍ، أَيْ: ك: جِلَادٍ  
إِلَى أَنْ قَالَ: وَمِنَ الْإِبِلِ: الْغَزِيرَاتُ اللَّبَنُ، كَالْمَجَالِيدِ، أَوْ مَا لَا لَبَنَ لَهَا وَلَا نِتَاجٌ<sup>(١)</sup>،  
قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي (الْفَوَائِدِ): أَدَسَمُ الْإِبِلُ لَبَنًا، انْتَهَى.

وَقَدْ اسْتَفَدْنَا مِنْ كَلَامِ شَيْخِنَا مُجِدِّ الدِّينِ شَيْثِينَ:

أَحَدَهُمَا: أَنَّ لَهَا جَمْعًا آخَرَ، وَهُوَ مَجَالِيدُ.

الثَّانِي: أَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَيْنِ، وَلَكِنَّ الْمُرَادَ مَا قَالَهُ الْمُؤَلِّفُ.

(وَالْجِلَادُ) فِي الْبَيْتِ مَنْصُوبٌ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لـ (كُومٍ) وَهُوَ مَنْصُوبٌ، وَيَجُوزُ  
جَرُّهُ، كَمَا يَجُوزُ جَرُّ (الْكُومِ) كَمَا تَقَدَّمَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (يَجْمَدُ): يُقَالُ: جَمَدَ الْمَاءُ، وَكُلُّ سَائِلٍ، كَنَصَرَ وَكَرُمَ، جَمَدًا  
وَجُمُودًا، ضِدُّ ذَابَ، فَهُوَ جَامِدٌ وَجَمْدٌ، سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ، فَـ (يَجْمَدُ) فِي الْبَيْتِ يُقَالُ  
بِضَمِّ الْمِيمِ.

قوله: (وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ قَرِيبًا مَعْنَى وَإِعْرَابًا.

قوله: (الْكَمِيَّ): هُوَ بَفَتْحِ الْكَافِ وَكَسْرِ الْمِيمِ مُشَدَّدُ الْيَاءِ، وَهُوَ الشُّجَاعُ

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: جلد).

يَوْمَ الْكَرِيهَةِ وَالْقَنَا يَتَقَصَّدُ  
 وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ  
 ذُو لَيْدَةٍ شَتْنُ الْبَرَائِنِ أَرَبْدُ  
 عُمُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيُّهُ  
 وَرَدَ الْحِمَامَ فطَابَ ذَاكَ الْمَوْرِدُ

الْمُتَكَمِّي فِي سِلَاحِهِ؛ لِأَنَّهُ كَمَى نَفْسَهُ؛ أَي: سَتَرَهَا بِالذَّرْعِ وَالبَيْضَةِ، وَالْجَمْعُ الْكُمَاةُ،  
 كَأَنَّهُ جَمَعَ كَامٌ، مِثْلُ قَاضٍ وَقُضَاةٍ، وَهُوَ صِفَةُ لِلْقِرْنِ، وَإِنْ نَصَبْتُهُ نَصَبَتِ الْكَمِيَّ،  
 وَإِنْ جَرَرْتُهُ جَرَرْتَ الْكَمِيَّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (والقنا): تقدّم الكلام عليه قريباً.

قوله: (يَتَقَصَّدُ): وهو بالقافِ والصَّادِ المهملة المشدَّدة المفتوحَتَيْنِ؛ أَي: يَتَكَسَّرُ.

قوله: (يَرْفُلُ): هو بفتح أوْلِهِ وَضَمِّ الْفَاءِ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى تَأْتِي، يُقَالُ:  
 رَفَلَ، - بِالْفَتْحِ - فِي ثِيَابِهِ، يَرْفُلُ بَضْمُهَا: إِذَا أَطَالَهَا وَجَرَّهَا مُتَبَخِّرَةً، فَهُوَ رَفْلٌ،  
 وَكَذَلِكَ أَرْفَلَ فِي ثِيَابِهِ.

قوله: (ذُو لَيْدَةٍ): (اللَّيْدَةُ): بِكسْرِ اللَّامِ وَإِسْكَانِ الْمَوْحَدَةِ: لِلْأَسَدِ هِيَ الشَّعْرُ  
 الْمَتْرَاكِبُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ، وَالْأَسَدُ ذُو لَيْدَةٍ، وَفِي الْمَثَلِ: أَبْعَدُ مِنْ لَيْدَةِ الْأَسَدِ، وَالْجَمْعُ  
 لَيْدٌ، مِثْلُ: قَرَبَةٍ وَقَرَبٍ.

قوله: (شَتْنُ الْبَرَائِنِ): هو بفتح الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَإِسْكَانِ النَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَبِالنُّونِ،  
 وَالبَرَائِنُ: بفتح المَوْحَدَةِ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ نَاءٌ مُثَلَّثَةٌ مَكْسُورَةٌ ثُمَّ نُونٌ، وَمَعْنَى (شَتْنُ  
 الْبَرَائِنِ): خَشِنُ الْأَصَابِعِ غَلِظَتُهَا، وَالبَرَائِنُ مِنَ السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ: هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْأَصَابِعِ  
 مِنَ الْإِنْسَانِ، وَالبَرَائِنُ مَفْرَدَةٌ.

قوله: (أَرَبْدُ): هو بفتح الهمزة ثُمَّ راء ساكنة ثُمَّ مَوْحَدَةٍ مُفْتُوحَةٍ ثُمَّ دالٍ مُهْمَلَةٍ،  
 وَالرَّبْدَةُ لَوْنٌ إِلَى الْغَبَرَةِ.

وَأَتَى الْمَنِيَّةَ مُغْلِمًا فِي أُسْرَةٍ      نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمَنْهُمْ الْمُسْتَشْهَدُ  
وَلَقَدْ إِخَالَ بِذَاكَ هِنْدًا بُشِّرَتْ      لُتِمَتْ دَاخِلَ غُصَّةٍ لَا تَبْرُدُ  
مِمَّا صَبَحْنَا بِالْعَقَنْقَلِ قَوْمَهَا      يَوْمًا تَغَيَّبَ فِيهِ عَنْهَا الْأَسْعَدُ

قوله: (مُغْلِمًا): هو بكسر اللام وسكون العين، تقدّم في بذرٍ.

قوله: (فِي أُسْرَةٍ): تقدّم قريباً ما الأُسْرَةُ.

قوله: (الْمُسْتَشْهَدُ): هو بفتح الهاء، اسمٌ مفعولٍ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (وَلَقَدْ إِخَالَ): هو بكسر الهمزة، وهو الأَفْصَحُ، وبنو أَسَدٍ يقولونها بِفَتْحِهَا، وهو القياسُ، ومعناه: أَظُنُّ.

قوله: (هِنْدًا): تقدّم أنها بنتُ عُبَيْةَ بنِ رِبِيعَةَ زوجِ أَبِي سَفِيَّانَ، وكانت مع الطُّعْنِ.

قوله: (صَبَحْنَا): هو بالتَّخْفِيفِ، يُقَالُ: صَبَحَهُمْ - بالتَّشْدِيدِ -: إِذَا أَتَاهُمْ صَبَاحًا، وَصَبَحَهُمْ - بالتَّخْفِيفِ - حَكَاهُ شَيْخُنَا مَجْدُ الدِّينِ فِي «الْقَامُوسِ»<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا الْجَوْهَرِيُّ: فَإِنَّهُ قَالَ: وَصَبَحْتُهُ: إِذَا أَتَيْتُهُ صَبَاحًا، عَطَفَهُ عَلَى الْمُسَدَّدَةِ، فَقَالَ: وَلَا يُرَادُ بِالتَّشْدِيدِ هُنَا التَّكْثِيرُ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>، فَلَيْسَ عِنْدَهُ فِيهِ إِلَّا التَّشْدِيدُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (بِالْعَقَنْقَلِ): تقدّم صَبَطُهُ، وَهُوَ الْكَئِيبُ الصَّخْمُ الْمَتَدَاخِلُ الرَّمْلِ، وَالْجَمْعُ عَقَاقِلٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي أَوَّلِ غَزْوَةِ بَذَرٍ، وَكَعَبْتُ أَشَارَ إِلَى بَذَرٍ.

قوله: (الْأَسْعَدُ): هو بضمّ العين.

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: صبح).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: صبح).

وَبَشِّرِ بَذْرٍ إِذْ يَسْرُدُ وَجُوهَهُمْ  
حَتَّى رَأَيْتُ لَدَى النَّبِيِّ سَرَائِهِمْ  
فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعْطَنِ مِنْهُمْ  
سَبْعُونَ عَشْرَةَ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ

قوله: (سَرَائِهِمْ): (السَّرَاةُ): بفتح السين وتخفيف الراء: الأشراف والسادة، وهو جمعُ سَرِيٍّ، وهو جمعُ عَزِيزٍ أَنْ يُجْمَعَ فَعِيلٌ عَلَى فَعَلَةٍ، وَلَا يُعْرَفُ غَيْرُهُ، وَجَمْعُ السَّرَاةِ سَرَوَاتٍ، وَالسَّرَوُ سَخَاءٌ فِي مَرَوْءٍ، يُقَالُ: سَرِيٌّ يَسْرُو، وَسَرِيٌّ يَسْرِي سِرْوًا بِالْكَسْرِ، وَسَرَوٌ يَسْرُو سَرَاوَةً أَيْ: صَارَ سَرِيًّا.

وقال السُّهَيْلِيُّ فِي مَكَانٍ مِنْ «رَوَضِهِ» فِي جُمْلَةٍ كَلَامٌ: فَلِذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ لَا يُقَالَ فِي سَرَاةِ الْقَوْمِ: إِنَّهُ جَمْعُ سَرِيٍّ، لَا عَلَى قِيَاسٍ وَلَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، كَمَا لَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي كَاهِلِ الْقَوْمِ، وَالْعَجَبُ كَيْفَ خَفِيَ هَذَا عَلَى النَّحْوِيِّينَ، قَلَّدَ الْخَالِفُ مِنْهُمْ السَّالْفَ فَقَالُوا: سَرَاةُ جَمْعُ سَرِيٍّ، وَيَا سُبْحَانَ اللَّهِ! كَيْفَ يَكُونُ جَمْعًا، وَهُمْ يَقُولُونَ فِي جَمْعِ سَرَاةٍ: سَرَوَاتٍ، مِثْلُ قَطَاةٍ وَقَطَوَاتٍ؟! يُقَالُ: هَؤُلَاءِ مِنْ سَرَوَاتِ النَّاسِ، كَمَا يُقَالُ: مِنْ رَوَاسِ النَّاسِ، وَأَنْشَدَ بَيْتًا لِقَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ، ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ كَانَ السَّرَاةُ جَمْعًا، مَا جُمِعَ؛ لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ فَعَلَةٍ، وَمِثْلُ هَذَا الْبِنَاءِ فِي الْجُمُوعِ لَا يُجْمَعُ، وَإِنَّمَا سَرِيٌّ فَعِيلٌ مِنَ السَّرَوِ، وَهُوَ الشَّرَفُ، فَإِنْ جُمِعَ عَلَى لَفْظِهِ، قِيلَ: سَرِيٌّ وَأَسْرِيَاءُ، مِثْلُ غَنِيٍّ وَأَغْنِيَاءُ، وَلِأَنَّهُ قَلِيلٌ وَجُودُهُ، وَقَلَّةٌ وَجُودُهُ لَا تَذْفَعُ الْقِيَاسَ فِيهِ، فَقَدْ حَكَاهُ سَيِّبُونَهُ، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (عُتْبَةُ مِنْهُمْ): هُوَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالِدِ هِنْدٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَرَارًا، كَافِرٌ مَشْهُورٌ، قُتِلَ بِبَذْرِ عَلَى كُفْرِهِ.

قوله: (وَالْأَسْوَدُ): هُوَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ، قَتَلَهُ حَمْزَةُ فِي بَذْرِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٥/٢٥٦).

وَابْنُ الْمُغِيرَةِ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً      فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رَشَاشٌ مُزِيدٌ  
وَأُمَيَّةُ الْجُمَحِيِّ قَوْمٌ مِثْلَهُ      عَضْبٌ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مُهْنَدٌ  
فَاتَاكَ فَلَّ الْمُشْرِكِينَ كَانَهُمْ      وَالْخَيْلُ تَتَفَنُّهُمْ نَعَامٌ شُرْدٌ

المؤلف في مشاهير القتل، وإنما ذكره في أوائل غزوة بدر.

قوله: (وابن المغيرة): هو أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة هذا الذي يظهر، وفي المشركين المقتولين بدير قيس بن الفاكه بن المغيرة، وأخو أبي جهل العاصي بن هشام بن المغيرة.

قوله: (وأمية الجمحي): هو أمية بن خلف الجمحي، كافر مشهور، قتل على كفره بدير.

قوله: (عضب): هو بالعين المهملة وإسكان الضاد المعجمة ثم موحدة: السيف، وعضبه قطعه.

قوله: (مهند): هو بفتح النون المشددة، والمهند: السيف المطبوع من حديد الهند.

قوله: (واتاك فلل المشركين): (فلهم): بفتح الفاء وتشديد اللام؛ أي: منهزمهم.

قوله: (تتفنهم نعام شرذ): قال المؤلف في (الفوائد): قال ابن القوطية: تفن الرجل تفناً: ضربه، وتفن الكنية: طردها، انتهى.

وقال السهيلي تتفنهم؛ أي: تتبع آثارهم، وأصله من تفنات البعير، وهو ما حوّل الحف منه، انتهى<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١٠٧/٦).

شَتَّانَ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ ثَاوِيًا أَبَدًا وَمَنْ هُوَ فِي الْجَنَانِ مُخَلَّدًا

وقال كعبٌ يذكُرُ يومَ أُحُدٍ، أنشدَه ابنُ هشامٍ:

وَنَفَنَ بِفَتْحِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْفَاءِ وَبِالتَّوْنِ .

قوله: (شَتَّانَ): أي: بُعد ما بينهما، قال الأصمعيُّ: لا يُقال: شَتَّانُ ما بينهما،

قال: وقولُ الشاعر<sup>(١)</sup>:

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَرِيدَيْنِ فِي النَّدى

ليس بِحُجَّةٍ إِنَّمَا هُوَ مُؤَلَّدٌ، وَالْحُجَّةُ قَوْلُ الْأَعشى:

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانٍ أَخِي جَابِرٍ

و(شَتَّانُ) مصروفةٌ عن شَتَّتَ، فالفتحةُ التي في التَّوْنِ هي الفتحةُ التي كانت

في الثَّاءِ لِنَدْلٍ عَلَى أَنَّهُ مَصْرُوفٌ عَنِ الْفِعْلِ الْمَاضِي، وَكَذَلِكَ سَرَعَانَ وَوَشَكَانَ

مَصْرُوفٌ مِنْ وَشَكَ وَسَرَعَ، تقولُ: وَشَكَانَ ذَا خُرُوجًا، وَسَرَعَانَ ذَا خُرُوجًا، انتهى

كلام «الصَّحاح»<sup>(٢)</sup>.

قوله: (وقال كعبٌ): هو كعبُ بنُ مالكٍ الذي تقدَّم قريباً وبعيداً، رحمه الله.

قوله: (أنشدَه ابنُ هشامٍ): يعني الإمامَ عبدَ الملكِ بنَ هشامٍ الذي تقدَّم

بعضُ تَرْجَمَتِهِ، وهو راوي سيرةِ ابنِ إسحاقَ عن زيادِ بنِ عبدِ اللهِ البَكَّائِيِّ، عن ابنِ

إسحاقَ، وقد هدَّبَهَا ابنُ هشامٍ رحمه الله.

(١) هو ربيعة الرُّقَيْيُّ وتماه: يزيدُ سُلَيْمٍ والأغرُّ ابنُ حَاتِمٍ.

انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١١/ ١٨٥)، و«المخصص» لابن سيده (٤/ ٢٥٢).

(٢) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: شتت).

سَائِلُ قَرِيشًا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ أَحَدٍ  
 ماذا لَقِينَا وما لَاقُوا مِنَ الْهَرَبِ  
 كُنَّا الْأَسُودَ وَكَانُوا النُّمِرَ إِذْ زَحَفُوا  
 ما إِنْ نُرَاقِبُ مِنْ إِلٍّ وَلَا نَسَبِ  
 فكم تَرَكْنَا بها مِنْ سِيِّدٍ بَطَلٍ  
 حَامِي الدِّمَارِ كَرِيمِ الْجَدِّ وَالْحَسَبِ  
 فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثَمَّ يَتَّبَعُهُ  
 نُورٌ مُضِيٌّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشُّهُبِ

قوله: (غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ أَحَدٍ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى السَّفْحِ ما هو غيرَ مَرَّةٍ.  
 قوله: (ما إِنْ نُرَاقِبُ): (إِنْ): بكسر الهمزة وسكون النونِ زائدةٌ.  
 قوله: (مِنْ إِلٍّ وَلَا نَسَبِ): الإِلُّ: بكسر الهمزة وتشديد اللام، والإِلُّ هو  
 الله ﷻ، والإِلُّ أيضاً: العهدُ والقَرابةُ، والظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ الْأَوَّلَ، لَأَنَّهُ عَطَفَ عَلَيْهِ  
 النَّسَبَ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُهُ، وَالْإِلُّ فِي الْآيَةِ الْقَرَابَةُ وَالرَّحِمُ، وَقِيلَ: اللهُ ﷻ، وَقِيلَ:  
 هو الْجَوَادُ.

قوله: (حَامِي الدِّمَارِ): هو بكسر الدالِ المعجمة وبالألفِ، (حَامِي الدِّمَارِ)؛  
 أي: إذا ذَمَر؛ أي: حَتَّ وَغَضِبَ: حَمَى، وفلانٌ أَمْنَعُ دِمَاراً من فلانٍ، ويُقالُ:  
 الدِّمَارُ: ما وراءَ الرَّجُلِ ممَّا يَحِثُّ عَلَيْهِ؛ أي: يَخْشِيهِ؛ لَأَنَّهُمْ قَالُوا: حَامِي الْحَقِيقَةِ،  
 وَسُمِّيَ دِمَاراً؛ لَأَنَّهُ يَحِثُّ عَلَى أَهْلِهِ التَّدَمُّرَ لَهُ، وَسُمِّيَتْ حَقِيقَةً؛ لِأَنَّ عَلَى أَهْلِهِ الدَّفْعَ  
 عَنْهَا.

قوله: (ثُمَّ يَتَّبَعُهُ): (ثُمَّ): بضمِّ التاءِ حرفُ عطفٍ، ويجوزُ فَتْحُ التَّاءِ؛ أي: هناك.



نَجِدُ الْمُقَدَّمَ مَاضِي الِهَمِّ مُعْتَزِمٌ  
 حِينَ الْقُلُوبِ عَلَى رَجْفٍ مِنَ الرُّعْبِ  
 يَمْضِي وَيَذْمُرُنَا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ  
 كَأَنَّهُ الْبَذْرُ لَمْ يُطْبَعْ عَلَى الْكَذِبِ  
 بَدَأَ لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نُصَدِّقُهُ  
 وَكَذَّبُوهُ فَكُنَّا أَسْعَدَ الْعَرَبِ  
 جَالُوا وَجَلْنَا فَمَا فَاؤُوا وَلَا رَجَعُوا  
 وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُمْ لَمْ نَأَلْ فِي الطَّلَبِ  
 لَسْنَا سَوَاءً وَشَتَّى بَيْنَ أَمْرِهِمَا  
 حِزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلُ الشَّرِكِ وَالنُّصَبِ

قوله: (مِنْ تَبٍ): (التَّبُّ): بفتح المِثْنَةِ فوق ثَمَّ موَحَّدَتَيْنِ الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ،  
 وَالتَّبُّ وَالتَّبُّ وَالتَّبَابُ وَالتَّبِيبُ وَالتَّثْنِيبُ: هُوَ النِّقْصُ وَالْحَسَارُ.

قوله: (وَيَذْمُرُنَا): قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي (الْفَوَائِدِ): ذَمَّرْتُهُ: لُمْتُهُ وَحَضَضْتُهُ.

قوله: (لَمْ يُطْبَعْ): هُوَ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ؛ أَي: يُخْلَقُ.

قوله: (لَمْ نَأَلْ): هُوَ بِالْثَوْنِ؛ أَي: نَقَصَّرَ.

قوله: (وَالنُّصَبُ): هُوَ بِضَمِّ الثَّوْنِ وَالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْمَوْحَدَةِ، وَ(النُّصَبُ):

مَا نَصِبَ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﷻ، وَكَذَلِكَ النُّصَبُ، وَقَدْ تَحَرَّكَ قَالَ الْأَعَشَى:

وَذَا النُّصَبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكُنَّهُ

لِعَاقِبَةٍ وَاللَّهُ رَيِّكَ فَاعْبُدَا

وقال ضرارُ بن الخطَّابِ الفِهْرِيُّ يذكُرُ يومَ أُحُدٍ من أَيْامٍ:  
 ما بالُ عَيْنِكَ قد أَرَزَى بها السُّهْدُ  
 كأنَّما جالَ في أَجْفَانِها الرَّمَدُ  
 أَمِنْ فِرَاقٍ حَبِيبٍ كُنْتَ تَأَلَّفُهُ  
 قد حالَ مِنْ دُونِهِ الأَعْدَاءُ والبُعدُ

أراد: فاعبدن فوقَّ بالآلف، كما تقول: رأيت زيدا، والجمع الأنصاب،  
 قاله في «الصَّحاح»<sup>(١)</sup>.

قوله: (وقال ضرارُ بنُ الخطَّابِ الفِهْرِيُّ): ضرارُ هذا تقدَّم، وأنَّه من  
 مُسَلِّمَةِ الفَتْحِ.

وقد ذَكَرْتُهُ فِي غَزْوَةِ بَذْرِ، وقد أنشد المؤلفُ هذه القصيدة لِضَرَّارٍ، وقد قال  
 ابنُ هشامٍ في «السِّيرة»: وبعضُ أهلِ العلمِ بالشَّعرِ يُنكِّرها لِضَرَّارٍ<sup>(٢)</sup>، يعني: القَصِيدَةَ  
 الدَّالِّيَّةَ.

قوله: (مِنْ أَيْامٍ): ذَكَرَ مِنْها المَوْئَلَّفُ تسعةً، وقد ذَكَرَها ابنُ هشامٍ عن ابنِ  
 إسحاقَ ثمانيةَ عَشَرَ بَيْتاً، وقد أسقطَ المَوْئَلَّفُ مِنْها الثَّامِنَ والتَّاسِعَ، وَذَكَرَ العَاشِرَ،  
 وَأَسْقَطَ الباقِي، وَذَكَرَ البَيْتَ الأخيرَ مِنْها.

قوله: (أَرَزَى): أي قَصَّرَ.

قوله: (السُّهْدُ): هو بضمِّ السِّينِ المُهْمَلَةِ والهاءِ وبالذَّالِ المهملةِ: عَدَمُ  
 النُّومِ.

(١) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: نصب)، و«المخصص» لابن سيده (٤ / ٦٨).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢ / ٢٨).

أَمْ ذَاكَ مِنْ شَغَبٍ قَوْمٍ لَا جِدَاءَ بِهِمْ  
 إِذِ الْخُرُوبُ تَلَطَّطَتْ نَارُهَا تَقِيدُ  
 مَا يَتَّهَوْنَ عَنِ الْغِيِّ الَّذِي رَكِبُوا  
 وَمَا لَهُمْ مِنْ لُؤْيٍ وَيَحْتَهُمْ عَضْدُ  
 وَقَدْ نَشَدْنَاهُمْ بِاللَّهِ قَاطِبَةً  
 فَمَا تَرُدُّهُمْ الْأَرْحَامُ وَالنَّشْدُ

قوله: (من شَغَبٍ قَوْمٍ): (الشَّغْبُ) بفتح الشَّينِ وسكون الغين المعجمتين وبالموحدة، والشَّغْبُ - يأسكان الغين - تهيجُ الشرُّ، ولا يُقال: شَغَبٌ بِالْفَتْحِ، قَالَهُ بِمَعْنَاهُ الْجَوْهَرِيُّ<sup>(١)</sup>، وقال شَيْخُنَا فِي «الْقَامُوسِ»: الشَّغْبُ وَيُحْرَكُ<sup>(٢)</sup>، وقيل: لَا تَهْيِجُ الشرُّ كَالْتَشْيِيبِ.

قوله: (لَا جِدَاءَ بِهِمْ): هو بفتح الجيم وبالدال المهملة ممدود؛ أي: لَا منفعة وَلَا قُوَّةَ.

قوله: (تَلَطَّطَتْ): أي: التَّهَبَّتْ.

قوله: (الْغِيّ): هو بفتح الغين المُعْجَمَةِ وتشديد الياءِ: الضَّلَالُ والخِيبةُ أيضاً، وقد غَوَى - بِالْفَتْحِ - يَغْوِي غَيًّا وَغَوَاةً.  
 قوله: (وَقَدْ نَشَدْنَاهُمْ): أي: سَأَلْنَاهُمْ.  
 قوله: (قَاطِبَةً): أي: جَمِيعاً.

قوله: (وَالنَّشْدُ): هو جَمْعُ نَشْدَةٍ، وهي اليمينُ، وهو بضم النونِ

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: شغب).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: شغب).

حَتَّى إِذَا مَا أَبَوْا إِلَّا مُحَارَبَةً  
وَاسْتَحْصَدَتْ بَيْنَنَا الْأَضْغَانُ وَالْحِقْدُ  
سَرْنَا إِلَيْهِمْ بِجَيْشٍ فِي جَوَانِبِهِ  
قَوَاضِي الْبَيْضِ وَالْمَحْبُوكَةِ السُّرْدُ  
فَأَبْرَزَ الْحَيْنُ قَوْماً مِنْ مَنَازِلِهِمْ  
فَكَانَ مِنَّا وَمِنْهُمْ مُلْتَقَى أَحَدُ  
وَقَدْ تَرَكْنَاهُمْ لِلطَّيْرِ مَلْحَمَةً  
وَلِلضَّبَّاعِ إِلَى أَجْسَادِهِمْ تَفْدُ

وَالسَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ جَمْعٌ.

قوله: (وَاسْتَحْصَدَتْ): أي: تَقَوَّتْ وَاسْتَحْكَمَتْ، مِنْ قَوْلِكَ: حَيْلٌ مُخْصَدٌ:  
إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْقَتْلِ مُخْكَمَةً.

قوله: (الْبَغْضَاءُ وَالْحِقْدُ): حَرَّكَ الْقَافَ بِالْكَسْرِ ضَرُورَةً، وَلَوْ وَقَفَ عَلَى  
الدَّالِّ بِالسُّكُونِ وَكَانَ الْأِسْمُ مَخْفُوضاً، كَانَ الْكسْرُ أَحْسَنَ فِي الْوَقْفِ، قَالَه  
السَّهْلِيُّ<sup>(١)</sup>.

قوله: (وَالْمَحْبُوكَةُ): أي: الْمَشْدُودَةُ.

قوله: (السُّرْدُ): هُوَ بَضْمُ السَّيْنِ وَالرَّاءِ وَبِالدَّالِّ الْمُهِمْلَتَيْنِ؛ أَي: الْمُسْجُوعَةُ،  
يَعْنِي: الدُّرُوعَ.

قوله: (الْحَيْنُ): هُوَ بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهِمْلَةِ: الْهَلَاكُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (١١٦/٦).

وقالت نَعَمْ امرأة شَمَّاسٍ بن عثمانَ تبكي شَمَّاساً، وكان أُصِيبَ  
يَوْمَ أُحُدٍ رحمه الله ورضي عنه :

قوله: (وقالت نَعَمْ امرأة شَمَّاسٍ بن عثمانَ): ونَعَمْ هذه بضمّ التَّوْنِ وإسكانِ  
العينِ الْمُهْمَلَةِ، لا يَنْصَرَفُ لِلْعَلَمَةِ والتَّائِيثِ المعنويِّ، صَحَابِيَّةٌ ذَكَرَهَا ابنُ الدَّبَّاحِ  
فيهِ<sup>(١)</sup>.

قوله: (امرأة شَمَّاسٍ): هو بفتح الشَّينِ الْمُعْجَمَةِ وتشديد الميمِ، وبعد الألفِ  
سِنَّ مُهْمَلَةٌ، ابن عثمان بن عثمان بن الشَّرِيدِ، قال المؤلفُ في (هجرة الحبشة):  
وشَمَّاسُ بنُ عثمان بن الشَّرِيدِ المَخْزُومِيَّ واسمُه عثمان بنُ عثمان، انتهى .  
قال الذَّهَبِيُّ بعد الشَّرِيدِ: ابن هَرَمِيٍّ المَخْزُومِيَّ، وقيل: اسمُه عثمان، بَدْرِيٌّ،  
وأُمُّه صَفِيَّةُ بنتُ ربيعة بن عبد شمسٍ أختُ عُبَيْةَ، قَاتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى قُتِلَ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

وقد ذَكَرَهُ المؤلفُ فيما يَأْتِي قَرِيباً فقال: وهو شَمَّاسُ بنُ عثمان بن الشَّرِيدِ  
ابنِ هَرَمِيٍّ بنِ عامر بن مَخْزُومٍ، كذا نسبُه ابنُ الكلبيِّ، وزاد فيه أبو عَمَرَ: سُؤْدَا  
بين الشَّرِيدِ وهَرَمِيٍّ، وليسَ بشيءٍ، انتهى .

وكذا رأيتُ هذا التَّعَقُّبَ بخط المؤلفِ على «الاستيعابِ» في ترجمة عثمانَ  
ابنِ عثمان، ولفظه: ذَكَرَ سُؤْدِيٌّ في هذا النَّسَبِ وَهَمَّ، وهو عثمان بنُ عثمان بن الشَّرِيدِ  
ابنِ هَرَمِيٍّ بنِ عامرٍ، وسُؤْدِيٌّ أَخٌ للشَّرِيدِ، قاله ابنُ الكلبيِّ، ومصعبٌ، والزَّبيرُ، انتهى .  
قال المؤلفُ فيما يَأْتِي قَرِيباً: وشَمَّاسُ لَقَبٌ، واسمُه عثمان بنُ عثمان،

(١) هو خلف بن قاسم بن سهل الأزدي أبو القاسم المعروف بابن الدبّاح، مات (٣٩٥هـ)،  
له كتاب: «أسماء المعروفين بالكنى من الصحابة والتابعين والمحدثين» انظر: «النجوم  
الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١١/٤).

(٢) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢٥٩/١).

يَا عَيْنُ جُودِي بِفَيْضٍ غَيْرِ إِنْسَاسٍ  
عَلَى كَرِيمٍ مِنَ الْفِتْيَانِ لَبَّاسٍ  
صَغْبِ الْبَدِيهَةِ مَيْمُونٍ نَقِيئَتُهُ  
حَمَالِ الْوَيْةِ رَكَابِ أَفْرَاسٍ

قِيلَ يَوْمَ أُحُدٍ، ابْنُ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، الْكَلَامُ إِلَى آخِرِهِ ذَكَرَهُ هُنَا فَاظْطَرَّ.  
قَوْلُهَا: (غَيْرِ إِنْسَاسٍ): (الْإِنْسَاسُ): بِكَسْرِ الهمزة وَسِينَتَيْنِ مُهْمَلَتَيْنِ، عِنْدَ  
الْخَلْبِ: أَنْ يُقَالَ لِلنَّاقَةِ بَسَنٌ، وَهُوَ صَوْنٌ لِلرَّاعِي يُسَكِّنُ بِهِ النَّاقَةَ عِنْدَ الْخَلْبِ،  
وَنَاقَةٌ بَسُونٌ: إِذَا كَانَتْ لَا تَدِرُ إِلَّا عَلَى الْإِنْسَاسِ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: بَسَتْ الْإِبِلُ وَأَبَسَتْ لُغَتَانِ: إِذَا زَجَرْتَهُمَا<sup>(١)</sup>، فَكَانَ مَعْنَى كَلَامِهَا  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ: يَا عَيْنُ جُودِي وَلَا تَقْطِيعِي فَتَجُودِي عَلَى قَوْلٍ: بَسَنٌ، وَإِنَّمَا جُودِي  
مِنْ غَيْرِ مَقَالٍ مَنِيٍّ، وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ.

ثُمَّ رَأَيْتُ الشَّهْلِيَّ قَالَ فِي لَفْظَةِ الْإِنْسَاسِ: أَنْ يَسْتَدِرَّ لَبَنَ النَّاقَةِ؛ بَأَنْ يَمْسَحَ  
ضَرْعَهَا، وَيَقُولَ لَهَا: بَسَنٌ بَسَنٌ، فَاسْتَعَارَتْ هَذَا الْمَعْنَى لِلدَّمْعِ الْقَابِضِ بِغَيْرِ تَكْلُفٍ  
وَلَا اسْتِدْرَاجٍ لَهُ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

قَوْلُهَا: (صَغْبِ الْبَدِيهَةِ): أَيُ: بَدِيهَتُهُ لَا تُعَارِضُ وَلَا تُطَاقُ، فَكَيْفَ رُؤْيَتُهُ  
وَاخْتِفَالُهُ؟! قَالَ الشَّهْلِيُّ أَيْضًا<sup>(٣)</sup>.

قَوْلُهَا: (مَيْمُونٍ نَقِيئَتُهُ): أَيُ: مَحْمُودُ الْفِعَالِ وَمُبَارَكُ النَّفْسِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ  
عَلَى النَّقِيَّةِ فِيمَا مَضَى.

(١) انظر: «الغريبين» لأبي عبيد (١/ ١٧٦).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للشهلي (٦/ ١١٩).

(٣) المرجع السابق (٦/ ١١٩).

أَقُولُ لَمَّا أَتَى النَّاعِي لَهُ جَزَعًا  
 أَوْدَى الْجَوَادُ وَأَوْدَى الْمُطْعِمُ الْكَاسِي  
 وَقُلْتُ لَمَّا خَلْتُ مِنْهُ مَجَالِسُهُ  
 لَا يُعِيدُ اللَّهُ مِنَّا قَرَبَ شَمَّاسٍ  
 فَأَجَابَهَا أَخُوهَا يُعْزِيهَا:  
 إِقْنِي حَيَاءَكَ فِي عِزٍّ وَفِي كَرَمٍ

فَإِنَّمَا كَانَ شَمَّاسٌ مِنَ النَّاسِ

قولها: (النَّاعِي): هو الذي يَأْتِي بِخَبَرِ الْمَيِّتِ، وَالنَّعْيِ، وَالنَّعْيِ: خَبَرُ الْمَوْتِ.

قوله: (أَوْدَى): هو بِالذَّالِ الْمُهِمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ مُعْتَلٌّ، أَي: هَلَكَ.

قوله: (فَأَجَابَهَا أَخُوهَا يُعْزِيهَا): أَخُوهَا لَا أَعْرِفُ اسْمَهُ.

قوله: (إِقْنِي حَيَاءَكَ): فَذَكَرَ آيَاتًا ثَلَاثَةً وَعَقَّبَهَا بِقَوْلِهِ: وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ الْبَيْتِينَ

الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الثَّلَاثَةِ، وَنَسَبَهُمَا لِحَسَّانَ يُعْزِي أَخْتَ شَمَّاسٍ فِيهِ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ فِي ذَلِكَ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ أَنْشَدَهُمَا أَبُو عُمَرَ.

وَلَفْظُهُ: (فِي سِتْرٍ): عِوَضَ (عِزٍّ) وَالْبَيْتِ الثَّانِي هُوَ الثَّلَاثُ هُنَا:

قَدْ ذَاقَ حَمْزَةَ سَيْفِ اللَّهِ فَاصْطَبِرِي

كَأَسَا دَوَاءَ لِكَأْسِ الْمَرْءِ شَمَّاسٍ<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧١١)، والبيت فيه كما نقله الشارح.

(٢) لفظ هذا البيت في «الروض الأنف» للسهيلى (٦/ ١٢٠):

قد كان حمزة ليث الله فاصطبري

فذاق يومئذٍ من كأس شَمَّاسٍ

لَا تَقْتُلِي النَّفْسَ إِذْ حَانَتْ مَيِّتُهُ

فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَوْمَ الرَّوْعِ وَالْبَاسِ

قَدْ كَانَ حَمْرَةً لَيْثَ اللَّهِ فَاصْطَبِرِي

فَذَاقَ يَوْمَئِذٍ مِنْ كَاسِ شَمَّاسٍ

وَذَكَرَ أَبُو عَمَرَ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَ وَالْأَخِيرَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ،

وَنَسَبَهَا لِحَسَنَ يُعْزِي أَخْتَ شَمَّاسٍ فِيهِ .

وَهُوَ شَمَّاسُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ الشَّرِيدِ بْنِ هَرَمِيٍّ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مَخْزُومٍ،

كَذَا نَسَبَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ، وَزَادَ فِيهِ أَبُو عَمَرَ: سُودًا بَيْنَ الشَّرِيدِ وَهَرَمِيٍّ،

وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

وَشَمَّاسُ لِقَبٍّ، وَاسْمُهُ عَثْمَانُ بْنُ عَثْمَانَ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ابْنُ أَرْبَعٍ

وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَرْمِي بِبَصَرِهِ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا

يَوْمَئِذٍ إِلَّا رَأَى شَمَّاسًا فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ يَذُبُّ بِسَيْفِهِ عَنْهُ، حَتَّى غَشِيَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَوْمَ، فَتَرَسَ بِنَفْسِهِ دُونَهُ حَتَّى قُتِلَ .

فَحُمِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبِهِ رَمَقٌ، فَأُدْخِلَ عَلَى عَائِشَةَ، . . . . .

قوله: (اِقْنِي حَيَاءَكَ): قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَقَيْنْتُ الْحَيَاءَ بِالْكَسْرِ قُنَيْنًا بِالضَّمِّ؛

أَي: لَزِمْتُهُ .

قوله: (الرَّوْعُ): هُوَ بَفَتْحِ الرَّاءِ: الْفَزَعُ .

قوله: (أَخْتُ شَمَّاسٍ): أَخْتُهُ لَا أَعْرِفُ اسْمَهَا<sup>(١)</sup> .

(١) سماها ابن عبد البر: فاختة . انظر: «الاستيعاب» (٢/ ٧١١) .



فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ابْنُ عَمِّي يَدْخُلُ عَلَى غَيْرِي! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«احْمِلُوهُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ».

فَحَمِلَ إِلَيْهَا، فَمَاتَ عِنْدَهَا، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَدَّ إِلَى أَحَدٍ،  
فَيُدْفَنَ هُنَالِكَ كَمَا هُوَ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا بَعْدَ أَنْ مَكَثَ يَوْمًا وَلَيْلَةً  
إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ، وَلَمْ يَشْرَبْ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يُغْسَلْ.  
وَكَانَ خَارِجَةً بِنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ قَدْ أَخَذَتْهُ الرِّمَاحُ يَوْمَ أَحُدٍ،  
فَجُرِحَ بَضْعَةً عَشَرَ جُرْحًا، فَمَرَّ بِهِ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، فَعَرَفَهُ، فَأَجْهَرَ عَلَيْهِ  
وَمَثَلَ بِهِ، وَقَالَ: هَذَا مَمَّنْ أَغْرَى بِأَبِي يَوْمَ بَدْرٍ؛ يَعْنِي: أَبَاهُ أُمَيَّةَ بْنَ  
خَلْفٍ.

قوله: (أُمُّ سَلَمَةَ): هِيَ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ حَازِمَةَ بِنْتُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ.

قولها: (ابْنُ عَمِّي): تَقَدَّمَ نَسَبُهُ، وَقَدْ سُقْتُ أَعْلَاهُ نَسَبَهَا، فَيَجْتَمِعَانِ فِي  
مَخْزُومٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وَكَانَ خَارِجَةً بِنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ): هَذَا خَارِجَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ  
ابْنِ مَالِكِ الْخَزَرَجِيِّ، بَدْرِيٌّ، قُتِلَ يَوْمَ أَحُدٍ، وَهُوَ حَمُو أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ وَالِدُ زَيْدِ بْنِ  
خَارِجَةَ الصَّحَابِيِّ الْمُتَكَلِّمِ بَعْدَ الْمَوْتِ عَلَى الصَّحِيحِ زَمَنَ عَثْمَانَ، وَقِيلَ: الْمُتَكَلِّمُ  
أَبُوهُ خَارِجَةُ، وَذَلِكَ وَهْمٌ؛ لِأَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ أَحُدٍ، وَزَيْدٌ لَهُ فِي «مُسْنَدِ أَحْمَدَ» وَ(س).

قوله: (صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ حُنَيْنٍ، وَكَانَ  
أَحَدَ الْأَشْرَافِ، تُوْفِيَ سَنَةَ (٤٢)، أَخْرَجَ لَهُ (م ٤)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ».

قوله: (وَمَثَلَ بِهِ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالثَاءِ الْمُثَلَّثَةِ الْمُخَفَّفَةِ.

وقد ذَكَرَ بَعْضُهُمْ خَارِجَةَ فَيَمَنْ قَتَلَ أُمَيَّةَ .

ولَمَّا قَتَلَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ مَنْ قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ ؛ قَالَ : الْآنَ شَفِيتُ نَفْسِي  
حِينَ قَتَلْتُ الْأَمَائِلَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ، قَتَلْتُ ابْنَ قَوْقَلٍ ، وَابْنَ أَبِي  
زُهَيْرٍ ، وَأَوْسَ بْنَ أَرْقَمَ .

\* \* \*

ذَكَرُ فَوَائِدَ تَتَعَلَّقُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْأَشْعَارِ

قَالَ الشُّهْلِيُّ فِي قَوْلِ حَسَّانَ : .....

قوله : (وقد ذَكَرَ بَعْضُهُمْ خَارِجَةَ فَيَمَنْ قَتَلَ أُمَيَّةَ) : تَقَدَّمَ ذَكَرُ الَّذِينَ اشْتَرَكُوا  
فِي أُمَيَّةَ ، وَهُمْ خَمْسَةٌ فِي بَدْرٍ ، مِنْهُمْ خَارِجَةُ هَذَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله : (الْأَمَائِلُ) : أَيِ : الْخِيَارُ .

قوله : (قَتَلْتُ ابْنَ قَوْقَلٍ) : تَقَدَّمَ أَنَّهُ بِقَافَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ بَيْنَهُمَا وَאוٌ سَاكِنَةٌ ، وَهُوَ  
النُّعْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثُعْلَبَةَ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ فِهْرِ بْنِ ثُعْلَبَةَ بْنِ قَوْقَلٍ ، وَاسْمُ قَوْقَلٍ : غَنَمٌ ،  
وَقَوْقَلٌ لَقَبٌ لَهُ ، شَهِدَ النُّعْمَانُ بَدْرًا ، قَالَ ابْنُ عُقْبَةَ ، رَوَى عَنْهُ جَابِرٌ وَأَبُو صَالِحٍ ،  
وَرَوَاهُ أَبِي صَالِحٍ عَنْهُ مُرْسَلَةً لَمْ يَدْرِكْهُ ؛ لِأَنَّهُ اسْتَشْهَدَ بِأُحُدٍ كَمَا هُنَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ  
الْكَلَامُ عَلَيْهِ .

قوله : (وَابْنَ أَبِي زُهَيْرٍ) : هُوَ خَارِجَةُ بْنُ أَبِي زُهَيْرٍ ، تَقَدَّمَ قَرِيبًا .

قوله : (وَأَوْسَ بْنَ أَرْقَمَ) : هُوَ أَوْسُ بْنُ الْأَرْقَمِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيُّ  
قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ .

(ذَكَرُ فَوَائِدَ تَتَعَلَّقُ بِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَشْعَارِ)

قوله : .....

(وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ): روايةُ يونسَ بن حبيبٍ: (غَطَا) مخففة الطاء، ومعناه عنده: عَلَاً عليه النَّعِيمُ.

وقوله: (لَمْ تُطَقْ حَمَلُهُ الْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ) يريدُ بذلك أَنَّهُ عِنْدَمَا قُتِلَ صَوَابٌ مَوْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَكَانَ عَاشِرَ مَقْتُولٍ تَحْتَ لَوَائِهِمْ سَقَطَ، فَرَفَعَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ هِيَ عَمْرُةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ كَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَبْلُ، ثُمَّ طَرَحَتْهُ. وفي شعرِ ابْنِ الرُّبْعَرِيِّ: (عَبْدُ الْأَشْلِ) يريدُ: عَبْدَ الْأَشْهَلِ. و(الشَّيْزَى) خَشَبٌ تَعْمَلُ مِنْهُ الْقَصْعَةُ، وقيل: الْقَصْعَةُ مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ.

(الْخَرَصُ) الرُّنْمُ الْقَصِيرُ، وجمعُه: خِرْصَانٌ.

و(مراه): جَحَدَهُ.

و(الْأَلَّةُ): الْحَرَبَةُ. وَسِنَانُ (طَرِيرٌ): ذُو هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ. و(مارنة): لَيْسَنَةٌ. (عَامِلُ الرُّنْمِ): صَدْرُهُ.

و(النَّاصِلُ): الْخَارِجُ.

و(الْكُومُ): جَمْعُ كَوْمَاءَ، وَهِيَ الطَّوِيلَةُ السَّنَامُ.

و(الْجِلَادُ): أَدَسَمُ الْإِبِلِ لَبَنًا.

وقال ابْنُ الْقُوطَيْبَةِ: ثَفَنَ الرَّجُلَ ثَفْنًا: ضَرَبَهُ، وَثَفَنَ الْكُشِيَّةَ: طَرَدَهَا.

و(الْكُومُ): جَمْعُ كَوْمَاءَ، وَهِيَ الطَّوِيلَةُ السَّنَامُ، الْبَيْتُ الَّذِي فِيهِ ذَكَرُ الْكَوْمَاءِ حَذَفَهُ الْمُصَنِّفُ مِنَ الْقَصِيدِ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَحْذِفَ الْكَلَامَ عَلَى تِلْكَ اللَّفْظَةِ الَّتِي فِي الْبَيْتِ الْمَحْذُوفِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(ذمرتُه): لُمتُه وحَضَضْتُه.

\* \* \*

### فضلُ شهداءِ أُحُدٍ

روينا عن ابنِ إسحاقَ قال: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا أَصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَابِ طَيْرٍ خَضِرٍ، تَرُدُّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ، وَحُسْنَ مَقِيلِهِمْ؛ قَالُوا: يَا لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بَنَا! لِيَتَلَّأَ يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ، وَلَا يَتَكَلُّوا عِنْدَ الْحَرْبِ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: فَأَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ».

فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى نَبِيِّهِ هَذِهِ الْآيَاتِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [آل عمران: ١٦٩] الْآيَاتِ.

وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ هَاهُنَا: .....

### (فَضْلُ شُهَدَاءِ أُحُدٍ)

قوله: (عن أبي الزُّبَيْرِ): هو مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ تَدْرُسَ، أَبُو الزُّبَيْرِ الْمَكِّيُّ، رَوَى عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ، حَدِيثَهُ عَنْهُمْ فِي (مَخ) مَقْرُونًا بغيره<sup>(١)</sup>، وله ترجمة في «الميزان»<sup>(٢)</sup>، وقد تقدَّم، وحديثُه هذا ليس في الكُتُبِ وَلَا فِي بَعْضِهَا.

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٦/٤٠٢).

(٢) «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/٣٧).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ نَهْرٍ بِيَابِ الْجَنَّةِ فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ، يَأْتِيهِمْ فِيهَا رِزْقُهُمْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

قوله: (حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ فَضِيلٍ): هو بضم الفاء وفتح الضادِ الْمُعْجَمَةِ.  
قوله: (عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ): تقدّم الكلام عليه، وأنّ جماعةً صحّحوا صُحْبَتَهُ.

قوله: (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ الْحَدِيثِ)): هذا الحديث هو في «مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ» في (الجهادِ)، وفي سندهِ ابْنُ إِسْحَاقَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ<sup>(١)</sup>.

\* تنبيه: جَعَلَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ فِي «تَذَكُّرَتِهِ» هَذَا الْحَدِيثَ لِصِنْفٍ مِنَ الشُّهَدَاءِ، فَإِنَّهُ قَالَ بَعْدَ أَنْ عَزَا حَدِيثَ «الشُّهَدَاءِ عَلَى بَارِقٍ نَهْرٍ بِيَابِ الْجَنَّةِ» الْحَدِيثَ إِلَى ابْنِ وَهْبٍ، وَقَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: فَإِنْ قِيلَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيِيَ، ثُمَّ قُتِلَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ»، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَعْضَ الشُّهَدَاءِ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مِنْ حِينِ الْقَتْلِ، وَلَا تَكُونُ أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ، وَلَا تَكُونُ فِي قُبُورِهِمْ، فَأَيْنَ تَكُونُ؟ قُلْتُ: أَخْرَجَ ابْنُ وَهْبٍ، فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، ثُمَّ قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ هَؤُلَاءِ أَوْ مِنْ مَنَعَهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ حَقُوقَ الْآدَمِيِّينَ؛ إِذَ الدِّينُ لَيْسَ مُخْتَصَبًا بِالْمَالِ عَلَى مَا يَأْتِي، وَلِهَذَا قَالَ عُلَمَاؤُنَا: أَحْوَالُ الشُّهَدَاءِ طَبَقَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَمَنَازِلُ مُتَبَايِنَةٌ، يَجْمَعُهَا أَنَّهُمْ يُرْزَقُونَ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (عَلَى بَارِقٍ): هو بالموحّدة وبعد الألفِ راءٌ مكسورةٌ ثمّ قافٌ.

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٢٤٠٣).

(٢) انظر: «التذکره» للقرطبي (ص: ٤٣١).

قرأته على السيِّدة مؤنسة خاتون ابنة السُّلطان الملك العادل سيف الدِّين أبي بكر بن أيُّوب رَحِمَ الله سلفها، أَخْبَرْتُكَ الشَّيْخَةُ أُمُّ هَانِيٍّ عَفِيفَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كِتَابَةً، عَنْ أَبِي طَاهِرٍ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الصَّبَّاحِ، قَالَ: أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الصَّوَّافِ، قَتْنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخُلَوَانِيُّ، قَتْنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَتْنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ نُعَيْمٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ، فَذَكَرَهُ.

\* \* \*

### غَزْوَةُ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ

وهي صَبِيحَةُ يَوْمِ الْأَحَدِ عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ، .....

قال في هذا الحديث: «نَهَرُ بَيَابِ الْجَنَّةِ»، وقد عَزَاهُ الشُّهْلِيُّ فِي «رَوْضِهِ» إِلَى: «مُسْنَدِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ» وَغَيْرِهِ، [قال]: «الشُّهْدَاءُ بِنَهَرٍ أَوْ عَلَى نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ: بَارِقٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، عَلَيْهِ قَبَابٌ خُضْرُ، يَأْتِيهِمْ رِزْقُهُمْ مِنْهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا»، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقد رأيته أَنَا فِي «مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَنْبَلٍ» مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَفْظُهُ: «الشُّهْدَاءُ عَلَى بَارِقٍ نَهَرٍ بَيَابِ الْجَنَّةِ فِي قُبَّةِ خَضْرَاءَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا» انتهى<sup>(٢)</sup>.

(وَبَارِقٌ) جَبَلٌ تَنْزِلُهُ الْأَزْدُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(غَزْوَةُ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ)

قوله: (حَمْرَاءِ الْأَسَدِ): حَمْرَاءُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ مَمْدُودَةٌ، وَهِيَ اسْمُ مَكَانٍ

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهْلِيِّ (٦ / ٦٠).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١ / ٢٦٧).

لست عشرة مضت من سؤال.

عند ابن سعيد لثمان خلون من سؤال من صبيحة أحد، والخلاف عندهم في أحد كما سبق.

قال ابن إسحاق: وأذن مؤذن رسول الله ﷺ في الناس بطلب العدو، وأذن مؤذنه: أن لا يخرج معنا أحد إلا أحد حضر يومنا بالأمس.

فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، فقال: يا رسول الله؛ إن أبي كان خلفني على أخوات لي سبع، وقال: يا بُني؛ إنه لا ينبغي لي ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن، ولست بالذي أوترك بالجهاد مع رسول الله ﷺ، فتخلف على أخواتك، فتخلفت عليهن.

فأذن له رسول الله ﷺ، فخرج معه.

وإنما خرج رسول الله ﷺ مرهباً للعدو، وليبلغهم أنه خرج في طلبه؛ ليظنوا به قوة، وأن الذي أصابهم لم يؤهّنهم عن عدوهم.

فخرج رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى حمراء الأسد، . . . . .

على ثمانية أميال من المدينة، وسيأتي ذلك قريباً، وهي عن يسار الطريق، تقدّم.

قوله: (وأذن مؤذن رسول الله ﷺ): هذا المؤذن لا أعرفه بعينه.

قوله: (على أخوات لي سبع): أخوات جابر اختلفت الروايات في عددهن، والصحيح تسع، وليس في رواية القليل ما ينفي الكثير، ولا أعرف أسماءهن.

قوله: (مرهباً): هو بكسر الهاء، اسم فاعل؛ أي: مخيفاً.

قوله: (لم يؤهّنهم): الوهن: الضعف.

وهي من المدينة على ثمانية أميال، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام.

فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء، ثم رجع إلى المدينة.  
وقد مرَّ به كما حدَّثني عبد الله بن أبي بكرٍ معبد بن أبي معبد  
الخزاعي، .....

قوله: (ابن أم مكتوم): تقدَّم الكلامُ عليه مطوَّلاً، وكَم استعمله عليه الصلاة والسلام من مرَّةٍ على المدينة.

قوله: (والأربعاء): (الأربعاء): اليومُ المعروفُ وهو ثلثُ الباء، ممدودٌ.  
قوله: (معبد بن أبي معبد): (معبد): مرفوعٌ فاعِلٌ (مرَّ)، وهو خزاعيٌّ كما  
هنا، وقد ذكره الذهبيُّ في «تجريد»، فذكرَ هذه القصةَ التي في هذه «السيرة» بهذا  
السند من عند ابن إسحاق، ثم قال: ذكره أبو عمر، وتعبه بأن قال: قلت: ما فيه  
أنه أسلم، وسيعاد<sup>(١)</sup>، وذكره أيضاً في معبد بن أبي معبد فقال: هو الذي ردَّ أبا  
سفيان عن رجوعه بعد أحد، ثم إنه أسلم، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقد عملَ عليه في المرَّة الأولى ضبَّة، وشرطه: مَنْ ضَبَّ عليه كَانَ غَلَطاً،  
وقد ذكره هنا، وهذا تناقضٌ، والله أعلم.

وقد راجعتُ ترجمته من «الاستيعاب» فرأيتُه ذكرَ قصةَ مستوعة، فانظره  
إن أردته<sup>(٣)</sup>، وقد ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في «تلقينه» في الصحابة، فقال:

(١) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ٨٤).

(٢) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ٨٦).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٤٢٨).



وكانت خُزَاعَةُ مُسْلِمُهُمْ وَمُشْرِكُهُمْ عَيْنَةُ نَصْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِتِهَامَةٍ،  
صَفَّقَتْهُمْ مَعَهُ، .....

مَعْبُدُ بْنُ أَبِي مَعْبُدٍ الْكَعْبِيُّ الْخُزَاعِيُّ أَثَرُهُ أَمْ مَعْبُدٍ، وَيُقَالُ: مَعْبُدُ بْنُ صُبَيْحٍ،  
انتهى<sup>(١)</sup>.

وقد تقدّم الخلاف في أمّ معبد في حديثها رضي الله عنها.

قوله: (عَيْنَةُ نَصْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ): عَيْنَةُ الرَّجُلِ: بفتح العين المَهْمَلَةِ ثُمَّ  
مُثَنَّاةٌ تَحْتَ سَاكِنَةٍ ثُمَّ مَوْحَدَةٌ ثُمَّ تَاءُ التَّانِيثِ: مَوْضِعُ سِرِّهِ وَأَمَانِهِ، كَعَيْنَةِ الثِّيَابِ الَّتِي  
يَضَعُ فِيهَا فَاحِجَ مَتَاعِهِ.

قوله: (بِتِهَامَةٍ): هِيَ بِكسر التَّاءِ، وَهُوَ اسْمٌ لِكُلِّ مَا نَزَلَ عَنْ نَجْدٍ مِنْ  
بِلَادِ الْحِجَازِ وَمَكَّةَ مِنْ تِهَامَةٍ، قَالَ ابْنُ فَارَسٍ فِي «الْمُجْمَلِ»: سُمِّيَتْ تِهَامَةٌ مِنْ  
التَّهَمِ، يُقَالُ: تِهَمَ الذُّهْنُ إِذَا تَغَيَّرَ<sup>(٢)</sup>، وَذَكَرَ الْحَازِمِيُّ أَنَّهُ يُقَالُ فِي أَرْضِ تِهَامَةٍ:  
تِهَامِيمٌ<sup>(٣)</sup>.

وَفِي «الصُّحَاكِ»: تِهَامَةٌ بَلَدٌ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا تِهَامِيٌّ وَتِهَامٌ أَيْضاً، إِذَا فَتَحْتَ  
التَّاءَ، لَمْ تُشَدِّدْ كَمَا قَالُوا: رَجُلٌ يَمَانٍ وَشَامٌ، إِلَّا أَنَّ الْأَلْفَ فِي تِهَامٍ مِنْ لَفْظِهَا،  
وَالْأَلْفُ فِي يَمَانٍ وَشَامٍ عَوَاضٌ مِنْ يَاءِ النَّسْبَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ شِعْرَاءً، ثُمَّ قَالَ: وَقَوْمٌ  
تِهَامُونُ كَمَا قَالُوا: يَمَانُونَ، وَقَالَ سِيبَوَيْهٍ: مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: تِهَامِيٌّ وَيَمَانِيٌّ وَشَامِيٌّ  
بِالْفَتْحِ مَعَ التَّشْدِيدِ<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «تلفيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص: ١٨٣).

(٢) انظر: «مجممل اللغة» لابن فارس (١/ ١٥١).

(٣) انظر: «الأماكن وما اتفق لفظه وافترق مسماه» للحازمي (ص: ١٦٨).

(٤) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: تهم).

لَا يُخْفُونَ عَنْهُ شَيْئًا كَانَ بِهَا، وَمَعْبُدٌ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛  
أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ عَزَّ عَلَيْنَا مَا أَصَابَكَ فِي أَصْحَابِكَ، وَلَوْ دِدْنَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَافَاكَ  
فِيهِمْ.

وكان معبداً قد رأى خروج رسول الله ﷺ والمسلمين إلى حمراء  
الأسد، ولقي أبا سفيان وكفار قريش بالروحاء، فأخبرهم بخروج  
رسول الله ﷺ في طلبهم، ففت ذلك في أعضاد قريش، وقد كانوا  
أرادوا الرجوع إلى المدينة، فكسرهم خروجه ﷺ، فتمادوا إلى  
مكة.

وظفر رسول الله ﷺ في مخرجه ذلك .....

قوله: (لَا يُخْفُونَ): هو بضم أوله، رُبَاعِيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَمَّ وَاللَّهِ): تقدّم الكلام عليه مَرَّتَيْنِ قَرِيباً وَبَعِيداً، وَيَجُوزُ أَمَّ وَاللَّهِ،  
وَأَمَّا وَاللَّهِ، والله أعلم.

قوله: (وَلَوْ دِدْنَا): هو بكسر الدالِ الأولى وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (بِالرَّوْحَاءِ): (الرَّوْحَاءُ): يَفْتَحُ الرَّاءِ وَإِسْكَانِ الْوَاوِ وبالحاء المهملة  
ممدودٌ، وهي مِنْ عَمَلِ الْفُرْعِ على نحو أربعين ميلاً مِنَ الْمَدِينَةِ، وفي «مُسْلِمٍ»:  
على سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ<sup>(١)</sup>، وفي «كِتَابِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ»: على ثَلَاثِينَ<sup>(٢)</sup>، وقد تقدّمت.  
قوله: (فَفَتَّ ذَلِكَ فِي أَعْضَادِ قُرَيْشٍ): فَتَّ بفتح الفاء وتشديد المُنَاءِ فوق:  
كَسَرَ، فَهُوَ مَفْتُوتٌ وَفَتِيْتُ، يُقَالُ: فَتَّ فِي عَصِيدِي وَهَذَا رُكْنِي.

(١) رواه مسلم (٣٨٨).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٣٧٣).

بمعاوية بن المغيرة بن أبي العاصي، فأمر رسول الله ﷺ بضرب عنقه صبراً، وهو والد عائشة أم عبد الملك بن مروان.

وروي: أن النبي ﷺ قال وهو بحمراء الأسد حين بلغه أنهم هموا بالرجعة: «والذي نفسي بيده؛ لقد سوّمت لهم حجارة، لو صبّحوا بها؛ لكانوا كأمسي الذّاهب».

قال ابن هشام: ويقال: إن زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معاوية بن المغيرة بعد حمراء الأسد، كان لجأ إلى عثمان بن عفان، فاستأمن له رسول الله ﷺ، فأمنه على أنه إن وُجد بعد ثلاث قُتل، . . .

قوله: (لمعاوية بن المغيرة بن أبي العاصي . . . إلى قوله: وهو والد عائشة أم عبد الملك بن مروان): هذا مُشركٌ معروفٌ، وقد ضرب رسول الله ﷺ عنقه كما هنا، وأمّا عائشة ابنته: فقد ذكرها الذهبي في «تجريد» في الصحابيّات، وقال: قُتل أبوها كافراً بعد أُحُد، انتهى<sup>(١)</sup>.

وسياتي قريباً أن ابن هشام قال: ويقال: إن زيد بن حارثة، وعمار بن ياسر قتلاه بعد حمراء الأسد، كان جاء إلى عثمان بن عفان، فاستأمن له رسول الله ﷺ فأمنه على أنه إن وُجد بعد ثلاث قُتل، فأقام بعد ثلاث وتوارى، فبعثهما النبي ﷺ فقال: «إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا» فوجداه قتلًا، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (كان لجأ): هو بهزمة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهرٌ جداً. قوله: (فأمنه): هو بمدّ الهمزة وفتح الميم المُخفّفة.

(١) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ٣٨٧).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ١٠٥).

فَأَقَامَ بَعْدَ ثَلَاثٍ، وَتَوَارَى.

فَبَعَثَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: «إِنَّكُمَا سَتَجِدَانِهِ بِمَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا»، فَوَجَدَاهُ فَقَتَلَاهُ.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَوَائِهِ وَهُوَ مَعْقُودٌ لَمْ يُحَلِّ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَيُقَالُ: إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ، وَخَرَجَ وَهُوَ مَجْرُوحٌ فِي وَجْهِهِ، وَمَشْجُوحٌ فِي جَبْهَتِهِ وَرَبَاعِيَّتُهُ قَدْ شَطِيطَتْ، وَشَفَتُهُ السُّفْلَى قَدْ كَلِمَتْ فِي بَاطِنِهَا، وَهُوَ مُتَوَهِّنٌ مَنَكِبِهِ - يَعْنِي: الْأَيْمَنَ - مِنْ ضَرِبَةِ ابْنِ قَمِيْثَةَ، وَرُكْبَتَاهُ مَجْحُوشَتَانِ.

وَحَشَدَ أَهْلَ الْعَوَالِي وَنَزَلُوا حَيْثُ أَتَاهُمُ الصَّرِيخُ، . . . . .

قوله: (بِلَوَائِهِ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى اللُّوَاءِ وَالرَّايَةِ، فَانْظُرْهُ.

قوله: (لَمْ يُحَلِّ): هُوَ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

قوله: (وَرَبَاعِيَّتُهُ): تَقَدَّمَ أَنَّهَا وَزَانُ الثَّمَانِيَّةِ، وَأَنَّهَا السُّفْلَى الْيَمِينُ.

قوله: (قَدْ شَطِيطَتْ): هُوَ بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَكَسْرِ الظَّاءِ الْمَعْجَمَتَيْنِ الْمُشَالَةِ؛ أَيِ: ذَهَبَ مِنْهَا فَلَقَّةٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

قوله: (قَدْ كَلِمَتْ): هُوَ بِضَمِّ الْكَافِ وَكَسْرِ اللَّامِ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

قوله: (ابْنُ قَمِيْثَةَ): تَقَدَّمَ ضَبْطُهُ، وَأَنَّ اسْمَهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنَّ ابْنَ قَيْمٍ الْجَوَزِيَّةَ قَالَ: عَمْرُو<sup>(١)</sup>، وَتَقَدَّمَ فِي هَذِهِ «السِّيَرَةُ» سَبَبُ هَلَاكِهِ عَلَى كُفْرِهِ.

قوله: (وَحَشَدَ أَهْلَ الْعَوَالِي): أَيِ: جَمَعَ، وَ(أَهْلُ): مَرْفُوعٌ فَاعِلٌ.

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ١٧٦).

ورَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَسَهُ، وَخَرَجَ النَّاسُ مَعَهُ، فَبَعَثَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ طَلِيعَةً فِي آثَارِ الْقَوْمِ، فَلَحِقَ اثْنَانِ مِنْهُمْ الْقَوْمَ بِحِمْرَاءِ الْأَسَدِ.

قال: وللقوم زَجَلٌ، وهم يَأْتِمِرُونَ بِالرَّجُوعِ، وصفوانُ بنُ أُمَيَّةَ ينهاهم عن ذلك، فَبَصُرُوا بِالرَّجُلَيْنِ، فَعَطَفُوا عَلَيْهِمَا، فَقَتَلُوهُمَا، وَمَضُوا.

ومضى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى عَسَكَرُوا بِحِمْرَاءِ الْأَسَدِ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُوقِدُونَ تِلْكَ اللَّيَالِيَ خَمْسَمِئَةَ نَارٍ حَتَّى تُرَى مِنَ الْمَكَانِ الْبَعِيدِ، وَذَهَبَ صَوْتُ مُعَسَكِرِهِمْ وَنِيرَانِهِمْ فِي كُلِّ وَجْهِ، فَكَبَّتِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِذَلِكَ عَدُوَّهُمْ.

قوله: (ورَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَسَهُ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ السَّكْبُ.  
قوله: (فَبَعَثَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ طَلِيعَةً): هُؤَلَاءِ الثَّلَاثَةِ لَا أَعْرِفُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ.  
قوله: (طَلِيعَةً): (الطَّلِيعَةُ): هُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ لِيُطْلِعَ عَلَى أَمْرِ الْعَدُوِّ وَيُشْرِفَ عَلَى أَخْبَارِهِ.

قوله: (زَجَلٌ): هُوَ بَفَتْحِ الزَّاي وَالْجِيمِ وَبِالضَّمِّ: الصَّوْتُ، يُقَالُ: سَحَابٌ زَجَلٌ؛ أَيْ: دُوْرَغِدٍ.

قوله: (وصَفْوانُ بنُ أُمَيَّةَ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ حُنَيْنٍ، وَتَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجَمَتِهِ ﷺ.

قوله: (حَتَّى تُرَى): هِيَ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.  
قوله: (فَكَبَّتْ): هُوَ بِمَوْحَدَةٍ مُفَتْوحَةٍ بَعْدَ الْكَافِ ثُمَّ مُثْنَاةٌ فَوْقَ؛ أَيْ: أَخْزَى.

وكان دليله ﷺ إلى حمراء الأسد ثابت بن الضحّاك بن ثعلبة من الخَزْرج، وليس بأخي أبي جَبيرة بن الضحّاك، ذاك أوسيّ من بني عبد الأشهل، وله حديث في النهي عن المزارعة، رواه مسلم، ومن الناس من يجعل ذلك الحديث لثابت هذا، وليس بشيء.

\* \* \*

قوله: (وكان دليله إلى حمراء الأسد ثابت بن الضحّاك بن ثعلبة من الخَزْرج، وليس بأخي أبي جَبيرة، ذاك أوسيّ من بني عبد الأشهل، وله حديث في النهي عن المزارعة، رواه مسلم، ومن الناس من يجعل ذلك الحديث لثابت هذا، وليس بشيء) انتهى لفظ المؤلف.

قال أبو عمر: ثابت بن الضحّاك بن أمية بن ثعلبة بن جُشم بن مالك بن سالم ابن عمرو بن عوف بن الخَزْرج الأنصاريّ الخَزْرجيّ هو أخو أبي جَبيرة... إلى أن قال: ودليله إلى حمراء الأسد، وكان ممن بايع تحت الشجرة يبعة الرضوان وهو صغير<sup>(١)</sup>، وذكر بعده ثابت بن الضحّاك بن خليفة بن ثعلبة إلى آخر ترجمته، وقد كتب على النسخة بـ «الاستيعاب» نجاه ثابت بن الضحّاك الذي ذكر أنه دليله عليه الصلاة والسلام إلى حمراء الأسد بخط ابن الأمين ما لفظه: إنما أبو جَبيرة أخو ثابت بن الضحّاك بن خليفة الذي بعد هذا، وقد ذكره في الكنى على الصواب، انتهى.

وقد راجعت الكنى من «الاستيعاب» فوجدته كما قال صاحب الحاشية انتهى<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٥، ٢٥٨).

(٢) المرجع السابق ٤/ ١٦١٩ في الكنى.

أَمَّا ثَابِتُ الْأَوَّلُ الدَّلِيلُ: فهو ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْخَزَرَجِيِّ، نَزَلَ الشَّامَ، ثُمَّ الْبَصْرَةَ، قاله أَبُو عُمَرَ<sup>(١)</sup>، قال الذهبي: له رُوَيْتُهُ، ولا رِوَايَةَ له<sup>(٢)</sup>.

وَأَمَّا الثَّانِي: هو أَخُو أَبِي جَبِيْرَةَ، فهو ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ عَدِيِّ الْأَسْهَلِيِّ، قال أَبُو قَلَابَةَ: أخبرني ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ أَنَّهُ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو قَلَابَةَ حَدِيثًا آخَرَ فِي النَّذْرِ، وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْقِلٍ، قال الذهبي: وقيل: هو أَخُو أَبِي جَبِيْرَةَ، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وقد جَزَمَ بِأَنَّهُ أَخُوهُ فِي أَبِي جَبِيْرَةَ فَتَنَاقَضَ<sup>(٤)</sup>، قال: تُوْفِيَ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وقيل: سنة (٤٥هـ) أيضاً، انتهى.

وفي «تَهْذِيبِ» الذَّهَبِيِّ مختصر «التَّهْذِيبِ» لِلْمَرْيِّ مَا لَفْظُهُ: ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ ابْنِ خَلِيفَةَ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَسْهَلِيِّ، نَزَلَ الْبَصْرَةَ، بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَكَانَ دَكِيلَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ، عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْقِلٍ وَأَبُو قَلَابَةَ الْجَزَمِيُّ، قال الفَلَّاسُ: مات سنة (٤٥هـ).

ثُمَّ قَالَ: ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزَرَجِيُّ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ، ذَكَرَ تَمِيِزًا، وَقَدْ خَلَطَ غَيْرُ وَاحِدٍ إِحْدَى التَّرْجَمَتَيْنِ لِأُخْرَى وَتَنَاقَضُوا، زَعَمُوا أَنَّهُ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَزْدَقَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَأَنَّهُ كَانَ دَكِيلَهُ، ثُمَّ قَالُوا: وَلَدَ سَنَةِ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَتُوْفِيَ سَنَةِ (٤٥هـ)، قال: وَيُقَالُ: فِي فِتْنَةِ

(١) المرجع السابق (١/ ٢٠٥).

(٢) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٦٣).

(٣) المرجع السابق (١/ ٦٣).

(٤) المرجع السابق (٢/ ١٥٤).

ابن الزبير، وقد ثبت في «الصحيحين» أن ثابت بن الضحّاك مَنَّ بايعَ تحت الشجرة، قال الذهبي: قلت: قال أبو قلابَة: أخبرني ثابت بن الضحّاك: أنه بايع تحت الشجرة.

وذكر ابن سعد أن الذي روى عنه أبو قلابَة مات في فتنة ابن الزبير، وأحسب أن هذا أشبه؛ لأنَّ أبا قلابَة لم يسمع إلا متأخراً قبل السبعين، انتهى.

وقول المؤلف: إنَّ لثابت بن الضحّاك: (حديث في النهي عن المزارعة رواه مسلم) فيه نظر؛ لأنَّ المزيّ ذكر له في مسنده حديثاً في الكتب الستة، وهو: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةِ سِوَى الْإِسْلَامِ كَاذِباً فَهُوَ كَمَا قَالَ»، وذكر له حديثاً آخر في «خ» أنه بايع النبي ﷺ تحت الشجرة، أخرجه (م) أيضاً و(د)، وذكر له في «مسلم» الحديث الذي ذكره المؤلف من عند مسلم في النهي عن المزارعة، انفرد به مسلم من بين أصحاب الكتب، وذكر له في «د»: «نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَنْخَرِ إِبِلًا بِبَوَانَةَ الْحَدِيثِ، أَخْرَجَهُ فِي (الْإِيمَانِ وَالنُّذُورِ) مُفْرَدًا بِهِ<sup>(١)</sup>.

وقد يجاب عن المؤلف بأنَّ قوله: له حديث في النهي عن المزارعة في «مسلم»: بأنَّ هذا كلام صحيح في نفسه، وجوابه: أنَّ ذلك ليس من عادة أهل هذا الفن، إنما يستعملون هذه العبارة وشبهها فيما إذا انفرد بالإخراج له ذلك الإمام الذي يثبته إليه فقط، والله أعلم.

(أبو جَبِيْزَة) المشار إليه هو بفتح الجيم وكسر الموحدة ثمَّ مُثَنَّا تحت ساكنة ثمَّ راء ثمَّ تاء التانيث، روى عن أبي جَبِيْزَة بن الضحّاك هذا الشعبي، وقيس ابن أبي حازم، وابنه محمود بن أبي جَبِيْزَة، نزل الكوفة، له حديث في النهي عن

(١) انظر: «تحفة الأشراف» للمزي (٢/ ١١٩) (٢٠٦٢).



### سَرِيَّةُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ

روينا عن ابنِ سعدٍ قال: ثمَّ سَرِيَّةُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ  
المَخْزُومِيِّ إِلَى قَطْنٍ، وَهُوَ جَبَلٌ بِنَاحِيَةِ فَيْدٍ مَاءٍ لِبَنِي أَسَدٍ بْنِ خُزَيْمَةَ،  
فِي هِلَالِ الْمُحَرَّمِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا.  
وَذَلِكَ أَنَّهُ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ طَلِيحَةَ وَسَلَمَةَ ابْنَيْ خُوَيْلِدٍ . . .

التَّنَائِزِ، وَقَدْ وُلِدَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ، وَهُوَ صَحَابِيٌّ، وَفِي «مَخْتَصَرِ الْكُنَى» لِلدَّهَبِيِّ: قِيلَ:  
لَهُ صَحْبَةٌ، انْتَهَى.

أَخْرَجَ لَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ»، وَ(خ) فِي «الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ»، وَأَصْحَابُ السُّنَنِ  
الْأَرْبَعَةِ أَخْرَجُوا حَدِيثَهُ فِي: «وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ» [الحجرات: ١١]، وَلَيْسَ لَهُ فِي  
(خ م) شَيْءٌ وَلَا فِي الْأَرْبَعَةِ إِلَّا هَذَا الْوَاحِدُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

### (سَرِيَّةُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ)

قوله: (أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالٍ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، أُمُّهُ بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ أَخُو النَّبِيِّ ﷺ مِنْ  
الرِّضَاعَةِ، أَرْضَعَتْهُمَا ثَوَيْيَةُ، تُوْفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ، بِذُرِّيٍّ، تَقَدَّمَ ﷺ.

قوله: (إِلَى قَطْنٍ: وَهُوَ جَبَلٌ بِنَاحِيَةِ فَيْدٍ مَاءٍ لِبَنِي أَسَدٍ بْنِ خُزَيْمَةَ، انْتَهَى).

(قَطْنٌ): بَفَتْحِ الْقَافِ وَالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالتَّوْنِ.

قوله: (بِنَاحِيَةِ فَيْدٍ): فَيْدٌ: بَفَتْحِ الْفَاءِ وَإِسْكَانِ الْمُشْنَاءِ تَحْتُ وَبِالدَّالِ الْمَهْمَلَةِ،  
مَعْرُوفٌ.

قوله: (أَنَّ طَلِيحَةَ وَسَلَمَةَ ابْنَيْ خُوَيْلِدٍ): أَمَّا طَلِيحَةُ: فَهُوَ بِالتَّصْغِيرِ ابْنُ خُوَيْلِدٍ

قد سارا في قوميهما ومن أطاعهما يدعونهم إلى حرب رسول الله ﷺ،  
فدعا رسول الله ﷺ أبا سلمة وعقد له لواء، وبعث معه مئة وخمسين  
رجلاً من المهاجرين والأنصار، وقال: «سِرْ حَتَّى تَنْزِلَ أَرْضَ بَنِي أَسَدٍ،  
فَأَغْرُ.....»

ابن نُوَيْلٍ بنِ نَضْلَةَ بنِ الْأَشْثَرِ بنِ جَحْوَانَ بنِ قُفْعَسِ بنِ طَرِيفِ بنِ عَمْرِو بنِ قُعَيْنِ بنِ  
الْحَارِثِ بنِ دَاوُدَ بنِ أَسَدِ بنِ خَزِيمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إِيَّاسَ بنِ مُضَرَ الْفُقْعَسِيِّ، بَطْلٌ  
مَشْهُورٌ، وَكَانَ يُعَدُّ بِأَلْفِ فَارِسٍ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ مَعَ قَوْمِهِ أَسَدِ بنِ خَزِيمَةَ سَنَةً تِسْعَ، عَامَ  
الْوَفْدِ فَأَسْلَمُوا، فَلَمَّا رَجَعُوا ارْتَدَّ طُلَيْحَةُ وَادَّعَى النُّبُوَّةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
ضِرَارَ بنِ الْأَزْوَري لِيَقَاتِلَهُ فِيمَنْ أَطَاعَهُ، ثُمَّ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَوِيَتْ شَوْكَةُ طُلَيْحَةَ  
وَأَطَاعَهُ الْحَلِيفَانِ أَسَدٌ وَغُطَفَانٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ ؓ خَالِدَ بنِ الْوَلِيدِ، فَقَاتَلَهُ  
بَنُو أَحِي سَمِيرَاءَ وَبُرَاحَةَ، وَبُرَاحَةُ مَوْضِعٌ بِالْبَحْرَيْنِ، وَقِيلَ: مَاءٌ لَطِيٌّ، وَقِيلَ: مَاءٌ  
لِبْنِي أَسَدٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ خَالِدٌ عُكَّاشَةَ بنَ مِخْصَنٍ، وَثَابِتَ بنَ أَقْرَمَ ؓ، فَقَتَلَ طُلَيْحَةَ  
أَحَدَهُمَا وَآخَرَهُ الْآخَرُ، ثُمَّ هَزَمَ اللَّهُ طُلَيْحَةَ وَفَرَّقَ شَمْلَ أَتْبَاعِهِ، وَظَهَرَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ  
فَلَحِقَ طُلَيْحَةُ بِالشَّامِ، وَأَقَامَ عِنْدَ بَنِي حَنْظَلَةَ حَتَّى تَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ ؓ، ثُمَّ أَسْلَمَ طُلَيْحَةُ  
وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ، وَحَجَّ فِي زَمَنِ عُمَرَ، وَلَهُ آثَارٌ جَمِيلَةٌ فِي قِتَالِ الْفُرْسِ فِي الْقَادِسِيَّةِ  
بِالْعِرَاقِ زَمَنَ عُمَرَ، وَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى الثُّعْمَانِ بنِ مُقَرِّنٍ: أَنْ اسْتَعِنَ فِي حَرْبِكَ بِطُلَيْحَةَ،  
وَعَمَرُو بنِ مَعْدِي كَرَبَ وَاسْتَشِيرَهُمَا، وَأَمَّا أَخُوهُ سَلَمَةُ بنُ خُوَيْلِدٍ: فَلَا أَعْلَمُ لَهُ  
إِسْلَامًا، وَلَا أَدْرِي مَاذَا جَرَى لَهُ.

قوله: (فَأَغْرُ): هو بفتح الهمزة، رُبَاعِيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٥٠١)، وفيه: ابن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن

دُوَّانَ بنِ أَسَدٍ.

عليهم قبل أن تلاقى عليك جُموعُهم».

فخرجَ فأغذَّ السَّيْرَ ونَكَبَ عن سَنَنِ الطَّرِيقِ، وسَبَقَ الأخبارَ، وانتهى إلى أدنى قطنٍ، فأغارَ على سَرَحٍ لهم، فضمَّه وأخذ رعاءَ لهم ممالك ثلاثة، وأفلتَ سائرُهم، فجاؤوا جميعُهم فحدَّروهم، ففترَّقوا في كلِّ ناحيةٍ، ففرَّقَ أبو سلمةُ أصحابه ثلاثَ فِرَقٍ في طَلَبِ النِّعَمِ والشَّاءِ، فأبوا إليه سَالِمِينَ قد أَصَابُوا إِبِلًا وشاءَ، ولم يَلْقُوا أَحَدًا، فانحدَرَ أبو سلمةُ بذلك كُلَّهُ إلى المدينة.

\* \* \*

قوله: (تَلَاقَى): هو بالْمُثَنَاءِ فوقُ وفتحِ القافِ؛ أي: تَتَلَاقَى، محذوفٌ إحدى التَّاءَيْنِ.

قوله: (فَأَغَذَّ): هو بفتحِ الهمزةِ والغينِ والذَّالِ المشدَّدةِ المعجمتين، والإغْذَاذُ: الإسْرَاعُ في السَّيْرِ.

قوله: (وَنَكَبَ عن [سَنَنِ] الطَّرِيقِ): نَكَبَ: بفتحِ النُّونِ وفتحِ الكافِ المخفَّفةِ، يُقَالُ: نَكَبَ عنه؛ كَنَصَرَ وَفَرِحَ، نَكَبًا وَنَكَبًا وَنُكُوبًا: عَدَلَ، كَنَكَبَ بالكافِ المشدَّدةِ وبالباءِ الموحَّدةِ.

قوله: (رعاءَ لهم): (الرُّعَاءُ): بكسرِ الرَّاءِ وبالمدِّ، جُمُعُ رَاعٍ.

قوله: (مَمَالِكُ ثَلَاثَةِ): هؤلاءِ الممالكُ الثلاثةُ لا أعرِفُهم.

قوله: (وَأَفْلَتَ سَائِرُهُمْ): (سَائِرُ): بِالرَّفْعِ فاعِلٌ (أَفْلَتَ)، يُقَالُ: أَفْلَتَ الشَّيْءُ وَتَفَلَّتْ وَانْفَلَتَ بمعنَى، وَأَفْلَتَهُ غَيْرُهُ.

قوله: (فَأَبُوا إِلَيْهِ): هو بِمَدِّ الهمزةِ وبالباءِ الموحَّدةِ؛ أي: رَجَعُوا.

## سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ

قال ابنُ سعدٍ: ثُمَّ سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ .....

(سرية عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ)

قوله: (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ): هذا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ بْنِ أَسَدَ بْنِ حَرَامٍ بْنِ حَبِيبِ ابْنِ مَالِكٍ بْنِ غَنَمٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ بَهْتَةَ بْنِ نَاشِرَةَ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ الْبَرَكِ - بِمَوْحَدَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ رَأَى سَاكِنَةً ثُمَّ كَافَ - ابْنِ وَبَرَةَ بْنِ قُضَاعَةَ، يُقَالُ لَهُ: الْجُهَيْيُّ، وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي سَلَمَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَنْصَارِيٌّ، وَيُقَالُ لَهُ: قُضَاعِيٌّ، قَالُوا: وَالْبَرَكُ ابْنُ وَبَرَةَ وَجُهَيْنَةُ كِلَاهُمَا مِنْ قُضَاعَةَ، بَعَثَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَرِيَّةً وَحَدَّهُ إِلَى خَالِدِ بْنِ نُبَيْحِ الْعَنْزِيِّ فَقَتَلَهُ، وَهُوَ الَّذِي سَأَلَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدَرِ، وَهُوَ الَّذِي رَحَلَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَمَسَعَ مِنْهُ حَدِيثَ الْقِصَاصِ، وَقِيلَ: هَذَا غَيْرُ الَّذِي رَحَلَ إِلَيْهِ جَابِرٌ، وَإِنَّ ذَاكَ أَسْلَمِيٌّ.

وَالصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُمَا وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا أَوْضَحْتُ هَذَا الْإِبْضَاحَ؛ لِأَنَّ الْحَافِظَ مُحِبَّ الدِّينِ الطَّبْرِيَّ قَالَ فِي «أَحْكَامِهِ»: إِنَّ ابْنَ الْأَثِيرِ ذَكَرَ فِي «أُسْدِ الْغَابَةِ»: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ فِي الصَّحَابَةِ خَمْسَةَ، ثُمَّ عَدَّدَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ أَعْلَمُ مِنَ الْمَذْكُورِ فِي الْحَدِيثِ، يَعْنِي الْحَدِيثَ الَّذِي فِيهِ قَتْلُ خَالِدِ بْنِ نُبَيْحٍ<sup>(١)</sup>.

وَقَدْ عَزَا هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى أَبِي دَاوُدَ وَأَحْمَدَ<sup>(٢)</sup>، وَاللَّهِ أَعْلَمُ.

وَقَدْ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ فِي «الصَّحَابَةِ» مِنْ اسْمِهِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ سِتَّةَ أَشْخَاصٍ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٧٧).

(٢) رواه أبو داود (١٢٤٩)، والإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٩٦).

(٣) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٢٩٨).

إلى سفيان بن خالد بن نُبَيْح الهذلي بعُرنَة، خرجَ من المدينة يوم الاثنين،  
لخمسٍ خلونَ من المحرم على رأسِ خمسةٍ وثلاثين شهراً من مهاجرِ  
رسولِ الله ﷺ.

وذلك أنه بلغَ رسولَ الله ﷺ: أَنَّ سفيانَ بنَ خالدٍ الهذليَّ ثمَّ  
اللخانيَّ، وكان ينزلُ عُرْنَةَ وما والاها في ناسٍ من قومه قد جمعَ الجُمُوعَ  
لرسولِ الله ﷺ، فبعثَ رسولُ الله ﷺ عبدَ الله بنَ أنيسٍ ليقْتله، فقال:  
صِفْهُ لي يا رسولَ الله.

فقال: «إِذَا رَأَيْتَهُ هَبْتَهُ، وَفَرَّقْتَ مِنْهُ، وَذَكَرْتَ الشَّيْطَانَ».

قال: وَكُنْتُ لَا أَهَابُ الرِّجَالَ، فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُولَ،  
فَأَذِنَ لِي، فَأَخَذْتُ سَيْفِي، .....

قوله: (إِلَى سُفْيَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ نُبَيْحِ الْهَذَلِيِّ): سفيانُ هذا قَتَلَهُ عبدُ الله بنُ  
أنيسٍ - كما سيأتي - كافراً.

قوله: (بِعُرنَة): وهي بضم العينِ المُهملةِ وفتح الراءِ ثمَّ نونٌ مفتوحةٌ ثمَّ تاءُ  
الثاني: موضعٌ عندَ الموقفِ بِعُرفَاتٍ، وقال بعضُ مشايخِ مشايخي: قريةٌ وادي  
عُرنَة.

قوله: (ثمَّ اللخانيُّ): هو بكسر اللامِ وفتحِها ثمَّ حاءٍ مهملةٌ ساكنةٌ ثمَّ مُثناةٌ  
تحت.

قوله: (وَفَرَّقْتَ مِنْهُ): هو بكسرِ الراءِ؛ أي: فَرِغْتَ.

قوله: (أَنْ أَقُولَ) حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: أَنْ أَتَقُولَ، وقد تقدَّم مثله عن «الكامل»  
للمُبَرِّدِ في سِرِّيَةِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فانظره.

وخرَجْتُ أَعْتَزِي إلى خُرَاعَةٍ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِبَطْنِ عُرْنَةِ لَقَيْتُهُ يَمَشِي،  
ووراءه الْأَحَابِيشُ، وَمَنْ ضَوَى إِلَيْهِ، فَعَرَفْتُهُ بَنَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،  
وهِبْتُهُ، فَرَأَيْتَنِي أَقْطُرُ عَرَقًا، فَقُلْتُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

فَقَالَ: مَنْ الرَّجُلُ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي خُرَاعَةٍ، سَمِعْتُ بِجَمْعِكَ  
لِمُحَمَّدٍ، فَجِئْتُكَ لِأَكُونَ مَعَكَ. فَقَالَ: أَجَلٌ، إِنِّي لِأَجْمَعُ لَهُ، فَمَشَيْتُ  
مَعَهُ سَاعَةً، وَحَدَّثْتُهُ، فَاسْتَحَلَى حَدِيثِي، حَتَّى انْتَهَى إِلَى خِبَائِهِ، وَتَفَرَّقَ  
عَنْهُ أَصْحَابُهُ، .....

قوله: (فَخَرَجْتُ أَعْتَزِي إلى خُرَاعَةٍ): أي: ائْتَسِبْتُ، يُقَالُ: عَزَوْتُهُ إلى أبيه  
وعَزَيْتُهُ - لَغَةً - إِلَيْهِ فَأَعْتَزَيْ هُو، وَتَعَزَّى؛ أي: ائْتَمَى وَانْتَسَبَ، وَالْأَسْمُ الْعَرَاءُ،  
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ (اعْتَزَى) مَعْنَاهُ ائْتَمَى قَوْلُهُ بَعْدَ هَذَا: فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي خُرَاعَةٍ.  
قوله: (الْأَحَابِيشُ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ سَمُّوا أَحَابِيشَ فِيمَا مَضَى.  
قوله: (وَمَنْ ضَوَى إِلَيْهِ): ضَوَى يَضُوئِي الْمَاضِي بِالْفَتْحِ، وَالْمُسْتَقْبَلُ بِالْكَسْرِ  
ضَوِيًّا: إِذَا أَوَى إِلَيْهِ، وَهُوَ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ غَيْرِ الْمُشَالَةِ.

قوله: (فَرَأَيْتَنِي): هُوَ بِضَمِّ التَّاءِ؛ أي: رَأَيْتُ نَفْسِي.

قوله: (أَجَلٌ): هُوَ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَالْجِيمَ وَإِسْكَانِ اللَّامِ؛ أي: نَعَمْ، وَقَدْ  
تَقَدَّمَ الْكَلَامُ قَبْلَ ذَلِكَ.

قوله: (إِلَى خِبَائِهِ): الْخِبَاءُ بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْمَوْحَدَةِ مَمْدُودٌ، وَهُوَ  
بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ الْأَعْرَابِ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهَا مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ.  
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْخِبَاءُ مِنْ وَبَرٍ وَصَوَفٍ وَلَا يَكُونُ مِنْ شَعَرٍ<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٧/ ٢٤٦).

حَتَّى إِذَا هَدَا النَّاسُ وَنَامُوا اغْتَرَزْتُهُ، فَقَتَلْتُهُ، وَأَخَذْتُ رَأْسَهُ، ثُمَّ دَخَلْتُ غَارًا فِي الْجَبَلِ، وَضَرَبْتُ الْعَنْكَبُوتَ عَلَيَّ، وَجَاءَ الطَّلَبُ، فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا، فَانصَرَفُوا رَاجِعِينَ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَكُنْتُ أَسِيرَ اللَّيْلِ، وَأَتَوَارَى بِالنَّهَارِ حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ.

فَلَمَّا رَأَى قَالَ: «أَفْلَحَ الْوَجْهُ». قُلْتُ: أَفْلَحَ وَجْهَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَوَضَعْتُ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي. فَدَفَعَ إِلَيَّ عَصًا، فَقَالَ: «تَخَصَّرْ بِهِذِهِ فِي الْجَنَّةِ».

فَكَانَتْ عِنْدَهُ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى أَهْلَهُ أَنْ يُدْرِجُوهَا فِي كَفَنِهِ، فَفَعَلُوا، وَكَانَتْ غَيْبَتُهُ ثَمَانِ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَقَدِمَ يَوْمَ السَّبْتِ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ. وَقَالَ ابْنُ عُقْبَةَ: جَعَلُوهَا فِي كَفَنِهِ بَيْنَ جِلْدِهِ وَثِيَابِهِ. وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَيْضًا: .....

---

قوله: (هَذَا النَّاسُ): هو بهمة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهر.

قوله: (اغترزته): أي: أخذته في غفلة، والغرة: الغفلة.

قوله: (فوضعت رأسه بين يديه): تقدّم في بذر كم من رأس حبل إلى بين يدي رسول الله ﷺ.

قوله: (تخصّر بهذِهِ فِي الْجَنَّةِ): المخصرة كالسوط، وكل ما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصي ونحوها.

قوله: (أن يدْرِجوها): هو بضم أوله وكسر الراء؛ لأنه رباعي.

فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَ بِمَوْتِهِ قَبْلَ قُدُومِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ .

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن أنس في ذلك :

تَرَكْتُ ابْنَ ثَوْرٍ كَالْحُورِ وَحَوْلَهُ نَوَائِحُ تَفْرِي كُلَّ جَنِبٍ مُقَدَّدٍ  
تَنَاولَتْهُ وَالظَّنُّ خَلْفِي وَخَلْفَهُ .....  
.....

قوله : ( قال ابن هشام : وقال عبد الله بن أنس في ذلك ) : فَأَنْشَدَ خَمْسَةَ أبياتٍ ، وقد أَنْشَدَهَا ابنُ هشامٍ سَبْعَةَ أبياتٍ<sup>(١)</sup> ، فأسقط المؤلف البيت الثالث والخامس ، والله أعلم .

قوله : ( تَرَكْتُ ابْنَ ثَوْرٍ ) : هو بالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ في أوَّلِهِ ، كالثَّوْرِ الذي يُحَرِّثُ عليه ، وابنُ ثَوْرٍ هو سُفْيَانُ بْنُ خَالِدِ بْنِ نُبَيْحٍ ، وما أدري هذه النسبة لماذا؟ ، والله أعلم .

قوله : ( كَالْحُورِ ) : هو بضمِّ الحاءِ المُهْمَلَةِ وتخفيفِ الواوِ وفي آخره راءٌ وَلَدُ النَّاقَةِ ، ولا يَزَالُ حُورًا حَتَّى يُفْصَلَ ، فإذا فُصِلَ عَنْ أُمِّهِ ، فهو فَصِيلٌ ، وثلاثةٌ : أَحُورَةٌ ، والكثيرةُ : حِيزَانٌ وَحُورَانٌ أيضًا .

قوله : ( تَفْرِي ) : هو بفتحِ أوَّلِهِ وبإلفاءٍ وكسرِ الرَّاءِ ؛ أي : تَقَطُّعٌ .

قوله : ( وَالظَّنُّ خَلْفِي ) : ( الظَّنُّ ) : النِّسَاءُ ، وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه مُطَوَّلًا ، وأصله الهَوَادِجُ التي يَكُنُّ فِيهِ النِّسَاءُ ، ثم سُمِّيَ النِّسَاءُ طَعْنًا ، وقد قيلَ : لا يُقَالُ : طَعْنَةُ إِلَّا لِلْمَرَأَةِ إِذَا كَانَتْ رَاكِبَةً ، وَكَثُرَ حَتَّى اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ امْرَأَةٍ ، وَحَتَّى سُمِّيَ الْجَمَلُ الذي تَرَكَّبَ عَلَيْهِ الْمَرَأَةُ : طَعْنَةً ، ولا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلْجَمَلِ الذي عليه هَوْدَجٌ ، وقيل : سُمِّيَتِ الْمَرَأَةُ طَعْنَةً ؛ لِأَنَّهَا يُطَعَّنُ بِهَا وَيُرْحَلُ .

(١) انظر : «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٦٢٠) .



بَأَيِّضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ مُهَنَّدٍ  
أَقُولُ لَهُ وَالسَّيْفُ يَعْجَمُ رَأْسَهُ      أَنَا ابْنُ أُنَيْسٍ فَارِسًا غَيْرَ قُعْدَدٍ  
وَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا بِضَرْبَةِ مَاجِدٍ      حَنِيفٍ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
وَكُنْتُ إِذَا هَمَّ النَّبِيُّ بِكَافِرٍ      سَبَقْتُ إِلَيْهِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ  
قوله: (يَعْجَمُ رَأْسَهُ) مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَانُ يَعْجَمُ الثَّمَرَةُ؛ أَي: يَلُوكُهَا  
وَيَعْضُهَا.

و(الْقُعْدُدُ وَالْقُعْدُدُ): الْجَبَّانُ.

قال ابنُ عُقْبَةَ: وَلَا نَدْرِي مِنْ أَيْنَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
أُنَيْسٍ إِلَى ابْنِ نَبِيحٍ، أَمِنْ الْمَدِينَةِ، أَمْ مِنْ غَيْرِهَا؟

\* \* \*

قوله: (مُهَنَّدُ): هُوَ يَفْتَحُ الثُّونَ الْمُشَدَّدَةَ، مَنَسُوبٌ إِلَى حَدِيدِ الْهِنْدِ وَقَدْ  
تَقَدَّمَ.

قوله: (يَعْجَمُ رَأْسَهُ): قَالَ الْمُؤَلَّفُ: يَعْجَمُ: مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَانُ يَعْجَمُ الثَّمَرَةُ؛  
أَي: يَلُوكُهَا وَيَعْضُهَا.

قوله: (غَيْرُ قُعْدُدٍ): قَالَ الْمُؤَلَّفُ: وَالْقُعْدُدُ الْجَبَّانُ، انْتَهَى.

قال الصَّغَانِيُّ فِي «الدَّيْلِ وَالصَّلَةِ لِكِتَابِ التَّكْمِلَةِ»: رَجُلٌ قُعْدُدٌ وَقُعْدُدَةٌ:  
الْجَبَّانُ<sup>(١)</sup>، وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ، وَسَقَطَتِ النَّاءُ مِنْ إِحْدَى الْكَلِمَتَيْنِ فِي:

(١) انظر: «الدَّيْلُ وَالصَّلَةُ» لِلصَّغَانِيِّ (٢/ ٣٢٢).

## بَعَثُ الرَّجِيعِ

وكان في صفرٍ على رأسِ ستَّةِ وثلاثين شهراً من مُهاجِرِ رسولِ الله ﷺ  
عند ابنِ سعدٍ.

روينا من طريق البخاري قال: .....

«السِّيرة»، وفي «القاموس»: القَعْدُ: الجَبَانُ اللَّيِّمُ القَاعِدُ عن المَكَارِمِ وَالْحَامِلُ،  
انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: والقَعْدُ هنا: اللَّيِّمُ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

## (بَعَثُ الرَّجِيعِ)

قوله: (بَعَثُ الرَّجِيعِ): البَعَثُ: هو اسمٌ للمَبْعُوثِ إليه؛ أي: المرسلُ  
والمَوْجَّه، من بابِ تسمية المفعولِ بالمَصْدَرِ.

قوله: (الرَّجِيعِ): هو بفتحِ الرَّاءِ وكسرِ الجيمِ ثمَّ مُثَنَّا تحت ساكنةٍ ثمَّ عين  
مُهْمَلَّة، وهو ماءٌ لِهَذِيلٍ وسيأتي، نُسِبَ إليه البَعَثُ.

قوله: (رَوَيْنَا من طَرِيقِ البُخَارِيِّ): فَذَكَرَ قِصَّةَ بَعَثِ الرَّجِيعِ، وهذا الحديثُ  
في (خ د س)، وكان ينبغي للمؤلفِ أن يقولَ: رَوَيْنَا من طريقِ البُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ،  
أو يقولَ: وأبي داودَ والنسائيَّ، ثمَّ يقولَ: وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ: حَدَّثَنَا فلانٌ، أو  
يقولَ بعدَ سياقه: وأخرجه مَعَهُ أبو داودَ والنسائيَّ، والله أعلم.

وما ساقه هو في (المغازي)، وقد أخرجه (خ) أيضاً في (الجهادِ)، و(التَّوْحِيدِ)  
عن أبي اليمانِ، عن شُعَيْبٍ، عن الزُّهْرِيِّ، وأخرجه في (المغازي) أيضاً عن إبراهيمَ

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: قعد).

(٢) انظر: «الإملاء المختصر» لأبي ذر الخشني (ص: ٤٥٣).

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَتْنَا إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَنَا ابْنُ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَصِيدٍ بْنُ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ، .....

ابن موسى، عن هشام، عن معمر، عن الزُّهري<sup>(١)</sup>.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): هذا هو التَّبَوُّذِيُّ الحافظ المشهور.

قوله: (قَتْنَا إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهري أَبُو إِسْحَاقَ الْمَدَنِيُّ.

وَقَعَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُمَا، وَهُوَ مَشْهُورٌ.

قوله: (أَنَا ابْنُ شَهَابٍ): تَقَدَّمَ مَرَّارًا أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَهَابٍ الزُّهري، أَحَدُ الْأَعْلَامِ وَحَفَاطِ الْإِسْلَامِ.

قوله: (عَمْرُو بْنُ أَصِيدٍ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ): (عَمْرُو): بزيادة واو ويفتح العين، (أَصِيدٌ): بفتح الهمزة وكسر السنين، (جَارِيَةُ): بالجيم والمثناة تحت، وهو عَمْرُو ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ أَصِيدٍ بْنِ جَارِيَةَ، أَسْلَمَ أَسِيدٌ يَوْمَ الْفَتْحِ وَشَهِدَ حُنَيْنًا، وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، رَوَى عَمْرُو عَنْ عُمَرَ وَابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي مُوسَى، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَنْهُ الزُّهري وغيره.

ذَكَرَهُ ابْنُ جَبَّانٍ فِي «الثَّقَاتِ»<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ: هَلْ هُوَ عَمْرُو أَوْ عُمَرُو؟، وَالصَّحِيحُ عَمْرُو بفتح العين وزيادة واو، وَبَعْضُ الرُّوَاةِ عَنِ الزُّهري قَالَهُ (عُمَرُو) بضم العين وحذف الواو، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ.

(١) رواه البخاري (٣٠٤٥، ٣٩٨٩، ٤٠٨٦)، وأبو داود (٢٦٦٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٧٨٨).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (١٨٠/٥).

عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ عشرة عينا، وأمر عليهم عاصم ابن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب، حتى إذا كانوا بالهدأة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم: . . . . .

قوله: (عشرة عينا): سيأتي عن ابن إسحاق: أنهم ستة، وطريق الصحيح أصح، وكذا قال السهيلي<sup>(١)</sup>، وذلك لأن ابن إسحاق رواه عن عاصم بن عمر بن قتادة، وعاصم ثقة، لكن هو مرسل، وطريق الصحيح متصل، وأيضا الزيادة مقبولة، ورواية القليل لا تنافي رواية الكثير، والله أعلم، وسيذكر سبعة من العشرة.

قوله: (عينا): (العين): هو الذي يتجسس الأخبار.

قوله: (وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري): كذا في «الصحيح»، وسيأتي من عند ابن إسحاق في الحديث المرسل: أنه أمر عليهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي، وقد تقدم أن رواية الصحيح أصح، ورواية ابن إسحاق مرسلة.

قوله: (جد عاصم بن عمر بن الخطاب): كذا وقع: (جد عاصم)، قال الحافظ الدميطي: وصوابه: خاله لا جدّه، وقال في مكان آخر: لأن عاصم بن عمر بن الخطاب أمه جميلة بنت ثابت أخت عاصم بن ثابت؛ يعني: ابن أبي الألقح.

قوله: (حتى إذا كانوا بالهدأة بين عسفان ومكة): الهدأة: بفتح الهاء ثم دال مهملة ثم همزة مفتوحين ثم تاء التانيث، ويقال لموضع بين مكة والطائف: الهدأة، ونسب إليها هدي، قال القاضي عياض: وهذا غير الأول، ذكرناه دفعا

(١) انظر: «الروض الأثف» للسهيلي (١٢٣/٦).

بُنُو لَخْيَانَ، فَفَرُّوْا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِثَّةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَاقْتَضَوْا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَا كُلَّهُمُ التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ، فَقَالُوا: تَمْرٌ يَسْرِبُ، فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجُّوْا إِلَى مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ.

فَقَالُوا: انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ، .....

لِلتَّوْمِ، وَيُقَالُ لِهَذِهِ أَيْضاً: الْهَذَّةُ<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا شَيْخُنَا مَجْدُ الدِّينِ فِي «الْقَامُوسِ» فَقَالَ: فِي (هَذَا) الْمَهْمُوزُ وَبِهَا؛ يَعْنِي: هَذَّةٌ (ع) - يَعْنِي مَوْضِعاً - بَيْنَ الطَّائِفِ وَمَكَّةَ، وَهُوَ هَدَوِيٌّ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ فِي «حَوَاشِيهِ»: يُرَوَّى هُنَا بِتَخْفِيفِ الدَّالِ وَتَشْدِيدِهَا، وَهُوَ اسْمٌ مَوْضِعٍ، قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ: أَرَادَ الْهَذَّةَ فَتَقَلَّ الْحَرَكَةُ، وَهُوَ مُخَفَّفٌ عَلَى هَذَا انْتَهَى<sup>(٣)</sup>.

وَهَذَا الْكَلَامُ عَلَى مَا وَقَعَ فِي «سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ»<sup>(٤)</sup>.

قَوْلُهُ: (بَنُو لَخْيَانَ): هُوَ بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

قَوْلُهُ: (فَلَمَّا حَسَّ): كَذَا فِي نَسْخَةٍ، وَفِي أُخْرَى: (أَحَسَّ)، وَهَذِهِ أَفْصَحُ، وَهِيَ لُغَةُ الْقُرْآنِ.

قَوْلُهُ: (لَجَّأً): وَلَجَّأً: هُوَ بِهَمْزَةٍ فِي آخِرِهِ، وَهَذَا مَعْرُوفٌ.

(١) انظر: «مشارك الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٢٧٥)، وفيه الهذأة بسكون الدال.

(٢) «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: هدا).

(٣) انظر: «الإملاء المختصر» لأبي ذر الخشني (ص: ٢٧٦).

(٤) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ١٧٠).

وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ وَالْأَنْقَلُ مِنْكُمْ أَحَدًا.

فقال عاصمُ بن ثابتٍ: أَيُّهَا الْقَوْمُ؛ أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ وَزَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ.....

\* تنبيه: المكان الذي أُصِيبَ فِيهِ أَصْحَابُ الرَّجِيعِ يُقَالُ: غُرَانٌ وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ أَمَجَ وَعُسْفَانَ، قَالَهُ مُغْلَطَايَ فِي (غزوة بني لحيان)<sup>(١)</sup>.

قوله: (فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ): (الذِّمَّةُ) بِكَسْرِ الدَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ: الْأَمَانُ، وَقِيلَ: الْعَهْدُ.

قوله: (مِنْهُمْ خُبَيْبٌ): هُوَ بَضْمُ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَسَنَذْكُرُ الْكَلَامَ فِي خُبَيْبٍ هَذَا وَابْنِ مَنْ هُوَ، وَمَا وَقَعَ فِيهِ؟

قوله: (وَزَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ): هَذَا زَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ جَدُّهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَامِرٍ مِنْ بَنِي بَيَاضَةَ الْخَزْرَجِيِّ الْبَيَاضِيِّ، بِذَرِيٍّ أُحْدِيٍّ، أُسِرَ يَوْمَ الرَّجِيعِ مَعَ خُبَيْبٍ كَمَا هُنَا، فَبَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ وَقُتِلَا صَبْرًا ﷺ، وَالذِّثْنَةُ بَفَتْحِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسْرِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَقَدْ تُسَكَّنُ ثُمَّ نُونٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ تَاءُ التَّائِيثِ، قَالَ حَسَّانُ ابْنِ ثَابِتٍ ﷺ:

صَلَّى إِلَهُ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ فَأُكْرِمُوا وَأُيُتُوا

وفيهما:

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٤١).

ورجل آخر، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم، فربطوهم بها.

فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدير، والله لا أصحبكم، إن لي بهؤلاء أسوة يريد القتلى، فجرزوه وعالجوه فأبى أن يصحبهم.  
فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة.....

ابن لطارق وابن دثنة منهم وأفاه ثم حمائم المكتوب<sup>(١)</sup>  
قال ابن دريد: الدثنة من قولهم: دثن الطائر: إذا طاف حول وكبره ولم ينسقط عليه<sup>(٢)</sup>.

قوله: (ورجل آخر: إلى أن قال: فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدير) الرجل الآخر وهو الثالث: هو عبدالله بن طارق الظفري، وقيل: ابن طارق بن عمرو بن مالك البلوي، بدرى قتل يوم الرجيع، وجعلهما ابن سعد اثنين، وأنهما أخوان لأم<sup>(٣)</sup>.

قوله: (هذا أول الغدير): (الغدر): ترك الوفاء بالعهد.

قوله: (أسوة): هو بكسر الهمزة وضمة، لغتان، وقرأ بهما في السبع.

(١) ساق الآيات مع عزوها ابن هشام في «سيرته» (٢/ ١٨٣)، والسهيلي في «الروض الأنف» (٦/ ١٤٥)، وغيرهما.

(٢) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٤٢٠)، وفيه: دثن الطائر: إذا طار وأسرع السقوط في مواضع متقاربة وواتر ذلك.

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٥٥).

حَتَّىٰ بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فابْتاعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنُ نَوْفَلٍ خُبَيْبًا،  
وكان خُبَيْبٌ هو قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ  
أَسِيرًا، حَتَّىٰ أَجْمَعُوا قَتْلَهُ.

قوله: (حَتَّىٰ بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ): إِنْ قِيلَ: مَنْ بَاعَ خُبَيْبًا؟ فَالْجَوَابُ:  
أَنَّ فِي «سيرة ابن هشام» عن ابن إسحاق شِعْرًا منه:

شَرَاهُ زَهِيرُ بْنُ الْأَغَرِّ وَجَامِعٌ      وَكَانَا جَمِيعًا يَزْكَبَانِ الْمَحَارِمَا<sup>(١)</sup>

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ بَعْدَ انْقِضَاءِ الشَّعْرِ: زَهِيرٌ وَجَامِعُ الْهُذَلِيَّانِ اللَّذَانِ بَاعَا خُبَيْبًا،  
وَأَمَّا الَّذِي اشْتَرَاهُ: فَسَيَاتِي فِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ حُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِهَابٍ التَّمِيمِيُّ  
حَلِيفُ بَنِي نَوْفَلٍ لِعُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ لِيَقْتُلَهُ، وَسَيَاتِي مِنْ عِنْدِ ابْنِ عُقْبَةَ أَنَّهُ اشْتَرَكَ  
فِي ابْتِياعِ خُبَيْبٍ - زَعَمُوا - أَبُو إِهَابٍ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ، وَسَأَدُّكُمْ مَا فِي  
ذَلِكَ.

قوله: (وكانَ خُبَيْبٌ هو قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ الَّذِي قَتَلَ الْحَارِثَ  
هو عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قال المَوْلُفُ: كَذَا رَوَيْنَا هَذَا الْخَبَرَ مِنْ طَرِيقِ الْبُخَارِيِّ فِي  
«جامعه»<sup>(٢)</sup>، وفيه أَنَّ خُبَيْبًا هَذَا قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ  
بِمَعْرُوفٍ، وَإِنَّمَا الَّذِي قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ خُبَيْبُ بْنُ إِسَافٍ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ عَمْرِو  
ابْنِ خَدِيجٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَخُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ لَمْ يَشْهَدْ  
بَدْرًا عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَرْبَابِ الْمَغَازِي أَنْتَهَى.

وقد أشرتُ إلى ذلك في الْبَدْرِيِّينَ، والله أعلم، وأصلُ هذا التَّوَهُّمِ لَيْسَ

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ١٧٩)، وذكر ابن هشام من اشتراه (٢/ ١٧١).

(٢) رواه البخاري (٤٠٨٦).



فاستعارَ حُبَيْبٌ مِنْ بعضِ بناتِ الحارثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بها، فأعارَته، فدرَجَ بُنَيَّ لها وهي غافلةٌ حتَّى أتاها، فوجدته مُجْلِسَه على فَخْدِه، والمُوسَى بيده، قالت: ففَزَعْتُ فِرْعَةَ عَرَفَهَا حُبَيْبٌ.

للمؤلف، وإنما هو لشَيْخِه الحافظِ أَبِي مُحَمَّدٍ الدَّمِيَّاطِيِّ شيخِ شيوخنا، والله أعلم.  
قوله: (فاستعارَ حُبَيْبٌ) من بعضِ بناتِ الحارثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بها): وهي التي رَأَتْهُ يَأْكُلُ قِطْفًا من عَنَبٍ، قالَ ابْنُ عَبْدِ البرِّ: مَارِيَةُ أو مَآوِيَةُ مَوْلَاةُ حُجَيْرِ بنِ أَبِي إِهَابِ التَّمِيمِيِّ حَلِيفِ بنِي نَوْفَلٍ هي التي حُبِسَ حُبَيْبٌ فِي بَيْتِهَا، ثُمَّ ذَكَرَ عن أَبِي جَعْفَرِ العُقَيْلِيِّ بِإِسْنَادِ أَبِي جَعْفَرٍ ما معناه: أَنَّهُ حُبِسَ حُبَيْبٌ فِي بَيْتِهَا وَفِي يَدِهِ قِطْفٌ عَنَبٍ مِثْلُ رَأْسِ الرَّجُلِ يَأْكُلُ مِنْهُ<sup>(١)</sup>.

ذَكَرَهَا أَبُو عُمَرَ فِي الصَّحَابَةِ، والذي يَظْهَرُ أَنَّ هَذِهِ غَيْرُ التي فِي «الصَّحِيحِ»، التي فِي «الصَّحِيحِ» مِنْ بَعْضِ بناتِ الحارثِ، ويمكنُ تَأْوِيلُ ما فِي «البخاريِّ» على بُعْدٍ.

وقالَ المَزِّيُّ الحافظُ جَمَالَ الدِّينِ فِي «الأَطْرَافِ»: زَيْنُبُ بنتُ الحارثِ، عن كِتَابِ خَلْفٍ<sup>(٢)</sup>، والله أعلم.

قوله: (مُوسَى): يَجُوزُ تَنْوِينُهُ وَتَرْكُ تَنْوِينِهِ.

قوله: (يَسْتَحِدُّ بِهَا): (الاستِخْدَادُ): حَلَقُ العَانَةِ بِالْحَدِيدِ، والمُوسَى يُؤَنَّثُ وَيُذَكَّرُ.

قوله: (فَدَرَجَ بُنَيَّ لَهَا): هَذَا الابْنُ هُوَ أَبُو الحُسَيْنِ بنُ الحارثِ بنِ عامِرِ بنِ

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩١١).

(٢) انظر: «تحفة الأشراف» للمزي (١٣/ ١٢٠).

فقال : أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ .

قالت : والله ما رأيتُ أَسِيرًا خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ ، والله لقد وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ ، وَإِنَّهُ لَمَوْثُقٌ بِالْحَدِيدِ ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ ، وَكَانَتْ تَقُولُ : إِنَّهُ لَرِزْقُ رِزْقِهِ اللَّهُ خُبَيْبًا .

فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ ؛ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ : دَعُونِي أَصْلِي رَكْعَتَيْنِ ، فتركوه ، فركعَ رَكْعَتَيْنِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحَسَّبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَرِذْتُ .

ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا ، .....

نُوفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ مِنْ وَلَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمُحَدَّثِ ، ذَكَرَهُ الشَّهَيْلِيُّ ، وَلَفْظُ الشَّهَيْلِيِّ : قِيلَ : هَذَا أَبُو حُسَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ نُوفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، قَالَ الزُّبَيْرِيُّ ، وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنِ الَّذِي يَرَوِي عَنْهُ مَالِكٌ فِي «الْمَوْطَأِ» ، انْتَهَى<sup>(١)</sup> .

قوله : (ذَلِكَ) : هُوَ بِكسْرِ الْكَافِ ؛ لِأَنَّهُ خِطَابٌ لِمَوْنِثٍ .

قوله : (مِنْ ثَمَرِهِ) : هِيَ بَفَتْحِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَفَتْحِ المِيمِ ، وَهَذَا ظَاهِرٌ .

قوله : (أَحْصِهِمْ) : هُوَ بَفَتْحِ الهمزة ، رُبَاعِيٌّ ، وَهَذَا ظَاهِرٌ .

قوله : (بَدَدًا) : قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُرْوَى بِكسْرِ الْبَاءِ جَمْعُ بُدَّةٍ ، وَهِيَ الْحِصَّةُ وَالنَّصِيبُ ؛ أَيِ : اقْتُلْهُمْ حِصَصًا لِكُلِّ وَاحِدٍ حِصَّتُهُ وَنَصِيبُهُ ، وَيُرْوَى بِالْفَتْحِ ؛ أَيِ : مَتَفَرِّقِينَ فِي الْقَتْلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، مِنَ التَّبْدِيدِ ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر : «الروض الأنف» للسهيلى (٦ / ١٢٧) :

(٢) انظر : «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١ / ١٠٥) .

ولا تُبقي منهم أَحَدًا، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ:

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شِقِّ كَانَ اللَّهُ مَصْرَعِي

قوله: (ولستُ أبالي): فذكرَ بَيِّنَتَيْنِ، وهذانِ من جملةِ آياتٍ لم يذكرها المؤلفُ، وهي قالَ أبو عمرُ بنُ عبدِ البرِّ في «الاستيعاب»<sup>(١)</sup> بعدَ أن ذَكَرَ البيتينِ إلى أن قالَ: وَقَالَ خُيَّيْبٌ حِينَ صُلِبَ:

لَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَأَلْبُوا  
وَقَدْ قَرَّبُوا ابْتِئَاءَهُمْ وَرِثَاءَهُمْ  
وَكُلُّهُمْ يُنِيدِي الْعَدَاوَةَ جَاهِدًا  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غُرْبَتِي بَعْدَ كُرْبَتِي  
فَذَا الْعَرْشِ صَبْرَتِي عَلَى مَا أَصَابَتِي  
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ  
وَقَدْ عَرَّضُوا بِالْكَفْرِ وَالْمَوْتَ دُونَهُ  
وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيِّتٌ  
فَلَسْتُ بِمُبْنِدٍ، لِلْعَدُوِّ تَخَشُّعًا  
وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا

فَبَائِلُهُمْ وَاسْتَجَمَعُوا كُلَّ مَجْمَعٍ  
وَقُرْنَتْ مِنْ جَذَعِ طَوْنِلٍ مُنْعَعٍ  
عَلَيَّ لَأْتِي فِي وَثَاقٍ بِمَضْجَعٍ  
وَمَا جَمَعَ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَصْرَعِي  
فَقَدْ بَضَّعُوا لَحْمِي وَقَدْ ضَلَّ مَطْمَعِي  
يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ  
وَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ مَذْمَعٍ  
وَلَكِنْ حِذَارِي حَرُّ نَارٍ تَلْفَعُ  
وَلَا جَزَعًا إِنِّي إِلَى اللَّهِ مَرْجِعِي  
عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ اللَّهُ مَضْجَعِي

\* تنبيه: لَمَّا عَزَا ابْنُ إِسْحَاقَ هَذَا الشَّعْرَ لِحُيَيْبٍ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنَكِّرُهَا لَهُ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٤١).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ١٧٦).

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ .....  
.....

\* تنبيه ثانٍ: قد ساق هذه الآيات ابنُ هِشَامٍ بتقديم وتأخير، وفيها بعضُ الْمُخَالَفَةِ لِلْأَفَاضِ، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

قوله: (وَأَلْبُوا): معناه: جَمَعُوا، يُقَالُ: أَلْبَتُ الْقَوْمَ عَلَى فُلَانٍ؛ أَيِ جَمَعْتُهُمْ عَلَيْهِ وَخَضَعْتُهُمْ.

وقوله: (وَيَضَعُوا لَحْيِي)؛ أَيِ: قَطَعُوا.

قوله: (وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ): (الذَّاتُ) معروفةٌ وهي الحقيقة، قال النووي في «تهذيبه»: هذا اصطلاحُ الْمُتَكَلِّمِينَ، وقد أنكره بعضُ الأُدبَاءِ عَلَيْهِمُ، وقال: لَا يُعْرَفُ (ذَاتُ) فِي لُغَةِ الْعَرَبِ بِمَعْنَى الْحَقِيقَةِ، وَإِنَّمَا (ذَاتُ) بِمَعْنَى صَاحِبٍ، وَهَذَا الْإِنْكَارُ مُنْكَرٌ، بَلِ الَّذِي قَالَهُ الْمُتَكَلِّمُونَ - وقد ذكره الفقهاء أيضاً - صحيح.

وقد قال الواحدي في أول (سورة الأنفال) في قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١] قال أبو العباسِ ثَعْلَبٌ: (ذَاتَ بَيْنِكُمْ)؛ أَيِ: الحالة التي بَيْنَكُمْ، وَالتَّائِيْتُ عنده للحالة، وهو قولُ الكوفيِّينَ.

وقال الرَّجَّاجُ: يَعْنِي ذَاتَ بَيْنِكُمْ: حَقِيقَةُ وَضْلِكُمْ، وَالبَيْنُ: الوَضْلُ.

وقال صاحبُ «النَّظْمِ»: [ذَاتُ] كِنَايَةٌ عَنِ الْخُصُومَةِ وَالْمُنَارَعَةِ هَاهُنَا، وهي الواقعةُ بَيْنَهُمْ انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقال غَيْرُهُ: مَنَعَ الْكَثْرُونَ الذَّاتَ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ لِلتَّائِيثِ، وفي كلامِ خُصِيبٍ ؓ: وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ، وقال النبي ﷺ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ ؑ إِلَّا ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ،

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣/ ١١٣).

يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شَلْوِ مُمَزَّعٍ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ، فَقَتَلَهُ، . . . . .

ثُمَّ تَنَبَّأَ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَهَذَا فِي (خ م) <sup>(١)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ قَالَ الْبُخَارِيُّ (بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي الذَّاتِ وَالتَّوَعُّتِ) <sup>(٢)</sup>، وَهَذَا الْإِنْكَارُ أَنْكَرُهُ عَلَيْهِ بَعْضُ النَّاسِ، وَلَا إِنْكَارَ لِمَا قَالَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَلَمَّا قَالَهُ خُبَيْبٌ، وَلَمَّا تَقَدَّمَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (شَلْوِ): هُوَ بِكَسْرِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةُ وَإِسْكَانِ اللَّامِ ثُمَّ وَاوُ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الشَّلْوُ الْعُضْوُ مِنَ اللَّحْمِ <sup>(٣)</sup>، وَ(الْمُمَزَّعُ) بَضْمُ الْمِيمِ الْأُولَى وَفَتْحُ الثَّانِيَةِ ثُمَّ زَايٌ مُشَدَّدَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ عَيْنٌ مُهْمَلَةٌ: الْمُقَطَّعُ.

وَقَالَ الْخَلِيلُ: الشَّلْوُ: الْجَسَدُ <sup>(٤)</sup>، لِقَوْلِهِ: أَوْصَالٍ؛ يَعْنِي: أَعْضَاءَ جَسَدٍ؛ إِذْ لَا يُقَالُ أَعْضَاءُ عُضْوٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ): (أَبُو سِرْوَعَةَ) بِكَسْرِ الشَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَقِيلَ: بِفَتْحِهَا، عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ النَّوْفَلِيُّ الْمَكِّيُّ الصَّحَابِيُّ، أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ هُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَمُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ <sup>(٥)</sup>.

وَقَالَ جُمْهُورُ أَهْلِ النَّسَبِ: أَبُو سِرْوَعَةَ أَخُو عُقْبَةَ أَسْلَمَا يَوْمَ الْفَتْحِ.

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٣٥٨، ٤٧١٢، ٥٠٨٤)، وَمُسْلِمٌ (٢٣٧١).

(٢) انْظُرْ: «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» (٩/ ١٢٠).

(٣) انْظُرْ: «الْغَرِيبُ الْمَصْنُفُ» لِلْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (٢/ ٤٥٣).

(٤) انْظُرْ: «الْعَيْنُ» لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (٦/ ٢٨٤).

(٥) انْظُرْ: «نَسَبُ قُرَيْشٍ» لِمُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ (ص: ٢٠٥).

وكان خُبَيْبٌ هُوَ سَنٌّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ، وأخبر رسول الله ﷺ أصحابه يوم أُصِيبُوا خَيْرَهُمْ.

وبعث ناسًا من قُرَيْشٍ .....

وقال بعضُ الحُفَظ: كذا سَمَّاهُ أهلُ الحديثِ؛ يعني: أبا سِرْوَةَ عقبة بن الحارث، وأما الزُّبَيْرُ وعَمُّهُ مصعبُ: فقالوا: هو أخوه<sup>(١)</sup>.

\* تنبيه: كون أبي سِرْوَةَ هو الذي قَتَلَهُ كذا هنا، ولكن في «سيرة ابن إسحاق» بسنده إلى عُقْبَةَ بنِ الحارثِ أَنَّهُ قال: والله أنا ما قَتَلْتُ خُبَيْبًا؛ لأنِّي كنتُ أَصْغَرَ من ذلك، ولكن أبا مَيْسَرَةَ أَخَا بني عَبْدِ الدَّارِ أَخَذَ الْحَرْبَةَ فجعلها في يَدِي، ثم أَخَذَ بِيَدِي وَالْحَرْبَةَ ثُمَّ طَعَنَهُ بِهَا حَتَّى قَتَلَهُ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (وكان خُبَيْبٌ هُوَ سَنٌّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ): قال مُغَلْطَاي في صَلَاةِ خُبَيْبٍ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ ما لَفَظُهُ: فكان أَوَّلَ مَنْ سَنَّهَا، وقيل: بَلْ أَسَمَاهُ بَنُ زَيْدٍ حِينَ ارَادَ الْمَكْرِئِيُّ الْغَذْرَ بِهِ، كذا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ، وَكَانَ الصَّوَابُ زَيْدًا، انتهى<sup>(٣)</sup>.

والمعروفُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ صَلَّاهُمَا قَبْلَ خُبَيْبٍ بِزَمَنِ طَوِيلٍ، وكذا ذَكَرَهُ أَبُو عُمَرَ فِي «الاسْتِيعَابِ» فِي تَرْجَمَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بِإِسْنَادِهِ<sup>(٤)</sup>، والله أعلم.

قوله: (وبعث ناسًا من قُرَيْشٍ): هؤلاء النَّاسُ لَا أَعْرِفُهُمْ.

(١) ما قاله مصعب في المطبوع من «نسب قريش» (ص: ٢٠٥) عقبة بن الحارث وهو أبو سِرْوَةَ.

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١٧٣/٢).

(٣) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٤٢).

(٤) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٤٦/٢).

إلى عاصم بن ثابت حين حَدُّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُوتُوا بشيءٍ منه يُعرَفُ، وكان قَتَلَ عَظِيماً مِنْ عَظَمَائِهِمْ، فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظِّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتَهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئاً.

قوله: (إلى عاصم بن ثابت حين حَدُّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ... إلى أن قال: وكان قَتَلَ عَظِيماً مِنْ عَظَمَائِهِمْ): قيل: إِنَّهُ قَتَلَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ بِالْصَّفَرَاءِ صَبْرًا، وقيل: بَلْ قَتَلَ عُقْبَةَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِأَمْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وهذا الخلافُ مذكورٌ في هذه «السيرة» في غَزْوَةِ بَدْرٍ، والله أعلم.

قوله: (مثل الظِّلَّةِ): هي بضم الظاء المعجمة المُشَالَّةُ وتشديد اللام المفتوحة: وهي السَّحَابَةُ.

قوله: (مِنَ الدَّبْرِ): هو يفتح الدال المهملة وإسكان الموحدة ثم راء، قال المؤلف: الدَّبْرُ: ذَكَرَ النَّخْلَ، وقال غيره: جَمَاعَةُ النَّخْلِ، وقيل: جَمَاعَةُ الزَّنَابِيرِ، وقال السَّهْلِيُّ: الدَّبْرُ هنا: الزَّنَابِيرُ، وَأَمَّا الدَّبْرُ: فَصِغَارُ الْجَرَادِ، وَمِنْهُ: مَا لَهُ دَبْرٌ، قاله أبو حنيفة قال: وَيُقَالُ لِلنَّخْلِ أَيْضاً: دَبْرٌ، وَاخْتُلِفَتْ دَبْرَةُ أَنْتَهَى<sup>(١)</sup>.

• فائدة: قال الإمام السَّهْلِيُّ: إِنْ قُتِلَ فَهَلْ أُجِيبَتْ دَعْوَةُ خُبَيْبٍ، والدَّعْوَةُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْعَبْدِ مُسْتَجَابَةٌ؟! قُلْنَا: أَصَابَتْ مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَمُوتَ كَافِراً، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَلَمْ يَغْنِهِ خُبَيْبٌ، وَلَا قَصْدَهُ بِدُعَائِهِ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ كَافِراً بَعْدَ هَذِهِ الدَّعْوَةِ فَإِنَّمَا قُتِلُوا بِدَا غَيْرِ مُعْسِكِرِينَ وَلَا مُجْتَمِعِينَ كاجتماعِهِمْ فِي أَحَدٍ، وَقِيلَ ذَلِكَ فِي بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ الْخَنْدُقُ بَعْدَ قِصَّةِ خُبَيْبٍ، فَقَدْ قُتِلَ فِيهَا مِنْهُمْ أَحَادٌ مُتَبَدِّدُونَ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ جَمْعٌ وَلَا مُعْسِكِرٌ غَزَوْا فِيهِ، فَتَفَدَّتْ الدَّعْوَةُ عَلَى صُورَتِهَا، وَفِيْمَنْ أَرَادَ خُبَيْبٌ ﷺ، وَحَاشَى لَهُ أَنْ يَكْفُرَ إِيْمَانُهُمْ

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (١٢٨/٦).

كذا روينا في هذا الخبر من طريق البخاري في «جامعه»، وفيه:  
 أَنَّ خُبَيْباً هَذَا قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، وليس ذلك عندهم  
 بمعروفٍ، وإنما الذي قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ خُبَيْبُ بْنُ إِسَافٍ بْنِ عِنَبَةَ  
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ خَدِيجٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ جُشَمَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، خُبَيْبُ  
 ابْنِ عَدِيٍّ لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَرْبَابِ الْمَغَازِي.

ورويناه عن ابنِ إِسْحَاقَ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ،  
 قَالَ: وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ أُحُدٍ رَهْطٌ مِنْ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ، . . .

وإسلامهم، انتهى<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

قوله: (خُبَيْبُ بْنُ إِسَافٍ): هو بضمّ الخاء المعجمة وفتح الموحدة.  
 قوله في نسبه: (عِنَبَةَ): هو بكسر العين المَهْمَلَةِ وفتح النون ثم مَوْحَدَةٌ  
 مفتوحة ثم تَاءُ التَّائِيثِ.

قوله في نسبه: (خَدِيجٍ): هو بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المَهْمَلَةِ،  
 والباقي معروف.

قوله في نسبه: (جُشَمَ): تقدّم مراراً أنّه غيرُ مَضْرُوفٍ لِلْعَدْلِ وَالْعَلَمَةِ؛ لَأَنَّهُ  
 مَعْدُولٌ عَنْ جَاشِمٍ.

قوله: (وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ): تقدّم أنّ هذا إمامٌ معروفٌ ثِقَةٌ،  
 وَقَدَّمْتُ أَنَّ حَدِيثَهُ هَذَا مُرْسَلٌ؛ لِأَنَّهُ تَابِعِيٌّ.

قوله: (مِنْ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ): أمّا (عَضَلٌ): فبفتح العين المَهْمَلَةِ والضادِ  
 المعجمة وبالألف، والقارَةُ: بالقافِ وراءَ مُخَفَّفَةٍ بَعْدَ الْأَلِفِ ثُمَّ تَاءُ التَّائِيثِ.



فقالوا: يا رسول الله؛ إِنَّ فِينَا إِسْلَاماً فَأَبْعَثْ مَعَنَا نَفْراً مِنْ أَصْحَابِكَ يُفَقِّهُونَنَا فِي الدِّينِ، وَيُقرِّؤُنَا الْقُرْآنَ، وَيُعَلِّمُونَنَا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ.

فَبَعَثَ مَعَهُمْ نَفْراً سِتَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ، وَهُمْ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ حَلِيفُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَخَالِدُ بْنُ الْبَكَّيرِ اللَّيْثِيُّ حَلِيفُ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، .....

وَالدِّيشُ: بَفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِهَا ثُمَّ مِثْلَةُ تَحْتِ سَاكِنَةٍ ثُمَّ شَيْنٌ مُعْجَمَةٌ، وَهُوَ أَحَدُ الْقَارَةِ، وَالْآخَرُ عَضْلٌ، وَيُقَالُ لِهَما جَمِيعاً: الْقَارَةُ وَالْدِّيشُ.

وَعَضْلٌ: أَبْنَاءُ الْهُونِ بْنِ خُزَيْمَةَ، سُمُّوا قَارَةً؛ لِاجْتِمَاعِهِمْ وَالتَّفَافِهِمْ كَمَا أَرَادَ ابْنُ السَّدِّاقِ أَنْ يَفَرِّقَهُمْ فِي بَنِي كِنَانَةَ فَقَالَ شَاعِرُهُمْ:

دَعُونَا قَارَةً لَا تَذْعُرُونَا      فَتُجْفَلُ مِثْلَ إِجْفَالِ الظَّلِيمِ

وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّهْبَلِيُّ: عَضْلُ الْقَارَةِ بَطْنَانِ مِنْ بَنِي الْهُونِ، هُمُ بَنُو الدِّيشِ وَيُسَمُّونَ ابْنِي الْهُونِ بْنِ خُزَيْمَةَ<sup>(١)</sup>.

قوله: (نَفْراً سِتَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ): تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ الصَّحِيحِ وَغَيْرِهِ أَنَّهُمْ عَشْرَةٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ الصَّحِيحُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وَهُمْ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ): مَرْثَدُ: هُوَ بَفَتْحِ المِيمِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ وَبِالْثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، تَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجَمَتِهِ.

قوله: (وَخَالِدُ بْنُ الْبَكَّيرِ): هُوَ بِضَمِّ الموحَّدة وَفَتْحِ الكَافِ، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ): الْأَقْلَحُ: بِالقَافِ، تَقَدَّمَ.

(١) انظر: «الروض الأنف» للشهيلي (٦/ ١٢٣).

وَحُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ أَخُو بَنِي جَحْجَجِيٍّ بْنِ كَلْفَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَزَيْدُ ابْنِ الدَّثَنَةِ أَخُو بَنِي بَيَاضَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ حَلِيفُ بَنِي ظَفَرٍ.

وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَوْمِ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ، فَخَرَجُوا مَعَ الْقَوْمِ حَتَّى إِذَا كَانُوا عَلَى الرَّجِيعِ مَاءٍ لِهَذِيلٍ غَدَرُوا بِهِمْ، فَاسْتَصْرَحُوا عَلَيْهِمْ هُذَيْلًا، فَلَمْ يَرُعِ الْقَوْمَ وَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ إِلَّا الرِّجَالُ بِأَيْدِيهِمُ السُّيُوفُ قَدْ غَشَوْهُمْ، فَأَخَذُوا أَسْيَافَهُمْ لِيَقْتُلُوا الْقَوْمَ، فَقَالُوا لَهُمْ: إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُرِيدُ قَتْلَكُمْ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُصِيبَ بِكُمْ شَيْئًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَلَكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَلَّا نَقْتُلَكُمْ، فَأَبَوْا.

فَأَمَّا مَرْثَدُ وَخَالِدٌ وَعَاصِمٌ فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَقْبَلُ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْدًا، وَقَاتِلُوا حَتَّى قُتِلُوا.

قوله: (وَحُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بَضَمَ الْحَاءَ الْمُعْجَمَةَ وَفَتَحَ الْمُوَحَّدَةَ.

قوله: (وَزَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ): تَقَدَّمَ قَرِيبًا ضَبَطُ (الدَّثَنَةِ) وَأَنَّ فِيهَا لُغَتَيْنِ.

قوله: (وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ): تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ قَرِيبًا.

قوله: (وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَوْمِ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ أَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ، وَقَدْ قَدَّمَ أَنَّ حَدِيثَ الصَّحِيحِ هُوَ الصَّحِيحُ، وَأَنَّ هَذَا مُرْسَلٌ.

قوله: (عَلَى الرَّجِيعِ مَاءٍ لِهَذِيلٍ): تَقَدَّمَ ضَبَطُ (الرَّجِيعِ) فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْغَزْوَةِ.

قوله: (فَاسْتَصْرَحُوا عَلَيْهِمْ): أَي: اسْتَغَاثُوا عَلَيْهِمْ.

قوله: (فَلَمْ يَرُعِ الْقَوْمَ): رَاعَهُ: إِذَا جَاءَهُ بَغْتَةً.

قوله: (قَدْ غَشَوْهُمْ): هُوَ بَضَمُ الشَّيْنِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ.

فَلَمَّا قُتِلَ عَاصِمٌ أَرَادَتْ هَذِيلٌ أَخْذَ رَأْسِهِ لِيَبْعُوهُ مِنْ سُلَافَةِ بِنْتِ  
سَعْدِ بْنِ شَهِيدٍ، وَكَانَتْ قَدْ نَذَرَتْ حِينَ أَصَابَ ابْنُهَا يَوْمَ أُحُدٍ لَنْ قَدِرَتْ  
عَلَى رَأْسِ عَاصِمٍ لِتَشْرَبَنَّ فِيهِ الْخَمْرَ.  
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ: وَجَعَلَتْ لِمَنْ جَاءَ بِرَأْسِهِ مِثْلُ نَاقَةٍ.

قوله: (لِيَبْعُوهُ مِنْ سُلَافَةِ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ شَهِيدٍ): (سُلَافَةٌ): بضم السينِ  
المُهْمَلَةِ وتخفيف اللام وبعد الألفِ فاءٌ مفتوحةٌ ثم تاءُ التَّانِيثِ.

و(شُهَيْدٌ): بضم الشينِ المُعْجَمَةِ وفتح الهاءِ، ذَكَرَهَا الْأَمِيرُ بْنُ مَأْكُولَا فِي  
(شُهَيْدٍ) فَقَالَ بَعْدَ أَنْ ضَبَطَ شُهَيْدًا: أَنَّهُ بضم الشينِ المُعْجَمَةِ وفتح الهاءِ، فَهُوَ عُمَيْرُ  
ابْنِ سَعْدِ بْنِ شُهَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ، صَحَبَ، وَذَكَرَ شَيْئًا مِنْ  
تَرْجَمَتِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ شَخْصًا آخَرَ، ثُمَّ قَالَ: وَسُلَافَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ شُهَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ أُخْتُ  
عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ هِيَ أُمُّ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، انتهى<sup>(١)</sup>.

كَذَا فِي نُسَخَتِي بِالْإِكْمَالِ بِحَظِّ الْحَافِظِ أَبِي الْحَجَّاجِ بْنِ خَلِيلٍ<sup>(٢)</sup> وَكَذَا فِي  
«مُسْتَبْتَبِ الْأَسَامِي» لِلزَّمْخَشَرِيِّ: سُلَافَةُ بِالْفَاءِ فِيهِمَا، وَمُقْتَضَى عِبَارَةِ الْأَمِيرِ أَنْ تَكُونَ  
أَسْلَمْتُ الَّتِي ذَكَرَهَا، وَكَذَا الزَّمْخَشَرِيُّ.

وَقَدْ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَجْرِيدِهِ» امْرَأَةً لَكِنْ سَمَّاها سَلَامَةً بِالْمِيمِ فَقَالَ: سَلَامَةُ  
بِنْتُ سَعْدِ بْنِ الشُّهَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، بَايَعَتْ بَعْدَ الْفَتْحِ، قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ، انتهى<sup>(٣)</sup>.  
فَيُحَرَّرُ، لِئَلَّا تَكُونَ هِيَ الْمَذْكُورَةُ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ الْغَلْطُ فِيهَا مِنَ الْكَاتِبِ،

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٩٠ / ٥).

(٢) هو أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي الآدمي، له معجم لشيوخه يزيدون  
على أربع مئة، مات في حلب (٦٤٨)، انظر: «ذيل تاريخ بغداد» (٢١ / ٢٠٠).

(٣) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢ / ٢٧٧).

رَجَعَ إِلَى خَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ: فَمَنَعَهُ الدَّبْرُ، فَلَمَّا حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ،  
قَالُوا: دَعُوهُ حَتَّى يُمَسِّيَ فَنَأْخُذَهُ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْوَادِيَّ، فَاحْتَمَلَ عَاصِمًا  
فَذَهَبَ بِهِ، وَقَدْ كَانَ عَاصِمٌ أَعْطَى اللَّهَ عَهْدًا أَلَّا يَمَسَّهُ مَشْرِكٌ، وَلَا يَمَسَّ  
مُشْرِكًا أَبَدًا.

وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّيْنَةِ وَخُبَيْبُ بْنُ طَارِقٍ فَلَانُوا وَرَقُوا وَرَغَبُوا فِي  
الْحَيَاةِ، فَأَعْطَا بِأَيْدِيهِمْ، فَأَسْرَوْهُمْ، ثُمَّ خَرَجُوا بِهِمْ إِلَى مَكَّةَ؛ لِيَسْبِعُوهُمْ  
بِهَا.

حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالظَّهْرَانِ انْتَزَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ يَدَهُ مِنَ الْقِرَانِ،  
ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ وَاسْتَأْخَرَ عَنِ الْقَوْمِ، فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقُبِّرَ  
بِالظَّهْرَانِ، يَرْحُمُهُ اللَّهُ.

وَأَمَّا خُبَيْبُ بْنُ زَيْدٍ فَقَدِمُوا بِهِمَا مَكَّةَ، .....

---

وذلك لَأَنَّهُ ذَكَرَهَا بَعْدَ مَنْ اسْمُهَا سَلَامَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (فَمَنَعَهُ الدَّبْرُ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ وَضَبَطَهُ.

قوله: (فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْوَادِيَّ): يَعْنِي السَّيْلَ.

قوله: (بِالظَّهْرَانِ): هُوَ بَفَتْحِ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ الْمُشَالَةِ وَإِسْكَانِ الْهَاءِ، وَالباقِي  
مَعْرُوفٌ، وَهُوَ مَرْؤُ الظَّهْرَانِ، يُقَالُ لَهُ: الظَّهْرَانُ، وَمَرْؤُ الظَّهْرَانِ، وَالظَّهْرَانُ مِنْ غَيْرِ  
إِضَافَةٍ إِلَى (مَرْؤٍ) عَلَى بَرِيدٍ مِنْ مَكَّةَ، وَقَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: عَلَى أَحَدِ عِشْرِينَ مِيلًا،  
وَقِيلَ: سِتَّةَ عَشَرَ مِيلًا، وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ بَطْنُ مَرْؤٍ.

قوله: (مِنَ الْقِرَانِ): هُوَ بِكَسْرِ الْقَافِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ، الْحَبْلُ، وَهُوَ الْقِرْنُ

أَيْضًا: بِفَتْحِ الْقَافِ وَالرَّاءِ.

فباعوهما من قُرَيْشٍ بِأَسِيرَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ كَانَا بِمَكَّةَ، فابْتَاعَ خُبَيْبًا حُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِهَابٍ التَّمِيمِيُّ حَلِيفُ بَنِي نَوْفَلٍ لِعُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ.

وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ فابْتاعه صفوانُ بْنُ أُمَيَّةَ لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ، فَأَخْرَجَهُ مَعَ مَوْلَى لَهُ يَقَالُ لَهُ: نِسْطَاسُ إِلَى التَّنْعِيمِ خَارِجَ الْحَرَمِ؛ .....

قوله: (بِأَسِيرَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ): هذان الأسيرانِ الْهُذَلِيَّانِ لَا أَعْرِفُهُمَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمَا كَأَفْرَاقٍ.

قوله: (حُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِهَابٍ التَّمِيمِيُّ): (حُجَيْرٌ): بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُثْمَلَةِ وَفَتْحِ الْجِيمِ ثُمَّ مُثَنَّا تَحْتَ سَاكِنَتِهِ ثُمَّ رَاءَ، تَمِيمٌ حَلِيفُ بَنِي نَوْفَلٍ، أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَصَحِبَ، رَوَتْ عَنْهُ مَوْلَانَهُ مَارِيَةُ حَدِيثًا.

قال السَّهْلِيُّ: وَذَكَرَ أَنَّ حُجَيْرَ بْنَ أَبِي إِهَابٍ اشْتَرَى خُبَيْبًا، وَكَانَ خُبَيْبٌ قَدْ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ نَوْفَلٍ أَخَا حُجَيْرٍ لِأُمِّهِ، وَقَالَ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ: اشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ ابْنِ نَوْفَلٍ؛ لِأَنَّهُ قَتَلَ أَبَاهُمْ يَوْمَ بَذْرِ، وَالْمَعْنَى قَرِيبٌ مِمَّا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

قوله: (بِأَبِيهِ): هُوَ بِهَمْزَةٍ قَطْعٍ ثُمَّ مُوَحَّدَةً ثُمَّ مُثَنَّا تَحْتَ ثُمَّ هَاءُ الضَّمِيرِ، وَهَذَا مَعْرُوفٌ، وَكَذَا قَوْلُهُ بَعْدَهُ فِي صَفْوَانَ: بِأَبِيهِ.

قوله: (فَأَخْرَجَهُ مَعَ مَوْلَى [يُقَالُ] لَهُ: نِسْطَاسُ إِلَى التَّنْعِيمِ): (نِسْطَاسُ) هَذَا: هُوَ مَوْلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ كَمَا هُنَا؛ يَعْنِي: ابْنَ خَلْفٍ نِسْطَاسُ، هَذَا الظَّاهِرُ أَنَّهُ الْمَذْكُورُ مِنْ أَسْرَى بَذْرِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ هُنَاكَ وَقَالَ: إِنَّهُ مَوْلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَصَفْوَانَ الْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ ابْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، فَمَوْلَى أَبِيهِ مَوْلَاهُ، فَإِنْ كَانَ هُوَ - وَهُوَ الظَّاهِرُ - فَقَدْ تَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ فِيمَا مَضَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (إِلَى التَّنْعِيمِ): هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْآنَ: الْمَسْجِدُ، وَهُوَ بَفَتْحِ

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (١٢٧/٦).

ليقتله، واجتمع رهط من قُرَيْشٍ فيهم أبو سفيان بن حرب.  
فقال له أبو سفيان حين قُدِّمَ لِيُقْتَلَ: أُنْشُدْكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ؛ أَتُحِبُّ أَنَّ  
مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَنَا مَكَانَكَ نَضْرِبُ عُنُقَهُ، وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ.  
فقال: واللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ  
شَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ وَإِنِّي لَجَالِسٌ فِي أَهْلِي.

قال: يقول أبو سفيان: ما رأيتُ من الناسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ  
أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا، ثُمَّ قَتَلَهُ نِسْطَاسُ، يَرْحَمُهُ اللَّهُ.  
ورأيتُ في كتاب «ذيل المُذَيَّلِ» لأبي جعفرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ  
لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي أَصْحَابَ الرَّجِيعِ السَّتَّةِ:

الثَّاءُ الْمُثَنَّىةُ مِنْ فَوْقٍ فِي أَوَّلِهِ، وَهُوَ عِنْدَ طَرَفِ حَرَمِ مَكَّةَ مِنْ جِهَةِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ،  
وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ، وَقِيلَ: أَرْبَعَةٌ مِنْ مَكَّةَ، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ عَنْ يَمِينِهِ جَبَلًا يُقَالُ  
لَهُ: نَعِيمٌ، وَعَنْ شِمَالِهِ جَبَلًا يُقَالُ لَهُ: نَاعِمٌ، وَالْوَادِي نُعْمَانٌ، وَقَدْ قَدِّمْتُ ذَلِكَ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (واجتمع رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أَنَّ الرَّهْطَ مَا دُونَ الْعَشِيرَةِ  
مِنْ الرِّجَالِ.

قوله: (حين قُدِّمَ): هُوَ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مَعَ تَشْدِيدِ الدَّالِّ الْمَكْسُورَةِ.  
قوله: (أُنْشُدْكَ بِاللَّهِ): هُوَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّ الشَّيْنِ؛ أَي: أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ،  
وَقَدْ تَقَدَّمَ.

قوله: (ورأيتُ في كتاب «ذيل المُذَيَّلِ» لأبي جعفرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ  
لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي أَصْحَابَ الرَّجِيعِ): فَذَكَرَ بَيْنَيْنِ يَضُمَانِ سِتَّةَ أَشْخَاصٍ، وَقَدْ

أَلَا لَيْتَنِي فِيهَا شَهِدْتُ ابْنَ طَارِقٍ  
 وَزَيْدًا وَمَا تُغْنِي الْأَمَانِي وَمَرْتَدًا  
 وَدَافَعْتُ عَنْ جَبِّي خُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ  
 وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكْتُ خَالِدًا  
 وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ: أَنَّ الْبَعْثَ كَانُوا عَشْرَةً، وَذَكَرَ السَّتَّةَ الَّذِينَ  
 ذَكَرْنَاهُمْ، وَزَادَ: وَمُعْتَبَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، .....

رَأَيْتُ أَنَا هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ فِي «طَبَقَاتٍ» مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ كَاتِبِ الْوَاقِدِيِّ، وَقَدْ أَنْشَدَهُمَا  
 ابْنُ سَعْدٍ لِحَسَّانَ فِي تَرْجُمَةِ خَالِدِ بْنِ الْبُكَيرِ<sup>(١)</sup>، وَلَوْ عَزَاهُمَا الْمَوْلَفُ إِلَى «الطَّبَقَاتِ»  
 كَانَ أَحْسَنَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ ذَكَرْتُ مُحَمَّدَ بْنَ جَرِيرٍ قَبْلَ ذَلِكَ، وَذَكَرْتُ لَهُ بَعْضَ تَرْجُمَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

قوله: (أَلَا لَيْتَنِي فِيهَا شَهِدْتُ ابْنَ طَارِقٍ): هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ.

قوله: (وَزَيْدًا): هُوَ زَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ.

قوله: (وَمَرْتَدًا): هُوَ مَرْتَدُ بْنُ أَبِي مَرْتَدٍ الْغَنَوِيُّ.

قوله: (عَنْ جَبِّي): هُوَ بَكْسِرُ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ؛ أَي: مَخْبُوبِي.

خُبَيْبٌ: هُوَ خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ.

قوله: (وَعَاصِمٌ): هُوَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ.

قوله: (خَالِدًا): هُوَ خَالِدُ بْنُ الْبُكَيرِ.

قوله: (وَزَادَ: وَمُعْتَبَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ): هَذَا هُوَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَارِقٍ لِأُمِّهِ،

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٣٨٩).

وهو أخو عبد الله بن طارق لأُمّه، ولم يذكر الباقيَن.

وذكر ابن عُبَاقَة أيضاً مُعْتَب بن عُبيد فيهم، وذكر أن الذي قيل له:  
أُتِحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا مَكَانَكَ هو خُبَيْب بن عدي حين رُفِعَ على الخَشَبَةِ،  
فقال: لا والله، فَضَحِكُوا منه.

قال: وقال خُبَيْب: اللهم إني لا أجدُ إلى رسولِكَ رسولاً غيرَكَ،  
فأبْلِغْهُ مِنِّي السلام.

وزعموا: أن رسولَ الله ﷺ قال وهو جالسٌ في ذلك اليوم الذي  
قُتِلَا فيه: «وعليكما، أو عليك السلام، خُبَيْب قَتَلْتَهُ قُرَيْشٌ»، ولا يدرون  
أذكرَ زيدَ بنَ الدُّثَنَةِ معه، أم لا؟

وزعموا: أنهم رَوَوْا زيدَ بنَ الدُّثَنَةِ بالنَّبْلِ، وأرادوا فِتْنَتَهُ، فلم يَزِدْ  
إِلَّا إيماناً وتثبيتاً.

وزعموا: أن عمرو بن أمية الضمري دَفَنَ خُبَيْباً.

قال أبو عمر: وروى عمرو بن أمية الضمري، .....

---

وقد اختلفَ في مُتَبِّ هذا الذي استشهدَ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ يومَ الرَّجَنِ هل هو مُعْتَب  
بالعينِ المهملةِ ثمَّ مُثَنَّا فَوْقَ مُشَدَّدةِ مكسورةِ ثمَّ موحدةٌ، أو مُعِنٌّ بالعينِ المعجمةِ  
ثمَّ مُثَنَّا تحتَ ساكنةِ ثمَّ ثاءَ مثلثةِ على قولين، والأصحُّ الأوَّلُ: مُعْتَب، وقد تقدَّم  
الكلامُ عليه في بَذَرِ.

قوله: (فَأَبْلِغْهُ): هو بفتحِ الهمزةِ وكسرِ اللَّامِ، رُبَاعِيٌّ، وهذا ظَاهِرٌ.

قوله: (وَزَعَمُوا أَنَّ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ دَفَنَ خُبَيْباً): قال أبو عمر بن عبد البر:



فَصَعِدْتُ خَشْبَتَهُ لَيْلًا، فَقَطَعْتُ عُتْقَهُ وَالْقَيْثَ، فَسَمِعْتُ وَجْبَةً خَلْفِي،  
فَالْتَفَتْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا.

وقال ابنُ عُقْبَةَ: .....

وَرَوَى عمرو بنُ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيُّ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ لِأَنْزِلَهُ  
مِنَ الْخَشْبَةِ ... إِلَى آخِرِهِ<sup>(١)</sup>.

قال السَّهْلِيُّ فِي أَوَاخِرِ «رَوَضِهِ» مَا لَفْظُهُ: وَذَكَرَ سَرِيَّةَ عمرو بنِ أُمَيَّةَ وَحَلَّهُ  
لِحُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ مِنْ خَشْبَتِهِ الَّتِي صُلِبَ فِيهَا، وَفِي «مُسْنَدِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ» زِيَادَةُ حَسَنَةٍ:  
أَنْهُمَا حِينَ حَلَّاهُ مِنَ الْخَشْبَةِ التَّقَمَّتْهُ الْأَرْضُ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

\* فائدة: فِي «الاسْتِيعَابِ» فِي تَرْجَمَةِ حُبَيْبٍ مَا لَفْظُهُ: وَصُلِبَ بِالتَّنْعِيمِ،  
وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى قَتْلَهُ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَأَبُو هُبَيْرَةَ الْعَبْدَرِيُّ، انْتَهَى<sup>(٣)</sup>.

كَتَبَ تُجَاهَهُ مُؤَلِّفُ هَذِهِ «السِّيَرَةِ» الْحَافِظُ فَتَحُ الدِّينِ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ بِخَطِّهِ  
مَا لَفْظُهُ: يَوْشِكُ أَنْ يَكُونَ أَبُو هُبَيْرَةَ تَصْحِيفًا، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ أَبُو مَيْسَرَةَ،  
انْتَهَى.

قوله: (فَصَعِدْتُ خَشْبَتَهُ): صَعِدَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي مَفْتُوحُهَا فِي  
الْمُسْتَقْبَلِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ.

قوله: (وَجْبَةً): هِيَ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَإِسْكَانِ الْجِيمِ وَبِالْمَوْحَدَةِ ثُمَّ تَاءِ التَّائِيثِ:  
السَّقَطَةُ مَعَ الْهَدَّةِ.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٢).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (٧/ ٥٥٤).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٤٢).

واشترك في ابتياع خُبَيْبٍ - زعموا - أبو إهاب بن عَزِيزٍ، وعكرمة بن أبي جهلٍ، والأخنس بن شَرِيقٍ، وعُبَيْدَةُ بن حَكِيم بن الأوقصِ، وأمِيَّةُ بن أبي عُتْبَةَ، وبنو الحَضْرَمِيِّ، .....

قوله: (واشترك في ابتياع خُبَيْبٍ أبو إهاب بن عَزِيزٍ): إلى أن عَدَدَ جماعة، وقد تقدَّم من عند ابنِ إسحاق: أَنَّهُ اشْتَرَاهُ حُجَيْرٌ بنُ أَبِي إهابٍ لِعُقْبَةَ بنِ الْحَارِثِ، وهنا ما قد رأيتَ عن ابنِ عُقْبَةَ، والجمعُ أَنَّ الكُلَّ اشتركوا في شِرَائِهِ، والله أعلم.

قوله: (أَبُو إهابٍ بن عَزِيزٍ): هو بفتحِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ وكسرِ الرَّايِ، وأبو إهابٍ لا يُعْرَفُ اسمُهُ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَصَحِبَ، له حديثٌ في النِّهْيِ عَنِ الْأَكْلِ مُتَّكِئًا.

قوله: (وعكرمة بن أبي جهلٍ): تقدَّم أَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَصَحِبَ، وتقدَّم بعضُ تَرْجِمَتِهِ.

قوله: (والأخنس بن شَرِيقٍ): تقدَّم ضبطُ شَرِيقٍ، وتقدَّم أَنَّ اسمَ الأخنسِ أُبَيٌّ، وَأَنَّهُ أَسْلَمَ وَصَحِبَ وتوفي قَدِيمًا ﷺ.

قوله: (وعُبَيْدَةُ بن حَكِيم بن الأوقصِ): هذا لا أعلمُ له إسلامًا، ولا أعلمُ ماذا جرى له، والظَّاهِرُ هَلَاكُهُ عَلَى كُفْرِهِ، والله أعلم.

قوله: (وَأُمِيَّةُ بنُ أَبِي عُتْبَةَ): هذا أيضًا لا أعلمُ له إسلامًا، والظَّاهِرُ هَلَاكُهُ عَلَى دِينِهِ، والله أعلم.

قوله: (وَبَنُو الحَضْرَمِيِّ): تقدَّم أَنَّ بني الحَضْرَمِيِّ العلاءُ وعَمْرُو بنُ الحَضْرَمِيِّ، وعامرُ بنُ الحَضْرَمِيِّ، عَمْرُو قُتِلَ عَلَى كُفْرِهِ فِي سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ جَحْشٍ، قَتَلَتْهُ سَرِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ، والذي قَتَلَهُ مِنَ السَّرِيَّةِ هو واقدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ، رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، وعامرُ قُتِلَ يَوْمَ بَذْرِ عَلَى كُفْرِهِ، والعلاءُ سَيِّدُ جَلِيلِ صَحَابِيٍّ ﷺ تقدَّم، ولهم أَخٌ يُقَالُ له: مَيْمُونُ بنُ الحَضْرَمِيِّ صَاحِبُ البَيْتِ التي بأعلى مَكَّةَ، المعروفةُ بِبَيْتِ مَيْمُونٍ

وصفوان بن أمية بن خلف، وهم أبناء من قُتل من المشركين يوم بدر، ودفعوه إلى عقبه بن الحارث، فسجنه في داره . . . الحديث .

وكان فيما أنزل الله تعالى في المنافقين الذين كانوا يلُمزونهم وفيهم من القرآن: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ . . . إلى أن ذكرهم، فقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْغَاتٍ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] الآية .

ومما قاله حسان يهجو هذيلًا:

لعمري لقد شانت هذيل بن مدريك  
.....

كان حفرها في الجاهلية، والظاهر هلاكه على كُفره، والظاهر أن المراد ببني الحضرمي أولاد بعض بنيّه، والله أعلم .

قوله: (وصفوان بن أمية بن خلف): تقدم أن هذا أسلم بعد حنين، وكان أحد الأشراف، توفي سنة اثنتين وأربعين ٤٤٤هـ .

قوله: (ومما قاله حسان يهجو هذيلًا): فذكر أبياتاً سيئة، وقد أنشدها ابن هشام عن ابن إسحاق ثلاثة عشر بيتاً .

قوله في شعر حسان: (لقد شانت هذيل بن مدريك . . . إلى آخره):

(شانت): قُبِحَتْ وَعَابَتْ، قال الشَّهْلِيُّ: إنما قال حسان: من هذيل؛ لأنهم إخوة القارة والمشاركون لهم في الغدر بخبيب وأصحابه، وهذيل وخزيمه ابنا مُدْرِكَةَ بنِ إلياس، وعُضْل والقارة من بني خزيمه، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (هذيل بن مدريك): هو منصوب؛ لأنه مفعول (شانت)، و(أحاديث)

أَحَادِيثُ كَانَتْ فِي خُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ  
وَلَخْيَانٍ رَكَابُونَ شَرَّ الْجَرَائِمِ      أَحَادِيثُ لَخْيَانٍ صَلَّوْا بِقَبْرِهَا  
أَمَانَتُهُمْ ذَا عِفَّةٍ وَمَكَارِمِ      هُمْ غَدَرُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ وَأَسْلَمَتْ  
وَأِنْ ظَلِمُوا لَمْ يَدْفَعُوا كَفَّ ظَالِمِ      قَبِيلَةَ لَيْسَ الْوَفَاءُ بِهِمَّهِمْ  
بِمَجْرَى مَسِيلِ الْمَاءِ بَيْنَ الْمَخَارِمِ      إِذَا النَّاسُ حَلُّوا بِالْفَضَاءِ رَأَيْتَهُمْ  
مَرْفُوعٌ هُوَ فَاعِلٌ (شَانَتْ).

قوله: (أَحَادِيثُ لَخْيَانٍ): (أَحَادِيثُ) مَرْفُوعٌ؛ لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ (أَحَادِيثِ) الْفَاعِلِ  
الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ، وَ(لَخْيَانٍ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بِكسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا.  
قوله: (صَلَّوْا بِقَبْرِهَا): أَي: أَصَابَهُمْ شَرُّهَا.  
قوله: (الْجَرَائِمِ): هُوَ جَمْعُ جَرِيْمَةٍ، وَهِيَ الذَّنْبُ.  
قوله: (قَبِيلَةَ): هِيَ مَصْغَرُ (قَبِيلَةٍ) لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ، وَلِلتَّخْفِيرِ.  
قوله: (وَأِنْ ظَلِمُوا): هُوَ بِضَمِّ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ الْمُشَالَةِ وَكسْرِ اللَّامِ مُنْيًى لِمَا  
لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

قوله: (لَمْ يَدْفَعُوا كَفَّ ظَالِمِ): وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِذَلِيلِهِمْ وَهَوَانِهِمْ.  
قوله: (بَيْنَ الْمَخَارِمِ): هُوَ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ رَاءٌ مَكْسُورَةٌ، وَهِيَ  
أَفْوَاهُ الْفِجَاجِ، وَاحْدَتُهَا مَخْرِمٌ بِكسْرِ الرَّاءِ.  
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْمَخْرِمُ بِكسْرِ الرَّاءِ: مُنْقَطَعُ أَنْفِ الْجَبَلِ، وَالْجَمْعُ:  
الْمَخَارِمُ، وَهِيَ أَفْوَاهُ الْفِجَاجِ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: خرم).

مَحَلُّهُمْ دَارُ الْبَوَارِ وَرَأَيْهُمْ إِذَا نَابَهُمْ أَمْرٌ كَرَّاهِي الْبَهَائِمِ  
(الدَّبْرُ): ذَكَرُ النَّحْلِ.

\* \* \*

### قِصَّةُ بَيْتِ مَعُونَةَ

وكان في صفرٍ على رأسِ أربعةِ أشهرٍ من أُحُدٍ عندَ ابنِ إِسْحَاقَ .  
قال: وكان من حَدِيثِهِمْ كما حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بنِ يَسَارٍ، عن  
المُعِيرَةِ بنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ، .....

قال أبو ذَرٍّ: (المَحَارِمُ) هنا مَسَائِلُ المَاءِ التي يَخْرِقُهَا السَّيْلُ<sup>(١)</sup>.

قوله: (دَارُ الْبَوَارِ): الْبَوَارُ: الْهَلَاكُ.

### (قِصَّةُ بَيْتِ مَعُونَةَ)

قوله: (مَعُونَةَ): هو بفتح الميم ثم عين مُهملة مضمومة وبعد الواو السَّائِنَةُ  
نونٌ مفتوحة ثم تاءُ التَّائِيثِ: وهي قَبْلُ نَجْدٍ، أَرْضُ بني عامِرٍ وَحَرَّةُ بني سُلَيْمٍ، وكذا  
في هذه «السِّيرة» كما يأتي.

وفي «المَطَالِعِ»: بَيْنَ مَكَّةَ وَعُسْفَانَ وَأَرْضِ هُذَيْلٍ.

قوله: (كما حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بنُ يَسَارٍ): (إِسْحَاقُ) مَرْفُوعٌ بِذَلِكَ من (أبي)،  
وقد تقدَّم ترجمةُ والدِ هذا الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ يَسَارٍ، وتقدَّم أنَّ يَسَاراً بتقديم  
المُثَنَّا تَحْتُ.

(١) انظر: «الإملاء المختصر» لأبي ذر الخشني (ص: ٢٨٣).

وعبدُالله بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، وغيرهم من أهل العلم، قالوا:

قَدِمَ أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ .

قوله: (وعبدُالله بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم): عبدالله: مرفوع؛ لأنه معطوف على مرفوع وهو (أبي)، وهذا ظاهرٌ يَعْرِفُهُ من يَعْرِفُ مشايخ ابن إسحاق.

وقوله: (عبدُالله بن محمد بن أبي بكر): كذا في النسخ بتقديم محمدٍ على أبي بكرٍ، وهذا غلطٌ صريحٌ، وهذا الاسم على هذه الصورة المكتوبة ليس له وجودٌ، وصوابه: عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، والظاهر أن المؤلف كتبه مقلوباً، أو من نقل من نسخته، وكتب عليه: (م م)؛ أي: مُقَدِّمٌ ومُؤَخَّرٌ، وجاء النسخ فلم يعرفوا ذلك، وإلا فهذا الرجل لا يخفى على المؤلف ولا من هو دونه من المُحدثين، إنما يخفى على من لا يعرف الرجال، وهذا الرجل هو عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، مشهورٌ جداً، روى له الأئمة السُّنة، وهو ثقةٌ، توفي سنة خمسٍ وثلاثين ومئة، ويُقال: سنة ثلاثين، وهو ابن سبعين سنة<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

وقد ذُكِرَ على الصواب في أوَّلِ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، غير أنه لم يُنسَبْ إلى جدِّه، بل قال: وعبدُالله بن أبي بكرٍ، وفي إسلام سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَأُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قال فيه: وعبدُالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، والله أعلم.

قوله: (وغيرهم من أهل العلم): (غيرهم): مرفوعٌ معطوفٌ على (عبدالله)، والله أعلم، وغيرهم لا أعرفه.

قوله: (قَدِمَ أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ، انتهى).

على رسول الله ﷺ، فعرَضَ عليه الإسلام، ودعاه إليه، فلم يُسلم، ..

هذا الرجلُ أبو براء: بفتح الموحدة وبالراء ممدود: عامرُ بنُ مالكِ بنِ جعفرِ بنِ كلابِ العامريِّ الكلابيِّ مُلاعِبُ الأَسِنَّةِ، وهو عمُّ عامرِ بنِ الطفيلِ، ذَكَرَهُ بعضهم في الصحابة، قال الذهبي: والصحيحُ أَنَّهُ لم يُسلم، وقد قَدِمَ المدينةَ فعرَضَ عليه النبي ﷺ الإسلامَ فلم يُسلم، ولم يَبْعُدْ من الإسلامِ في قصَّةِ بئرِ معونة، انتهى<sup>(١)</sup>. وقد ضَبَبَ عليه في «تَجْرِيدِهِ»، فَذَكَرَهُ في الصحابة غَلَطًا، كذا شَرَطُهُ.

سُمِّيَ مُلاعِبُ الأَسِنَّةِ، في يومِ سُوْبَانَ، وهو يومٌ كانت فيه وَقَعَتْ في أيامِ جَبَلَةَ، وهي أيامُ حَرْبٍ كانت بين قَيْسٍ وتميمٍ، وَجَبَلَةُ اسمُ هَضْبَةٍ عَالِيَةٍ، وكان سببُ تَسْمِيَّتِهِ في يومِ سُوْبَانَ مُلاعِبُ الأَسِنَّةِ أَنَّ أَخَاهُ الذي يُقالُ له: فَارِسُ قُرْزُلٍ، وهو طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ أَسْلَمَهُ ذَلِكَ اليَوْمَ فَقَالَ شَاعِرٌ:

فَرَزَتْ وَأَسْلَمْتَ ابْنَ أُمِّكَ عَامِرًا      مُلاعِبَ أَطْرَافِ الوَشِيحِ المُرْعَزِ

فَسُمِّيَ مُلاعِبُ الرِّمَاحِ، ومُلاعِبُ الأَسِنَّةِ، قاله السَّهْلِيُّ<sup>(٢)</sup>، وذكر السَّهْلِيُّ أيضاً عَقِيْبَ غَزْوَةِ تَبُوكَ: وقد رَدَّ النبي ﷺ هديةَ أَبِي بَرَاءٍ مُلاعِبِ الأَسِنَّةِ، وكان قد أَهْدَى فَرَسًا وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: إِنِّي قد أَصَابَنِي وَجَعٌ - أَحْسَبُهُ قَالَ: الدَّبِيلَةَ - فابْعَثْ إِلَيَّ بشيءٍ أَتَدَاوِي بِهِ، فأرسلَ إِلَيْهِ النبي ﷺ بِعُكَّةٍ عَسَلٍ، وأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَشْفِيَ بِهِ، وَرَدَّ عَلَيْهِ هَدِيَّتَهُ، وقال: «إِنِّي نُهَيْتُ عَنْ رِبْدِ المُشْرِكِينَ»<sup>(٣)</sup>، وبعضُ أَهْلِ الحديثِ يَنْسُبُ هذا الخبرَ لعامرِ بنِ الطُّفَيْلِ عَدُوِّ اللهِ، وإنَّمَا هو عَمُّهُ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ، وقوله عليه

(١) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٢٨٨).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (٧/ ٣٩٩).

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ١٦٣)، وأبو داود (٣٠٥٩)، والترمذي (١٥٧٧)،

وقال: حسن صحيح.

ولم يبعُد عن الإسلام.

وقال: يا مُحَمَّدُ؛ لو بَعَثْتَ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ، فَدَعَوْتَهُمْ إِلَى أَمْرِكَ رَجَوْتُ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ.

فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنِّي أَخْشَى أَهْلَ نَجْدٍ عَلَيْهِمْ».

قال أبو بَرَاءٍ: أَنَا لَهُمْ جَارٌ، فابْعَثْهُمْ، فَلْيَدْعُوا النَّاسَ إِلَى أَمْرِكَ.

فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرِو أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ الْمُعْتِقِ

لِيَمُوتَ.....

الصلاة والسلام: «عَنْ زَيْدِ الْمُشْرِكِينَ»، ولم يَقُلْ: عَنْ هَدِيتِهِمْ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ مُلَائِنَتَهُمْ وَمُدَاهَنَتَهُمْ إِذَا كَانُوا حَرْباً لَهُ؛ لِأَنَّ الزَّيْدَ مُشْتَقٌّ مِنَ الزَّيْدِ كَمَا أَنَّ الْمُدَاهَنَةَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الدُّهْنِ، فَعَادَ الْمَعْنَى إِلَى اللَّيْنِ وَالْمُلَائِنَةِ وَوَجُوبِ الْجِدِّ فِي حَرْبِهِمْ وَالْمُحَاسَبَةِ، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (ولم يبعُد): هو بفتح أوله وضم العين، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (رَجَوْتُ): هو بضم التاء على التَّكَلُّمِ.

قوله: (إِنَّا لَهُمْ جَارٌ)؛ أي: هُمْ فِي ذِمَامِي وَعَهْدِي وَجَوَارِي.

قوله: (فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرِو أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ الْمُعْتِقِ لِيَمُوتَ):

هَذَا الصَّحَابِيُّ تَقَدَّمَ تَرْجَمَتَهُ، وَهُوَ بَذَرِيُّ نَقِيبٍ كَبِيرٍ، قُتِلَ يَوْمَ بَثْرِ مَعُونَةَ كَمَا سَيَأْتِي، وَ(الْمُعْتِقُ لِيَمُوتَ): هُوَ بَضْمُ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ ثُمَّ نُونٌ مَكْسُورَةٌ ثُمَّ قَافٌ؛ أَيْ: يُقَدِّمُ عَلَى الْمَوْتِ.

وقال أبو ذَرٍّ: (الْمُعْتِقُ لِيَمُوتَ)؛ أَيْ: الْمُسْرِعُ، وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ أَسْرَعَ



في أربعين - وعن غير ابن إسحاق في سبعين - رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين، فساروا حتى نزلوا بئر معونة، وهي بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم، .....  
إلى الشهادة، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال شيخنا الإمام غياث الدين ابن العاقولي في «الرّصف»: يعني: أن المنيّة ساقته إلى مصرعه.

قوله: (في أربعين): وعند غير ابن إسحاق: في سبعين رجلاً من أصحابه، قال مغلطاي: وهم سبعون، وقيل: أربعون، وقيل: ثلاثون، انتهى.

قال الإمام الشّهيلي: قال ابن إسحاق: وكانوا أربعين رجلاً، والصّحيح أنّهم كانوا سبعين، كذا وقع في «صحيح البخاريّ ومسلم»<sup>(٢)</sup>، انتهى. وهو كما قال. وقال ابن إمام الجوزيّة الحافظ شمس الدين: والذي في «الصّحيح» هو الصّحيح، انتهى<sup>(٣)</sup>.

ويُختَمَلُ الجمع بين أربعين وسبعين: أنّ المجموع سبعون، وأنّ الأوس أربعون، مع أنّ رواية القليل لا تنافي رواية الكثير، وهو من باب مفهوم العدد، وكذا قول رواية الثلاثين، والله أعلم.

قوله: (وحرّة): تقدّم أنّ الحرّة أرض يركبها حجارة سود.

قوله: (بني سليم): هو بضم السين وفتح اللّام.

(١) انظر: «الإملاء المختصر» لأبي ذر الخشني (ص: ٢٨٤).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسّهيلي (٦/ ١٤٧)، والحديث رواه البخاري (٢٨٠١)، ومسلم (٦٧٧).

(٣) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٢٢١).

كِلا الْبَلَدَيْنِ مِنْهَا قَرِيبٌ، وَهِيَ إِلَى حَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ أَقْرَبُ.

فَلَمَّا نَزَلُوهَا بَعَثُوا حَرَامَ بْنَ مِلْحَانَ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ، فَلَمَّا أَتَاهُ لَمْ يَنْظُرْ فِي كِتَابِهِ حَتَّى عَدَا عَلَى الرَّجُلِ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ اسْتَصْرَخَ عَلَيْهِمْ بَنِي عَامِرٍ، فَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ، وَقَالُوا: لَنْ نُخْفِرَ أَبَا بَرَاءٍ وَقَدْ عَقَدَ لَهُمْ عَقْدًا وَجَوَارًا.

قوله: (حَرَامَ بْنَ مِلْحَانَ): هُوَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالرَّاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مِرَارًا أَنْ فِي الْأَنْصَارِ حَرَامًا، وَفِي قَرِيشٍ حِرَامًا بِالزَّيِّ، وَحَرَامٌ هَذَا: مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ خَالُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ وَأُمُّ حَرَامِ ابْنَتِي مِلْحَانَ، بِذُرِّيِّ تَقَدَّمَ، وَقَدْ قُتِلَ فِي هَذِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

قوله: (إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ): (عَامِرٌ) هَذَا: هُوَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ابْنِ مَالِكٍ الْعَامِرِيُّ سَيِّدُ بَنِي عَامِرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، رَوَى عَنْهُ أَبُو أَمَامَةَ، كَذَا ذَكَرَهُ الْمُسْتَفْغِرِيُّ، وَأَجْمَعَ أَهْلُ النَّقْلِ عَلَى أَنَّ عَامِرًا هَذَا مَاتَ كَافِرًا، وَقَدْ أَخَذَتْهُ غُدَّةٌ فَكَانَ يَقُولُ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ فِي بَيْتِ سُلُولِيَّةِ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى، وَمَا ذَكَرَهُ الْمُسْتَفْغِرِيُّ غَلَطَ صَرِيحٌ، وَمَوْتُهُ فِي بَيْتِ سُلُولِيَّةِ هُوَ فِي الصَّحِيحِ.

قوله: (حَتَّى عَدَا): هُوَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ مِنَ الْعُدُونِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ جِدًّا.

قوله: (ثُمَّ اسْتَصْرَخَ عَلَيْهِمْ): أَيِ: اسْتَغَاثَ.

قوله: (لَنْ نُخْفِرَ أَبَا بَرَاءٍ): هُوَ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكسْرِ الْفَاءِ، يُقَالُ: أَخْفَرُهُ: إِذَا نَقَضَ عَهْدَهُ وَدِمَامَتَهُ، رُبَاعِيٌّ، وَمِنْهُ هَذَا، وَخَفَرَهُ ثَلَاثِيٌّ: إِذَا وَفَّى لَهُ بِعَهْدِهِ وَحِفْظِهِ، وَأَبُو بَرَاءٍ: تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ قَرِيبًا جِدًّا، وَهُوَ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ.

قوله: (وَجَوَارًا): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بِكسْرِ الْجِيمِ وَضَمِّهَا.

فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورغلا، فأجابوه إلى ذلك،  
ثم خرّجوا حتى غشوا القوم، فأحاطوا بهم في رحالهم، فلما رأوهم  
أخذوا سيوفهم فقاتلوهم حتى قتلوا إلى آخرهم رحمهم الله، إلا كعب  
ابن زيد أخا بني دينار بن النجار، فإنهم تركوه وبه رمق، . . . . .

قوله: (فاستصرخ عليهم): تقدّم أعلاه أنّ معناه استنّاث.

قوله: (من سليم): تقدّم أعلاه أنّه بضمّ السين وفتح اللّام.

قوله: (عصية): هو بضمّ العين وفتح الصّاد المهملتين وتشديد المثناة تحت  
ثم تاء التّائيت، وهذا في غاية الوضوح: قبيلة.

قوله: (ورغلا): هو بكسر الرّاء وإسكان العين المهملة: قبيلة.

قوله: (في رحالهم): أي: منازلهم.

قوله: (حتى قتلوا): هو مبني لما لم يُسم فاعله.

قوله: (إلى آخرهم): سيأتي الكلام على من أسلم منهم قريباً.

قوله: (إلا كعب بن زيد أخا بني دينار بن النجار): (كعب) هذا ﷺ بذري  
قتل معه ﷺ يوم الخندق كما سيأتي، ولهم شخص آخر في الصحابة يقال له: كعب  
ابن زيد من بني عدي بن النجار، بذريّ أسند عن النبي ﷺ، قاله أبو نعيم<sup>(١)</sup>.

وقال ابن عبد البر: كعب بن زيد أو زيد بن كعب روى قصة الغفاريّة التي  
تزوّجها النبي ﷺ فأبصر بكشحها بياضاً ففارقها، أخرجه أحمد في «مسنده»<sup>(٢)</sup>،  
وهم أبو نعيم بجعله بذريّاً، إنّما البذريّ الذي قدّمته كعب بن زيد الذي قتل معه

(١) انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٢٣٩).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٩٤).

فارتث من بين القتلى، فعاش حتى قُتل يوم الخندق شهيداً رحمه الله.  
 وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل آخر من  
 الأنصار أحد بني عمرو بن عوف.  
 قال ابن هشام: هو المنذر بن محمد بن عتبة بن أبيحة بن  
 الجلاح.

عليه الصلاة والسلام يوم الخندق، روى عن كعب بن زيد الذي ليس بصاحب هذه  
 القصة، الذي غلط فيه أبو نعيم، أو زيد بن كعب الذي تردد فيه ابن عبد البر: جميل  
 ابن زيد قصة الغفارية، وفي هذا الحديث اضطراب<sup>(١)</sup>.

وقال ابن أبي حاتم: وقال بعضهم: جميل بن زيد عن ابن عمر، وجميل بن  
 زيد عن كعب أصح<sup>(٢)</sup>، والله أعلم.

قوله: (فارتث من بين القتلى): ارتث فلان: افتعل على ما لم يُسم فاعله؛  
 أي: حُمِلَ من المعركة رثيثاً؛ أي: جريحاً وبه رمق.

قوله: (وكان في سرح القوم): (السرح): المال السائم.

قوله: (ورجل آخر من الأنصار أحد بني عمرو بن عوف، قال ابن هشام:  
 هو المنذر بن عتبة بن أبيحة بن الجلاح، انتهى): كذا قال، وقال الذهبي في  
 ترجمة الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو الخزرجي البخاري، أبي  
 سفيان... إلى أن قال: ثم شهد بئر معونة، وكان هو وعمرو بن أمية في السرح  
 فرأيا الطير يعكف على منازلهم فأتوا فإذا أصحابهم صرعى فقال عمرو: أرى أن

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٣١٧).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٦١).

قال ابن إسحاق: فلم يُبَيِّنْهُمَا بِمُصَابِ أَصْحَابِهِمَا إِلَّا الطَّيْرُ تَحُومٌ عَلَى الْعَسْكَرِ، فَقَالَا: وَاللَّهِ إِنَّ لِهَذِهِ الطَّيْرِ لَشَأْنًا، فَأَقْبَلَا يَنْظُرَانِ، فَإِذَا الْقَوْمُ فِي دِمَائِهِمْ، وَإِذَا الْخَيْلُ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ وَاقِفَةٌ.

فقال الأنصاريُّ لعمرُو بن أُمَيَّةَ: ماذا ترى؟ قال: نرى أن نلحق برسولِ الله ﷺ، فتخبره الخبر.

فقال الأنصاريُّ: لكنِّي ما كنتُ لأرغبَ بنفسِي عن مَوْطِنٍ قُتِلَ فِيهِ الْمُنْذَرُ بن عمرو، ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَأَخَذُوا عَمْرُو بن أُمَيَّةَ أَسِيرًا، فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مِنْ مُضَرَ أَخَذَهُ عَامِرُ ابْنُ الطُّفَيْلِ، وَجَزَّ نَاصِيَّتَهُ، .....

أَلْحَقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ الْحَارِثُ: مَا كُنْتُ لَأَتَأَخَّرَ عَنْ مَوْطِنٍ قُتِلَ فِيهِ الْمُنْذَرُ، وَلَحِقَ الْقَوْمَ فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا بِيَزَادَةٍ فِي غَزْوَةِ بَذْرِ، وَالْحَارِثُ ابْنُ الصَّمَّةِ لَمْ يَشْهَدْ بَذْرًا وَإِنَّمَا كُسِرَ بِالرَّوْحَاءِ فِي غَزْوَةِ بَذْرِ، فَوَدَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ بِأَجْرِهِ وَسَهْمِهِ، وَالذَّهَبِيُّ أَخَذَ هَذَا مِنْ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ<sup>(٢)</sup>.

وقد اسْتَذَرَكَ عَلَى أَبِي عُمَرَ ذَلِكَ، اسْتَذَرَكَهُ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ الْأَمِينِ كَمَا رَأَيْتُهُ يَخْطُهُ فَقَالَ فِي تَرْجُمَةِ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ حِينَ ذَكَرَ أَبُو عُمَرَ: وَكَانَ هُوَ وَعَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ فِي سَرَحِ الْقَوْمِ.

قَالَ ابْنُ الْأَمِينِ مَا لَفْظُهُ: إِنَّمَا الَّذِي كَانَ مَعَ عَمْرُو بْنِ أُمَيَّةَ فِي السَّرْحِ الْمُنْذَرُ

(١) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٠٢).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٩٢).

وَأَعْتَقَهُ عَنْ رَقَبَةٍ زَعَمَ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى أُمِّهِ .

فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْقَرْقَرَةِ مِنْ صَدْرِ قَنَاةٍ أَقْبَلَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ حَتَّى نَزَلَا مَعَهُ فِي ظِلٍّ هُوَ فِيهِ ، فَكَانَ مَعَ الْعَامِرِيِّينَ عَقْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَوَارٌ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ .

وَقَدْ سَأَلَهُمَا حِينَ نَزَلَا : مِمَّنْ أَنْتُمَا ؟

فَقَالَا : مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، فَأَمَهَّلَهُمَا حَتَّى إِذَا نَامَا عَدَا عَلَيْهِمَا ، فَقَتَلَهُمَا وَهُوَ يَرَى أَنَّ قَدِ أَصَابَ بِهِمَا نُورَةٌ . . . . .

ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَحْيَحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي «السِّيَرَةِ» ، انْتَهَى .

قوله : (عَلَى أُمِّهِ) : أُمُّ عَامِرٍ بْنِ الطُّفَيْلِ : لَا أَعْرِفُهَا .

قوله : (بِالْقَرْقَرَةِ مِنْ صَدْرِ قَنَاةٍ) : الْقَرْقَرَةُ بِقَافَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ بَعْدَ كُلِّ قَافٍ رَاءُ ؛ الْأُولَى سَاكِنَةٌ .

قوله : (قَنَاةٌ) : تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ .

قوله : (أَقْبَلَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ) : هَذَانِ الرَّجُلَانِ لَا أَعْرِفُهُمَا ، وَفِي «سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ» : وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدَنِيُّ أَنَّهُمَا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، انْتَهَى <sup>(١)</sup> .

قوله : (وَجَوَارٌ) : تَقَدَّمَ أَنَّهُ بِضَمِّ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا : الدَّمَامُ وَالْعَهْدُ .

قوله : (عَدَا عَلَيْهِمَا) : هُوَ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهَذَا ظَاهِرٌ .

قوله : (يُرَى) : هُوَ بِضَمِّ الْيَاءِ ؛ أَيِ : يُظَنُّ .

قوله : (نُورَةٌ) : هُوَ بِضَمِّ النَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ثُمَّ هَمْزَةُ سَاكِنَةٍ ، وَالثَّأْرُ الدَّخْلُ ، وَكَذَا

(١) انظر : «السيرة النبوية» لابن هشام (٢ / ١٨٦) .

من بني عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ.

فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله ﷺ، فأخبره الخبر، قال رسول الله ﷺ: «لقد قتلت قتيلين، لأدينهما».

ثم قال رسول الله ﷺ: «هذا عمل أبي براء، قد كنت لهذا كارهاً متخوفاً».

فبلغ ذلك أبا براء، فشق عليه إخفار عامر إياه، وما أصاب أصحاب رسول الله ﷺ بسببه.

وقال حسان بن ثابت يحرّض بني أبي براء على عامر بن الطفيل:

يَبْنِي أُمَّ الْيَتِيمِ أَلَمْ يَرْعُكُمْ .....  
 الثَّوْرَةُ، يُقَالُ: ثَارَتْ الْفَتِيلُ وَبِالْفَتِيلِ ثَاراً وَثَوْرَةً، أَي قَتَلْتُ قَاتِلَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

شَفَيْتُ بِهِ نَفْسِي وَأَذْرَكْتُ تُؤْرِي

بَنِي مَالِكٍ هَلْ كُنْتُ فِي تُؤْرِي نَكْساً

و(النَّكْسُ) فِي هَذَا الشَّعْرِ: بِكَسْرِ التَّوْنِ وَإِسْكَانِ الْكَافِ وَالسَّيْنِ الْمُثَمَّلَةِ: وَهُوَ الرَّجُلُ الضَّعِيفُ.

قوله: (لَأَدِينَهُمَا)؛ أَي: لأُعْطِيَنَّ دِينَهُمَا.

قوله: (هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ قَرِيباً.

قوله: (إِخْفَارُ): تَقَدَّمَ مَا مَعْنَى أَخْفَرَهُ الرُّبَاعِي، وَتَقَدَّمَ مَعْنَى الثَّلَاثِي، وَالْإِخْفَارُ: نَقْضُ الْعَهْدِ.

قوله: فِي شِعْرِ حَسَّانَ: (يَبْنِي أُمَّ الْيَتِيمِ أَلَمْ يَرْعُكُمْ): قَالَ الْمُؤَلِّفُ: أُمُّ الْيَتِيمِ

وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدٍ  
تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ      لِيُخْفِرَهُ وَمَا خَطَأُ كَعْمَدٍ  
أَلَا أَبْلِغُ رَبِيعَةَ ذَا الْمَسَاعِي      فَمَا أَحَدَثَتْ فِي الْحِذَّانِ بَعْدِي  
أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ      وَخَالُكَ مَا جِدَّ حَكَمُ بْنُ سَعْدٍ

---

أُمُّ أَبِي الْبَرَاءِ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، انتهى.

وقال الشَّهْلِيُّ: اسمُهَا: لَيْلَى بِنْتُ عَامِرٍ فِيمَا ذَكَرُوا، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ نَسَبَهَا  
وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَهَا، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال أَبُو ذَرٍّ فِي «حَوَاشِيهِ» مَا لَفْظُهُ: يَرِيدُ قَوْلَ لَبِيدٍ: «نَحْنُ بَنِي أُمِّ الْيَنِينِ  
الْأَرْبَعَةَ»، وَكَانُوا نُجَبَا فُرْسَانَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُمْ كَانُوا خَمْسَةَ لَكِنَّ لَبِيدًا جَعَلَهُمْ أَرْبَعَةً  
لِإِقَامَةِ الْقَافِيَةِ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (مِنْ ذَوَائِبِ): (الدَّوَائِبِ): الْأَعَالِي.  
قوله: (تَهَكُّمُ عَامِرٍ): (التَّهَكُّمُ): الْاسْتِهْزَاءُ.  
قوله: (لِيُخْفِرَهُ): هُوَ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكسْرِ الْفَاءِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِخْفَارَ: نَقْضُ  
الْعَهْدِ.

قوله: (الْمَسَاعِي): وَاحِدُهَا مَسْعَاةٌ فِي الْكَلَامِ وَالْجُودِ.  
قوله: (فِي الْحِذَّانِ): هُوَ بِكسْرِ الْحَاءِ وَإِسْكَانِ الدَّالِّ الْمُهْمَلَّتَيْنِ، وَهُوَ مُصْدَرُ  
حَدَّثَ حَدَّثَانَا كَالْوَجْدَانِ وَهُوَ قُرْبُ الْعَهْدِ.  
قوله: (وَخَالُكَ مَا جِدَّ حَكَمُ بْنُ سَعْدٍ): قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَكَمُ بْنُ سَعْدٍ: مِنْ

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهْلِيِّ (٦/ ١٥٣).

(٢) انظر: «الإملاء المختصر» لأبي ذر الخشني (ص: ٢٨٥).



(أُمُّ الْبَنِينَ): هي أُمُّ أَبِي الْبَرَاءِ، مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ صَعَصَعَةَ.  
 فَحَمَلَ رِبْعَةُ بْنُ أَبِي بَرَاءٍ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ، فَطَعَنَهُ بِالرُّمَحِ،  
 فَوَقَعَ فِي فِخْذِهِ، فَأَشْوَاهُ، وَوَقَعَ عَنْ فَرَسِهِ، فَقَالَ: هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ،  
 إِنَّ أَنَا مِثُّ فَدَمِي لَعَمِي، فَلَا يُتَبَعَنَّ بِهِ، وَإِنْ أَعِشْتُ فَسَأَرَى رَأْيِي.  
 قَالَ أَبُو عَمَرَ: ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ حَرَامَ بْنَ مِلْحَانَ وَهُوَ خَالَ أَنَسِ طُعِنَ  
 يَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ فِي رَأْسِهِ، فَتَلَقَّى دَمَهُ بِكَفِّهِ، ثُمَّ نَضَحَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ،  
 وَقَالَ: فُزْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ.

الْقَيْنِ بْنِ جَسْرِ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

وَحَكَّمَ هَذَا لَا أَعْلَمُ لَهُ إِسْلَامًا، وَالظَّاهِرُ هَلَاكُهُ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ.  
 قَوْلُهُ: (فَحَمَلَ رِبْعَةُ بْنُ أَبِي بَرَاءٍ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ): رِبْعَةُ هَذَا لَا أَعْلَمُ  
 لَهُ إِسْلَامًا وَالظَّاهِرُ هَلَاكُهُ عَلَى دِينِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَعَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ تَقَدَّمَ.  
 قَوْلُهُ: (فَأَشْوَاهُ): هُوَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ ثُمَّ شَيْنٍ مَعْجَمَةٌ سَاكِنَةٌ؛ أَي: لَمْ يُصِيبِ  
 الْمَقَاتِلَ.

قَوْلُهُ: (فَلَا يُتَبَعَنَّ بِهِ): (يُتَبَعَنَّ) مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.  
 قَوْلُهُ: (عَنْ مَعْمَرٍ): هُوَ بَفَتْحِ الْمِيمَيْنِ بَيْنَهُمَا عَيْنٌ سَاكِنَةٌ، وَهُوَ ابْنُ رَاشِدٍ،  
 الثَّقَفَةُ الْمَشْهُورُ.

قَوْلُهُ: (أَنَّ حَرَامَ بْنَ مِلْحَانَ): تَقَدَّمَ ضَبْطُهُ ﷺ.  
 قَوْلُهُ: (ثُمَّ نَضَحَهُ): هُوَ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةُ؛ أَي: رَشَّهُ.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١٨٨ / ٢).

وقيل: إِنَّ حَرَامَ بْنِ مِلْحَانَ ارْتُثَّ يَوْمَ بَثْرِ مَعُونَةَ.

فَقَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ سَفْيَانَ الْكِلَابِيُّ وَكَانَ مُسْلِمًا يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ لَامْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ: هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ إِنْ صَحَّ كَانَ نِعَمَ الْمُرَاعِي؟! فَضَمَّتْهُ إِلَيْهَا، فَعَالَجَتْهُ، فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ:

أَنْتَ عَامِرٌ تَرْجُو الْهَوَادَةَ بَيْنَنَا

قوله: (ارْتُثَّ) هو بهزمة وصل، فإن ابتدأت بها ضَمَّتْهَا، ثُمَّ راء سَاكِنَةٌ، ثُمَّ مُثَنَاءٌ فوق مضمومة، ثُمَّ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ مَفْتُوحَةٌ، مَنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ قَرِيبًا أَنَّهُ حُمِلَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ رَثِيئًا؛ أَي: جَرِيحًا وَبِهِ رَمَقٌ.

قوله: (فَقَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ سَفْيَانَ الْكِلَابِيُّ: وَكَانَ مُسْلِمًا يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ): هذا هو الضَّحَّاكُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ الْعَامِرِيُّ الْكِلَابِيُّ أَبُو سَعِيدٍ، وَلَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ وَرَثَ امْرَأَةً أَشِيمَ الضَّبَّابِيِّ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا، وَكَانَ الضَّحَّاكُ أَحَدَ الْأَبْطَالِ يُعَدُّ بِمِثْلِ فَارِسٍ، وَلَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ أَمَرَهُ عَلَى بَنِي سُلَيْمٍ، أَخْرَجَ لَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ»، وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةُ ١١.

قوله: (لَامْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ): هَذِهِ الْمَرْأَةُ لَا أَعْرِفُهَا.

قوله: (الْمُرَاعِي): كَذَا فِي نُسَخَتِي، وَهُوَ بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ، وَأَمَّا فِي «الاسْتِيعَابِ»: فَإِنَّ فِيهِ: نِعَمَ الرَّاعِي<sup>(٢)</sup>، وَهَذِهِ أَظْهَرُ.

قوله: (الْهَوَادَةُ): هِيَ بَفَتْحِ الْهَاءِ وَتَخْفِيفِ الْوَاوِ وَبِالدَّالِ الْمُهِمْلَةِ الْمَفْتُوحَةِ

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للزمزى (١٣/ ٢٦١).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٣٧).

وهل عامرٌ إلاَّ عدُوُّ مُدَاجِنٍ  
إذا ما رجَعنا ثمَّ لم تَكْ وَفَعَةً      بأسِافِنَا في عامِرٍ أو نُطَاعِنُ  
فلا تَرَجُوتَا أنْ تُقَابِلَ بَعْدَنَا      عشايرُنَا والمُقَرَّبَاتُ الصَّوَابِنُ  
فوثبوا عليه، فقتلوه، والأوَّلُ أَصَحُّ.

وقُتِلَ يومئذٍ عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ، قَتَلَهُ عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ. ومن طريقِ يونسَ  
ابنِ بُكَيْرٍ، عن ابنِ إِسْحَاقَ، عن هشامِ بنِ عروَةَ، عن أبيه، قال: لَمَّا قَدِمَ  
عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ .....

ثمَّ تَاءَ التَّائِيثِ، وَهِيَ الصُّلْحُ والمَيْلُ، والمُهَاوَدَةُ: المَصَالِحَةُ والمُمَايَلَةُ.

قوله: (مُدَاجِنُ): (المُدَاجِنَةُ): كالمُدَاهِنَةِ.

قوله: (والمُقَرَّبَاتُ الصَّوَابِنُ): (المُقَرَّبَاتُ): بضمِّ الميمِ وإسكانِ القَافِ  
وفتحِ الرَّاءِ وبِالْمُوحَّدَةِ، والمُقَرَّبُ مِنَ الْخَيْلِ: الذي يُدْنَى وَيُكْرَمُ، والأُنثَى: مُقَرَّبَةٌ،  
ولا تُتْرَكُ أَنْ تَرْوَدَ، قيلَ: إِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ بِالْإِنَاثِ لِئَلَّا يَفْرَعَهَا فُحْلٌ لَيْيَمٌ، والصَّافِنُ  
مِنَ الْخَيْلِ: الْقَائِمُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ، وقد أَقَامَ الرَّابِعَةَ عَلَى طَرَفِ الْحَافِرِ، تقولُ:  
صَفَنَ الْفَرَسُ يَصْفَنُ صُفُونًا.

قوله: (وقُتِلَ يومئذٍ عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ، قَتَلَهُ عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ): تقدَّم الكلامُ  
على عامرِ بنِ فُهَيْرَةَ، وهو مولى الصَّدِيقِ عليه السلام مِنَ السَّابِقِينَ، وَسَيَاتِي شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ  
المُؤَلِّفِ يَتَعَلَّقُ بِتَرْجَمَتِهِ قَرِينًا، وتقدَّم الكلامُ على عامرِ بنِ الطُّفَيْلِ، وَأَنَّهُ هَلَكَ عَلَى  
كُفْرِهِ، وقد أَخْطَأَ المُسْتَغْفِرِيُّ فِي عَدِّهِ صَحَابِيًّا.

قوله: (ومن طريقِ يونسَ بنِ بُكَيْرٍ عن ابنِ إِسْحَاقَ، عن هشامِ بنِ عروَةَ، عن  
أبيهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ . . . إلى آخره): هَذَا فِي غَزْوَةِ الرَّجِيعِ مِنْ

على رسول الله ﷺ، قال له: «مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي لَمَّا قُتِلَ رَأَيْتُهُ رُفِعَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى رَأَيْتُ السَّمَاءَ دُونَهُ، ثُمَّ وُضِعَ؟»، فقال له: هو عامر بن فهيرة.

«صحيح البخاري»، لكن فيه أنه قاله لعمرو لا له عليه الصلاة والسلام، ولَفُظُهُ: وعن أبي أسامة هو حماد بن أسامة، هذا معطوف على السند قبله الذي فيه: حدثنا عبيد بن إسماعيل قال: ثنا أبو أسامة، ثم قال: وعن أبي أسامة قال: قال هشام ابن عروة فأخبرني أبي قال: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بَيْتُوا مَعُونَةَ وَأَسْرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: مَنْ هَذَا؟ وَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ وُضِعَ<sup>(١)</sup>، قَالَ: وَأَخْرَجَهُ فِي «مُسْنَدِ عَائِشَةَ»: حماد بن أسامة، عن هشام بن عروة، عن عروة عنها في «المغازي»: استأذن أبو بكر ﷺ النبي ﷺ في الخروج حين اشتدَّ عليه الأذى، فقال له: «أَقِم» قال: يا رسول الله أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» الحديث<sup>(٢)</sup>، وزاد فيه عن هشام عن أبيه قال: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بَيْتُوا مَعُونَةَ وَأَسْرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، وَسَاقَهُ.

وقال الإمام السهيلي: وذكر ابن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه: أن عامر بن الطفيل، قال يومئذ: مَنْ رَجُلٌ لَمَّا طَعَنَتْهُ رُفِعَ حَتَّى رَأَيْتُ السَّمَاءَ دُونَهُ، هَذِهِ رِوَايَةُ الْبُكَائِيِّ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ هَذَا الْإِسْنَادِ فَذَكَرَ مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ رَجُلٌ يَا مُحَمَّدُ، الْحَدِيثُ<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه البخاري (٤٠٩٣).

(٢) تقدم تخريجه آنفاً.

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١٥٢ / ٦).

وروى ابن المبارك، عن يونس، عن ابن شهاب قال: زعم عروة ابن الزبير: أنَّ عامر بن فهيرة قُتل يومئذٍ، فلم يُوجد جسده حين دُفِنوا، يرون أنَّ الملائكة دفنته رحمه الله، والله أعلم بالصواب.

\* \* \*

وممن استشهد يوم بئر معونة

عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق، وهو ابن أربعين سنة، قديم الإسلام، أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم. والحكم بن كيسان مولى بني مخزوم، والمنذر بن محمد بن عتبة ابن أحيحة بن الجلاح، وأبو عبدة بن عمرو بن محصن، والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول.

وأبي بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو ابن مالك بن النجار، وأخوه أنس، وابن إسحاق وابن عتبة يسميانه أوساً، والواقدي يقول: إنَّ أنساً هذا مات في خلافة عثمان.

قوله: (وروى ابن المبارك عن يونس عن ابن شهاب... إلى آخره): قال الشهيبي: وروى عبد الرزاق وابن المبارك أنَّ عامر بن فهيرة التمس في القتل يومئذٍ فيرون أنَّ الملائكة رفعته أو دفنته ﷺ، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (والمنذر بن محمد بن عتبة بن أحيحة بن الجلاح، انتهى): هذا هو المعروف أنه استشهد ببئر معونة، وسيأتي في بني قريظة أنَّ ابن عائذ زاد: أنَّ

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

وأبو شيخ ابن أبي بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد  
مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار.

وحرام وسليم ابنا ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن  
عامر بن غنم بن عدي بن النجار، واسم ملحان: مالك، وهما أخوا أم  
سليم أم أنس بن مالك، وأخوا أم حرام امرأة عبادة بن الصامت.

ومالك وسفيان ابنا ثابت، من الأنصار، من بني النبيت، وذلك  
مما انفرد به محمد بن عمر الواقدي، لم يوجد ذكر مالك وسفيان في  
شهداء بئر معونة عن غير محمد بن عمر.

ابن المنذر بن محمد أخا بني جحجى استشهد بها، ولم يتعقب المؤلف، بل قال:  
وزاد ابن عائذ، وقد نبهت عليه هناك، والله أعلم.

قوله: (وأبو شيخ ابن أبي بن ثابت... إلى آخره): هذا ذكر أبو عمر فيه  
قولين:

أحدهما عن ابن إسحاق: أنه أبو شيخ بن أبي بن ثابت.

الثاني عن ابن هشام: أنه أبو شيخ، اسمه أبي بن ثابت، فعلى قول ابن  
إسحاق: هو ابن أخي حسان بن ثابت، وعلى قول ابن هشام: هو أخو حسان بن  
ثابت، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (وحرام وسليم): تقدم أن حراماً هذا بالراء، وكذا في الأنصار، وتقدم  
أن سليماً هذا بضم السين وفتح اللام.

قوله: (من بني النبيت): تقدم أنه بفتح النون وكسر الموحدة ثم مثناة تحت

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤ / ١٦٩٠).

وعروة بن أسماء بن الصلت من بني عمرو بن عوف من حلفائهم، وقُطبة بن عبد عمرو بن مسعود بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار، والمنذر بن عمرو بن خنيس بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة ابن الخزرج بن ساعدة، وهو أميرهم.

ومعاذ بن معاصي بن قيسي بن خلدة بن عامر بن زريق، وأخوه عائذ، وغير الواقدي يقول: جرح معاذ بيدر، ومات منه بالمدينة، وقيل في عائذ: مات باليمامة.

ومسعود بن سعد بن قيسي بن خلدة بن عامر بن زريق عند الواقدي، .....

سأكنة ثم تاء مُثناة من فوق.

قوله: (والمنذر بن عمرو بن خنيس): هو بضم الحاء المعجمة وفتح النون ثم مُثناة تحت سأكنة ثم سين مهملة، وقد تقدم في غير مكان منها في العقب الثالثة، هذا الظاهر أن خنيساً في نسبه كما ضبطته، وكذا رأيت بخط أبي إسحاق بن الأمين في «الاستيعاب»، وقد كتب هو تجاهه ما لفظه: قال ابن هشام: ويقال: المنذر ابن عمرو بن خنيس، انتهى. كذا هو مجوّد بالقلم، والله أعلم.

قوله: في نسبة: (لؤذان): تقدم أنه يفتح اللام.

قوله: (ومعاذ بن معاصي): هذا بدرى، و(معاصي) بالعين والصاد المهملتين، وقد تقدم الاختلاف في اسم أبيه.

قوله في نسبه: (ابن زريق): تقدم مراراً أن زريقاً في الأنصار بتقديم الزاي.

قوله: (وأخوه عائذ): هو بالياء المُثناة تحت وبالذال المعجمة.

وَأَمَّا ابْنُ الْقَدَّاحِ فَقَالَ: مَاتَ بِخَيْرٍ.

وخالد بن ثابت بن النعمان بن الحارث بن عبد رزاح بن ظفر،  
وقيل: بل قُتِلَ خالد بن ثابت بمؤتة.

وسفيان بن حاطب بن أمية بن رافع بن سويد بن حرام بن الهيثم بن  
ظفر.

وسعد بن عمرو بن ثقف، واسمه: كعب بن مالك بن مبدول،  
وابنه الطفيل، وابن أخيه سهل بن عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف،  
وعبدالله بن قيس بن صرمة بن أبي أنس بن صرمة بن مالك بن عدي بن  
التجار.

ونافع بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي، وفيه يقول عبدالله بن رَوَاحَة  
يرثيه:

رَحِمَ اللَّهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ      رَحْمَةُ الْمُبْتَغِي ثَوَابِ الْجِهَادِ  
صَابِرًا صَادِقَ اللَّقَاءِ إِذَا مَا      أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ

قوله: (وَأَمَّا ابْنُ الْقَدَّاحِ): هذا تقدّم الكلام عليه.

قوله: (وسعد بن عمرو بن ثقف): هو بفتح الثاء المثلثة ثم قاف ساكنة ثم  
فاء.

قوله في شعر عبدالله بن رَوَاحَة: (فَوَاتِ الْجِهَادِ): كذا في نسختي والنسخ،  
وفي «الاستيعاب»: ثَوَابٌ<sup>(١)</sup>، وهذه أظهر في المعنى وفي تلك نظر، والله أعلم.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٥٨٥).



ذَكَرَ هَؤُلَاءِ الْمُسْتَشْهِدِينَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ فِي كِتَابِهِ «ذِيلِ الْمُذَيَّلِ»، مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ، عَنْ أَبِي عَمَرَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَسُورِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْخَفَافِ، عَنْهُ.

وَمِنْ أَصْلِ أَبِي عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ نَقَلْتُ.

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ فِيهِمْ: الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ دِينَارِ بْنِ النَّجَّارِ.

وَذَكَرَ ابْنُ الْقَدَّاحِ فِيهِمْ: عَمْرُو بْنُ مَعْبُدِ بْنِ الْأَزْعَرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَطَّافِ بْنِ ضَبِيعَةَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، .....

وَالصُّوَابُ مَا فِي «الاسْتِيعَابِ»، وَ«الاسْتِيعَابُ» الَّذِي رَأَيْتُ فِيهِ ذَلِكَ هُوَ نَسْخَةُ الْمُؤَلَّفِ، وَمِنْهَا يُنْقَلُ مَا يُنْقَلُ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى الصُّوَابِ فِي نَسْخَةٍ مِنْ هَذِهِ «السِّيَرَةِ»، وَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي «سِيَرَةِ ابْنِ هِشَامٍ»<sup>(١)</sup>، فَذَلِكَ تَصْحِيفٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَوْلُهُ: (أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ): هَذَا الْإِمَامُ أَحَدُ الْأَعْلَامِ، ذَكَرْتُ فِيْمَا مَضَى بَعْضَ تَرْجُمَتِهِ.

قَوْلُهُ: (عَنْ أَبِي عَمَرَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَسُورِ): أَبُو عَمَرَ: بِضَمِّ الْعَيْنِ، وَالْجَسُورُ: بَفَتْحِ الْجِيمِ وَضَمِّ السَّيْنِ الْمُثْمَلَةِ ثُمَّ وَاوٍ سَاكِنَةٌ ثُمَّ رَاءٌ، وَهَذَا الرَّجُلُ مِنْ مَشَائِخِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ كَمَا هُنَا.

قَوْلُهُ: (وَذَكَرَ ابْنُ الْقَدَّاحِ فِيهِمْ): ابْنُ الْقَدَّاحِ تَقَدَّمَ مُتَرَجِّمًا.

قَوْلُهُ: (عَمْرُو بْنُ مَعْبُدِ بْنِ الْأَزْعَرِ): يُقَالُ: فِي عَمْرِو هَذَا: عُمَيْرٌ، وَسَيَاتِي

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ١٨٨).

واسمُه عند ابنِ إسحاق: عمرو، وهو عند ابنِ القَدَّاح: عُمير.  
 وذكر ابنُ الكلبيّ خالدَ بن كعبٍ بن عمرو بن عوفٍ بن مبدول بن  
 عمرو بن غنم بن مازن بن النَجَّار في شهداءِ بئرِ مَعُونَة.  
 وذكر أبو عمر النَّمريُّ في «الاستيعاب»: سُهَيْلُ بن عامرٍ بن سعيدٍ  
 فيهم.

وأظنه سهلُ بن عامرٍ الذي ذكرناه، على أَنه ذَكَرَ ذلك في ترجمتين،  
 إحداهما في (باب سهل)، والأخرى في (باب سُهَيْل).

والمُخْتَلَفُ في قَتْلِهِ في هذه الواقعةِ مُخْتَلَفٌ في حُضُورِهِ، فأربابُ  
 المَغَازِي مَتَّفِقُونَ على أَنَّ الكَلَّ قُتِلُوا إِلَّا عمرو بن أميَّةَ الضَّمَرِيَّ، وكعبُ  
 ابن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار،  
 فإنه جُرِحَ يومَ بئرِ مَعُونَة، وماتَ بالخنْدَقِ.

وقال ابنُ سعيدٍ: لَمَّا أُحِيطَ بِهِمْ قالوا: اللهم إِنَّا لَا نَجِدُ مَنْ يُبَلِّغُ  
 رسولَكَ مِنَّا السلامَ غيرَكَ، فأقرئَهُ مِنَّا السلامَ، فأخبرَهُ جِبْرِيلُ عليه السلامُ  
 بذلك. فقال: «وعلَيْهِمُ السَّلَامُ».

وقال: فَقَدَ عمرو بن أميَّةَ عامرَ بن فُهَيْرَة من بين القَتْلَى، فسألَ عنه  
 عامرُ بن الطُّفَيْلِ، .....

---

ذلك في كلامِ المؤلفِ، وقد تقدَّم الكلامُ عليه.

قوله: (وذكرَ أبو عمر النَّمريُّ): هذا الرَّجُلُ تقدَّمَ أَنه ابنُ عبدِ البرِّ، وقدَّمْتُ  
 بعضَ تَرْجُمَتِهِ.

فقال: قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِلَابٍ يُقَالُ لَهُ: جَبَّارُ بْنُ سُلْمَى، فَلَمَّا قَتَلَهُ قَالَ: فُزْتُ وَاللَّهِ، وَرُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَسْلَمَ جَبَّارُ بْنُ سُلْمَى لِمَارَأَى مِنْ قَتْلِ عَامِرِ بْنِ فَهَيْرَةَ وَرَفَعِهِ.

وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَارَتْ جُثَّتَهُ، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ». .

وروينا عن ابنِ سعدٍ قال: أَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَتْنَا سَفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى أَحَدٍ مَا وَجَدَ عَلَى أَصْحَابِ بَثْرِ مَعُونَةَ.

قوله: (قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِلَابٍ يُقَالُ لَهُ: جَبَّارُ بْنُ سُلْمَى): (جَبَّار) هذا: بِالْجِيمِ الْمَفْتُوحَةِ وَتَشْدِيدِ الْمُوَحَّدَةِ وَفِي آخِرِهِ رَاءٌ، وَ(سُلْمَى) بِضَمِّ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ مَقْصُورٌ، قَالَه الْأَمِيرُ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ جَبَّارُ بْنُ سُلْمَى بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، أَسْلَمَ جَبَّارٌ هَذَا بَعْدَ ذَلِكَ وَسَيَّأَتِي، وَهُوَ جَدُّ وَلَدِ السَّفَّاحِ لَهُمْ؛ لِأَنَّهُ زَوْجَتُهُ أُمُّ وَلَدِهِ أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ يَعْقُوبَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَأَنَّهَا هُنْدُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَّارِ بْنِ سُلْمَى، وَلِجَبَّارِ شَعْرٌ.

\* تَبَيَّنَ: تَقَدَّمَ أَنَّ الَّذِي قَتَلَ عَامِرَ بْنَ فَهَيْرَةَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عُمَرَ فِي «الاسْتِيعَابِ» جَبَّارَ بْنَ سُلْمَى هَذَا أَنَّهُ قَتَلَ عَامِرَ بْنَ فَهَيْرَةَ. وَفِي تَرْجَمَةِ عَامِرِ بْنِ فَهَيْرَةَ أَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَحَصَلَ لِأَبِي عُمَرَ تَنَاقُضٌ<sup>(٢)</sup>، وَالْمَوْلُفُ ذَكَرَ الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٣٧/٢).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٢٩) و(٢/٧٩٦).

ورويانا من طريق مسلم قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قال: قَرَأْتُ  
عَلَى مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ  
قال: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بَشْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ  
صَبَاحًا، .....

قوله: (وَرَوَيْنَا مِنْ طَرِيقِ مُسْلِمٍ): فَذَكَرَ حَدِيثَ أَنَسٍ ﷺ قال: دَعَا  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بَشْرِ مَعُونَةَ، الحديث.

كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: وَرَوَيْنَا فِي (خ م): وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى  
ابْنُ يَحْيَى ... إِلَى آخِرِهِ؛ لِأَنَّ الْحَدِيثَ فِيهِمَا، وَقَدْ أَخْرَجَهُ (خ) فِي (الْجِهَادِ) عَنْ  
إِسْمَاعِيلَ، وَفِي (الْمَغَازِي) عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ وَ(م) فِي (الصَّلَاةِ) عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى،  
ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ مَالِكٍ بِهِ، وَاللَّفْظُ الَّذِي تَعَقَّبَهُ الْمُؤَلَّفُ هُوَ فِيهِمَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ  
رَأَى الْإِسْتِدْرَاكَ فِي كَلَامِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَلْفٍ الدِّمَاطِيِّ شَيْخِهِ فِي «حَوَاشِيهِ»  
عَلَى مُسْلِمٍ، فَظَنَّ أَنَّهُ فِيهِ وَلَيْسَ فِي «خ»، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ فِيهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ): يَحْيَى هَذَا هُوَ التَّمِيمِيُّ  
لَا اللَّيْثِيُّ الْمَشْهُورُ رَاوِي «الْمَوْطَأِ» عَنْ مَالِكٍ، وَرَاوِي «الْمَوْطَأِ»: يَحْيَى بْنُ يَحْيَى  
اللَّيْثِيُّ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ فِي الْكُتُبِ السَّنَةِ، وَلَا فِي بَعْضِهَا، فَضْلاً عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي  
«مُسْلِمٍ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (ثَلَاثِينَ صَبَاحًا): وَفِي رِوَايَةٍ فِي «الصَّحِيحِ»: «أَرْبَعِينَ صَبَاحًا»<sup>(٢)</sup>،  
وَرَاوِيَهُ: «ثَلَاثِينَ» لَا تُنَافِي رِوَايَةَ: «أَرْبَعِينَ» بَلْ هِيَ دَاخِلَةٌ فِيهَا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي رِوَايَةِ  
الْقَلِيلِ مَا يُنَافِي رِوَايَةَ الْكَثِيرِ، وَهُوَ مِنْ بَابِ مَفْهُومِ الْعَدَدِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) رواه البخاري عن اسماعيل (٢٨١٤)، وعن ابن بكير (٤٠٩٥)، ومسلم عن يحيى (٢٩٧).

(٢) رواه البخاري (٢٨٠١).

يدعُو على رِغْلٍ وَلَحْيَانٍ، وَعُصْبَةَ عَصَتِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

قال أنسٌ: أنزلَ اللهُ في الذين قُتِلُوا ببئرِ مَعُونَةَ قرآنًا قرأناه، ثم نُسِخَ بعدُ: (أَنْ بَلَّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِي عَنَّا، وَرَضِينَا عَنْهُ).

قوله: (وَلَحْيَانٍ): قال المؤلفُ بعد هذا: كذا وَقَعَ في هذه الرواية؛ يعني: الرواية التي ساقها من عند مسلم، وقد تقدَّم أنها في (خ م)، ولفظ (خ): «يَدْعُو على أحياءٍ من أحياءِ العربِ، على رِغْلٍ وَذَكَوَانٍ وَعُصْبَةَ وَبني لَحْيَانٍ»<sup>(١)</sup>.

قال المؤلفُ: وهو يُؤيِّدُهُمْ أَنَّ بني لَحْيَانٍ مِمَّنْ أَصَابَ الْقُرْءَاءُ يَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ، وليسَ كذلك، وإِنَّمَا أَصَابَ هَؤُلَاءِ رِغْلٌ وَذَكَوَانٌ وَعُصْبَةٌ وَمَنْ صَحِبَهُمْ من بني سُلَيْمٍ، وَأَمَّا بنو لَحْيَانٍ: فهم الذين أَصَابُوا بَعَثَ الرَّجِيعِ، وإِنَّمَا أَتَى الْخَبْرُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ عَنْهُمْ كُلُّهُمْ في وقتٍ واحدٍ، فدعا على الذين أَصَابُوا أَصْحَابَهُ في الموضِعَيْنِ دعاءً واحدًا انتهى.

وقد ذَكَرَ الحافظُ الدِّمِطِيّ هذا المكانَ في «الْبَحَارِي» في «حواشيه»، وَذَكَرَ ما ذَكَرَهُ المؤلفُ في روايةِ مُسْلِمٍ، والله أعلم.

قوله: (قُرْآنًا قرأناه: ثُمَّ نُسِخَ بعدُ؛ أَنْ بَلَّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ): قال الشَّهْلِيُّ: بَيَّنَّ هذا في الصَّحِيحِ، وليسَ عليه رَوْنُقُ الإِعْجَازِ، فَيَقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَنْزَلْ بهذا النِّظْمِ، وَلَكِنْ يَنْظُمُ مُعْجِزَ كَنْظَمِ الْقُرْآنِ، فَإِنْ قِيلَ: إِنَّهُ خَبَرٌ وَالْخَبَرُ لَا يُنْسَخُ، قُلْنَا: لَمْ يُنْسَخْ مِنْهُ الْخَبَرُ، وَإِنَّمَا نُسِخَ الْحُكْمُ؛ فَإِنَّ حُكْمَ الْقُرْآنِ أَنْ يَتْلَى في الصَّلَاةِ، وَلَا يَمْسُهُ إِلَّا طَاهِرٌ، وَأَنْ يُكْتَبَ بَيْنَ اللُّوحَيْنِ، وَأَنْ يَكُونَ تَعَلُّمُهُ من فُرُوضِ الْكِفَايَةِ، فَكُلُّ ما نُسِخَ وَرُفِعَتْ مِنْهُ هذه الْأَحْكَامُ - وَإِنْ بَقِيَ مَحْفُوظًا - فَإِنَّهُ مَنْسُوخٌ، وَإِنْ تَضَمَّنَ خَبَرًا جَازَ أَنْ يَبْقَى ذَلِكَ الْخَبَرُ مُصَدَّقًا بِهِ، وَأَحْكَامُ التَّلَاوَةِ

كذا وَقَعَ في هذه الرِّوَايَةِ، وهو يُوهِمُ أَنَّ بني لَخْيَانَ مِمَّنْ أَصَابَ الْقُرَاءَ يَوْمَ بَثْرِ مُعَوْنَةَ، وليس كذلك، وإنما أَصَابَ هؤلاءِ رِغْلٌ وَذَكَوَانٌ وَعُصَيَّةٌ وَمَنْ صَحِبَهُمْ مِنْ سُلَيْمٍ.

وَأَمَّا بَنُو لَخْيَانَ: فهم الذين أَصَابُوا بَعَثَ الرَّجِيعِ، وإنما أَتَى الْخَبْرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمْ كُلُّهُمْ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، فدعا على الذين أَصَابُوا أَصْحَابَهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ دُعَاءً وَاحِدًا.

\* \* \*

مَنْسُوخَةٌ عَنْهُ، كما قد نَزَلَ: «لَوْ أَنَّ لَابِنَ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ لَابْتَغَى إِلَيْهِ ثَانِيًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ»<sup>(١)</sup>، وَيُزَوَّى: «وَلَا يَمْلَأُ عَيْنِي ابْنِ آدَمَ وَفَمَ ابْنِ آدَمَ» كُلُّهَا فِي «الصَّحِيحِ»، وكذلك زُوي «وَادِيًا مِنْ مَالٍ» أَيْضًا، فهذا خَبَرٌ حَقٌّ، وَالْخَبَرُ لَا يُنْسَخُ، وَلَكِنْ نُسِخَ مِنْهُ أَحْكَامُ التَّلَاوَةِ لَهُ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؛ أَعْنِي: قَوْلُهُ: «لَوْ أَنَّ لَابِنَ آدَمَ» فِي (سُورَةِ يُوسُفَ) بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿كَانَ لَمْ تَقْصِدِ الْآمِسَ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَنْفَعُ كُرُونُ﴾ [يونس: ٢٤]، كَذَا قَالَ ابْنُ سَلَامٍ، وَأَمَّا الْحُكْمُ الَّذِي بَقِيَ وَكَانَ قُرْآنًا يُتْلَى: «فَالشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنِيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنْ اللَّهِ وَلَا تَزْنِيَا عَنْ آبَائِكُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُفْرٌ بِكُمْ»<sup>(٢)</sup>، فَهَذَا حُكْمٌ كَانَ نُسْخُهُ جَائِزًا حِينَ نُسِخَ حُكْمُ التَّلَاوَةِ، وَكَانَ جَائِزًا أَنْ يَبْقَى حُكْمُ التَّلَاوَةِ وَيُنْسَخَ هَذَا الْحُكْمُ بِخِلَافِ الْخَبَرِ كَمَا تَقَدَّمَ<sup>(٣)</sup>، انْتَهَى.

(١) رواه البخاري (٦٤٣٩).

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٧١١٢)، والإمام أحمد في «المسند» (١٣٣ / ٥)، والحاكم في «المستدرک» (٨٠٦٨)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسيهلي (١٥٦ / ٦).

وقوله: [ابنُ سَلَامٍ] هو يحيى بنُ سَلَامٍ، وقد قَدِّمْتُ بعضَ تَرْجَمَتِهِ، وقوله: (إنَّها كانت في سورة يونس): يَرُدُّه ما جاءَ في «مسند الإمام أحمد» مِنْ غيرِ طريقٍ إلى أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ باختلافِ بعضِ الشَّيْءِ، قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿لَوْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [البينة: ١] قَالَ: فَقَرَأَ فِيهَا: (ولو أَنَّ ابْنَ آدَمَ سَأَلَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ وَأُعْطِيَهُ لَسَأَلَ ثَانِيًا، ولو سَأَلَهُ ثَانِيًا فَأُعْطِيَهُ سَأَلَهُ ثَالِثًا، ولا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، ويتوبُ اللَّهُ على من تابَ، وإنَّ ذَلِكَ الدِّينَ [الْقِيَمَ] عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ غَيْرُ الْمُشْرِكَةِ ولا الْيَهُودِيَّةِ ولا النَّصْرَانِيَّةِ، ومن يَفْعَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ»<sup>(١)</sup>.

وهو في «المُسْتَدْرَكِ» في أولِ التَّفْسِيرِ بِسندٍ صحيحٍ<sup>(٢)</sup>.

وفي «صحيح البخاري» عن أُبَيِّ هو ابْنُ كَعْبٍ: كُنَّا نَرَى هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿أَلَمْ نَكُنْ أَفْكَارًا﴾ [النكا: ١]<sup>(٣)</sup>، فَبَيَّنَ هَذَا وما تَقَدَّمَ بَوْنٌ، ولعلَّ الجوابُ أَنَّ قوله: كُنَّا نَرَى هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ أي من الْقُرْآنِ الثَّابِتِ بَيْنَ اللَّوَحَيْنِ الَّذِي لم يُنْسَخْ لَفْظُهُ، والله أعلم.

وقد يُقَالُ في الجوابِ عَمَّا قَالَه ابْنُ سَلَامٍ، وروايةُ أحمدَ والمُسْتَدْرَكِ: أَنَّهَا كانتْ مَكْرُوهَ اللَّهِ أعلم.

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ١٣٢)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٤١)، في «الترمذي» بعضه، وفي الصحيح طرف منه، ورواه أحمد وابنه، وفيه عاصم بن بهدلة، وثقه قوم وضعفه آخرون، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرک» (٢٨٨٩).

(٣) رواه البخاري (٦٤٤٠).

### غزوة بني النضير

وهي عند ابن إسحاق في شهر ربيع الأول على رأس خمسة أشهر من وقعة أحد.

وقال البخاري: قال الزهري، عن عروة: كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد.

قال موسى بن عتبة: وكانوا قد دشوا إلى قريش في قتال رسول الله ﷺ، فحضرهم على القتال، ودلّوهم على العورة.

#### (غزوة بني النضير)

قوله: (بني النضير): هؤلاء حيّ من يهود خيبر، قد دخلوا في العرب، وهم على نسبهم إلى هارون عليه السلام أخي موسى عليه السلام، والنضير وقريظة أخوان، وقد تقدّم في بني قينقاع كلام الحاكم الذي نقله عنه مغلطاي: (أنهما غزوة واحدة، وربما اشتبها على من لا يتأمل، فراجع ذلك إن شئت من بني قينقاع<sup>(١)</sup>) انتهى.

والنسبة إلى النضير: نصري، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

قوله: (قال البخاري: قال الزهري عن عروة: كانت على رأس ستة أشهر من وقعة أحد): كذا في نسختي ب «السيرة»، والصواب: من وقعة بدر قبل أحد، وكذا هو في الصحيح على الصواب.

وقال ابن إمام الجوزية: (وهذا الذي ذكرناه هو الصحيح عند أهل المغازي والسير)، يعني في ترتيب بني النضير بعد أحد، قال: (وزعم محمد بن شهاب

(١) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٢٢٠).



قال ابن إسحاق وغيره: ثم خرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير؛ ليستعينهم في دية ذينك القَتيلين اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري؛ للجوار الذي كان رسول الله ﷺ عقدَ لهما، وكان بين بني النضير وبني عامر عقدٌ وحلفٌ.

فلما أتاهم رسول الله ﷺ يستعينهم في ديتيهما، قالوا: نعم يا أبا القاسم، نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه.

ثم خلا بعضهم ببعض، وقالوا: إنكم لن تحذوا الرجل على مثل حاله هذه - ورسول الله ﷺ إلى جنبِ جدارٍ من بيوتهم قاعدٌ - فمن رجلٌ يعلو على هذا البيت، فيلقي عليه صخرةً فيريحنا منه؟

الزُهريُّ أنَّ بني النضير بعدَ بذرِ ستةِ أشهرٍ، وهذا وهمٌ منه، أو غلطٌ عليه، بل الذي لا شك فيه أنها كانت بعدَ أُحدٍ، والتي بعدَ بذرِ ستةِ أشهرٍ فينقاع<sup>(١)</sup> انتهى مُلخصاً.

والذي قاله الزُهريُّ ذكره عن عروة، وإن كان غلطاً فعروة الغلط لا الزُهريُّ، لا كما قال ابنُ القيم، والله أعلم.

قوله: (لِستعينهم في دية ذينك القَتيلين اللذين قتل عمرو بن أمية): تقدّم ذكرُهما، وأنهما من بني عامرٍ، ولا أعرفُ اسمَهما.

قوله: (للجوار): تقدّم أنَّ الجوار بكسرِ الجيمِ وضَمُّها: أي العهد.

قوله: (وحلف): تقدّم أنَّه بكسرِ الحاءِ وإسكانِ اللامِ، وتقدّم ما هو.

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٢٢٣).

فانتدب لذلك عمرو بن جحّاش بن كعبٍ أحدَهم، فقال: أنا ذلك، فصعدَ ليلقيَ عليه صخرةً كما قال، ورسولُ الله ﷺ في نفرٍ من أصحابه فيهم أبو بكرٍ وعمرٌ وعليٌّ ؓ.

وقال ابنُ سعدٍ: فقال سلامٌ بنُ مشكمٍ؛ يعني لليهود: لا تفعلوا، والله ليُخبرَنَّ بما هممتمُ به، وإنَّه لنقضُ العهدِ الذي بيننا وبينه.

رجَعَ إلى خبرِ ابنِ إسحاق: قال: فأتى رسولُ الله ﷺ الخبرُ من السَّماءِ بما أرادَ القومُ، فقام رسولُ الله ﷺ راجعاً إلى المدينة.

قوله: (فَانْتَدَبَ لِلذَّكَ عَمْرُو بْنُ جَحَّاشٍ بْنِ كَعْبٍ، أَحَدَهُمْ): (جَحَّاشٌ) بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة، وفي آخره شينٌ معجمةٌ: يهوديٌّ معروفٌ، وسيأتي في قولِ أَن يَأْمِنَ ابْنَ عَمِّهِ جَعَلَ جُعْلًا لِمَنْ قَتَلَهُ.

قوله: (فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ): فيهم أبو بكرٍ وعمرٌ وعليٌّ، قالَ بعضُ مشايخي: زادَ أبو نعيمٍ: والزُّبيرُ، وطلْحَةُ، وسعدُ بنُ مُعَاذٍ، وأُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ، وسعدُ بنُ عُبَادَةَ، انتهى.

قوله: (فَقَالَ سَلَامٌ بْنُ مِشْكَمٍ): تقدَّمَ أَنَّ الأشهرَ في (سَلَامٍ) هذا التشديدُ، وتقدَّمَ أَنَّ (مِشْكَمًا) بكسر الميم وإسكانِ الشينِ المُعْجَمَةِ، ثمَّ كَافٌ مفتوحةٌ، ثمَّ ميمٌ: يهوديٌّ معرُوفٌ.

قوله: (لِيُخْبِرَنَّ): هو بفتحِ المُوَحَّدَةِ مَنِيَّيْ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ): (رَسُولُ): منصوبٌ مفعولٌ، و(الْخَبَرُ): مرفوعٌ فاعلٌ، وهذا ظاهرٌ جِدًّا.

فَلَمَّا اسْتَلْبَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابُهُ قَامُوا فِي طَلَبِهِ، فَلَقُوا رَجُلًا مِنَ الْمَدِينَةِ مُقْبِلًا، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: رَأَيْتُهُ دَاخِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَقْبَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ بِمَا كَانَتْ أَرَادَتْ يَهُودُ مِنَ الْغَدْرِ بِهِ. قَالَ ابْنُ عُقْبَةَ: وَنَزَلَ فِي ذَلِكَ: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ لَا يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١١] الْآيَةَ.

رَجَعَ إِلَى خَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ: فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالتَّهْيُؤِ لِحَرْبِهِمْ، وَالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ. وَقَالَ: ثُمَّ سَارَ بِالنَّاسِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ، فَحَاصَرَهُمْ سِتَّ لَيَالٍ، . .

\* فَائِدَةٌ: قَالَ بَعْضُ مُشَايخِي: (لَمَّا تَأَمَّرُوا بِهِ أَلْقَوْا عَلَيْهِ حَجَرًا، فَأَخَذَهُ جِبْرِيلُ)

انتهى .

قوله: (فَلَمَّا اسْتَلْبَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابُهُ): (النَّبِيُّ): منصوبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ، وَمَعْنَى اسْتَلْبَثَ: اسْتَبْطَأَ، وَ(أَصْحَابُهُ): مَرْفُوعٌ فَاعِلٌ.

قوله: (فَلَقُوا رَجُلًا مُقْبِلًا مِنَ الْمَدِينَةِ): هَذَا الرَّجُلُ لَا أَعْرِفُ اسْمَهُ.

قوله: (يَهُودُ): هُوَ مَرْفُوعٌ غَيْرُ مُنَوَّنٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أَنَّ يَهُودَ لَا يَنْصَرِفُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْثَّانِيَةِ؛ لِأَنَّهُ قَبِيلَةٌ.

قوله: (ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ، وَكَمْ اسْتَخْلَفَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ مَرَّةٍ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَأَنَّ أَبَا عُمَرَ قَالَ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً<sup>(١)</sup>، وَقَدْ ذَكَرْتُهَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

قوله: (قَالَ ابْنُ هِشَامٍ . . . إِلَى أَنْ قَالَ: فَحَاصَرَهُمْ سِتَّ لَيَالٍ، انْتَهَى):

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١١٩٨).

ونَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ .

قال ابنُ إسحاقَ: فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ فِي الْحُصُونِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَطْعِ النَّخْلِ وَالتَّحْرِيقِ فِيهَا، فَنَادَوْهُ: أَنْ يَا مُحَمَّدُ قَدْ كُنْتَ تَهْتَفُ عَنِ الْفُسَادِ، وَتَعْيِيهِ عَلَى مَنْ صَنَعَهُ، فَمَا بَالُ قَطْعِ النَّخْلِ وَتَحْرِيقِهَا؟  
وقد كَانَ رَهْطٌ مِنْ بَنِي عَوْفٍ بْنِ الْخَزْرَجِ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولَ، وَوَدِيعَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ أَبِي قَوْقَلٍ، وَسُوَيْدٌ وَدَاعِسٌ بَعَثُوا إِلَى بَنِي النَّضِيرِ: .....

وقيلَ: خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، نَقَلَهُ بَعْضُ مَشَايِخِي عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ وَابْنِ حِبَّانَ<sup>(١)</sup>، قَالَ: وَقَالَ سَلِيمَانُ التَّيْمِيُّ: قَرِيبًا مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً<sup>(٢)</sup>.

وقَالَ ابْنُ الطَّلَاحِ: ثَلَاثَةٌ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، قَالَ: وَعَنْ عَائِشَةَ: خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ يَوْمًا<sup>(٣)</sup>، وَفِي «تَفْسِيرِ مُقَاتِلٍ»: إِحْدَى وَعِشْرِينَ لَيْلَةً<sup>(٤)</sup>، انْتَهَى.

قوله: (وَنَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ): سَيَأْتِي فِي الْحَوَادِثِ أَنَّهَا حُرِّمَتْ فِي الثَّالِثَةِ، وَقِيلَ: فِي الرَّابِعَةِ، انْتَهَى.  
وَسَأَذْكُرُ مَا فِي ذَلِكَ.

قوله: (وقد كَانَ رَهْطٌ مِنْ بَنِي عَوْفٍ بْنِ الْخَزْرَجِ، مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولَ، وَوَدِيعَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ أَبِي قَوْقَلٍ، وَسُوَيْدٌ وَدَاعِسٌ، بَعَثُوا إِلَى بَنِي النَّضِيرِ):

(١) نقله الطبري في «تاريخه» (٢/ ٥٥٣)، وقول ابن حبان في «الثقات» (١/ ٢٤٢).

(٢) قوله: «عشرين ليلة» هذا قاله العلماء في غزوة بني قريظة، تكاثرت أقوالهم بذلك، فلعله اشتبه على الإمام التيمي، والله أعلم.

(٣) انظر: «أقضية رسول الله ﷺ» لابن الطلاع (ص: ٣٦).

(٤) انظر: «تفسير مقاتل» (٤/ ٢٧٨).

أَنْ اثْبُتُوا وَتَمَنَّوْا، فَإِنَّا لَنْ نُسَلِّمَكُمْ، إِنْ قُوتِلْتُمْ قَاتَلْنَا مَعَكُمْ، وَإِنْ أُخْرِجْتُمْ خَرَجْنَا مَعَكُمْ، فَتَرَبَّصُوا ذَلِكَ مِنْ نَصْرِهِمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا، وَقَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِم الرُّعْبَ.

فَسَالُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجْلِيَهُمْ وَيُكَفَّ عَنْ دِمَائِهِمْ عَلَى أَنَّ لَهُمْ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا الْحَلَقَةَ، فَفَعَلَ، فَاحْتَمَلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ الْإِبِلُ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَهْدِمُ بَيْتَهُ عَنْ نِجَافٍ بَابِهِ، فَيَضُمُّهُ عَلَى بَعِيرِهِ فَيَنْطَلِقُ بِهِ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ مَعْدُودُونَ فِي الْمَنَافِقِينَ إِلَّا وَدِيعَةُ بَنِي مَالِكٍ فَإِنِّي لَا أَعْرِفُهُ فِيهِمْ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَدِيعَةُ غَيْرِ مَنْسُوبٍ، فَإِنَّهُ وَقَعَ فِي الْمَنَافِقِينَ شَخْصَانِ كُلُّ مِنْهُمَا يُقَالُ لَهُ: وَدِيعَةٌ، فَلَا أَوَّلَ وَدِيعَةٍ بِنِ تَابِتٍ، وَالثَّانِي وَدِيعَةُ غَيْرِ مَنْسُوبٍ، وَلَا أَعْلَمُ اسْمَ أَبِيهِ، فَلَعَلَّهُ هَذَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقد ذكرتُ عبدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ سَلُولَ كَيْفَ النُّطْقُ بِهِ، وَإِعْرَابُ أَبِيهِ وَكِتَابَتُهُ، وَأَنَّ سَلُولَ أُمُّهُ لَا أُمَّ أَبِيهِ، وَأَنَّهُ هَلَكَ بَعْدَ تَبُوكَ عَلَى كُفْرِهِ وَنِفَاقِهِ.

قوله: (وَتَمَنَّوْا): هو بتشديد النون المفتوحة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَتَرَبَّصُوا ذَلِكَ): أي: انتظروا ذلك.

قوله: (أَنْ يُجْلِيَهُمْ): هذا ثلاثيٌّ ورُبَاعِيٌّ: يُقَالُ جَلَا زَيْدٌ عَنْ وَطْنِهِ وَجَلَوْتُهُ أَنَا، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى، وَيُقَالُ أَيْضاً: أُجْلِي عَنْ الْبَلَدِ وَأُجْلِيْتُهُ أَنَا، كِلَاهُمَا بِالْأَلِفِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ.

قوله: (إِلَّا الْحَلَقَةُ): (الْحَلَقَةُ) بِاسْكَانِ اللَّامِ: السِّلَاحُ عَامّاً، وَقِيلَ: الدَّرْعُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ.

قوله: (عَنْ نِجَافٍ بَابِهِ): (النِّجَافُ) يَكْسِرُ النُّونَ وَتَخْفِيفِ الْجِيمِ فِي آخِرِهِ

فخرَجُوا إلى خَيْبَرَ، ومنهم مَنْ سَارَ إلى الشَّامِ، وخلَّوْا الأموالَ  
لرسولِ الله ﷺ، فكانت له خاصَّةٌ يضعُها حيثُ يشاءُ.

ولم يُسلمْ من بني النَّضِيرِ إلَّا رجلانِ: يامينُ بنُ عمرو بن كعبِ ابنِ  
عمِّ عمرو بن جَحَّاشٍ، وأبو سعيدِ بن وهبٍ، أسلما فأحرَزَا أموالهما  
بذلك.

ويقال: إِنَّ رسولَ الله ﷺ قال ليامينَ: «أَلَمْ تَرَ إلى ما لَقِيتُ من ابنِ  
عَمَّكَ وما هَمَّ به مِنْ شَأني؟»، .....

فاءُ: العَتَبَةُ، وهي أُسْكُفَةُ البابِ عن الْأَصْمَعِيِّ، وقال الْأَزْهَرِيُّ: دَرَوْنَدَةُ<sup>(١)</sup>، يعني  
أَعْلَاهُ، وقال أبو ذَرٍّ: النَّجَافُ: العَتَبَةُ التي بأعلى البابِ، والأُسْكُفَةُ: العَتَبَةُ التي  
بأسفلِ البابِ<sup>(٢)</sup>، انتهى.

وهذا قاله ابنُ هِشَامٍ في غيرِ «سِيرَتِهِ».

قوله: (ولم يُسلمْ من بني النَّضِيرِ إلَّا رجلانِ: يامينُ بنُ عمرو بن كعبِ،  
ابنُ عمِّ عمرو بن جَحَّاشٍ، وأبو سعيدِ بن وهبٍ) يامينُ هذا ذَكَرَهُ بعضُ الحَفَاطِ،  
قال: يامينُ بنُ يامينِ الإسْرَائِيلِيِّ، أسْلَمَ وكان من بني النَّضِيرِ، وعليه اقتصرَ  
بعضُهُم، وقيل: يامينُ بنُ عَمِيرٍ، انتهى.

فَيَحْرُزُ ما هنا من قوله: (ابن عمرو)، وسيأتي على الصَّوابِ في غزوةِ  
تَبُوكَ: يامينُ بنُ عَمِيرٍ بن كعبِ النَّضِيرِيِّ، وكذا رأيتُهُ على الصَّوابِ في «سيرةِ ابنِ  
هِشَامٍ»، وكذا سَمَى والده عُمَيْرًا ابنُ عبدِ البرِّ في «الاستيعابِ»<sup>(٣)</sup>، والظَّاهِرُ أَنَّ

(١) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٤/ ٤٢) (مادة: قنح).

(٢) انظر: «الإملاء المختصر» لأبي ذر الخشني (ص ٢٨٦).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٨٩).

فَجَعَلَ يَامِينَ جُغَلًا لَمَنْ يَقْتُلْهُ، فَقَتِلَ.

ونَزَلَ فِي أَمْرِ بَنِي النَّضِيرِ (سورة الحشر).

قال ابنُ عُقْبَةَ: وَلِحَقِّ بَنُو أَبِي الْحَقِيقِ بَخِيرٌ، وَمَعَهُمْ آيَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ فَضَّةٍ قَدْ رَأَاهَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حِينَ خَرَجُوا بِهَا، .....

قَوْلُهُ: (ابْنُ عَمْرٍو) خَطَأً.

وَأَمَّا: أَبُو سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ، فَقَدْ قَالَ الذَّهَبِيُّ: أَبُو سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ النَّضْرِيُّ، هُوَ ابْنُ أَبِي وَهْبٍ، وَقِيلَ: ابْنُ وَهْبٍ، رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أُسَامَةُ: «النَّدْمُ تَوْبَةٌ»، انتهى<sup>(١)</sup>.  
وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فَقَالَ: أَبُو سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ النَّضْرِيُّ، مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

والذي فِي نُسَخَتِي وَكَذَا فِي غَيْرِهَا: أَبُو سَعِيدٍ بِيَزَادَةَ يَاءٍ، وَفِي «سيرة ابن هشام»: أَبُو سَعِيدٍ<sup>(٣)</sup>، وَقَدْ رَأَيْتُ فِي «الاستيعاب»: أَبُو سَعِيدٍ بِغَيْرِ يَاءٍ<sup>(٤)</sup>، فَمَا فِي النَّسْخِ غَلَطٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (فَقَتِلَ): هُوَ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَلَا أَعْرَفُ قَاتِلَ عَمْرٍو بْنِ جَحَّاشٍ.

قوله: (بَنُو أَبِي الْحَقِيقِ): هُوَ بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْقَافِ، ثُمَّ مُثَنَّاؤُهُ

(١) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١٧٢ / ٢)، والحديث رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٠٦ / ٢٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣٩٨ / ١٣)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٩٩ / ١٠): رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه.

(٢) انظر: «تلفيح فهم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص ١٩٨).

(٣) انظر: «سيرة ابن هشام» (١٩٢ / ٢).

(٤) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٦٨ / ٤).

وعَمَدَ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ عَلَى قُرَيْشٍ، فَاسْتَفَوَاهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتَنْصَرَهُمْ، وَبَيَّنَّ اللَّهُ ﷻ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَ أَهْلِ التَّفَاقِ، وَمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْيَهُودِ.

وَفِيمَا ذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ بَنِي النَّضِيرِ: أَنَّهُمْ حِينَ هَمُّوا بِغَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَعْلَمَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَنَهَضَ سَرِيعاً إِلَى الْمَدِينَةِ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ بْنُ مَسْلَمَةَ أَنْ: «أَخْرُجُوا مِن بَلَدِي، فَلَا تُسَاكِنُونِي بِهَا، وَقَدْ هَمَمْتُ بِمَا هَمَمْتُ بِهِ مِنَ الْغَدْرِ، وَقَدْ أَجَلْتُكُمْ عَشْرًا، فَمَنْ رُبِّي بَعْدَ ذَلِكَ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ».

تَحْتَ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ قَافَ أُخْرَى: مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ.

قَوْلُهُ: (وَعَمَدَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ): (عَمَدَ) بَفَتْحِ الْمِيمِ فِي الْمَاضِي وَكَسْرِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ، هَذِهِ الْجَاذَةُ، وَتَقَدَّمَ أَنِّي رَأَيْتُ فِي حَاشِيَةِ عَنِ اللَّيْلِيِّ فِي «شَرْحِ الْفَصِيحِ» أَنَّهُ حَكَى الْعَكْسَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ): تَقَدَّمَ أَنَّ (حُيَيًّا) بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتُكْسَرُ، وَفَتْحِ الْمُتَنَاءِ تَحْتُ، وَأَنَّ (أَخْطَبَ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، ثُمَّ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ طَاءٌ مُهْمَلَةٌ، ثُمَّ مُوَحَّدَةٌ، سَيَأْتِي قَتْلُهُ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ.

قَوْلُهُ: (مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ): هَذَا أَنْصَارِيٌّ حَارِثِيٌّ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ خَالِدٍ، شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا، وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ، لَمْ يَسْتَوْطِنْ غَيْرَهَا، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِهَا فِي صَفَرِ سَنَةِ (٤٣)، وَقِيلَ: سَنَةِ (٤٦)، وَقِيلَ: (٤٧)، وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ مِرْوَانُ ابْنُ الْحَكَمِ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ، أَخْرَجَ لَهُ (ع)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ»،



فمَكَّثُوا عَلَى ذَلِكَ أَيَّاماً يَتَجَهَّزُونَ، وَأَرْسَلُوا إِلَى ظَهْرٍ لَهُمْ بِذِي  
الْجَذْرِ، وَتَكَارَوْا مِنْ نَاسٍ مِنْ أَشْجَعِ إِبِلًا.

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ ابْنُ أَبِي: لَا تَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ، وَأَقِيمُوا فِي  
حُصُونِكُمْ، فَإِنَّ مَعِيَ أَلْفَيْنَ مِنْ قَوْمِي وَمِنَ الْعَرَبِ يَدْخُلُونَ حِصْنَكُمْ،  
فَيَمُوتُونَ مِنْ آخِرِهِمْ، وَتُمدُّكُمْ قُرَيْظَةٌ وَخُلَفَاؤُكُمْ مِنْ غَطَفَانَ.

فَطَمَعَ حُيَيٌّ فِيمَا قَالَ ابْنُ أَبِي، فَأَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا  
لَا نَخْرُجُ مِنْ دِيَارِنَا، فَاصْنَعْ مَا بَدَأَ لَكَ.

فَظَاهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّكْبِيرَ، وَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ لِتَكْبِيرِهِ، وَقَالَ:  
«حَارَبْتَ يَهُودًا».

فسار إليهم النبي ﷺ في أصحابه، فصلَّى العصرَ بِنِجَاءِ بَنِي النَّضِيرِ،  
وعليَّ يَحْمِلُ رَابِتَهُ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ، . . . . .

ترجمتهُ معروفه ﷺ<sup>(١)</sup>.

قوله: (بِذِي الْجَذْرِ): هو بفتح الجيم وإسكان الدالِ الْمُهْمَلَةِ، ثُمَّ رَأَى:  
عَلَى سِتَّةِ أَمْثَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ نَاحِيَةِ قُبَاءَ.

قوله: (ابْنُ أَبِي): هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنُ سُلُولَ، الْمُتَأَفِّقُ الْمَعْرُوفُ.

قوله: (مَا بَدَأَ لَكَ): (بَدَأَ) مُعْتَلٌّ غَيْرُ مَهْمُوزٍ؛ أَيِ ظَهَرَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِرَاراً.

قوله: (بِنِجَاءِ بَنِي النَّضِيرِ): (النِّجَاءُ) بِكسرِ الفاءِ مَمْدُودٌ، تَقَدَّمَ مَا هُوَ.

قوله: (ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ ﷺ، وَبَعْضُ تَرْجُمَتِهِ، وَأَنَّهُ عَلَيْهِ

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٤٥٦/٢٦).

فلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامُوا عَلَى حُصُونِهِمْ مَعَهُمُ النَّبْلُ وَالْحِجَارَةُ .  
واعتزلتَهُمْ قُرَيْظَةُ ، فلم تُعْنِهِمْ ، وخَذَلَهُمُ ابْنُ أَبِي وَحُلَفَاؤُهُمْ مِنْ  
غَطَفَانَ ، فَيَسُّوا مِنْ نَصْرِهُمْ .

فحاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَطَعَ نَخْلَهُمْ .

وقالوا: نحنُ نخرجُ عن بلادِكَ . فقال: « لا أَقْبِلُهُ الْيَوْمَ ، ولكنِ  
اخرُجُوا منها ، ولكم دماؤُكم ، وما حَمَلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا الْحَلَقَةَ » .

فنزَلَتِ يَهُودُ عَلَى ذَلِكَ ، وكان حاصِرَهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، فكانوا  
يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ، ثُمَّ أَجْلَاهُمْ عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَوَلَّى إِخْرَاجَهُمْ  
مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، وَحَمَلُوا النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ ، وَتَحَمَّلُوا عَلَى سِتِّ مِثَّةٍ  
بَعِيرٍ .

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « هَؤُلَاءِ فِي قَوْمِهِمْ بِمَنْزِلَةِ بَنِي الْمُغِيرَةِ فِي  
قُرَيْشٍ » .

فلَحِقُوا بِخَبِيرٍ ، وَحَزَنَ الْمُتَنَفِقُونَ عَلَيْهِمْ حُزْنًا شَدِيدًا ، . . . . .

---

الصلاة والسلام استخلفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ مِرَارًا ، وَقَدْ ذَكَرْتُهَا وَذَكَرْتُ تَعْدَادَهَا .

قوله: (إِلَّا الْحَلَقَةَ): تَقَدَّمَ قَرِيبًا أَنَّهَا بِإِسْكَانِ اللَّامِ: السِّلَاحُ عَامًّا ، أَوِ الدُّرُوعُ  
خَاصَّةً ، قَوْلَانِ .

قوله: (بِمَنْزِلَةِ بَنِي الْمُغِيرَةِ فِي قُرَيْشٍ): الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بَنِي الْمُغِيرَةِ فَخِذُ  
أَبِي جَهْلٍ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ: « إِنَّ بَنِي الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَ

وَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَمْوَالَ وَالْحَلَقَةَ، فَوَجَدَ مِنَ الْحَلَقَةِ خَمْسِينَ دِرْعًا،  
وخمسين بَيْضَةً، وثلاث مئة وأربعين سيفاً.

وكانت أموال بني النضير صَفِيًّا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حُبْسًا لِنَوَائِبِهِ،  
ولم يُخَمَّسْهَا، ولم يُسْهِمْ مِنْهَا لِأَحَدٍ، وقد أُعْطِيَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ،  
ووسع في الناسِ منها.

وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ.....

أَذْنُ<sup>(١)</sup>، وَكَانَتْ: الْعَوْرَاءُ، وَقِيلَ: جُؤَيْرِيَّةٌ، وَقِيلَ: جَرَهْمَةُ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ  
الْمَخْطُوبَةُ، وَكَانَتْ مُسْلِمَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قوله: (وَالْحَلَقَةُ): تَقَدَّمَ أَعْلَاهُ مَا هِيَ، وَكَذَا قَبْلَ ذَلِكَ.

قوله: (بَيْضَةً): (الْبَيْضَةُ): الْخُوْدَةُ.

قوله: (صَفِيًّا): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الصَّفِيِّ مَا هُوَ فَلْيُنْظَرْ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْمُخْتَارُ.

قوله: (حُبْسًا): هُوَ بَضْمُ الْحَاءِ وَإِسْكَانِ الْمَوْحَدَةِ، وَبِالسَّيْنِ الْمُهِمْلَتَيْنِ،  
(وَالْحُبْسُ): مَا وَقَفَ.

قوله: (وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ): هَذَا هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ شَيْخُ أَهْلِ الْحَدِيثِ  
فِي عَصْرِهِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْدَوَيْهِ بْنِ نَعِيمِ الضَّبِّيِّ  
النَّيْسَابُورِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَيْعِ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، سَمِعَ بَلَدِيهِ وَالْعِرَاقَ وَحَجَّ،  
ثُمَّ جَالَ فِي خُرَاسَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَسَمِعَ مِنْ قَرِيبٍ مِنَ أَلْفِي شَيْخٍ، تَرَجَمَتْهُ  
مَعْرُوفَةً، وَهُوَ ثِقَّةٌ.

وَقَالَ ابْنُ طَاهِرٍ: كَانَ شَدِيدَ التَّعَصُّبِ لِلشَّيْعَةِ فِي الْبَاطِنِ، وَكَانَ يُظْهِرُ التَّسَنُّنَ

(١) رواه البخاري (٥٢٣٠)، ومسلم (٢٤٤٩).

في كتاب «الإكليل» له بإسناده.....

في التَّقْدِيمِ والخِلَافَةِ، وَكَانَ مُنْخَرِفًا عَنْ مُعَاوِيَةَ وَآلِهِ، يَنْظَاهِرُ بِذَلِكَ وَلَا يَغْتَذِرُ مِنْهُ<sup>(١)</sup>.  
قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي: قُلْتُ: الْحَاكِمُ لَيْسَ بِرَافِضِيٍّ، وَهُوَ مُعْظَمُ لِلشَّيْخَيْنِ،  
بَلْ هُوَ شَيْعِي فَقَطْ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ الْخَطِيبُ: كَانَ يَمِيلُ إِلَى التَّشْيِيعِ، فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْأَزْمَوِيُّ بَنِيْسَابُورَ، وَكَانَ شَيْخًا فَاضِلًا، صَالِحًا عَالِمًا.

قَالَ: جَمَعَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحَادِيثَ زَعَمَ أَنَّهَا صِحَاحٌ عَلَى شَرْطِ الْبَخَارِيِّ  
وَمُسْلِمٍ، يَنْزِمُهُمَا إِخْرَاجُهَا فِي «صَحِيحَيْهِمَا»، مِنْهَا حَدِيثُ الطَّائِرِ<sup>(٣)</sup>، «وَمَنْ كُنْتُ  
مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»<sup>(٤)</sup>، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ ذَلِكَ، وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قَوْلِهِ،  
وَلَا صَوَّبُوهُ فِي فِعْلِهِ<sup>(٥)</sup>.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي: لَوْ لَمْ يُصَنَّفِ الْحَاكِمُ «الْمُسْتَدْرَكُ»، كَانَ خَيْرًا لَهُ؛ فَإِنَّهُ  
غَلِطَ غَلَطًا فَاحِشًا بِذِكْرِهِ أَحَادِيثَ ضَعِيفَةٍ، وَأَحَادِيثَ مَوْضُوعَةٍ، لَا يَخْفَى بُطْلَانُهَا  
عَلَى مَنْ لَهُ أَدْنَى مَعْرِفَةٍ، وَتَوَثُّقُهُ جَمَاعَةً ضَعَّفَهُمْ هُوَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ نَبَّيْنَ  
لَهُ جَزْءَهُمْ بِالذَّلِيلِ.

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧٤ / ١٧).

(٢) انظر: «طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٢٤١ / ٣)، ونقل فيه قول ابن طاهر  
والخطيب وابن القطان وغيرهم.

(٣) رواه الحاكم في «المستدرک» (٤٦٥٠)، وفيه: عن أنس بن مالك قال: كُنْتُ أَخْدَمُ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَدَّمُ لَهُ فَرَخٌ مَشْوِيٌّ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ...»، فَجَاءَ  
عَلِيٌّ ﷺ فَأَكَلَ مَعَهُ.

(٤) رواه الحاكم في «المستدرک» (٤٥٧٧)، من حديث زيد بن أرقم ؓ.

(٥) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٧٤ / ٥).

إلى الواقدي عن معمر بن راشد، عن الزُّهري، عن خارجة بن زيد، . .

وقد ذكره ابن القطان فقال: لَهُ كُتِبَ كَثِيرَةٌ وَقَدْ نُسِبَ إِلَى غَفَلَةٍ<sup>(١)</sup>، وكلام الناس في تَرْجَمَتِهِ وغير ذلك كَثِيرٌ، وقد ذكره الدَّهَبِيُّ في «مِيزَانِهِ» فقال: إِمَامٌ صَدُوقٌ، لَكِنَّهُ يُصَحِّحُ فِي «مُسْتَذَكِّهِ» أَحَادِيثَ سَاقِطَةً، وَيُكْثِرُ مِنْ ذَلِكَ، فَمَا أَذْرِي هَلْ خَفِثَ عَلَيْهِ، فَمَا هُوَ [مِمَّنْ] يَجْهَلُ ذَلِكَ؟! فَإِنْ عَلِمَ فَهَذِهِ جِنَايَةٌ عَظِيمَةٌ، ثُمَّ هُوَ شَيْعِيٌّ مَشْهُورٌ بِذَلِكَ مُتَعَصِّبٌ، مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِلشَّيْخَيْنِ، وَقَدْ قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ: سَأَلْتُ أَبَا إِسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِيَّ عَنِ الْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِمَامٌ فِي الْحَدِيثِ، رَافِضِيٌّ خَبِيثٌ، قُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْإِنْصَافَ، مَا الرَّجُلُ بِرَافِضِيٍّ بَلْ شَيْعِيٌّ فَقَطْ، وَمِنْ شَقَائِصِهِ قَوْلُهُ: أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ أَنَّ الصَّبِيَّ كَذَّابٌ، وَقَوْلُهُ: إِنَّ الْمُصْطَفَى ﷺ وَلَدٌ مَسْرُورٌ مَخْتُونٌ قَدْ تَوَاتَرَ هَذَا، وَقَوْلُهُ: إِنَّ عَلِيًّا وَصِيٌّ.

وَأَمَّا صِدْقُهُ فِي نَفْسِهِ وَمَعْرِفَتُهُ بِهَذَا الشَّانِ، فَأَمْرٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعٍ مِثَّةً، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (إلى الواقدي): تَقَدَّمَ مَرَاراً أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَاقِدِ الْإِمَامِ، وَقَدْ ذَكَرَ لَهُ الْمُؤَلِّفُ تَرْجَمَةً مُطَوَّلَةً فِي أَوَّلِ هَذِهِ «السِّيَرَةِ»، وَالْحَاصِلُ مَا قَالَ الدَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِهِ»: إِنَّ الْإِجْمَاعَ اسْتَقَرَّ عَلَى وَهْنِهِ<sup>(٣)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (عن معمر بن راشد): تَقَدَّمَ مَرَاراً أَنَّ (مَعْمَرًا) بَفَتْحِ الْيَمِينِ وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ بَيْنَهُمَا، عَالِمُ الْيَمَنِ، تَقَدَّمَ.

(١) انظر: «طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٣/ ٢٤٢)، وقد نقل فيه قول ابن القطان أيضاً.

(٢) انظر: «مِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (٣/ ٦٠٨).

(٣) المرجع السابق (٣/ ٦٦٦).

عن أمّ العلاء قالت: طارَ لنا عثمانُ بن مظعونٍ في القرعةِ، فكان في منزلي حتّى تُوفِّيَ.

قالت: فكان المسلمون والمهاجرون في دُورهم وأموالهم، فلمّا غَنِمَ رسولُ الله ﷺ بني النضير دعا ثابتَ بن قيسِ بن شماسٍ، فقال: «ادْعُ لي قومَكَ». فقال ثابتٌ: الخزرجُ يا رسولَ الله؟ قال رسولُ الله ﷺ: «الأنصارَ كلّها»، فدعا له الأوسَ والخزرجَ.

قوله: (عن أمّ العلاء): هذه هي أمّ العلاء بنتُ الحارثِ بنِ ثابتٍ بنِ خارِجةَ الأنصاريّةِ، بايَعَت النبي ﷺ، ويُقال: إنّها زوجةُ زيدِ بنِ ثابتٍ، وأمُّ ابنه خارِجةُ، روى حديثها الزُّهريُّ عن خارِجةَ بنِ زيدٍ عن أمّ العلاء: طارَ لنا عُثمانُ... بعضُ هذا الحديثِ الذي ساقه، وهو أنّه طارَ في قُرْعَتِهِمْ، وأنّه أنزَلَ في آيَاتِهِمْ، كذا في «الصحيح» و(س)<sup>(١)</sup>، وفي رؤيةٍ منامها له، وأنّ له عيناَ تجري، وتأوئله عليه الصلاة والسلام ذلك بِعَمَلِهِ، وذلك في (خ س)، ولكنّ هذا اللَّفْظُ الذي ساقه هنا ليسَ فيها، ولَهُمْ أمّ العلاءُ أخرى أنصاريّةٌ، لها صُحْبَةٌ، وحديثُها: أَمَا عَلِمْتَ يا أمّ العلاء أنّ المَرَضَ يُكْفَرُ خَطَايَا المُسْلِمِ، وعنها ابنُ أُخْتِها حِزَامُ بنُ حَكِيمٍ بنِ حِزَامٍ، وعبدُ الملكِ بنُ عُمَيْرٍ، لكن حديثُ عبدِ الملكِ بنِ عُمَيْرٍ يقولُ فيه: عن امرأةٍ منهم، لعلهُ أخرى، أو هي هي، والله أعلم.

قوله: (طارَ لنا عثمانُ بنُ مظعونٍ): (طارَ)؛ أي: خَرَجَ في قُرْعَتَيْنَا حينَ اقترعت الأنصارُ عن سُكنى المهاجرين، و(عثمانُ بنُ مظعونٍ) بالظاءِ المعجمةِ المُشالّةِ، من السَّابِقِينَ الأوّلين، تقدّم ﷺ.

(١) رواه البخاري (٣٩٢٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٦٣٤).

فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ  
الْأَنْصَارَ وَمَا صَنَعُوا بِالْمُهَاجِرِينَ، وَإِنْزَالَهُمْ إِيَّاهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ،  
وَأَثَرَتَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ: «إِنْ أَحْبَبْتُمْ قَسَمْتُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ  
عَلَيَّ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ السُّكْنَى فِي  
مَنَازِلِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أُعْطِيْتُهُمْ، وَخَرَجُوا مِنْ دُورِكُمْ».

فَتَكَلَّمَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَسَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ بَلْ  
تَقْسِمُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَيَكُونُونَ فِي دُورِنَا كَمَا كَانُوا.  
وَنَادَتْ الْأَنْصَارُ: رَضِينَا وَسَلَّمْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ».

فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَى الْمُهَاجِرِينَ، وَلَمْ  
يُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْأَنْصَارِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلَيْنِ كَانَا مُحْتَاجَيْنِ، سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ،  
وَأَبَا دُجَانَةَ، وَأَعْطَى سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ سَيْفَ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ، وَكَانَ سَيْفًا  
لَهُ ذِكْرٌ عِنْدَهُمْ.

قوله: (وَأَعْطَى الْمُهَاجِرِينَ فَلَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْأَنْصَارِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلَيْنِ كَانَا  
مُحْتَاجَيْنِ: سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ، وَأَبَا دُجَانَةَ)، وفي «الصَّحِيحِ»: «وَقَدْ أُعْطِيَ نَاسًا مِنْ  
أَصْحَابِهِ»<sup>(١)</sup>، قَالَ بَعْضُ مُشَايخِي: وَظَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّهُ مِنْ تَمَتِّعَةِ كَلَامِ ابْنِ سَعْدٍ: وَلَمْ  
يُسْهِمْ لِأَحَدٍ مِنْهَا إِلَّا لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَابْنِ عَوْفٍ، وَصُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ، وَالزُّبَيْرِ

(١) رواه البخاري (٣٠٩٤) (٣١٥١).

وذكر أبو بكرٍ أحمدُ بن يحيى بن جابرِ البلاذريُّ في كتاب «فتوح  
البلدان» له: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال للأنصار: «ليست لإخوانكم من  
المهاجرين أموالٌ، فَإِنْ شِئْتُمْ قَسَمْتُ هذه وأموالكم بينكم وبينهم جميعاً،  
وإِنْ شِئْتُمْ أَمْسَكْتُمْ أموالكم وقَسَمْتُ هذه فيهم خاصةً».

فقالوا: بل اقسِم هذه فيهم، واقسم لهم من أموالنا ما شئتَ،  
فنزلت: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.....﴾

ابنِ العَوَّام، وأبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الأسد، وأبي دُجَانَةَ، انتهى.

فهذا أبو دُجَانَةَ من الأنصار، مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ، والحَاصِلُ أَنَّهُ لم يَعْمْ  
المهاجرين، وَأَنَّهُ ما منع الأنصارَ كُلَّهُم، والله أعلم.

وقال الإمامُ الشَّهيليُّ: وقالَ غيرُ ابنِ إِسحاق: أعطى ثلاثةً من الأنصار، وذكرَ  
الحارثَ بنَ الصَّمَّةِ فيهم، انتهى<sup>(١)</sup>.

وهذا ذَكَرَهُ بعدما ذكرهُ المؤلِّف أَنَّهُ أعطى اثنين أبا دُجَانَةَ وسَهْلاً، وقوله:  
إِنَّهُ أعطى الحارثَ بنَ الصَّمَّةِ فيه نظراً؛ لِأَنِّي قَدَّمْتُ عن بعضهم أَنَّهُ قُتِلَ بِبِئرِ مَعُونَةَ،  
والله أعلم.

قوله: (وذكرَ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ يحيى بنِ جابرِ البلاذريُّ): هذا الرَّجُلُ تقدَّمَ  
الكلامُ عليه، وذكرْتُ بعضَ ترجمته.

قوله: (وأموالكم بينكم وبينهم): (أموالكم) بالنصب؛ أي: وقَسَمْتُ  
أموالكم.

قوله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الحشر: ٩]: الآية): هذه في «الصحيح»

(١) انظر: «الروض الأنف» للشهيلي (١٦٢/٦).



وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴿٩﴾ [الحشر: ٩].

قال أبو بكر رضي الله عنه: جزاكم الله يا معشر الأنصار خيراً، فوالله ما مثلنا ومثلكم إلا كما قال الغنوي:

أَنَّا نَزَلْتُ فِي أَبِي طَلْحَةَ<sup>(١)</sup>، قَالَ بَعْضُهُمْ: زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ، وَقَالَ الْخَطِيبُ: وَلَا أَظُنُّهُ أَبَا طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ، بَلْ شَخْصٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ: أَبُو طَلْحَةَ<sup>(٢)</sup>، انْتَهَى.

وَلَا أَعْلَمُ أَنَا أَحَدًا فِي الصَّحَابَةِ يُعْرَفُ بِهَذِهِ الْكُنْيَةِ سِوَى زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ، وَيُقَالُ: نَزَلْتُ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، وَقِيلَ: فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ فِي ضَيْفِهِ، وَأَنَّهُ وَاِمْرَأَتُهُ أَرِيَاهُ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ، وَبَاتَا طَاوِئِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ نَزَلْتُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالضَّيْفُ كَانَ أَبَا هُرَيْرَةَ.

قوله: (خَصَاصَةٌ): هِيَ الْفَقْرُ وَسُوءُ الْحَالِ.

قوله: (إِلَّا كَمَا قَالَ الْغَنَوِيُّ): (الْغَنَوِيُّ) الْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةُ الْمَفْتُوحَةُ، ثُمَّ نَوْنٌ كَذَلِكَ، وَاسْمُهُ: طُفَيْلٌ، كَذَا ذَكَرَهُ الْمُحِبُّ الطَّبْرِيُّ فِي «أَحْكَامِهِ»، وَقَدْ أَنْشَدَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، وَلَفْظُهُ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أَبَا بَكْرَ الصَّدِيقَ قَالَ: مَا وَجَدْتُ لَنَا وَلِهَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ مِثْلًا إِلَّا مَا قَالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِيُّ:

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَعْفَرًا

الْبَيْتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ الطَّحَاوِيُّ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: لَمَّا حَدَّثَنِي الْمَرْثِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ، أَنْشَدَنِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، وَقَالَ: أَهْلُ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَذْكُرُونَ

(١) رواه البخاري (٣٧٩٨) (٤٨٨٩)، ومسلم (٢٠٥٤).

(٢) انظر: «الأسماء المبهمة» للخطيب البغدادي (٦/٣٩٩).

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِينَ أَرْزَلْتْ بِنَا نَعْلُنَا فِي الْوَاطِئِينَ فَرَزَلَتْ  
أَبَسُوا أَنْ يَمْلُونَا وَلَوْ أَنَّ أَمَّنَّا تُلَاقِي الَّذِي يَلْقَوْنَ مِنَّا لَمَلَّتْ

قال: وكانت أموال بني النضير خالصة لرسول الله ﷺ، وكان يزرع  
تحت النخل في أرضهم، فيدخر من ذلك قوت أهله وأزواجه سنة،  
وما فضل جعله في الكراع والسلاح.

ورويانا من طريق البخاري.....

هذين البيتين في هذه القصيدة:

وَقَالُوا هَلُمُّوا الدَّارَ حَتَّى تَبَيُّنُوا وَتَنْجَلِيَ الْعَمَاءُ عَمَّا تَجَلَّتْ  
وَمِنْ بَعْدِ مَا كُنَّا لِسَلْمَى وَأَهْلِهَا عَبِيداً وَمَلَّتْنَا الْبِلَادُ وَمَلَّتْ<sup>(١)</sup>

قوله في الشعر: (أَرْزَلَتْ): هو بالزاي والقاف، لم أر له معنى يليق به، غير  
أنه يقال للحامل: أَرْزَلَتْ إِذَا رَمَتْ وَلَدَهَا وَرَزَقَتْهُ أَيْضاً، وهذا استعارة، والله أعلم.  
قوله: (نَعْلُنَا): هو مرفوع فاعل.

قوله: (في الكراع والسلاح): (الكراع) بضم الكاف وتخفيف الراء، وفي  
آخره عين مهمل، وهو اسم لجميع الخيل، وقد تقدم.

قوله: (ورويانا من طريق البخاري): هذا الحديث الذي ذكره انفرد به (خ)،  
فأخرجه في مكانين: في (المزارعة) عن موسى بن إسماعيل، وفي (المغازي) عن  
إسحاق عن حبان، كلاهما عن جويرية به<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر «عيار الشعر» لابن طباطبا (ص: ١٣٩)، وعزه لطفي الغنوي.

(٢) رواه البخاري (٢٩٠٤، ٤٨٨٥)، من حديث عمر رضي الله عنه.

قال: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، قال: أَنَا حَبَّانُ، قَتْنَا جَوِيرِيَّةَ بَنِ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، قال: وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ      حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، ثَنَا حَبَّانُ): (إِسْحَاقُ) هَذَا قَالَ الْجَيْثَانِيُّ أَبُو عَلِيٍّ فِي «تَقْيِيدِ الْمُهْمَلِ»: لَعَلَّه إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ<sup>(١)</sup>، تَرَجَمَتْهُ مَعْرُوفَةٌ فَلَا تُطَوَّلُ بِهَا، وَ(حَبَّانُ) بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْمَوْحَدَةِ، وَهُوَ ابْنُ هِلَالِ الْبَاهِلِيِّ، وَيُقَالُ: الْكِتَابِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَافِظٌ مَعْرُوفٌ، تَرَجَمَتْهُ مَعْرُوفَةٌ فَلَا تُطَوَّلُ بِهَا.

قوله: (عَلَى سَرَاةٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ السَّرَاةَ الْأَشْرَافَ، وَتَقَدَّمَ كَلَامُ الشُّهَيْلِيِّ وَبَحْثُهُ مَعَ النَّحَاةِ فِي ذَلِكَ.

قوله: (لُؤَيٍّ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ.

قوله: (بِالْبُؤَيْرَةِ): هِيَ بِضَمِّ الْمَوْحَدَةِ وَفَتْحِ الْوَائِ، ثُمَّ مَثَاةٌ تَحْتُ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ رَاءٌ، ثُمَّ تَاءُ التَّائِيثِ: مَوْضِعٌ مِنْ بَلَدِ النَّضِيرِ، قَالَه ابْنُ قُرْقُولَ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْبُؤَيْرَةُ: نَخْلٌ قَرَبَ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ هُوَ، وَسَيَأْتِي قَرِيباً مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ، وَيُرْوَى بِالْبُؤَيْلَةِ، وَرَأَيْتُ فِي «تَارِيخِ الْمَدِينَةِ» الْمَشْرِقَةِ لِلْإِمَامِ زَيْنِ الدِّينِ ابْنِ حُسَيْنِ الْمَرَاغِيِّ - مِنْ مَرَاغَةِ الصَّعِيدِ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ قَبْلَ هَذَا فِي هَذَا التَّعْلِيلِ، وَقَدْ اجْتَمَعَتْ بِهِ بِالْمَدِينَةِ الْمَشْرِقَةِ فِي مَنْزِلِهِ، وَرَأَيْتُهُ مِرَاراً بِالْقَاهِرَةِ - قال: الْبُؤَيْرَةُ: فِي قِبْلَةِ مَسْجِدِ قُبَاءٍ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ، فِيهَا أُطْمُ خَرَابٌ.

قوله: (مُسْتَطِيرٌ): أَيُّ مُتَشَتِّرٍ مُتَفَرِّقٍ، .....

(١) انظر: «تَقْيِيدِ الْمُهْمَلِ» لِلْجَيْثَانِيِّ (ص: ٣١٤).

فأجابه أبو سفيان بن الحارث :

أدام الله ذلك من صَنِيعٍ      وحرَّقَ في نواحيها السَّعِيرُ  
ستعلمُ إني منها بنُزْهٍ      ونعلمُ أيَّ أرضِنا تَضِيرُ  
هذه رواية البخاري.

وقال أبو عمرو الشيباني وغيره: .....

كأنه طارَ في نواحيها.

قوله: (فأجابه أبو سفيان بن الحارث): هذا هو أبو سفيان المُغِيرَةُ،  
وقيل: بل المُغِيرَةُ أخوه، وقيل: اسمه كُتَيْبَةُ، وهو أبو سفيان بن الحارث بن عبد  
المُطَّلِبِ.

قال ابن عبد البر: هذا أخو أبي سفيان<sup>(١)</sup>، فَوَهَمَ، بل هو أبو سفيان، أَسْلَمَ  
أبو سفيان وصَحِبَ، وترجمته معروفة، رحمه الله.

قوله: (السَّعِيرُ): السَّعِيرُ: النَّارُ الْمُتَهَبُّةُ.

قوله: (بِنُزْهٍ): هو بضم النون وإسكان الزَّاي وبِالْهَاءِ، والنُّزْهَةُ: البعدُ.

قوله: (تَضِيرُ): قال أبو ذرَّ في «حواشيه»: من رَوَاهُ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ فهو  
بمعنى: نَضَرَ، ومن رَوَاهُ بِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ فمعناه: يَشُقُّ وَيَقْطَعُ<sup>(٢)</sup>، قاله بأطول من  
هذا أنا اختصرته.

قوله: (وقال أبو عمرو الشيباني وغيره): (أبو عمرو الشيباني اسمه) إسحاق

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤ / ١٦٧٣).

(٢) انظر: «الإملاء المختصر» لأبي ذر الخشني (ص: ٣٢٥).

إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ قَالَ :

لَعَزَّ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُؤْيَةِ مُسْتَطِيرٌ

ويروى : بِالْبُؤْيَةِ .

ذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَأَبَا سَلَمَةَ  
الْبُؤْيَةَ مِنْ أَرْضِهِمْ ، فَأَجَابَهُ حَسَّانُ :

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكُمْ حَرِيقاً      وَضَرَّمَ فِي طَوَائِفِهَا السَّعِيرُ  
هُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ      فَهُمْ عُمِّيٌّ عَنِ التَّوْرَةِ بُورُ

وهذه أشبه بالصواب.....

ابن مِرَارٍ بكسر الميم وتخفيف الرَّاءِ عند عبد الغنيِّ بنِ سَعِيدٍ<sup>(١)</sup> ، وعند الدَّارِقُطَنِيِّ  
بالفتح مُشَدِّداً كَعَمَّارٍ<sup>(٢)</sup> ، ترجمته معروفة فلا نُطَوِّلُ به ، روى عن أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ  
وغيره ، وعنه الإمامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وأبو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ، صدوقٌ ولا سيما  
في العربية .

و(الشَّيْثَانِيُّ) بالشَّينِ الْمُعْجَمَةِ ، والباقي معروفٌ ، روى مسلمٌ عن أَحْمَدَ عَنْهُ  
تفسير : (أَخْنَعَ الْأَسْمَاءَ) : أَوْضَعَ<sup>(٣)</sup> .

قوله : (وَحَفِيْرُهُ) : غِيْرُهُ لَا أَعْرِفُهُ .

قوله : (وهذه أشبه بالصواب) : يعني أَنَّ الشَّعْرَ الْأَوَّلَ لِأَبِي سَفْيَانَ وَالثَّانِي

(١) انظر : «المؤتلف والمختلف» لعبد الغني بن سعيد (٢/ ٦٣٥) .

(٢) انظر : «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٤/ ٢١٢٦) .

(٣) رواه مسلم (٢١٤٣) .

## من الرواية الأولى .

\* \* \*

لِحَسَّانَ، يعني: أَنَّهُ انْقَلَبَ عَلَى الرَّايِ فِي نَسْبَةِ الْأَوَّلِ لِحَسَّانَ وَالثَّانِي لِأَبِي سَفِيَانَ،  
انتهى .

وهذا الذي يظهر، لَكِنْ يُعَكِّرُ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ الشُّعْرِ الَّذِي أَنْشَدَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَسَيَأْتِي  
قريباً جداً .

\* تنبيه: ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ فِي «سِيرَتِهِ»<sup>(١)</sup> - وَهُوَ مِنْ جُمْلَةٍ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ -  
مَا لَفْظُهُ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضاً فِي بَنِي قُرَيْظَةَ:

تَفَاقَدَ مَعْشَرَ نَصْرُوا قُرَيْشاً	وَلَيْسَ لَهُمْ بِلَدَيْهِمْ نَصِيرُ
هُمْ أَوتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ	وَهُمْ عُمِيٌّ عَنِ الثُّورَةِ بُورُ
كَفَرْتُمْ بِالْقُرْآنِ وَقَدْ أَيْبُتُمْ	بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالَ النَّذِيرُ
فَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ	حَرِيقُ الْبُيُورَةِ مُسْتَطِيرُ

فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقال:

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعِ	وَحَرَّقَ فِي طَرَائِقِهَا السَّعِيرُ
سَتَعْلَمُ أَئِنَّا مِنْهَا بُنُوزُ	وَتَعْلَمُ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ
فَلَوْ كَانَ النَّحِيلُ بِهَا رِكَاباً	لَقَالُوا لَا مَقَامَ لَكُمْ فَسِيرُوا

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٧٧).

## غزوة ذات الرِّقَاع

قال ابن إسحاق: ثم أقام رسول الله ﷺ بعد غزوة بني النضير شهر

ربيع.

## (غزوة ذات الرِّقَاع)

• فائدة: في «الطبراني الأوسط»: أن غزوة ذات الرِّقَاع تُسمى غزوة الأعاجيب، ذَكَرَ ذَلِكَ عن إبراهيم بن المنذر، قال [لي] محمد بن طلحة فذكره، كذا رأيت في حاشية ولم أراجع المعجم<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

• اعلم أن المؤلف نقل أقوالاً في تسميتها بذات الرِّقَاع ستأتي، وبقي عليه قول قاله الدَّودي فيما نقله بعض مشايخي عنه، وكذا نقله غيره، وهو أن صلاة الخوف كانت بها، فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها.

• فائدة: صلاة الخوف رُوِيَتْ على ستة عشر صورة، وأغرب ما في الأقوال أنها كانت تكبيرات، وقد أفردا أبو محمد بن حزم بالتأليف، وذكر فيها أحاديث وكيفيات، وقد رأيت تأليفه بالقاهرة.

قال السَّهيلي: سمعتُ شيخنا أبا بكر يقول: فيها ست عشرة رواية<sup>(٢)</sup>، والله أعلم.

• فائدة: وقع في «صحيح البخاري»: وهي غزوة مُحَارِبٍ خَصْفَةٌ من بني ثعلبة<sup>(٣)</sup>، وصوابه: (وبني ثعلبة)؛ لِمَا جاء بعد ذلك في «صحيح البخاري»: صَلَّى

(١) انظر: «المعجم الأوسط» للطبراني (٩١١٢).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسَّهيلي (١٧٧/٦).

(٣) انظر: «صحيح البخاري» (١١٣/٥).

وقال الواقسي: الصَّوَابُ شَهْرِي ربيع وبعضَ جَمَادَى.

ثمَّ غزا نَجْدًا يريدُ بني مُحَارِبٍ وبني ثعلبة من غطفانَ، واستعملَ  
على المدينة أبا ذرَّ الغِفَارِيَّ، .....

النبِيُّ ﷺ يومَ محاربٍ وثُعَلْبَةٍ<sup>(١)</sup>، وكما سيجيء هنا.

قوله: (وَقَالَ الْوَاقِسِيُّ): الظَّاهِرُ أَنَّهُ يَجُوزُ إِسْكَانُ الْقَافِ وَتَحْرِيكُهَا، كما  
جاء في الْمُفْرَدِ كما تقدَّم، وهذا الرَّجُلُ هو<sup>(٢)</sup>.

قوله: (وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ أبا ذَرَّ الْغِفَارِيَّ): أَبُو ذَرَّ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ  
عَلَى الْأَصْحَحِ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، وَتَرْجُمَتُهُ مَعْرُوفَةٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ بَعْضَهَا  
فِي تَعْلِيْقِي عَلَى (خ) رَحِمَهُ اللَّهُ، لَكِنْ فِي قَوْلِهِ: (اسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ أبا ذَرَّ) نَظَرْتُ،  
وَذَلِكَ لِأَنَّ أبا ذَرَّ أَسْلَمَ قَدِيمًا وَرَجَعَ إِلَى بِلَادِ قَوْمِهِ، فَلَمْ يَجِئْ حَتَّى مَضَتْ بَدْرٌ وَأُخِذَ  
وَالْحَنْدُقُ، قَالَ الْوَاقِدِيُّ، انْتَهَى.

(١) رواه البخاري (٤١٢٦).

(٢) فِي الْأَصْلِ وَ«أ» بِيَاضٍ بِمَقْدَارِ أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ تَقْرِيبًا، وَفِي هَامِشٍ «أ»: «أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ  
أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ بْنِ خَالِدِ الْأَنْدَلُسِيِّ الْكِنَانِيِّ، وَقَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ حَجَرٍ: إِنَّهُ بَفَتْحِ  
الْقَافِ نِسْبَةٌ إِلَى وَقْشَ قَرْيَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ طُلَيْظَلَةَ بِالْأَنْدَلُسِ، وَكَانَ أَحَدُ الْأَعْلَامِ، أَكْثَرُ عِيَاضٍ عَنْهُ  
النُّقْلُ بِوِاسْطَةِ شَيْخِهِ [أَبِي] بَحْرِ الْأَسَدِيِّ، ذَا فَنُونٍ، سَمِعَ مِنْ أَبِي عَمْرِو الطَّلَمَنْكِيِّ، وَأَبِي  
عَمْرِو السَّافِقْسِيِّ، وَأَبِي عَمْرِو بْنِ الْحَدَّاءِ، وَغَيْرِهِمْ، وَاشْتَغَلَ وَمَهَّرَ فِي النُّحُو وَاللُّغَةِ وَصُورِ  
الْأَدَبِ وَالْأَصُولِ، وَاعْتَنَى بِالْحَدِيثِ وَالرِّجَالِ، وَذَكَرَ عِيَاضٌ أَنَّهُ كَانَ غَايَةً فِي الضَّبْطِ وَالْإِتْقَانِ،  
قَالَ: وَلَهُ تَنْبِيهَاتٌ وَرَدُّودٌ عَلَى كِبَارِ الْمُصَنِّفِينَ، وَلَكِنَّهُ فِي الْآخِرِ أَتَاهُمْ بِالْإِعْزَالِ فَتَجَرَّدَ،  
قَالَ الرُّشَاطِيُّ: وَلِي الْقَضَاءُ [فِي] بَعْضِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ، وَأَتْنَى عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَقَالَ: كَانَ مِنْ  
الْمَتَسَعِينَ فِي ضُرُوبِ الْمَعَارِفِ، الْمُتَمَتِّعِينَ لِلْعُلُومِ، وَكَانَ يَعْرِفُ الشُّرُوطَ وَالْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ  
وَالْهِنْدَسَةَ وَكَثِيرًا مِنْ عُلُومِ الْأَوَائِلِ، انْتَهَى. وَأَخَذَ «الْكُنَى» لِمُسْلِمٍ قَرَّبَتْهَا عَلَى الْأَسْمَاءِ،  
وَمَاتَ فِي جَمَادَى الْآخِرِ سَنَةِ (٤٨٩هـ)، وَمَوْلَدُهُ سَنَةِ (٤٠٨هـ)، قَالَ وَلَدَ الْمُؤَلِّفُ.



ويقال: عثمان بن عفَّان، فيما قال ابنُ هشام، وقال: حتَّى نَزَلَ نَحْلاً. وهي غزوةُ ذاتِ الرِّقَاعِ، وسُمِّيَتْ بذلك؛ لأنَّهم رَقَعُوا فيها راياتهم. ويقال: ذاتُ الرِّقَاعِ شجرةٌ بذلك الموضع. وقيل: لأنَّ أقدامهم نَقَبَتْ، فكانوا يَلْفُونَ عليها الخِرَقَ. وقيل: بل الجبلُ الذي نزلوا عليه كانت أرضه ذات ألوانٍ تُشَبِّهُ الرِّقَاعَ.

قال ابنُ إسحاق: فلَقِيَ بها جمعاً من غطفان، فتقاربَ الناسُ، ولم يكن بينهم حربٌ، وقد خاف الناسُ بعضهم بعضاً حتَّى صَلَّى رسولُ الله ﷺ بالناسِ صلاةَ الخوفِ، ثمَّ انصرفَ بالناسِ. قال ابنُ سعدٍ: وكان ذلك أوَّلَ ما صلاها، وبين الرواةِ خُلْفٌ في صلاةِ الخوفِ ليس هذا موضعه.

وقد تقدَّم غلطٌ من عدَّةٍ بديراً.

[و]افي استعماله في غَزْوَةِ ذاتِ الرِّقَاعِ على هذا التَّاريخِ المذكورِ هنا نظراً، ولكن في تاريخها خلافٌ يأتي في كلام المؤلف، والذي يظهر من حيث الدَّلِيلُ أنَّها بعدَ الحَنْدَقِ، بل بَعْدَ خَيْبَرَ؛ لِقِصَّةِ أَبِي موسى وحديثِ أَبِي هريرةَ اللَّذَيْنِ أَذْكَرُهُمَا في آخرِ الغزوةِ، وقد ذَكَرَ المؤلفُ حديثَ أَبِي موسى وتعبه بأنَّه ليس فيه ما يدلُّ على شيءٍ من ذلك، والله أعلم.

قوله: (حتَّى نَزَلَ نَحْلاً): هو مكانٌ يَنْجِدُ مِنْ أَرْضِ غُطْفَانَ.

قوله: (نَقَبَتْ): هو بكسرِ الْقَافِ.

رجع إلى الأول: قال ابن إسحاق: حَدَّثَنِي عمرو بن عبيد، عن الحسن، عن جابر بن عبد الله: أَنَّ رجلاً من بني مُحَارِبٍ يقال له: غَوْرَثٌ.....

قوله: (قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ): هذا عمرو بن عبيد بن نَاصِبٍ أبو عثمان، البصريُّ المعتزليُّ القَدْرِيُّ، مع زهده وتألُّفه، روى عن الحسن وأبي قلابَة، وعنه الحَمَّادَانِ، وعبد الوارث، ويحيى القَطَّانِ وعبد الوهابِ الثَّقَفِيُّ، وعلي بن عاصم، وولاًؤه لبني تميم، وكان أبوه من شَرِطَةِ الْحَجَّاجِ.

قال الشافعي عن سفيان: إِنَّ عَمْرُو بْنَ عُبَيْدٍ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا، وقال: هذا من رأي الحسن، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّهُ يَرَوُونَ عَنِ الْحَسَنِ خِلَافَ هَذَا، قال: إِنَّمَا قُلْتُ مِنْ رَأْيِ الْحَسَنِ؛ يريدُ نَفْسَهُ<sup>(١)</sup>، هذا الرَّجُلُ مشهورُ التَّرجِمَةِ.

قال الخطيب: توفي بطريق مَكَّةَ سَنَةَ ثَلَاثَةِ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً، وقيل: سنة أربع، قال أحمد بن زهير: قال يحيى بن معين: عمرو بن عبيد رجلٌ سوءٌ من الذَّهْرِيَّةِ، قلتُ: وما الذَّهْرِيَّةُ؟ قال: الذين يقولون لا شيء، إِنَّمَا النَّاسُ مِثْلُ الزَّرْعِ، وكان يرى السَّيْفَ، انتهى.

لعن الله الذَّهْرِيَّةَ لأنَّهم كُفَّارٌ، وقال الذَّهَبِيُّ في «ميزانه»: وما كان عمرو هكذا<sup>(٢)</sup>، والله أعلم.

قوله: (عن الحسن): هو ابن أبي الحسن البصري، أحدُ الأعلام، ترجمته معروفة.

قوله: (يقالُ له: غَوْرَثُ): قال المؤلفُ في آخر الغزوة: (وغَوْرَثُ: مقيد

(١) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٦/ ١٧٥).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٢٨٠).

قال لقومه من غطفان ومُحَارِبٍ: أَلَا أَقْتُلُ لَكُمْ مُحَمَّدًا؟ قالوا: بَلَى، وكيف تقتله؟ قال: أَفَتِكَ بِهِ.

قال: فَأَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وهو جالسٌ، وسيفه في حجره. فقال: يَا مُحَمَّدُ؛ أَنْظِرْ إِلَى سَيْفِكَ هَذَا؟ قال: «نَعَمْ». فَأَخَذَهُ فَاسْتَلَّهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَهْرُءُ وَيُهْمُّ، فَيَكْبِتُهُ اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَمَا تَخَافُنِي؟

قال: «لَا، وَمَا أَخَافُ مِنْكَ؟».

قال: وفي يدي السَّيْفُ؟! قال: «لَا، بَلْ يَمْنَعُنِي اللَّهُ مِنْكَ».

بالعين معجمة ومهملة، وهو عند بعضهم مُصَغَّرٌ بالعين المهملة، انتهى).

(غَوْرَثٌ) بفتح الغين المعجمة وإسكان الواو، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ ثاء مثناة،

وفي «المطالع»: أَنَّ فِي رَوَايَةِ الْمُسْتَمْلِي وَالْحَمُويِّ بِالْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ، انتهى.

وَيُقَالُ فِيهِ: عَوْرِثٌ: مُصَغَّرٌ بِالْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ كَمَا حَكَاهُ الْمُؤَلِّفُ، وَيُقَالُ فِيهِ:

عَوْرُثٌ بِكَافٍ فِي آخِرِهِ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ بِأَشْبَحَ مِنْ هَذَا فِي غَزْوَةِ ذِي أَمْرِ فِي دُعُثُورَ

فَرَجَعَهُ، وَهُوَ غَوْرُثُ بْنُ الْحَارِثِ، أَسْلَمَ وَصَحِبَ بَعْدَ هَذِهِ الْقِصَّةِ، ﷺ.

قوله: (أَفَتِكَ بِهِ): هُوَ بِكسرِ الْمُثَنَاءِ فَوْقَ وَضَمِّهَا، وَالْفَتْكُ: أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ

صَاحِبَهُ وَهُوَ غَارٌّ غَافِلٌ حَتَّى يَشُدَّ عَلَيْهِ فَيَقْتُلَهُ، وَفِي الْفَتْكِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: بَفَتْحِ الْفَاءِ

وَضَمِّهَا وَكسْرِهَا، الْكُلُّ مَعَ إِسْكَانِ الثَّاءِ، وَقَدْ فَتَكَ بِهِ يَفْتِكُ وَتَفْتِكُ، بِكسرِ الثَّاءِ

وَضَمِّهَا.

قوله: (فِي حِجْرِهِ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أَنَّهُ يَفْتَحُ الْحَاءَ وَكسْرِهَا.

قوله: (فَيَكْبِتُهُ): (كَبَتَهُ)؛ أَي: أَخْرَاهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

قال: ثمَّ عمَدَ إلى سيفِ رسولِ الله ﷺ، فردَّه عليه.  
فأنزلَ اللهُ تبارك وتعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ  
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ [المائدة: ١١]، الآية.

وقد رواه من حديثِ جابرٍ أيضاً أبو عَوَانَةَ، وفيه: فسقطَ السَّيفُ  
من يده، فأخذه رسولُ الله ﷺ، فقال: «مَنْ يَمْنَعُكَ؟». قال: كُنْ خَيْرَ  
أَخِيذٍ. قال: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْيَ رَسُولُ اللَّهِ». قال الأعرابيُّ:  
أُعَاهِدُكَ أَنْيَ لَا أَقَاتِلُكَ، وَلَا أَكُونُ مَعَ قَوْمٍ يِقَاتِلُونَكَ. قال: فخلَّى  
رسولُ الله ﷺ سبيلَه، فجعَّاء إلى قومه، فقال: جئتكم من عند خيرِ الناسِ.

قوله: (ثمَّ عمَدَ): تقدَّم أنَّه يفتح الميم في الماضي وكسرَها في المستقبلِ،  
وإنِّي رأيتُ في حاشيةٍ عن «شرح الفصيح» للبللي: أنَّه يجوزُ العكسُ.

قوله: (وقد رواه من حديثِ جابرٍ أيضاً أبو عَوَانَةَ): فذكره، والظاهرُ أنَّه أرادَ  
بذلك ما ذكره (خ) في أواخرِ غزوةِ ذاتِ الرِّقَاعِ، وقال: مُسَدِّدٌ: عن أبي عَوَانَةَ،  
عن أبي بَشِيرٍ: اسمُ الرَّجُلِ غورثُ بنُ الحارثِ، وقاتل فيها محاربَ خَصَفَةَ، انتهى<sup>(١)</sup>.  
والله أعلم.

وهذا أخذه (خ) عن مُسَدِّدٍ في المذاكرة كما هو معروفٌ في قال فلان إذا  
كان شيخه كهذا، وإنَّ كَانَ هذا وأمثاله يجعلُهُ المِزْيَ والدَّهْبِيُّ تعليقاً، والله أعلم.  
وهذا قد أخرجه سعيدُ بنُ منصورٍ - كما عزاه بعضُ مشايخي إليه - عن أبي  
عَوَانَةَ، عن أبي بَشِيرٍ، عن سليمانَ بنِ قيسٍ، - يعني اليَشْكُرِيَّ الثَّقَفَ - عن جابرٍ،  
والله أعلم.

قلت: وقد تقدّم في غزوة ذي أَمْرِ خبرٌ لرجلٍ يقال له: دُعُورُ بن الحارثٍ من بني محاربٍ، يُشبهه هذا الخبر، قام على رأسِ رسولِ الله ﷺ بالسيف، فقال: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي اليوم؟ قال رسولُ الله ﷺ: «الله»، ودفعَ جبريلُ في صدره، فوقع السيفُ من يده، فأخذَه رسولُ الله ﷺ، وقال: «مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟».

قال: لا أحد، أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأنَّ محمداً رسولُ الله، ثم أتى قومه فجعلَ يدعوهم إلى الإسلام، ونزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ [المائدة: ١١]، الآية. والظاهرُ أنَّ الخبرين واحدٌ.

وقد قيل: إنَّ هذه الآية نزلت في أمرِ بني النضير كما سبق، فالله أعلم.

وفي انصرافه عليه الصلاة والسلام من هذه الغزوة أبطأ جملُ جابرٍ..

و(أبو عوانة) تقدّم أنَّه الوضاحُ بنُ عبدِاللهِ الشُّكْرِيُّ، أحدُ الأعلام، ترجمته معروفة، والله أعلم.

قوله: (في غزوة ذي أَمْرٍ): تقدّم ضبطها.

قوله: (دُعُورُ بنُ الحارثٍ)... إلى أن قال: والظاهرُ أنَّ الخبرين واحدٌ، انتهى): ولم يُبينِ المؤلفُ أنَّهما الصوابُ، وقد تقدّم ذلك، وأنَّ دُعُوراً تصحيفٌ، والله أعلم.

قوله: (وفي انصرافه عليه الصلاة والسلام من هذه الغزوة أبطأ جملُ جابرٍ): أعلم أنَّ في (خ) أنَّ قصَّةَ الجملي كانت بطريقِ تبوك، ولكنّه معلقٌ، وفي «مسلم»

في (اليبوع) أنه كان في رجوعه من مكة إلى المدينة<sup>(١)</sup>.

وقال ابن إمام الجوزية في غزوة ذات الرقاع ما لفظه: وقد ذكروا أن قصّة بيع جمل جابر من النبي ﷺ كانت في ذات الرقاع، وقيل: في مرجعه من تبوك، وقيل: في إخباره للنبي ﷺ أنه تزوّج امرأة ثيباً تقوم على أخواته وتكفلهنّ إشعاراً بأنّه بادر إلى ذلك بعد مقتل أبيه، ولم يؤخر إلى عام تبوك، والله أعلم<sup>(٢)</sup>، انتهى.

ولا يثنافي بين ما في «مسلم» وما في «السيرة»، ولكن في الجمع بين المعلنّ الذي في (خ) وبين ما في «السيرة» غير ممكن، وفي «مسلم»: قصّة الجمل، وفيه: فلما قدمنا صرّاراً، وصرّاراً بالصّاد المهملة، وهم من قيّدها بالمعجمة، وهي على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق، والله أعلم.

قوله: (أبطأ جمل جابر بن عبد الله... إلى آخره): إن قيل: ما الحكمة في اشتراؤه عليه الصلاة والسلام الجمل ثمّ إعطائه ثمنه وزاده، ثمّ ردّ عليه الجمل، وقد كان يمكن أن يعطيه ذلك العطاء دون مساومة في الجمل ولا اشتراء ولا شرط توصيل؟.

قال الشهيدي: الحكمة في ذلك بديعة جداً، فليُنظر بعين الاعتبار، وذلك أنه سأله: «هل تزوجت؟» ثمّ قال: «هلاً بكراً تُلعبها؟» فذكر له مقتل أبيه وما خلفت من البنات، وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام قد أخبر جابراً بأنّ الله قد أحى أباه وردّ عليه رُوحه وقال: «ما تشتهي فأزيدك؟» فأكد الرسول عليه الصلاة والسلام هذا الخبر بمثل يُشبهه، فاشترى منه الجمل وهو مطيّبه كما اشترى الله تعالى من

(١) رواه البخاري (٢٧١٨)، ومسلم (٧١٥).

(٢) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٢٢٧).

ابن عبد الله به، فنَحَسَهُ النبي ﷺ، فانطلق مُتَقَدِّماً بَيْنَ يَدَيِ الرِّكَابِ .  
 ثُمَّ قَالَ: «أَتَبِيعُونِي؟»، فابْتَاعَهُ مِنْهُ، وَقَالَ لَهُ: «لَكَ ظَهْرُهُ إِلَى  
 الْمَدِينَةِ»، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَعْطَاهُ الثَّمَنَ، وَوَهَبَ لَهُ الْجَمَلَ .  
 وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: قَالُوا: قَدِمَ قَادِمُ الْمَدِينَةِ بِجَلَبٍ لَهُ، فَأَخْبَرَ أَصْحَابُ  
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَنْمَارَ وَثَلَبَةَ قَدْ جَمَعُوا لَهُمُ الْجُمُوعَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ  
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ لَيْلَةَ السَّبْتِ لِعَشْرِ خَلَوْنٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ فِي أَرْبَعِ  
 مِثْةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَيُقَالُ: سَبْعُ مِثْةٍ، فَمَضَى حَتَّى أَتَى مُحَالَّهُمْ بِذَاتِ  
 الرِّقَاعِ، فَلَمْ يَجِدْ فِي مُحَالَّهُمْ إِلَّا نِسْوََةً، وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِعَالَ بْنَ  
 سُرَاقَةَ بِشِيرَاءِ سَلَامَتِهِ وَسَلَامَةِ الْمُسْلِمِينَ .

أَبِيهِ وَمِنْ الشُّهَدَاءِ أَنْفُسَهُمْ بِثَمَنِ هُوَ الْجَنَّةُ، وَنَفْسُ الْإِنْسَانِ مَطِيبَةٌ كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ  
 عَبْدِ الْعَزِيزِ: نَفْسِي مَطِيبِي<sup>(١)</sup>، ثُمَّ زَادَهُمْ زِيَادَةً فَقَالَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخُسَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾  
 [يونس: ٢٦]، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ الَّتِي اشْتَرَى مِنْهُمْ فَقَالَ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٩] الْآيَةَ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِاشْتِرَاءِ الْجَمَلِ مِنْ جَابِرٍ وَإِعْطَاةِ  
 الثَّمَنِ وَزِيَادَتِهِ عَلَى الثَّمَنِ، ثُمَّ رَدَّ الْجَمَلَ الْمُشْتَرَى عَلَيْهِ، أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى تَأْكِيدِ الْخَبَرِ  
 الَّذِي أَخْبَرَ بِهِ عَنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى بِأَبِيهِ، فَتَشَاكَلَ الْفِعْلُ مَعَ الْخَبَرِ كَمَا يَرَاهُ، وَحَاشَى  
 لِأَفْعَالِهِ أَنْ تَخْلُو عَنْ حِكْمَةٍ، بَلْ كُلُّهَا نَازِرَةٌ إِلَى الْقُرْآنِ وَمُنْتَزَعَةٌ مِنْهُ<sup>(٢)</sup>، انْتَهَى .

قَوْلُهُ: (جِعَالَ بْنَ سُرَاقَةَ بِشِيرَاءِ سَلَامَتِهِ وَسَلَامَةِ الْمُسْلِمِينَ): (جِعَالَ) بِكَسْرِ  
 الْجِيمِ وَتَخْفِيفِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَيُقَالُ: جُعِلَ بَضْمُ الْجِيمِ وَفُتِحَ الْعَيْنُ، ابْنُ سُرَاقَةَ

(١) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص: ٢٣٨) .

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٦/ ١٨٣) .

قال: وغاب خمس عشرة ليلة.

وروينا في «صحيح البخاري» من حديث أبي موسى: أنهم نَقَبْتُ أقدامهم، فلفُّوا عليها الخِرْقَ، فُسِّمَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ.  
وجعلَ حديثَ أبي موسى هذا حَجَّةً في أَنَّ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ متأخِّرةٌ عن خَيْبَرَ، وذلك أَنَّ أبا موسى إِنَّمَا قَدِمَ مَعَ أَصْحَابِ السَّفِينَتَيْنِ بَعْدَ هذا بثلاثِ سنينَ.

والمشهورُ في تاريخ غزوةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ ما قَدَّمناه، وليس في خبرِ أبي موسى ما يدلُّ على شيءٍ من ذلك.

الْغِفَارِيُّ، وقيل: الضَّمْرِيُّ، من أهل الصُّفَّةِ، شَهِدَ أُحُدًا، وهو الذي تَمَثَّلَ به إبليسُ يومَ أُحُدٍ، وقال: قُتِلَ مُحَمَّدٌ، وقد قَدَّمْتُ ذلك في أُحُدٍ، وفي الصَّحَابَةِ شَخْصٌ آخَرُ يُقَالُ له: جِعَالٌ، ورد في حديث عن ابنِ عمرَ ؓ أَنَّهُ قُتِلَ في زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ، ولا أَعْرِفُ اسْمَ أَبِيهِ، ولا ثَالِثَ لَهْمَا في الصَّحَابَةِ فيما أَعْلَمُ، والله أعلم.

قوله: (وَرَوَيْنَا في «صحيح البخاري» من حديثِ أبي موسى): هذا الحديثُ في (خ م) فاعلمه<sup>(١)</sup>.

قوله: (في تاريخ غزوةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ ما قَدَّمناه، وليس في خبرِ أبي موسى ما يدلُّ على شيءٍ من ذلك): اعلم أَنَّ جَعَلَ ذَاتِ الرِّقَاعِ في هذا التَّأْرِيخِ ووصفها هنا نظراً كبيراً وإشكالاً، ويؤيِّدُ أَنَّهَا بَعْدَ خَيْبَرَ قِصَّةُ أَبِي موسى التي ذَكَرَهَا، وقد أخرجها (خ م) كما تقدَّم أعلاه، وقِصَّةُ أَبِي هريرةَ التي أَشْرَتْ إليها هي في «المسند» و«السُّنَنِ»: أَنَّ مروانَ بْنَ الحَكَمِ سَأَلَهُ: هل صَلَّيْتُ مَعَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ؟

(١) رواه البخاري (٤١٢٨)، ومسلم (١٨١٦).



(غورث) مقيد بالغين معجمة ومهملة، وهو عند بعضهم مصغَّر بالعين المهملة.

في «البخاري»: أَنَّ اشْتَرَاءَ جَابِرٍ كَانَ بِطَرِيقِ ثُبُوكٍ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «شَرْحِهِ»: جَزَمَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ أَنَّهُ فِي ذَاتِ الرُّقَاعِ، وَأَهْلُ الْمَغَازِي لِمِثْلِ هَذَا.

\* \* \*

### غزوةُ بدرِ الأخيرةُ

قال ابنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ مِنْ غَزْوَةِ ذَاتِ الرُّقَاعِ، أَقَامَ بِهَا بَقِيَّةَ جُمَادَى الْأُولَى إِلَى آخِرِ رَجَبٍ، ثُمَّ خَرَجَ فِي شَعْبَانَ إِلَى بَدْرِ لِمِيعَادِ أَبِي سَفْيَانَ حَتَّى نَزَلَهُ.

قال: نعم، قال: متى؟ قال: عامَ غَزْوَةِ نَجْدٍ<sup>(١)</sup>، وهذا يدلُّ على أَنَّ غَزْوَةَ ذَاتِ الرُّقَاعِ بَعْدَ خَيْبَرَ، وَأَنَّ مِنْ جَعْلِهَا قَبْلَ الْخَنْدَقِ فَقَدْ وَهَمَ وَهَمًا ظَاهِرًا، وَلَمَّا تَفَقَّنَ بَعْضُهُمْ لِهَذَا، ادَّعَى أَنَّ غَزْوَةَ ذَاتِ الرُّقَاعِ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً قَبْلَ الْخَنْدَقِ وَمَرَّةً بَعْدَهُ، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَدْ ذَكَرْتُ الْمَسْأَلَةَ أَطْوَلَ مِنْ هَذَا فِي تَعْلِيقِي عَلَى (خ)، فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ أَنْ تَنْظُرَهُ إِنْ أَرَدْتَ زِيَادَةً عَلَى هَذَا، وَالصَّوَابُ تَحْوِيلَ غَزْوَةِ ذَاتِ الرُّقَاعِ مِنْ هُنَا إِلَى مَا بَعْدَ الْخَنْدَقِ، بَلْ إِلَى مَا بَعْدَ خَيْبَرَ كَمَا قَدَّمْتُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### (غزوةُ بدرِ الأخيرةُ)

يُقَالُ لَهَا أَيْضًا: بَدْرُ الْمَوْعِدِ؛ لِمَوْعِدِ أَبِي سَفْيَانَ إِثَامَهُمْ إِلَيْهَا.

(١) رواه أبو داود (١٢٤٢)، والنسائي (١٥٤٣)، وأحمد في «المسند» (٣٢١ / ٢).

قال ابن هشام: واستعمل على المدينة عبدالله بن أبي  
ابن سلول الأنصاري.

قال ابن إسحاق: فأقام عليه ثمان ليالٍ ينتظرُ أبا سفيانَ، وخرجَ  
أبو سفيانَ في أهلِ مكةَ حتَّى نزلَ مَجَنَّةَ.....

قوله: (عبدالله بن عبدالله بن أبي ابن سلول): هذا رجلٌ صالحٌ، وهو وَلَدُ  
المنافقِ، وقد قُتِلَ شهيداً في البِغَامَةِ ﷺ سنة اثنتي عشرَ في خلافةِ الصديقِ، فقد  
قدَّمْتُ الكلامَ عليه، وكانَ اسمُهُ الحُبَابُ، فسَمَّاهُ عليه الصلاة والسلامَ عبدالله،  
شَهِدَ بَذْراً وأُحْداً والمشاهدَ كُلَّها معه عليه الصلاة والسلامَ، وقد تقدَّمَ الكلامُ على  
أبيه كتابةً ونطقاً وتَرْجَمَةً، وَأَنَّ سَلُولَ أُمِّ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي لَا أُمُّ أَبِي، والله أعلم.

قوله: (مَجَنَّةُ): هي بفتح الميم والجيم وتشديد النون المفتوحة، وتكسر<sup>(١)</sup>،  
ثم تاء التَّائِيثِ، وهو سُوقٌ بقربِ مَكَّةَ.

قال الأزرقي: هي بأسفلِ مَكَّةَ على بَرِيدٍ منها<sup>(٢)</sup>، وكانَ سُوقُهَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ  
آخرَ ذي القعدة، والعشرونَ قبلها سوقُ عُكَاظٍ، وبعدَ مَجَنَّةَ وثمانيةَ أيامٍ من ذي  
الحِجَّةِ يَخْرُجُونَ فِي التَّاسِعِ إِلَى عَرَفَةَ، وهو يومُ التَّوْبَةِ، كذا قال في «المَطَالعِ».  
والمعروفُ أَنَّ يومَ التَّوْبَةِ ثامنُ ذي الحِجَّةَ؛ لأنَّهم كانوا يَزْتَوُونَ فِيهَا المَاءَ،  
ويحملونه معهم في ذَهَابِهِمْ مِنْ مَكَّةَ إِلَى عَرَفَاتٍ، قال في «المَطَالعِ»: وقال  
الذَّأودِيُّ: هو عندَ عَرَفَةَ، انتهى.

وفي «النَّهَائَةِ»: مَجَنَّةُ: موضعٌ بأسفلِ مَكَّةَ على أميالٍ، وكان بها للعربِ سوقٌ،

(١) أي: الميم.

(٢) انظر: «أخبار مكة» للأزرقي (١/ ١٧٩).

من ناحية الظَّهْرَانِ، وبعضُ الناسِ يقولُ: قد بلغَ عُسْفَانَ، ثمَّ بدا له في الرجوعِ، فقال: يا مَعشَرُ قُرَيْشٍ؛ إِنَّهُ لَا يُصْلِحُكُمْ إِلَّا عَامٌ خَصِيبٌ ترعون فيه الشَّجَرَ، وتشربون فيه اللَّبَنَ، وإنَّ عامَكم هذا عامٌ جَدْبٍ، وإنِّي راجعٌ فارجعوا، فرجعَ الناسُ، .....

وبعضهم يَكْسِرُ ميمها والفتح أكثر، وهي زائدة<sup>(١)</sup>.

• فائدة: سابعُ ذي الحِجَّةِ ذكرَ بعضُ العلماءِ الفقهاء أَنَّهُ ليس له اسمٌ - وأظنُّه النَّوْثِيُّ - وليسَ كذلكَ، بل اسمه يومُ الزَّيْنَةِ، كذا ذكره بعضهم، وأما الثَّامِنُ فالْتَّروِيَةُ بلا خِلَافٍ، والثَّاسِعُ: عرفة، والعاشرُ: النَّحْرُ، والحادي عشر: يومُ القَرِّ؛ لأنَّهم يَقْرُون فيه بِمَنَى، والثَّاني عَشَرَ: النَّفْرُ الأوَّلُ، والثَّالثَ عَشَرَ: النَّفْرُ الثَّاني، والله أعلم، وكلُّ هذا معروفٌ.

قوله: (من ناحية الظَّهْرَانِ): تقدَّم أَنَّهُ يُقالُ لها: مَرُّ ظَهْرَانٍ، ويُقالُ: الظَّهْرَانُ من غيرِ إضافةٍ، والظَّهْرَانُ وهي على بَرِيدٍ من مَكَّةَ.

وقال ابنُ وُضَّاحٍ: على أَحَدَ عَشْرِينَ مِيلًا، وقيلَ: ستَّةَ عَشَرَ مِيلًا.

وقال ابنُ الأَثِيرِ: ومَرُّ الظَّهْرَانِ وادٍ بين مَكَّةَ وعُسْفَانَ، واسمُ القريةِ المضافةِ إليه: مَرُّ، بفتح الميمِ وتشديد الرَّاءِ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

والظَّهْرَانُ: بفتح الظَّاءِ المُعْجَمَةِ المُشَالَّةِ وإسكانِ الهاءِ، وهي التي تُسمَّىهِ العامَّةُ بطنَ مَرَوْ.

قوله: (وبعضُ النَّاسِ: يقولُ بَلَّغَ عُسْفَانَ): هي قريةٌ جامعةٌ، بها بئرٌ على سِتَّةٍ وثلاثينَ مِيلًا من مَكَّةَ.

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤ / ٣٠١).

(٢) المرجع السابق (٣ / ١٦٧).

وسمّاهم أهل مكة جيش السَّوِقِ، يقولون: إِنَّمَا خَرَجْتُمْ تَشْرِبُونَ السَّوِيقَ .  
وأقام رسول الله ﷺ على بَذْرِ يَنْتَظِرُ أَبَا سَفْيَانَ لِمِيعَادِهِ، فَأَتَاهُ مَخْشِيُّ  
ابن عمرو الضَّمَرِيُّ، وهو الذي كان وادَعَه على بني ضَمْرَةَ . . . . .

\* تنبيه: لم يُذكَرْ هنا كَمْ كانَ جيشُ أبي سفيانَ في هذه الخَرْجَةِ، وقد قالَ  
ابنُ إمامِ الجوزِيَّةِ: وهم أَلْفَانِ ومَعَهُمْ خَمْسُونَ فَرَسًا، انتهى<sup>(١)</sup>.

وكذا قالَ مُنْطَلِطَايَ إِنَّ جيشَ أبي سفيانَ أَلْفَانِ، ولم يَذْكُرِ الخَيْلَ، وسيأتي  
أَنَّ جيشَ النَّبِيِّ ﷺ أَلْفٌ وخمسة مئة، وَأَنَّ معه عَشْرَةَ أَفْرَاسٍ، من عِنْدِ الحَاكِمِ في  
«الإكلیل».

قوله: (فَأَتَاهُ مَخْشِيُّ بْنُ عَمْرِو الضَّمَرِيِّ): تقدَّمَ الكلامُ على مَخْشِيِّ وَضَبَطِهِ،  
وإِنِّي لَا أَعْلَمُ لَهُ إِسْلَامًا، وَأَنَّ الظَّاهِرَ هَلَاكُهُ على دِينِ قومه، وقَدِّمْتُ أَنَّ فِي الصَّحَابَةِ  
من اسمِهِ مَخْشِيُّ اثْنَيْنِ:

مَخْشِيُّ بْنُ حُمَيْرٍ الْأَسْمَعِيُّ حَلِيفُ بَنِي سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، كَانَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ  
ثُمَّ حَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ.

والثَّانِي: مَخْشِيُّ بْنُ وَبَرَةَ بْنِ مَخْشِيِّ، وَيُقَالُ: ابْنُ وَبَرَةَ بْنِ يَحْنَسَ، وهو  
الصَّوَابُ، لَهُ صَحْبَةٌ، ذَكَرَهُ أَبُو عُمَرَ<sup>(٢)</sup>، وَلَا أَعْلَمُ لَهُمَا ثَلَاثًا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وفي الصَّحَابَةِ أَبُو مَخْشِيِّ، واسمه: سُوَيْدُ بْنُ مَخْشِيِّ، شَهِدَ بَدْرًا، مَهَاجِرِي  
من طَبِئَةٍ، لَا رَوَايَةَ لَهُ.

قوله: (وَادَعَهُ): تقدَّمَ أَنَّ الْمُوَادَعَةَ الْمُصَالِحَةُ.

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٢٢٨).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٣٨١).

في غزوة وَدَّانَ، فقال: يا مُحَمَّدُ؛ أَجَبْتَ لِمِيعَادِ قُرَيْشٍ على هذا الماءِ؟ قال: «نَعَمْ يا أَخا بني ضَمْرَةَ، وإن شئتَ مع ذلكَ رَدَدْنَا إِلَيْكَ ما كانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، ثُمَّ جَالَدْنَاكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ».

قال: لا واللهِ يا مُحَمَّدُ؛ ما لنا بذلكَ منك حاجةٌ. ثُمَّ انصَرَفَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى المدينة.

وروى الحاكمُ في «الإكلیل» عن الواقديِّ قال: وكان رسولُ اللهِ ﷺ قد خرَجَ في هذه الغزوةِ في ألفٍ وخمسينَ مئةً من أصحابه. وكانت الخيلُ عشرةَ أَفراسٍ: فَرَسٌ لرسولِ اللهِ ﷺ، وفَرَسٌ لأبي بكرٍ، وفَرَسٌ لعمرَ، وفَرَسٌ لأبي قتادة، .....

قوله: (وَدَّانَ): تقدَّم أنَّها بفتح الواوِ وتشديد الدالِ المهملة.

قوله: (يا أَخا بني ضَمْرَةَ): أي: يا من هو من بني ضَمْرَةَ.

قوله: (ثُمَّ جَالَدْنَاكَ): المُجَالَدَةُ المُبَالَطَةُ، وهي المُضَارَبَةُ بالسُّيُوفِ.

قوله: (وروى الحاكمُ في «الإكلیل»): (الحاكمُ): هو أبو عبد الله بنُ البَيْهَقِ، تقدَّمَتِ ترجمتُه قَريباً، حافظٌ مشهورٌ، صاحبُ «المُسْتَدْرَكِ» وغيره.

قوله: (عن الواقديِّ): تقدَّم مراراً أنَّه مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ واقدٍ، وقد قدَّم المؤلفُ ترجمتُه مُطوَّلةً، فلا حاجةَ إلى إعادةِ بعضها، وذكرْتُ الاتفاقَ على وَهْنِ حديثه.

قوله: (وكانت الخيلُ عشرةَ أَفراسٍ): فذكرَها، ولم أرَ في هذه السِّيرةِ عددها إلا تسعةً، فينبغي أن يُطلَبَ العاشرُ مع مَنْ، والله أعلم.

قوله: (لأبي قتادة): هو الحارثُ بنُ رِئِيعٍ، تقدَّم.

وَفَرَسٌ لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ، وَفَرَسٌ لِلْمِقْدَادِ، وَفَرَسٌ  
لِلْحُبَابِ، وَفَرَسٌ لِلزُّبَيْرِ، وَفَرَسٌ لِعَبَّادِ بْنِ بَشِيرٍ.  
وَذَكَرَ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ.

\* \* \*

### غَزْوَةُ دُؤْمَةَ الْجَنْدَلِ

و(دُؤْمَةُ) بضم الدال وفتحها، سُمِّيَتْ بِدُؤْمَةَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ؛ لِأَنَّهُ  
نَزَلَهَا.

ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دُؤْمَةَ الْجَنْدَلِ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فِي شَهْرِ رَجَبِ  
الْأَوَّلِ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ سِبَاعَ بْنَ عُرْفُطَةَ الْغِفَارِيِّ، ثُمَّ رَجَعَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا، وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا، فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ بَقِيَّةَ  
سَنَتِهِ.

قوله: (لِلْحُبَابِ): هو بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة، وفي آخره  
موحدة أخرى، وهو الحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ، هَذَا الَّذِي يَظْهَرُ، وَفِي الصَّحَابَةِ مِنْ اسْمِهِ  
الْحُبَابُ جَمَاعَةٌ هُمْ ثَمَانِيَةٌ غَيْرُ الْمَذْكُورِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِي بَدْرِ.  
قوله: (لِعَبَّادِ بْنِ بَشِيرٍ): (عَبَّادٌ) بفتح العين وتشديد الموحدة، و(بِشِيرٌ) بكسر  
الموحدة وبالشين المعجمة، وَهَذَا كُلُّهُ ظَاهِرٌ.

### (غَزْوَةُ دُؤْمَةَ الْجَنْدَلِ)

قوله: (دُؤْمَةُ الْجَنْدَلِ): قَالَ الْمُؤَلِّفُ: (وَدُؤْمَةُ بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا، سُمِّيَتْ  
بِدُؤْمَةَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ لِأَنَّهُ نَزَلَهَا، انْتَهَى).

و(دُومَة) بدالٍ مهملة، ثمَّ واو ساكنة مع الضَّمِّ والفتح في الدَّالِ، وأشَارَ الحازمي وغيره من المحدثين إلى ترجيح الضَّمِّ، وأمَّا ابنُ إمام الجوزية شمسُ الدِّين، فإنه قالَ في «الهُدَيِّ» بضمِّ الدَّالِ، وأمَّا بفتح الدَّالِ، فمكان آخر، انتهى<sup>(١)</sup>.

قالَ الجوهريُّ: أصحابُ اللُّغة يقولونَ بِضَمِّ الدَّالِ، وأهلُ الحديثِ يفتَحُونَهَا<sup>(٢)</sup>.

وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ: الصَّوَابُ الضَّمُّ، قالَ: وأخطأ المُحدِّثونَ في الفتح<sup>(٣)</sup>. وفي «المَطَالعِ» لابنِ قُرْقُولٍ: وَيُقَالُ فيه: دوماً، حَكَاهُ عن الواقدي، وهي بقربِ بَبُوك.

وقالَ الحازميُّ: هي أرضُ بالشَّامِ بينها وبين دمشقَ خمسَ ليالٍ، وبينها وبين المدينةِ خمسَ عشرةَ ليلةً، وهذان القولانِ ليسا بجيِّدَيْنِ<sup>(٤)</sup>.

والصَّوَابُ ما نقله ابنُ عساكرٍ في «تاريخه» عن الواقدي قالَ: كانت غَزْوَةُ دُومَةِ الجَنْدَلِ أَوَّلَ غزواتِ الشَّامِ، وهي من المدينة على ثلاثةَ عشرَ مرحلةً، ومن الكوفة على عَشْرِ مراحلٍ، ومن دمشق على عَشْرِ مراحلٍ، في بَرِيَّةٍ، وهي أرضُ نَخْلٍ وَزَرْعٍ يسقونَ على النَّوَاضِحِ، وحولها عيونٌ قليلةٌ، وزرعُهم الشَّعِيرُ، وهي مدينةٌ عليها سورٌ، ولها حِصْنٌ عاديٌّ مشهورٌ في العربِ<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية (٣/ ٢٢٨).

(٢) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: دوم).

(٣) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١٤/ ١٤٩).

(٤) انظر: «الأماكن» للحازمي (ص: ٤٣٨).

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/ ٢).

وقال ابنُ سعدٍ: قالوا: بلغَ رسولَ الله ﷺ أنَّ بدوْمَةَ الجَنْدَلِ جَمْعاً كثيراً يَظْلِمُونَ مَنْ مرَّ بهم، وأنَّهم يريدون أن يَدْنُوا من المَدِينَةِ، وهي طَرَفٌ من أَفْواه الشَّامِ، بينها وبينَ دَمَشَقَ خَمْسُ لَيَالٍ، وبينها وبينَ المَدِينَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ، أو سِتَّ عَشْرَةَ لَيْلَةً.

فَنَدَبَ رسولُ الله ﷺ النَّاسَ، وَخَرَجَ لَخَمْسِ لَيَالٍ بَقِيْنَ من شهرِ ربيعِ الأوَّلِ في ألفٍ من المسلمين، فكان يَسِيرُ اللَّيْلَ، وَيَكْمُنُ النَّهَارَ، وَمَعَهُ دَلِيلٌ لَهُ من بني عُذْرَةَ يُقَالُ لَهُ: مَذْكُورٌ، .....

وَيَقَارِبُهُ ما قاله أبو الفتح الهَمْدَانِيُّ في كتاب «الاشْتِقَاقِ» - وقاله مُغَلَطَايَ -: إِنَّ دَوْمَةَ الجَنْدَلِ بينها وبينَ دَمَشَقَ خَمْسُ لَيَالٍ، وَبُعْدُهَا من المَدِينَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ، أو سِتَّ عَشْرَةَ لَيْلَةً<sup>(١)</sup>.

وقال أبو عُبَيْدٍ: ما بين بَرْكِ الغِمَادِ ومَكَّةَ، على عَشْرِ مَراحِلَ من المَدِينَةِ، وَعِشْرِينَ من الكُوفَةِ، وَثَمَانٍ من دَمَشَقَ، وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ من مِصرَ، سُمِّيَتْ بِدُوْمَانَ ابنِ إِسْمَاعِيلَ، اِنْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

و(الجَنْدَلُ) بفتح الجيم وإسكان النون، ثم دالٌ مهملةٌ، ثم لامٌ، والجَنْدَلُ: الحِجَارَةُ.

قوله: (يُقَالُ لَهُ: مَذْكُورٌ): (مَذْكُورٌ) هذا معدودٌ في الصَّحَابَةِ، [و]شخصٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ: مَذْكُورٌ، وهو قِطَاطِيٌّ، أوردَهُ المُسْتَعْفِرِيُّ، أَعْتَقَهُ شَخْصٌ من الأنصارِ، وقيلَ: هو يَعْقُوبُ<sup>(٣)</sup>، وكذا ذكرُهُ غير واحدٍ وَسَمَّوْهُ يَعْقُوبَ، وَسَمَّوْهُ الَّذِي أَعْتَقَهُ

(١) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٢٤٩).

(٢) انظر: «معجم ما استعجم» لأبي عبيد البكري (ص: ٥٦٤).

(٣) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٦٦ / ٢).



فلَمَّا دنا منهم إذا هم مُغْرَتُونَ، وإذا أثارُ النِّعمِ والشَّاءِ، فهَجَمَ على ماشيتهم ورُعَاتِهِمْ، فأصابَ مَنْ أَصابَ، وهَرَبَ مَنْ هَرَبَ في كُلِّ وَجِهٍ.

وجاء الخبرُ أهلَ دُومَةَ، ففترَّقوا، ونَزَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بساحتهم، فلم يَلْقَ بها أحداً، فأقامَ بها أَيَّاماً، وبَثَّ السَّرَايا وفرَّقَها، فرجَعَتْ ولم تُصِبْ منهم أحداً.

وأخَذَ منهم رجلٌ، فسأله رسولُ اللَّهِ ﷺ عنهم، فقال: هَرُبُوا حيثُ سَمِعُوا أَنَّكَ أَخَذْتَ نَعْمَهُمْ، فعَرَضَ عليه الإسلامَ فأسْلَمَ، ورجَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى المدينةِ لعشرِ لَيالٍ بَقِيْنَ من شهرِ ربيعِ الآخرِ. وفي هذه الغزوةِ وادَّعَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عُيَيْنَةَ بنَ حصنٍ . . . . .

عن دَبْرِ أبا مَذْكُورَ، فباعه عليه الصلاة والسلام من نَعِيمِ النَّخَامِ بِثَمَانِ مِئَةِ درهمٍ، والقِصَّةُ في (خ م)، والمبهمانِ في «مسلم»: يعقوبُ الغُلامُ، وأبو مَذْكُورِ الْمُعْتَقُ<sup>(١)</sup>.

قوله: (وهم مُغْرَتُونَ): هو بالغينِ المُعْجَمَةِ المَفْتُوحَةِ وكسرِ الرَّاءِ المُشَدَّدَةِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وأخَذَ منهم رَجُلٌ): (أَخَذَ): مَبْنِيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الرَّجُلُ) مرفوعٌ نائبُ مَنْابِ الفاعلي، ولا أعرفُ اسمه.

قوله: (وَادَّعَى رسولُ اللَّهِ ﷺ): (وَادَّعَى): أي صالحَ، ويجوزُ رُفْعُ النَّبِيِّ ونُصْبُ عُيَيْنَةَ وبالعكس، وهو من بابِ المُفَاعَلَةِ.

قوله: (عُيَيْنَةُ بنَ حِصْنٍ): هو عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ بنِ حُذَيْفَةَ بنِ بدرِ الفِزَارِيِّ،

(١) الحديث رواه البخاري (٦٧١٦) (٦٩٤٧) (٧١٨٦)، ومسلم (٩٩٧).

أَنْ يَرَعَى بَتَغْلَمَيْنِ وَمَا وَالَاهَا إِلَى الْمَرَّاضِ، وَكَانَتْ بِلَادُهُ قَدْ أُجْدَبَتْ.

\* \* \*

أَسْلَمَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَقِيلَ: قَبْلَهُ، مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ، وَشَهِدَ حُنَيْنًا وَالطَّائِفَ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَكَانَ أَحْمَقَ مَطَاعًا، دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَأَسَاءَ الْأَدَبَ، فَصَبَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى جَفَوْتِهِ وَأَعْرَابِيَّتِهِ، وَقَدْ ارْتَدَّ وَأَمَنَ بِطُلَيْحَةَ، ثُمَّ أُسِرَ فَمَنَّ عَلَيْهِ الصَّدِيقُ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ مُظْهِرًا لِلْإِسْلَامِ، وَكَانَ يَتَّبِعُهُ عَشْرَةُ آلَافٍ قَنَاقَةً، وَاسْمُهُ حَذِيفَةُ، وَلَقَبُهُ عُيَيْنَةُ<sup>(١)</sup>، وَكَذَا قَالَهُ الْمُؤَلَّفُ فِيمَا سَيَأْتِي؛ لِشَتْرِ فِي عُيْنِهِ.

\* فَائِدَةٌ: الَّذِي قَالَ فِيهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ»: عُيَيْنَةُ، وَيُقَالُ: مَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلٍ.

قوله: (بَتَغْلَمَيْنِ وَمَا وَالَاهَا): تَغْلَمَيْنِ [ . . . ]<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>.

قوله: (إِلَى الْمَرَّاضِ)<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١ / ٤٣٢).

(٢) في الأصل و«أ» بياض بمقدار خمس كلمات، وفي هامش «أ»: «قال صاحب «القاموس»: تَغْلَمُ كَجَمْعِ: موضع وجبل، واسمُ الجبلِ تَغْلَمَانُ كَزَعْفَرَانٍ، قاله ولد المؤلف».

(٣) انظر: «معجم ما استعجم من أسماء البلاد» للبكري (١ / ٣١٦)، و«معجم البلدان» للحموي (٢ / ٣٥).

(٤) في الأصل و«أ» بياض بمقدار عشر كلمات، وفي هامش «أ»: «قال في «القاموس»: الْمَرَّاضُ كسحاب: موضع أو وادٍ، انتهى. وضبطه المؤلفُ بالقلم بكسر الميم، وما في «القاموس» يقتضي الفتح، قاله ولد المؤلف».

(٥) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: غلم) و(مادة: مرض).

## غزوة الخندق

وقال ابن إسحاق: ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس.

وقال ابن سعد: في ذي القعدة.

### (غزوة الخندق)

سيأتي في غزوة بني قريظة الكلام في أول من حفر الخندق من كلام المؤلف.

قوله: (قال ابن إسحاق: كانت في شوال سنة خمس، وقال ابن سعد: في

ذي القعدة، انتهى)<sup>(١)</sup>.

فيما يظهر؛ يعني في تلك السنة، وهي الخامسة، وبهما؛ أعني: في الشهر والسنة صرح الدميطي عن ابن سعد، وقال ابن عتبة: في سنة أربع، وقد تقدم من كلامي أنها كانت قبل ذات الرقاع، قاله (خ)<sup>(٢)</sup>.

\* تنبيه: مغلطاي في «سيرته المختصرة» قال: في ذي القعدة، وقال ابن عتبة في شوال سنة أربع، وقال ابن إسحاق: في شوال سنة خمس، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وهذا اختصار مؤهم، والصواب ما ذكره وما صرح به الدميطي، والله أعلم.

وقال ابن القيم: كانت في سنة خمس من الهجرة في شوال على أصح القولين، انتهى<sup>(٤)</sup>.

فصح أنها في شوال على الأصح، فالخلاف في كلامه راجع إلى الشهر

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢١٤)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٦٥).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (٥/ ١٠٧).

(٣) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمنغلطي (ص: ٢٥٩).

(٤) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٢٤٠).

فحدَّثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير، عن عروة بن الزبير ومن  
لا أتهم، عن عبد الله بن كعب بن مالك، ومحمد بن كعب القرظي،  
والزهرى، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر، وغيرهم  
من علمائنا، كلُّ قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق، وبعضهم  
يحدث ما لا يحدث بعض، قالوا:

إنه كان من حديث الخندق: أن نفراً من يهود منهم سلاًم بن  
مشكم، .....

لا إلى السنة، وهو ظاهر.

قوله: (ومن لا أتهم): محله الرفع معطوف على (يزيد بن رومان)، ومن  
لا يتهم ابن إسحاق لا أعرفه.

قوله: (ومحمد بن كعب القرظي): مرفوع معطوف على (من لا أتهم)  
المرفوع، ومحمد بن كعب من الأئمة مشهور.

قوله: (والزهرى): هو مرفوع معطوف، وقد تقدّم مراراً أنه محمد بن مسلم  
ابن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى، أحد الأعلام.

قوله: (وعاصم): هو مرفوع معطوف.

قوله: (وعبد الله بن أبي بكر): هو مرفوع معطوف.

قوله: (وغيرهم من علمائنا): (غيرهم) مرفوع معطوف، ولا أعرف غيرهم  
من هو، والله أعلم.

قوله: (من يهود): تقدّم أنه لا ينصرف للعلمية والتأنيث؛ لأن يهود قبيلة.

قوله: (سلاًم بن مشكم): تقدّم مراراً أنه بتشديد اللام على الأشهر، وتقدّم

وابنُ أبي الحَقِيقِ، وَحُمَيُّ بنُ أَخْطَبَ، وَكِنانَةُ بنُ الرَّبيعِ بنِ أبي الحَقِيقِ  
النَّضْرِيُّونَ، .....

ضَبَطُ (مِشْكَم) وَأَنَّهُ بِكسرِ الميمِ وإسكانِ الشَّينِ المعجمةِ وفتحِ الكَافِ .

قوله : (وابنُ أبي الحَقِيقِ) : هو سَلامُ بنُ أبي الحَقِيقِ بتخفيفِ اللَّامِ، وبنو  
أبي الحَقِيقِ : تقدَّمَ ضَبَطُ (الحَقِيقِ) وأنَّهُم رؤساءُ اليهودِ .

قوله : (وَحُمَيُّ بنُ أَخْطَبَ) : تقدَّمَ مَرَّاتٍ أَنَّ (حُمَيًّا) بضمِّ الحاءِ المُهملةِ  
وكسرها، وتقدَّمَ ضَبَطُ (أَخْطَبَ)، وتقدَّمَ أَنَّ حُمَيًّا ضُرِبَتْ رَقَبَتُهُ مع بني قُرَيْظَةَ كما  
سيأتي .

قوله : (وَكِinanَةُ بنُ الرَّبيعِ بنِ أبي الحَقِيقِ) : هذا قُتِلَ لِنقضِهِ العهدِ في خَيْبَرَ،  
وهو زَوْجُ صَفِيَّةَ بنتِ حُمَيِّ بنِ أَخْطَبَ، وسيأتي في خَيْبَرَ .

قوله : (النَّضْرِيُّونَ) : قالَ المؤلِّفُ في (الفوائدِ) : (والنَّسَبُ إلى بني النَّضْرِ  
نَضْرِيٌّ بفتحِ نَيْنٍ كَثْفِيٍّ، انتهى) .

وهذا أَخَذَهُ من السَّهْلِيِّ، ونَسَبَ طائفةً من بني النَّضْرِ فقالَ فيهِم : النَّضْرِيُّ،  
وهكذا تَقَيَّدَ في النُّسخَةِ العَتِيقَةِ، وقياسُهُ النَّضِيرِيُّ، إلا أن يكونَ من بابِ قولهِم :  
تَقَفِّيٌّ وقُرَشِيٌّ، وهو خارجٌ عن القياسِ، وإنما يُقالُ : فَعَلِيٌّ بالنَّسَبِ إلى فَعِيلَةٍ، انتهى  
لفظه<sup>(١)</sup> .

وقالَ الأميرُ في «إكمالهِ» : وأما النَّضْرِيُّ بفتحِ النُّونِ والضَّادِ المعجمةِ . . .  
إلى أن قالَ : وكلُّ هؤلاءِ من بني النَّضْرِ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

ولفظُ الرَّمْخَسَرِيِّ - وذكرَ شخصاً فقالَ - : النَّضْرِيُّ بفتحِ نَيْنٍ منسوبٌ إلى بني

(١) انظر : «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (١٩٦/٦) .

(٢) انظر : «الإكمال» لابن ماکولا (٣٩٦/١) .

وهُوذة بن قيس، وأبو عَمَّارِ الوائليُّ في نَفَرٍ مِنْ بني النَّضِيرِ، ومن بني وائلٍ، وهم الذين حَزَبُوا الأحزابَ على رسولِ الله ﷺ خَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا على قُرَيْشٍ مَكَّةَ يدْعُونَهُمْ إلى حَرْبِ رسولِ الله ﷺ.  
قالوا: إِنَّا سنكونُ معكم عليه حَتَّى نستأصِلَه.

النَّضِيرُ كما قيل: ثَقَفِي، وكذا قال الذَّهَبِيُّ: إِنَّهُ بتحريكِ الضَّادِ<sup>(١)</sup>.

قوله: (وهُوذة بن قيس): هذا لا يُعرفُ لَهُ إِسلامٌ، والظَّاهرُ هلاكه على دينه، وفي الصَّحَابَةِ: هُوذة بنُ قيسٍ بنِ عُبَادَةَ، أوسِي أنصاريٌّ، له حديثٌ في الإِئْمِدِ عندَ النُّومِ<sup>(٢)</sup>.

قالَ الحُسَيْنِيُّ في رجالِ «مسندِ الإمامِ أحمدَ بنِ محمدَ بنِ حنبلٍ»: روى حديثه عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ الثُّعْمَانِ بنِ مَعْبِدٍ بنِ هُوذةَ، عن أبيه، عن جَدِّه، وهو حديثٌ منكرو، وما أدري ما حديثه الذي أشارَ إليه الحُسَيْنِيُّ، وهذا ليسَ الأوَّل. (هَوُذَةُ) بهاءٍ مفتوحةٍ، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ ذال معجمة.

قالَ الجوهريُّ: في (هَوُذ) بالمعجمة: وبها سُمِّيَ الرَّجُلُ هُوذةَ، انتهى.

ورأيتُ بخطَّ من علَّقَ فوائدَ من شرحِ السَّيِّرةِ لقطبِ الدِّينِ عبدِ الكريمِ الحنفيِّ أَنَّهُ قالَ: بمهملةٍ، وفي ذلك نظرٌ، والله أعلم.

ولعلَّه من غَلَطِ النَّاسِخِ الذي نقلَ المعلقُ منه، والله أعلم.

قوله: (وأبو عَمَّارِ الوائليُّ): هو بالْمُثَنَّةِ تحتُ في الوائليِّ، ولا أعلمُ له إِسلاماً، والظَّاهرُ هلاكُهُ على دينِ قومه، والله أعلم.

(١) انظر: «المشبه» للذهبي (١/ ٨٤).

(٢) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ١٢٤).

فقال لهم قُرَيْشٌ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ؛ إِنَّكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْعِلْمِ  
بِمَا أَصْبَحْنَا نَخْتَلِفُ فِيهِ، أَفَدِينُنَا خَيْرٌ أَمْ دِينُهُ؟

قالوا: بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ، وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
فِيهِمْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ  
وَالطَّاغُوتِ﴾ الْآيَةَ... إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥١-٥٥].

فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ لِقُرَيْشٍ سَرَّهُمْ، وَنَشِطُوا لِمَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنْ حَرْبٍ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاجْتَمَعُوا لِلذَّكَاءِ، وَاتَّعَدُوا لَهُ.

ثُمَّ خَرَجَ أَوْلَئِكَ النَّفَرُ مِنْ يَهُودَ.....

قَوْلُهُ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١]: الْكَلَامُ عَلَى الْجِبْتِ  
وَالطَّاغُوتِ مَعْرُوفٌ، وَقَدْ رَأَيْتُ فِي حَوَاشِي أَبِي ذَرٍّ الْحُسَيْنِيِّ<sup>(١)</sup> قَالَ الْفَرَّاءُ: الْجِبْتُ  
حُمِيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَالطَّاغُوتُ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

وَقَدْ رَأَيْتُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي تَفْسِيرِ الْعَلَامَةِ عَزَّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ  
الشَّافِعِيِّ، وَلَفْظُهُ: الْجِبْتُ حُمِيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَالطَّاغُوتُ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ، أَوْ هُمَا  
السَّحَرُ وَالشَّيْطَانُ، أَوْ السَّاحِرُ وَالْكَاهِنُ، أَوْ الْأَصْنَامُ وَتَرَاجُمُهَا، أَوْ صَنَمَانِ آمَنْتُ  
بِهِمَا الْيَهُودُ مُقَارِبَةً لِلْمُشْرِكِينَ، انْتَهَى<sup>(٣)</sup>.

قَوْلُهُ: (وَنَشِطُوا): هُوَ بَكْسَرِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ فِي الْمَاضِي، يَنْشِطُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

قَوْلُهُ: (مِنْ يَهُودَ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْثَّانِيَّةِ، فَعَلَامَةُ الْجَزْأِ

(١) انظر: «الإملاء المختصر» لأبي ذر (ص: ٢٩٩).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفرَّاء (١/ ٢٧٣).

(٣) انظر: «تفسير العزُّ بن عبد السَّلَام» (١/ ٣٢٨).

حَتَّى جَاؤُوا غَطَفَانَ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ، فَدَعَوْهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،  
وَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ سَيَكُونُونَ مَعَهُمْ عَلَيْهِ، وَأَنَّ قُرَيْشًا قَدْ تَابَعُوهُمْ عَلَى  
ذَلِكَ، واجتمعوا معهم فيه.

فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ وَقَائِدُهَا أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَخَرَجَتْ غَطَفَانُ  
وَقَائِدُهَا عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فِي بَنِي فِزَارَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمُزَيُّ فِي  
بَنِي مُرَّةَ، .....

هنا فيه الفتحة.

قوله: (من قَيْسِ عَيْلَانَ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بِالْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَصَحِّفَهُ  
بِالْمَعْجَمَةِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يُعْجِمُونَهَا، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَيُقَالُ فِيهِ:  
قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ، وَهُوَ أَخُو إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُضَرٍّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ لَمْ يَقُلْ لَهُ قَيْسُ عَيْلَانَ بِفَرْسٍ  
كَانَ لَهُ، وَقِيلَ: بَغْلَامٍ، وَقِيلَ: بَرَجَلٍ كَانَ مُحْتَضِنَهُ، وَقِيلَ: بِكَلْبٍ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ  
مِمَّا تَقْدُم.

قوله: (وَقَائِدُهَا أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ اسْمَهُ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ بْنِ  
أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَالْأَمْعَوِيَّةُ، وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ أَسْلَمَ لَيْلَةَ الْفَتْحِ، وَأَنَّهُ  
كَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ، ثُمَّ حَسَنَ إِسْلَامُهُ، وَتَقَدَّمَ وَفَاتُهُ وَبَعْضُ تَرْجَمَتِهِ ﷺ.

قوله: (وَقَائِدُهَا عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ): (عُيَيْنَةُ) تَقَدَّمَ قَرِيبًا الْكَلَامُ عَلَيْهِ فَاَنْظُرْهُ.  
قوله: (وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمُزَيُّ فِي بَنِي مُرَّةَ): قَالَ الدَّهْلِيُّ: الْحَارِثُ بْنُ  
عَوْفٍ الْمُزَيُّ لَهُ وَفَادَةٌ، وَكَانَ مِنَ الْأَشْرَافِ، انْتَهَى.

وهذا ليس المراد.

وَذَكَرَ أَيْضًا آخَرَ يُقَالُ لَهُ: الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ أُسَيْدٍ، أَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ، وَلَيْثٌ



ومسعودُ ابن رُخَيْلَةَ فَيَمَنْ تَابَعَهُ مِنْ أَشْجَعٍ.

فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِمَا أَجْمَعُوا لَهُ مِنَ الْأَمْرِ؛ . . . . .

من كِنَانَةٍ، وهو بكنية أشهر، انتهى .

وهذا أيضاً ليس المراد .

وَذَكَرَ آخَرُ اسْمَهُ: الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ مُرَّةَ، كَانَ أَحَدَ رُؤُوسِ الْأَحْزَابِ ثُمَّ أَسْلَمَ، انتهى .

وهذا هو المرادُ هنا، والله أعلم، لا الأوَّل ولا الثَّانِي<sup>(١)</sup> .

و(الْمُرِّيُّ) بضم الميم وتشديد الرَّاءِ المكسورة .

قوله: (ومسعودُ بْنُ رُخَيْلَةَ فَيَمَنْ تَابَعَهُ مِنْ أَشْجَعٍ): (مسعودُ بْنُ رُخَيْلَةَ الْأَشْجَعِيُّ): قائدُ أَشْجَعٍ مع الْكُفَّارِ يومَ الْأَحْزَابِ، أَسْلَمَ بعدَ ذَلِكَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ، ﷺ .

و(رُخَيْلَةَ) بضم الرَّاءِ وفتح الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، ثُمَّ مَثَنَاءُ تَحْتُ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ لَا مَفْتُوحَةٌ، ثُمَّ تَاءُ الثَّانِيَةِ .

قال أَبُو ذَرٍّ الْخُسَيْثِيُّ: روي هنا مِسْعَرُ بْنُ رُجَيْلَةَ بِالْجِيمِ وَالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، وَرُخَيْلَةَ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالرَّاءِ الْمَضْمُونَةِ، فَيَدُهُ الدَّارِقُطْنِيُّ<sup>(٢)</sup>، انتهى .

وهو مسعودُ بْنُ رُخَيْلَةَ بْنِ عَايِذٍ: بِالثَّنَاءِ تَحْتُ وَبِالدَّالِّ الْمُعْجَمَةِ، وفي بعضِ النُّسخِ بـ «السَّيْرَةِ»: مِسْعَرُ بْنُ رُجَيْلَةَ هنا، وفيما بعدهُ وقعَ على الصَّوابِ: مسعودُ ابْنُ رُخَيْلَةَ، والله أعلم .

(١) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٠٦) .

(٢) انظر: «الإملاء المختصر» لأبي ذر (ص: ٢٩٩) .

ضَرَبَ عَلَى الْمَدِينَةِ الْخَنْدَقَ، فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَرْغِيبًا لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْأَجْرِ، وَعَمِلَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ، فَدَأَّبَ وَدَأَّبُوا، وَأَبْطَأَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ فِي عَمَلِهِمْ ذَلِكَ رَجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَجَعَلُوا يُورُونَ بِالضَّعْفِ مِنَ الْعَمَلِ، وَيَسْتَلْلُونَ إِلَيْهِمْ بَغِيرَ عِلْمٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا إِذْنٍ. وَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا نَابَتْهُ النَّائِبَةُ مِنَ الْحَاجَةِ الَّتِي لَا بَدَّ لَهُ مِنْهَا؛ يَذْكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَسْتَأْذِنُهُ فِي اللُّحُوقِ بِهَا، فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ رَجَعَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلِهِ رَغْبَةً فِي الْخَيْرِ وَاحْتِسَابًا بِهِ.

قَرَأْتُ عَلَى السَّيِّدَةِ الْأَصِيلَةِ مَوْسَى خَاتُونَ ابْنَةِ الْمَوْلَى السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ سَيْفِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ رَحِمَ اللَّهُ سَلَفَهَا: أَخْبَرَتِ الشَّيْخَةَ الْأَصِيلَةَ أُمَ هَانِيٍّ عَفِيفَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَارَافَنِيَّةُ إِجَازَةً، قَالَتْ: أَنَا أَبُو طَاهِرٍ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّبَّاحِ، قَالَ: أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، .....

قوله: (ضَرَبَ عَلَى الْمَدِينَةِ الْخَنْدَقَ): سيأتي بعد هذا من كلام ابنِ سعدٍ<sup>(١)</sup> أَنَّهُ حُفِرَ وَكُمِّلَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ: فِي بَضْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ، وَقِيلَ: أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ.

قوله: (أُمُّ هَانِيٍّ): تَقَدَّمَ أَنَّهَا بِهِمَزَةٌ فِي آخِرِهَا.

قوله: (الْفَارَافَنِيَّةُ): تَقَدَّمَ أَنَّهَا بِالْفَاءِ بَعْدَ الرَّاءِ لَا الْقَافِ.

قوله: (أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): هُوَ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ.

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٦٧).

قال: أنا أبو عليٍّ محمدُ بن أحمدَ بن الحسنِ، قُتْنَا أبو جعفرٍ محمدُ بن نصرٍ الصائغُ، قُتْنَا إبراهيمُ بن حمزةَ، قُتْنَا عبدُ العزيزِ بن محمدٍ، عن عبيدِ اللهِ بن عمرٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرٍ قال: بعثني خالي عثمانُ بن مظعونٍ لآتيه بلِخافٍ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فاستأذنته وهو بالخندقِ، فأذن لي، وقال لي: «مَنْ لَقِيتَ مِنْهُمْ فَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا».

قال: فكان ذلك في بردٍ شديدٍ، فَلَقِيتُ النَّاسَ، فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا، قال: واللهِ ما عطفَ عليَّ منهم اثنانِ أو واحدٌ.

كذا وَقَعَ في هذا الخبرِ (عثمانُ بن مظعونٍ)، وعثمانُ بن مظعونٍ تُوَفِّيَ قَبْلَ هذا، وإخوةُ عثمانَ قُدَّامَةُ والسَّائِبُ وعبدُ اللهِ تَأَخَّرُوا، وقُدَّامَةُ مذكورٌ فَيَمَنْ شَهِدَ الخندقَ، وهم أحوالُ عبدِ اللهِ بن عمرٍ ﷺ.

قال ابنُ إسحاقَ: فأنزلَ اللهُ ﷻ في ذلك: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾... إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٦٢].

قوله: (عن ابنِ عمرٍ ﷺ قال: بعثني خالي عثمانُ بنُ مَظْعُونٍ لآتيه بلِخافٍ... الحديث): قال المؤلفُ: (كذا وقع في هذا الخبرِ: عثمانُ بنُ مَظْعُونٍ، وعثمانُ بنُ مَظْعُونٍ توفي قبل هذا، وإخوةُ عثمانَ: قُدَّامَةُ والسَّائِبُ وعبدُ اللهِ تَأَخَّرُوا، وقُدَّامَةُ مذكورٌ فَيَمَنْ شَهِدَ الخندقَ، وهم أحوالُ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍ ﷺ، انتهى).

هذا تنبيه حسن، وعثمان توفي بعد سنتين ونصف من الهجرة، وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة، وأول من دفن بالبيع كذا قالوا، وقد تقدم ما فيه وجه الجمع بين هذا القول وبين غيره، وقُدَّامَةُ توفي سنة ست وثلاثين، وهو ابن ثمان وستين سنة، وميل المؤلف - فيما يظهر من كلامه - إلى أن المذكور في هذا الحديث قُدَّامَةُ؛ يعني: واشتَبَهَ على الرَّاوي، وأخذت ذلك من قول المؤلف: (وقُدَّامَةُ مذكورٌ فيمن شهد الخندق)، والسَّائِبُ قال ابن عبد البر في «الاستيعاب»: ولا أعلم متى مات، انتهى<sup>(١)</sup>.

وعثمان بن مظعون توفي سنة ثلاثين، قاله ابن سعد<sup>(٢)</sup>، و(مَظْعُونٌ) بالطاء المُعْجَمَةِ المُشَالَةِ، ورأيتُ تَصَحُّفَهُ بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ.

قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]: اعلم أنه استدلل بهذه الآية على أنه لا يجوز لأحد أن ينادي النبي ﷺ باسمه؛ كأن يقول: يا محمد! أو يا أحمد! ولكن يقول: يا نبي الله! يا رسول الله! توقيراً له، وما جاء من حديث أنس رضي الله عنه: أن رجلاً من أهل البادية جاء فقال: «يا محمد! أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك»<sup>(٣)</sup> الحديث، لعله كان قبل النهي عن ذلك، أو لم يبلغه.

قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٦٤]؛ أي: أقل معلوماً ذلك، والله أعلم.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٥).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٣٩٦)، ووقع فيه: وشهد عثمان بن مظعون بدران،

ومات في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة.

(٣) رواه مسلم (١٢).

ثم قال: يعني للمنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل، ويذهبون من غير إذن: ﴿لَا تَجْمَعُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ يَنْتَكُمُ كَدُّ عَاءٍ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ الآية... إلى قوله: ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٣) ﴿آلَاتُ اللَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ من صدقٍ أو كذبٍ... إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَكِلُ شَيْءًا وَعَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣ - ٦٤].

وقال ابن سعد: وتجهزت قريش، وجمعوا أحابيشهم ومن تبعهم من العرب، فكانوا أربعة آلاف، وعقدوا اللواء في دار الندوة، وحمله عثمان بن طلحة، وقادوا معهم ثلاث مئة فرس، وكان معهم ألف وخمسة مئة بعيير، وخرجوا يقودهم أبو سفيان بن حرب.

قوله: (أحَابِيشُهُمْ): تقدم الكلام على الأحابيش من هم في غزوة أُحُدٍ، وقبل ذلك أيضاً.

قوله: (وَعَقَدُوا اللَّوَاءَ فِي دَارِ النَّدْوَةِ): تقدم الكلام على دار الندوة ولمن كانت، وبكم ينعت، وأنها دخلت في المسجد الحرام وكانت شماليه.

قوله: (وَحَمَلَهُ عُمَانُ بْنُ طَلْحَةَ): هو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله ابن عبد العزى، العبدري الحنفي، قُتِلَ أبوه وعمه عثمان يوم أُحُدٍ كافرين في جملة من بني عمهما، وهاجر عثمان هذا مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاصي، ودفع النبي ﷺ إلى هذا وإلى ابن عمه شيبة بن عثمان مفتاح الكعبة، توفي ﷺ سنة اثنتين وأربعين<sup>(١)</sup>، وترجمته معروفة، وله في (م د) و«المسند» لأحمد بن حنبل، والله أعلم.

(١) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٣٧٣).

ورأتهم بنو سُليم بِمَرِّ الظَّهْرانِ ، وكانوا سبعَ مئةٍ يَقودُهُم سفيانُ  
ابن عبد شمسٍ حليفُ حربِ بن أُمَيَّةَ ، وهو أبو أبي الأعورِ السُّلَميِّ الذي  
كان مع معاويةَ بِصِفِّينَ ، .....

قوله : (بنو سُليم) : هو بضمِّ السَّينِ وفتح اللَّامِ ، وهذا ظاهرٌ .

قوله : (بِمَرِّ الظَّهْرانِ) : تقدَّم الكلامُ عليه قريباً وبعيداً .

قوله : (يقودُهُم سفيانُ بنُ عبد شمسٍ حليفُ حربِ بنِ أُمَيَّةَ) : وهو أبو أبي  
الأعورِ السُّلَميِّ الذي كانَ مع معاويةَ بِصِفِّينَ ، أمَّا سفيانُ بنُ عبد شمسٍ ، فلا أعلمُ  
له إسلاماً ، والظاهرُ هلاكُهُ على دينِ قومِهِ ، وأمَّا ولده أبو الأعورِ السُّلَميُّ ، فاسمه  
عمرُو بنُ سفيانِ السُّلَميُّ ، ترجمته معروفةٌ ، قال أبو حاتمٍ : لا تصحُّ له صحبةٌ ، وكانَ  
عليُّ بنُ أبي طالبٍ يدعُو عليه في القُنوتِ <sup>(١)</sup> .

وقد ذَكَرَهُ أبو عمرٌ وقال : اسمه عمرُو بنُ سفيانَ بنِ قَائِبِ بنِ الأَوْقَصِ بنِ  
مُرَّةَ بنِ هلالِ بنِ فاتحِ بنِ ذُكْوَانَ بنِ ثعلبةَ بنِ بُهْثَةَ بنِ سُليمَ ، وقال بعضهم فيه : سفيانُ  
ابنُ عمرٍو والأوَّلُ أَكْثَرُ ، وقد قيلَ فيه : التَّقْفِيُّ وليسَ بشيءٍ ، يُعدُّ في الصَّحابةِ .

وقال أبو حاتمِ الرَّازيُّ : لا يصحُّ له صحبةٌ ولا روايةٌ ، شَهِدَ حُنيناً كافراً ثم  
أسلمَ بعدُ هو ومالكُ بنُ عوفٍ النَّصْرِيُّ ، وحَدَّثَ بقصةِ هزيمةِ هَوازِنَ بَحْثينَ ، ثم  
كانَ هو وعَمْرُو بنُ العاصي مع معاويةَ بِصِفِّينَ ، وكانا أَشدَّ من عنده على عليٍّ ،  
وكانَ عليٌّ يذكُرُهُ في القُنوتِ في صلاةِ الغَدَاةِ : اللهمَّ عَلَيْكَ بِهِ ، مع قومٍ يدعُو عليهم  
في قنوته ، انتهى <sup>(٢)</sup> .

وصِفِّينَ : بقرِبِ الفُرَاتِ بين الرِّقَّةِ وبَالسِّ ، وهي بكسر الصَّادِ المهملة وتشديدِ

(١) انظر : «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ٢٣٤) .

(٢) انظر : «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٦٠٠) .

وخرَجَتْ مَعَهُمُ بَنُو أَسَدٍ يَقُودُهُمْ طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيُّ، . . . . .

الفاء، ومنهم من يَقُولُ: صِفُّونَ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ، شَبَّهَهَا بِالْجُمُوعِ الْمُعْرَبَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِ أَبِي وَائِلٍ: بِشَتِّ صِفُّونَ<sup>(١)</sup>، وَفِي «النَّهْيَةِ» قَالَ: فِيهَا وَفِي أَمْثَالِهَا لَتَتَانٍ: لِاحْدَاهُمَا: لِإِجْرَاءِ الْإِعْرَابِ عَلَى مَا قَبِلَ التَّوْنِ وَتَرْكِهَا مَفْتُوحَةً كَجَمْعِ السَّلَامَةِ، كَمَا قَالَ أَبُو وَائِلٍ، يَعْنِي قَوْلَهُ: (بَشَتِّ صِفُّونَ).

وَالثَّانِيَةُ: أَنَّ يُجْعَلَ التَّوْنُ حَرْفَ الْإِعْرَابِ وَتُقَرَّرُ الْأَلْفُ بِحَالِهَا فَيَقُولُ: هَذِهِ صِفُّينُ، وَرَأَيْتُ صِفِّينَ، وَمَرَرْتُ بِصِفِّينَ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ فِي قَسْرَيْنَ وَفِلَسْطَيْنَ وَيَبْرَيْنَ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

وَقَعَةُ صِفِّينَ كَانَتْ فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَقُتِلَ فِيهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مَعَ عَلِيٍّ، مِنْهُمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَخُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ، وَيَعْلَى بْنُ أُمِيَّةَ، وَهَاشِمُ بْنُ عُثْبَةَ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَمَعَ مَعَاوِيَةَ عِيذُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَمَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ حِمَاصٍ أَنَّهُ دُفِنَ عِنْدَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِمَقْبَرَتِهِ مِنْ حِمَاصٍ، وَقَدْ زُنَاهُ، وَكُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْحِمَيْرِيُّ أَحَدُ الْأَبْطَالِ، وَالْقَتْلَى مِنَ الْفَرِيقَيْنِ كَثِيرٌ، أَمْسَكْتُ عَنْ عَدَدِهِمْ لثَلَاثًا يَقِفُ عَلَى ذَلِكَ جَاهِلٌ فَيَقَعُ فِي حَقِّ بَعْضِ الصَّحَابَةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَالصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ عَدُوٌّ، سِوَاهُ مَنْ لَا بَسَ الْفِتَنِ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يُلَاسِ، وَمَا جَرَى مِنْهُمْ كَانَ مِنْهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْاجْتِهَادِ، فَالْمُصِيبُ مِنْهُمْ كَعَلِيِّ عليه السلام لَهُ أَجْرَانِ؛ أَجْرٌ عَلَى اجْتِهَادِهِ وَأَجْرٌ عَلَى إِصَابَتِهِ الْحَقِّ، وَالطَّائِفَةُ الْآخَرَى مِنْهُمْ لَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ بِاجْتِهَادِهِمْ، وَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بِخَطِيئَتِهِمْ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

قَوْلُهُ: (يَقُودُهُمْ طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ): هَذَا تَقَدَّمَ بِبَعْضِ تَرْجُمَةٍ فِي سَرِيَةِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ، وَأَنَّهُ كَانَ ارْتَدَّ، وَآخِرُ مَا مَاتَ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَسْلَمَ وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ

(١) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمَصْنُفِ» (٧/ ٥٤٩).

(٢) انْظُرْ: «النَّهْيَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣/ ٤٠).

وخرَجَتْ فَزَارَةُ فَأَوْعَبَتْ وَهُمْ أَلْفٌ يَقُودُهُمْ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، وَخَرَجَتْ أَشْجَعُ وَهُمْ أَرْبَعُ مِثَّةٍ يَقُودُهُمْ مَسْعُودُ بْنُ رُحَيْلَةَ، وَخَرَجَتْ بَنُو مُرَّةَ وَهُمْ أَرْبَعُ مِثَّةٍ يَقُودُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ، وَخَرَجَ مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ.

وقد روى الزُّهْرِيُّ: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ بَنِي مُرَّةَ، فلم يشهد الخَنْدَقَ منهم أحدٌ، وكذلك رَوَتْ بَنُو مُرَّةَ.

وَالأَوَّلُ أَثَبْتُ أَنَّهُمْ شَهِدُوا الْخَنْدَقَ مَعَ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ.  
وكان جميعُ القومِ الذين وافوا الْخَنْدَقَ مِمَّنْ ذُكِرَ مِنَ الْقَبَائِلِ عَشْرَةَ  
آلَافٍ، .....

بعد أمورٍ كثيرةٍ راجعها.

قوله: (فَأَوْعَبَتْ): أي: جَمَعَتْ.

قوله: (عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ): (عُيَيْنَةُ): تقدَّم أيضاً قريباً ببعض ترجمة، وأنَّ اسمه حُذَيْفَةُ، وَلُقِّبَ بِعُيَيْنَةٍ لِشَتْرِ كَانَ بَعِيْنَهُ، وَأَنَّهُ ارْتَدَّ ثُمَّ أَسْلَمَ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ مَظْهَرًا لِلْإِسْلَامِ.

قوله: (مَسْعُودُ بْنُ رُحَيْلَةَ): تقدَّم قريباً الكلامُ عليه وعلى ضَبْطِ رُحَيْلَةَ، وَأَنَّهُ بالخاء المعجمة وبالجيم، وَأَنَّهُ أَسْلَمَ.

قوله: (الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ): تقدَّم الكلامُ عليه قريباً، وَأَنَّهُ أَسْلَمَ، وَذَكَرْتُ معه اثنين يُقَالُ لكلِّ واحدٍ منهما: الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ.

قوله: (وقد روى الزُّهْرِيُّ): تقدَّم أَنَّهُ أَحَدُ الْأَعْلَامِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ، مشهورٌ جداً.

قوله: (وكان جميعُ القومِ الذين وافوا الخندقَ ممن ذُكِرَ مِنَ الْقَبَائِلِ عَشْرَةَ  
آلَافٍ): قال بعضُ مشايخي - بعد حكاية هذا ما لفظه - : وَقَالَ قَتَادَةُ فِيمَا ذَكَرَهُ



وهم الأحزاب، وكانوا ثلاثة عساکر، وعِنَاجُ الأمرِ إلى أبي سفيانَ .  
 فلَمَّا بَلَغَ رسولُ الله ﷺ نَدَبَ الناسَ، وأخبرهم خبرَ عدوِّهم،  
 وشاورهم في أمرهم، فأشارَ عليه سلمانُ بالخندقِ، فأعجبَ ذلك  
 المسلمين، وعسكرَ بهم رسولُ الله ﷺ إلى سَفْحِ سَلْعٍ، وكان المسلمون  
 يومئذٍ ثلاثةَ آلافٍ، .....

اليهقي: كَانَ المشركونَ أربعةَ آلافٍ أو ما شاء الله، والصَّحابة فيما بلغنا ألفٌ،  
 انتهى<sup>(١)</sup>.

وسأيتي قريباً الكلامُ في عددِ المُسلمين .

قوله: (وعِنَاجُ الأمرِ إلى أبي سفيانَ): (عِنَاجُ) بكسر العين المَهْمَلَةِ ونونٌ  
 مخفَّفَةٌ، وفي آخره جيمٌ؛ أي مِلَاكُهُ، والمِلَاكُ بكسر الميم وفتحها: ما يقومُ به؛  
 ومعناه أَنَّهُ كَانَ صاحبَهُمْ ومُدبِرَ أمرهم والقائمُ بشؤونهم كما يَحْمِلُ ثِقَلَ الدَّلْوِ عِنَاجُهَا،  
 وهو حبلٌ يُشَدُّ تحتها، ثم يُشَدُّ إلى العِرَاقِي لِيَكُونَ عوناً لِعَرَاهَا فلا يَنْقَطِعُ .

قوله: (نَدَبَ النَّاسَ): أي دَعَاهُمْ .

قوله: (إلى سَفْحِ سَلْعٍ): (السَّفْحُ) تَقَدَّمَ ما هو، و(سَلْعٌ) هو بفتح السين  
 وإسكان اللامِ وبالعين المهملتين: جُبَيْلٌ بسوق المدينة، قال ابنُ قُزُوقٍ في  
 «المَطَالع»: ووقع عند ابنِ سَهْلٍ بفتح اللامِ وسكونها، قال: وذكر أَنَّهُ رواه بالغين  
 المعجمة، وكلُّهُ خطأ:

قوله: (وكانَ المسلمون يومئذٍ ثلاثةَ آلافٍ): هذا من قول ابنِ سَعْدٍ<sup>(٢)</sup>،

(١) انظر: «دلائل النبوة» لليهقي (٣/ ٣٩٤).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٦٦).

واستخلفَ على المدينة ابنَ أمِّ مكتومٍ.

ثمَّ خَنَدَقَ على المدينة، فَعَمِلَ فيه رسولُ الله ﷺ بيده؛ لِيُشِطَّ الناسَ، وَكُمِّلَ في سِتَّةِ أَيَّامٍ، انتهى ما نقله ابنُ سعدٍ.

وغيره يقولُ: حَفَرَ رسولُ الله ﷺ وأصحابه في الخَنْدَقِ بضعَ عشرةَ ليلةً، وقيل: أربعاً وعشرين، وكان في حَفْرِ الخَنْدَقِ آياتٌ من أعلامِ النُّبُوَّةِ: منها أَنَّ جابراً كان يُحَدِّثُ: أَنَّهُ اشْتَدَّ عليهم في بعضِ الخَنْدَقِ كُذُيَّةٌ، .....

وَأَمَّا ابنُ إِسْحاقَ فنقل عنه ابنُ إمامِ الجَوْزِيِّ الحافظُ شمسُ الدِّينِ: أَنَّ المسلمين كانوا سبعَ مئةٍ، قال ابنُ إمامِ الجَوْزِيِّ: وهذا غَلَطٌ من خروجه يومَ أُحُدٍ، انتهى<sup>(١)</sup>. وقد تقدَّم من كلامِ قتادةَ أعلاه أَنَّ الصَّحَابَةَ كانوا ألفاً، انتهى.

وسيجيءُ هذا، وهو في (خ م)، وسيجيءُ من كلام بعضِ مشايخي: أَنَّهُم نحو من ألفٍ، وفي لفظٍ: ثمان مئة أو ثلاث مئة، انتهى، والله أعلم. وسيجيءُ أيضاً قريباً.

قوله: (ابنُ أمِّ مكتومٍ): تقدَّم الكلام عليه، وكم استخلفه عليه الصلاة والسلامُ على المدينة من مَرَّةٍ، وتقدَّم وفاته ﷺ متى كانت.

قوله: (آياتٌ من أعلامِ النُّبُوَّةِ): (الآياتُ): العلاماتُ.

قوله: (اشتدَّ عليهم في بعضِ الخندقِ كُذُيَّةٌ): هي بضمِّ الكافِ وإسكانِ الدَّالِ المهملة، ثمَّ مُثناةٌ تحتُ مفتوحةً، ثم تاء التَّائِيثِ، وهي الأرضُ الصُّلْبَةُ، وجمعها: كُذَى.

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٢٤٢).

فَشَكُّوا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ، وَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيئاً أَهْيَلًا.

وروي في هذا الخبر: أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَعَا بِمَاءٍ، فَتَلَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو بِهِ، ثُمَّ نَضَحَ ذَلِكَ الْمَاءَ عَلَى تِلْكَ الْكُدْيَةِ، فَيَقُولُ مَنْ حَضَرَهَا: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْهَالَتْ حَتَّى عَادَتْ كَالْكَثِيبِ، مَا تَرَدُّ فَاساً وَلَا مِسْحَاةً.

قوله: (وَأَخَذَ الْمِعْوَلَ): هو بكسر الميم وإسكان العين المُهملةِ وفتح الواو وباللَّام: الذي يُحْفَرُ بِهِ الْأَرْضُ، معروفٌ.

قوله: (كَثِيئاً أَهْيَلًا): (الْأَهْيَلُ) بفتح الهمزة، ثُمَّ هاء ساكنة، ثُمَّ مَثْنَاءُ تَحْتَ مَفْتُوحَةٍ، ثُمَّ لَامٌ؛ أَي: رَمَلاً سَائِلاً، وَجَاءَ فِي بَعْضِ طَرِيقِهِ: (أَهْيَمَ) بِالْمِيمِ، وَالْمَعْرُوفُ بِاللَّامِ.

قوله: (فَتَلَّ عَلَيْهِ): (التَّلُّ) بِالمثناةِ فَوْقَ وَالْفَاءِ: الْبُصَاقُ الْقَلِيلُ، وَالتَّلْفُ مثله إِلَّا أَنَّهُ رِيحٌ بِلَا بُصَاقٍ، وَقِيلَ: هُمَا بِمَعْنَى، وَعَلَيْهِ يَدُلُّ قَوْلُهُ فِي التَّيْمِمِ: فَتَلَّ فِيهِمَا لَيْسَ بِمَوْضِعِ بَرَاقٍ، وَقِيلَ بِعَكْسٍ مَا تَقَدَّمَ فِيهِمَا، وَالتَّلْفُ: الْبُصَاقُ نَفْسُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (ثُمَّ نَضَحَ): أَي: رَشَّ.

قوله: (لَانْهَالَتْ): انْهَالَ مَعْنَاهُ: جَرَى وَانْصَبَّ.

قوله: (فَاساً): هُوَ بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ فِي وَسْطِهِ، وَيَجُوزُ تَسْهِيلُهَا، مَعْرُوفٌ.

قوله: (وَلَا مِسْحَاةً): (الْمِسْحَاةُ) بِكسر الميم، وَبِالسَّيْنِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ، وَهِيَ كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْمِغْرَقَةُ مِنَ الْحَدِيدِ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ، لِأَنَّهُ مِنَ السَّخْوِ:

ومنها خبرُ الحَفَنَةِ مِنَ التَّمْرِ الذي جاءت به ابنةُ بشيرِ بنِ سعدٍ لأبيها وخالِها عبدِ اللهِ بنِ رَوَاحَةَ؛ لِيَتَغَدَّيَا بِهِ، فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ: «هَاتِيهِ»، فَصَبَّتْهُ فِي كَفِّي رَسُولِ اللهِ ﷺ، فما مَلَأَها، ثُمَّ أَمَرَ بَنُوبَ فُبُسِطَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ لِلإِنْسَانِ عِنْدَهُ: اصْرُخْ فِي أَهْلِ الْخَنْدَقِ أَنْ: هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَلَيْهِ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ، .....

الكشفُ والإزالة<sup>(١)</sup>، وكذا قَالَ الجوهريُّ فِي سِحَا الْمُعْتَلِّ، وَالْمِسْحَاةُ: كَالْمِجْرَفَةِ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ حَدِيدٍ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (ومنها: خبرُ الحَفَنَةِ مِنَ التَّمْرِ ... إلى آخره): قَالَ بعضُ مشايخي: أخرجه البيهقيُّ فِي «دلائله»<sup>(٣)</sup>، وكذا قاله شيخُنَا العراقيُّ أيضاً، وزاد: وإسناده جَيِّدٌ.

قوله: (الحَفَنَةُ) بفتح الحاء المهملة: مِلءُ الْكَفِّينِ.

قوله: (التي جاءت به ابنةُ بشيرِ بنِ سعدٍ): ابنةُ بَشِيرٍ لَا أعرفُ اسمَهَا، وَ(بَشِيرٍ) وَالدُّهَا بفتح الموحَّدة وكسر الشَّينِ المعجمة، تقدَّم ﷺ.

قوله: (فُبُسِطَ لَهُ): (بُسِطَ): مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قال للإنسانِ عِنْدَهُ: اصْرُخْ فِي أَهْلِ الْخَنْدَقِ): هذا الإنسانُ لَا أعرفُ اسمَهُ، والله أعلم.

قوله: (هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ): تقدَّم الْكَلَامُ عَلَيْهَا بَلَّغْتُهَا فيما مضى.

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣٤٩).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: سحا).

(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ١٢١).

وجَمَلَ يَزِيدُ حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهُ وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ .  
ومنها حديثُ شُوَيْهَةَ جَابِرٍ ، وَكَانَتْ غَيْرَ جِدٍّ سَمِينَةٍ ، قَالَ : صَنَعْتُهَا  
وَأَتَمَّا أُرِيدُ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَدَهُ ، فَلَمَّا قُلْتُ لَهُ : . . . .

قوله : (ومنها حديث شُوَيْهَةَ جَابِرٍ) : الشَّاءُ مِنَ الْغَنَمِ ، يَذْكُرُ وَيُوْنْتُ ، وَأَصْلُ  
الشَّاءِ شَاهَةٌ ، لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا شُوَيْهَةً .

قوله : (وَكَانَتْ غَيْرَ جِدٍّ سَمِينَةٍ) : (جِدٌّ) بِكَسْرِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ ،  
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي «صِحَاحِهِ» : وَقَوْلُهُمْ : فِي هَذَا خَطَرٌ جِدٌّ عَظِيمٌ ؛ أَيِ : عَظِيمٌ  
جِدًّا<sup>(١)</sup> ، انْتَهَى .

وَقَالَ فِي «الْقَامُوسِ» : وَبِالْكَسْرِ - يَعْنِي الْجِدَّ - : الْاجْتِهَادُ فِي الْأَمْرِ ، وَضِدُّ  
الْهَزْلِ . . . إِلَى أَنْ قَالَ : وَالْعَجَلَةُ ، وَالتَّحْقِيقُ ، وَالْمُحَقَّقُ : الْمَبَالُغُ فِيهِ ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup> .  
فَمَعْنَى الْكَلَامِ أَنَّهَا كَانَتْ مَهْزُولَةً جِدًّا .

وَفِي حَوَاشِي أَبِي ذَرٍّ الْخُسْنِيِّ قَوْلُهُ : غَيْرَ جِدٍّ سَمِينَةٍ ؛ أَيِ لَيْسَتْ بِكَامِلَةِ السَّمَنِ ،  
انْتَهَى<sup>(٣)</sup> .

قوله : (وَخَذَهُ) : مَنْصُوبٌ عِنْدَ أَهْلِ الْكَوْفَةِ عَلَى الظَّرْفِ ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ  
عَلَى الْمَصْدَرِ فِي كُلِّ حَالٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَوْحَدْتُهُ بِرُؤْيَتِي إِحْدَادًا ؛ أَيِ لَمْ أَرْ غَيْرَهُ ،  
ثُمَّ وَضِعْتَ (وَخَذَهُ) هَذَا الْمَوْضِعَ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَيْضًا : يَحْتَمِلُ وَجْهًا آخَرَ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ  
مُتَفَرِّدًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : رَأَيْتُ رَجُلًا مُتَفَرِّدًا أَفْرَادًا ، ثُمَّ وَضِعْتَ (وَخَذَهُ) مَوْضِعَهُ ،

(١) انظر : «الصحاح» للجوهري (مادة : جدد) .

(٢) انظر : «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة : جدد) .

(٣) انظر : «الإملاء المختصر» لأبي ذر الخشنبي (ص : ٣٠١) .

أَمَرَ صَارِخاً فَصَرَخَ أَنْ: انصَرِفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

قال: قُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ، وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ. قال: فَأَقْبَلَ النَّاسُ مَعَهُ، فَجَلَسَ فَأَخْرَجَ نَجَاتَهَا إِلَيْهِ، فَبَرَكَ ثُمَّ سَمَّى اللَّهَ ﷻ، ثُمَّ أَكَلَ، وَتَوَارَدَهَا النَّاسُ، كُلَّمَا فَرَّغَ قَوْمٌ قَامُوا وَجَاءَ آخَرُونَ، حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهَا، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وفيه: وَهُمْ أَلْفٌ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوْهُ وَانْحَرَفُوا، ..

ولا يضاف إلا في قولهم: فَلَانْ نَسِجُ وَحْدِهِ، وهو مدح... إلى آخر كلام الجوهري<sup>(١)</sup>.

واعترضه شيخنا في «القاموس» بأن قال: ونصبه على الحال عند البصريين لا على المصدر، وأخطأ الجوهري، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (أَمَرَ صَارِخاً): هذا الصَّارِخُ لا أعرف اسمه.

قوله: (رواه البخاري وفيه: وَهُمْ أَلْفٌ): هذا الحديث رواه مع البخاري (م)، وفيه: وَهُمْ أَلْفٌ كما في (خ)، والله أعلم<sup>(٣)</sup>.

كذا في (خ م)، وقال بعض مشايخي: وفي الجمع بين «الصَّحِيحِينَ» لأبي نُعَيْمٍ الْحَدَّادِ: وَهُمْ نَحْوُ مِنْ أَلْفٍ.

وفي لفظ ثمان مئة أو ثلاث مئة، ساقها البيهقي في «دلائله» انتهى.

(١) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: نسيج).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: وحد).

(٣) رواه البخاري (٤١٠٢)، ومسلم (٢٠٣٩)، من حديث جابر بن عبد الله ﷺ.

وإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبِزُ كَمَا هُوَ.

ومنها حديث سلمان الفارسي أنه قال: ضَرَبْتُ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْخَنْدَقِ، فَعَلَّطْتُ عَلَيَّ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرِيبٌ مِنِّي، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَضْرِبُ، وَرَأَى شِدَّةَ الْمَكَانِ عَلَيَّ؟ .....

وقد قدمت عدد المسلمين قبل هذا.

قوله: (وإن بُرْمَتنا): (البرمة): القدر مطلقاً، وجمعها برام، وفي الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن.  
قوله: (لَتَغِطُّ): أي: لَتُغْلِي غلياناً له صوت.

قوله: (ومنها حديث سلمان الفارسي... فذكره): عزاه بعض مشايخي لموسى بن عُقْبَةَ، زعموا أَنَّ سلمانَ أَبْصَرَ عِنْدَ كُلِّ ضَرْبَةٍ بَرْقَةً، فذكره بنحوه، قال السَّهْلِيُّ بعد الإشارة إلى حديث سلمان: وَخَرَّجَهُ الْفَسَوِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ بِأَنَّهُمْ مِمَّا وَقَعَ فِي «السَّيْرِ»، قال: لما أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْفَرَ الْخَنْدَقَ، عَرَضَ لَنَا فِيهِ حَجَرٌ لَا يَأْخُذُ فِيهِ الْمِعْوَلُ، فَاشْتَكِينَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَالْتَمَى ثَوْبَهُ، وَأَخَذَ الْمِعْوَلَ وَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ الصَّخْرَةِ، قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ»، أُعْطِيَتْ مِفْتَاحُ الشَّامِ، وَاللَّهُ إِنِّي لأَبْصُرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ الْآنَ مِنْ مَكَانِي»، ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى وَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، وَكَسَرَ ثُلُثًا أُخَرَ وَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ»، أُعْطِيََتْ مِفْتَاحُ فَارَسَ، وَاللَّهُ إِنِّي لأَبْصُرُ قُصَرَ الْمَدَائِنِ الْأَبْيَضَ الْآنَ»، ثُمَّ ضَرَبَ ثَالِثَةً وَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، فَقَلَعَ الْحَجَرَ، وَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ»، أُعْطِيََتْ مِفْتَاحُ الْيَمَنِ، وَاللَّهُ إِنِّي لأَبْصُرُ بَابَ صَنْعَاءَ»، انتهى<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (٦/ ٢٠١)، والحديث رواه النسائي (٣١٧٦)، وابن أبي شيبة «المصنف» (٧/ ٣٧٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٣١): رواه =

قال: قلت: بأبي وأمي أنت يا رسول الله؛ ما هذا الذي رأيتُ  
يلمَعُ تحتَ المِعْوَلِ وأنتَ تَضْرِبُ؟

قال: «أَوْقَدْ رَأَيْتَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانُ؟»، قال: قلت: نَعَمْ.

قال: «أَمَّا الْأُولَى فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الْيَمْنَ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّ اللَّهَ  
فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الشَّامَ وَالْمَغْرِبَ، وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا  
الْمَشْرِقَ».

قال ابنُ إسحاق: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَهُمْ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ  
حِينَ فُتِحَتْ هَذِهِ الْأَمْصَارُ فِي زَمَنِ عُمَرَ وَزَمَنِ عُمَانَ: . . . . .

وقد عَزَى الْمِزِّيُّ الْحَافِظُ جَمَالَ الدِّينِ هَذَا الْحَدِيثَ كَمَا قَالَ السُّهَيْلِيُّ إِلَى  
(س) فِي (السِّيَرِ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي  
عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ الْبَرَاءِ، وَنَبَّهَ عَلَى غَلَطٍ وَقَعَ لَابْنِ عَسَاكِرَ،  
انتهى<sup>(١)</sup>.

وَالنَّسَائِيُّ الْكَبِيرُ لَيْسَ عِنْدِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (المِعْوَلُ): تَقَدَّمَ قَرِيباً أَنَّهُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَقَدَّمَ  
مَا هُوَ.

قوله: (أَوْقَدْ رَأَيْتَ): هُوَ بَفَتْحِ الْوَاوِ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ، وَإِذَا كَانَتْ «أَوْ»  
لِلْإِسْتِفْهَامِ كَانَتْ الْوَاوُ مُحَرَّكَةً.

قوله: (وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَهُمْ): الَّذِي لَا يَتَّهِمُهُ ابْنُ إِسْحَاقَ لَا أَعْرِفُهُ.

= أحمد، وفيه ميمون أبو عبدالله، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقيّة رجاله ثقات.

(١) انظر: «تحفة الأشراف» للمزي (٢/ ٦٥).



افتتحوا ما بدا لكم، فوالذي نفس أبي هريرة بيده؛ ما فتحتُم من مدينة، ولا تفتحونها إلى يوم القيامة إلا وقد أعطى الله محمداً ﷺ مفاتيحها قبل ذلك.

ولما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسبال، وغطفان ومن تبعهم بذنب نقي إلى جانب أحد، وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين، فضرب هنالك عسكره، والخندق بينه وبين القوم، .....

قوله: (ما بدا): هو غير مهموز معتل؛ أي ظهر، وهذا ظاهر.

قوله: (بمجمع الأسبال): هو بفتح الميم الثانية، وهذا ظاهر.

قوله: (بذنب نقي): (نقى) بفتح النون والقاف وفتح الميم، مقصور.

قال الصَّغَانِي: موضع من أعراض المدينة كان لآل أبي طالب، وهذا الذي ضبطت به اعتمدت فيه على نسخة عندي لـ «الدَّيْل والصَّلَة لكتاب التَّكْمِلَة»، وهي في غاية الصَّحَة، وغالب تخارجها بخط الصَّغَانِي<sup>(١)</sup>.

وقال السَّهْلِي: وقال: ذَنْبٍ نَقَمٍ ونَقَمَى معاً، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (إلى سلع): تقدّم الكلام عليه قريباً.

قوله: (في ثلاثة آلاف من المسلمين): تقدّم الاختلاف في عددهم أعلاه وقبله، والله أعلم.

(١) انظر: «الدَّيْل والصَّلَة» للصَّغَانِي (١٥٨/٦).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِي (٢٠٣/٦).

وأمر بالنساء والذراري أن يجعلوا في الآطام.

وقال ابن سعد: كان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة، ولواء الأنصار بيد سعد بن عباد، وكان رسول الله ﷺ يبعث سلمة بن أسلم في مئتي رجل، وزيد بن حارثة في ثلاث مئة رجل يحرسون المدينة، ويظهرون التكبير، وذلك أنه كان يخاف على الذراري من بني قريظة. وكان عباد بن بشر على حرس رسول الله ﷺ مع غيره من الأنصار يحرسونه كل ليلة، كذا قال ابن سعد في هذا الموضع.

والذي في (خ م): وهم ألف كما تقدم قريباً، وتقدم فيه عن بعض مشايخي أنهم نحو ألف، وقيل: ثمان مئة، وقيل: ثلاث مئة.

قوله: (الذراري): يجوز في الباء التشديد والتخفيف، وكذا في كل ما كان مفرداً مُشَدَّداً كالسرية والأفنية، فإنه يجوز في جمعه التشديد والتخفيف، وواحدة الذراري: ذرية، وهي معروفة.

قوله: (في الآطام): هو بمدّ الهمزة وبالطاء المهملة جمع: أطم بضم الهمزة والطاء، وتسكن، والأطم: الحصن، وكل بناء مرتفع أطم، وجمعه: أطام، والله أعلم.

قوله: (سلمة بن أسلم): هو سلمة - بفتح اللام - ابن أسلم بن حريس بالسَّين المهملة وكذا الحاء - وقد تقدم - ابن عدي، كنية سلمة أبو سعيد، أوسى حارثي بدري، قتل يوم جسر أبي عبيد، وقد تقدم.

قوله: (وكان عباد بن بشر): هو بكسر الموحدة وإسكان الشين المعجمة، أوسى أشهلي، من كبار الصحابة، تقدم فيما مضى.

وقال في (باب حُرَّاسِ النَّبِيِّ ﷺ): حَرَسَهُ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ نَامَ فِي  
الْعَرِيشِ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ، وَيَوْمَ أُحُدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَيَوْمَ الْخَنْدَقِ  
الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ.

رَجَعَ إِلَى ابْنِ سَعْدٍ: وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَتَنَاقَشُونَ بَيْنَهُمْ، فَيَغْدُو أَبُو  
سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فِي أَصْحَابِهِ يَوْمًا، وَيَغْدُو خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَوْمًا، وَيَغْدُو  
عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي يَوْمًا، وَيَغْدُو هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ يَوْمًا، وَيَغْدُو عِكْرَمَةُ  
ابْنِ أَبِي جَهْلٍ يَوْمًا، .....

قوله: (حَرَسَهُ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ نَامَ فِي الْعَرِيشِ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ، وَيَوْمَ أُحُدٍ مُحَمَّدُ  
ابْنُ مَسْلَمَةَ، وَيَوْمَ الْخَنْدَقِ الزُّبَيْرُ): وَتَقَدَّمَ قَبْلَهُ أَنَّ عَبَّادَ بْنَ بِشْرٍ حَرَسَهُ فِي الْخَنْدَقِ،  
[وَأَسِيدُكَرُ الْمُؤَلَّفُ حُرَّاسُ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَزِيدُ هُنَاكَ جَمَاعَةٌ عَلَى مَنْ ذَكَرَهُ إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ تَعَالَى وَقَدَّرَهُ.

قوله: (أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ اسْمَهُ صَخْرٌ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ أَسْلَمَ  
لَيْلَةَ الْفَتْحِ، وَتَقَدَّمتْ وَفَاتِهِ وَبَعْضُ تَرْجُمَتِهِ.

قوله: (خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ): هَذَا أَسْلَمَ فِي صَفْرِ سَنَةِ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَقِيلَ:  
قَبْلَ ذَلِكَ، وَهُوَ سَيْفُ اللَّهِ ﷺ.

قوله: (عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي): هَذَا أَسْلَمَ مَعَ خَالِدٍ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ أَسْلَمَ  
عَلَى يَدَيِ النَّجَاشِيِّ، وَفِيهِ عَجِيبَةٌ: وَهُوَ أَنَّ صَحَابِيًّا أَسْلَمَ عَلَى يَدَيِ تَابِعِيِّ، وَهُوَ  
عَزِيزٌ، ﷺ.

قوله: (هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ يَوْمًا): (هُبَيْرَةُ) هَذَا سَيَاتِي فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ أَنَّهُ  
فَرَّ وَلَحِقَ بِنَجْرَانَ، وَمَاتَ عَلَى شِرْكِهِ، وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ هَانِيٍّ وَأَبُو أَوْلَادِهِ.

قوله: (عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ): تَقَدَّمَ مَرَارًا. ....

ويفدو ضِرَارُ بن الخطَّابِ الفِهْرِيُّ يوماً، فلا يزالون يُجَبِّلُون خَيْلَهُمْ،  
ويتفرَّقون مرَّةً، ويجتمعون أخرى، ويُناوِشُون أصحابَ رسولِ الله ﷺ،  
ويُقَدِّمُون رُمَاتَهُمْ فيرْمُون.

رَجَعَ إلى ابنِ إِسْحَاقَ: وخرجَ عدُوُّ الله حُيَيُّ بن أخطَبِ النَّضْرِيِّ  
حَتَّى أَتَى كَعْبَ بن أَسَدِ القُرَظِيِّ صاحبَ عَقْدِ بني قُرَيْظَةَ وعَهْدِهِمْ، وكان  
قد وادَعَ رسولَ الله ﷺ على قومه، وعاقَدَه على ذلك.

أَنَّ عَكْرَمَةَ هذا أَسْلَمَ وَصَحِبَ، ﷺ.

قوله: (ضِرَارُ بنُ الخطَّابِ الفِهْرِيُّ): (ضِرَارُ) هذا تقدَّم أَنَّهُ أَسْلَمَ  
وَصَحِبَ، ﷺ.

قوله: (يُجَبِّلُون): هو بتشديد المُنَّةَةِ تحتُ الثَّانِيَةِ المكسورة.

قوله: (وَيُنَاوِشُون): المُنَاوِشَةُ في القِتَالِ: تَدَانِي الفريقينِ، وأخذ بعضهم  
بعضاً.

قوله: (حُيَيُّ بنُ أخطَبِ): تقدَّم مرَّاتٍ أَنَّهُ بضم الحاءِ المهملةِ وكسرِها وفتح  
الياءِ الأولى، وَأَنَّ (أخطَبَ) بفتح الهمزة وإسكانِ الخاءِ المُعْجَمَةِ، ثُمَّ طاءُ مهملة  
مفتوحة، ثُمَّ موحدَةٌ، وتقدَّم أَنَّ حُيَيًّا هو والدُ صَفِيَّةَ أُمِّ المؤمنينَ، وَأَنَّهُ قُتِلَ مع بني  
قُرَيْظَةَ كما سيأتي في قُرَيْظَةَ.

قوله: (النَّضْرِيُّ): تقدَّم أَنَّهُ بفتح النُّونِ والضَّادِ المعجمة نسبةً إلى بني النَّضِيرِ،  
وتقدَّم الكلامُ على هذه النسبةِ.

قوله: (حَتَّى أَتَى كَعْبَ بن أَسَدِ القُرَظِيِّ): (كعبُ): يهوديٌّ معروفٌ، قُتِلَ  
مع بني قُرَيْظَةَ كما سيأتي.

قوله: (وَادَعَ): تقدَّم أَنَّ معناه: صَالَحَ.

فلَمَّا سَمِعَ كَعْبٌ بِحُمَيٍّ أَغْلَقَ دُونَهُ بَابَ حِصْنِهِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ،  
فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ.

فناداه حُمَيٌّ: وَيَنَحَّكَ يَا كَعْبُ! افْتَحْ لِي.

قال: وَيَنَحَّكَ يَا حُمَيُّ! إِنَّكَ أَمْرٌ مَشُورٌ، وَإِنِّي قَدْ عَاهَدْتُ مُحَمَّدًا،  
فَلَسْتُ نَاقِضَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَلَمْ أَرَ مِنْهُ إِلَّا وِفَاءً وَصِدْقًا.

قال: وَيَنَحَّكَ! افْتَحْ لِي أَكْلَمَكَ. قال: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ. قال: وَاللَّهِ  
إِنْ أَغْلَقْتَ دُونِي إِلَّا تَخَوُّفًا عَلَى جَشِيشَتِكَ أَنْ أَكُلَ مَعَكَ مِنْهَا، فَأَحْفَظُ  
الرَّجُلَ،.....

قوله: (أَكْلَمَكَ): هو بالجزم جواب الأمر، وهو أصحُّ، وهذا ظاهرٌ، ويجوزُ  
رفعه.

قوله: (على جَشِيشَتِكَ): هي بالجيم المفتوحة والشين المُعْجَمَة، هي أن  
يَطْحَنَ بُرًّا أو غيره طحنًا جليلاً ثُمَّ يُلْقَى فِي الْقَدَرِ، وَيُلْقَى عَلَيْهِ لَحْمٌ أَوْ تَمْرٌ.  
قال المُحِبُّ الطَّبْرِيُّ: وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: دَشِيشَةٌ، بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ، انتهى.  
وهذه اللُّغَةُ الْجَارِيَةُ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ الْيَوْمَ.

وقال أبو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ: الْجَشِيشَةُ: طَعَامٌ يُصْنَعُ مِنَ الْجَشِيشِ، وَهُوَ الْبُرُّ يُطْحَنُ  
عَلِيظًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْعَائَةُ: دَشِيشِ، وَالصَّوَابُ فِيهِ الْجِيمُ، انتهى.  
وقد تقدَّم من كلام المُحِبِّ الطَّبْرِيِّ أَنَّهَا لُغَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (فَأَحْفَظُ الرَّجُلَ): (أَحْفَظُهُ) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْفَاءِ وَالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ  
المُشَالَةِ؛ أَيِ أَعْصَبُهُ، وَهَذَا ظَاهِرٌ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ بَعْضَ طَلِبَةِ الْحَدِيثِ رَأَى نَسْخَةً  
لـ «صحيح البخاري» فِي غَايَةِ الْحُسْنِ كِتَابَةَ وَصِحَّةَ وَجِلْدًا، وَفِيهَا: فَلَمَّا أَحْفَظَ

فَفَتَحَ لَهُ، فَقَالَ: وَنَحَكَ يَا كَعْبُ! جِئْتُكَ بِعِزِّ الدَّهْرِ، وَبِبحرِ طَامٍ، جِئْتُكَ بِقُرَيْشٍ حَتَّى أَنْزَلْتَهُمْ بِمَجْتَمَعِ الْأَسْيَالِ مِنْ رُومَةٍ، وَغَطَفَانٍ حَتَّى أَنْزَلْتَهُمْ بِذَنْبٍ نَقَمَى إِلَى جَانِبِ أَحَدٍ، قَدْ عَاهَدُونِي وَعَاقَدُونِي عَلَى أَلَّا يَرَحُوا حَتَّى نَسْتَأْصِلَ مُحَمَّدًا وَمَنْ مَعَهُ.

قَالَ لَهُ كَعْبٌ: جِئْتَنِي وَاللَّهِ بِذُلِّ الدَّهْرِ، وَبِجَهَامٍ قَدْ هَرَّاقَ مَاءَهُ، يَزْعُدُ وَيَبْرُقُ، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، وَنَحَكَ يَا حُمَيُّ! دَغِنِي وَمَا أَنَا عَلَيْهِ، فَإِنِّي لَمْ أَرِ مِنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا صِدْقًا وَوَفَاءً.

الأنصاريُّ رسولَ الله ﷺ، فِي حَدِيثٍ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ»<sup>(١)</sup>، وَهِيَ فِي النُّسخَةِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِالطَّاءِ الْمُشَالَةِ، قَالَ: هَذِهِ بِالضَّادِ وَهِيَ خَطَأٌ، فَاسْتَدْعَى مُذْبَذَةً فَكَشَطَ الطَّاءَ وَصَيَّرَهَا ضَادًا، فَسُئِلْتُ أَنَا عَنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ: إِنَّهَا بِالطَّاءِ الْمُشَالَةِ، فَرَجَعُوهَا إِلَى حَالِهَا الْأَوَّلِ.

قَوْلُهُ: (وَبِبحرِ طَامٍ): أَيِ مُرْتَفِعٍ، وَهُوَ بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ.

قَوْلُهُ: (مِنْ رُومَةٍ): هِيَ بَنُو عُثْمَانَ الَّتِي اشْتَرَاهَا وَجَعَلَ دَلْوُهُ فِيهَا كِدْلَاءَ الْمُسْلِمِينَ، ﷺ.

قَوْلُهُ: (بِذَنْبٍ نَقَمَى): تَقَدَّمَ قَرِيبًا ضَبْطُهُ فِي ظَاهِرِ هَذِهِ.

قَوْلُهُ: (وَبِجَهَامٍ قَدْ هَرَّاقَ مَاءَهُ): (الْجَهَامُ) بَفَتْحِ الْجِيمِ وَتَخْفِيفِ الْهَاءِ، وَفِي آخِرِهِ مِيمٌ: السَّحَابُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ.

قَوْلُهُ: (يَزْعُدُ وَيَبْرُقُ وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ): يُقَالُ: رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ، وَحَكَى

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢٧٠٨)، مِنْ حَدِيثِ الزُّبَيْرِ ﷺ، وَفِي الْمَطْبُوعِ بِالطَّاءِ كَمَا صَحَّحَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

فلم يَرْزُ حُمَيِّ بِكَعْبٍ يَفْتَلُهُ فِي الدَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ حَتَّى سَمَحَ لَهُ، . .

أبو عبيدة: أَرَعَدَتِ السَّمَاءُ وَأَبْرَقَتْ<sup>(١)</sup>، وقال في «القاموس»: رَعَدَ كَمَنَعَ وَنَصَرَ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وَبَرَقَ بَفَتْحِ الرَّاءِ يَبْرُقُ بَضْمًا.

قوله: (يَفْتَلُهُ فِي الدَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ): قال المؤلّف: (قال السُّهَيْلِيُّ: هذا مَثَلٌ، وَأَصْلُهُ فِي الْبَعِيرِ يَسْتَضَعِبُ عَلَيْكَ، فَتَأْخُذُ الْقِرَادَ مِنْ ذُرْوَتِهِ وَغَارِبِ سَنَامِهِ، فَيَجِدُ الْبَعِيرَ لَذَّةً فَيَأْنَسُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَأَنْشَدَ لِلْحَطِيطَةِ:

لَعَمْرُكَ مَا قِرَادُ بَنِي كُلَيْبٍ إِذَا نَزَعَ الْقِرَادُ بِمُسْتَطَاعٍ  
يُرِيدُ أَنَّهُمْ لَا يُخْدَعُونَ وَلَا يُسْتَذَلُّونَ، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وهو كما ذكره المؤلّف في «الرّوض» غير أنّ فيه: (بغض) بدل (كليب)، كذا رأيتُه في نسخةٍ وقفتُ عليها.

وفي «النهاية» لابن الأثير في حديث الزُّبَيْرِ: سَأَلَ عَائِشَةُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا زَالَ يَفْتَلُ فِي الدَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ حَتَّى أَجَابَتْهُ، قَالَ: جَعَلَ فِتْلَ وَبَرِ ذُرْوَةِ الْبَعِيرِ وَغَارِبِهِ مَثَلًا لِإِزَالَتِهَا عَنْ رَأْيِهَا، كَمَا يُفْعَلُ بِالْجَمَلِ النَّفُورِ إِذَا أُرِيدَ تَأْنِيسُهُ وَإِزَالَةُ نِفَارِهِ، وَالْغَارِبُ: الْكَاهِلُ، أَوْ مَا بَيْنَ السَّنَامِ وَالْعُنْتِ، وَالْجَمْعُ غَوَارِبُ، انتهى<sup>(٤)</sup>.

قوله: (حَتَّى سَمَحَ): هو بفتح الميم، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: رعد).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: رعد).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسُّهَيْلِيِّ (٦ / ٢٠٤).

(٤) انظر: «النهاية» في غريب الحديث» لابن الأثير (١ / ٩٦).

على أن أعطاه عهداً من الله وميثاقاً لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمداً أن أدخل معك في حنينك حتى يصيبني ما أصابك .

فنفّض كعب بن أسيد عهده، وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله ﷺ .

فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ الخبر، وإلى المسلمين؛ بعث رسول الله ﷺ سعد بن معاذ، وسعد بن عباد، ومعهما ابن رواحة، وخوات بن جبير، فقال: «انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم؟ فإن كان حقاً فالحنوا إليّ لحناً حتى أعرفه، .....»

قوله: (ومعهما ابن رواحة): هو عبدالله بن رواحة، وهذا معروف مشهور جداً، صحابي جليل قتل بمؤتة شهيداً كما سيأتي، ﷺ .

قوله: (وخوات بن جبير): هو بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو، وفي آخره تاء مثناة فوق، صحابي شهير ﷺ .

قوله: (فالحنوا إليّ لحناً حتى أعرفه): قال المؤلف في (الفوائد): (واللحن: العدول بالكلام عن الوجه المعروف إلى وجه لا يعرفه إلا صاحبه، كما أن اللحن الذي هو الخطأ عدول عن الصواب المعروف). وقال الجاحظ في قول مالك بن أسماء:

منطق صائب وتلحن أحيا نأ وخير الكلام ما كان لحناً  
أراد أن اللحن الذي هو الخطأ يستملح من الجارية الحديثة السن، وخُطئ الجاحظ في هذا التأويل وأخبر بما قاله الحمّاج لأمرائه هند بنت أسماء بن خارجة حين لحتت فانكر عليها، فاحتجّت بقول أخيها مالك بن أسماء: (خير الحديث



ما كَانَ لِحَنَا)، فقال لها الْحَجَّاجُ: لم يُرَدِّ أَخَوُكِ هَذَا، إِنَّمَا أَرَادَ الَّذِي هُوَ التَّوْرِيُّ  
وَالْإِلْعَازُ، فَسَكَتَتْ، فَلَمَّا حَدَّثَ الْجَاحِظُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ: لو كَانَ بَلْغَنِي هَذَا قَبْلُ  
أَنْ أُؤَلِّفَ كِتَابَ «الْبَيَانِ» مَا قُلْتُ فِي ذَلِكَ مَا قُلْتُ، فَقِيلَ: أَفَلَا نَغَيِّرُهُ؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ  
وَقَدْ سَارَتْ بِهِ الْبِغَالُ الشُّهُبُ، وَأَتَجَدَّ فِي الْبِلَادِ وَغَارَ؟ انْتَهَى مَا حَكَاهُ الشُّهْلِيُّ<sup>(١)</sup>.

وتأويلُ الْجَاحِظِ أُولَى؛ لِمَا فِيهِ مِنْ مَقَابِلَةِ الصَّوَابِ بِالْخَطَا، وَلَعَلَّ الشَّاعِرَ  
لَوْ أَرَادَ الْمَعْنَى الْآخَرَ، لَقَالَ: مَنْطَقُ ظَاهِرٌ؛ لَتَقَابِلَ بِذَلِكَ مَا يَقْتَضِيهِ التَّوْرِيُّ وَاللُّغَزُ  
مِنَ الْخَفَاءِ، وَكَمَا قَالَ الْجَاحِظُ فِي تَأْوِيلِ (وِيلْحَنُ أَحْيَانًا) [قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ مِثْلُهُ أَوْ  
قَرِيبًا مِنْهُ] انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

\* فائدة: اسْمُ الْجَاحِظِ عَمْرُو بْنُ بَخْرٍ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الشَّافِعِيَّةِ: عَمْرُو  
ابْنُ يَحْيَى، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ بَحْرِ بْنِ مَحْبُوبٍ، أَبُو عَثْمَانَ الْكِنَانِيُّ اللَّيْثِيُّ،  
الْمَعْرُوفُ بِالْجَاحِظِ، الْبَصْرِيُّ الْعَالِمُ الْمَشْهُورُ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْمَشْهُورَةِ فِي كُلِّ  
فَنٍّ، وَلَهُ مَقَالَةٌ فِي أَصُولِ الدِّينِ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْفِرْقَةُ الْجَاحِظِيَّةُ مِنَ الْمَعْتَزَلَةِ، وَكَانَ  
تَلْمِيزَ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَيَّارِ الْبَلْخِيِّ الْمَشْهُورِ، وَمِنْ أَحْسَنِ تَصَانِيفِهِ كِتَابُ  
«الْحَيَوَانَ»، فَلَقَدْ جَمَعَ فِيهِ كُلَّ غَرِيبَةٍ، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَيْهِ بِالْقَاهِرَةِ بِسُوقِ كُتُبِهَا،  
وَكَذَلِكَ كِتَابُ «الْبَيَانِ وَالْتَّيْسِينَ»، وَهِيَ كَثِيرَةٌ جَدًّا، وَرَأَيْتُ لَهُ بِالْقَاهِرَةِ كِتَابًا فِي  
الْأَلْصُوصِيَّةِ يُعَلِّمُ فِيهِ الشَّخْصَ كَيْفَ يَسْرِقُ وَيَنْقُبُ وَيَتَسَلَّقُ وَيَدْخُلُ الْبُيُوتَ فِي مَجْلِدٍ،  
وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ<sup>(٣)</sup> الْقَاهِرِيِّينَ مِنَ الْأَدْبَاءِ أَنَّ عِنْدَهُ كِتَابًا لَهُ فِي «الْبُخْلَاءِ»؛  
يَعْنِي فِي مَذْهِبِ الْبُخْلِ، قَالَ: وَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ فِيهِ أَجْلِسُ الْيَوْمَ وَالْيَوْمِينَ لَا أَكُلُ شَيْئًا،

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهْلِيِّ (٦/٢٠٦).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه، وما بين معكوفتين زيادة منه.

(٣) أي: أصحاب سوق الكتب التي أشار إليها قبل قليل.

وأبقى أياماً لا تطيبُ نفسي بإخراج شيء، انتهى.

وكانَ الجاحظُ مع فضائله مُسَوِّءَ الْخِلْقَةِ، قيل له: الجاحظ لأنَّ عينه كانتا جاحظتين، والجُحُوظُ: التُّتَوُّ، ويُقال له أيضاً: الحَدَقِيُّ كذلك، وأصابه في آخر عمره قَالَجٌ، فكانَ يَطْلِي شِقَّهُ الْأَيْمَنَ بِالصَّنَدَلِ والكافورِ من شِدَّةِ الحرارة، وشِقُّهُ الآخر لو قُرِضَ بالمقارِضِ لَمَّا أَحَسَّ به، وأصابه الحَصَى وعُسْرُ البول، توفي في المحرَّم سنة خمس وخمسين ومئتين بالبصرة، وقد نَبَّغَ على تسعينَ سنة.

واللَّيْثِيُّ: نسبةٌ إلى بني ليث بن بكر بن عَبْدِ مَنَاةَ بنِ كِنَانَةَ بنِ خُزَيْمَةَ.

• فائدة ثانية: وقع في «علوم الحديث» لأبي عمرو بن الصَّلَاح في النَّوعِ التَّاسِعِ والأربعين: معرفة المفرداتِ الآحادِ من أسماء الصَّحَابَةِ ورواة الحديث والعلماء وألقابهم وكنَاهم ما لفظه: أبو الغُصَنِ، قيل: إِنَّهُ جُحَا المعروف، والأصحُّ أَنَّهُ غَيْرُهُ، انتهى<sup>(١)</sup>.

وسَيأتي ما يوهي ذلك، ولما قَدِمْتُ حَلَبَ الْقَدَمَةَ الثَّانِيَةَ من الرِّحْلَةِ الثَّانِيَةِ من القاهرة، وجدتُ بعضَ فضلاء المالكِيَّةِ بحلب فيما بلغني عنه يقول: إِنَّ جُحَا ليس له وجودٌ، وإنَّما هو الجاحظُ صَحَّفَهُ النَّاسُ بِجُحَا، فذكرتُ للذي بلغني ذلك عنه كلامَ ابنِ الصَّلَاح، وكنتُ قد رأيتُ بالقاهرة بخطَّ الحافظِ علاء الدين مُغَلِّطَايَ على هذا المكانِ من كلام ابنِ الصَّلَاح ما صَوَّرْتَهُ: قال الجاحظُ: اسمُ جُحَا: نوحٌ، انتهى.

وهذه قاطعةٌ للمالكِيِّ المُشارِ إليه.

ثالثة: من المعلوم ما ذكرته أَنَّ أبا الغُصَنِ كُنِيَّةُ جُحَا، ورأيتُ في «صِحاح»

(١) انظر: «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص: ٣٢٥).

وَلَا تَقْتُلُوا فِي أَعْضَادِ النَّاسِ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْوَفَاءِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَاجْهَرُوا بِذَلِكَ لِلنَّاسِ.

الجوهري في (غُصْن) ما لفظه: أَبُو الْغُصْنِ كُنْيَةُ جُحَادَةَ، انتهى<sup>(١)</sup>.

وَذَكَرَ فِي (جَحَدَ): أَنَّ جُحَادَةَ اسْمُ رَجُلٍ، انْتَهَى. وَهَذَا الرَّجُلُ هُوَ غَيْرُ جُحَى. وَفِي «مِيزَانِ» الدَّهْبِيِّ فِي تَرْجُمَةِ دُجَيْنِ أَبِي الْغُصْنِ: قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: رَوَى لَنَا عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ قَالَ: الدَّجِينُ هُوَ جُحَا، وَهَذَا لَمْ يَصَحَّ عَنْهُ، وَقَدْ رَوَى عَنْ الدَّجِينِ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَوَكَيْعٌ وَعَبْدُ الصَّمَدِ، وَهَؤُلَاءِ أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَرَوُوا عَنْ جُحَا، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

• فَائِدَةٌ: سَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ مَشَايِخِي الْعُلَمَاءِ الْحَلَبِيِّينَ: أَنَّ جُحَا كَانَ مُحْتَسِبًا بِبَغْدَادَ، فَتَقَى الْمَخَانِثَ، فَشَنَعُوا عَلَيْهِ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ الَّتِي تُحْكِي عَنْهُ، انْتَهَى.

• فَائِدَةٌ: جُحَا اسْمُ رَجُلٍ لَا يَنْصَرِفُ، قَالَ الْأَخْفَشُ: لِأَنَّهُ مِثْلُ زُفَرٍ؛ يَعْنِي فِيهِ الْعَدْلُ وَالْعَلَمِيَّةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (وَلَا تَقْتُلُوا فِي أَعْضَادِ النَّاسِ): (فَتَّ) بَفَتْحِ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ النَّاءِ الْمُثَنَاءِ فَوْقَ، يَفْتُ بِضَمِّ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ النَّاءِ، يُقَالُ: فَتَّ فِي عَضْدِهِ: أَضْعَفَهُ وَأَوْهَنَهُ.

وَقَالَ الشَّهْلِيُّ: يَفْتُ فِي أَعْضَادِ النَّاسِ؛ أَيِ: يَكْسِرُ مِنْ قُوَّتِهِمْ وَيُوهِنُهُمْ، وَضُرِبَ الْعَضْدُ مِثْلًا، وَالْفَتْ: الْكَسْرُ، وَقَالَ: (فِي أَعْضَادِهِمْ) وَلَمْ يَقُلْ: يَفْتُ أَعْضَادَهُمْ؛ لِأَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنِ الرَّعْبِ الدَّاخِلِ فِي الْقُلُوبِ، وَلَمْ يَرِدْ كَسْرًا حَقِيقِيًّا، وَلَا الْعَضْدُ الَّذِي هُوَ الْعَضْوُ، إِنَّمَا هُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا يَدْخُلُ فِي الْقَلْبِ مِنَ الْوَهْنِ، وَهُوَ

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: غُصْن)، وفي المطبوع: «كنية جحا».

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٣).

فخَرَجُوا حَتَّى أَتَوْهُمْ، فوجدوهم على أَخْبَث ما بَلَغهم عنهم، نَالُوا  
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وقالوا: مَنْ رَسُولُ اللَّهِ؟ لَا عَهْدَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ،  
وَلَا عَقْدَ.

فشَاتَمَهُم سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وشَاتَمُوهُ، وَكَانَ رَجُلًا فِيهِ حِدَّةٌ، فَقَالَ لَهُ  
سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: دَعْ عَنْكَ مُشَاتَمَتَهُمْ، فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَرْبَى مِنَ الْمُشَاتَمَةِ.  
وَذَكَرَ ابْنُ عَائِدٍ: أَنَّ الَّذِي شَاتَمَهُم سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَالَّذِي قَالَ  
لَهُ: مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَرْبَى مِنَ الْمُشَاتَمَةِ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ.

ثُمَّ أَقْبَلَ سَعْدٌ وَسَعْدٌ وَمَنْ مَعَهُمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمُوا  
عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالُوا: عَصَلُ وَالْقَارَةُ؛ أَي: كَغَذْرِ عَصَلٍ وَالْقَارَةُ بِأَصْحَابِ  
الرَّجِيعِ.

من أفصح الكلام، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (مَنْ رَسُولُ اللَّهِ؟): (مَنْ) بفتح الميم وسكون النون، و(رسول الله)  
مرفوعٌ، ومعناه ظاهرٌ.

قوله: (أَرْبَى): أَي أَزِيدُ وَأَعْظُمُ.

قوله: (وَذَكَرَ ابْنُ عَائِدٍ): تَقَدَّمَ مِرَارًا أَنَّ عَائِدًا بِالْمُثَنَّةِ تَحْتَ وَبِالذَّالِ  
المعجمة، وَتَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَةِ ابْنِ عَائِدٍ فِيمَا مَضَى.

قوله: (عَصَلُ وَالْقَارَةُ؛ أَي كَغَذْرِ عَصَلٍ وَالْقَارَةُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ انتهى):  
(عَصَلُ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، وَ(الْقَارَةُ) بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ،

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٦/ ٢٠٧).

فقال رسول الله ﷺ: «اللهُ أَكْبَرُ، أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ». وعَظَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ الْبَلَاءُ، وَاشْتَدَّ الْخَوْفُ، وَأَتَاهُمْ عَدُوُّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ حَتَّى ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ كُلَّ ظَنٍّْ، وَنَجَّمَ النِّفَاقُ مِنْ بَعْضِ الْمُنَافِقِينَ، حَتَّى قَالَ مُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ: كَانَ مُحَمَّدٌ يَعِدُنَا أَنْ نَأْكُلَ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، وَأَحَدُنَا الْيَوْمَ لَا يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْغَائِطِ.

وقيل: لم يكن مُعْتَبُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا، قَالَه ابْنُ هِشَامٍ.

قِيلَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، وَهَمَّ الَّذِينَ عَدَرُوا بِأَصْحَابِ الرَّجَبِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمْ. قوله: (أَبْشِرُوا): هُوَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الشَّيْنِ رُبَاعِيٌّ، وَهَذَا ظَاهِرٌ جَدًّا. قوله: (وَنَجَّمَ النِّفَاقُ): بِالْفَتْحِ فِي الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ، يَنْجُمُ بِضَمِّ الْجِيمِ نَجُومًا؛ أَيِ ظَهَرَ وَطَلَعَ.

قوله: (حَتَّى قَالَ مُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ): (مُعْتَبٌ) تَقَدَّمَ ضَبْطُهُ، وَأَنَّهُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ التَّاءِ الْمُثَنَّى فَوْقَ، ثُمَّ مَوْحَدَةً، ذُكِرَ فِي الْمُنَافِقِينَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وهُوَ مُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ بْنِ مُلَيْلٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَيُقَالُ: مُعْتَبُ بْنُ بَشِيرٍ، ذَكَرَهُمَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ<sup>(١)</sup>، الْأَوْسِيُّ عَقْبِيُّ بَدْرِيِّ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُبَادٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ الزُّبَيْرِ قَالَ: لَكَأَنِّي أَسْمَعُ قَوْلَ مُعْتَبٍ - وَإِنَّهُ لَيَغْشَايَنِي النَّعَاسُ -: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وَهَذَا

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٤٢٩).

وقال ابنُ عَاصِدٍ: وقال رجالٌ مَنَّ مَعَهُ: ﴿يَتَأَهَّلُ يَتَرَبَّ لَا مَقَامَ لَكَوْ  
فَارْجِعُوا﴾ [الأحزاب: ١٣].

قال ابنُ إِسْحَاقَ: وقال أَوْسُ بْنُ قَيْظِيٍّ: يا رسولَ الله؛ إِنَّ بُيُوتَنَا  
عَوْرَةٌ مِنَ الْعَدُوِّ، وَذَلِكَ عَنْ مَلَأٍ مِنْ رِجَالِ قَوْمِهِ، فَأَذَنٌ لَنَا أَنْ نَخْرُجَ  
فَنَرْجِعَ إِلَى دِيَارِنَا، فَإِنَّهَا خَارِجٌ مِنَ الْمَدِينَةِ.

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقَامَ عَلَيْهِ الْمَشْرُكُونَ بَضْعاً وَعَشْرِينَ لَيْلَةً،  
قَرِيبٌ مِنْ شَهْرٍ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ إِلَّا الرَّمْيَ بِالنَّبْلِ وَالْحِصَارَ.

انظر ما قَالَ، عَافَانَا اللَّهُ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَقَدْ عَقَّبَ الْمُؤَلَّفُ الْكَلَامَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ  
بِقَوْلِهِ: (وَقِيلَ: لَمْ يَكُنْ مُعْتَبَرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَقَدْ شَهِدَ بِدِرْأٍ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ،  
انتهى)<sup>(١)</sup>.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عَاصِدٍ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَعْلَاهُ وَقَبْلَهُ مِرَاراً أَنَّهُ بِالْمُثَنَاءِ تَحْتَ  
وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، وَتَقَدَّمَ قَبْلَ ذَلِكَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ.

قوله: (وَقَالَ أَوْسُ بْنُ قَيْظِيٍّ): جَدُّ أَوْسٍ هَذَا اسْمُهُ: عَمْرُو، وَأَوْسٌ أَنْصَارِيٌّ  
حَارِثِيٌّ، شَهِدَ أَحَدًا هُوَ وَابْنَاهُ: كِنَانَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ مُنَافِقًا، وَقَدْ ذُكِرَ فِي  
الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ نَبِزُوا بِالنِّفَاقِ.

قوله: (عَنْ مَلَأٍ): هُوَ مَقْصُورٌ مَهْمُوزٌ؛ أَيِ اجْتِمَاعٍ.

قوله: (وَأَقَامَ عَلَيْهِ الْمَشْرُكُونَ بَضْعاً وَعَشْرِينَ لَيْلَةً قَرِيباً مِنْ شَهْرٍ، انتهى):  
قَالَ مُغْلَطَايَ: وَأَقَامَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ بِالْخَنْدَقِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً، وَقِيلَ: أَرْبَعَةٌ

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٢٢).

وقال ابنُ عايِذٍ: وأقبلَ نوفلُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ المغيرةِ المخزوميُّ على فرَسٍ له ليؤتبه الخندقَ، فوقعَ في الخندقِ، فقتله اللهُ، وكبرَ ذلك على المشركين، وأرسلوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ أَنَا نُعْطِيكُمْ الدِّيَّةَ على أَن تَدْفَعُوهُ إِلَيْنَا فَنَدْفِنَهُ.

فردَّ إليهم رسولُ اللهِ ﷺ: .....

وعشرين يوماً، انتهى<sup>(١)</sup>.

وفي «الرَّوَضَةِ» للنَّوَاوِي الجزمُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا<sup>(٢)</sup>، وكذا في «التَّهْذِيبِ» له<sup>(٣)</sup>، وَقَالَ بعضُ مشايخي: وأقامَ المشركونَ على رسولِ اللهِ ﷺ على الخندقِ سبْعًا وَعَشْرِينَ لَيْلَةً.

كذا في النُّسخة التي وقُفْتُ عليها، ولعلَّها تسعاً بتقديم النَّاءِ، قال شيخنا المشارُ إليه: وللواقدي: أربعةٌ وعشرين يوماً، وللفسوي: بضعُ عشرة ليلةً، وعند موسى ابنِ عُقْبَةَ: قريباً من عشرين ليلةً، انتهى.

وسياتي في شعر ابنِ الزُّبَيْرِ ما معناه أربعون يوماً.

قوله: (قال ابنُ عايِذٍ): تقدَّم مراراً قريباً وبعيداً أَنَّهُ بِالْمُثَنَّاَةِ تحتُ، وبالذَّالِ المعجمة، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (وأقبلَ نوفلُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ المغيرةِ المخزوميُّ): هذا كافرٌ معروفٌ، وقد قُتِلَ في الخندقِ بوقوعه فيه، فهلكَ على كفره.  
قوله: (وكبرَ ذلك): هو بضمِّ الموحَّدة؛ أي عَظُمَ.

(١) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٢٦٠).

(٢) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (١٠ / ٢٠٧).

(٣) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١ / ٢٠).

أَنَّهُ خَبِيثٌ خَبِيثٌ الدِّيَّةِ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ، وَلَعَنَ دِيَّتَهُ، وَلَا نَمْنَعُكُمْ أَنْ تَدْفِنُوهُ، وَلَا أَرْبَ لَنَا فِي دِيَّتِهِ.

وقيل: أعطوا في جُثَّتِهِ عشرة آلاف.

قال ابنُ إسحاق: وبعثَ رسولُ الله ﷺ كما حدَّثني عاصمُ بنُ عمر، عن الزُّهريِّ إلى عُيينَةَ بنِ حصنٍ بنِ حذيفةَ بنِ بدرٍ الفَزاريِّ، . . . . .

قوله: (الدِّيَّة): يعني مئة من الإبل.

قوله: (ولا أَرْبَ لَنَا): (الأَرْبُ) بفتح الهمزة والراء، وبالموحدة: الحاجة، وهذا ظاهرٌ.

\* فائدة: روى الحَكَم، عن مِقْسَم، عن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ المشركين أرادوا أن يشتروا جَسَدَ رجلٍ من المشركين، فأبى النبي ﷺ أن يبيعهم، أخرجهُ (ت)، وقال: هذا حديثٌ لا أعرفهُ إلا من حديثِ الحَكَم، ورواه الحَجَّاجُ بنُ أَرْطَاةَ عن الحَكَم، وشرعَ يتكلَّم على ابنِ أبي ليلَى لكونه في السَّنَد<sup>(١)</sup>، وهو في «المسند» لأحمدَ بهذه الطَّرِيق، ولفظه: أُصِيبَ يومَ الخندقِ رجلٌ من المشركين فطلبوا إلى النبي ﷺ [يجنوه، فقال]: لا ولا كرامةَ لكم، قالوا: فإنَّا نجعلُ على ذلك جُغَلًا، قال: ذلك أَخْبَثُ وأخْبَثُ، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

قوله: (عن الزُّهريِّ إلى عُيينَةَ بنِ حصنٍ): هذا مرسلٌ؛ لأنَّ الزُّهريَّ تابعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جداً عند أهلِهِ، وعُيينَةُ تقدَّم الكلامُ عليه، وأَنَّهُ لَقِبَ عُيينَةَ لَشَرِّ كان في

(١) رواه الترمذي في «سننه» (١٧١٥)، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحَكَم.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢٥٦ / ١).



وإلى الحارث بن عوفٍ المُرِّي، وهما قائدَا غطفانَ، فأعطاهما ثُلثَ ثِمَارِ المدينةِ على أن يرجعا بمنَ مَعهما عنه وعن أصحابِهِ، فجرى بينَهُ وبينَهُما الصُّلحُ حتّى كتبوا الكُتُبَ، ولم تقَعِ الشَّهادةُ، ولا عزيمةُ الصُّلحِ إلّا المَراوضةُ في ذلك.

فلَمّا أرادَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يفعلَ بَعَثَ إلى سعدِ بنِ معاذٍ وسعدِ ابنِ عبادَةَ يذكُرُ ذلكَ لهما، واستشارَهُما فيه.

فقالا: يا رسولَ اللَّهِ؛ أأمرًا تُحبُّهُ فنصنَعُهُ، أم شيئًا أمَرَكَ اللَّهُ بِهِ لا بدَّ لنا مِنَ العملِ بِهِ، أم شيئًا تصنَعُهُ لنا؟

قال: «بل شيءٌ أصنَعُهُ لكم، واللَّهُ ما أصنَعُ ذلكَ إلّا أنِّي رأيتُ العَرَبَ قد رَمَتُكم عن قوسٍ واحدةٍ، .....

عينه، وتقدّمَ ماذا جرى له، وأنّه راجعَ الإسلامَ، واللَّهُ يحفظُنا بمنّه وكرمه، وقد تقدّمَ بعضُ ترجمته.

قوله: (وإلى الحارثِ بنِ عوفٍ المُرِّي): أيضاً هذا تقدّمَ الكلامَ عليه، وأنّه أخذَ رؤوسَ الأحزابِ، ثمّ أسلمَ ﷺ.

قوله: (إلا المَراوضةُ): هي من المَراوضةِ في البيعِ، وهي التَّجاذُبُ في البيعِ والشُّراءِ، وهو ما يجري بين المتبايعين من الزيادةِ والثَّقْصانِ، كلُّ واحدٍ منهما يَروضُ صاحبه من رياضةِ الدَّابةِ، وقيلَ غير ذلك.

قوله: (عن قوسٍ واحدةٍ): (القَوْسُ) يُؤنَّثُ ويذكرُ، والشَّارِعُ ﷺ أنْشأها هنا لأنّه وَصَفَها بواحدةٍ، فمن أنْثَ قال في تصغيرها: قُوسَةٌ، ومن ذَكَرَ قال: قُوسٌ، والجمعُ: قِسيٌّ وأقواسٌ وقياسٌ، وأنشدَ أبو عُبَيْدَةَ:

وَالْبُكُومُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْسِرَ عَنْكُمْ مِنْ شَوْكِهِمْ إِلَى أَمْرٍ مَا .  
 فقال له سعد بن معاذ: يا رسول الله؛ قد كُنَّا نحن وهؤلاء القوم  
 على الشَّرِكِ بالله، وعبادة الأوثان، لا نعبُدُ اللهَ، ولا نعرفُهُ، وهم  
 لا يطمعون أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا ثَمَرَةً إِلَّا قَرِئَ أَوْ بَيَّعَا، فحينَ أَكْرَمَنَا اللهُ  
 بالإسلام، وهدانا له، وأَعَزَّنَا بِكَ وبه نُعْطِيهِمْ أَمْوَالَنَا؟ ما لنا بهذا مِنْ  
 حاجةٍ، والله لا نُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ .  
 فقال رسولُ الله ﷺ: «فَأَنْتَ وَذَلِكَ» . فتناولَ سعدُ الصَّحِيفَةَ، فَمَحَا  
 ما فيها مِنَ الْكِتَابِ، ثُمَّ قَالَ: لِيَجْهَدُوا عَلَيْنَا .

فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ وَعَدُوَّهُمْ مُحَاصِرُهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ  
 بَيْنَهُمْ قِتَالٌ، إِلَّا أَنَّ قَوَارِسَ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ، وَعِكْرَمَةُ  
 ابْنُ أَبِي جَهْلٍ، .....

وَوَثَّرَ الْأَسَاوِرُ الْقِيَاسَا صُغْدِيَّةً تَنْتَزِعُ الْأَنْفَاسَا<sup>(١)</sup>

قوله: (وَالْبُكُومُ): الْمُكَالِبَةُ - بالموحَّدة -: المُشَادَّةُ والمُضَايِقَةُ .

قوله: (قَرِئَ): يَعْنِي ضِيَاغًا .

قوله: (مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ): سَيِّئَاتِي قَتَلَهُ كَافِرًا بِاللَّهِ ﷻ هُنَا فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ،  
 وَهَذَا كَافِرٌ مَشْهُورٌ بِالْفُرُوسِيَّةِ وَالشَّجَاعَةِ .

قوله: (وَعِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَصَحِّحَ ﷺ .

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: قوس)، وحاشية ابن بري المسماة: «في التعريب  
 والمعرب» (ص: ٣١)، وعزاه الأخير لـ: «الغلاخ بن حَزَن» .

وهُبِيرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ، وَضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ تَلَبَّسُوا لِلْقِتَالِ، ثُمَّ خَرَجُوا عَلَى خَيْلِهِمْ حَتَّى مَرُّوا بِمَنَازِلِ بَنِي كِنَانَةَ، فَقَالُوا: تَهَيَّؤُوا يَا بَنِي كِنَانَةَ لِلْحَرْبِ، فَسَتَعْلَمُونَ مِنَ الْفَرَسَانِ الْيَوْمَ؟  
ثُمَّ أَقْبَلُوا تُعْنِقُ بِهِمْ خَيْلُهُمْ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى الْخَنْدَقِ، فَلَمَّا رَأَوْه قَالُوا: وَاللَّهِ إِنْ هَذِهِ لَمَكِيدَةٌ مَا كَانَتِ الْعَرَبُ تَكِيدُهَا، ثُمَّ تَيْمَّمُوا مَكَانًا مِنَ الْخَنْدَقِ ضَيْقًا، فَضَرَبُوا خَيْلَهُمْ، فَاقْتَحَمَتْ مِنْهُ، فَجَالَتْ بِهِمْ فِي السَّبَّخَةِ.....

قوله: (وهُبِيرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ): تقدّم أنّه في الفتح قرأ إلى نجران، وهلك على كفره كما سيأتي، وأنّه زوج أمّ هانئ وأبو أولادها.

قوله: (وَضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ): تقدّم أنّه أسلم وصحب ﷺ.

قوله: (تُعْنِقُ بِهِمْ خَيْلُهُمْ): يُقَالُ: أَعْنَقَ الْفَرَسُ، وَفَرَسٌ مُعْنَقٌ؛ أَي: جِيءَ الْعَنْقُ، وَالْعَنْقُ: ضَرْبٌ مِنْ سِيرِ الدَّابَّةِ وَالْإِبِلِ.

وقال ابن القطّاع في «أفعاله»: وَأَعْنَقَ الدَّابَّةَ أَسْرَعَ... إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَعْنَقْتُ فِي السَّيْرِ، وَالْعَنْقُ دُونَ الْإِسْرَاعِ، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (ثُمَّ تَيْمَّمُوا): أَي: قَصَدُوا، وَهَذَا ظَاهِرٌ.

قوله: (وَاقْتَحَمَتْ مِنْهُ): أَي: دَخَلَتْ مِنْهُ.

قوله: (فِي السَّبَّخَةِ): (السَّبَّخَةُ) بَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَاحِدَةُ السَّبَاخِ، وَأَرْضٌ سَبَّخَةٌ بِالْكَسْرِ: ذَاتُ سَبَاخٍ.

(١) انظر: «كتاب الأفعال» لابن القطّاع (٢/ ٣٤٦).

بين الخندقِ وسلعٍ .

وخرجَ عليُّ بن أبي طالبٍ في نفرٍ معه من المسلمين حتَّى أخذُوا عليهم الثُّغرةَ التي أَفْحَمُوا منها خيلَهُم، وأَقْبَلَتِ الفُرسانُ تُعِنُّنَ نحوَهُم .

وكان عمرو بن عبدٍ ودٌ قد قاتلَ يومَ بدرٍ حتَّى أثْبَتَهُ الجِراحَةُ، فلم يشهدْ يومَ أُحُدٍ، فلما كان يومُ الخندقِ خرجَ مُغْلِمًا ليرى مكانَهُ، فلمَّا وَقَفَ هو وخيلُهُ قال : مَنْ يُبارِزُ؟ فبرَزَ له عليُّ بن أبي طالبٍ ﷺ .

وذكرَ ابنُ سعدٍ في هذا الخبرِ : أَنَّ عَمراً كان ابنَ تسعينَ سنةً، فقال عليُّ : أنا أُبَارِزُهُ، فأعطاه رسولُ اللهِ ﷺ سيفَهُ وعَمَمَهُ، وقال : اللهم أعِنهُ عليه .

رجَعَ إلى الأَوَّلِ : فقال له : يا عمرو؛ إِنَّكَ كُنْتَ عَاهَدْتَ اللهَ لا يدْعوكَ رجلٌ مِن قُرَيْشٍ.....

قوله : (وسلُع) : تقدَّم أَنَّهُ جُبيلٌ بسوقِ المدينة، وتقدَّم ما قيل فيه .

قوله : (الثُّغرة) : هي بضمِّ الشَّاءِ المُثَلَّثة، ثم غين معجمة ساكنة، والباقي معروف، وهي الثَّلَمُ الذي كان هناك في الخندقِ .

قوله : (أَفْحَمُوا منها) ؛ أي : أَدْخَلُوا كما تقدَّم .

قوله : (تُعِنُّنَ) : تقدَّم الكلامُ عليه أعلاه، وأَنَّهُ ضَرَبَ من سِرِّ الدَّايَةِ .

قوله : (خرجَ مُغْلِمًا) : تقدَّم أَنَّهُ بكسر اللَّامِ وإسكان العين ؛ أي جعلَ لنفسه علامةً يُعرفُ بها .

قوله : (أَعِنُّهُ) : هو بفتحِ الهمزة وكسر العين رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ .

إلى إحدى خَلَّتَيْنِ إِلَّا أَخَذَتْهَا مِنْهُ قَالَ لَهُ: أَجَلٌ. قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ، وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ وَإِلَى الْإِسْلَامِ. قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ. قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى النَّزَالِ. قَالَ لَهُ: لِمَ يَا ابْنَ أَخِي؟ فَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ. قَالَ عَلِيٌّ: لَكُنِّي وَاللَّهُ أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ. قَالَ: فَحِمِي عَمْرُو عِنْدَ ذَلِكَ، فَاقْتَحَمَ عَنْ فَرَسِهِ فَعَقَرَهُ، وَضَرَبَ وَجْهَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ فَتَنَّاوَلَا وَتَجَاوَلَا، فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ وَخَرَجَتْ خَيْلُهُمْ مُنْهَزِمَةً حَتَّى اقْتَحَمَتْ مِنَ الْخَنْدَقِ هَارِبَةً، وَقَالَ عَلِيٌّ فِي ذَلِكَ:

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ وَنَصَرْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ بِضِرَابِ  
قوله: (خَلَّتَيْنِ): هو بفتح الخاء المعجمة، والخَلَّة - بفتح الخاء - الخَصْلَةُ، والله أعلم.

قوله: (أَجَلٌ): تَقَدَّمَ أَنْ مَعْنَاهُ: نَعَمْ، مُطَوَّلًا.  
قوله: (النَّزَالُ): هو بكسر النون، والنَّزَالُ فِي الْحَرْبِ: أَنْ يَتَنَازَلَ الْفَرِيقَانِ.

قوله: (فَحِمِي عَمْرُو): أَي أَخَذْتَهُ الْحِمِيَّةَ، وَهِيَ الْأَنْفَةُ وَالْغِيْرَةُ.  
قوله: (وَقَالَ عَلِيٌّ فِي ذَلِكَ: نَصَرَ الْحِجَارَةَ): فَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ الْأَرْبَعَةَ.  
اعْلَمْ أَنَّ ابْنَ هِشَامٍ لَمَّا أَنْشَدَهَا عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشُّعْرِ يَشْكُ فِيهَا لِعَلِيٍّ ﷺ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.  
وقوله: (نَصَرَ الْحِجَارَةَ): هِيَ الْأَنْصَابُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا وَيَذْبَحُونَ لَهَا.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٢٥).

فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً      كَالْجَذْعِ بَيْنَ دَكَادِكَ وَرَوَابِي  
وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوَانِي      كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَرَزْنِي أَثْوَابِي  
لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ خَازِلَ دِينِهِ      وَنَبِيَّهُ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ  
وعن ابن إسحاق من غير رواية البُكَائِيِّ: أَنَّ عَمْرَأَ لَمَّا نَادَى بِطَلَبٍ .

قوله: (مُتَجَدِّلاً): هو بالجيم المفتوحة وكسر الدال المشددة المهملة؛ أي مَرْمِيّاً بالأرض .

قوله: (كَالْجَذْعِ): هو بكسر الجيم وإسكان الدال المعجمة، وبالعين المهملة: واحدٌ جُذُوعِ النَّخْلِ .

قوله: (بَيْنَ دَكَادِكَ): (الدَّكَادِكُ) واحدها: دِكَادِك، وهو من الرَّمْلِ مَا يُلْبَدُّ بالأرض ولم يرتفع، ويجمع أيضاً على دَكَادِكَ .

قوله: (وَرَوَابِي): الرَّوَابِي جمعُ رَابِيَةٍ، وهي معروفة .

قوله: (وَلَوْ أَنَّنِي): هو بوصلِ أَلِفِ (أَنَّنِي)، ويُسمَّى النَّقْلُ، وذلك لأجل الوزن، وهو جائزٌ لا خلافَ في جوازه، وقد قُرِئَ في السَّبعِ بمثله في مواضع معروفة .

قوله: (كُنْتُ الْمُقَطَّرَ): هو بفتح الطاء المهملة المشددة، وهو المُلْقَى على أحدِ قُطْرَيْهِ، وقُطْرَاهُ جَانِبَاهُ، كأنَّه يقول: وَلَوْ أَنَّهُ طَعَنَنِي فَقَطَّرَنِي؛ أي القَانِي على إحدى قُطْرَيْيَّ؛ أي جَانِبِي .

قوله: (بَرَزْنِي أَثْوَابِي): أي سَلَبْنِي أَثْوَابِي، يُقَالُ: بَرَزَهُ يَبْرُزُهُ بَرَأً؛ أي: سَلَبَهُ، وفي المَثَلِ مَنْ عَزَّ بَرٌّ؛ أي من غَلَبَ أَخَذَ السَّلَبَ .

قوله: (وعن ابن إسحاق من غير رواية البُكَائِيِّ: أَنَّ عَمْرَأَ لَمَّا نَادَى بِطَلَبِ

مَنْ يُبَارِزُهُ قَامَ عَلِيٌّ ﷺ .....

من يُبَارِزُهُ، قَامَ عَلِيٌّ ﷺ . . . إلى آخره): هذا ذكره الشَّهْلِيُّ في «رَوْضِهِ» أَجْمَع، ولكن في النُّسخة التي وَقَفْتُ عَلَيْهَا من «الرَّوْضِ» (موقف القرن) عوضَ (الرجل)<sup>(١)</sup>، وبعد قوله: قد قتله، يقولُ عَلِيٌّ ﷺ:

أَعْلَى تَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ هَكَذَا	عَنِّي وَعَنْهُ أَخْرَوْا أَصْحَابِي
فَالْيَوْمَ تَمْنَعُنِي الْفِرَارَ حَفِظْتَنِي	وَمُصَمَّمٌ فِي الرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابِي
أَدَى عُمَيْرٌ حِينَ أُخْلِصَ صَقْلُهُ	صَافِي الْحَدِيثِ يَسْتَفِيزُ ثَوَابِي
فَقَدَوْتُ أَلْسِمُ الْقِرَاعَ بِمُرْهَفٍ	وَحَلَفْتُ فَاسْتَمَعُوا مِنَ الْكَذَّابِ
أَنْ لَا يَفِرَّ وَلَا يُهْلَلَ فَالْتَقَى	رَجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ كُلَّ ضِرَابِ

وَيَعْدُهُ: نَصَرَ الْحِجَارَةَ . . . إلى آخر الأبيات، إِلَّا أَنَّهُ رُوِيَ: عَبْدَ الْحِجَارَةَ وَعَبَدْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ، وَرُوِيَ [في] موضع (ولقد بَحَثْتُ): (ولقد عَجَبْتُ)، وَيُرْوَى: (فالتقى أَسَدَانِ يَلْتَقِيَانِ)، وفي نُسخة: (مُضْطَرَبَانِ كُلَّ ضِرَابِ)، وفيه إنصافٌ من عَلِيٍّ بقوله: أَسَدَانِ، وَنَسَبُهُ إِلَى الشُّجَاعَةِ وَالْجُرْأَةِ، وقوله: (أَدَى عُمَيْرٌ . . . إلى قوله: ثَوَابِي)؛ أَيِ أَدَى إِلَيَّ ثَوَابِي وَأَحْسَنَ جَزَائِي حِينَ أُخْلِصَ صَقْلُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَهَلِّلٌ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: هَلَّا سَلَبْتَهُ دِرْعَهُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَرَبِ دِرْعٌ خَيْرٌ مِنْهَا فَقَالَ: إِنِّي حِينَ ضَرَبْتُهُ اسْتَفْتَلَنِي بِسَوْءَتِهِ، فَاسْتَحْيَيْتُ ابْنَ عَمِّي أَنْ أَسْلُبَهُ، وَخَرَجْتُ خَيْلُهُ مِنْهَزِمَةً، وَقِيلَ: تَنَزَّهَ عَنْ أَخْذِهَا، وَقِيلَ: لَنْهَمَ

(١) يقصد في قول ابن عبيدود:

وَوَقَفْتُ إِذْ جَبْنُ الْمُشْجَعِ      مَوْقِفُ الْقُرْنِ الْمُنَاجِزِ  
انظر: «الروض الأنف» للشَّهْلِيِّ (٦/ ٢١١).

وهو مُقَنَّعٌ فِي الْحَدِيدِ، فَقَالَ: أَنَا لَهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: «اجْلِسْ، إِنَّهُ عَمْرُو». ثُمَّ كَرَّرَ عَمْرُو النَّدَاءَ، وَجَعَلَ يُؤْنِبُهُمْ وَيَقُولُ: أَيْنَ جَنَّتْكُمْ الَّتِي تَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ دَخَلَهَا؟ أَفَلَا تُبْرَزُونَ لِي رَجُلًا؟ فَقَامَ عَلِيٌّ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «اجْلِسْ، إِنَّهُ عَمْرُو». ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةَ، وَقَالَ:

وَلَقَدْ بُحِخْتُ مِنَ النَّدَا      ۞ بَجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ  
وَوَقَفْتُ إِذْ جَبُنَ الْمُشَجَّعُ      وَفَقَةَ الرَّجُلِ الْمُتَنَاجِزُ  
وَكَذَلِكَ أَنَّنِي لَمْ أَزَلْ      مُتَسَرِّعًا قَبْلَ الْهَزَاحِ  
إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْفَتَى      وَالْجُودَ مِنْ خَيْرِ الْغَرَائِزِ

فَقَامَ عَلِيٌّ ﷺ فَقَالَ: أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ عَمْرُو».

كانوا في الجاهلية إذا قَتَلُوا الْقَتِيلَ لَا يَسْلُبُونَهُ ثِيَابَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

قوله: (وهو مُقَنَّعٌ): هو بفتح النون المشددة، اسمٌ مفعولٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (يُؤْنِبُهُمْ): أي يُعَنِّفُهُمْ وَيُلُومُهُمْ.

قوله: (تُبْرَزُونَ): هو بضمُّ أوَّله وكسرِ ثَالِثِهِ رُبَاعِيٍّ مَعْدِيٍّ، وَ(رَجُلًا): مَفْعُولُهُ.

قوله: (وَلَقَدْ بُحِخْتُ): الظَّاهِرُ أَنَّهُ بِحَاثِنِ مُهْمَلَتَيْنِ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَالْحَاءُ الْأُولَى يَجُوزُ فِيهَا الْكسْرُ وَالْفَتْحُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (إِذْ جَبُنَ): هو بضمُّ الموحدة، والجُبْنُ ضِدُّ الشَّجَاعَةِ.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٦/ ٢١٢).



فقال: وإن كان عمراً، فأذن له رسول الله ﷺ فمشى إليه عليٌّ وهو يقول:

لا تعجلنَّ فقد أتَا      كَ مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عاجِزٍ  
ذُو نَيْيَةٍ وَبَصِيرَةٍ      والصَّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فائِزٍ  
إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَقْبِيَا      مَ عَلَيْكَ نَائِحَةُ الْجَنَائِزِ  
مِنْ ضَرْبَةِ نَجْلَاءِ يَبِي      قَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ

فقال عمرو: مَنْ أنت؟ قال: أنا عليٌّ، قال: ابن عبد مناف؟ قال: أنا عليٌّ بن أبي طالب.

فقال: غيرك يا ابن أخي من أعمامك مَنْ هو أَسَنُّ مِنْكَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَهْرِيقَ دَمَكَ. فقال عليٌّ: لكنِّي والله ما أَكْرَهُ أَنْ أَهْرِيقَ دَمَكَ. فغَضِبَ ونَزَلَ وَسَلَّ سَيْفَهُ كَأَنَّهُ شَعْلَةُ نَارٍ، .....

قوله: (منجي): هو معتلٌ غير مهموز، وهذا معروف.

قوله: (نجلَاء): هو بفتح النون وإسكان الجيم ومدوداً؛ أي: واسعة بيئته النجل.

قوله: (أن أهريق): هو بضم الهمزة وفتح الهاء ويجوز إسكانها، ومعناه معروف، قال السهيلي: زاد فيه غيره: فَإِنَّ أَبَاكَ كَانَ لِي صَدِيقاً، قال الزبير: كان أبو طالب ينادم مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو، فَلَمَّا هَلَكَ اتَّخَذَ عَمْرٍو بْنَ وَدٍّ نَدِيماً، فَلِذَلِكَ قال لعلي حين بَارَزَهُ ما قال، انتهى<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٦/ ٢١٣).

ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ عَلِيٍّ مُغْضَبًا.

ويقال: إِنَّهُ كَانَ عَلَى فَرَسِهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: كَيْفَ أَقَاتِلُكَ وَأَنْتَ عَلَى فَرَسِكَ؟ وَلَكِنْ أَنْزِلْ مَعِيَ، فَزَلَّ عَنْ فَرَسِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ عَلِيٌّ بِدَرَقَتِهِ، فَضْرَبَهُ عَمْرُو فِيهَا فَقَدَّهَا، وَأَثْبَتَ فِيهَا السَّيْفَ، وَأَصَابَ رَأْسَهُ فَشَجَّهُ، فَضْرَبَهُ عَلِيٌّ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ، فَسَقَطَ وَثَارَ الْعَجَاجُ، وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّكْبِيرَ، فَعَرَفَ أَنَّ عَلِيًّا قَدْ قَتَلَهُ.

قال ابن هشام: وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم الخندق ويوم بني قريظة: (حم، لا ينصرون).

قال ابن إسحاق: وحدَّثني أبو ليلى عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأنصاري أخو بني حارثة: أَنَّ عَائِشَةَ.....

قوله: (مُغْضَبًا): هو بفتح الضاد المعجمة، اسم مفعول.

قوله: (على حَبْلِ عَاتِقِهِ): حَبْلُ الْعَاتِقِ: عَصَبٌ، وَالْعَاتِقُ: موضع الرِّدَاءِ مِنَ الْمَنْكِبِ، يَذْكُرُ وَيُوثِّتُ، وَلَفْظُ ابْنِ الْأَثِيرِ: هو موضع الرِّدَاءِ مِنَ الْعُنُقِ، وَقِيلَ: مَا بَيْنَ الْعُنُقِ وَالْمَنْكِبِ، وَقِيلَ: هو عِرْقٌ أَوْ عَصَبٌ هُنَاكَ<sup>(١)</sup>.

قوله: (وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم الخندق ويوم بني قريظة: حم لا ينصرون): (الشَّعَارُ) بكسر الشين المعجمة وتخفيف العين المهملة: العَلَامَةُ الَّتِي كَانُوا يَتَعَارَفُونَ بِهَا فِي الْحَرْبِ.

قوله: (قال ابن إسحاق: وحدَّثني أبو ليلى عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأنصاري أخو بني حارثة أَنَّ عَائِشَةَ... فذكره): كذا في النسخة

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٣٣٣).

أَمَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ فِي حِصْنِ بَنِي حَارِثَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَكَانَ مِنْ أَحْصَنِ حُصُونِ الْمَدِينَةِ.

قال: وكانت أُمُّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ مَعَهَا فِي الْحِصْنِ، قَالَتْ: وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ، فَمَرَّ سَعْدٌ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ لَهُ . . . . .

التي عندي والنسخ التي وقفت عليها، والذي أعرفُ أَنَّ اسمه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ، وَعَلَى الصَّوَابِ رَأَيْتُهُ فِي نَسْخَةٍ بِحَذْفِ (عبد الرحمن) الثَّانِي.

وقد ذكره الدَّهْلِيُّ فِي (الْكُنَى) مِنْ «التَّذْهِيبِ» فِي (أَبِي لَيْلَى) فَقَالَ: أَبُو لَيْلَى الْأَنْصَارِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ الْمَدَنِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ وَغَيْرِهِ حَدِيثَ الْقَسَامَةِ، وَعَنْهُ مَالِكٌ وَحَدَّثَهُ، وَقِيلَ: عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي لَيْلَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ، كَذَا سَمَّاهُ ابْنُ سَعْدٍ، وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ وَجَابِرٍ، انْتَهَى، رَقَمَ عَلَيْهِ: (خ م د س ق).

قوله: (أَخُو بَنِي حَارِثَةَ): هُوَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْثَاءِ الْمَثَلَّةِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ.

قوله: (وَكَانَتْ أُمُّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ): أُمُّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ اسْمُهَا: كَبْشَةُ - بِالْمَوْحَدَةِ وَبِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، كَذَا كَبَّرَهَا أَبُو عُمَرَ وَغَيْرُهُ، وَفِي طُرَّةِ «الاسْتِيعَابِ» بِخَطِّ ابْنِ الْأَمِينِ: كُبَيْشَةُ؛ يَعْنِي: بِالتَّصْغِيرِ، قَالَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ، انْتَهَتْ - بِنْتُ رَافِعٍ بْنِ عُبَيْدِ الْخُدْرِيِّ، عَاشَتْ بَعْدَهُ وَنَدَّبَتْهُ، صَحَابِيَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ذَكَرَهَا أَبُو عُمَرَ وَغَيْرُهُ<sup>(١)</sup>.

قوله: (قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ): (يُضْرَبُ): مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يَسْمَعْ فاعله، و(الْحِجَابُ) مَرْفُوعٌ نَائِبُ الْفَاعِلِ.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٠٦).

مُقْلَصَةٌ، قد خَرَجَتْ منها ذراعُه كُلُّها، وفي يده حَبْرَتُه يَرْقُدُ بها، ويقولُ:  
لَبَّثُ قَلِيلاً يَشْهَدُ الْهَيْجَا حَمَلُ لا بأسَ بالموتِ إذا حَانَ الْأَجَلُ

قوله: (مُقْلَصَةٌ): هو بفتح الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَاللَّامِ الْمُشَدَّدَةِ المفتوحة، يُقال: قَلَّصَ الشَّيْءُ يُقْلِصُ قُلوصاً: ارتفع، وقَلَّصَ وقَلَّصَ وتَقَلَّصَ كُلُّهُ بمعنى: انضَمَّ وانزوى، ومعنى (مُقْلَصَةٌ): قصيرةٌ قد ارتفعتْ وانقبضت، يُقال: تَقَلَّصَ الشَّيْءُ: إذا ارتفعَ فَتَقَبَّضَ.

قوله: (يَرْقُدُ بها): هو بفتح المُنثَاةِ تَحْتُ وإسكانِ الرَّاءِ وفتح القافِ وتشديد الدالِ الْمُهْمَلَةِ، قال السَّهْلِيُّ: يَرْقُدُ بالحربة؛ أي: يُسرِعُ بها، يُقال: ارْقُدْ وارْمَدْ بمعنى واحدٍ، ثُمَّ أنشد بيتاً لِذِي الرُّمَّةِ، انتهى<sup>(١)</sup>.

ويَرْقُدُ مصدره: ارْقِداداً، قال العَجَّاجُ يصف ثوراً:

فَظَلَّ يَرْقُدُ مِنَ النَّشَاطِ كالْبَرَبْرِى لَجَّ فِي انْخِرَاطِ

وقال أبو ذَرٍّ الحُسَيْنِيُّ: يَرْقُدُ، ويُقال: يَرْمَدُ؛ يعني: يُسرِعُ، وقال بعضُ اللُّغَوِيِّينَ: الِارْقِدَادُ سَعْيُ النَّاقِزِ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (لَبَّثُ قَلِيلاً يَشْهَدُ الْهَيْجَا حَمَلُ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ، وَأَنَّهَا الحربُ، وهو هنا مقصُورٌ ولا يجوز مَدُّه؛ لِلوزنِ.

قوله: (حَمَلُ): هو بالحاءِ الْمُهْمَلَةِ المفتوحة وكذلك الميمِ وَاللَّامِ، وهو حَمَلُ بْنُ سَعْدَانَةَ بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ، له وفادةٌ، وَهَمَّ مَنْ قال فيه: ابن سعد، وقيل: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَقَدَ لَهُ لَوَاءً فَشَهِدَ بِهِ صَفِيْنٌ مَعَ مَعَاوِيَةَ، وَشَهِدَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (٦/ ٢١٥).

(٢) انظر: «الإملاء المختصر» لأبي ذر (ص: ٣٠٣).

فقال له أمه: الحقُّ أيُّ بُنيٍّ، فقد والله أُخِّرْتُ.

قالت عائشة رضي الله عنها: فقلتُ لها: يا أمَّ سعدٍ؛ والله لَوَدِدْتُ  
أَنْ دِرَعَ سعدٍ كانت أَسْبَغَ ممَّا هي، .....  
مُشَاهِدُهُ، وهو القائلُ:

لَبِثْتُ قَلِيلًا يَشْهَدُ الْهَيْجَا حَمَلٌ

وقد تمثَّل به سعدٌ بنُ مُعَاذٍ، كذا ذكره أبو عُمَرَ في «الاستيعاب» بنحو ممَّا  
ذكر<sup>(١)</sup>، وذكرَه بمثل ما ذكرته الذَّهَبِيُّ في «تجريد»<sup>(٢)</sup>، والله أعلم.  
وقال أبو ذَرٍّ الْخُسَنِيُّ: حَمَلٌ هنا اسمُ رجلٍ، وهذا الرَّجُلُ قديمٌ تمثَّل به سَعْدُ،  
انتهى<sup>(٣)</sup>.

وقال السُّهْلِيُّ - وذكرَ قولَ سعدٍ: لَبِثْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلٌ -: بيتٌ  
تمثَّل به، عَنَى به حَمَلٌ بنُ سَعْدَانَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ مَعْقِلٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَلِيمٍ بْنِ جَنَابِ  
الْكَلْبِيِّ، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وقد أخذَ ذلكَ والنَّسَبَ من كلامِ أبي عُمَرَ من «الاستيعاب»، والله أعلم.  
قوله: (أُخِّرْتُ): هو بضمُّ الهمزة وكسرِ الحاء المعجمة المشدَّدة، مبنًى لما  
لم يُسمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ، من التَّأخير.  
قوله: (لَوَدِدْتُ): هو بكسرِ الدَّالِ الأولى، وهذا ظاهرٌ، وقد تقدَّم.  
قوله: (أَسْبَغَ): أي أطوَّلَ.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٧٦).

(٢) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٤٠).

(٣) انظر: «الإملاء المختصر» لأبي ذر (ص: ٣٠٣).

(٤) انظر: «الروض الأنف» للسُّهْلِيُّ (٦/ ٢١٥).

قالت : وَخِفْتُ عَلَيْهِ حَيْثُ أَصَابَ السَّهْمُ مِنْهُ .

فَرُمِيَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ بِسَهْمٍ ، فَقَطَعَ مِنْهُ الْأَكْحَلَ ، رَمَاهُ كَمَا حَدَّثَنِي  
عَاصِمٌ : جَبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، فَلَمَّا أَصَابَهُ ، قَالَ : خُذْهَا  
مَنِّي ، وَأَنَا ابْنُ الْعَرِيقَةِ . فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : عَزَقَ اللَّهُ وَجْهَكَ فِي النَّارِ .

قوله : (فَرُمِيَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ) : (رُمِيَ) مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَ(سَعْدٌ)  
مَرْفُوعٌ نَائِبٌ مَنَابِ الْفَاعِلِ .

قوله : (الْأَكْحَلَ) : هُوَ عِزْقٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ الْخَلِيلُ : هُوَ عِزْقُ الْحَيَاةِ<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ  
غَيْرُهُ : هُوَ نَهْرُ الْحَيَاةِ فِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ شُعْبَةٌ لَهَا اسْمٌ عَلَى حِدَةٍ ، إِذَا قُطِعَ مِنَ الْيَدِ  
لَمْ يَزَقْ دَمُهُ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : هُوَ عِزْقٌ فِي الْيَدِ ، وَفِي الْفَخِذِ النِّسَاءِ ، وَفِي الظَّهْرِ  
الْأَبْهَرُ<sup>(٢)</sup> .

قوله : (كَمَا حَدَّثَنِي عَاصِمٌ) : هَذَا هُوَ الْإِمَامُ عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ مَشْهُورٌ ،  
وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ ، ثَقَّةٌ مَشْهُورٌ تَابِعِيٌّ .

قوله : (جَبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ) : قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي (الْفَوَائِدِ)  
عَقِيبَ غَزْوَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ : (قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : وَجَبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ هُوَ جَبَّانُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ  
ابْنِ مُثَنَّى بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَالْعَرِيقَةُ أُمُّهُ : قِلَابَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ  
سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ ، تُكْنَى : أُمُّ فَاطِمَةَ ، سَمَّيْتُ الْعَرِيقَةَ لِطَيِّبِ رِيحِهَا . كَذَا ذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ .  
وَابْنُ الْكَلْبِيِّ يَقُولُ : هِيَ أُمُّ عَبْدِ مَنَافٍ جَدُّ أَبِيهِ ، وَهُوَ عِنْدَهُ : جَبَّانُ بْنُ أَبِي  
قَيْسِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ .

(١) انظر : «العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي (٣ / ٦٢) .

(٢) انظر : «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (٣ / ٤٣) .

ويقال: بل الذي رماه خَفَاجَةُ بن عاصم بن جُبَارَةَ.

وقيل: بل الذي رماه أبو أسامة الجُشَمِيُّ حليفُ بني مخزوم.

رَجَعَ إلى ابنِ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: .....

وموسى بنُ عُقْبَةَ يقول فيه: جبار بنُ قيس - بالجيم والراء - أَحَدُ بني العَرِقة،

انتهى.

وقد ذكر الأميرُ ابْنُ مَأكولا: جبار بنُ العَرِقة، وَذَكَرَ نسبه وأُمَّهُ والخلاف<sup>(١)</sup>،  
وقد ذكرته أنا قَبْلَ هذا الموطن في غزوة بدرٍ، فأغنى عن الإعادة لثَلَا نَطَوَّلَ به.

و(جَبَّان): بكسرِ الحاءِ المُهْمَلَةِ وتشديدِ الموحَّدةِ، هَلَكَ على كفره،  
و(العَرِقة): بفتحِ العينِ المُهْمَلَةِ وكسرِ الراءِ، وقال الواقدي: (العَرِقة) بفتحِ الراءِ  
ثُمَّ قَافٌ ثُمَّ تاءُ التَّائِيثِ.

وقوله: (بنتُ سَعِيدِ بنِ سَعْدِ بنِ سَهْمٍ): هو بضمِّ السَّيْنِ وفتحِ العينِ  
المُهْمَلَتَيْنِ، و(جَبَّان) يأتي الكلامُ عليه في (غزوة بني قُريظة) كما ذكرته أعلاه.

قوله: (وَيُقَالُ: بل الذي رَمَاهُ خَفَاجَةُ بنُ عاصمِ بنِ جُبَارَةَ): هذا خَفَاجَةُ  
لا أعلم له إسلاماً، والظَّاهرُ هلاكه على كُفْرِهِ، ورأيتُ في «سيرة ابنِ إِسْحَاقَ» في  
مكانِ عَوْصَ (جُبَارَةَ): (جَبَّان) فيحَرَّرُ، و(خَفَاجَةَ) في كلامِ ابنِ هشامٍ زاده على  
ابنِ إِسْحَاقَ<sup>(٢)</sup>، فإنَّ في كلامِ ابنِ إِسْحَاقَ قولين: جَبَّان بنِ العَرِقة، وأبو أسامة  
كما سيأتي.

قوله: (وقيل: بل الذي رماه أبو أسامة الجُشَمِيُّ، حليفُ بني مَخْزُومٍ):  
هذا أيضاً لا أعلمُ له إسلاماً، والظَّاهرُ هلاكه على دينِ قومِهِ، وهذا القولُ مع (جَبَّان)

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٢/ ٣١٠).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٢٨).

اللهم إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْئاً؛ فَأَبْقِنِي لَهَا، فَإِنَّهُ لَا قَوْمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَ مِنْ قَوْمِ آذَوْا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ وَكَذَّبُوهُ، اللهم إِنْ كُنْتَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؛ فَاجْعَلْهَا لِي شَهَادَةً، وَلَا تُمِئْنِي حَتَّى تَقَرَّ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ.

وذكر ابن عايد: أَنَّ الْمُشْرِكِينَ جَهَّزُوا نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَتِيبَةً عَظِيمَةً غَلِيظَةً، فَقَاتَلُوهُمْ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْعَصْرُ دَنَّتِ الْكَتَائِبُ، فَلَمْ يَقْدِرِ النَّبِيُّ ﷺ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَنْ يُصَلُّوا الصَّلَاةَ عَلَى مَا أَرَادُوا، فَاَنْكَفَأَتْ مَعَ اللَّيْلِ، فزَعَمُوا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللَّهُ بُطُونَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً».

وقرأتُ على أَبِي الثَّوْرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نُورٍ بْنِ قَمَرٍ الْهَيْتِيِّ: أَخْبَرَكَمُ الشَّيْخُ أَبُو نَصْرِ مَوْسَى .....

في كلام ابن إسحاق كما تقدّم أعلاه<sup>(١)</sup>.

قوله: (فَأَبْقِنِي): هو بقطع الهمزة المفتوحة، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (حَتَّى تَقَرَّ عَيْنِي): (تَقَرَّرَ): بضمُّ أَوَّلِهِ وكسر ثَانِيهِ رُبَاعِيٍّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وذكر ابن عايد): تقدّم مراراً أَنَّهُ بِالْمُثَنَّاةِ تَحْتُ وبالدَّالِ الْمُعْجَمَةِ، وتقدّم بعضُ ترجمته.

قوله: (كَتِيبَةٌ): الْكَتِيبَةُ: بفتح الكاف وكسر المُثَنَّاةِ فوق، وهي الجِيشُ.

قوله: (وَاَنْكَفَأَتْ): هو بهمزة مفتوحة قبل التَّاءِ؛ أَي: انْقَلَبَتْ، وهذا ظاهرٌ.

(١) انظر: المرجع السابق حيث نقله ابن هشام عن ابن إسحاق (٢/ ٢٢٧).



ابن عبد القادر العجليُّ قراءةً عليه وأنت تسمعُ، فأقرَّ به، قال: أنا أبو بكر بن الرَّاغونِيّ، قال: أنا ابن البُسَريِّ، قال: أنا المخلصُ، قُتْنَا يحيى ابن محمَّد، قُتْنَا محمَّد بن يزيد أبو هشام الرِّفاعيُّ، . . . . .

قوله: (العجليُّ): تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بكسر الجيم وإسكانِ المُثَنَّاةِ تحتُ، والباقي معروفٌ.

قوله: (ابن الرَّاغونِيّ): هو بالرَّاي، وبعدَ الألفِ غيرُ معجمةٍ مضمومةٌ، وبعدَ الواوِ نونٌ ثم ياء النِّسْبَةِ.

قوله: (ابن البُسَريِّ): تقدَّم مراراً أنَّه بضمِّ الموحَّدة وإسكانِ السِّينِ المُهملةِ، تقدَّم أنَّه نسبةٌ إلى بيع البُسَريِّ، أو إلى قريةٍ يقالُ لها: البُسَريَّةُ ببغداد.

قوله: (المُخلَصُ): تقدَّم أنَّه بكسرِ اللَّامِ المُشدَّدةِ وبالضادِ المُهملةِ اسمُ فاعلٍ<sup>(١)</sup>.

قوله: (قُتْنَا محمَّد بنُ يزيد أبو هشام الرِّفاعيُّ): هو محمَّد بنُ يزيد بن محمَّد ابنِ كثير بنِ رِفاعَةَ بنِ سَمَاعَةَ العَجَلِيّ، أبو هشام الرِّفاعيُّ - بالفاء - الكوفيُّ قاضي بغداد، أحدُ الأئمَّةِ، عن أبي الأحوصِ سَلَّامَ - بالتشديد - بنِ سُلَيمٍ بضمِّ السِّينِ وفتح اللَّامِ، وأبي خالد الأحمر، والمُطَّلَب بنِ زياد، وأبي بكر بنِ عِيَّاش بالمشثاة تحتُ والشَّينِ المعجمة في آخره، وحفص بنُ غياثٍ وطبقتهما، وعنه (م ت ق) وبقي ابنُ مَخْلَدٍ وأحمد بنُ أبي خَيْثَمَةَ والبغويُّ وعمرُ البُجَيرِيّ وابنُ صاعدٍ وخَلْقٌ، وذكر ابنُ عديٍّ أنَّ (خ) روى عنه، قال أحمدُ العَجَلِيّ: لا بأس به، وقال (س): ضعيفٌ. وقال أبو حاتم: هو ضعيفٌ.

(١) في «أ»: «مفعول»، وفي هامشها: «صوابه فاعل»، وقد تقدَّم على الصواب.

قُتْنَا أَبُو مَالِكٍ الْجَنْبِيُّ عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ، قُتْنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ  
ابْنِ الْمُسَيَّبِ: عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
يَوْمَ الْخَنْدَقِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ.

وفيه كلامٌ غيرُ هذا من ألفاظ التوثيق والتجريح تركته اختصاراً، وله ترجمة  
في «الميزان»، توفي سنة (٣٤٨هـ) <sup>(١)</sup>.

قوله: (قُتْنَا أَبُو مَالِكٍ الْجَنْبِيُّ عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ، انتهى): عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ  
الْجَنْبِيُّ: بفتح الجيم وإسكان النون، ثُمَّ مَوْحَدَةً، ثُمَّ ياء النسبة، كوفي، يروي  
عن هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد ويحيى بن سعيد الأنصاري وابن إسحاق  
وجماعة، وعنه يحيى بن معين والحسن بن حماد الحَضْرَمِيُّ ومحمد بن عبيد  
المحاربِي ويعقوب الدُّورِيُّ وآخرون، أخرج له: (د س)، قال أحمد: صدوق،  
ولم يكن صاحب حديث، وقال (خ): فيه نظر.

وقال (س) وغيره: ليس بالقوي.

له ترجمة في «الميزان» <sup>(٢)</sup>.

قوله: (قُتْنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تقدّم في ترجمة الْجَنْبِيُّ أَنَّهُ الْأَنْصَارِيُّ، مشهور  
ثقة.

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ): تقدّم أَنَّهُ بفتح الياء وكسرهما، وَأَنْ غير  
أبيه لا يُقَالُ فيه إلا بالفتح.

قوله: (عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ): فذكر حديثاً وليس هو في الكتب الستة،

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٦٨).

(٢) المرجع السابق (٣/ ٢٩٠).

رواية سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب ذهب بعض الناس إلى أنها مرسلّة؛ لأنّه ولدَ لستين بَقِيَّةً من خلافة عمر.

وقيل: وُلِدَ لستين خَلَتًا من خلافة عمر، وهو الصّحيح إن شاء الله، فتكون متصلة، وله عنه أحاديث يسيرة، هي عندهم متصلة، ويقول بعضها: سمعتُ عمر رضي الله عنه على المنبر. وذكر ابن سعد في هذا الخبر أنهم شغلوا عن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

ثمّ عبّه المؤلّف بأن قال: (ذهب بعض الناس إلى أنها مرسلّة، لأنّه ولدَ لستين بَقِيَّةً من خلافة عمر، وقيل: لستين خَلَتًا من خلافة عمر، وهو الصّحيح إن شاء الله، فتكون متصلة، وله عنه أحاديث يسيرة، وهي عندهم متصلة، ويقول بعضها: سمعتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر)، انتهى.

رواية سعيد عن عمر فيها خلاف تقدّم في كلام المؤلّف:

ف قيل: لستين مضتا من خلافة عمر.

وقال أبو حاتم: لا يصحّ له سماع منه، إلا رؤية رآه على المنبر يعني النعمان ابن مقرن<sup>(١)</sup>.

وأخرج له عنه البخاري<sup>(٢)</sup>، ولفظه: عن ابن شهاب، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد: أنّه رأى رسول الله ﷺ مُستلقياً في المسجد، واضعاً إحدى

(١) انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص: ٧٣).

(٢) يعني: أخرج لسعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه البخاري، فالضمير في «له» عائد على سعيد، والضمير في «عنه» عائد على عمر رضي الله عنه.

رجليه على الأخرى .

وعن ابن المسيب، وهذا عطفه على السند الذي قبله الذي فيه ابن شهاب فإنه قال فيه : وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب فذكره، فتقديره حدثنا القعني عن مالك عن ابن شهاب أن عمر وعثمان كانا يفعلان ذلك<sup>(١)</sup>.

وقد أخرجه كذلك غير البخاري، فلا يُظن أن البخاري علقه، بل رواه متصلاً بسند الحديث الذي قبله، والله أعلم .

وحديثه عن عمر في «السُنن الأربعة»<sup>(٢)</sup>.

وقال المزي في «التَّهذِيب» : قال أحمد : رأى سعيد عمرَ وسمع منه، وإذا لم يُقبل سعيد عن عمرَ فَمَنْ يَقْبَلُ؟<sup>(٣)</sup>، وعن أبي بكر في «سُنن ابن ماجه» كذا قال الحافظُ صلاحُ الدين العلائي في كتابه «المَراسيل»<sup>(٤)</sup>.

قال شيخنا الحافظُ العراقيُّ فيما علقه عنه أو علق عنه : ليس له عند ابن ماجه رواية عن أبي بكرٍ فيما علمتُ، وإنما ذكر له المزي في «التَّهذِيب» من عند أبي داود في «الأطراف» حديثاً عن أبي بكرٍ، وهو وهمٌ، إنما رواه ابنُ المسيبِ مراسلاً

(١) انظر : «صحيح البخاري» الحديث رقم (٤٧٥)، ولفظه : «حدثنا عبدالله بن مسلمة (وهو القعني) عن مالك، عن ابن شهاب، عن عباد بن تميم، عم عمه (وهو عبدالله بن زيد) : أنه رأى . . على الأخرى، وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر وعثمان يفعلان ذلك» .

(٢) انظر : «السُنن» لأبي داود (٤٨٦٩)، و«السُنن» للنسائي (٧١٦)، و«السُنن» (٥١٦٣)، و«السُنن» للترمذي (٤٨٦)، و«السُنن» لابن ماجه (٢١٥٠٣).

(٣) انظر : «تهذيب الكمال» للمزي (٧٣ / ١١).

(٤) انظر : «تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل» للعلائي (ص : ١٢٩).

ليسَ فيه عن أبي بكر، انتهى .

والحديث الذي ذكره المِزِّي لسعيد عن أبي بكرٍ في «الأطراف» هو: بينما رسول الله ﷺ جالسٌ ومعه أصحابه وقع رجلٌ بأبي بكر فأذاه . . . الحديث، قال المِزِّي: (د) في (الأدب) عن عيسى بن حماد، عن الليث بن سعد، عن سعيد المقبري، عن بشير بن المحرر، عن سعيد بن المسيب، عن أبي بكرٍ والله أعلم<sup>(١)</sup>. وسعيد بن المسيب في «مراسيله» كلامٌ كثيرٌ، والله أعلم ليسَ هذا موضِعُهُ.

\* نتيحة: هو فائدة: أمّا قول الشافعية المتأخرين: إنَّ مراسيلَ سعيد بنِ المسيب حُجَّةٌ عند الشافعي، فليسَ على إطلاقهم على المختار، وإنَّما قال الشافعي: إرساؤُ ابنِ المسيبِ عندنا حسنٌ، وللشافعية المتقدمينَ فيها وجهان مشهوران: أحدهما: أنَّها حُجَّةٌ مطلقاً، قالوا: لأنها فُتِّشَتْ فوجدتْ مُسنَّدةً.

والثاني والصحيح، واختاره المحققون: أنَّها كغيرها من مراسيل كبار التابعين، فإن اعتضدتْ بمُسندٍ أو مرسلٍ من جهةٍ أخرى، أو قولٍ بعض الصَّحابة، أو أكثر الفقهاء عندهم، كانت حُجَّةً عند الشافعي، وإلا فلا، لأنَّه وُجِدَ فيها ما ليس مُسنَّداً بحالٍ، كذا ذكره الحافظان البيهقي والخطيب البغدادي وغيرهما من الحفاظ المُتقنين.

وقد بسَطَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ النَّوَوِيُّ الكلامَ في ذلك، وأوضحه إيضاحاً حسناً في مقدِّمة شرح المهذَّب، في الكلامِ على المُرسَل<sup>(٢)</sup>، وهو كتابٌ جليلٌ حَفِيْلٌ، ولو كَمَلْ لا استغنى به الشافعية عمَّا سواه من كتبهم، وقد رأيتُه أيضاً في

(١) انظر: «تحفة الأشراف» للمزي (٥/ ٢٩٤).

(٢) انظر: «المجموع شرح المهذب» للنووي (١/ ٦١).

قال ابن سعيد: وأقام أسيدُ بنُ الحَضِيرِ على الخَنْدَقِ في مَنتين من المسلمين، وكَرَّ خالدُ بن الوليدِ في خيلٍ مِنَ المَشْرِكين، يَطْلُبُون غِرَّةَ المسلمين، فناوَشوهُم ساعةً، ومعَ المَشْرِكين وَخْشِيٌّ، فزَرَكَ الطُّفِيلُ ابن النُّعْمانِ مِن بني سلمةَ بِمِزْراقِهِ، فَقَتَلَهُ، وانكشَفُوا.

«تهذيبُ الأسماء واللغات»<sup>(١)</sup> له أيضاً، والله أعلم.

قوله: (وأقام أسيدُ بنُ الحَضِيرِ): تقدَّم مرَّات أن أسيداً هذا بضمُّ الهمزة وفتح السَّينِ، وأنَّ حَضِيرًا بضمِّ الحاءِ المُهملةِ وفتح الضَّادِ المُعجمةِ، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (غِرَّةُ المُسلمين): الغِرَّةُ: بكسر الغين المُعجمةِ وتَشديد الرَّاءِ المُفتوحةِ: الغَفْلَةُ.

قوله: (فناوَشوهم ساعةً): تقدَّم الكلامُ عليها، وأنها تدَّاني الفريقين، وأخذ بعضهم بعضاً.

قوله: (وَخْشِيٌّ): تقدَّم الكلامُ عليه في أحد، وقد أسلمَ بعدَ ذلكَ وصَحِبَ بُرْهَةَ، رضي الله عنه.

قوله: (فزَرَكَ الطُّفِيلُ بنُ النُّعْمانِ مِن بني سلمةَ بِمِزْراقِهِ فَقَتَلَهُ): (المِزْراقُ): بكسر الميم وإسكان الزَّاي والباقي معروفٌ: رُمُحٌ قصيرٌ، وقد زَرَكَ بالمِزْراقِ؛ أي: رَمَاهُ به.

قوله: (الطُّفِيلُ بنُ النُّعْمانِ مِن بني سلمةَ): (الطُّفِيلُ) هذا هو الطُّفِيلُ بنُ النُّعْمانِ بنِ حَنْسَاءَ بنِ سَنانِ الخَزْرَجِيِّ السَّلَمِيِّ بفتح السَّينِ واللامِ على الأصحِّ - وقد قيلَ: إنَّ كسرَ اللامِ لحنٌ - نِسْبَةً إلى بني سَلَمَةَ بكسر اللامِ، عَقَبِيٌّ بِدِرْيٍّ، وهو ابنُ

(١) انظر: «تهذيبُ الأسماء واللغات» للنووي أيضاً (١/ ٢٢١).

وسار رسول الله ﷺ إلى قُبَيْهِ، فَأَمَرَ بِلَالاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ الظُّهْرَ، فَصَلَّى، ثُمَّ أَقَامَ بَعْدَ لِكُلِّ صَلَاةٍ إِقَامَةً إِقَامَةً، وَصَلَّى هُوَ وَأَصْحَابُهُ مَا فَاتَهُمْ مِنَ الصَّلَوَاتِ، وَقَالَ: «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللَّهُ أَجْوَاهَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا».

ولم يكن لهم بعد ذلك قتالٌ جميعاً حتَّى انصرفوا إلَّا أَنَّهُمْ لَا يَدْعُونَ الطَّلَانَعَ بِاللَّيْلِ، يَطْمَعُونَ فِي الْغَارَةِ.

قال ابنُ إسحاق: فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فِيمَا وَصَفَ اللَّهُ ﷻ مِنَ الْخَوْفِ وَالشَّدَةِ بِمُظَاهَرَةِ عَدُوِّهِمْ، وَإِتْيَانِهِمْ إِلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ أَسْفَلِ مِنْهُمْ.

ثُمَّ إِنَّ نَعِيمَ بْنَ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنِّي أَسْلَمْتُ، .....

عَمُّ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خَنْسَاءَ، لَمْ يَخْرُجْهُ أَبُو عَمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَظَنَّهُ ابْنَ مَالِكٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

قوله: (لَا يَدْعُونَ): هو بفتح الدَّال؛ أي: لَا يَتَرُكُونَ، وهذا ظاهرٌ.  
قوله: (الطَّلَانَع): هو جمعُ طَلِيعَةٍ، وَطَلِيعَةُ الْجَيْشِ مِنْ مُبِيعَتِ لِيَطْلُعَ طَلُعَ الْعَدُوِّ، وَطَلُعُ الْعَدُوِّ بِكسر الطَّاءِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ: الاسمُ مِنَ الْإِطْلَاعِ.  
قوله: (فِي الْغَارَةِ): هي بِتخفيفِ الرَّاءِ: الاسمُ مِنَ الْإِغَارَةِ عَلَى الْعَدُوِّ، وَالْإِغَارَةُ: الدَّفْعُ عَلَى الْقَوْمِ لاسْتِلَابِ أَمْوَالِهِمْ وَنَفْسِهِمْ.  
قوله: (ثُمَّ إِنَّ نَعِيمَ بْنَ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيَّ...): إلى قوله: (إِنِّي أَسْلَمْتُ،

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٦٢).

وإنَّ قومي لم يعلموا بإسلامي، فمُرني بما شئت.

فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّمَا أَنْتَ فِينَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَخَذْنَا مَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خَذَعَةٌ».

فخرجَ نعيمُ بن مسعودٍ حتَّى أتى بني قُريظةَ، وكان لهم نديماً في الجاهليَّة، فقال: يا بني قُريظة! قد عرَفْتُم وُدِّي إِيَّاكُمْ، وخاصَّةً ما بيني وبينكم.

قالوا: صدَقْتَ، لستَ عندنا بمُتَّهَمٍ.

وإنَّ قومي لم يعلموا بإسلامي): (نعيم) هذا هو نعيمُ بن مسعودٍ بن عامرٍ، أبو سلَمة الأشجعيُّ الغطفانيُّ، أسلمَ زمنَ الخندقِ، ثمَّ خَدَلَ بين الأحزابِ، وسَكَنَ المدينةَ هو وأولاده، روى عنه أبو سلَمة، توفي زمنَ عثمانَ، وقيل: قُتِلَ في الجَمَلِ قبلَ قدومِ عليٍّ.

قوله: (فإنَّ الحربَ خَذَعَةٌ): هي بفتح الخاءِ المُعجمة وإسكان الدَّالِ، وهذه لغةُ النبي ﷺ، وفيها ضمُّ الخاءِ، ولغةُ ثالثة: ضمُّ الخاءِ وفتح الدَّالِ، ورابعة: فتحهما، وخامسةٌ ذَكَرَها بعضُ مشايخي عن مَكِّي بن عبد الواحدٍ: كَسَرُ الخاءِ وإسكانُ الدَّالِ، قال: وحكاها ابنُ قتيبةٍ عن يونسَ.

والخَذَعَةُ؛ بمعنى: أنَّ أمرَها ينقضي بِخَذَعَةٍ واحدةٍ يُخَدَعُ بها المخدوعُ فتزَلُّ قَدَمُهُ، ولا يجدُ لها تلافياً ولا إقالةً، فكانَ نَبَّه على أخذِ الحذرِ من مثل ذلك.

وَمَنْ ضَمَّ الخاءَ وسَكَنَ الدَّالَ فمعناه: أَنَّها تَخَدَعُ أهلُها ومباشرِها.

وَمَنْ ضَمَّ الخاءَ وفتح الدَّالَ نَسَبَ الفعلَ إليها؛ أي: يُخَدَعُ من اطمأنَّ إليها؛ وأنَّ أهلَها يُخَدَعُونَ فيها.



فقال لهم: إِنَّ قُرَيْشاً وَغَطَفَانَ لَيْسُوا كَمَا أَنْتُمْ، الْبَلَدُ بِلَدُكُمْ، وَبِهِ  
أَمْوَالُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ، لَا تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ تَحْوِلُوا مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ،  
وَإِنَّ قُرَيْشاً وَغَطَفَانَ قَدْ جَاؤُوا لِحَرْبِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، وَقَدْ ظَاهَرَتْهُمْ  
عَلَيْهِ، وَبِلَدُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ بِغَيْرِهِ، فَلَيْسُوا كَأَنْتُمْ، فَإِنْ رَأَوْا نَهْزَةً  
أَصَابُوهَا، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَحِقُوا بِبِلَادِهِمْ، وَخَلَوْا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرَّجُلِ  
بِبِلَدِكُمْ، وَلَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ إِنْ خَلَا بِكُمْ، فَلَا تُقَاتِلُوا مَعَ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذُوا  
مِنْهُمْ رُهْناً مِنْ أَشْرَافِهِمْ يَكُونُ بِأَيْدِيكُمْ ثَقَّةً لَكُمْ عَلَى أَنْ يُقَاتِلُوا مَعَكُمْ  
مُحَمَّدًا حَتَّى تُنَاجِزُوهُ.

وَمَنْ فَتَحَهُمَا جَمِيعاً فَكَأَنَّهُ جَمَعَ خَادِعٌ؛ يَعْنِي أَنَّ أَهْلَهَا بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَلَا يَطْمَئِنُّ  
إِلَيْهِمْ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَهْلُ حَرْبٍ خَدَعَهُ، ثُمَّ حَذَفَ الْمُضَافَ.

وَأَصْلُ الْخَدْعِ: إِظْهَارُ أَمْرٍ وَإِضْمَارُ خِلَافِهِ، وَيُقَالُ: خَدَعَ الرَّئِيقُ: فَسَدَ،  
فَكَانَ الْخَدَاعُ يُفْسِدُ تَدْيِيرَ الْمَخْدُوعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (ظَاهَرَتْهُمْ) : أَي: عَاوَنْتَهُمْ عَلَيْهِ.

قوله: (نَهْزَةً) : هِيَ بَضْمُ النَّوْنِ وَإِسْكَانِ الْهَاءِ وَبِالزَّايِ؛ أَي: فُرْصَةً.

قوله: (خَلَا) : هُوَ مَعْتَلٌّ بِغَيْرِ هَمِزٍ، وَهَذَا ظَاهِرٌ جَدًّا.

قوله: (رُهْناً) : هُوَ بَضْمُ الْهَاءِ وَالنُّونِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الرَّهْنُ مَعْرُوفٌ،  
وَالْجَمْعُ رِهَانٌ، مِثْلُ حَبْلِ وَجِبَالٍ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: رُهْنٌ بَضْمُ الْهَاءِ.

قَالَ الْأَخْفَشُ: وَهِيَ قَبِيحَةٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يُجْمَعُ فَعْلٌ عَلَى فَعْلٍ إِلَّا قَلِيلاً شاذًّا.

قَالَ: وَذَكَرَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: سَقَفْتُ وَسَقَفْتُ.

قالوا: لقد أشرّت بالرّأي.

ثمّ خرج حتّى أتى قريشاً، فقال لأبي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش: قد عرفتم وُدّي لكم، وفراقي محمّداً، وإنّه قد بلغني أمرٌ قد رأيتُ أن أبلغكموه نصّحاً لكم، فاكتموا عني. قالوا: نفعل.

قال: تعلّموا أنّ معشرَ يهود قد ندّموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمّد، وقد أرسلوا إليه: إنّنا قد ندّمنا على ما فعلنا، فهل يُرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجلاً من أشrafهم، فنُعطيَهم فتضرب أعناقهم، ثمّ نكون معك على من بقي منهم حتّى نستأصلهم؟ فأرسل إليهم: نعم.

فإن بعثت إليكم يهود يلتبسون منكم رهناً من رجالكم؛ فلا تدفعوا إليهم رجلاً واحداً.

ثمّ خرج حتّى أتى غطفان، فقال: يا معشر غطفان؛ إنكم أصلي وعشيرتي، وأحبّ الناس إليّ، ولا أراكم تتهموني. قالوا: صدقت، ...

قال: وقد يكون رهنٌ جَمْعاً للرّهان، كأنّه يجمع رهنٌ على رِهَانٍ، ثمّ يجمع رِهَانٌ على رُهْنٍ، مثل: فِرَاشٍ وفُرُشٍ<sup>(١)</sup>.

قوله: (نفعل): هو بالإسكان جواب الأمر، ويجوز رفعه.

قوله: (تعلّموا): هو بتشديد اللام المفتوحة؛ أي: اعلّموا.

قوله: (رهناً): تقدّم الكلام عليه أعلاه.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: رهن).

ما أنت عندنا بمُتَمِّمٍ. قال: فاكْتُمُوا عَلَيَّ. قالوا: نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ لِقُرَيْشٍ، وَحَدَّرَهُمْ.

فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ السَّبْتِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ، وَكَانَ مِنْ صَنِيعِ اللَّهِ لِرَسُولِهِ ﷺ، أَرْسَلَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَرَوْسُ غَطَفَانَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ عِكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ، فَقَالُوا لَهُمْ: إِنَّا لَسْنَا بِدَارٍ مُقَامٍ، قَدْ هَلَكَ الْخُفُّ وَالْحَافِرُ، فَأَعِدُّوا لِلْقِتَالِ حَتَّى نُنَاجِزَ مُحَمَّدًا، وَنَفْرَغَ مِمَّا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ.

فَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُولُ بِذَلِكَ، قَالُوا: صَدَقْنَا وَاللَّهِ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَرَدُّوا إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ وَقَالُوا: وَاللَّهِ لَا نُعْطِيكُمْ رُهْنًا أَبَدًا، فَاخْرُجُوا مَعَنَا إِنْ شِئْتُمْ، وَإِلَّا فَلَا عَهْدَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. فَقَالَ بَنُو قُرَيْظَةَ: صَدَقَ وَاللَّهِ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ. وَخَذَلَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ، وَاخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ، وَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا عَاصِفًا فِي لَيْالٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ، .....

قوله: (عِكْرَمَةَ بْنُ أَبِي جَهْلٍ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَصَحِبَ ﷺ، وَتَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ.

قوله: (مَقَامٍ): يَجُوزُ فِيهِ فَتْحُ الْمِيمِ وَضَمُّهَا.

قوله: (قَدْ هَلَكَ الْخُفُّ وَالْحَافِرُ): يَعْنِي بِالْخُفِّ: الْإِبِلَ، وَبِالْحَافِرِ الْخَيْلَ.

قوله: (حَتَّى نُنَاجِزَ مُحَمَّدًا): الْمُنَاجَزَةُ فِي الْحَرْبِ: الْمُبَارَاةُ وَالْمُقَابَلَةُ.

قوله: (رُهْنًا): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ أَعْلَاهُ.

قوله: (صَدَقْنَا): هُوَ بَفَتْحِ الصَّادِ وَالْقَافِ؛ أَي: حَدَّثْنَا حَدِيثَ صَدَقٍ، وَالضَّمِيرُ فِيهِ نَصَبٌ، وَالْفَاعِلُ (نَعِيمٌ) يَأْتِي.

فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَقْلِبُ أْبْنِيَّتَهُمْ ، وَتَكْفَأُ قُدُورَهُمْ .

فَلَمَّا اتَّصَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ اخْتَلَفَ أَمْرُهُمْ بَعَثَ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِيِّ ؛  
لِيَأْتِيَهُ بِخَبَرِهِمْ ، فَأَتَاهُم وَاسْتَتَرَ فِي غُمَارِهِمْ ، وَسَمِعَ أَبُو سَفْيَانَ يَقُولُ :  
يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ؛ لِيَتَعَرَّفَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ جَلِيسَهُ .

قَالَ حَذِيفَةُ : فَأَخَذْتُ بِيَدِ جَلِيسِي ، وَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا فُلَانٌ .  
ثُمَّ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ؛ إِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْتُمْ بِدَارِ  
مُقَامٍ ، .....

قوله : (تَقْلِبُ أْبْنِيَّتَهُمْ) : الأَبْنِيَّةُ : جمعُ بناء ، وهو الخِباءُ ، والأَبْنِيَّةُ : الأَخْبِيَّةُ .  
قوله : (وَتَكْفَأُ) : هو بهمزة في آخره ، يُقَالُ : كَفَأْتُ الْإِنَاءَ وَأَكْفَأْتَهُ ، ثَلَاثِيٌّ  
وَرُبَاعِيٌّ ؛ أَي : قَلَبْتُهُ .

قوله : (بَعَثَ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِيِّ) : هذا صحابيٌّ معروفٌ مشهور ، وقد تقدَّم  
أَنَّ الْيَمَانِيَّ وَابْنَ الْعَاصِي وَابْنَ أَبِي الْمَوَالِي وَابْنَ الْهَادِي كُلُّهَا الصَّحِيحُ فِيهَا إِثْبَاتُ  
الْيَاءِ .

قوله : (فِي غُمَارِهِمْ) : غُمَارُ النَّاسِ : بضمُّ الغين المعجمة وفتحُ وتخفيفِ  
الميم ، وبعد الألفِ راءٌ ؛ أَي : فِي زَحْمَتِهِمْ وَكَثْرَتِهِمْ ، تقولُ : دخلْتُ فِي غُمَارِ النَّاسِ ؛  
أَي : فِي زَحْمَتِهِمْ وَكَثْرَتِهِمْ ، واللَّهِ أَعْلَمُ .

قوله : (فَأَخَذْتُ بِيَدِ جَلِيسِي وَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا فُلَانٌ) : سيأتي  
من عند ابنِ عَازِدٍ أَنَّ حَذِيفَةَ قَبَضَ بِيَدِ رَجُلٍ عن يمينه ، فقالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قالَ : أَنَا  
مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، ولم يسمِ الْآخَرَ الَّذِي عن شماله .

قوله : (مُقَامٍ) : تقدَّم أعلاه أَنَّهُ يُقَالُ بضمِّ الميمِ وَفَتْحِهَا .

ولقد هلك الكراع والخف، وأخلفنا بنو قريظة، ولقينا من هذه الرياح ما ترون، ما يستمسك لنا بناء، ولا تثبت لنا قدر، ولا تقوم لنا نار، فارتحلوا، فإني مرتحل.

ووثب على جماله فما حلّ عقال يده إلا وهو قائم.

قال حذيفة: ولولا عهد رسول الله ﷺ إليّ إذ بعثني ألا أحدث شيئاً، لقتلته بسهم، ثم أتيت رسول الله ﷺ عند رحيلهم، فوجدته قائماً يصلي، فأخبرته، فحمد الله، وسمعت غطفان بما فعلت قريش، فانشمروا راجعين إلى بلادهم.

ورويانا من طريق البخاري: .....

قوله: (ولقد هلكت الكراع): هو بضم الكاف وتخفيف الراء وبالعين المهملة، اسم لجمع الخيل، وقد تقدّم.

قوله: (والخف): تقدّم أعلاه أنّ المراد بالخف الإبل.

قوله: (لنا بناء): تقدّم أنّ المراد بالبناء الخباء، والأبنية: الأخبية.

قوله: (أن لا أحدث): هو بضم الهمزة وإسكان الحاء وكسر الدال المهملتين، وهذا ظاهر.

قوله: (فانشمروا راجعين): انشمر؛ أي: تهيأ راجعاً.

قوله: (ورويانا من طريق البخاري): هذا الحديث الذي ذكره هو في (خ م ت س ق) فكان ينبغي أن يقول: من طريق (خ م ت س ق) والسباق للبخاري، أو يقول: البخاري وغيره، والله أعلم، .....

قننا محمد بن كثير، قال: أنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، قال: سمعتُ جابراً يقول: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: «مَنْ يَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟»، فقال الزُّبَيْرُ: أنا، ثُمَّ قال: «مَنْ يَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟»، فقال الزُّبَيْرُ: أنا، ثُمَّ قال: «مَنْ يَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟»، فقال الزُّبَيْرُ: أنا، ثُمَّ قال: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ».

كذا وَقَعَ فِي هَذَا الْخَبَرِ، وَالْمَشْهُورُ: أَنَّ الَّذِي تَوَجَّهَ لِيَأْتِيَ بِخَبَرِ الْقَوْمِ حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ كَمَا رَوَيْنَا عَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَغَيْرِهِ: ..  
وَالْحَدِيثُ مِنْهُمْ مَنْ طَوَّلَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ اخْتَصَرَهُ<sup>(١)</sup>.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): هُوَ بَفَتْحِ الْكَافِ وَكسْرِ الْمِثْلَةِ.  
قوله: (ثَنَا سَفِيَانُ): هَذَا هُوَ الشُّورِيُّ سَفِيَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، مَشْهُورٌ.

قوله: (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ): قَالَ الْمُؤَلِّفُ: (كَذَا فِي هَذَا الْخَبَرِ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّ الَّذِي تَوَجَّهَ لِيَأْتِيَ بِخَبَرِ الْقَوْمِ حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِيِّ كَمَا رَوَيْنَاهُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَغَيْرِهِ، فَذَكَرَهُ)، انْتَهَى.

قَالَ الزَّجَّاجُ: حَوَارِيَّ يَنْصَرَفُ؛ لِأَنَّهُ مَنَسُوبٌ إِلَى حَوَارٍ، وَلَيْسَ كِبْخَاتِي وَكَرَاسِي؛ لِأَنَّ وَاحِدَهَا: بَخْتِي وَكُزْمِي<sup>(٢)</sup>.

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤١١٣)، وَمُسْلِمٌ (٢٤١٥)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبْرِ» (٨١٥٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٧٤٥)، وَابْنُ مَاجَهَ (١٢٢)، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) يَعْنِي أَنَّ كَلِمَةَ «حَوَارِيَّ» مَصْرُوفَةٌ لِأَنَّ الْيَاءَ فِيهَا هِيَ يَاءُ النِّسْبَةِ، كَمَا تَقُولُ: مَكِّيٌّ وَمَدَنِيٌّ وَشَامِيٌّ...، أَمَّا «بَخَاتِي» وَ«كَرَاسِي» وَنَحْوُهُمَا فَهُوَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ عَلَى صِبْغَةٍ مَتْنَاهُ الْجُمُوعُ، وَصِبْغٌ مَتْنَاهُ الْجُمُوعُ كُلُّهَا مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ.

وقد وقع في الصَّحيح مصروفاً في غير موضع، ولعلَّ هنا نوى به الوقف فلم يكتبه بالألف، وهي لغة، أو أنَّ القدماء من المُحدِّثين يكتبون المنصوب بغير ألف، وأما (حواري) الثانية فضبطها المحققون بفتح الياء كمُصْرِحِي وضبطها أكثرهم بكسرها، وفيها أيضاً غير ما ذكرت.

والحواريُّ: النَّاصِرُ، كذا فسَّره به في «الصَّحيح»<sup>(١)</sup>، وقيل: معناه: الخالصُ، وقيل: الحواريون: المُجاهدون، وقيل: أصحابُ الأنبياء، وقيل: الذين يصلحون للخِلافة بعده، حكاه الحَرَبِيُّ عن قتادة، وقيل: الأَخْلَاءُ، قاله السَّلْمِيُّ، هذا كُلُّه في حواريِّ رسولِ الله ﷺ.

وقيل في أصحابِ عيسى عليه السَّلام: إنَّهم كانوا قَصَّارينَ؛ لأنَّهم يُبَيِّضُونَ الثَّيابَ، والحوَرُ: البياضُ، وكانوا أولادَ قَصَّارينَ، وقيل: كانوا صَيَّادين، وقيل: الحواريون المُلوكُ، فيَصْحُ في الزُّبير لصحبته النبي ﷺ ونُصرتَه واختصاصِه به وإخلاصِه له.

وقيل: المُفَضَّلُ عندي لفضل الحوَّاري في الطَّعام<sup>(٢)</sup>.

وكان ابنُ عمرَ ؓ يذهبُ إلى أنَّه مُختَصٌّ بالزُّبير دون غيره؛ لتخصيصِه عليه السلام به.

• فائدة: للنبي ﷺ اثنا عشرَ حوَّارياً سيأتون في أواخر هذه السِّيرة في كلام

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٢٩٩٧).

(٢) الحوَّاري: بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء: ما حوَّر من الطَّعام؛ أي: يُبَيِّض، ودقيق حوَّاري؛ أي: أبيض، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه. انظر: «لسان العرب» (مادة: حور).

قال؛ يعني النبي ﷺ: «مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ، ثُمَّ يَرْجِعُ؟» يَشْتَرِطُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجْعَةَ «أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

فَمَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ، وَشِدَّةِ الْجَزَعِ، وَشِدَّةِ الْبَرْدِ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ؛ دَعَانِي فَلَمْ يَكُنْ لِي بَدٌّ مِنَ الْقِيَامِ حِينَ دَعَانِي. فَقَالَ: «يَا حَذِيفَةُ أَذْهَبْ، فَادْخُلْ فِي الْقَوْمِ»... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَذَكَرَ ابْنُ عُقْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَائِذٍ خُرُوجَ حَذِيفَةَ إِلَى الْمَشْرِكِينَ..

المؤلف، وهم تسعة من العشرة - سعيّد بن زَيْد بن عَمْرِو بن نَفِيل ليس منهم - والثلاثة عثمان بن مطعون وجعفر بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهم أجمعين.

قوله: (وورينا من طريق ابن إسحاق وغيره): غَيَّرَهُ لَا أَعْرِفُ مَنْ هُوَ؟ وَلَكِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ الَّذِي ذَكَرَهُ أَخْرَجَهُ (م) مِنْفَرَدًا بِهِ فِي (الْمَغَازِي) عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ وَإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، كُلِيهِمَا عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ شَرِيكٍ التَّيْمِيُّ، عَنْ حَذِيفَةَ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرَ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ ثُمَّ يَرْجِعُ - يَشْتَرِطُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجْعَةَ - أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ... إِلَى آخِرِهِ): هَذَا الرَّجُلُ هُوَ حَذِيفَةُ كَمَا هُنَا.

قوله: (وَابْنُ عَائِذٍ): تَقَدَّمَ مَرَارًا أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَائِذٍ وَأَنَّهُ بِالْمِثْنَةِ تَحْتُ وَبِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، مَشْهُورٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ.



ومشقة ذلك عليه، إلى أن قال له رسول الله ﷺ: «قُمْ، فَحَفِظَكَ اللَّهُ مِنْ أَمَامِكَ، وَمِنْ خَلْفِكَ، وَعَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْنَا». فقام حذيفةً مستبشراً بدهاء رسول الله ﷺ، كأنه احتمل احتمالاً، فما شقَّ عليه شيءٌ مما كان فيه.

وعند ابن عايدٍ: فقبضَ حذيفةً على يد رجلٍ عن يمينه، فقال: مَنْ أَنْتَ؟ قال: أنا معاوية بن أبي سفيان، وقبضَ على يد آخرَ عن يساره، فقال: مَنْ أَنْتَ؟ فقال: أنا فلانٌ، وفعلَ ذلك خشيةً أَنْ يُفْطَنَ لَهُ، فبَدَرَهُمْ بِالمَسْأَلَةِ. وقد روينا في خبر نعيم بن مسعودٍ غيرَ ما ذكرناه.

وقال ﷺ حينَ أَجْلَى الأَحْزَابِ: «الآنَ نَغْزُوهُمْ، وَلا يَغْزُونَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ»، ذَكَرَهُ البخاريُّ بسنده.

وقال ابنُ سعدٍ: وأقام عمرو بن العاصِ وخالدُ بن الوليدِ في . . .

قوله: (احْتَمَلَ): هو بضمَّ التَّاءِ المُثَنَّاةِ فوقَ وكسرِ الميمِ، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلهُ.

قوله: (أَنْ يُفْطَنَ لَهُ): (يُفْطَنُ) مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلهُ.

قوله: (وَقَالَ ﷺ حينَ أَجْلَى الأَحْزَابِ . . .) إلى أن قال: (ذَكَرَهُ (خ)) انتهى.

هذا الحديثُ هو كما قالَ أخرجه البخاريُّ في (المغازي) عن أبي نعيمٍ عن سفيان، وعن عبدِ الله بنِ محمدٍ عن يحيى بنِ آدمَ عن إسرائيل، كلاهما عن أبي إسحاق، عن سليمان بنِ صُرَدٍ بنِ الجَوْزِيِّ بنِ أبي الجَوْزِيِّ أبي مطرٍ الخزاعي، عن النبي ﷺ، انفردَ بهذا الحديثِ البخاريُّ، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

(١) رواه البخاري (٤١٠٩).

مثنى فارسٍ ساقّةً لعسكرِ المشركين ، ورِدْءاً لَهُمْ مَخَافَةَ الطَّلَبِ .  
وانصرفَ رسولُ الله ﷺ يومَ الأربعاءَ لسبعِ ليالٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ .  
وكانَ ممَّا قِيلَ مِنَ الشَّعْرِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ قولُ عبدِاللهِ بنِ الزُّبَيْرِ السَّهْمِيِّ :  
حَيِّ الدِّيَارَ مَحَا مَعَارِفَ رَسْمِهَا طُولُ الْبِلَى وَتَرَاوُحُ الْأَحْقَابِ

قوله : (أَجْلَى الْأَحْزَابِ) : يَجُوزُ فِي (الْأَحْزَابِ) الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ، وَأَجْلَى  
لَا زَمَّ وَمَتَعَدُّ كَمَا تَقَدَّمَ مَطْوً لاً .

قوله : (وَرِدْءاً لَهُمْ) : (الرُّدْءُ) بِكسرِ الرَّاءِ وبعدِ الدالِ الْمُهْمَلَةِ السَّاكِنَةِ هَمْزٌ ،  
وهو الْمُعِينُ ؛ أَي : عَوْنًا لَهُمْ .

قوله : (قولُ عبدِاللهِ بنِ الزُّبَيْرِ) : (عبدالله) هذا تقدمت ترجمته ، وأنه أسلم  
بعد الفتح وحَسُنَ إسلامه ، وتقدم ضبط (الزُّبَيْرِ) .

قوله : (حَيِّ الدِّيَارَ) : الْآيَاتُ أَنشَدَهَا الْمُؤَلِّفُ ثَلَاثَةَ عَشْرِ بَيْتاً ، وَقَدْ أَنشَدَهَا  
ابْنُ هِشَامٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ خَمْسَةَ عَشْرِ بَيْتاً<sup>(١)</sup> .

قوله فِي شِعْرِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : (الْبِلَى) : هُوَ بِكسرِ الموحدةِ مقصورٌ ، يُقَالُ :  
بَلَيْ الثَّوبُ يَبْلَى بِلَى بِالْكَسْرِ فِي الموحدةِ منوناً ، فَإِنْ فَتَحَتِ الْبَاءَ مَدَّدَتْ . قَالَ  
الْعَجَّاجُ :

والمِرَّةُ يُبْلِيهِ بَلَاءُ السَّرْبَانِ كَرُّ اللَّيَالِي وَاختلافُ الْأَخْوَانِ  
وَأَبْلَيْتُ الثَّوبَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ<sup>(٢)</sup> .

قوله : (وَتَرَاوُحُ الْأَحْقَابِ) : هُوَ جَمْعُ حُقْبٍ ، وَهُوَ الذَّهْرُ ، وَالْحَقَبُ :

(١) انظر : «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٥٧) .

(٢) انظر : «الصحاح» للجوهري (٦/ ٢٢٨٥) ، ونقل فيه شرح البلى وبيت المعجاج .

قَفْرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ تَلْهُوُ بِهَا      فِي نَعْمَةٍ بِأَوَانِسٍ أَتْرَابِ  
فَاتَرُكَ تَذَكُّرَ مَا مَضَى مِنْ عَيْشَةٍ      وَمَحَلَّةٍ حَلَقِ الْمَقَامِ يَبَابِ  
وَاذْكُرْ بِلَاءَ مَعَاشِرٍ وَاشْكُرْهُمْ      سَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ مِنَ الْأَنْصَابِ  
أَنْصَابٍ مَكَّةَ عَامِدِينَ لِيَتَرِبَ

السُّنُونُ، واحدها: حَقَبَةٌ.

قوله: (فِي نَعْمَةٍ): النِّعْمَةُ - بفتح النُّون - التَّنْعِيمُ.

قوله: (بِأَوَانِسٍ أَتْرَابِ): الْأَتْرَابُ اللَّاتِي عَلَى سِنٍّ وَاحِدَةٍ.

قوله: (حَلَقِ): هُوَ بفتح الحاءِ وَاللَّامِ وَبالقافِ.

قوله: (يَبَابِ): هُوَ بفتح المُنَّةَاةِ تَحْتُ ثُمَّ مَوْحَدَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ، يُقَالُ:

أَرْضُ يَبَابٍ؛ أَي: خَرَابٌ، يُقَالُ: خَرَابُ يَبَابٍ وَلَيْسَ بِاتِّبَاعٍ.

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ الْخُسَيْنِيُّ: يَبَابٌ: قَفْرٌ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

قوله: (بِأَجْمَعِهِمْ): يَجُوزُ فِيهِ فَتْحُ الْمِيمِ وَضَمُّهَا.

قوله: (مِنَ الْأَنْصَابِ): الْأَنْصَابُ هُنَا: الْحِجَارَةُ الَّتِي يُعْلَمُ بِهَا الْحَرَمُ،  
وَالْأَنْصَابُ أَيْضاً حِجَارَةٌ كَانُوا يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا وَيَعْظُمُونَهَا.

قوله: (لِيَتَرِبَ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا، وَعَلَى الْحَدِيثِ الَّذِي فِي «الْمُسْنَدِ»:

«مَنْ سَمَّاهَا يَتَرِبَ فَلَيْسَتْ غَفِيرَ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup> وَمَنْ فِي سَنَدِهِ، وَمَنْ قَالَ بِهِ، وَلَكِنْ هَذَا ابْنُ  
الرِّبْعَرِيِّ إِذَا كَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ قَبْلَ إِسْلَامِهِ.

(١) انظر: «الإملاء المختصر» لأبي ذر (ص: ٣١١).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ٢٨٦) عن البراء بن عازب رضي الله عنه.

..... في ذي غَيَاطِلَ جَحْفَلِ جَبَجَابِ

يَدْعُ الْحُزُونَ مَنَاهِجاً مَعْلُومَةً في كل نَشِيزٍ ظَاهِرٍ وَشِعَابِ

قوله: (في ذي غَيَاطِلَ): قال المؤلف قبل غزوة بني قريظة: (الغَيْطَلَةُ: الشَّجَرُ الْمُلتَفُّ، وأيضاً: الجَلْبَةُ، وأيضاً: التباسُ الظَّلامِ)، انتهى.

والغَيْطَلَةُ: بفتح الغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ثُمَّ مُثَنَّا تحت ساكنة ثُمَّ طاء مهملة مفتوحة ثُمَّ لام ثُمَّ تاء التَّائِيَةِ.

قال في «الصُّحاح»: والغَيْطَلُ: جمعُ غَيْطَلَةٍ، وهي الشَّجَرُ الكثيرُ الْمُلتَفُّ... إلى أن قال: والغَيْطَلَةُ واحدةُ الغَيَاطِلِ، وهي ذواتُ اللَّبَنِ من الظَّبَاءِ والبقرِ... إلى أن قال: والغَيْطَلَةُ: جَلْبَةُ القومِ، وَغَيْطَلَةُ اللَّيْلِ: التَّجَاجُ سَوَادُهُ، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (جَحْفَلِ جَبَجَابِ): (الجَحْفَلُ): الجيشُ، و(الجَبَجَابِ): قال المؤلف قبيل غزوة بني قريظة: (جَبَجَابِ: كثيرُ الصَّوْتِ)، انتهى.

و(جَبَجَابِ) بجيمين الأولى مفتوحةً وموحَّدَتَيْنِ الأولى ساكنةً، وبعد الجيم الثانية أَلَفٌ، يُقال: ماءُ جَبَجَابٍ وَجَبَجَابٍ؛ أي: كثير.

قوله: (يَدْعُ الْحُزُونَ): هو بضمِّ الحاءِ الْمُهمَلَةِ وبالزَّايِ، جمعُ: حَزَنٍ - بفتح الحاءِ الْمُهمَلَةِ وإسكانِ الزَّايِ -: ما ارتفعَ من الأرضِ.

قوله: (مَنَاهِجاً): هو جمعُ مَنَهَجٍ: وهو الطَّرِيقُ اللَّيْنُ.

قوله: (نَشِيزٍ): هو بفتح النُّونِ وإسكانِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وبالزَّايِ، وهو المرتفعُ من الأرضِ، يُقالُ فيه بسكونِ الشَّيْنِ وفتحِها لُغْتَانِ.

قوله: (ظَاهِرٍ): هو بالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ، وهذا ظاهرٌ كهو.

قوله: (وَشِعَابِ): هو بكسرِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وتخفيفِ العينِ الْمُهمَلَةِ وفي

(١) انظر: «الصُّحاح» للجوهري (مادة: غطل).

فِيهِ الْجِيَادُ شَوَازِبُ مَجْنُونَةٌ      قَبُّ الْبُطُونِ لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ  
 مِنْ كُلِّ سَلْهَبٍ وَأَجْرَدَ سَلْهَبٍ      كَالسَّيِّدِ بَادِرَ غَفْلَةِ الرُّقَابِ  
 جَيْشٌ عُيْنَةٌ قَاصِدٌ بِلَوَائِهِ      فِيهِ وَصَخْرٌ قَائِدُ الْأَحْزَابِ

آخِرُهُ مَوْحَدَةٌ: جَمْعُ شُعْبٍ، وَهُوَ الْمُنْخَفَضُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ.

قوله: (فِيهِ الْجِيَادُ شَوَازِبُ): الشَّوَاذِبُ: بفتح الشَّينِ الْمُعْجَمَةِ وَتخفيفِ الواوِ  
 وَبَعْدَ الْأَلِفِ زَائِيٌّ مَكْسُورَةٌ ثُمَّ مَوْحَدَةٌ، وَاحِدُهَا: شَاوِبٌ، وَهُوَ الضَّامُّ الْيَابِسُ،  
 وَلَهُ جَمْعٌ آخَرٌ وَهُوَ: شُرَبٌ، وَقَدْ شَرَبَ كَتَصَرَّ وَكَرَّمْ شَرِبًا وَشُرُوبًا.

قوله: (مَجْنُونَةٌ): أَي: مَقْوَدَةٌ.

قوله: (قَبُّ الْبُطُونِ): أَي: ضَوَائِرُ.

قوله: (لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ): الْقُرْبُ: مِنَ الشَّاكِلَةِ - وَهِيَ الْخَاصِرَةُ - إِلَى مَرَاقٍ  
 الْبَطْنِ، مَثَلُ: عُسْرٍ وَعُسْرٍ، وَالْجَمْعُ: الْأَقْرَابِ.

قوله: (مِنْ كُلِّ سَلْهَبٍ وَأَجْرَدَ سَلْهَبٍ): السَّلْهَبُ: بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ  
 وَإِسْكَانِ اللَّامِ وَبِالْمَوْحَدَةِ، وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ: الطَّوِيلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَرَبَّمَا  
 جَاءَ بِالضَّادِ.

قوله: (كَالسَّيِّدِ): هُوَ بِكَسْرِ السَّيْنِ وَإِسْكَانِ الْمُثَنَاءِ تَحْتُ وَبِالذَّلَالِ الْمُهْمَلَتَيْنِ،  
 وَهُوَ الدَّيْبُ، وَجَمْعُهُ: سَيِّدَانِ، وَالْأُنْثَى: سَيِّدَةٌ، عَنِ الْكَسَائِيِّ، وَرَبَّمَا سَمَّوْا بِهِ  
 الْأَسَدَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (عُيْنَةٌ قَاصِدٌ بِلَوَائِهِ): هُوَ عُيَيْنَةُ بَنِي حِصْنٍ، تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ،  
 وَأَنَّهُ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ ثُمَّ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وَصَخْرٌ قَائِدُ الْأَحْزَابِ): (صَخْرٌ) هُوَ أَبُو سَفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ

قَرَمَانُ كَالْبَذَرَيْنِ أَصْبَحَ فِيهِمَا غَيْثُ الْفَقِيرِ وَمَعْقِلُ الْهَرَابِ  
حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْمَدِينَةَ وَارْتَدَّوْا لِلْمَوْتِ كُلٌّ مُجَرَّبٌ قَضَابٍ  
شَهْرًا وَعَشْرًا قَاصِدِينَ مُحَمَّدًا وَصَحَابَهُ فِي الْحَرْبِ غَيْرَ صِحَابٍ

ابن أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، تَقَدَّمَ أَنَّهُ أَسْلَمَ وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ، ثُمَّ حَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَتَقَدَّمَ  
بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ ﷺ.

قوله: (قَرَمَانُ كَالْبَذَرَيْنِ): (الْقَرْمُ) بفتح القافِ وإسكانِ الرَّاءِ وبالميمِ:  
السَّيِّدُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ.

قوله: (وَمَعْقِلُ الْهَرَابِ): الْمَعْقِلُ: بفتح الميمِ وإسكانِ العينِ وكسرِ القافِ:  
الْمَلْجَأُ.

قوله: (كُلٌّ مُجَرَّبٌ): هُوَ اسْمُ مَفْعُولٍ، بفتحِ الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ؛ أَي: سِيفًا قَدْ  
قَدْ جُرَّبَ.

قوله: (قَضَابٍ): هُوَ بفتحِ القافِ وتشديدِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَفِي آخِرِهِ مَوْحَدَةٌ؛  
أَي: قَاطِعٌ.

قوله: (شَهْرًا وَعَشْرًا قَاصِدِينَ مُحَمَّدًا): فِي هَذَا أَنَّهُمْ أَقَامُوا بِالْخَنْدِقِ أَرْبَعِينَ  
يَوْمًا.

قَالَ مُغَلْطَاي: وَأَقَامَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ بِالْخَنْدِقِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَقِيلَ:  
أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَفَرَّغَ مِنْهُ لِسَبْعِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

فَبَقِيَ فِي الْمَسْأَلَةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: أَرْبَعُونَ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ، وَأَرْبَعَةً وَعِشْرُونَ  
يَوْمًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٢٦٠).

لولا الخَنَادِقُ غَادَرُوا مِنْ جَمْعِهِمْ      قَتَلَى لَطَيْرٍ سُنَّيْ وَذَنَابِ  
فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه:

هَلْ رَسُمُ دَارِسَةِ الْمَقَامِ يَبَابِ      مُتَكَلَّمٌ لِمُحَاوِرٍ بِجَوَابِ  
فَدَعَ الدِّيَارَ وَذَكَرَ كُلَّ خَرِيدَةٍ      بِيَضَاءِ آنَسَةِ الْحَدِيثِ كَعَابِ

قوله: (لَطَيْرٍ سُنَّيْ): هو بضم السين المهملة وتشديد الغين المعجمة المفتوحة ثم موحدة؛ أي: جائعة، وهو جمع.

قوله: (فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ): فذكر المؤلف أحد عشر بيتاً، وذكرها ابن هشام خمسة عشر بيتاً كقصيدة ابن الزُّبَيْرِ<sup>(١)</sup>، حذف المؤلف أربعة أبيات منها.  
قوله في شعر حسان: (هَلْ رَسُمُ دَارِسَةِ الْمَقَامِ يَبَابِ): تقدّم الكلام على (يَبَابِ) قريباً، وضبطه.

قوله: (مُتَكَلَّمٌ): هو بكسر اللام، اسم فاعل.  
قوله: (لِمُحَاوِرٍ): الْمُحَاوِرَةُ: الْمُجَاوِبَةُ، وهو الذي يُرَاجِعُكَ وَيَتَكَلَّمُ مَعَكَ.  
قوله فيه: (خَرِيدَةٍ): (الْخَرِيدَةُ) بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء، ثم مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثم دال مهملة، ثم تاء التانيث، وهي من النساء الحَيَّةُ، والجمع: خَرَائِدُ وَخُرُودٌ وَخُرْدٌ: بضم الراء وفتحها، وربما قالوا: جَارِيَةٌ خَرُودٌ؛ أي: خَفِرَةٌ، وقد تقدّم بزيادة في (غزوة بدر).

قوله: (كَعَابِ): هو بفتح الكاف وتخفيف العين المهملة وفي آخره موحدة: وهي الكَاعِبُ، وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود، وقد كَعَبَتْ تَكْعُبُ - بالضم - كُعُوباً، وَكَعَبَتْ بالتشديد مثله.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٥٨).

واشكُّ الهُمومَ إلى الإلهِ وما تَرَى      مِنْ مَعَشَرٍ ظَلَمُوا الرَّسُولَ غِضَابِ  
سَارُوا بِجَمْعِهِمْ إِلَيْهِ وَالْبُؤَا      أَهْلَ الْقُرَى وَبَوَادِي الْأَعْرَابِ  
جَيْشٌ عُنَيْنَةٌ وَابْنُ حَرْبٍ فِيهِمْ      مُتَحَمِّطُونَ بِحَلِيَّةِ الْأَحْزَابِ  
حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْمَدِينَةَ وَارْتَجَوْا      قَتَلَ الرَّسُولِ وَمَغْنَمَ الْأَسْلَابِ  
وَعَدُوا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِيهِمْ      رُدُّوا بِغَيْظِهِمْ عَلَى الْأَعْقَابِ

قوله: (وَالْبُؤَا): أي: جَمَعُوا، وقد تقدَّم.

قوله: (عُنَيْنَةٌ): هو عُنَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، وتقدَّم ماذا جرى له، وأنه أسلم وأظهر الإسلام.

قوله: (وَابْنُ حَرْبٍ): تقدَّم أنه صخرُ بْنُ حَرْبٍ أَبُو سَفِيانَ، وأنه أسلم، وتقدَّم بعض ترجمته.

قوله: (مُتَحَمِّطُونَ): قال المؤلفُ: (الْمُتَحَمِّطُ: الشَّدِيدُ الْغَضَبِ)، انتهى.  
وقال أبو ذُرٍّ: مُتَحَمِّطِينَ؛ أي: مُخْتَلِطِينَ، ويقالُ: الْمُتَحَمِّطُ الشَّدِيدُ الْغَضَبِ الْمُتَكَبِّرُ، انتهى<sup>(١)</sup>.

وهو بالْمُثَنَّاةِ فوقَ الْمَفْتُوحَةِ، ثُمَّ خاءٌ معجمةٌ مَفْتُوحَةٌ أيضاً، ثُمَّ ميمٌ مشدَّدةٌ مكسورةٌ، ثُمَّ طاءٌ مهملةٌ.

قوله: (بِحَلِيَّةٍ): هو بفتح الحاءِ المَهْمَلَةِ، ثُمَّ لامٌ ساكنةٌ، ثُمَّ مَوْحَدَةٌ، ثُمَّ تاءُ التَّائِيَةِ: خَيْلٌ يُجْمَعُ لِلسَّبَاقِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ، لَا تُخْرَجُ مِنْ اصْطِلَالٍ وَاحِدٍ، كما يُقالُ للِقَوْمِ إِذَا جَاؤُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ لِلنُّصْرَةِ: قَدْ أَحْلَبُوا.

قوله: (رُدُّوا): هو بضمِّ الرَّاءِ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله.

(١) انظر: «الإملاء المختصر» لأبي ذر الغشني (ص: ٣١٣).



## بِهُبُوبٍ مُعْصِفَةٍ تَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ وَجُنُودَ رَبِّكَ سَيِّدِ الْأَرْبَابِ

قوله: (بِهُبُوبٍ مُعْصِفَةٍ): يقال: عَصَفَ الرِّيحُ؛ أي: اشتدَّتْ، فهي رِيحٌ عاصِفٌ وعَصُوفٌ، وفي لغة بني أسد: أَعَصَفَتِ الرِّيحُ، فهي: مُعْصِفٌ ومُعْصِفَةٌ، فمُعْصِفَةٌ في شعر حَسَّانَ هي على لغة بني أسد، كذا نسبها الجوهري في «صِحَاحه» إليهم، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

قوله: (تَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ): (تَفَرَّقَ) فعلٌ ماضٍ، و(جمعُهُم) مرفوعٌ فاعلٌ.  
قوله: (وجنود رَبِّكَ): (جنود): مجرورٌ معطوفٌ على (هُبُوب)، قال الله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩].

قوله: (سَيِّدِ الْأَرْبَابِ): قال الإمام الشَّهْلِيُّ: فيه شاهدٌ لمن زَعَمَ أَنَّ السَّيِّدَ من أسماء الله تعالى، وقد كَرِهَ العلماءُ أَنْ يُقَالَ في الدعاء: يا سَيِّدِي، وأجازه بعضهم، واحتجَّ بحديثٍ ليسَ إسناده بالقويِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال له رَجُلٌ: يا سَيِّدُ! فقال: «السَّيِّدُ اللهُ»<sup>(٢)</sup>.

وأما مذهبُ القاضي في مثل هذه الأسماء التي يُرادُ بها المدحُ والتَّعْظِيمُ، فذَكَرَ اللهُ بِهَا جَائِزٌ ما لم يَرِدْ نَهْيٌ عنه، أو تُجْمَعِ الأُمَّةُ على تركِ الدَّعَاءِ [به]، كما أجمعوا أَنَّهُ لا يَسْمَى بِفَقِيهِ ولا عاقلٍ ولا سخيٍّ، وإن كانَ في ذلك مدحٌ.

قال الشَّهْلِيُّ: والذي أقولُ في السَّيِّدِ: إِنَّهُ اسمٌ يَعتَبَرُ بالإضافة، لأنَّهُ في أصلِ الوضعِ بعضُ ما أُضيفَ إليه، تقولُ: فلانٌ سَيِّدُ قَيسٍ: إذا كانَ واحداً منهم، ولا يُقالُ في قَيسٍ: سَيِّدُ بني تميمٍ، لأنَّهُ ليسَ واحداً منهم، فلذلك لا يُقالُ في الله ﷻ: هو سَيِّدُ النَّاسِ ولا سَيِّدُ الملائكةِ، وإنَّما يُقالُ: رَبُّهُمْ، فإذا قلتُ: سَيِّدُ

(١) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: عصف).

(٢) رواه أبو داود (٤٨٠٨).

وَكَفَى الْإِلَهَ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ وَأَنَابَهُمْ فِي الْأَجْرِ خَيْرَ ثَوَابٍ  
مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ تَنْزِيلُ نَصْرِ مَلِكِنَا الْوَهَّابِ  
وَأَقَرَّ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصَحَابِهِ وَأَذَلَّ كُلَّ مُكَذِّبٍ مُرْتَابٍ  
وقال هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ يَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِهِ، وَبِكَيْ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ  
وَدٍّ، وَيَذْكُرُ عَلِيًّا، وَقَدْ سَبَقَ بَعْضُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

الأرباب، وسَيِّدُ الْكِرْمَاءِ، جَاَزَ؛ لِأَنَّهُ مَعْنَاهُ أَكْرَمُ الْكِرْمَاءِ، وَأَعْظَمُ الْأَرْبَابِ، ثُمَّ  
يُشْتَقُّ لَهُ مِنْ اسْمِ الرَّبِّ فَيُوصَفُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلَا يُوصَفُ بِالسُّودِّ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ لَهُ  
عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ حَسَّانَ الَّذِي يَرْتِي بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: يَا ذَا الْعُلَى  
وَالسُّودِّ، يَصِفُ الرَّبَّ، وَلَكِنْ لَا تَقْرُومُ الْحُجَّةُ فِي إِطْلَاقِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ إِلَّا أَنْ  
يَسْمِعَهَا الرَّسُولُ ﷺ وَلَا يُنْكِرُهَا، كَمَا سَمِعَ شِعْرَ كَعْبٍ فَلَمْ يُنْكِرْهُ، وَإِنَّمَا يُوصَفُ  
عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي قَدَّمْنَاهُ، وَعَلَى الْمَعْنَى الَّذِي بَيَّنَّاهُ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

قوله: (من بعدما قنطوا): يقال: قَنَطَ يَقْنِطُ، وَقِنِطَ يَقْنُطُ، لُغَتَانِ قُرِئَ بِهِمَا  
فِي السَّبْعِ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (وقال هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الْمَخْزُومِيُّ): تَقَدَّمَ أَنَّ هَذَا كَافِرٌ مَشْهُورٌ  
مَعْرُوفٌ، وَأَنَّهُ زَوْجُ أُمِّ هَانِيَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبُو أَوْلَادِهَا، وَأَنَّهُ فِي الْفَتْحِ فَرَّ إِلَى  
نَجْرَانَ وَهَلَكَ بِهَا عَلَى كَفَرِهِ.

قوله: (يَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِهِ): يَعْنِي: مِنْ فِرَارِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهَذَا مَعْرُوفٌ عِنْدَ  
أَهْلِهِ.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسيهلي (٦/ ٢٥٨).

(٢) انظر: «التيسير في القراءات السبع» لأبي عمرو الداني (ص: ١٣٦).

لَعَمْرِي مَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا  
وَأَصْحَابَهُ جُبْنًا وَلَا خِيفَةَ الْقَتْلِ  
وَلَكِنِّي قَلْبْتُ أَمْرًا فَلَمْ أَجِدْ  
لِسَيْفِي غَنَاءً إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَبْلِي  
وَقَفْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مُقَدِّمًا  
شَدَدْتُ كَضِرْ غَامِ هَزَبِ أَبِي شَبْلِ  
ثَنِي عَطْفَهُ عَنْ قِرْنِهِ حِينَ لَمْ تَجِدْ  
مَكْرًا وَقَدْ مَأْكَانَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي

قوله في شعره: (جُبْنًا): الجُبْنُ: بضم الجيم وإسكانِ الموحدة، وهو ضِدُّ الشَّجَاعَةِ، وقد تقدَّم.

قوله فيه: (غَنَاءً): هو بفتح الغينِ المُعْجَمَةِ والمدِّ: الكفايةُ.

قوله: (مُقَدِّمًا): هو بضمِّ الميمِ وفتح الدَّال مع تشديدها.

قوله: (كَضِرْ غَامِ): بكسر الضَّادِ المُعْجَمَةِ: وهو الأَسَدُ.

قوله: (هَزَبِ): الهَزَبُ: بكسرِ الهاءِ وفتح الزَّاي وهو الأَسَدُ.

قوله: (شَبْلِ): هو بكسرِ الشَّينِ المُعْجَمَةِ وإسكانِ الموحدة، وَلَدُ الأَسَدِ.

قوله: (عن قِرْنِهِ): القِرْنُ بكسرِ القافِ وإسكانِ الرَّاءِ ثمَّ نون، وقد تقدَّم أنَّ يُقَالُ: هَذَا قِرْنُكَ؛ أَي: كُفُوكَ فِي الشَّجَاعَةِ.

قوله: (وَقَدْ مَأْكَانَ): هو بكسرِ القافِ وإسكانِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ.

فلا تَبْعَدَنَّ يا عمرو حَيًّا وَهَالِكًا  
وَحُقُّ بِحُسْنِ الْمَدْحِ مِثْلُكَ مِنْ مِثْلِي  
ولا تَبْعَدَنَّ يا عمرو حَيًّا وَهَالِكًا  
فقد مِتَّ مَحْمُودَ الثَّنَا مَاجِدَ الْأَصْلِ  
فَمَنْ لِيَطْوَالَ الْخَيْلِ تُقَدِّعُ بِالْقَنَّا  
وللْفَخْرِ يَوْمًا عِنْدَ قَرْقَرَةَ الْبُزْلِ

قوله: (وَحُقُّ): هو بضم الحاء المهملة وتشديد القاف، وهذا ظاهر.  
قوله: (مِثْلُكَ): مرفوع، ورفعته ظاهر.  
قوله: (الثَّنَا): هو بالثاء المثلثة قبل النون معروف، وأصله ممدود، ولكن  
قَصَرَهُ لِلضَّرُورَةِ، وهو جائز للشاعر.  
قوله: (تُقَدِّعُ بِالْقَنَّا): (تُقَدِّعُ): بضم الميم فوق وإسكان القاف، ويفتح  
الدَّال وبالعين المهملتين؛ أي: تُطْعَنُ، يُقَالُ: تَقَادَعُوا بِالرِّمَاحِ؛ أي: تَطَاعَنُوا  
بها.

قوله: (قَرْقَرَةَ): القَرْقَرَةُ: بقافين مفتوحتين وبعد كل واحدة راء: الأولى  
ساكنة، والثانية مفتوحة: الصَّوْتُ.

قوله: (الْبُزْلِ): هو بضم الموحدة وإسكان الزاي، يُقَالُ: بَزَلَ الْبَعِيرُ يَبْزُلُ  
بُزُولًا: فَطَرَ نَابَهُ؛ أي: انشَقَّ، فهو بَزْلٌ، ذَكَرَ كَانَ أَوْ أَنْثَى، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ،  
وَرَبَّمَا بَزَلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ، وَالْجَمْعُ: بُزْلٌ وَبُزْلٌ وَبَوَازِلٌ، وَالْبَازِلُ أَيْضًا: اسْمٌ  
لِللِّسَنِ الَّتِي طَلَعَتْ.

هناكَ لو كان ابنُ عبدٍ لَزَارَهَا  
 وَفَرَجَهَا حَقًّا فَتَى غَيْرَ مَا وَغَلِ  
 فَعَنَكَ عَلِيٌّ لَا أَرَى مِثْلَ مَوْفٍ  
 وَقَفْتَ عَلَى نَجْدِ الْمُقَدَّمِ كَالْفَخْلِ  
 فَمَا ظَفَرْتَ كَفَّاكَ فَخْرًا بِمِثْلِهِ  
 أَمِنْتَ بِهِ مَا عِشْتَ مِنْ زَلَّةِ النَّعْلِ  
 (الغَيْطَلَةُ): الشَّجَرُ الْمُتَلَفُّ، وَالغَيْطَلَةُ: الْجَلْبَةُ، وَالغَيْطَلَةُ: التَّبَاسُ  
 الظَّلَامُ.  
 وَ(جَبَّجَاب): الصَّوْتُ.

قوله: (لو كان ابنُ عبدٍ): هو عمرو بنُ عبدِ وُدٍّ، وهذا ظاهرٌ.  
 قوله: (لَزَارَهَا): من الزَّيَارَةِ، وفي «سيرة ابن هشام»: (لَزَادَهَا) من الزِّيَادَةِ،  
 بِالذَّالِ<sup>(١)</sup>.  
 قوله: (وَوَغَلِ): الْوَغْلُ: بفتح الواوِ، وإسكانِ الغينِ الْمُعْجَمَةُ، وَاللَّامُ، النَّذْلُ  
 مِنَ الرِّجَالِ، وهو بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةُ، وكذا النَّذِيلُ، وهو الْحَسِينُ.  
 قوله: (عليٌّ): هو منونٌ، وهو منادَى عَلَمٌ ولكن نَوْنُهُ لِلزَّرُورَةِ، وهو ابنُ  
 أَبِي طَالِبٍ قَاتِلِ عَمْرِو بْنِ وُدٍّ، وهذا كُلُّهُ ظَاهِرٌ.  
 قوله: (أَمِنْتَ بِهِ): هو بفتح الهمزة وكسر الميم، من الْأَمَانِ، وهذا  
 ظَاهِرٌ.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٦٨)، ووقعت في المطبوع منه بالراء أيضاً.

(الْمُتَخَمِّطُ) : الشَّدِيدُ الْغَضَبِ .

\* \* \*

## ذكرُ شهداءِ الخَنْدَقِ

من بني عبد الأشهلِ : سعدُ بن معاذٍ ، وأنسُ بن أوسٍ بن عَتِيكٍ ،  
وعبدُ اللهِ بن سهلٍ .

(شهداء الخندق)

قوله : (وعبدُ اللهِ بنُ سهلٍ) : كذا قال ، والذي في «الصَّحِيح» أَنَّهُ قَتِلَ الْيَهُودِ  
بخيبر<sup>(١)</sup> ، وَكَوْنُهُ مِنْ شُهَدَاءِ أُحُدٍ قَالَهُ الْوَاقِدِيُّ ، وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَى ذَلِكَ فِي (غَزْوَةِ بَدْرٍ)  
عِنْدَ اسْمِهِ فَأَعْلَمَهُ .

وفي «الاستيعابِ» : عبدُ اللهِ بنُ سهلٍ من بني عبد الأشهلِ وحلفائهم . . . ،  
إِلَى أَنْ قَالَ : وَنَسَبُهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ : عبدُ اللهِ بنُ سهلٍ بنُ زَيْدٍ بنِ عامِرٍ بنِ عَمْرِو بنِ  
جُشَمٍ بنِ الْحَارِثِ بنِ الْخَزْرَجِ بنِ عَمْرِو بنِ مَالِكٍ بنِ الْأَوْسِ ، هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ ،  
وَذَكَرَ فِيهِ عَنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ بَدْرِيُّ .

ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عُمَرَ آخَرَ يَقُولُ لَهُ : عبدُ اللهِ بنُ سهلٍ الْأَنْصَارِيُّ الْحَارِثِيُّ ، أَخُو  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَابْنُ أَخِي حُوَيْصَةَ وَمُحْيِصَةَ ، هُوَ الْمَقْتُولُ بِخَيْبَرَ الَّذِي وَرَدَتْ فِي  
قِصَّتِهِ الْقَسَامَةُ ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup> .

فَانْظُرْ مَا بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ ، فَإِنَّ عِنْدَ أَبِي عُمَرَ أَنَّ الْبَدْرِيَّ غَيْرُ قَتِيلِ الْيَهُودِ ، وَقَدْ  
تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِيمَنْ شَهِدَ بَدْرًا فَانْظُرْهُ .

(١) رواه البخاري (٣١٧٣) ، ومسلم (١٦٦٩) .

(٢) انظر : «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣ / ٩٢٤) .

ومن بني جُشَمَ بن الخَزَرَجِ، ثُمَّ من بني سلمة: الطُّفَيْلُ بن النُّعْمَانِ،  
وثعلبة بن عنة.

ومن بني النَّجَّارِ: كعبُ بن زيد.

وذكرَ شيخنا الحافظُ أبو محمَّدٍ عبدُ المؤمنِ الدِّمَاطِيُّ في «نَسَبِ  
الأوسِ» له في بني ظفرٍ: قيسُ بن زيد بن عامرٍ بن سوادٍ بن ظفرٍ، شهدَ  
أحداً، وحضَرَ الخَنْدَقَ، ومات هناك ودُفِنَ.

وذكر في «نَسَبِ الخَزَرَجِ» له: عبدُ اللهِ بنَ أبي خالدٍ بن قيسٍ بن  
مالكٍ بن كعبٍ بن عبدِ الأشَّهَلِ بن حارثةَ بن دينارٍ بن النَّجَّارِ، قُتِلَ يومَ  
الخَنْدَقِ شهيداً، ذكره ابنُ الكلبيِّ.

\* \* \*

قوله: (ومن بني جُشَمَ): تقدَّم مراراً أنَّ (جُشَمَ) لا ينصرفُ للعَلَمِيَّةِ والعَدَلِ.

قوله: (ثُمَّ من بني سَلِمةَ): هو بكسر اللّام، تقدَّم مراراً.

قوله: (وثعلبةُ بنُ عَنمةَ): تقدَّم أنَّه بالعينِ المُهملةِ المفتوحةِ وكذلك التَّوْنُ،  
وكونُهُ من شُهَداءِ الخَنْدَقِ هذا هو الصَّحِيحُ، قتله هُبَيْرَةُ بنُ أبي وهبِ المَخْزُومِيُّ،  
وقال عروة: إِنَّهُ قُتِلَ يومَ خَيْبَرَ، وثعلبةُ هذا هو خالُ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنه.

\* فائدة: ممَّن استشهدَ بالخَنْدَقِ ولم يذكره المؤلِّفُ، قال الذَّهَبِيُّ: أبو  
سنان بنُ صَيْقِي بنِ صَخْرٍ، بدرِّيٌّ، استشهدَ يومَ الخَنْدَقِ كذا، وإنَّما هو في سَنانٍ<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ١٧٦)، وفيه: «... وإنما هو سنان»، بإسقاط  
كلمة «في»، وهو الأنسب بالسياق.

## غزوة بني قريظة

روينا عن أبي بكر الشافعي: .....

وقال في سنان: سنان بن صيفي بن صخر بن خنساء الخزرجي السلمي، عَقِيٌّ بدرِّي لم يرو شيئا<sup>(١)</sup>.

### (غزوة بني قريظة)

قُرَيْظَةُ قَبِيلَةٌ مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ، قَدْ دَخَلُوا فِي الْعَرَبِ عَلَى نَسَبِهِمْ إِلَى هَارُونَ أَخِي مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

قَالَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الدِّمَاطِيُّ فِي «حَوَاشِيهِ عَلَى الْبَخَارِيِّ» تَجَاهَ قَوْلِ: (مَرْجِعُ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ وَمَخْرَجُهُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتُهُ إِيَّاهُمْ): كَانَتْ - يَعْنِي غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ - فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسٍ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

وَأَمَّا انْصِرَافُهُ مِنَ الْخَنْدَقِ فَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ سَعْدٍ قُبَيْلَ شَعْرِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَسَعَ لِيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ.

وَفِي «سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ» - وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ تَمَمَةِ كَلَامِ ابْنِ إِسْحَاقَ - مَا لَفْظُهُ: وَكَانَ فَتَحُ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَصَدَرَ ذِي الْحِجَّةِ، انْتَهَى<sup>(٣)</sup>.

يَعْنِي: سَنَةُ خَمْسٍ، وَسَيَأْتِي مِنْ عِنْدِ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ سَارَ إِلَيْهِمْ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لَسَعَ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، انْتَهَى كَمَا تَقَدَّمَ عَنْهُ.

قَوْلُهُ: (رَوَيْنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ): تَقَدَّمَ مَرَارًا أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَافِظُ الْمُسْنِدُ

(١) المرجع السابق (١ / ٢٤١).

(٢) انظر: «نساء الرسول وأولاده» للدِّمَاطِيِّ (ص: ٦٨)، وفيه القول المذكور أيضاً.

(٣) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢ / ٢٧٩).



قثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار، قثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أنا العمري، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما رجع النبي ﷺ يوم الخندق بينا هو عندي إذ دق الباب، فارتاع لذلك رسول الله ﷺ، ووثب وثبة منكرة، وخرج، فخرجت في إثره، .....

أبو بكر محمد بن عبد الله، وتقدم بعض ترجمته.

قوله: (ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار): هو براء في آخره، ذكره غير واحد.

قوله: (ثنا العمري): هو بضم العين وفتح الميم، وهو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، العمري الفقيه المدني، أحد الأعلام، مشهور.

قوله: (عن عائشة رضي الله عنها: لما رجع النبي ﷺ يوم الخندق...) الحديث): هذا ليس في شيء من الكتب الستة بهذه الطريق<sup>(١)</sup>.

قوله: (دق الباب): (دق): بضم الدال مبني لما لم يسم فاعله، و(الباب) مرفوع نائب نائب الفاعل.

قوله: (فارتاع لذلك): أي: ففزع.

قوله: (في إثره): هو بكسر الهمزة وسكون الثاء، ويجوز فتحها، وحكى بعض مشايخي تثليث الهمزة.

(١) انظر: «الغيلانيات» لأبي بكر الشافعي (ص: ٤٥٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساکر (١٧/ ٢١٢)، وهو بهذا السند فيهما.

فإذا رجلٌ على دابةٍ، والنبيُّ ﷺ مُتَكَيٍّ على معرفةِ الدابةِ يُكَلِّمُهُ، فَرَجَعْتُ.

فلَمَّا دَخَلَ قُلْتُ: مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي كُنْتَ تُكَلِّمُهُ؟

قال: «وَرَأَيْتِيهِ؟». قلت: نَعَمْ. قال: «بِمَنْ تُشَبِّهِيهِ؟». قلتُ: بِدُخْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ. قال: «ذَاكَ جَبْرِيلُ، أَمَرَنِي أَنْ أَمْضِيَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ».

قال ابنُ إسحاقَ: وَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انصَرَفَ عَنِ الْخَنْدَقِ راجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْمُسْلِمُونَ، وَوَضَعُوا السَّلَاحَ، فَلَمَّا كَانَتْ الظُّهْرُ أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ - كَمَا حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ - مُعْتَجِراً بِعِمَامَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، عَلَى بَغْلَةٍ عَلَيْهَا رِحَالَةٌ، .....

قوله: (ذَاكَ): هُوَ بِكسر الكافِ لِأَنَّهُ خِطَابٌ لِمُؤَنَّثٍ.

قوله: (الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ مِراراً أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَحَدُ الْأَعْلَامِ.

قوله: (مُعْتَجِراً بِعِمَامَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ): الْإِعْتِجَارُ: لَفُّ الْعِمَامَةِ عَلَى الرَّأْسِ، وَقَالَ فِي «النِّهَايَةِ»: الْإِعْتِجَارُ بِالْعِمَامَةِ: هُوَ أَنَّهُ يَلْفُهَا عَلَى رَأْسِهِ وَيُرَدِّدُ طَرَفَهَا عَلَى وَجْهِهِ، وَلَا يَعْمَلُ مِنْهَا شَيْئاً تَحْتَ ذَقْنِهِ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

وَالْإِسْتَبْرَقُ: مَا غُلِظَ مِنَ الدِّيْبَاجِ، فَارْسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَتَصْغِيرُهُ أُبْرِقٌ.

قوله: (عَلَيْهَا رِحَالَةٌ): قَالَ فِي «الْمَطَالَعِ»: وَالرَّحْلُ أَيْضاً: الرِّحَالَةُ، وَهِيَ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ الرِّجَالِ.

(١) انظر: «النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لابن الأثير (٣/ ١٨٥).

عليها قَطِيفَةٌ دِيْبَاجٍ، فقال: أَوَقَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ يا رسولَ الله؟ قال: «نعم». فقال جَبْرِيلُ: ما وَضَعْتَ الملائكةُ السَّلَاحَ بعدُ، وما رَجَعْتُ الآنَ إلَّا مِنْ طَلَبِ القومِ، إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ يا مُحَمَّدُ بِالمَسِيرِ إلى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَإِنِّي عامِدٌ إليهم، فَمُرِّزِلُ بِهِم.

فَأَمَرَ رسولُ الله ﷺ مُؤَذِّنًا، فَأَذَّنَ في الناسِ: «مَنْ كان سامِعًا مُطِيعًا، فلا يُصَلِّينَ العَصْرَ إلَّا بِبَنِي قُرَيْظَةَ».

وفي غيره: الرَّحَالَةُ: سِرْجٌ من جُلُودٍ ليس فيه خَشَبٌ كانوا يَتَخَذُونَهُ لِلرَّكُضِ الشَّدِيدِ، والجمعُ: الرَّحَائِلُ، انتهى.

والرَّحَالَةُ: بكسر الرَّاءِ وتخفيفِ الحاءِ المُهملةِ.

قوله: (قَطِيفَةٌ من دِيْبَاجٍ): القَطِيفَةُ: دِثَارٌ مُخَمَّلٌ، وأَوْضَحُ من هذا: كِسَاءٌ له خَمَلٌ، والجمعُ: قِطَافٌ وَقُطُفٌ أيضًا، مثلُ صَحِيفَةٍ وَصُحُفٍ، كأنهما جمعُ قَطِيفٍ وَصَحِيفٍ<sup>(١)</sup>.

قوله: (دِيْبَاجٍ): الدِّيْبَاجُ فارسيٌّ معرَّبٌ، ويجمعُ على: دِبابِيجٍ، وإن شئتَ: على دِبابِيجٍ بالياءِ، على أن يُجْعَلَ أصلُهُ مُشَدَّدًا؛ يعني: دِثَاجًا، وفي «المَطَالعِ»: الدِّيْبَاجُ بكسر الدَّالِ وفتحِها، قال أبو عُبيدٍ: والفتحُ مُؤَكَّدٌ، وفي «النَّهْايَةِ»: وقد تُفْتَحُ دَالُهُ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (مُؤَذِّنًا فَأَذَّنَ في الناسِ): هذا المؤذِّنُ لا أعرفه.

قوله: (فلا يُصَلِّينَ العَصْرَ إلَّا في بني قُرَيْظَةَ): كذا هنا، وكذا في «صحيح

(١) انظر: «الصَّحاحُ» للجوهري (٤/ ١٤١٧).

(٢) انظر: «النَّهْايَةُ في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٩٧).

البخاري<sup>(١)</sup>، ووقع في «صحيح مسلم»، وكذا في «صحيح ابن حبان» على ما عناه إليه بعض مشايخي: «فلا يُصلِّي أحدُ الظُّهرِ إلا في بني قُريظة»<sup>(٢)</sup>.

والجمعُ بينهما: أنَّ الأمر بعد دخول وقت الظُّهر بالمدينة، وقد صلى بعضهم دونَ بعضٍ، فقليلٌ للذين لم يُصلُّوا الظُّهر: لا تصلُّوا الظُّهر إلا في بني قُريظة، وقال للذين صلُّوها: لا تصلُّوا العصرَ إلا في بني قُريظة.

ويحتملُ أنه قيل للجميع: لا يُصلُّوا الظُّهرَ والعصرَ إلا في بني قُريظة.

ويحتملُ أنه قيل للذين ذهبوا أوَّلاً: لا يُصلُّوا الظُّهرَ إلا في بني قُريظة، وللذين ذهبوا بعدهم: لا يُصلُّوا العصرَ إلا في بني قُريظة، والله أعلم.

\* تنبيه: رأيتُ عن الإمام الحافظ شيخ شيوخنا أبي محمدٍ عبد المؤمن بن حَلَفِ الدِّمَاطِيِّ رحمه الله ما لفظه: وهم في مسلم في قوله: (الظُّهر)، وإنما هي صلاةُ العصر، كذلك رواه (خ) في عدَّة مواضع عن الضُّبَعِيِّ شيخ مسلم، وهو الذي اجتمعَ عليه أهل السَّير، انتهى.

وفي توهيم مسلمٍ نظرٌ، وذلك لأنَّ ابنَ حَبَّانٍ أخرجه، اللهمَّ إلا أن يكون مسلمٌ في طريقِ ابنِ حَبَّانٍ، وفيه بُعْدٌ، وقد راجعتُ «صحيح البخاري» في صلاة الخوفِ فرأيتُه رواه عن عبد الله بن محمد بن أسماء، ثنا جويرية، كما رواه مسلمٌ، وقال: (العصر)، فلهذا حَصَرَ الدِّمَاطِيُّ الوَهْمَ في مسلم، والله أعلم<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه البخاري (٩٤٦) و(٤١١٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) رواه مسلم (١٧٧٠)، وابن حبان (١٤٦٢) و(٤٧١٩) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٣) ابن حبان أورد الحديث في الموضعين اللذين أشرتَ لهما من طريق شيخ مسلم في الأول: عبد الله بن محمد بن أسماء، والثاني من طريق شيخ شيخه: جويرية، وبهذا يكون مخرج حديث البخاري ومسلم وابن حبان واحداً.

وروينا عن ابن عايذ: قال: أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ السَّلَامِيِّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ مَرَجِعَهُ مِنْ طَلَبِ الْأَحْزَابِ؛ إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ، ..... .

قوله: (وروينا عن ابن عايذ): تقدّم مراراً أنّه بالمشاة تحت وبالذال المعجمة، وتقدّم بعض ترجمته .

قوله: (أخبرني الوليد): هذا هو الوليد بن مسلم، عالم أهل الشام .  
قوله: (عن مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ السَّلَامِيِّ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ): يوجد في بعض النسخ التي وقفت عليها: (مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ السَّلَامِيِّ) بالذال، وهو تصحيف، و(معاذ بن رِفَاعَةَ) بالذال يروي عن جابر نفسه، وليست نسبته هذه النسبة، (معاذ) بالذال أنصاري، وهو معاذُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ الزُّرْقِيِّ المدني، أخرج له (خ د ت س)<sup>(١)</sup>.

وأما (مَعَاذُ - بِالْثَوْنِ - بْنُ رِفَاعَةَ) المذكور هنا: فأبو مُحَمَّد السَّلَامِيُّ الدُّمَشْقِيُّ، يروي عن القاسم أبي عبد الرحمن، وعبد الوهاب بن بخت، وعطاء الخراساني، وأبي الزُّبَيْرِ وطائفة، وعنه مُبَشَّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ والوليد بن مسلم وعصام بن خالد وطائفة .

قال أحمد: لا بأس به، وقال ابن المديني ودحيم: ثقة، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال عباس عن ابن معين: ضعيف، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يُتابع عليه، أخرج له (ق)<sup>(٢)</sup>، وله ترجمة في «الميزان»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «الكاشف» للذهبي (٢/ ٢٧٣).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٨/ ١٥٧).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ١٣٤).

فقال: ما أسرع ما حللتم! والله ما نزعنا من لأماننا شيئاً منذ نزل العدو بك، فم فشد عليك سلاحك، فوالله لأدقنهم كدق البيض على الصفا. ثم ولّى فأتبعته بصري، فلما رأينا ذلك نهضنا.

قال: وأخبرني الوليد، قال: أخبرني سعيد بن بشير، . . . . .

وقوله في نسبه: (السلامي)، فقال الزمخشري في «مشتبه الأسامي» له: معان ابن رفاعة السلامي بالكسر، انتهى.

وكذا هو مكسور السين بالقلم في «المشتبه» المذكور بخط الإمام شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحّل أخي شيخنا المسند شهاب الدين أحمد بن المرحّل، وما أدري ما هو فليحزر، والله أعلم.

قوله: (عن أبي الزبير): هذا هو محمد بن مسلم بن تدرس، أبو الزبير المكي، ترجمته معروفة، وقد تقدّم، أخرج له (م ٤)، وعلّق له (خ) وروى له متابعة، وهو مدلس، والكلام فيه معروف، والله أعلم.

قوله: (عن جابر: بينا رسول الله ﷺ يغسل رأسه . . . الحديث): هذا ليس في شيء من الكتب السّنة بهذه الطّريق، والله أعلم.

قوله: (لأماننا شيئاً): اللّامات: جمع لأمة، وهي مَهْمُوزَة: الدّرع، وقيل: السّلاح، ولأمة الحرب: أداته، وقد يترك همزه تخفيفاً، وقد تقدّم.

قوله: (قال: وأخبرني الوليد): قائل ذلك هو ابن عايذ، وقد تقدّم بعض ترجمته، وتقدّم أعلاه أنّ الوليد هو ابن مسلم عالم أهل الشّام.

قوله: (أخبرني سعيد بن بشير): هو بفتح الموحّدة وكسر الشّين المعجمة، بصريّ نزل دمشق، عن قتادة والزّهري، وعنه ابن مهديّ وأبو مسهر وأبو الجّماهر، حافظ.

عن قتادة، قال: بعث رسول الله ﷺ يومئذٍ مُنادياً: «يا خَيْلَ الله اركبي». قال ابنُ سعيدٍ: ثمَّ سار إليهم في المسلمين، وهم ثلاثة آلاف، والخيْلُ ستَّة وثلاثون فرساً، وذلك في يوم الأربعاء لسبعِ بقين من ذي القعدة.

قال (خ): يتكلَّمون في حفظه، وهو يحتمل.

وقال دُحيم: ثقة، كان مشيختنا يوثقونه، كان قَدَرِيًّا.

وفيه كلامٌ غيرُ ما ذكرتُ، ولكن قصدي الاختصار، توفي سنة (١٦٨) أخرج له (٤) (١)، وله ترجمة في «الميزان» (٢).

قوله: (عن قتادة قال: بعث رسول الله ﷺ يومئذٍ مُنادياً): هذا مرسلٌ، قتادة تابعيٌّ، والله أعلم.

قوله: (يومئذٍ مُنادياً: يا خَيْلَ الله اركبي): هذا المُنادي لا أعرفُ اسمه.

قوله: (يا خَيْلَ الله اركبي): هذا على حذفٍ مضافٍ تقديره: يا فرسانَ خيلِ الله اركبي، وهو من أحسنِ المجازات.

\* تنبيه: تقدَّم أنَّ هذا من جملة الكلمات التي لم يُسبق إليها رسولُ الله ﷺ، وقد ذكرتُ ما وقع لي من هذه الكلمات في سَريَّة عُمر بنِ عديٍّ إلى عصماءَ عقيب غزوةِ بدر، والله أعلم.

قوله: (وهُم ثلاثة آلاف): تقدَّم الاختلاف في عدد أهل الخندق وهؤلاء، والله أعلم.

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٤٨ / ١٠).

(٢) انظر: «مِيزان الاعتدال» للذهبي (١٢٨ / ٢).

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: وقدم رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب برايته إلى بني قريظة، وابتدرها الناس، فسار حتى إذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله ﷺ، فرجع حتى لقي رسول الله ﷺ بالطريق، فقال: يا رسول الله؛ لا عليك ألا تدنوا من هؤلاء الأخايث. قال: «لم؟ أظنك سمعت منهم لي أذى». قال: نعم يا رسول الله. قال: «لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا».

فلما دنا رسول الله ﷺ من حصونهم، قال: «يا إخوان القردة؛ هل أخزاكم الله، وأنزل بكم نعمته؟». قالوا: يا أبا القاسم؛ ما كنت جهولاً. ومرو رسول الله ﷺ بنفر من أصحابه بالصّورين.....

قوله: (ابن أم مكتوم): تقدم الاختلاف في اسمه، وأن الأصح في اسمه: عمرو، كما وقع في (م)، وقد قدمت كم استخلفه عليه الصلاة والسلام على المدينة من مرة.

قوله: (بنفر من أصحابه): هؤلاء النفر لا أعرفهم.

قوله: (بالصّورين): قال الشَّهيلي في «روضة»: الصّور: القطعة من النخل، انتهى<sup>(١)</sup>.

وهو بفتح الصاد المهملة وإسكان الواو وبالياء، قال الجوهرى في «صاحبه»: والصّور - بالنسكين -: النخل المجتمع الصغار<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهيلي (٦/ ٢٢٣).

(٢) انظر: «الصّاح» للجوهرى (مادة: صور).



قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَالَ: «هَلْ مَرَّ بِكُمْ أَحَدٌ؟» .  
 قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَرَّ بَنَا دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ عَلَى بَغْلَةٍ بِيضَاءَ،  
 عَلَيْهَا رِحَالَةٌ، وَعَلَيْهَا قَطِيفَةٌ دِيْبَاجٍ .  
 فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَاكَ جَبْرِيلُ، بُعِثَ إِلَيَّ بِبَنِي قُرَيْظَةَ يُزَلِّزُونَ  
 بِهِمْ حُصُونَهُمْ، وَيَقْذِفُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ» .  
 وَلَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي قُرَيْظَةَ نَزَلَ عَلَى بَثْرِ مِنْ آبَارِهَا، وَتَلَاخَقَ  
 بِهِ النَّاسُ، فَأَتَى رِجَالٌ مِنْ بَعْدِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، .....  
 وَقَدْ قَدَّمْتُ الْكَلَامَ عَلَى الصُّورِ فِيمَا مَضَى فِي قَوْلِهِ: (وَحَرَّقَ فِي أُسُورِ)،  
 فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ .

قوله: (عليها رِحَالَةٌ): تَقَدَّمَ قَرِيباً ضَبْطُهَا، وَمَا هِيَ .  
 قوله: (قَطِيفَةٌ دِيْبَاجٍ): تَقَدَّمَ مَا الْقَطِيفَةُ قَرِيباً، وَكَذَا الدِّيْبَاجُ .  
 قوله: (بُعِثَ): هُوَ بَضْمٌ الْمَوْحَدَةِ وَكَسْرُ الْعَيْنِ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .  
 قوله: (عَلَى بَثْرِ مِنْ آبَارِهَا): لَمْ يُسَمَّ هَذِهِ الْبَثْرُ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: يُقَالُ  
 لَهَا: بَثْرُ أَثَا، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بَثْرُ أَثِي، انْتَهَى<sup>(١)</sup> .  
 قوله: (فَأَتَى رِجَالٌ مِنْ بَعْدِ عِشَاءِ الْآخِرَةِ): هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ لَمْ أَعْرِفْهُمْ  
 بِأَعْيَانِهِمْ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٣٤)، وفي «معجم البلدان» للحموي (١/ ٢٩٨):

بفتح الهمزة وتشديد النون، والقصر، هكذا ذكره ابن إسحاق، وقال ابن هشام: إنما هو  
 بثر أني بتشديد النون والياء .

ولم يُصَلُّوا العَصْرَ؛ لقول رسول الله ﷺ: «لَا يُصَلِّينَ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَيْتِي قُرَيْظَةَ»، فشدَّ عليهم ما لم يكن لهم منه بدٌّ في حربهم، وأبوا أن يُصَلُّوا؛ لقول النبي ﷺ حتى تأتوا بني قُرَيْظَةَ، فصلُّوا العَصْرَ بها بعد العشاء الآخرة، فما عابهم الله بذلك في كتابه، ولا عَنَّفَهم به رسول الله ﷺ.

حدَّثني بهذا الحديث أبي إسحاق بن يسار، عن معبد بن كعب ابن مالك الأنصاري.

وحاصرهم رسول الله ﷺ خمساً وعشرين ليلةً حتى جهدهم الحصار، وقذَفَ الله في قلوبهم الرُّعب.

وقد كان حُيَّي بن أخطبَ دخلَ مع بني قُرَيْظَةَ في حصنهم حين رجعت عنهم قُرَيْشٌ وغطفانُ، .....

قوله: (حدَّثني بهذا الحديث أبي إسحاق بن يسار): (أبي) مرفوعٌ فاعلٌ (حدَّثني)، و(إسحاق) مرفوعٌ بدلٌ منه، و(بن) تابعٌ له، و(يسار) تقدَّم مرَّاتٌ أنَّه بتقديم المُثَنَّى تحتَ على السَّينِ.

قوله: (وحاصرهم عليه السلام خمساً وعشرين ليلة): انتهى.

في «سيرة مُغلطاي الصُّغرى»: خمسة عشر يوماً، وقيل: خمساً وعشرين، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (جَهَدَهُمْ): هو بفتح الهاء.

قوله: (وقد كان حُيَّي بن أخطبَ): تقدَّم مراراً أنَّ (حُيَّيَّ): بضمِّ الحاء المُهملة

(١) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٢٦١).

وفاءً لكعب بن أسدٍ بما كان عاهدَه عليه، فلَمَّا أيقنُوا بأنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ غيرُ مُنْصَرِفٍ عنهم حتَّى يُنَاجِزَهُمْ؛ قال كعبُ بن أسدٍ لهم: يا مَعْشَرَ يَهُودَ؛ قد نَزَلَ بكم من الأمرِ ما تَرَوْنَ، وإنِّي عارضٌ عليكم خِلالاً ثلاثاً، فخذُوا أيَّها شِئْتُمْ. قالوا: وما هي؟

قال: تُتابعُ هذا الرجلَ، ونُصدِّقُه، فواللهِ لقد تبيَّنَ لكم إنَّه لَنبيٌّ مرسلٌ، وإنَّه للذي تَحِدُّونَه في كتابِكُم، فتأْمَنُون على دماءِكُم وأموالِكُم وأبنائِكُم ونسائِكُم.

وكسرها، وتقدَّم أنَّ (أخطَب): بفتح الهمزة ثمَّ خاء معجمة ساكنة ثمَّ طاء مهملة ثمَّ موحَّدة، يهوديٌّ معروفٌ، وهو والدُ صَفِيَّةَ أمِّ المؤمنين، قُتِلَ مع بني قُرَيْظَةَ كما سيأتي قريباً.

قوله: (وفاءً لكعب بن أسدٍ): هذا يهوديٌّ معروفٌ قُتِلَ مع بني قُرَيْظَةَ كما سيأتي قريباً.

قوله: (يُنَاجِزُهُم): تقدَّم أنَّ المُنَاجِزَةَ في الحربِ: المُبارزةُ والمُقاتلةُ.

قوله: (يهود): تقدَّم أنَّه لا ينصرفُ للعلميةِ والتَّائِثِ، لأنَّ يهود قبيلةٌ.

قوله: (خِلالاً): هو بكسر الخاء وتخفيف اللام؛ أي: خِصَالاً، جمعُ خَلَّةٍ: بفتح الخاء المُعْجَمَةِ وتشديد اللام.

قوله: (إنَّه لَنبيٌّ مرسلٌ): (إنَّ) بكسر الهمزة لأنَّ اللام في خبرها، وهذا ظاهرٌ، وكذا (وإنَّه) التي بعدها.

قوله: (عليَّ هذه): (عليَّ): بتشديد الباء وهذا ظاهرٌ، (هذه) مفعولٌ محلُّها النَّصْبُ.

قالوا: لا نَفَارِقُ حُكْمَ التَّوْرَةِ أَبَدًا، ولا نَسْتَبْدِلُ بِهِ غَيْرَهُ.

قال: فَإِذَا أُبَيِّنْتُ عَلَيْ هَذِهِ، فَهَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا، ثُمَّ نَخْرُجْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ رَجَالًا مُصْلِحِينَ بِالسُّيُوفِ، لَمْ نَتْرُكْ وَرَاءَنَا ثَقَلًا، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، فَإِنْ نَهَلَكْ نَهَلَكْ وَلَمْ نَتْرُكْ وَرَاءَنَا نَسْلًا نَخْشَى عَلَيْهِ، وَإِنْ نَظَهَرُ فَلَعَمْرِي لَنَجِدَ النِّسَاءَ وَالْأَبْنَاءَ.

قالوا: نَقْتُلُ هَؤُلَاءِ الْمَسَاكِينَ! فَمَا خَيْرُ الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ؟

قال: فَإِنْ أُبَيِّنْتُ عَلَيْ هَذِهِ، فَإِنَّ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ السَّبْتِ، وَإِنَّهُ عَسَى أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ قَدْ آمَنُونَا فِيهَا، فَاَنْزِلُوا لَعَلَّنَا نَصِيبُ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ غِرَّةً.

قوله: (فَهَلُمَّ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى (هَلُمَّ)، وَعَلَى لُغَتِهَا، وَمَعْنَاهَا هُنَا: أَقْبِلُوا وَتَعَالُوا.

قوله: (مُصْلِحِينَ): هُوَ جَمْعُ: مُصْلِحٍ: بِكَسْرِ اللَّامِ وَبِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ السَّكَنَةِ؛ أَيْ: مُجَرِّدِي السُّيُوفِ مِنْ أَعْمَادِهَا.

قوله: (ثَقَلًا): هُوَ بَفَتْحِ الثَّاءِ وَالْقَافِ وَيَجُوزُ كَسْرُ الثَّاءِ.

قوله: (نَهَلَكْ): هُوَ بِكَسْرِ اللَّامِ، وَكَذَا الَّتِي بَعْدَهَا، وَهِيَ مُجْزُومَانِ، الْأَوَّلُ عَلَى الشَّرْطِ، وَالثَّانِي عَلَى الْجَزَاءِ.

قوله: (نَسْلًا): النَّسْلُ: الْوَلَدُ.

قوله: (عَلَيْ هَذِهِ): (عَلَيْ): بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَهَذَا ظَاهِرٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهَا، وَ(هَذِهِ) مَفْعُولٌ مُحَلَّلُ النَّصَبِ.

قوله: (غِرَّةً): تَقَدَّمَ أَنَّهَا بِكَسْرِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ: الْغَفْلَةُ.

قالوا: نَفْسِدُ سَبْتَنَا، وَنُحَدِّثُ فِيهِ مَا لَمْ يُحَدِّثْ فِيهِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا إِلَّا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ، فَأَصَابَهُ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ مِنَ الْمَسْخِ.  
قال: ما باتَ رجلٌ منكم منذُ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةً وَاحِدَةً مِنَ الدَّهْرِ حَازِمًا.

ثُمَّ إِنَّهُمْ بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ: ابْعَثْ إِلَيْنَا أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ - وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْأَوْسِ - نَسْتَشِيرُهُ فِي أَمْرِنَا.

فَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامَ إِلَيْهِ الرِّجَالُ، وَجَهَّشَ إِلَيْهِ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ يَكُونُ فِي وَجْهِهِ، فَرَّقَ لَهُمْ.

وَقَالُوا: يَا أَبَا لُبَابَةَ؛ أَتَرَى أَنْ نَنْزِلَ عَلَى حَكْمِ مُحَمَّدٍ؟

قال: نَعَمْ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ: أَنَّهُ الدَّبِيحُ.

قال أبو لُبَابَةَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ قَدَمَايَ مِنْ مَكَانِهِمَا حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي قَدْ خُنْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

قوله: (ابْعَثْ إِلَيْنَا أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ): أبو لُبَابَةَ هَذَا تَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ، وَهُوَ بَشِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَنْبَرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ، أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ، وَقِيلَ: اسْمُهُ: رِفَاعَةُ، رَدَّهَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الرُّوحَاءِ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَأَسْهَمَ لَهُ، بَقِيَ بَعْدَ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قوله: (وَجَهَّشَ إِلَيْهِ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ): قال المؤلف في (الفوائد): (وَجَهَّشْتُ إِلَى الشَّيْءِ وَأَجْهَشْتُ: أَسْرَعْتُ مُتَبَاكِيًا)، انتهى.

ثُمَّ انْطَلَقَ أَبُو لُبَابَةَ عَلَى وَجْهِهِ، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ارْتَبَطَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى عَمُودٍ مِنْ عَمَدِهِ، وَقَالَ: لَا أُبْرَحُ مَكَانِي هَذَا حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ مِمَّا صَنَعْتُ، وَعَاهَدْتُ اللَّهَ -أَلَّا أَطَأَ بَنِي قُرَيْظَةَ أَبَدًا، وَلَا أَرَى فِي بَلَدٍ خُنْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِيهِ أَبَدًا.

فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَبْرَهُ، وَكَانَ قَدْ اسْتَبْطَأَهُ؛ قَالَ: «أَمَّا لَوْ جَاءَنِي لاسْتَغْفَرْتُ لَهُ، وَأَمَّا إِذْ فَعَلَ مَا فَعَلَ؛ فَمَا أَنَا بِالَّذِي أُطْلِقُهُ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ: أَنَّ تُوبَةَ أَبِي لُبَابَةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، .....  


---

وَجَهَشَ: بفتح الجيم والهاء في الماضي، وفتح الهاء في المستقبل.

قوله: (من عمده): يجوز فيه فتح العين والميم ويكون مفرداً وجمعاً، ويجوزُ ضَمُّ العين والميم، وأيضاً العُمْدُ: مفردٌ وجمعٌ، والله أعلم.  
 قوله: (أَطَأَ): هو بهمزة في آخره.

قوله: (ولا أَرَى): هو بضمّ الهمزة وفتح الرّاء مبنيٌّ لما لم يُسم فاعله.

قوله: (اسْتَبْطَأَهُ): هو بهمزة مفتوحة قبل الضمير وبعد الطاء.

قوله: (وحدّثني يزيد بن عبد الله بن قُسيط): قائل ذلك هو محمد بن إسحاق ابن يسار صاحب المغازي، ويزيد من مشايخه.

قوله: (أُمُّ سَلَمَةَ): تقدّم أنّها: هند بنت أبي أمية حذيفة، المخزومية، وهي أُمُّ المؤمنين، وآخرهنّ وفاة رضي الله عنها، توفيت في دولة يزيد بن معاوية بعد مقتل الحسين، هذا هو الصحيح في وفاتها، والله أعلم.

قالت أم سلمة: فسمعتُ رسولَ الله ﷺ من السَّحَرِ وهو يضحكُ .

قالت: قلتُ: مِمَّ تضحكُ؟ أضحَكَ اللهُ سِنَّكَ! قال: «يَنْبَى عَلَى أَبِي لُبَابَةَ». قالت: قلتُ: أَفَلَا أُبَشِّرُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قال: «بَلَى، إِنْ شِئْتَ». قال: فقامت على بابِ حُجْرَتِهَا وذلك قبلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَابُ، فقالت: يا أبا لُبَابَةَ؛ أَبَشِّرْ، فقد تابَ اللهُ عَلَيْكَ. قالت: فثارَ الناسُ إِلَيْهِ لِيُطْلِقُوهُ.

فقال: لا واللهِ حتَّى يكونَ رسولُ اللهِ ﷺ هو الذي يُطْلِقُنِي بيده، فلَمَّا مرَّ عليه خارجاً إلى صلاةِ الصُّبْحِ أَطْلَقَهُ.

قوله: (من السَّحَرِ): تقدَّمَ أَنَّ السَّحَرَ قَبيلُ الفَجْرِ.

قوله: (أُبَشِّرُ): هو بفتح الهمزة وكسر الشين رُبَاعِيٌّ، وقد تقدَّمَ مراراً، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فقال: لا واللهِ حتَّى يكونَ رسولُ اللهِ ﷺ هو الذي يُطْلِقُنِي بيده... الحديث).

قال الإمامُ الشَّهَلِيُّ: وروى حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عن عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عن عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَرَادَتْ حَلَّةً حِينَ نَزَلَتْ تَوْبَتُهُ، فقال: قد أَقْسَمْتُ أَنْ لَا يَحُلَّنِي إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ فَاطِمَةَ مُضْغَةٌ مِنِّي».

قال الشَّهَلِيُّ: فصلَّى اللهُ عليه وسلم وعلى فَاطِمَةَ، فهذا حديثٌ يدلُّ على أَنَّ مَنْ سَبَّهَا فَقَدْ كَفَرَ، وَأَنَّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهَا فَقَدْ صَلَّى عَلَى أَبِيهَا ﷺ، انتهى<sup>(١)</sup>.

وهذا إسنادٌ منقطع ما بين عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ، وأيضاً عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهَلِيِّ (٢٢٨/٦).

قال ابن هشام: أقام أبو لبابة مُرْتَبِطاً بِالْجَذْعِ سِتَّ لَيَالٍ، تأتيه امرأته في وقت كل صلاة، فتخله للصلاة، ثم يعودُ فیرتبطُ بِالْجَذْعِ فيما حدّثني بعضُ أهل العلم.

وقال أبو عمر: روى ابنُ وهبٍ، عن مالكٍ، عن عبد الله بن أبي بكرٍ: أَنَّ أبا لبابةٍ.....

مُتَكَلِّمٌ فِيهِ، وقد روى له (م ٤)، وقد اختلط، والله أعلم.

قوله: (أقام أبو لبابة مرتبطاً بالجذع سِتَّ لَيَالٍ): سيأتي أنه ارتبط بسلسلة ربوضٍ بضع عشرة ليلةً، قال مُغلطاي في «سيرته الصغرى»: وربط نفسه سِتَّ لَيَالٍ، ويُقال: بِضْعٍ، ويُقال: بِضْعَ عشرة، ويُقال: قريباً من عشرين يوماً، انتهى<sup>(١)</sup>.

وسيأتي من عند مَعْمَرٍ عن الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ مَكَثَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

قوله: (تأتيه امرأته): امرأة أبي لبابة لا أعرف اسمها، سيأتي قريباً أَنَّ ابنته كانت تَحُلُّهُ، فلعلهما كانتا تتناوبان ذلك.

قوله: (فيما حدّثني بعضُ أهل العلم): (بعضُ أهل العلم) الذي حدّث ابن هشام - وهو عبدُ الملكِ صاحبُ السِّيرة ومُهدِّبُها - لا أعرفه.

قوله: (وقال أبو عمر): هذا هو ابنُ عبد البرِّ شيخُ الإسلام، تقدّم بعضُ ترجمته فيما مضى.

قوله: (روى ابنُ وهبٍ): هو عبد الله بنُ وهبٍ أحدُ الأعلام.

قوله: (عن عبد الله بن أبي بكرٍ: أَنَّ أبا لبابةٍ... فذكره): (عبد الله) هذا هو:

(١) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٢٦١).



ارتَبَطَ بِسِلْسِلَةِ رُبُوضٍ - وَالرُّبُوضُ: الثَّقِيلَةُ - بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى ذَهَبَ سَمْعُهُ، فَمَا يَكَادُ يَسْمَعُ، وَكَادَ يَذْهَبُ بَصَرُهُ، وَكَانَتْ ابْنَتُهُ تَحُلُّهُ إِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ، أَوْ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ لِحَاجَةٍ، فَإِذَا فَرَّغَ أَعَادَتْهُ إِلَى الرَّبَاطِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ جَاءَنِي لَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ».

قال أبو عمر: اخْتُلِفَ فِي الْحَالِ الَّذِي أَوْجَبَ فِعْلَ أَبِي لُبَابَةَ هَذَا بِنَفْسِهِ، وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ: مَا رَوَاهُ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ أَبُو لُبَابَةَ مَمَّنْ تَخَلَّفَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَرَبَطَ نَفْسَهُ بِسَارِيَةٍ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَحُلُّ نَفْسِي مِنْهَا، وَلَا أَذُوقُ طَعَاماً وَلَا شَرَاباً حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ، أَوْ أَمُوتَ، فَمَكَثَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَذُوقُ طَعَاماً وَلَا شَرَاباً حَتَّى خَرَّ مَعْشِيئاً عَلَيْهِ، ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، مشهور تابعي، فالحديث مرسل.

قوله: (رُبُوض؛ وَالرُّبُوضُ: الثَّقِيلَةُ) انتهى.

(الرُّبُوضُ): بفتح الراء ثم موحدّة مخففة مضمومة، وبعد الواو ضادّ معجمة، وهي العظيمة الغليظة.

قوله: (وكانت ابنته تحلّه): ابنة أبي لبابة: لا أعرف اسمها، وقد تقدّم أنّ امرأته كانت تحلّه، فلعلّهما كانتا تتناوبان ذلك، والله أعلم.

قوله: (ما رواه معمر): تقدّم مراراً أنّه بفتح الميمين بينهما عين ساكنة، وأنّه ابن راشد.

قوله: (عن الزُّهْرِيِّ): تقدّم مراراً أنّه شيخ الإسلام وأوحد الأعلام، محمد

وذكرَ نحوَ ما تقدَّمَ في حلِّ رسولِ الله ﷺ إِيَّاهُ، ثمَّ قال أبو لُبَابَةَ:  
يا رسولَ الله؛ إنَّ من توبيتي أنْ أَهْجَرَ دَارَ قَوْمِي التي أَصَبْتُ فيها الذَّنْبَ،  
وَأَنْ أَتَخْلَعَ مِنْ مَالِي كُلِّهِ صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وإلى رَسولِهِ. قال: «بُحْرِنُكَ  
يا أبا لُبَابَةَ الثُّلُثُ».

ورُوِيَ عن ابنِ عَبَّاسٍ من وجوهٍ في قولِهِ تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا...﴾

ابنُ مسلمٍ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ، وهو تابعيٌّ، فهذا مرسلٌ.  
قوله: (ورُوِيَ عن ابنِ عَبَّاسٍ... إلى آخره): (رُوِيَ) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله،  
رَأَيْتُ بعضَ الحَفَاطِيزِ قال: وقال عثمانُ بنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ،  
حَدَّثَنِي معاويةُ بنُ صالحٍ، عن عليِّ بنِ أبي طَلْحَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ في قوله: ﴿وَأَخْرَجُوا...﴾  
أَعْرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴿[التوبة: ١٠٢] قال: كانوا عشرةَ رَهْطٍ  
تَخَلَّفُوا عن رسولِ الله ﷺ في غزوةِ تبوكَ، فَلَمَّا حضرَ رسولُ الله ﷺ أَوْتِقَ سبعةَ منهم  
أنفُسَهُم بسواري المسجد، وكانَ مَمَرُ رسولِ الله ﷺ إذا رَجَعَ في المسجدَ عليهم،  
فَلَمَّا رَأَاهُمْ قال: «مَنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْتِقُونَ أَنْفُسَهُم بالسَّوَارِي؟» قالوا: هذا أبو لُبَابَةَ  
وأصحابُ له تَخَلَّفُوا عنكَ... الحديث، انتهى.

وعليُّ بنُ أبي طَلْحَةَ لم يسمِعِ التَّفْسِيرَ من ابنِ عَبَّاسٍ كذا قال دُحَيْمٌ، بل قال  
الفَسَوِيُّ وابنُ حَبَّانٍ في «ثقاته»: لم يَرَ ابنَ عَبَّاسٍ، والله أعلم<sup>(١)</sup>، له ترجمةٌ في  
«الميزان»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٧/ ٢١١) وقد نقل أبو جعفر النحاس في «معاني القرآن»  
(٣/ ١٠٤) عن الإمام أحمد رحمه الله قوله: «بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن  
أبي طلحة لو رحل فيها رجل إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً».

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ١٣٤).

أَعْرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴿١٠٢﴾ [التوبة: ١٠٢] الْآيَةُ، أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ وَنَفَرٍ مَعَهُ سَبْعَةٌ أَوْ ثَمَانِيَّةٌ، أَوْ سَبْعَةٌ سِوَاهُ تَخَلَّفُوا عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، ثُمَّ نَدِمُوا فَنَابُوا وَرَبَطُوا أَنْفُسَهُمْ بِالسَّوَارِي، فَكَانَ عَمَلُهُمُ الصَّالِحُ نَوْبَتَهُمْ، وَالسَّيِّئُ تَخَلُّفُهُمْ عَنِ الْغَزْوِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قال أبو عمر: وقد قيل: إِنَّ الدَّنْبَ الَّذِي أَتَاهُ أَبُو لُبَابَةَ كَانَ إِشَارَتَهُ إِلَى حُلَفَائِهِ بَنِي قُرَيْظَةَ أَنَّهُ الدَّنْبُ إِنْ نَزَلْتُمْ عَلَى حَكْمِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ، وَإِشَارَتَهُ إِلَى حَلْقِهِ، فَنَزَلَتْ فِيهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحُونُوا إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٢٧] الْآيَةُ.

قال ابنُ إسحاق: ثُمَّ إِنَّ ثَعْلَبَةَ بْنَ سَعْيَةَ.....

قوله: (وَنَفَرٌ مَعَهُ سَبْعَةٌ أَوْ ثَمَانِيَّةٌ، أَوْ سَبْعَةٌ سِوَاهُ، تَخَلَّفُوا عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ): هَؤُلَاءِ لَا أَعْرِفُ مِنْهُمْ إِلَّا أَبَا لُبَابَةَ هَذَا، وَكَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، وَهَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيَّ، وَمُرَّادَ بْنَ الرَّبِيعِ الْعَمَرِيَّ، وَقَدْ تَخَلَّفَ ثَمَانُونَ رَجُلًا وَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِ، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَّلَ سَرَاثِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ أَبُو خَيْشَمَةَ ثُمَّ لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِتَبُوكَ، فَبُحِثُ عَنْ تَكْمِلَةِ الْعَدَدِ الْمَذْكُورِ فِي الْأَصْلِ.

قوله: (ثُمَّ إِنَّ ثَعْلَبَةَ بْنَ سَعْيَةَ): (سَعْيَةَ): بفتح السين وإسكان العين المهملتين ثم مثناة تحت مفتوحة، ثم تاء التانيث: صحابي، وسيأتي وفاته في الكلام على أخيه فيما يلي هذا، قال الشيخ محيي الدين في «تهذيبه»، وقد ضبطَ (سَعْيَةَ) كما ضبطته غير أنه لم يذكر تاء التانيث، ثم قال: هذا هو الصَّوَابُ، وقد حكى جماعة ممن صَنَّفَ فِي الْفَاطِ «المُهَذَّبِ» أَنَّهُ يُقَالُ بِالْشَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَأَنَّهُ يُقَالُ بِالْأَنْوَنِ بَدَلًا

وَأَسِيدَ بْنِ سَعِيَّةَ وَأَسِيدَ بْنِ عُبَيْدٍ، .....

الياء، وكلُّه تصحيفٌ، والمعروفُ في كتب أهل هذا الفن ما ذكرناه أولاً، وما ذكره هذا القائلُ إنما أخذه - والله أعلم - من كتب الفقه المضبوطة ضبطاً فاسداً، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (وَأَسِيدَ بْنِ سَعِيَّةَ): قال المؤلفُ: (وَأَسِيدَ بْنِ سَعِيَّةَ بفتح الهمزة وكسر السين، كذا هو عند أكثر الرواة، ونُقِلَ عن بعضهم: أَسِيدَ بضم الهمزة وفتح السين)، انتهى.

وقال ابنُ عبد البر: أَسِيدُ بْنُ سَعِيَّةَ بْنِ عَرِيضِ الْقُرْظِيِّ...، إلى أن قال: وقال الدَّارَقُطْنِيُّ: بالفتح - يعني أَسِيداً - الصَّوَابُ، وقد قيل: سَعِيَّةٌ وَسَعْنَةٌ، وسَعِيَّةٌ بالياء أكثر، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقال ابنُ ماکولا في (سَعِيَّة) ما لفظه: وثعلبة بْنُ سَعِيَّةَ وأخوه أَسِيدُ بْنُ سَعِيَّةَ كانا من اليهود، فأسلما وصحبا النبي ﷺ، وفي رواية إبراهيم بن سعدٍ، عن ابنِ إسحاق: (أَسِيدَ) بضم الهمزة، وهو خطأ، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وذكرهما في (أَسِيدَ) بفتح الهمزة، فقال: وَأَسِيدُ بْنُ سَعِيَّةَ الْقُرْظِيُّ، أَسْلَمَ وأخوه ثعلبة وَحَسَنَ إِسْلَامُهُمَا<sup>(٤)</sup>.  
وسمَّاه بعضهم أَسْداً.

وقال النَّوَوِيُّ في «تهذيبه»: وَأَمَّا هَذَانِ الْإِبْنَانِ - يعني: ابني سَعِيَّةَ - فاسمُ

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٥٧٠).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٩٦)، وقولُ الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» له (٣/ ١٣٨٤).

(٣) انظر: «الإكمال» لابن ماکولا (١/ ٧٠).

(٤) المرجع السابق (١/ ٥٣).

وهم نفرٌ من هَذا ليسُوا من بني قُرَيْظَةَ ولا النَّضِيرِ، نسبُهُم فوقَ ذلك، وهم بنو عمِّ القومِ، أسلمُوا تلكَ اللَّيْلَةَ التي نزلَتْ فيها قُرَيْظَةُ على حكمِ رسولِ الله ﷺ.

وخرجَ في تلكَ اللَّيْلَةِ عمرو بنُ سعدي القرظيُّ، فمرَّ بحرسِ رسولِ الله ﷺ وعليه محمدٌ بنُ مسلمَةَ تلكَ اللَّيْلَةَ، فلَمَّا رآه قال: «من هذا؟». قال: أنا عمرو بنُ سعدي، وكان عمرو قد أبى أن يدخلَ معَ بني قُرَيْظَةَ في عَذْرِهِم برسولِ الله ﷺ، وقال: لا أعذرُ بمحمدٍ أبداً.

أحدهما ثعلبة، واسمُ الآخرِ أسيدٌ بفتح الهمزة وكسر السين، وقيل: بضم الهمزة وفتح السين، وقيل: أسدٌ بفتح الهمزة والسين من غير ياء، فهذه ثلاثة أقوالٍ ذكرها أهلُ هذا الفنِّ، وقد حَقَّقْتُ هذا من كتبِ معرفة الصَّحابة رضي الله عنهم، وتوفي هذانِ الابنان في حياةِ رسولِ الله ﷺ، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (من هَذا): هو بفتح الهاء وإسكانِ الدالِّ المُهملةِ وباللَّامِ.

قوله: (عمرو بنُ سعدي): (عمرو) هذا معدودٌ في الصَّحابة رضي الله عنهم، عدَّهُ فيهم غيرُ واحد، وقد رأيتُه في «تجريد الدَّهبيِّ»، وقال في آخره: (س)<sup>(٢)</sup>؛ أي: ذكره الحافظُ أبو موسى، ورأيتُ بخطَّ المؤلِّفِ الحافظِ فتح الدِّينِ ابنِ سيِّدِ الناسِ على حاشيةٍ نسخته بـ «الاستيعاب» لأبي عمر بن عبد البرِّ ما نصَّه: عمرو بنُ سعدي نزلَ من حصنِ بني قُرَيْظَةَ في اللَّيْلَةَ التي من صَبَّحَها فُتِحَ حصنُهُم، فباتَ في مسجدِ رسولِ الله ﷺ، فلَمَّا أصبحَ لم يُدرَ أين هو حتَّى السَّاعةِ، أخرجهُ أبو موسى في «الصَّحابة»، انتهى.

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٥٧٠).

(٢) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٤٠٨).

فقال مُحَمَّدٌ بن مَسْلَمَةَ حينَ عَرَفَهُ: اللَّهُمَّ لَا تَحَرِّمْنِي عَثَرَاتِ الْكِرَامِ،  
ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ، فخرَجَ على وَجْهِهِ حَتَّى باتَ في مَسْجِدِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ  
بِالمَدِينَةِ تلكَ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ ذَهَبَ فلم يُذَرَّ أَيْنَ وَجَّهَ مِنَ الْأَرْضِ إلى يَوْمِهِ  
هَذَا؟

فَذَكَرَ لِرَسولِ اللَّهِ ﷺ شَأْنَهُ، فقال: «ذلِكَ رَجُلٌ نَجَّاهُ اللَّهُ بِوَفائِهِ».  
وبعضُ النَّاسِ يزْعُمُ أَنَّهُ كانَ أُوثِقَ بِرُمَّةٍ فِيمَنْ أُوثِقَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ  
حينَ نَزَلُوا على حَكَمِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، فأصْبَحَتْ رُمْتُهُ مُلْقَاةً، ولا يُدْرَى  
أَيْنَ ذَهَبَ؟ فقال رَسولُ اللَّهِ ﷺ فيه تلكَ المَقالَةَ، فَاللهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذلِكَ  
كانَ؟

فَلَمَّا أَصْبَحُوا نَزَلُوا على حَكَمِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، فتَوَاتَبَتِ الْأَوْسُ،  
فَقَالُوا: يا رَسولَ اللَّهِ؛ إِنَّهُمْ مَوَالِينَا دُونَ الْخَزَرَجِ، .....

قوله: (لا تَحَرِّمْنِي عَثَرَاتِ الْكِرَامِ): (تَحَرِّمْنِي) يَفْتَحُ النَّاءُ، وَالثَّلَاثِيُّ أَفْصَحُ  
مِنْ الرُّبَاعِيِّ فاعْلَمْهُ.

قوله: (فَذَكَرَ لِرَسولِ اللَّهِ ﷺ شَأْنَهُ): (ذَكَرَ): مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وَ(شَأْنَهُ)  
مَرْفُوعٌ نَائِبٌ مَنْابِ الْفَاعِلِ.

قوله: (وبعضُ النَّاسِ يزْعُمُ أَنَّهُ أُوثِقَ بِرُمَّةٍ): (بعضُ النَّاسِ) لا أَعْرِفُهُ.  
قوله: (بِرُمَّةٍ): هِيَ بَضْمُ الرِّاءِ وَتَشْدِيدُ المِيمِ الْمَفْتُوحَةِ ثُمَّ تَاءُ الثَّانِيَةِ: قِطْعَةٌ  
مِنَ الْحَبْلِ بِالْيَةِ، وَالْجَمْعُ رُمَمٌ وَرِمَامٌ، تَقَدَّمتْ.

قوله: (فِيمَنْ أُوثِقَ): (أُوثِقَ) أَيْضاً مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.  
قوله: (ولا يُدْرَى): هُوَ بَضْمُ أَوَّلِهِ وَفَتْحُ الرِّاءِ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

وقد فعلت في موالي إخواننا بالأمس ما قد علمت، وقد كان رسول الله ﷺ قبل بني قريظة قد حاصر بني قينقاع، وكانوا حلفاء الخزرج، فنزلوا على حكمه، فسأله إياهم عبد الله بن أبي ابن سلول، فوهبهم له.

فلما كلمته الأوس؛ قال رسول الله ﷺ: «أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الأوسِ أَنْ يَحْكُمَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْكُمْ؟». قالوا: بلى. قال: «فذلك إلى سعد بن معاذ».

وكان رسول الله ﷺ قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم يقال لها: رُفيدة.....

قوله: (بني قينقاع): تقدّم أنه مثلث النون.

قوله: (عبد الله بن أبي ابن سلول): تقدّم الكلام عليه، وكيف كتابته، وكيف التطق به، وأنّ (سلول) أمّ عبد الله، ولا ينصرف للعلمية والتأنيث، وأنه هلك على كفره ونفاقه بعد تبوك.

قوله: (لامرأة من أسلم يقال لها: رُفيدة): (رُفيدة) هذه: بضمّ الراء، ثمّ فاء مفتوحة، ثمّ مثناة تحت ساكنة، ثمّ دال مهملة مفتوحة، ثمّ تاء التأنيث، هذه أنصاريّة، وقيل: أسلمية كما هنا، صحابيّة رضي الله عنها.

• تنبيه: وقع في سيرة لا أعرف مؤلفها وهي مطوّلة جداً: أنّ الخيمة لكعبية بنت سعيد الأسلمية، انتهى.

وفي «الصحابة» للذهبي: كعبية بنت سعيد الأسلمية، شهدت خيبر، قاله الواقدي<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ٣٠٠)، ووقع في المطبوع: «بنت سعد».

في مَسْجِدِهِ، كانت تُدَاوِي الْجَرَحَى، وَتَحْتَسِبُ بِنَفْسِهَا عَلَى خِدْمَةِ مَنْ كَانَتْ بِهَا ضَيْعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ لِقَوْمِهِ حِينَ أَصَابَهُ السَّهْمُ بِالْخَنْدَقِ: «اجْعَلُوهُ فِي خِيَمَةٍ رَفِيدَةٍ حَتَّى أَعُوذَ مِنْ قَرِيبٍ».

فَلَمَّا حَكَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ؛ أَنَاةَ قَوْمِهِ، فَحَمَلُوهُ عَلَى حِمَارٍ وَقَدْ وَطَّؤُوا لَهُ بَوَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَكَانَ رَجُلًا جَسِيمًا، ثُمَّ أَقْبَلُوا مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا أَبَا عَمْرٍو؛ أَحْسِنَ فِي مَوَالِكَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا وَلَّاكَ ذَلِكَ؛ لِتُحْسِنَ فِيهِمْ.

فَلَمَّا أَكْثَرُوا قَالَ: لَقَدْ آنَ لَسَعْدٍ أَلَّا يَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ.

وَكَذَا ذَكَرَهَا أَبُو عَمْرٍو كَمَا قَالَه الدَّهْبِيُّ وَسَمَّى أَبَاهَا سَعِيدًا أَيْضًا، وَعَزَاهُ لِلْوَاقِدِيِّ، وَقَالَ: أَسْنَهَمَ لَهَا بِخَيْرٍ<sup>(١)</sup>.

وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو عَمْرٍو (رُفَيْدَةً) فِي «اسْتِيعَابِهِ»<sup>(٢)</sup>.

قَوْلُهُ: (ضَيْعَةٌ): هِيَ بَفَتْحِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، ثُمَّ مَثْنَاءُ تَحْتَ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ عَيْنٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ، ثُمَّ تَاءُ التَّانِيثِ؛ أَي: مَنْ كَانَ ذَا ضَيْعَةٍ؛ أَي: تَرَكَّ وَضِيْعٌ، وَهُوَ أَيْضًا مُصَدَّرٌ، ضَاعَ الشَّيْءُ ضَيْعَةً وَضْيَاعًا، وَأَضَعْتُهُمْ: تَرَكْتُهُمْ.

قَوْلُهُ: (يَا أَبَا عَمْرٍو): هِيَ كُنْيَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ.

قَوْلُهُ: (فِي مَسْجِدِهِ...) إِلَى أَنْ قَالَ: (فَحَمَلُوهُ عَلَى حِمَارٍ، وَقَدْ وَطَّؤُوا لَهُ بَوَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَكَانَ رَجُلًا جَسِيمًا، ثُمَّ أَقْبَلُوا مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ...) .

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٠٧).

(٢) كَذَا ذَكَرَ، وَقَدْ جَاءَ فِي «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٣٨) تَرْجُمَةً لَهَا.



فَرَجَعَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ،  
فَنَعَى إِلَيْهِمْ رَجَالَ بَنِي قُرَيْظَةَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِمْ سَعْدٌ، عَنْ كَلِمَتِهِ الَّتِي  
سَمِعَ مِنْهُ.

فَلَمَّا انْتَهَى سَعْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ».

فَأَمَّا الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ فَيَقُولُونَ: إِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
الْأَنْصَارَ، وَأَمَّا الْأَنْصَارُ فَيَقُولُونَ: عَمَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ.

إِلَى أَنْ قَالَ: (فَلَمَّا انْتَهَى سَعْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ»):

قوله: (فَنَعَى إِلَيْهِمْ رَجَالَ بَنِي قُرَيْظَةَ): النَّعْيُ خَبَرُ الْمَوْتِ، يُقَالُ: نَعَيْتُ وَنَعَيْتُ.  
وفي (خ م): فَلَمَّا دَنَا قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ، مِنْ رِوَايَةِ شُعْبَةَ<sup>(١)</sup>، قَالَ الْقَاضِي:  
وَأَرَاهُ وَهْمًا إِنْ كَانَ أَرَادَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ؛ لِأَنَّ سَعْدًا جَاءَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ كَانَ فِيهِ كَمَا صُرحَ  
بِهِ فِي الرِّوَايَاتِ الثَّابِتَةِ، وَإِنَّمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ نَازِلًا عَلَى  
بَنِي قُرَيْظَةَ، وَمِنْ هُنَاكَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ لِيَأْتِيَهُ، فَإِنْ كَانَ الرَّاوي أَرَادَ مَسْجِدًا اخْتَطَّهُ  
الرَّسُولُ ﷺ هُنَاكَ يَصِلُ فِيهِ مُدَّةَ مَقَامِهِ [لَمْ يَكُنْ وَهْمًا]، قَالَ: وَالصَّحِيحُ مَا جَاءَ  
فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ: (فَلَمَّا دَنَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ)، أَوْ: (فَلَمَّا طَلَعَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ) كَذَا وَقَعَ فِي  
ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبِي دَاوُدَ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البخاري (٤١٢١) (٦٢٦٢)، ومسلم (١٧٦٨)، عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢ / ٩٣)، وما بين معكوفتين منه، والقاضي المذكور هو  
عياض والكلام بنحوه في كتابه «إكمال المعلم» (٦ / ١٠٤). والحديث في «السنن» لأبي  
داود (٥٢١٧) بلفظ قريب، و«المصنف» لابن أبي شَيْبَةَ (٣٦٧٩٦).

فقاموا إليه، فقالوا: يا أبا عمرو؛ إن رسول الله ﷺ قد ولّاك أمرَ مَوَالِكَ؛ لتحكّم فيهم.

فقال سعدٌ: عليكم بذلك عهدُ الله وميثاقه أنّ الحكمَ فيهم كما حكمتُ؟ قالوا: نعم. قال: وعلى من هاهنا؟ في النّاحية التي فيها رسولُ الله ﷺ، وهو مُعرِضٌ عن رسولِ الله ﷺ إجلالاً له. فقال رسولُ الله ﷺ: «نعم».

قال سعدٌ: فإنّي أحكمُ فيهم أن يُقتَلَ الرّجالُ، وتُقسَمَ الأموالُ، وتُسبى الدّراري والنّساءُ.

قال ابنُ سعدٍ: قال حميدٌ: وقال بعضهم: وتكون الدّيَارُ للمهاجرين دون الأنصار.

قوله: (أن يُقتَلَ الرّجالُ): (يُقتَلَ): مبنّي لما لم يُسمّ فاعله، و(الرّجالُ): مرفوعٌ نائبُ منابِ الفاعل، وهذا ظاهر.

قوله: (وتُقسَمَ الأموالُ): مثلُ الذي قبله.

قوله: (وتُسبى الدّراري): مثلُ الذي قبله، وتقدّم أنّ (الدّراري) بتشديد الياء وتخفيفها لغتان.

قوله: (قال حميدٌ): (حميدٌ) هذا لا أعرفه، ويحتاجُ أن يُرى كلامُ ابنِ سعدٍ حتّى يُعرفَ من حميد، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

قوله: (وقال بعضهم): (بعضُهم) لا أعرفه.

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧٧/٢)، وفيه أيضاً: «قال حميد»، ولم ينسبه.

قال: فقالت الأنصارُ: إخواننا، كُنَّا مَعَهُمْ؟ فقال: إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَسْتَغْنُوا عَنْكُمْ.

قال ابنُ إسحاق: فحدَّثني عاصمُ بنُ عمرَ بنِ قتادة، عن عبدِ الرَّحْمَنِ ابنِ عمرو بنِ سعدِ بنِ معاذٍ، عن علقمةَ بنِ وَقَّاصِ اللَّيْثِيِّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لسعدٍ: «لقد حكمتَ فيهم بحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فوقِ سبعةِ أَرْقَعَةٍ».

قوله: (عن علقمةَ بنِ وَقَّاصِ اللَّيْثِيِّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ): هذا مرسلٌ، علقمةٌ تابعيٌّ.

قوله: (سَبْعَةُ أَرْقَعَةٍ): قال المؤلِّفُ في (الفوائد): (ويعني بالأَرْقَعَةِ السَّمَاوَاتِ، قال ابنُ دُرَيْدٍ: كذا جاء في الحديث: «سبعة أَرْقَعَةٍ» على لَفْظِ التَّذْكِيرِ على معنى السَّقْفِ<sup>(١)</sup>)، قال الفَسَوِيُّ: ومِثْلُ تسميتهم إياها بالجرباء تسميتهم إياها بالرَّقِيعِ. قال ابنُ الأَعرابي: سَمَّوْها بالرَّقِيعِ؛ لأنَّها مرقوعةٌ بالنُّجُومِ، قال أبو علي: الأَجْرُبُ خلافُ الأَمْلَسِ)، انتهى.

قال الجوهرِيُّ في «الصَّحاح»: والرَّقِيعُ سماءُ الدُّنْيَا، وكذلك سائرُ السَّمَاوَاتِ<sup>(٢)</sup>، فذكرَ مِثْلَ كلامِ ابنِ دُرَيْدٍ.

وأما الجَرْبَاءُ: فبالجيمِ المفتوحةِ وإِسْكانِ الرَّاءِ، سُمِّيتَ بالجَرْبَاءِ لِمَا فيها من الكواكبِ، كأنَّها جَرِبَتْ بها.

قال في «القاموسِ»: والجَرْبَاءُ: السَّمَاءُ، والنَّاحِيَةُ التي يدورُ فيها فَلَكُ الشَّمْسِ والقمرِ<sup>(٣)</sup>، انتهى.

(١) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٧٦٧).

(٢) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: رقع).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: جرب).

قال ابن هشام: حَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَاحٍ وَهُمْ مُحَاصِرُونَ بَنِي قُرَيْظَةَ بِكُتَيْبَةِ الْإِيمَانِ، وَتَقَدَّمَ هُوَ وَالزُّبَيْرُ ابْنُ الْعَوَّامِ، قَالَ: وَاللَّهِ لَأَذُوقَنَّ مَا ذَاقَ حَمْرَةُ، أَوْ أَفْتَحَنَّ حِصْنَهُمْ. فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ؛ نَزِلْ عَلَى حَكَمِ سَعْدٍ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ اسْتَنْزَلُوا، فَحَبَسَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دَارِ بَنَاتِ الْحَارِثِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ.

قوله: (قال ابن هشام: حَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ): الذي رَوَّاهُ بِهِ ابْنُ هِشَامٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا أَعْرِفُهُ.

قوله: (بكُتَيْبَةِ الْإِيمَانِ): كَذَا فِي نَسَخَتِي بِالسَّيِّرَةِ، وَفِي «سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ»: (يَا كُتَيْبَةَ الْإِيمَانِ)<sup>(١)</sup>.

تَقَدَّمَ أَنَّ الْكُتَيْبَةَ بِالْمُثَنَاءِ فَوْقَ: الْجَيْشِ.

قوله: (ثُمَّ اسْتَنْزَلُوا): هُوَ بِضَمِّ التَّاءِ الْمُثَنَاءِ فَوْقَ وَكَسْرِ الزَّايِ، مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

قوله: (فِي دَارِ بَنَاتِ الْحَارِثِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ): قَالَ السُّهَيْلِيُّ - وَذَكَرَ حَبَسَ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي دَارِ الْحَارِثِ -: كَذَا وَقَعَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَالصَّحِيحُ عِنْدَهُمْ: بَنَاتُ الْحَارِثِ، وَاسْمُهَا: كَيْسَةُ بَنَاتُ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَكَانَتْ تَحْتَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ.

ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ كَلَامٍ ذَكَرَهُ: وَوَقَعَ اسْمُهَا فِي السَّيِّرَةِ مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ هِشَامٍ: زَيْنَبُ بَنَاتُ الْحَارِثِ النَّجَّارِيَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٤٠).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٦/ ٢٣٤).

ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَوْقِ الْمَدِينَةِ الَّتِي هِيَ سَوْقُهَا الْيَوْمَ،  
فَخَنَدَقَ بِهَا خَنَادِقَ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ، فَضَرْبَ أَعْنَاقِهِمْ فِي تِلْكَ الْخَنَادِقِ،  
فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَيْهَا أَرْسَالًا، وَفِيهِمْ عَدُوُّ اللَّهِ حُمَيْيُّ بْنُ أَخْطَبَ، . . . . .

وقد ذُكِرَ فِي وَفْدِ بَنِي حَنْفَةَ مَا لَفْظُهُ: وَقَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ: انْزِلُوا - يَعْنِي:  
وَفْدَ بَنِي حَنْفَةَ - بَدَارِ الْحَارِثِ، الصَّوَابُ: بَنْتُ الْحَارِثِ، وَاسْمُهَا: كَيْسَةُ بِنْتُ  
الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ الْكَلَامُ  
عَلَى كَيْسَةَ، وَكَيْسَةُ بِالْتَّخْفِيفِ، وَأَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً مُسَلِّمَةً قَبْلَ ذَلِكَ، فَلِذَلِكَ أُنْزِلَهُمْ  
فِي دَارِهَا، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، وَذَكَرْنَا هُنَا أَنَّ الصَّوَابَ مَا قَالَهُ ابْنُ  
إِسْحَاقَ: أَنَّ اسْمَ تِلْكَ الْمَرْأَةِ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ، كَذَلِكَ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ عَنْ  
ابْنِ إِسْحَاقَ، وَالْمَذْكُورَةُ هُنَا هِيَ كَيْسَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، انْتَهَى لَفْظُهُ<sup>(١)</sup>.

وَسِوَاءُ كَانَتْ: زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ أَوْ كَيْسَةُ، فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ لَهُمْ  
إِسْلَامًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَفِي «أُسْدِ الْغَابَةِ» فِي تَرْجُمَةِ: رَمْلَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
زَيْدِ الْأَنْصَارِيَّةِ النَّجَارِيَّةِ، قَالَ فِي أَثْنَاءِ التَّرْجُمَةِ: فَحُبَسُوا فِي دَارِ رَمْلَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ،  
ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ يُونُسَ بْنِ بَكِيرٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٢)</sup>.

قَوْلُهُ: (أَرْسَالًا): هُوَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ؛ أَيِ: أَفْوَاجًا وَفَرَقًا مُنْقَطِعَةً بَعْضُهُمْ  
بَعْضًا، وَاحْذَرُهم: رَسَلْتُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالسِّينِ.

قَوْلُهُ: (وَفِيهِمْ عَدُوُّ اللَّهِ حُمَيْيُّ بْنُ أَخْطَبَ): تَقَدَّمَ ضَبْطُهُ وَضَبُّ أَبِيهِ مُرَارًا،  
وَأَنَّهُ وَالِدُ صَفِيَّةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَهَنَّاكَ: يُضْرَبُ عُنُقُهُ هُنَا.

(١) المرجع السابق (٧/ ٤٧٠).

(٢) انظر: «أُسْدُ الْغَابَةِ» لابن الأثير (٧/ ١١٦).

وكعبُ بن أسدِ رأسُ القومِ، وهم ستُّ مئةٍ، أو سبعُ مئةٍ، والمُكثَرُ يقولُ: كانوا ما بين الثَّمانِ مئةٍ والتَّسعِ مئةٍ.

قوله: (وكعبُ بنُ أسدٍ): تقدَّم أيضاً أنه يهوديٌّ معروفٌ مشهورٌ، وهناك يُضرب عنقه هنا.

قوله: (وهم ست مئة أو سبع مئة، والمُكثَرُ يقولُ: كانوا ما بين الثَّمانِ مئة والتَّسعِ مئة) انتهى.

قال بعض مشايخي: وقد اختلفَ في قَدْرهم:

فقال ابن عَبَّاسٍ: كانوا سبعَ مئةٍ وخمسين.

وعند موسى بن عُقبة: ست مئة مقاتل.

وللنسائي عن جابر: أربع مئة<sup>(١)</sup>.

وقال السُّهيليُّ: كانوا ثمان مئة<sup>(٢)</sup> أو تسع مئة، والمُكثَرُ يقول: كانوا ما بين الثَّمانِ مئة إلى التسع مئة، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وقال ابنُ عبدِ البرِّ في «استيعابه» في ترجمةِ سعدِ بنِ مُعَاذٍ: أنَّهم كانوا أربع مئة، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وقد تقدَّم عزو ذلك إلى النسائيِّ عن جابر، ولعلَّ ما نقله شيخنا عن السُّهيليِّ هو ست مئة أو سبع مئة، وهو القول المتقدِّم، ويدلُّ عليه تكملةُ كلامه، والله أعلم.

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٦٧٩).

(٢) جاء فوقها في «أ» كلمة: «كذا».

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسُّهيلي (٢٣٤ / ٦)، وفي المطبوع: «كانوا ستمئة، أو سبعمئة، والمكثَر...»، وهو الصواب كما هو ظاهر من السياق، وكما سيرجع المصنف قريباً.

(٤) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٠٣ / ٢).

وقد قالوا لكعب بن أسيد وهم يُذهَبُ بهم إلى رسول الله ﷺ  
أرسالاً: يا كعب؛ ما تراه يصنع بنا؟ قال: في كل موطن لا تعقلون؟  
أما نرون الداعي لا ينزع، وأنه من ذهب منكم لا يرجع، هو والله القتل.  
فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله ﷺ.

وأتي بحبي بن أخطب عدو الله مجموعة يده إلى عنقه بحبل، فلما  
نظر إلى رسول الله ﷺ قال: أما والله؛ ما لمت نفسي في عداوتك،  
ولكنه من يخذل الله يخذل.

وقوله: (الثمان مئة والتسع مئة) كلام للنحاة تقدّم فيما مضى.

قوله: (وهم يُذهَبُ بهم): (يُذهَبُ): بضم أوله وفتح ثالثة مبني لما لم يُسم  
فاعله.

قوله: (أرسالاً): تقدم الكلام عليه قريباً.

قوله: (أما والله): تقدّم الكلام عليها، وأنه يجوز: أم والله و: أما والله.  
قوله: (من يخذل الله يخذل): قال الإمام السهيلي: وفي خبر حبي: (من  
يخذل الله يخذل)، بنصب الهاء من اسم الله تعالى، وتصحّ هذه الرواية أن في الخبر  
قول النبي ﷺ له: «الم يمكن الله منك؟» فقال: بلى، ولكن قللت كل مقليل،  
ولكن من يخذلك يخذل، فقوله: [يخذلك، كقول الآخر في:

لكنه من يخذل الله يخذل]

لأنه إنما نظم في البيت كلام حبي، انتهى<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٦/ ٢٤٠)، وما بين معكوفتين منه.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ، كِتَابٌ، وَقَدَرٌ، وَمَلْحَمَةٌ كُتِبَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ جَلَسَ فَضَرِبَتْ عَنْقُهُ.

وقد حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمْ يُقْتَلْ مِنْ نِسَائِهِمْ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ، قَالَتْ: وَاللَّهِ إِنَّهَا لَعِنْدِي تَحَدَّثْتُ مَعِيَ وَتَضَحَّكَ ظَهْرًا وَبَطْنًا، .....

قوله: (وَمَلْحَمَةٌ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الْمَلْحَمَةِ، وَهِيَ الْقِتَالُ، وَمَوْضِعُ الْقِتَالِ أَيْضًا.

قوله: (وقد حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ الزُّبَيْرِ): قَائِلُهُ هُوَ ابْنُ إِسْحَاقَ.  
قوله: (إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ... إِلَى آخِرِ قِصَّتِهَا): ذَكَرَهَا مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ، وَعَنْهَا عُرْوَةُ، وَعَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» فِي الْجِهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

قوله: (إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ): قَالَ الثَّعْلَبِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» عَنْ الْوَاقِدِيِّ: اسْمُهَا: مَزْنَةُ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي (الْفَوَائِدِ): (وَالْمَرْأَةُ الْمَقْتُولَةُ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ اسْمُهَا: بَنَانَةُ امْرَأَةُ الْحَكَمِ الْقُرَظِيِّ)، ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ الشَّهْلِيِّ عَلَى قَتْلِ الْمُرْتَدَّةِ، وَتَعَقُّبَهُ، فَرَاغَهُ مِنَ الْأَصْلِ، انْتَهَى.

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «السُّنَنِ» (٢٦٧٣).

(٢) انْظُرْ: «تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ» (٢٨ / ٨)، وَفِي الْمَطْبُوعِ مِنْهُ: «اسْمُهَا بَنَانَةُ».



ورسولُ الله ﷺ يقتلُ رجالَها في السُّوقِ؛ إذْ هَتَفَ هاتِفٌ بِاسْمِها: أَيْنَ فُلانةُ؟ قالت: أنا والله. قالت: قلتُ لها: وَيْلَكَ! ما لَكَ؟ قالت: أُقْتِلُ، قلتُ: ولم؟

قالت: لِحَدَثٍ أَحَدَثْتُهُ، قالت: فانْطَلِقِ بها، فَضَرَبْتُ عَنْقَها.

وكذا قال أبو عمر في ترجمة خلاد بن سويد: أَنَّها بَنانَةُ<sup>(١)</sup>.

وكذا ذكرها الخطيب البغدادي في «مبهمات»، وتابعه الشَّيْخُ محيي الدِّين النَّووي في «مختصره»، وسماها: بَنانَةُ بنتِ بَسِيل.

قال الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّين: ثُمَّ ذَكَرَها الخُطِيبُ في مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الكُتَابِ فَقَالَ: بَنانٌ بِمَوْحَدَةٍ ثُمَّ نَوْنَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ.

قوله: (إِذْ هَتَفَ هَاتِفٌ): (هَتَفَ): صَاحَ، وَالهَاتِفُ: الصَّائِحُ.

قوله: (لِحَدَثٍ أَحَدَثْتُهُ): سَيَاتِي مَا الْحَدَثُ الَّذِي أَحَدَثْتُهُ، وَفِي «نَهَايَةِ ابْنِ الْأَثِيرِ» فِي (حَدَثَ): قِيلَ: حَدَّثُهَا أَنَّهَا سَمَّتِ النَّبِيَّ ﷺ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

وهذا غريبٌ جداً، وهو خطأٌ فيما أعلم، والمعروفُ المشهورُ الَّذِي فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ فِي خَيْبَرَ، سَمَّتُهُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ أُخْتُ مَرْحَبٍ، وَسَيَاتِي الْكَلَامِ عَلَيْها، وَمَاذَا جَرَى لَهَا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

قوله: (فانْطَلِقِ بها): هُوَ بِضَمِّ الطَّاءِ وَكسْرِ اللَّامِ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله.

قوله: (فَضَرَبْتُ عَنْقَها): (ضَرَبْتُ): مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله، وَ(عَنْقَها) مَرْفُوعٌ نَائِبٌ مُنَاطِبُ الْفَاعِلِ.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٥٢).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٣٥١).

فكانت عائشة تقول: فوالله ما أنسى عجباً منها طيبَ نفسها، وكثرة ضحكها، وقد عرفت أنها تُقتل.

قال ابن هشام: هي التي طرحت الرّحى على خلاد بن سويد، فقتلته.

وقال ابن سعيد: أمر بهم رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة، فكتفوا، وجعلوا ناحية، وأخرج النساء والدّرّة، فكانوا ناحية، . . .

قوله: (قال ابن هشام: هي التي طرحت الرّحى على خلاد بن سويد فقتلته، انتهى):

خلاد بن سويد بن ثعلبة، قيل: إنه جدّ خلاد بن السائب بن خلاد بن سويد ابن ثعلبة الأنصاري الحارثي الذي روى عنه السائب وعطاء بن يسار والمطلّب بن عبد الله، صحابي أخرج له (٤)، وأحمد في «المسند»، وأمّا أبو أحمد العسكري فقال: خلاد بن سويد، وقيل: خلاد بن السائب، فجعلهما واحداً، وصاحب الترجمة المقتول بدرّي أهدّي، قُتل يوم بني قريظة.

وقد سمّى أبو عمر بن عبد البر في ترجمة خلاد في «الاستيعاب» التي طرحت عليه الرّحى: بناته، كما تقدّم، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

قوله: (فكتفوا): هو بضمّ الكاف وكسر التاء المثناة فوق المخففة، وقد تقدّم.

قوله: (وجعلوا ناحية): (جعلوا): مبنّى لما لم يُسم فاعله.

قوله: (وأخرج النساء والدّرّة): (أخرج): مبنّى لما لم يُسم فاعله،

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٥٢).

وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، وَجَمَعَ أَمَتَهُمْ وَمَا وَجَدَ فِي حُصُونِهِمْ  
 مِنَ الْحَلَقَةِ وَالْأَثَابِ وَالثِّيَابِ، فَوَجَدَ فِيهَا أَلْفًا وَخَمْسَ مِثَّةٍ سَيْفٍ، وَثَلَاثَ  
 مِثَّةٍ دِرْعٍ، وَأَلْفِي رُمْحٍ، وَخَمْسَ مِثَّةٍ تُرْسٍ وَحِجْفَةٍ، وَخَمْرًا، وَجِرَارًا  
 سَكْرًا، فَأَهْرِيْقَ ذَلِكَ كُلُّهُ، وَلَمْ يُخَمَّسْ، وَوَجَدُوا أَجْمَالَ نَوَاضِحٍ، وَمَاشِيَةً  
 كَثِيرَةً.

قال ابنُ إسحاقَ: وقد كان ثابتُ بن قيسِ بن الشَّمسِ كما ذكرَ  
 ابنُ شهابِ الزُّهريُّ أُنَى الزَّيْبِرِ بنِ باطا.....

و(النَّساءُ): مرفوعُ نائبِ مَنْابِ الفاعلِ، و(الدَّرِيَّةُ): معطوفٌ عليه.

قوله: (وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ): (استعمل) مبنِيٌّ لما لم يُسَمَّ  
 فاعله، و(عبدالله): مرفوعُ نائبِ مَنْابِ الفاعلِ، و(ابنُ سَلَامٍ): مخفَّفٌ، تقدَّم مراراً.  
 قوله: (من الحَلَقَةِ): تقدَّم أنَّها بفتحِ الحاءِ المُهملةِ وإسكانِ اللَّامِ، وتقدَّم  
 ما هي.

قوله: (وَجِرَارُ سَكْرٍ): الجِرَارُ: بِكسرِ الجيمِ وتخفيفِ الرَّاءِ جمعُ: جَرَّةٌ،  
 والسَّكْرُ: بفتحِ السَّينِ والكافِ: نبيذُ التَّمْرِ، وفي التَّنْزيلِ: ﴿نَنۡخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا  
 وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧].

قوله: (فَأَهْرِيْقَ): هو بضمِّ الهمزةِ وفتحِ الهاءِ، ويجوزُ إسكانُها، وقد تقدَّم.  
 قوله: (وَلَمْ يُخَمَّسْ): هو مبنِيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (أَجْمَالَ نَوَاضِحٍ): النَوَاضِحُ: جمعُ ناضِحٍ، وهو البعيرُ الذي يُسْتَقَى  
 عليه، والأُنثَى: ناضِحَةٌ وَسَانِيَةٌ.

قوله: (كما ذكرَ ابنُ شهابِ الزُّهريُّ أُنَى الزَّيْبِرِ بنِ باطا): الزُّهريُّ تابعيٌّ

الْقُرْظِيُّ، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ الزَّبِيرُ قَدْ مَنَّ عَلَى ثَابِتِ  
ابْنِ قَيْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ذَكَرَ لِي بَعْضُ وَلَدِ الزَّبِيرِ: أَنَّهُ كَانَ مَنَّ عَلَيْهِ يَوْمَ  
بُعَاثٍ، .....

فَالْحَدِيثُ مَرْسَلٌ، وَقَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ: (كَمَا ذَكَرَ) فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى السَّمَاعِ، وَابْنُ  
إِسْحَاقَ مَدْلُوسٌ فَأَعْلَمَهُ.

قوله: (أَتَى الزَّبِيرُ بَنَ بَاطَا الْقُرْظِيُّ): (الزَّبِيرُ): بفتح الزَّاي وكسر الموحدة  
والباقى معروفٌ، قال الجوهرى في «صاحبه»: والزَّبِيرُ اسمُ الجبلِ الذي كَلَّمَ اللهُ  
موسى عليه السلام عليه<sup>(١)</sup>.

وكونه بفتح الزَّاي هذا ممَّا لا خلافَ فيه، وممَّن نقل الاتفاقَ عليه ابنُ قُرْظُولٍ  
في «مطالعته».

و(بَاطَا): بالموحَّدة، وبعد الألفِ طاءٌ مهملةٌ مقصورةٌ.

و(الْقُرْظِيُّ) نسبةٌ إلى بني قُرَيْظَةَ، ويُقال في باطا: باطيا، وهو والدُ عبدِ الرَّحْمَنِ  
ابنِ الزَّبِيرِ الذي تزوَّج امرأةَ رِفَاعَةَ الْقُرْظِيَّ.

وقال ابنُ مُنْذَةَ وأبو نُعَيْمٍ: هو عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ الزَّبِيرِ بنُ زَيْدِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ زَيْدِ  
ابنِ مَالِكِ بنِ عَوْفِ بنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بنِ مَالِكِ بنِ الْأَوْسِ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (ذَكَرَ لِي بَعْضُ وَلَدِ الزَّبِيرِ): (بَعْضُ وَلَدِ الزَّبِيرِ) الذَّاكِرُ لابنِ إِسْحَاقَ  
هذا الحديث لا أعرفه.

قوله: (يَوْمَ بُعَاثٍ): تقدَّم الكلام على (بُعَاثٍ)، وأنها بضمُّ الموحَّدة ثمَّ عين  
مهملة مخفَّفة، وفي آخره ثاءٌ مثلثةٌ، هذا هو المشهورُ فيه، وحُكي عن الخليل بغين

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٣٩٨)، ولم نقف عليه في مطبوع «الصاح».

(٢) انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٨٤٤).

أَخَذَهُ فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ، ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ، فَجَاءَهُ ثَابِتٌ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَقَالَ:  
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ هَلْ تَعْرِفُنِي؟ قَالَ: وَهَلْ يَجْهَلُ مِثْلِي مِثْلَكَ؟ قَالَ:  
إِنِّي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَجْزِيكَ بِيَدِكَ عِنْدِي. قَالَ: إِنَّ الْكَرِيمَ يَجْزِي الْكَرِيمَ.

ثُمَّ أَتَى ثَابِتٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّهُ كَانَ لِلزَّبِيرِ  
عَلِيٌّ مِثَّةٌ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَجْزِيَهُ بِهَا، فَهَبْ لِي دَمَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«هُوَ لَكَ». فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ وَهَبَ لِي دَمَكَ، فَهُوَ لَكَ.  
قَالَ: شَيْخٌ كَبِيرٌ، لَا أَهْلَ لَهُ، وَلَا وَلَدَ، فَمَا يَصْنَعُ بِالْحَيَاةِ؟ قَالَ: فَأَتَى  
ثَابِتٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي امْرَأَتُهُ وَوَلَدُهُ؟  
قَالَ: «هَمَّ لَكَ». قَالَ: فَأَتَاهُ، فَقَالَ: قَدْ وَهَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَكَ  
وَوَلَدَكَ، فَهَمَّ لَكَ. قَالَ: أَهْلُ بَيْتِ الْحِجَازِ، لَا مَالَ لَهُمْ، فَمَا بِقَاوُهِمْ  
عَلَى ذَلِكَ؟ فَأَتَى ثَابِتٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَالُهُ؟ . . .

معجزة<sup>(١)</sup>، وَقَيْدَهُ الْأَصِيلِيُّ بِالرَّوْجِيِّينَ، وَهُوَ عِنْدَ الْقَابَسِيِّ بَغِيْنٍ مُعْجَمَةٌ، وَهُوَ  
مَوْضِعٌ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى لَيْلَتَيْنِ كَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَكَانَ الظَّفَرُ  
فِيهَا لِلْأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ.

قوله: (امْرَأَتُهُ وَوَلَدُهُ): (امْرَأَتُهُ): بِالنَّصْبِ مَفْعُولٌ بِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ، تَقْدِيرُهُ: هَبْ  
لِي، وَهَذَا ظَاهِرٌ يُعْرَفُ مِمَّا قَبْلَهُ، وَامْرَأَتُهُ لَا أَعْرَفُهَا، وَوَلَدُهُ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَقَدْ  
يَكُونُ لَهُ أَوْلَادٌ غَيْرُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (ماله): هُوَ بِالنَّصْبِ مَفْعُولٌ بِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ تَقْدِيرُهُ: هَبْ لِي مَالَهُ، وَهَذَا  
ظَاهِرٌ يُعْرَفُ مِمَّا قَبْلَهُ.

(١) انظر: «العين» للخليل (٤/ ٤٠٢).

قال: «هو لك». فأتاه ثابتٌ، فقال: قد أعطاني رسولُ الله ﷺ مالكَ، فهو لك.

قال: أي ثابتٌ؛ ما فعلَ الذي كأنَّ وجهه مرآةٌ صِينَتُهُ تَرَأَى فيه عَذَارَى الْحَيِّ كَعَبْ بنُ أُسْدٍ؟ قال: قُتِلَ. قال: فما فعلَ سَيِّدُ الْحَاضِرِ والْبَادِي حُمَيُّ بنُ أَخْطَبٍ؟ قال: قُتِلَ.

قال: فما فعلَ مُقَدَّمَتُنَا إِذَا شَدَدْنَا، وَحَامِيَتُنَا إِذَا فَرَرْنَا عَزَّالَ بنِ سَمُوءَلٍ؟ قال: قُتِلَ. قال: فما فعلَ الْمَجْلِسَانِ؛ يعني: بني كَعْبِ بنِ قُرَيْظَةَ، وبني عمرو بن قُرَيْظَةَ؟ قال: ذَهَبُوا، قُتِلُوا.

قال: فَإِنِّي أَسْأَلُكَ يَا ثَابِتُ بِيَدِي عِنْدَكَ إِلَّا أَلْحَقْتَنِي بِالْقَوْمِ، فَوَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ مِنْ خَيْرٍ، أَفَمَا أَنَا بِصَابِرٍ لِهَ قَبْلَةَ دَلْوٍ نَاضِحٍ حَتَّى أَلْقَى الْأَجِبَةَ، فَقَدَمَهُ ثَابِتٌ، فَضْرَبَ عُنُقَهُ.

قوله: (مِرْآة): المِرْآة: معروفةٌ، وهي بكسر الميم وإسكان الرَّاءِ ثُمَّ هَمْزَة مفتوحة ممدودة ثُمَّ تَاءُ التَّانِيثِ.

قوله: (مُقَدَّمَتُنَا): هو بكسر الدَّالِ المَهْمَلَةِ الْمُشَدَّدَةِ، ومَقْدَمَةُ الْجَيْشِ أَوَّلُهُ.

قوله: (عَزَّالُ بنُ سَمُوءَلٍ): (عَزَّالُ): بفتح العين المَهْمَلَةِ وتشديد الزَّايِ وفي آخره لامٌ، و(سَمُوءَلُ): بِالسَّيْنِ المَهْمَلَةِ المَكْسُورَةِ ويفتحُ أَيْضاً، والمِيمُ سَاكِنَةٌ وفي آخره لَامٌ.

قوله: (الْمَجْلِسَانِ): الْمَجْلِسُ بكسر اللَّامِ: موضعُ الْجُلُوسِ، وبالفَتْحِ الْمَصْدَرُ.

قوله: (قَبْلَةَ دَلْوٍ نَاضِحٍ): قال المُوَلِّفُ فِي (الفَوَائِدِ): (هو عند ابنِ إِسْحَاقَ

فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ قَوْلُهُ: أَلْقَى الْأَحِبَّةَ؛ قَالَ: يَلْقَاهُمْ وَاللَّهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا.

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا الْخَبَرَ، وَفِيهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَكَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ إِنْ أَسْلَمَ».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَطِيَّةِ الْقُرْظِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ أَنْ يُقْتَلَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ كُلُّ مَنْ أَنْبَتَ، .....

بِالْفَاءِ وَالتَّاءِ ثَلَاثَةُ الْحُرُوفِ، وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ: إِنَّمَا هُوَ بِالْقَافِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَقَابِلُ الدَّلْوِ: الَّذِي يَأْخُذُهَا مِنَ الْمُسْتَقَى<sup>(١)</sup>، وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْحَدِيثَ فِي «الْأَمْوَالِ»: إِفْرَاعَةً دَلْوٍ<sup>(٢)</sup>، انْتَهَى.

وَقَدْ أَخَذَ ذَلِكَ الْمُؤَلَّفُ مِنَ الشَّهِيلِيِّ فِي «رَوْضِهِ» وَلِخَصَّة<sup>(٣)</sup>، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْمَذْكُورُ هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ بِالتَّشْدِيدِ فِي اللَّامِ، وَأَمَّا كِتَابُهُ «الْأَمْوَالُ» فَكَتَابٌ حَسَنٌ مَفِيدٌ، وَهُوَ مَرْوِيُّ، قَرَأْتُهُ أَجْمَعَ بِدَمَشَقَ فِي الرِّحْلَةِ الْأُولَى عَلَى الْإِمَامِ الْفَقِيهِ الصَّالِحِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ قَاضِي شَهَبَةَ، بِسَمَاعِهِ لَهُ مِنْ ابْنِ الْمَوَازِينِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي عُبَيْدٍ عَالِيًا.

قَوْلُهُ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَنْ يُقْتَلَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ كُلُّ مَنْ أَنْبَتَ): إِنْ قِيلَ: مَنْ وَلَّى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

فَالْجَوَابُ: إِنَّهُ أَسْلَمَ بِنَ بَجْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَمَدَارُ حَدِيثِهِ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، وَفِيهِ نَظَرٌ.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٤٣).

(٢) انظر: «الأموال» لأبي عبيد القاسم بن سلام (ص: ١٤٦).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٦/ ٢٣٩).

وكنْتُ غُلاماً، فوجدوني لم أنبِت، فخلَّوا سبيلي.

قال ابنُ عبد البرِّ: في صحبته نظرٌ، قال ابنُ عبد البرِّ ما لفظه: أسلم بنُ بَجْرَةَ الأنصاريُّ، حديثه في بني قُرَيْظَةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ ضَرَبَ عُتْقَ من أنبت الشَّعرَ منهم، ومَن لم يُنبت جعله في غنائم المسلمين، إسناده حديثه ضعيفٌ، لأنَّه يدور على إسحاق بنِ أبي فَرْوَةَ، ولم يصحَّ عندي نسَبُ أسلم بنِ بَجْرَةَ هذا، وفي صحبته نظرٌ، انتهى<sup>(١)</sup>.

\* تنبيه: في هامشِ نسخةِ المؤلِّف بـ «الاستيعاب» بخطه على الحاشية ما لفظه: بَجْرَةَ: محرَّك بالفتح قاله أبو الوليد، انتهى.

وفي النسخة المُشار إليها: بضمُّ الباءِ وإسكان الجيم بالقلم، وفي الهامش بخطُّ أبي إسحاق بنِ الأمين ما لفظه: بَجْرَةَ ذكره الدَّارقطني<sup>(٢)</sup>، ونسبه هو والطَّبريُّ: أسلم بن أوس بن بَجْرَةَ بنِ الحارثِ بنِ غِيَّان بنِ ثعلبة بنِ طَريف، انتهت.

واعلم أنَّ الإمام الرَّافعيَّ من الشَّافعيَّة قال في «الشَّرح الكبير» على «وَجِيزِ الغزاليِّ»: وكان يكشفُ عن مؤنَّز المراهقين، فَمَن أنبت منهم قُتِلَ، ولم يُنبت جُعِلَ في الدَّراري<sup>(٣)</sup>.

قال بعض مشايخي فيما قرأته عليه: قلتُ: رواه الطَّبرانيُّ من حديث أسلم الأنصاريِّ، وقال: تفرَّد به الزُّبير بن بَكَّارٍ، انتهى<sup>(٤)</sup>، والله أعلم.

قوله: (لم أنبِت): هو بضمُّ الهمزة ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ موخَّدة مكسورة، ثمَّ تاء مثناة فوقٌ، وهذا ظاهر.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٨٦).

(٢) انظر: «المؤتلف والمختلف» للدَّارقطني (١/ ٢٥٢).

(٣) انظر: «فتح العزيز شرح الوجيز» للرَّافعي (١٠/ ٢٧٩).

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٥٨٥).



وسألت أُمّ المنذرِ سلمى بنتُ قيسٍ أختُ سَليطٍ رسولَ الله ﷺ وكانت إحدى خالاتِه رِفاعَةَ بنَ سَموَلِ القُرظيِّ، وكان قد بَلَغَ، قالت: فَإِنَّه زَعَمَ أَنَّهُ سَيَصِلِّي، ويَأْكُلُ لَحْمَ الْجَمَلِ، فوَهَبَهُ لَهَا. ثُمَّ خُمِسَتْ غَنَائِمُهُمْ، وَقُسِمَتْ، لِلْفَارِسِ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ، سَهْمٌ لَهُ، وَسَهْمَانِ لِفَرَسِهِ، وَلِلرَّاجِلِ سَهْمٌ، وَهُوَ أَوَّلُ فَيٍّ وَقَعَتْ فِيهِ السُّهْمَانُ، وَخُمُسَ، وكانت الخيلُ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ فَرَسًا.

قوله: (وسألت أُمّ المنذرِ سلمى بنتُ قيسٍ أختُ سَليطٍ رسولَ الله ﷺ، وكانت إحدى خالاتِه): (سلمى) هذه بفتح السين وإسكان اللام مقصورةٌ، بنتُ قيسِ ابنِ عَمْرِو بنِ عُبَيْدِ الأنصاريَّة النَجَّارِيَّة، تُكْنَى: أُمّ المنذرِ، وهي أختُ سَليطِ بنِ قيسٍ، إحدى خالاتِ النبي ﷺ من جهة أبيه، لأنَّها من بني عديِّ بن النَجَّار، وكانت فيمن بايعت تحت الشَّجرة، وصَلَّت القِبْلَتَيْنِ، روى سَليطُ بنُ أَيُوبَ بنِ الحَكَمِ عن أُمِّه عنها، وروى غيرها أيضاً عنها، أخرج لها أحمدُ في «المسند» رضي الله عنها<sup>(١)</sup>.

قوله: (رِفاعَةُ بنَ سَموَلِ القُرظيِّ وكان قد بَلَغَ): (رِفاعَةُ): هذا هو ابنُ سَموَلِ، وقد تقدَّم ضبطُ سَموَلِ أعلاه، وقد ذكره ابنُ الجوزيِّ فقال: رِفاعَةُ بنُ سَموَلِ - ويُقال: سَموَل - القُرظيُّ، ذكره أبو نُعيم<sup>(٢)</sup>، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وقيل: رِفاعَةُ بنُ رِفاعَةَ القُرظيُّ خالُ صَفِيَّةَ أُمّ المؤمنين، صحابيٌّ، وهو المطلقُ امرأته فتزوّجها عبدُ الرحمن بنُ الزَّبير.

\* فائدةٌ شاردةٌ: اسمُ المرأةِ المُطلَّقة: تَمِيمة بفتح المثناة فوق وكسر الميم،

(١) انظر: «مسند» الإمام أحمد (٦/ ٣٧٩) و(٦/ ٤٢٢).

(٢) انظر: «معركة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ١٠٧٩).

(٣) انظر: «تلقيح فهم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص: ١٣٨).

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَعْدَ بْنَ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ أَخَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ بِسَبَايَا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ إِلَى نَجْدٍ، فَابْتَاعَ لَهُمْ بِهِمْ خَيْلاً وَسِلَاحاً.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ اصْطَفَى لِنَفْسِهِ مِنْهُمْ رِيحَانَةَ بِنْتَ عَمْرِو بْنِ خُنَافَةَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَمْرِو بْنِ قُرَيْظَةَ، فَكَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تُوَفِّيَ عَنْهَا، وَسَيَّأَتِي ذِكْرُهَا فِي مَوْضِعِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي أَمْرِ الْخَنْدَقِ وَبَنِي قُرَيْظَةَ مِنَ الْقُرْآنِ الْقِصَّةَ فِي (سُورَةِ الْأَحْزَابِ):

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ٩]، وَالْجُنُودُ: قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ وَبَنُو قُرَيْظَةَ، وَكَانَتِ الْجُنُودُ الَّتِي أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الرِّيحِ: الْمَلَائِكَةُ.

﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ بَنُو قُرَيْظَةَ.....

وَيُقَالُ: بَضُمَ النَّاءُ وَفُتِحَ الْمِيمُ، وَقِيلَ: اسْمُهَا: عَائِشَةُ، وَقِيلَ: سُهَيْمَةُ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. قَوْلُهُ: (سَعْدُ بْنُ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ أَخَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ): هُوَ سَعْدٌ - بِاسْكَانِ الْعَيْنِ - بْنُ زَيْدِ بْنِ سَعْدِ الْأَشْهَلِيِّ، تَرْجَمَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، وَذَكَرَ الْاِخْتِلَافَ فِي نَسَبِهِ، وَأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعَثَهُ بِسَبَايَا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ ﷺ<sup>(١)</sup>.

قَوْلُهُ: (وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ اصْطَفَى لِنَفْسِهِ مِنْهُمْ رِيحَانَةَ بِنْتَ خُنَافَةَ... إِلَى آخِرِهِ): الصَّفِيُّ لِلنَّبِيِّ ﷺ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ مَطْوِلاً، وَرِيحَانَةُ هَذِهِ هِيَ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خُنَافَةَ بْنِ شَمْعُونِ بْنِ زَيْدٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٩٢).

﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ فُرَيْشٌ وَغُطْفَانٌ . . . إلى قوله: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَبَدَرَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضَاتَهُمْ تَطْشُوهُا﴾ يعني خيبر ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧].

فلَمَّا انقَضَى شَأْنُ بَنِي قُرَيْظَةَ انفَجَرَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ جُرْحُهُ، فَمَاتَ مِنْهُ.

وكانت متزوجة فيهم رجلاً يقال له: الْحَكْمُ، وكانت جميلةً وسيمة؛ أي: حسنة الوجه، كانت صَفِيَّ النَّبِيِّ ﷺ، فخيرها بين الإسلام ودينها فاختارت الإسلام، فأعتقها وتزوجها، وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونَشًّا، وأعرس بها في المُحَرَّم سنة ست في بيت سلمى بنت قيس النجارية التي تقدّم ذكرها بعد أن حاضت حيضةً، وضرب عليها الحجاب، فغارت عليه غيرةً شديدةً فطلقها تطليقةً، ثم راجعها، ولم تزل عنده حتى ماتت مَرَجِعَهُ من حجة الوداع سنة عشر، وقيل: كانت موطوءة له بِمَلِكِ الْيَمِينِ، والأوّل أثبت عند الواقدي، وأمّا أبو عمر فقال: ريحانة سُرَّةُ النَّبِيِّ ﷺ، هي ريحانة بنت شمعون بن خنافة من بني قُرَيْظَةَ، وقيل: من بني النضير، والأكثر أنّها من بني قُرَيْظَةَ، يقال: إنّ وفاتها كانت سنة عشر مَرَجِعَهُ من حجة الوداع، انتهى<sup>(١)</sup>، لم يزد على ذلك.

وقد رأيت في كلام بعض مشايخي حين ذكر السراي فقال: وريحانة بنت عمرو، وهي من بني قُرَيْظَةَ، ثم أعتقها فلحقت بأهلها، وقيل: إنه تزوجها ثم فارقتها، وقيل: مات عنها وهي زوجة، انتهى.

والدها شمعون مولى النبي ﷺ، والظاهر أنّ عمرًا وشمعون أحدهما لقب، والآخر الاسمُ العَلَمُ، وستأتي في أزواجه عليه السلام فانظرها.

قوله: (انفجر لسعد بن معاذ جرحه . . . إلى آخره): اعلم أنّه عليه السلام

وَأَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ مُعْتَجِراً بِعِمَامَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، فَقَالَ:  
يَا مُحَمَّدُ؛ مَنْ هَذَا الَّذِي فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ؟  
قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيعاً يُجَرُّ ثَوْبَهُ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ،  
فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ.

فَرَعَ مِنْ شَأْنِ بَنِي قُرَيْظَةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لَخْمِيسٍ لِيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَانْفَجَرَ  
جُرْحُ سَعْدٍ بَعْدَ ذَلِكَ ﷺ.

قوله: (وَأَتَى جَبْرِيلُ...) إلى قوله: (مُعْتَجِراً بِعِمَامَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ): تَقَدَّمَ  
مَا الِاعْتِجَارُ، وَهُوَ لَفُتُ الْعِمَامَةِ عَلَى الرَّأْسِ، وَفِي «النَّهَاجَةِ»: الِاعْتِجَارُ بِالْعِمَامَةِ هُوَ  
أَنْ يُلْفَها عَلَى رَأْسِهِ، وَيَرُدُّ طَرَفَهَا عَلَى وَجْهِهِ، وَلَا يَعْمَلُ مِنْهَا شَيْئاً تَحْتَ ذَقْنِهِ،  
انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (مِنْ إِسْتَبْرَقٍ): الِإِسْتَبْرَقُ: الدِّيَابِجُ الْغَلِيظُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَتَصْغِيرُهُ  
أُبَيْرِقٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

قوله: (يَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا الَّذِي فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ؟):  
قَالَ الْمُؤَلِّفُ: (وَحَدِيثُ اهْتِزَّازِ الْعَرْشِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ حَدِيثٌ صَحِيحٌ، قَالَ  
السُّهَيْلِيُّ: وَالْعَجَبُ مِنْ رَوَايَةِ مَنْ رَوَى عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ  
سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَلَمْ يَرَ التَّحْدِيثَ بِذَلِكَ مَعَ صِحَّةِ نَقْلِهِ وَكَثْرَةِ الرُّوَاةِ لَهُ، وَلَا أُدْرِي  
مَا وَجْهُ ذَلِكَ؟ وَلَعَلَّهَا غَيْرُ صَحِيحَةٍ عَنْهُ، فَقَدْ خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ)، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وَالْبُخَارِيُّ لَمْ يَنْفَرِدْ بِإِخْرَاجِهِ، بَلْ أَخْرَجَهُ مَعَهُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ جَابِرٍ، وَانْفَرَدَ

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ١٨٥).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٦/ ٢٥٠).

ولمَّا حُمِلَ على نَعْيِهِ وَجَدُوا له خِفَّةً، فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ  
له حَمَلَةً غَيْرَكُمْ».

وقال رسولُ الله ﷺ فيما ذَكَرَ ابنُ عَازِدٍ: .....

مسلمٌ بإخراجه من حديث أنس، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

قال المؤلف رحمه الله: (قلتُ: هذا يقتضي أن يكون إنكارُ مالكٍ محمولاً  
عنده على أمرٍ عنده يرجعُ إلى الإسناد، وليسَ كذلك، بل قد اختلف العلماء في  
هذا الخبر، فمنهم مَنْ يحمله على ظاهره ومنهم من يَجْنَحُ فيه إلى التَّأويل، وما كانت  
هذه سبيله من الأخبار المُشْكِلَةِ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يكرهُ روايته إذا لم يتعلَّق به حكمٌ  
شرعيٌّ، فلعلَّ الكراهةَ المرويةَ عن مالكٍ من هذا الوجه، والله أعلم)، انتهى.

وفي كلام المؤلف نظرٌ، وإن كان منقولاً عن بعضهم، لأنَّ العرش مخلوقٌ  
يجوز عليه الحركةُ والسُّكون، والذي قاله بعضهم ينبغي أن يكون في أحاديثِ الصِّفَاتِ  
كالنُّزُولِ وكاليدِ والعينِ والرَّجُلِ وغير ذلك، والمسألة فيها قولان مشهوران للعلماء؛  
أعني الإمرارَ والله تعالى ليسَ كمثله شيءٌ، ولا يُشْبِهُ خَلْقَهُ، ولا يشبهه شيءٌ من  
خَلْقِهِ تعالى الله عن ذلك، والتَّأويلُ، نسألُ الله الموتَ على السَّلامِ والعافية، وأن  
يُسَلِّمَنَا من اعتقادٍ من اعتقاداتِ أهلِ البِدْعِ، إنَّه وليُّ ذلك والقادرُ عليه، وقد قال  
النَّوويُّ: اهتزاز العرش هو فرحُ الملائكةِ بقدومه لِمَا رَأَوْا من منزلته، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

قوله: (فيما ذكر ابن عازد): تقدَّم مراراً أنَّه بالمشناة تحت وبالذَّال المُعْجَمَةِ،  
وتقدَّم بعضُ ترجمته.

(١) رواه البخاري (٣٨٠٣)، ومسلم (٢٤٦٦) من حديث جابر رضي الله عنه، ورواه مسلم (٢٤٦٧)

من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢١٥).

«لقد نَزَلَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ شَهِدُوا سَعْدًا، ما وَطِنُوا الْأَرْضَ إِلَّا يَوْمَهُمْ هذا» .

وقال ابنُ سعيدٍ: مرَّتْ عليه عَنَزٌ وهو مُضْطَجِعٌ، فأصَابَتْ الْجَرْحَ بِظِلْفِهَا، فما رَقَا حَتَّى مَاتَ.

وَبِعَثَ صَاحِبُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ.....

قوله: (فما رَقَا حَتَّى مَاتَ): رَقَا بفتح الرَّاء مهموزُ الْآخِرِ كَجَعَلَ، يُقَالُ: رَقَا الدَّمْعُ يَزَقُّ رَقَاً وَرَقَوَا: سَكَنَ، وكذلك الدَّمُ، وأرقا الله دَمْعَهُ: سَكَّنَهُ.

قوله: (وَبِعَثَ صَاحِبُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ... إلى آخره): صَاحِبُ دُومَةٍ هو أَكْبَدِرُ ابنُ عبدِ الملك، وأَكْبَدِرُ: بضمُّ الهمزة وفتح الكافِ ثَمَّ مثناة تحت ساكنة ثَمَّ دال مهملة مفتوحة ثَمَّ راء.

قال الحافظُ الخطيبُ البغداديُّ: أَكْبَدِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْجَنِّ بْنِ أَعْيَا<sup>(١)</sup> ابنِ الحارثِ بْنِ معاويةَ الْكِنْدِيِّ.

هكذا نَسَبَهُ، وقال الإمامُ ناصرُ الحديثِ محمدُ بْنُ إدريسَ الشَّافِعِيِّ في «المختصر»: يَقَالُ: إِنَّهُ مِنْ غَسَّانَ أَوْ كِنْدَةَ.

قال الخطيبُ في كتابه «الْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ»<sup>(٢)</sup>: كَانَ نَصْرَانِيًّا ثُمَّ أَسْلَمَ، وَقِيلَ: مَاتَ نَصْرَانِيًّا.

هذا كلامه، وقال أبو عبد الله بْنُ مُنْدَةَ وَأَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابَيْهِمَا «مَعْرِفَةُ

(١) فِي «أ»: «أَعْيَاشَ»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ هَامِشِهَا، وَجَاءَ فِيهِ مَا نَصَحَ: «وَفِي الْمَسْوَدَةِ ابْنُ أَعْيَا وَهُوَ الصَّوَابُ، وَقَدْ ضَرَبَ الْمُؤَلِّفُ عَلَى الشَّيْنِ فِي الْمِیْضَةِ». وَانْظُرْ: «الْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ» لِلْخَطِيبِ (ص: ٢٤).

(٢) انْظُرْ: «الْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ» لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (ص: ٢٤).

الصَّحابة: إِنَّهُ أَسْلَمَ وَأَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ حُلَّةً سِرَاءَ فَوْهَبِهَا لِعَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ<sup>(١)</sup>.  
 قال ابنُ الأثير: أَمَّا الْهَدِيَّةُ وَالْمَصَالِحَةُ فَصَحِيحَانِ، وَأَمَّا الْإِسْلَامُ فَعَلَطًا فِيهِ،  
 فَإِنَّهُ لَمْ يُسَلِّمْ بِلَا خِلَافٍ بَيْنَ أَهْلِ السَّيْرِ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ أَسْلَمَ، فَقَدْ أَخْطَأَ خَطَأً فَاحِشًا.  
 قَالَ: وَكَانَ أَكْبَدُ نَصْرَانِيًّا فَلَمَّا صَالَحَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَادَ إِلَى حِصْنِهِ وَبَقِيَ فِيهِ،  
 ثُمَّ إِنَّ خَالِدًا حَاصَرَهُ فِي زَمَنِ الصَّدِيقِ فَقَتَلَهُ مُشْرِكًا نَصْرَانِيًّا لِنَقْضِهِ الْعَهْدِ.  
 قَالَ: وَذَكَرَ الْبَلَاذِرِيُّ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْلَمَ وَعَادَ إِلَى قَوْمِهِ،  
 فَلَمَّا تَوَفَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْتَدَّ أَكْبَدُ وَمَنْعَ مَا قَبْلَهُ، فَلَمَّا سَارَ خَالِدٌ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ  
 قَتَلَهُ<sup>(٢)</sup>، وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ يَنْبَغِي أَنْ لَا يُذَكَّرَ فِي «الصَّحَابَةِ»، فَإِنَّ الْمُرْتَدَّ لَا يُذَكَّرُ  
 مَعَهُمْ<sup>(٣)</sup>، كَيْفَ وَقَدْ قُتِلَ فِي رِدَّتِهِ؟  
 أَمَّا إِذَا صَحِبَ، ثُمَّ ارْتَدَّ بَعْدَ مَوْتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ رَاجَعَ الْإِسْلَامَ،  
 ففِي عَدَّةٍ صَحَابِيًّا خِلَافٌ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الرَّدَّةَ: هِيَ مَحْبِطَةٌ لِلْعَمَلِ، أَوْ يَشْتَرُطُ  
 أَنْ يَتَّصَلَ بِالْمَوْتِ؟ قَوْلَانِ مَشْهُورَانِ، مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ الْمَعْرُوفُ: أَنَّهَا لَا تُحْبِطُ  
 إِلَّا إِذَا اتَّصَلَتْ بِالْمَوْتِ، وَنَقَلَ عَنْهُ بَعْضُ مُتَأَخَّرِي الشَّافِعِيَةِ مِنْ شَيْخِ شَيْوَخِنَا، وَهُوَ  
 الْإِمَامُ جَمَالُ الدِّينِ الْإِسْنَوِيُّ: أَنَّهَا مُخْبِطَةٌ وَإِنْ لَمْ تَتَّصَلْ، وَأَخْرَجَ نَصَّهُ بِذَلِكَ، وَاللَّهُ  
 أَعْلَمُ.

وَسَتَاتِي قِصَّةُ أَكْبَدٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مِنْ هَذِهِ السَّيْرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم الأصبهاني (١/ ٣٦٣).

(٢) انظر: «فتوح البلدان» للبلاذري (ص: ٦٨).

(٣) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٧٣)، وهذا النقل من الخطيب وابن الأثير وغيرهما

هو من كتاب النووي «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٢٥).

إلى رسول الله ﷺ ببغلة وجبَّه من سندس، فجعل أصحاب رسول الله ﷺ يعجبون من حسن الجبَّه.

فقال رسول الله ﷺ: «لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ»؛  
يعني: من هذا.

واستشهد يوم بني قريظة خلاد بن سويد الحارثي الذي طرحت  
المرأة عليه الرّحى، وقد تقدّم خبر قتلها.

وزاد ابن عايد: ومنذر بن محمد أخو بني جحجبي.

و(دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ) يُقَالُ بَضْمُ الدَّالِ وَفَتْحُهَا، وَتَقَدَّمَ لِمَنْ نُسِبَتْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.  
قوله: (بِغَلَّةٍ): سَيَأْتِي ذِكْرُ هَذِهِ الْبَغْلَةِ فِي بَغَالِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ،  
وَسَأَزِيدُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قوله: (لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ؛ يعني من هذا): إِنَّمَا ذَكَرَ  
الْمَنَادِيلَ لِأَنَّ شَأْنَ الْمِنْدِيلِ الْإِمْتِهَانُ وَمَسْحُ الْأَيْدِي بِهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَإِذَا كَانَ مَا يُمْتَهَنُ  
هَذَا شَأْنُهُ فَكَيْفَ مَا لَا يُمْتَهَنُ مِنْ لِبَاسِهِ؟ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ خَلَادُ بْنُ سُوَيْدٍ... إِلَى آخِرِهِ): تَقَدَّمَ اسْمُ  
الْمَرْأَةِ الَّتِي طَرَحَتْ عَلَيْهِ الرَّحَا أَنَّ اسْمَهَا: مُزَنَةُ، وَيُقَالُ: بَنَانَةٌ.

قوله: (وَزَادَ ابْنُ عَايِدٍ): تَقَدَّمَ مِرَارًا أَنَّهُ بِالْمُنَنَاءَةِ تَحْتُ وَبِالدَّالِ الْمُعْجَمَةِ، وَتَقَدَّمَ  
بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ.

قوله: (وَمِنْ ذُرِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَخُو بَنِي جَحْجَبِي): انْتَهَى.

هَكَذَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَلَمْ يَتَعَقَّبْهُ، وَإِنْ كَانَ قَالَ: وَزَادَ ابْنُ عَايِدٍ، وَقَدْ ذَكَرَ  
الْمُؤَلِّفُ الْمَنْذَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ هَذَا فَيَمُنْ اسْتَشْهَدَ بِبَثْرِ مَعُونَةٍ فِي هَذِهِ السَّيْرِ فَرَاغَهُ، وَكَذَا



ومات أبو سنان بن محصن الأسدي ورسول الله ﷺ مُحاصِرُ بني قُرَيْظَةَ، فُدِّنَ في مقبرة بني قُرَيْظَةَ.

قال غيره، وقد ذكرت ذلك في بئرِ مَعُونَةَ.

قوله: (ومات أبو سنان بن مُحَصِّنِ الْأَسَدِيِّ ورسول الله ﷺ مُحاصِرُ بني قُرَيْظَةَ، فُدِّنَ في مقبرة بني قُرَيْظَةَ، انتهت): أبو سنان هذا اسمه: وهبُ بنُ عبد الله، وقيل: ابنُ مُحَصِّن، وقيل: اسمه عامر، وقيل: عبد الله، وقيل: هو أخو عَكاشَةَ ابنِ مُحَصِّن، شَهِدَ بدرًا، توفي سنة خمسٍ كما قيل.

وقال الشَّعْبِيُّ وَزَّرُ بْنُ حُبَيْشٍ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَبُو سِنَانِ بْنُ وَهْبٍ، فَبَطَلَ قَوْلُ مَنْ أَرَّخَهُ، وَسَيَأْتِي أَنَّ الْمُؤَلَّفَ صَوَّبَ أَنَّ أَوَّلَ الْمُبَايَعِينَ سِنَانُ ابْنِ أَبِي سِنَانٍ، وَقَدْ ذَكَرْتُ بَعْضَ هَذَا قَبْلُ فَرَاغَهُ، وَأَبُو سِنَانٍ فِي الصَّحَابَةِ الْمَشْهُورِينَ بِهَذِهِ الْكُنْيَةِ غَيْرَ هَذَا اثْنَانِ فِيمَا أَعْلَمُ:

الأول: أَبُو سِنَانِ الْأَشْجَعِيُّ الَّذِي شَهِدَ قِضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَرْوَعِ بَنَتِ وَاشِقٍ، قِيلَ: هُوَ مَعْقِلُ بْنُ سِنَانٍ.

وقد أخرج أحمدٌ في «المسند» لأبي سنانٍ هذا، روى حديثه عبد الله بنُ عَتَبَةَ.

والثاني: أَبُو سِنَانِ بْنُ صَيْفِي بْنِ صَخْرٍ، بَدْرِيُّ، اسْتُشْهِدَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، كَذَا قِيلَ، وَإِنَّمَا هُوَ سِنَانُ بْنُ صَيْفِي بْنِ صَخْرٍ بْنِ خَنْسَاءِ الْخَزْرَجِيِّ السَّلْمِيِّ، عَقِبِي بَدْرِيُّ لَمْ يَرَوْا شَيْئًا فِيمَا أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا عَقِيبَ الْخَنْدَقِ زِيَادَةً عَلَى الْمُؤَلَّفِ فِي عِدَدٍ مَنْ اسْتُشْهِدَ بِالْخَنْدَقِ مَعَ مَا فِيهِ.

قال ابنُ عبد البرِّ: أَبُو سِنَانِ الْأَسَدِيُّ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، وَيُقَالُ: عَامِرٌ، وَلَا يَصَحُّ، وَيُقَالُ: بَلْ اسْمُهُ: وَهْبُ بْنُ مُحَصِّنِ بْنِ حَرْثَانَ،

(١) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ١٧٦).

وَلَمَّا انصَرَفَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنِ الْخَنْدَقِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ تَغْزَوْكُمْ قُرَيْشٌ بَعْدَ عَامِكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّكُمْ تَغْزُونَهُمْ»، فَكَانَ كَذَلِكَ.

\* \* \*

ذَكَرُ فَوَائِدَ تَتَلَقَّى بِمَا سَبَقَ  
مِنْ ذِكْرِ الْخَنْدَقِ وَبَنِي قُرَيْظَةَ

أَوَّلُ مَنْ حَفَرَ الْخَنْدَقَ فِي الْحُرُوبِ مَنْوُشَهْرُ بْنُ إِيْرَجَ، . . . . .

وَنَسَبُهُ إِلَى بَنِي أُسَيْدٍ بْنِ خُزَيْمَةَ، ثُمَّ قَالَ: فَإِنْ يَكُنْ وَهْبُ بْنُ مِخْصَنٍ بْنُ حَرْثَانَ، فَهُوَ أَخُو عُكَّاشَةَ بْنِ مِخْصَنٍ، وَأَصْحَى مَا قَبِلَ فِيهِ - وَاللهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ أَخُو عُكَّاشَةَ.

إِلَى أَنْ قَالَ: شَهِدَ أَبُو سِنَانٍ بَدْرًا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَهُوَ أَسْنُّ مِنْ أَخِيهِ عُكَّاشَةَ، قَالَ بَعْضُهُمْ: بَنَحُو عَشْرِينَ سَنَةً، وَعَلَى هَذَا قَطَعَ الْوَاقِدِيُّ، وَقَالَ: تَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فِي سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَبُو سِنَانٍ تَوَفَّى وَالنَّبِيُّ ﷺ يُحَاصِرُ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ الْيَوْمَ، ثُمَّ ذَكَرَ الْاِخْتِلَافَ فِي أَوَّلِ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ: هَلْ هُوَ أَبُو سِنَانٍ أَوْ سِنَانُ ابْنُهُ؟ وَاللهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

وَسِيَّاتِي الْاِخْتِلَافُ فِي أَوَّلِ الْمَبَايِعِينَ مِنْ عِنْدِ الْمُؤَلِّفِ، وَأَزِيدُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، وَقَدْ قَالَ الْمُؤَلِّفُ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَبَا سِنَانٍ أَوَّلَهُمْ: (وَالصَّوَابُ سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ).

(ذَكَرُ فَوَائِدَ تَتَلَقَّى بِالْخَنْدَقِ وَبَنِي قُرَيْظَةَ)

قوله: (مَنْوُشَهْرُ بْنُ إِيْرَجَ): (إِيْرَجَ) فِي نَسْخَةِ صَحِيحَةٍ مِنْ «الرُّوضِ»: بِهَمْزَةٍ

وَأَوَّلُ مَنْ كَمَنَّ الْكَمَائِنَ بُخْتُ نَصْرٍ، ذُكِرَ ذَلِكَ عَنِ الطَّبْرِيِّ .

وَالنَّسْبَةُ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ: نَضَرِيٌّ بِفَتْحَتَيْنِ كَثَقَفِيٌّ .

وَعَيْنُهُ بِنِ حِصْنٍ لَقَبٌ لِقَائِدِ الْأَحْزَابِ، وَاسْمُهُ: حَذِيفَةُ، لَقَبٌ  
بِذَلِكَ لَشَرِّ فِي عَيْنِهِ .

وَذَكَرَ حُمَيْيٌّ بَنَ أَخْطَبَ، وَمَا قَالَ لِكَعْبٍ، وَأَنَّهُ (لَمْ يَزَلْ يَفْتُلُ فِي  
الدَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ):

قَالَ الشَّهْلِيُّ: هَذَا مَثَلٌ، وَأَصْلُهُ فِي الْبَعِيرِ يَسْتَصْعِبُ عَلَيْكَ، فَتَأْخُذُ  
الْقَرَادَ مِنْ ذِرْوَتِهِ وَغَارِبِ سَنَامِهِ، فَيَجِدُ الْبَعِيرُ لَذَّةً، فَيَأْنَسُ عِنْدَ ذَلِكَ،  
وَأَنْشَدَ لِلْحُطَيْيَةِ:

لَعَمْرُكَ مَا قَرَادُ يُنْسِي كُلَّيْ  
إِذَا نُزِعَ الْقَرَادُ بِمُسْتَطَاعٍ  
فِي أَوَّلِهِ ثُمَّ مِثْلَةٌ تَحْتَ ثُمَّ رَأَى ثُمَّ جِيَمٌ .

قَوْلُهُ: (بُخْتُ نَصْرٍ): أَمَّا (بُخْتُ): فَهُوَ بَضْمٌ الْمَوْحِدَةِ وَإِسْكَانُ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ  
ثُمَّ مِثْلَةٌ فَوْقَ، وَ(نَصْرٌ) بَفَتْحِ النُّونِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ ثُمَّ رَأَى، مَعْرُوفٌ .

قَوْلُهُ: (ذُكِرَ ذَلِكَ): (ذُكِرَ): مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

قَوْلُهُ: (عَنِ الطَّبْرِيِّ): هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَاحِدُ  
الْأَعْلَامِ، الْحَافِظُ الْمَشْهُورُ، تَقَدَّمَ بِبَعْضِ تَرْجُمَةٍ .

قَوْلُهُ: (قَالَ الشَّهْلِيُّ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ، وَذَكَرْتُ بَعْضَ تَرْجُمَتِهِ، وَأَنَّهُ  
الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ وَأَبُو زَيْدٍ الْخَنْعَمِيُّ الشَّهْلِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ مَا أَكْثَرَ فَوَائِدَهُ .

قَوْلُهُ: (وَأَنْشَدَ لِلْحُطَيْيَةِ): هَذَا هُوَ بَضْمُ الْحَاءِ وَفَتْحُ الطَّاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ ثُمَّ هَمْزَةٌ

يريدُ: أَنَّهُمْ لَا يُخَدَعُونَ، وَلَا يُسْتَذَلُّونَ.

و(اللَّحْنُ): الْعَدْلُ بِالْكَلامِ عَنِ الْوَجْهِ الْمَعْرُوفِ إِلَى وَجْهِ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا صَاحِبُهُ، كَمَا أَنَّ اللَّحْنَ الَّذِي هُوَ الْخَطَأُ عُدُولٌ عَنِ الصَّوَابِ الْمَعْرُوفِ.

وقال الجاحظُ في قول مالكِ بن أسماء:

مَنْطِقٌ صَائِبٌ وَتَلَحُّنٌ أَحْيَا نَأً وَخَيْرُ الْكَلَامِ مَا كَانَ لَخْنًا

مفتوحة ثم تاء التَّائِيثِ، وَالْحُطَيْتَةُ فِي اللُّغَةِ: الرَّجُلُ اللَّيْمُ أَوْ الْقَصِيرُ، وَهُوَ لُقِبَ جَرُولِ الشَّاعِرِ.

قال الكِسَائِيُّ: وَلُقِبَ الْحُطَيْتَةُ لِدِمَامَتِهِ، انْتَهَى.

والجرل: الْحِجَارَةُ، وَكَذَلِكَ الْجَرُولُ: الْحِجَارَةُ، وَالْوَاوُ لِلْإِلْحَاقِ بِجَعْفَرٍ<sup>(١)</sup>.

وَجَرُولُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: لَقِبَ الْحُطَيْتَةُ الْقَيْسِيُّ الشَّاعِرُ<sup>(٢)</sup>.

قال النَّوَوِيُّ فِي «تَهْذِيبِهِ» بَعْدَ أَنْ ضَبَطَهُ: وَإِنَّمَا لُقِبَ بِالْحُطَيْتَةِ لِقَصَرِهِ، وَهُوَ جَرُولُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ مَالِكٍ الْقَيْسِيُّ، يُكْنَى أَبَا مَلِيكَةَ، انْتَهَى<sup>(٣)</sup>.

قوله: (وقال الجاحظُ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ قَبْلَ هَذَا وَبَعْضُ تَرْجُمَتِهِ، فَانْظُرْهُ فِي (الْخَنْدَقِ).

قوله: (فِي قَوْلِ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ): هُوَ ابْنُ خَارِجَةَ، مَالِكٌ هَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «نُقَاتِهِ»، فَقَالَ مَا لَفْظُهُ: مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ، يَرَوِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ

(١) فِي «أ»: «كَجَعْفَرٍ»، وَالصَّوَابُ الْمَثْبُت. انْظُرْ: «تَاجُ الْعُرُوسِ» لِلزَّيْدِيِّ (مَادَّةُ: جَرَل).

وَالْمَعْنَى: أَنَّ زِيَادَةَ الْوَاوِ لِلْإِلْحَاقِ «جَرَل» الثَّلَاثِي بِالرَّبَاعِيِّ عَلَى وَزْنِ فَعْلَل.

(٢) انْظُرْ: «الصَّحَاحُ» لِلْجَوْهَرِيِّ (مَادَّةُ: جَرَل).

(٣) انْظُرْ: «تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ» لِلنَّوَوِيِّ (٢/ ٢٧٦).

يريد: أَنَّ اللَّخْنَ الَّذِي هُوَ الْخَطَأُ قَدْ يُسْتَمْلَحُ وَيُسْتَطَابُ مِنَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثِ السَّنِّ.

وَحُطِّيَ الْجَاحِظُ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ، وَأُخْبِرَ بِمَا قَالَه الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسَفَ لَامْرَأَتِهِ هِنْدَ بِنْتِ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ حِينَ لَحَنَتْ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهَا اللَّخْنَ، فَاحْتَجَّتْ بِقَوْلِ أَخِيهَا مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ:

وخيِرُ الحديثِ ما كانَ لَحْنًا

وقال لها الْحَجَّاجُ: لَمْ يُرِدْ أَخُوكَ هَذَا، إِنَّمَا أَرَادَ الَّذِي هُوَ التَّوْرِيَةُ وَالْإِلْفَارُ، فَسَكَتَتْ.

فَلَمَّا حَدَّثَ الْجَاحِظُ بِهَذَا الْحَدِيثِ؛ قَالَ: لَوْ كَانَ بَلَغَنِي هَذَا قَبْلَ أَنْ أَوْلَيْتُ كِتَابَ «الْبَيَانِ» مَا قُلْتُ فِي ذَلِكَ مَا قُلْتُ. فَقِيلَ: أَفَلَا تُغَيِّرُهُ؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ وَقَدْ سَارَ بِهَا الْبِغَالُ الشُّهُبُ، وَأَنْجَدَ فِي الْبِلَادِ وَغَارَ؟! انْتَهَى مَا حَكَاهُ الشُّهَيْلِيُّ.

أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عِذَادُهُ فِي أَهْلِ الْكُوفَةِ، رَوَى عَنْهُ الْمَسْعُودِيُّ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

ورأيتُه في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتمٍ قال فيه: مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ، رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيُّ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ شَيْئًا<sup>(٢)</sup>.

قوله: (بِمَا قَالَه الْحَجَّاجُ): هَذَا هُوَ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسَفَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٨٩).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٢٠٤).

وتأويل الجاحظِ أُولَى؛ لِمَا فِيهِ مِنْ مُقَابِلَةِ الصَّوَابِ بِالْخَطَا، وَلَمَلَّ الشَّاعِرَ لَوْ أَرَادَ الْمَعْنَى الْآخَرَ؛ لَقَالَ: مَنْطِقٌ ظَاهِرٌ؛ لِقِبَالِ بِذَلِكَ مَا تَقْتَضِيهِ التَّوْبَةُ وَاللُّغُزُ مِنَ الْخَفَاءِ، وَكَمَا قَالَ الْجَاظُ فِي تَأْوِيلِ (وَتَلَحَّنُ أَحْيَانًا) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ.

عَقِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مُعْتَبٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ كَعْبٍ التَّقْفِيُّ.

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: كَانَ أَخْفَشَ رَفِيقَ الصَّوْتِ، وَكَانَ مِنَ الْأَجْلَافِ، وَأَوَّلُ وَلَايَةٍ وَلِيَهَا تَبَالَةً، فَلَمَّا رَأَاهَا احْتَقَرَهَا فَتَرَكَهَا، ثُمَّ تَوَلَّى قِتَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فَقَهَرَهُ عَلَى مَكَّةَ وَالْحِجَازِ، وَقَتَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَصَلَبَهُ بِمَكَّةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، فَوَلَّاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْحِجَازَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَكَانَ يَصْلِي بِالنَّاسِ، وَيَقِيمُ لَهُمُ الْمَوْسِمَ، ثُمَّ وَلَّاهُ الْعِرَاقَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَوَلِيَهَا عَشْرِينَ سَنَةً، وَحَطَّمَ أَهْلُهَا وَفَعَلَ مَا فَعَلَ، وَتَوَفَّى بِوَاسِطٍ وَدْفَنَ بِهَا، وَأُغْفِيَ قَبْرُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ الْمَاءُ، وَكَانَ مَوْتُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ، رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ» بِإِسْنَادِهِ أَنَّهُ قَتَلَ صَبْرًا مِئَةً وَعَشْرِينَ أَلْفًا<sup>(١)</sup>، وَتَرَجَمَتْهُ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ جَدًّا عِنْدَ الْعَوَّامِ وَغَيْرِهِمْ<sup>(٢)</sup>.

قَوْلُهُ: (وَاللُّغُزُ): قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «اللُّغُزُ: بَضْمُ اللَّامِ وَفَتْحُ الْغَيْنِ، وَالْجَمْعُ:

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٢٢٠).

(٢) بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ. وَجَاءَ عَلَى هَامِشٍ «أ»: قَوْلُهُ: (لَامِرَاتُهُ هُنْدُ بَنَتْ أَسْمَاءَ بِنْتَ خَارِجَةَ): وَيُضَيِّقُ لَهُ الْمُصَنِّفُ. قَالَ: وَلَدَ الْمُؤَلِّفُ: كَانَ أَسْمَاءُ بِنْتُ خَارِجَةَ بِنْتُ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي زَمَنِ الْحَجَّاجِ وَقَبْلَهُ، فَتَزَوَّجَ الْحَجَّاجُ ابْنَتَهُ هُنْدَ، وَكَانَ لَهَا فَضْلٌ وَمَعْرِفَةٌ، وَجَدَّهَا خَارِجَةُ ابْنُ حِصْنٍ، ذَكَرَهُ ابْنُ شَاهِينَ فِي «الصَّحَابَةِ»، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَهُ وَفَادَةٌ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي الرَّدَّةِ لِلْوَاقِدِيِّ، وَأَخُوهُ عَيْنَةُ مَذْكُورٌ فِي «الصَّحَابَةِ»، وَابْنُ أَخِيهِ الْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ لَهُ ذِكْرٌ فِي «الصَّحِيحِ»، فِي قِصَّةِ عَمَّتِهِ عَيْنَةَ مَعَ عَمِّهِ، وَفِي مُجَادَلَتِهِ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي صَاحِبِ مُوسَى، انْتَهَى.

.....

الغاز، كَرُطَبَ وَأَرْطَابَ، ويقالُ فيه أيضاً: لُغَيْرَى، بغينٍ مشددةٍ مفتوحةٍ، بعدها ياء ساكنةٌ، ثم زايٌّ مفتوحةٌ، ثم ألفٌ مقصورةٌ، تقول منه: أَلْغَزَ في كلامه: إذا أخفى مراده، قال: وأصل اللُّغَزِ: جُحْرُ الِيزْبُوعِ مُفْرَعٌ من جحره الأصلي، وذلك أنه يحفرُ جحراً له منفذاً، وهو المسمَّى بالقاصِعاء والنَّافِقاء، ثم يولَّد من ذلك الجحر جحراً آخر يميناً أو شمالاً ليُخْفِيَ به مكانه<sup>(١)</sup>.

هذا كلامه، وذكرَ فيه غيره سَتَّ لغاتٍ أخرى، يصيرُ ثمانيةً:

لغتان مع فتح اللّام؛ إحداهما: سكُونُ الغينِ على وزنِ الضَّرْبِ، والثانيةُ: فتحُها كالأسَدِ.

وثلاثةٌ مع ضمِّ اللّامِ وبقائه على حاله، وهو سكُونُ الغينِ كقُفْلٍ، وفتحُها كَرُطَبٍ، وضمُّها كعُتَيٍّ.

وثلاثةٌ مع ضمِّ اللّامِ أيضاً لكن مع زيادةِ الياءِ، وهي: لُغَيْرَ بتشديدِ الغينِ<sup>(٢)</sup>، والثانية: كذلك لكن بزيادةِ ألفٍ مقصورةٍ، ولُغَيْرَاءُ بتخفيفِ الغينِ والمدِّ.

وقد جمعَ ابنُ خَلْكان في «تاريخه» هذه اللُّغات في ترجمةِ يحيى بن الجراح رحمهما الله تعالى<sup>(٣)</sup>.

وها أنا أبسطُ لك اللُّغات المذكورةَ أولاً فأول، ليهونَ عليك استحضارها:

لُغَزٌ وَلُغَيْرَاءٌ وَلَغَزٌ وَلَغَزٌ وَلُغَزٌ وَلُغَيْرٌ وَلُغَيْرِزَى.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: لغز).

(٢) «لُغَيْرَ بتشديد الغين» وقع في «أ» بدلاً منها: «بغير تشديد الغين» وهو تصحيف، والصواب المثبت من قوله.

(٣) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خَلْكان (٦/ ٢٥٧).

و(حَبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ) هُوَ حَبَّانُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ مِنْقِذٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعْيَصٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ، وَالْعَرِقَةُ: أُمُّهُ، وَهِيَ قِلَابَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، تُكْنَى أُمَّ فَاطِمَةَ، سُمِّيَتِ الْعَرِقَةُ لِطَيْبِ رِيحِهَا، كَذَا ذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ.

وَابْنُ الْكَلْبِيِّ يَقُولُ: هِيَ أُمُّ عَبْدِ مَنَافٍ جَدُّ أَبِيهِ، وَهُوَ عِنْدَهُ: حَبَّانُ ابْنِ أَبِي قَيْسٍ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ يَقُولُ فِيهِ: جَبَّارُ بْنُ قَيْسٍ بِالْجِيمِ وَالرَّاءِ، أَحَدُ بَنِي الْعَرِقَةِ.

وَحَدِيثُ اهْتِزَازِ الْعَرْشِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ حَدِيثٌ صَحِيحٌ.  
قَالَ السُّهَيْلِيُّ: وَالْعَجَبُ مِنْ رَوَايَةٍ مَنْ رَوَى عَنْ مَالِكٍ: أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ: اهْتِزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ، وَلَمْ يَرَ التَّحْدِيثَ بِذَلِكَ مَعَ صَحَّةِ نَقْلِهِ، وَكَثْرَةِ الرُّوَاةِ لَهُ، وَلَا أُدْرِي مَا وَجْهُ ذَلِكَ؟ وَلَعَلَّهَا غَيْرُ صَحِيحَةٍ عَنْهُ، فَقَدْ خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ.

قَوْلُهُ: (وَهِيَ قِلَابَةُ): هِيَ بِكَسْرِ الْقَافِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ مُوَحَّدَةٌ ثُمَّ تَاءُ التَّأْنِيثِ.

قَوْلُهُ: (بِنْتُ سَعِيدٍ): هُوَ بِضْمِ السَّيْنِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ مُصَغَّرٌ.  
قَوْلُهُ: (السُّهَيْلِيُّ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَنْتَمِيُّ السُّهَيْلِيُّ، وَتَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ.

قَوْلُهُ: (وَابْنُ الْكَلْبِيِّ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أَنَّهُ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ، تَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ، وَبَعْضُ تَرْجُمَةِ أَبِيهِ.



قلت : هذا يقتضي أن يكون إنكارُ مالكٍ محمولاً عنده على أمرٍ عنده يرجعُ إلى الإسنادِ ، وليس كذلك ، بل قد اختلفَ العلماءُ في هذا الخبرِ ، فمنهم من يحملُهُ على ظاهرِهِ ، ومنهم من يجنَحُ فيه إلى التأويلِ ، وما كانت هذه سبيلَهُ من الأخبارِ المُشكِلةِ فَمِنَ الناسِ من يكرَهُ روايته إذا لم يتعلَّقَ به حكمٌ شرعيٌّ ، فلعلَّ الكراهةَ المرويةَ عن مالكٍ من هذا الوجهِ ، والله أعلم .

(وَأَسِيدُ بنِ سَعِيَّةٍ) بفتح الهمزة وكسر السين ، كذا هو عند أكثر الرُّواةِ ، ونقلَ عن بعضهم أُسَيْدٌ ، بضم الهمزة وفتح السين .  
(وَجَهَشْتُ) إلى الشيءِ ، وأَجْهَشْتُ : أَسْرَعْتُ مُتَبَاكِياً .

ويعني بـ (الأرقعة) : السَّمَاوَاتِ ، قال ابن دُرَيْدٍ : كذا جاء في هذا الحديثِ : «سبعة أرقعة» على لفظ التذكيرِ على معنى السَّقْفِ .  
قال الفَسَوِيُّ : ومثل تسميتهم إِيَّاهَا بِالْجَرَبَاءِ تسميتهم إِيَّاهَا بِالرَّقِيعِ .

---

قوله : (سبيلَهُ) : هو بالنَّصْبِ خبرُ (كانَ) ، وهذا ظاهرٌ .

قوله : (قال الفَسَوِيُّ) : اعلم أنَّ فَسَاً - بالفاء - من بلادِ فارسٍ ، منها يعقوبُ ابنُ سفيانَ الحافظُ وطائفةٌ ، وما أدري من أراد منهم ، فإن كان أراد الحافظُ يعقوبُ ابنُ سفيانَ بنِ جِوَانِ الإمامَ الحافظُ الثَّبَّتُ أبا يوسفَ الفارسيَّ الفسويَّ فهو صاحبُ «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» والمَشِيخَةِ ، وقد سمعَ أبا عاصمٍ ، والأنصاريَّ ، ومُكَيَّ بنَ إبراهيمَ ، وعبيدالله بنَ موسى ، وأبا مُشْهِرٍ ، وَحَبَّانَ بنَ هِلَالٍ ، وسَعِيدَ بنَ أَبِي مَرِيَمٍ وطبقتهم ، وعنه (ت س) وابنُ خزيمةٌ ، وأبو عَوَانَةَ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ وغيرهم ، وبقي في الرَّحْلة ثلاثين سنة .

قال ابن الأعرابي: سَمَّوْها بِالرَّقِيعِ؛ لَأَنَّها مَرْقُوعَةٌ بِالنُّجُومِ.

قال أبو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ: قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ نُبَلَاءِ الرِّجَالِ: يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ، يَعْجِزُ أَهْلَ الْعِرَاقِ أَنْ يَرَوْا مِثْلَهُ، وَالثَّانِي: حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَهُوَ مِمَّنْ كَتَبَ عَنِّي.

وقال محمدُ بْنُ دَاوُدَ الْفَارِسِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ. وَقِيلَ: كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي عَثْمَانَ رضي الله عنه، وَلَمْ يَصَحَّ.

مَاتَ قَبْلَ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ بِشَهْرٍ فِي وَسْطِ سَنَةِ (٢٧٧).

وَالْكَلَامُ الَّذِي نَقَلَهُ عَنِ الْفَسَوِيِّ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِهِ غَيْرُ مَنْ ذَكَرْتُ، أَوْ يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ يُقَالُ لَهُ: الْفَسَوِيُّ، وَأَمَّا <sup>(١)</sup> أَنَا عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَرَادُهُ هَذَا الْحَافِظَ، بَلْ مِيلِي إِلَى أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِهِ غَيْرُهُ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَقُولَ هُنَا لَيْسَ شَيْئًا يَتَعَلَّقُ بِالْحَدِيثِ بَلْ بِاللُّغَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ <sup>(٢)</sup>.

قَوْلُهُ: (قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ): هُوَ الْإِمَامُ اللَّغَوِيُّ، وَاسْمُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، كُنْيَتُهُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي أَوَّلِ «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ»: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ كُوفِيَّ الْأَصْلِ رَجُلًا صَالِحًا وَرِعًا زَاهِدًا صَدُوقًا، وَحَفِظَ مِنَ الْغَرِيبِ مَا لَمْ يَحْفَظْهُ غَيْرُهُ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَأَيَّامِهَا، رَوَى عَنْهُ ابْنُ السَّكَيْتِ وَشَمْرَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ وَأَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ <sup>(٣)</sup>.

قال غيره: توفي سنة (١٣١).

(١) «وأما كذا في «أ»، ولعل الصواب: «وما»، وهو الذي يناسب سياق الكلام.

(٢) بل المراد به الحافظ المحدث يعقوب بن سفيان المذكور، فهذا الكلام موجود في كتابه «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٤١٤).

(٣) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ١٩).

قال أبو علي: والأجرب: خلاف الأملسي.  
والمرأة المقتولة من بني قُرَيْظَةَ اسمُها: بَنَانَةُ امرأةُ الحكمِ  
القرظي.

قال السُّهيلي: وفي قَتْلِها دليلٌ لَمَنْ قال: تُقْتَلُ المُرْتَدَّةُ من النِّسَاءِ  
أَخْذًا بعموم قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ»،  
وفيه مع العموم قُوَّةٌ أخرى، وهي تعليقُ الحكمِ بالرَّدَّةِ والتَّبدِيلِ.  
ولا حُجَّةٌ مع هذا لَمَنْ زَعَمَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بَأَلَّا تُقْتَلَ المُرْتَدَّةُ؛  
لنَهْيِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ.

قلتُ: هما عَامَّانِ تَعَارَضَا، وَكُلُُّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ يَخْصُ أَحَدَ الْحَدِيثَيْنِ  
بِالْآخِرِ، فَالْعِرَاقِيُّونَ يَخْصُّونَ حَدِيثَ «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ» بِحَدِيثِ  
النَّهْيِ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، وَغَيْرُهُمْ يَخَالِفُهُمْ، وَتَخْصِيصُ الْمَخَالَفِ  
أَوَّلَى لَوَجْهِ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهِ.

وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى قَتْلِ الْمُرْتَدَّةِ وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ...

قوله: (قال أبو علي): هذا هو فيما يظهر لي أَنَّهُ أَبُو عَلِيٍّ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ  
الشُّلُوبِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْإِسْبِيلِيُّ النَّحْوِيُّ، كَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ النَّحْوِ، تَقَدَّمَ بَعْضُ  
تَرْجُمَتِهِ، تَوَفَّى بِإِسْبِيلَةَ فِي أَحَدِ الرَّبَّيعَيْنِ، وَقِيلَ: فِي صَفَرٍ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتْ  
مِثَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/ ٢٠٨)، وفيه: «الشلوبين في لغة الأندلسيين: هو  
الأبيض الأشقر».

مرتدة قط؛ فعجيب، بل هي قاتلة، قتلت خلاد بن سويد، ومقاتلة بتعاطيها ذلك، وناقضة للمهد، فالعراقي موافق لغيره في قتل هذه. وفي انفرداها بالقتل عن نساء بني قريظة ما يشعر بأنه لما انفردت به عنهن من قتل خلاد، فليس هذا من حكم المرتدة في وزد ولا صدر. وقول الزبير - وهو بفتح الزاي وكسر الباء -: (ألس صابراً قبله دلو ناضح) هو عند ابن إسحاق بالفاء والثاء المثلثة الحروف. وقال ابن هشام: إنما هو بالقاف والباء الموحدة، وقابل الدلو: الذي يأخذها من المستقي. وذكر أبو عبيد الحديث في «الأموال»: إفراغة دلو.

\* \* \*

### سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء

روينا عن ابن عايد: عن الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة قال: بعث رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة أخا بني عبد الأشهل، بعثه إلى القرطاء من هوازن.

قوله: (قط): تقدم الكلام عليها بلغاتها في أوائل هذا التعليق.

(سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء)

قوله: (إلى القرطاء): قال المؤلف ما لفظه: (القرطاء: قرط وقريط وقريط بنو عبد بن عبيد، وهو أبو بكر بن كلاب بن قيس عيلان، ذكره الرشاطي، قال: وذكره الطبري قال: [قال] أبو اليقظان: تزوج النبي ﷺ عمرة وهي من القرطاء من

.....  
 بني بكر بن كلاب، وممن يُنسب هذه النسبة محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي  
 الفقيه، له مُصنَّف في الفقه على مذهب مالك رحمه الله، وهو مصري، وقد:  
 ذكره الأمير، انتهى.

قال السُّهيلي: ذَكَرَ غَزْوَةَ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْلَمَةَ إِلَى الْقَرْطَاءِ، وَهُمْ بَنُو قُرْطٍ وَقَرِيطٍ  
 وَقُرَيْطٍ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ، انتهى<sup>(١)</sup>.

والقرطبي المذكور في كلام المؤلف هو بضم القاف وإسكان الزاء ثم طاء  
 مهملة، قال الأمير: فمنهم عثمان ونوح ابنا سفيان القرطبي، وابن أخيهما أبو إسحاق  
 محمد بن القاسم بن شعبان الفقيه، كان مُصنِّفاً على مذهب مالك، وهو مصري،  
 انتهى<sup>(٢)</sup>.

ومصري بالميم بلا شك، وفي نسختي بـ «الإكمال» بخط ابن خليل الحافظ:  
 بضريّ بالباء، وهو خطأ فيما أعلم، والله أعلم.

وقد زاد الزمخشري شخصاً آخر بهذه النسبة، وهو أبو عاصم بكر بن عبد الله  
 القرطبي عن ابن عيينة، ولم يذكر هذا الذهبي، وذكرَ مَنْ ذكرهم الأمير اثنين:  
 نوحاً وابن أخيه، ولم يذكر أخا نوح، والله أعلم<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن دُرَيْدٍ في «الجمهرة» في (رطق): وقد سمّت العرب قُرْطاً وقُرَيْطاً  
 [وقرَيْطاً]، وهي بطون من بني كِلَاب، انتهى<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهيلي (٧/ ٥٣٨).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١١٠).

(٣) انظر: «المشبه» للذهبي (٢/ ٥٢٥).

(٤) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٧٥٧).

\* فائدة: محمد بن القاسم بن شعبان، أبو إسحاق المصري المالكي الفقيه، وهما أبو محمد بن حزم، قال الذهبي: ما أدري لماذا؟ توفي سنة (٣٥٥)، انتهى<sup>(١)</sup>.

ورأيتُ في تعليقٍ لبعض فضلاء الحلبيين ذكر فيه أنه علّقهُ من شرح سيرة عبد الغنيّ للمحافظ قطب الدين الحلبي<sup>(٢)</sup> ذكر فيه: القرظاء: بالظاء المعجمة؛ يعني المُشالة، وهذا شيءٌ عجيب.

والظاهر أنه تصحّف على الناسخ فأبدل المُهملة بالمُعجمة، وقد ذكرتُ لك كلام مَنْ قَيّده، ويحتملُ أن يكون من الناقِل، وما أظنُّ الشَّيخ قطب الدين الحلبيّ يقعُ في ذلك، والله أعلم.

قوله: (روينا عن ابن عايد): تقدّم مراراً أنه بالمشاة تحت وبالدال المعجمة، وتقدّم بعض ترجمته.

قوله: (عن الوليد بن مسلم): تقدّم أنَّ هذا عالمُ أهل الشام.

قوله: (عن ابن لهيعة): تقدّم مرّات أنه عبد الله بن لهيعة قاضي مصر، إمام عالمٌ مختلفٌ فيه، واستقرّ العملُ على تضعيف حديثه.

قوله: (عن أبي الأسود): تقدّم أنَّ هذا هو أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، المدنيّ يتيّم عروة، تقدّم بعض ترجمته.

قوله: (عن عروة قال: بعث رسول الله ﷺ): عروة تابعيٌّ، فهذا الحديث مرسلٌ، وهذا ظاهرٌ، والله أعلم.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٤ / ٤).

(٢) وهو كتابه الموسوم بـ «المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للمحافظ عبد الغني»، وقد قمنا بتحقيقه في دار النوادر، والله الحمد والمنة.

وروينا عن ابن سعد قال: ثمَّ سَرِيَّةُ مُحَمَّدٍ بنِ مَسْلَمَةَ إلى القُرْطَاءِ، خَرَجَ لعَشْرِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ على رَأْسِ تِسْعٍ وخَمْسِينَ شَهْرًا مِنْ مُهَاجِرِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، بَعَثَهُ فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا إلى القُرْطَاءِ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بنِ كَلَابٍ، وَكَانُوا يَنْزِلُونَ الْبَكَرَاتِ بِنَاحِيَةِ ضَرِيَّةَ، وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ وَضَرِيَّةَ سَبْعُ لَيَالٍ.

قوله: (لعشر ليالٍ خلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ على رَأْسِ تِسْعٍ وخَمْسِينَ شَهْرًا مِنْ مُهَاجِرِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ): وَقَالَ غَيْرُهُ: لعشر ليالٍ خلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سنة سِتٍّ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَسَيَأْتِي فِي آخِرِهَا أَنَّ الْحَاكِمَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ذَكَرَ أَنَّهَا فِي الْمُحَرَّمِ سنة سِتٍّ. قوله: (وَكَانُوا يَنْزِلُونَ الْبَكَرَاتِ بِنَاحِيَةِ ضَرِيَّةَ): كَذَا هُوَ فِي النُّسخِ: (الْبَكَرَاتِ)، قَالَ الصَّغَانِيُّ فِي «الذَّيْلِ وَالصَّلَةِ لِكِتَابِ التَّكْمِلَةِ»: مَا لِبَنِي ذُويبٍ<sup>(١)</sup> مِنَ الضُّبَابِ، وَعِنْدَهَا جِبَالٌ شُمُخٌ يُقَالُ لَهَا: الْبَكَرَاتِ، وَذَكَرَ شَيْئًا آخَرَ ثُمَّ قَالَ: وَالْبَكَرُ: النِّسَاءُ؛ يَعْنِي: بِالْمَوْحِدَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَإِسْكَانِ الْكَافِ، وَهُوَ عَلَى لَفْظِ التَّثْنِيَةِ مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ ضَرِيَّةَ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

فَلَعَلَّ الْبَكَرَانَ، وَتَصَحَّفَ عَلَى النَّاسِخِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا ضَرِيَّةُ: فَهِيَ بَفَتْحِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ ثُمَّ مَثَنَاءُ تَحْتُ مَفْتُوحَةٌ مُشَدَّدَةٌ ثُمَّ تَاءُ التَّائِيثِ.

(١) «ذُويب»، الصواب: «ذُوْبِيَّة»، قال الزبيدي في «تاج العروس» (بكر): «لبنِي ذُوْبِي» كَذَا فِي النسخ (يعني: نسخ «القاموس»)، والصواب: «لبنِي ذُوْبِيَّة» كما هو نص الصغاني.

(٢) انظر: «الذيل والصلة» للصغاني (٢/ ٤٢٦)، و«مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن» والبقاع» لصفي الدين القطيعي (١/ ٢١٤)، وفيه أيضاً «البكرات» وكذا في غيره من كتب الأماكن.

وأمره أن يشنَّ عليهم الغارة، فسار الليلَ وكمنَ النهارَ، وأغارَ عليهم فقتلَ نفرًا منهم، وهربَ سائرُهم، واستاقَ نَعمًا وشاءَ، ولم يَعْرِضْ لِلظُّعْنِ، وانحدروا إلى المدينة.

فخَمَسَ رسولُ الله ﷺ ما جاء به، وفض على أصحابه ما بقي، فعدُّوا الجَزُورَ بعشرةٍ من الغنم، وكانت النَعمُ مئةً وخمسينَ بَعيْرًا، والغنمُ ثلاثةَ آلافِ شاةٍ.

وغاب تسعَ عشرةَ ليلةً، وقَدِمَ لليلةٍ بقيت من المُحرَّمِ. وذكرَ أبو عبد الله الحاكمُ: أنَّها في المُحرَّمِ سنةَ ستٍّ، . . . . .

قال في «الصَّحاح»: قريةٌ لبني كِلاب على طريقِ البَصْرةِ إلى مَكَّةَ، وهي إلى مَكَّةَ أقربُ، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (أن يشنَّ): هو يفتح المَثَنَاءَ تحتَ وضمَّ الشينَ المُعْجَمَةَ وبالنونِ المشدَّدة، يُقال: شَنَّ الماءَ على وجهه وعلى التُّرابِ: فَرَّقَهُ عليه، ومنه قولهم: شَنَّ عليهم الغارةَ وأشنَّ: إذا فَرَّقَها عليهم من كلِّ وجه، قاله الجوهري<sup>(٢)</sup>.

قوله: (الغارة): تقدَّمت، وهي معروفةٌ، والغارةُ: الخيلُ المُغِيرَةُ، والغارةُ: الاسمُ من الإغارة على العدوِّ.

قوله: (ولم يعْرِضْ): هو بكسر الرَّاءِ.

قوله: (لِلظُّعْنِ): تقدَّم الكلامُ على الظُّعْنِ مطوَّلًا، فانظره إن أردتَه، والمرادُ هنا: النساءُ.

(١) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: ضرى).

(٢) المرجع السابق (مادة: شنن).



وَأَنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أَنَالٍ الْحَنْفِيَّ أَخَذَ فِيهَا، وَذَكَرَ حَدِيثَ إِسْلَامِهِ.

ورويانا من طريق مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، . . . . .

قوله: (وَأَنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أَنَالٍ الْحَنْفِيَّ أَخَذَ فِيهَا): هذا معطوفٌ على كلام الحاكم أنها في المُحَرَّم سنة ست، و(ثُمَامَةُ بْنُ أَنَالٍ): بضمّ الهمزة ثم ثاء مثلثة مخففة، وهو مصروف بلا خلاف، واسمُ والدِ أَنَالٍ: الثُّعْمَانُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ يَرْبُوعِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الدَّوْلِ بْنِ حَنِيفَةَ بْنِ سَحْمٍ، الحنفيّ اليماميّ سيّد أهل اليمامة، أَسْرَهُ عليه السلام ثم أطلقه، فأسلم وحسّن إسلامه، ولم يرتدّ مع من ارتدّ من أهل اليمامة، ولا خَرَجَ عن الطّاعة قط، ومَرَّ العلاءُ بْنُ الحَضْرَمِيِّ على جانبِ اليمامة يريدُ البحرين وبها الحُطَمُ ومن تبعه من المرتدّين، فقال لأصحابه أعني ثُمَامَةَ -: ما أرى أن نتخلّف عن العلاء، وخرج في طائفة، فقتل ذلك في أعضاد عدوهم، وشهد مع العلاء قتال الحُطَمِ، فانهزم المشركون وقُتِلَ الحُطَمُ، فأعطى العلاء رجلاً من المسلمين<sup>(١)</sup> خَمِيصَةً لِلْحُطَمِ يَفْتَحِرُ بِهَا، فاشتراها ثُمَامَةُ، فلمّا رَجَعَ ثُمَامَةُ رَأَى قَوْمَ الحُطَمِ عليه الخميصة، فقالوا: أَنْتَ قَتَلْتَ الحُطَمَ؟! قال: لَمْ أَقْتَلْهُ وَلَكِنِّي اشْتَرَيْتُ خَمِيصَتَهُ مِنَ المَغَنَمِ، ولم يسمعوا منه [فقتلوه]، ﷺ.

والحُطَمُ: بضمّ الحاء وفتح الطّاء المهملتين وبالميم، قال ابنُ دُرَيْدٍ في «الجمهرة»: والحُطَمُ: رجلٌ من ولد الثُّعْمَانِ، كان أهلُ البحرين مَلُكُوهُ فِي الرّدة، فقتله أصحابُ أَبِي بَكْرٍ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (ورويانا من طريق مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ): فذكر

(١) في الأصل: «ثُمَامَةُ» والتصويب من كتب التراجم والتاريخ، وانظر: «أسد الغابة في معرفة الصحابة» لابن الأثير (١/ ٢٩٥).

(٢) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٥٥٠).

قَتْنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلًا قَبْلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ يَقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ، سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» قَالَ: عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ، إِنْ تَقَتَّلْتَ تَقَتَّلْ ذَا دَمٍ، .....

حديث أبي هريرة في قصة ثُمَامَةَ بْنِ أَثَالٍ، وكان ينبغي للمؤلف أن يقول: رويناه في (خ م د س)، ثم يقول: والسِّيَاقُ لمسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، فَيَذْكُرُهُ، أو يقول: من طريق مسلم وغيره واللفظ لمسلم، وقد أخرجه (خ) في (الصَّلَاةِ) وفي الإِشْخَاصِ<sup>(١)</sup> عن قُتَيْبَةَ، وفيهما وفي المغازي عن عبد الله بن يوسف<sup>(٢)</sup>، وأخرجه (م) في (المغازي) عن قُتَيْبَةَ، و(د) في الجهاد عن عيسى بن حمَّاد وقُتَيْبَةَ<sup>(٣)</sup>، ثلاثهم عن لَيْثٍ به، و(س) عن قُتَيْبَةَ في (الطَّهَارَةِ) ببعضه، وفي (الصَّلَاةِ) ببعضه إلى قوله: فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ، والله أعلم.

قوله: (إِنْ تَقَتَّلْتَ تَقَتَّلْ ذَا دَمٍ): أي: صاحب دم يُسْتَشْفَى بقتله، ويُدْرِكُ به قاتله ثأره، فاختصر اعتماداً على مفهوم الكلام.

قال في «المطالع»: وروى بعضهم عن أبي داود في «مصنفه»: «ذَا دَمٌ» بذاك مُعْجَمَةً<sup>(٤)</sup>، وفسره بالذُّمَّامِ والخُرْمَةِ في قومه، أي: إذا عَقَدَ دِمَّةً وفي له ولم يخفِره.

(١) كذا في «أ»، والصواب: «الخصومات»، وأول باب فيه هو: «باب ما يذكر في الإِشْخَاصِ والملازمة والخصومة بين المسلم واليهودي»، والحديث المذكور ورد فيه في «باب التوثق ممن تُخْشَى معرفته».

(٢) رواه البخاري عن قُتَيْبَةَ وعبد الله بن يوسف برقم (٤٥٠) و(٤٥٧) و(٢٢٩٠) و(٤١١٤).

(٣) رواه مسلم (١٧٦٤)، وأبو داود (٢٦٨١)، والنسائي (١٨٩) و(٧١٢).

(٤) رواه أبو داود (٢٦٧٩).

وإن تُنعم تُنعم على شاكرٍ، وإن كنت تُريدُ المالَ فسَلْ تُعْطَ مِنْهُ ما شئتَ،  
... الحديث.

وفيه فقال رسولُ الله ﷺ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ»، فانطلقَ إلى نَخْلٍ قريبٍ  
من المسجد، فاغتسلَ، ثم دَخَلَ المسجدَ، فقال: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، يَا مُحَمَّدُ؛ وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ  
أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ،  
وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ دِينُكَ  
أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ، ... الحديث.

قال شيخنا أبو الفضل: بالدَّالِ الْمُغْفَلَةِ أَصْح؛ لَأَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَا ذِمَامٍ لَمْ يَجْزُ  
قتله، وكانَ شيخنا حملةً على الذِّمَّةِ؛ أَي: إِنْ تَقَتَّلْ تَقَتَّلْ مَنْ عَقَدْتَ لَهُ ذِمَّةً، وهذا  
لا يليقُ بالحديث، انتهى.

قوله: (وإن تُنعم): هو بضمٍّ أوْلهِ وكسرِ ثالِثِهِ لَأَنَّهُ رُبَاعِيٌّ، وهذا ظاهرٌ  
جداً.

قوله: (أَطْلِقُوا): هو بفتحِ الهمزةِ وكسرِ اللَّامِ رباعيٌّ، وهذا أيضاً ظاهرٌ.  
قوله: (فانطلق إلى نَخْلٍ قريبٍ من المسجد): (نَخْلٌ): بفتحِ النَّونِ وإسكانِ  
الخاءِ المُعْجَمَةِ هي الرُّوَايَةُ، وذكرَ ابنُ دُرَيْدٍ: بِالْجِيمِ، وهو بها: الماءُ الجاري.  
وعبارةُ بعضِ الحَقَّاظِ: (نَخْلٌ) بِالْمَعْجَمَةِ؛ أَي: انطلقَ إلى نخْلٍ فيه ماءٌ  
فاغتسلَ منه.

وقال بعضهم: صوابه (نَخْلٌ) - بِالْجِيمِ - وهو الماءُ القليلُ المُنْبِعِثُ، وقيل:  
الجاري، والصَّوابُ الأوَّلُ؛ لَأَنَّ الرُّوَايَاتِ صَحَّتْ بِهِ، وَلَمْ يُرَوْ إِلَّا هَكَذَا، فلا يجوزُ

و(الْقُرْطَاءُ): قُرْطٌ وَقُرَيْطٌ وَقَرَيْطٌ بنو عبد بن عُبَيْدٍ، وهو أبو بكرِ  
ابنِ كلابٍ، من قيسِ عيلانٍ، ذكره الرُّشَاطِيُّ.  
قال: وذكرَ الطَّبْرِيُّ: قال: قال أبو اليقْظانِ: .....

العدول عنه، انتهى.

قوله: (من قيس عيلان): تقدّم الكلام على أنّه قيسُ عيلانٍ، أو: ابنِ عيلانٍ،  
وذكرتُ في ذلك قولين، والأصحُّ: قيسُ عيلانٍ، وتقدّم أنّ (عيلان) بالعينِ المُهملةِ  
بلا خلافٍ، وقد اختلفَ في (عيلان) ما هو على أقوالٍ ذكرتها فيما مضى، والله أعلم.  
قوله: (ذكره الرُّشَاطِيُّ): تقدّم الكلام على هذا الرَّجُلِ، وهو حافظٌ، وقَدِّمْتُ  
بعض ترجمته، والله أعلم.

قوله: (وذكر الطَّبْرِيُّ): تقدّم أنّه الإمامُ شيخُ الإسلامِ، وأحدُ الأعلامِ، محمدُ  
ابنُ جريرِ الطَّبْرِيُّ، وقَدِّمْتُ بعض ترجمته.

قوله: (قال: قال أبو اليقْظانِ): أعلم أنّه من يُكْنَى بأبي اليقْظانِ منهم:  
عَمَّارُ بْنُ يَاسِرِ الصَّحَابِيِّ المشهورُ الجليلُ أحدُ السَّابِقِينَ.  
وعثمانُ بنُ عُمَيْرِ البَجَلِيِّ الكوفي ابنُ أختِ سفيانٍ، متكلمٌ فيه، أخرج له  
(د ت ق)، يروي عن أنسٍ وغيره، له ترجمةٌ في «الميزان»<sup>(١)</sup>.  
وسُحَيْمٌ حكى عنه الحرَبِيُّ.

وأبو اليقْظانِ بنُ عروةَ بنِ محمدٍ بنِ عمارٍ بنِ يَاسِرٍ، يروي عن أبيه، وعنه  
معاويةُ بنُ هُشامٍ.

وأبو اليقْظانِ حكى عنه خليفةُ بنُ خَياطٍ.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٠/٣).

عَمْرَةَ، وهي مِنَ الْقُرَظَاءِ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ.  
وَمَنْ يُنْسَبُ هَذِهِ النِّسْبَةَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ شَعْبَانَ الْقُرَظِيُّ  
الْفَقِيه، لَهُ مَصْنُفٌ فِي الْفَقْهِ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ مَصْرِيٌّ،  
وَقَدْ ذَكَرَهُ الْأَمِيرُ.

\* \* \*

وَأَبُو الْيَقْظَانَ لَهُ صَحْبَةٌ، قَالَه (خ)<sup>(١)</sup>، رَوَى عَنْهُ أَبُو عُسْثَانَةَ فَقَطْ، وَاسْمُ أَبِي  
عُسْثَانَةَ: حَيُّ بْنُ يُؤْمِنَ.

فَهَؤُلَاءِ مَنْ يُكْنَى بِأَبِي الْيَقْظَانَ، وَلَا أَعْلَمُ مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ، وَكَانَ يَنْبَغِي لِلْمَوْئَلَفِ  
أَنْ يَوْضَحَهُ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ مَنْ أَرَادَ مِنْ غُضُوفِ كَلَامِهِ، أَوْ سِيَاقِ حَدِيثِهِ، أَوْ سَنَدِهِ إِلَيْهِ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (عَمْرَةَ: وهي مِنَ الْقُرَظَاءِ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ): عَمْرَةُ هَذِهِ تَأْتِي  
فِي الزَّوْجَاتِ، وَيُتَكَلَّمُ عَلَيْهَا هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قوله: (مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ شَعْبَانَ... إِلَى آخِرِهِ): قَدْ ذَكَرْتُهُ قُبَيْلَ هَذَا،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وَقَدْ ذَكَرَهُ الْأَمِيرُ): هُوَ أَبُو نَصْرِ بْنِ مَآكُولَا، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ، الـحَفَظُ  
الْبَارِعُ النَّسَابَةُ، أَبُو نَصْرِ عَلِيٌّ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
دُلْفِ بْنِ الْأَمِيرِ الْجَوَادِ أَبِي دُلْفِ الْقَاسِمِ بْنِ عَيْسَى، الْعَجَلِيُّ الْجَرَبَادْقَانِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ  
صَاحِبُ «الْإِكْمَالِ» وَغَيْرِهِ، وَلَدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ (٤٣٣) بِعُكْبَرَا، وَقِيلَ: سَنَةُ إِحْدَى  
وَعِشْرِينَ، وَسَمِعَ بِشَرِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَاتِي، وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ شَاهِينَ، وَأَبَا طَالِبِ  
ابْنَ عَيْلَانَ، وَأَبَا الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ، وَخَلَقًا بِبَغْدَادَ، وَأَبَا الْقَاسِمِ الْحَنَائِيَّ وَطَبَقَتَهُ بِدِمَشْقَ،

(١) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٨٢/٩).

وأحمد بن القاسم بن ميمون المصري بمصر، وسمعَ بما وراء النهر وخراسان والجبال والجزيرة والسواحل، حَدَّثَ عنه الخطيبُ وهو من شيوخه، والفقهاء نصرُ المقدسي والحَمِيدِي وشجاعُ الدَّهْلِي وجماعة، ذكره ابنُ الدَّبَّاحِ في الطَّبَقَةِ العاشرةِ من الحفاظ، ثناء النَّاسِ عليه كثيرٌ، وهو جليلُ القَدْرِ، كان له غلمانُ تركُ فقتلوه وأخذوا ماله في سنة (٤٧٥).

وقال ابنُ السَّمْعَانِي أبو سعيدٍ: سمعتُ ابنَ ناصرٍ يقول: قُتِلَ ابنُ ماکولا بالأهواز، إما في (٦) أو (٨٧)، وقال السَّمْعَانِي: خرج من بغداد إلى خُوزِسْتَان وقُتِلَ هناك بعد الثَّمانين.

وقال ابنُ الجوزي في «المنتظم»: قُتِلَ سنة خمس وسبعين، وقيل: سنة ست وثمانين، وحكى ابنُ خَلْكَانَ أَنَّهُ قُتِلَ في سنة تسع وسبعين، وقيل: في سنة سبع وثمانين، والله أعلم<sup>(١)</sup>.



(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨ / ٥٧٦)، ومنه أخذ الشارح هذه الترجمة، وكلام ابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» له (١٧ / ٨)، وكلام ابن خلكان في «وفيات الأعيان» له (٣ / ٣٠٦).



# فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

تابع

جِئَاغ أَبْوَابِ

مَجَارِي السَّوَابِ الْمَذِيَّةِ وَالْجَوْشَنِ وَسِرِّيَاتِ

٥	* غزوة أُحُدٍ .....
١٨٣	ذكرُ فوائدَ تتعلّقُ بهذه الأخبارِ .....
١٩٥	ذكرُ مَنْ استشهدَ يومَ أُحُدٍ من المهاجرينَ .....
٢٢٤	ذكرُ مَنْ قُتِلَ مِنْ كَفَّارِ قُرَيْشٍ يومَ أُحُدٍ .....
٢٢٦	ذكرُ ما قيلَ مِنَ الشَّعْرِ يومَ أُحُدٍ .....
٢٥٧	ذكرُ فوائدَ تتعلّقُ بما ذكرناه من الأشعارِ .....
٢٥٩	فضلُ شهداءِ أُحُدٍ .....
٢٦١	غزوةُ حمراءِ الأسدِ .....
٢٧٢	سَرِيَّةُ أَبِي سلمةَ بن عبدِ الأسدِ .....
٢٧٥	سَرِيَّةُ عبدِ الله بن أنسي .....
٢٨١	بَغْتُ الرَّجِيعِ .....



الموضوع	الصفحة
قصةُ بئرِ مَعُونَةٍ	٣٠٨
مَمْنِ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ بئرِ مَعُونَةٍ	٣٢٤
غزوةُ بني النضير .....	٣٣٥
غزوةُ ذاتِ الرِّقَاعِ	٣٥٨
غزوةُ بَدْرٍ الأَخِيرَةِ	٣٦٨
غزوةُ دُؤْمَةِ الجَنْدَلِ .....	٣٧٣
غزوةُ الحَنْدَقِ .....	٣٧٨
ذِكْرُ شُهَدَاءِ الحَنْدَقِ .....	٤٦١
غزوةُ بني قُرَيْظَةَ	٤٦٣
ذِكْرُ فَوَائِدَ تَتَعَلَّقُ بِمَا سَبَقَ مِنْ ذِكْرِ الحَنْدَقِ وَبِني قُرَيْظَةَ .....	٥١٣
سَرِيَّةُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْلَمَةَ إِلَى القُرْطَاءِ .....	٥٢٣
* فِهْرَسُ المَوْضُوعَاتِ .....	٥٣٥